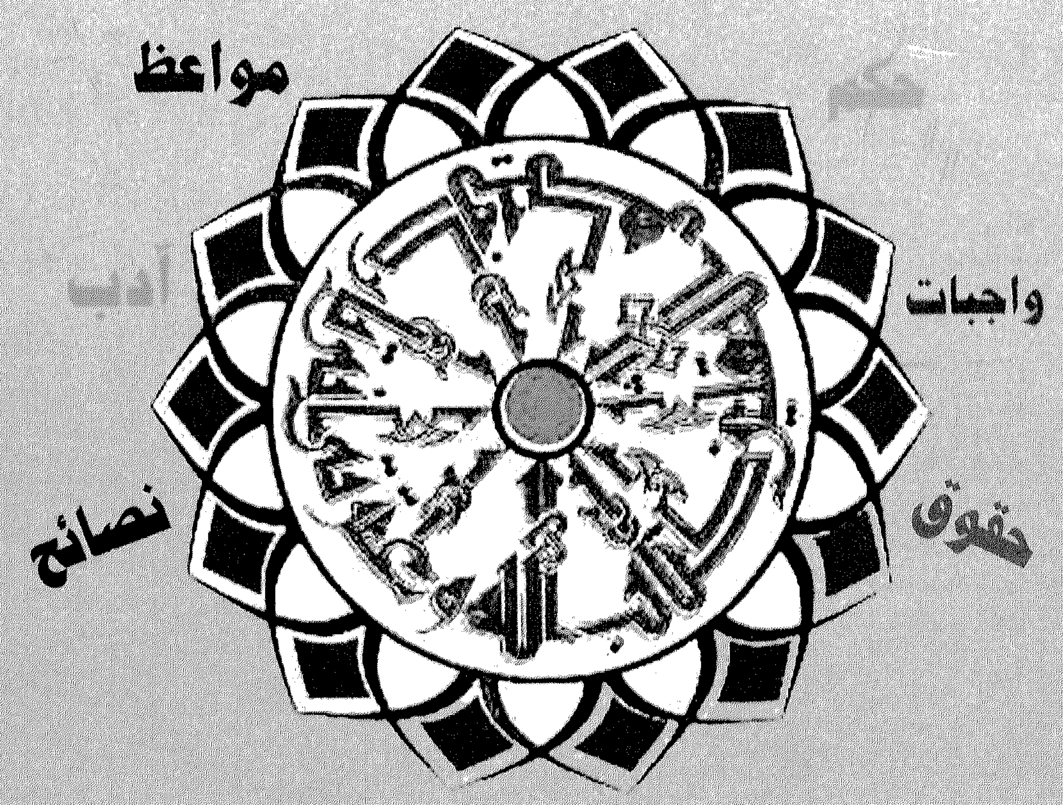


قصص ١٣٣٢



إعداد
هيئة محمد الأمين

الناشر
دار المحجة البيضاء








كنوز الحكمة



كنوز الحكمة

إعداد
هيئة محمد الأمين
برنامج الموعظة

دار المحجة البيضاء
دار الرسول الأكرم

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م



بيروت - لبنان - حارة حريك - ص. ب : ١٤/٥٤٧٩
ت : ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس : ٠١/٥٥٢٨٤٧

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ
ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾
ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ
ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

صدق الله العلي العظيم

من وصيــــة

للامام أمير المؤمنين عليه السلام

لولده الامام الحسن عليه السلام

«أحي قلبك بالموعظة وبصّره فجائع الدنيا وحذّره صولة الدهر وفحش تقلّب الليالي والأيام، وأعرض عليه أخبار الماضين، وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين، وسر في ديارهم وآثارهم فانظر فيما فعلوا وعمّا انتقلوا وأين حلّوا ونزلوا فإنك تجدهم قد انتقلوا عن الأحبّة وحلّوا ديار الغربة، وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم، فأصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك».

(نهج البلاغة)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

رأس الحكمة مخافة الله.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

الحكمة ضالة المؤمن.

كلمة جامع الكتاب

قال تعالى : « وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين »

وقال عز وجل: « يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذّكّر الا أولوا الالباب ».

الحمد لله الذي لا إله الا هو مسبب الاسباب ومالك الرقاب وهادي الخلق الى الحق والصواب ومدخل الجنة كل تواب.

والصلاة والسلام على سيد الخلق وخاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وعلى أهل بيته النور الساطع والبرهان اللامع وأبواب الحكمة والعلم.

يحتوي هذا الكتاب « كنوز الحكمة والموعظة » على أكثر من ألف من الحكم والمواعظ والقصص الهادفة وعلى صفات المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته (عليهم السلام) والأئمة المعصومين سلام الله عليهم و عن لسان الحكماء والعلماء وهو عصارة الكتب التي كتبها كبار العلماء والمفكرين جزاهم الله خير الجزاء.

أهدي ثواب هذا العمل الى سيدتي ومولاتي وجدتي فاطمة الزهراء عليها السلام ، والى والدي ووالدتي وزوجتي وأبنائي وإخواني وأخواتي وأقربائي وأصدقائي.

(الموسوي عبد الله)

إليك أيها الإنسان

بيدك هذا الكنز فخذ منه ذهباً وفضة وجواهر لاتقدر بثمن.. خذ منه تجارب آلاف السنين ولاتتركه إلا وقد أصبحت أهلاً بدخول قصور الجنة.

كيف تستفيد من هذا الكتاب

١ - من الهدايا التي تقدمها للآخرين.
(النصيحة - الموعظة - الحكمة - قصة...).

٢ - يقوم أفراد الأسرة الكبار بقراءة محتويات الكتاب بشكل يومي أو في مناسبات معينة على أفراد الأسرة الصغار وتدبّر مافيه معهم.

٣ - إجعل هذا الكتاب رفيقك في أماكن مختلفة مثل الديوانية - العمل - السفر - أماكن الانتظام الطويل.

٤ - إقراء من هذا الكتاب قبل النوم وحاول أن تطبق ماجاء فيه على نفسك فيكون نهاية يومك خير وفائدة.

٥ - حاول أن تستفيد من هذا الكتاب في الجلسات العائلية الاسبوعية فالأقربون أولى بالهداية.

٦ - هذا الكتاب يفيد الخطباء كثيراً في خطاباتهم المنبرية.

٧ - يمكن عمل حلقات مصورة من هذا الكتاب بشكل حوار بين شخصين أو أكثر ويُنقل خلالها المُشاهدة إلى صور تمثيلية.

٨ - يمكن عمل مَشاهد تمثيلية كاملة من بعض القصص الموجودة في الكتاب.

٩ - يمكن عمل أشرة كاسيت حوارية مع هذا الكتاب.

١٠ - يمكن إختيار مجموعة من الحكم والمواعظ وكتابتها على البوسترات لتوضع في المساجد والبيوت والديوانيات...

١١ - يمكن عمل نشرات من صفحة أو أكثر باها مواضيع مختارة تدعّم بالرسوم المعبرة.

١٢ - يمكن لمن يريد أن يطبع هذا الكتاب أو يستفيد منه بأي شكل من الأشكال أن يفعل ذلك دون الرجوع إلى الهيئة التي أعدّت الكتاب بشرط تصليح الأخطاء المطبعية إن وجدت.

١ ـ حسرة ووبالاً عليهم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من قوم إجتمعوا في مجلس فلم يذكروا اسم الله عز وجل ولـم يصلـوا على نبيهم الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم.

(الاصول ص ٥٣٠)

٢ ـ إلا قعد معهم عدة من الملائكة

عن رسول اللة صلى الله عليه وآله وسلم قال : ما جلس قوم يذكرون الله عز وجل الا ناداهم مناد من السماء : قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم جميعا وما قعد عدة من أهل الارض يذكرون الله عز وجل الا قعد معهم عدة من الملائكة.

(عدة الداعي)

٣ ـ كيف ينزع ملك الموت روح الانسان

في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام ذكر فيها ملك الموت: هل تُحسّ به إذا دخل منزلا ؟ أم هل تراه إذا توفى أحدا ؟ بل كيف يتوفى الجنين في بطن أمه ؟ أيلج عليه من بعض جوارحها أم الروح أجابته بإذن ربها ؟ أم هو ساكن معه في أحشائها؟ كيف يصف إلهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله!؟

(نهج البلاغة)

٤ ـ موعظة لأمير المؤمنين عليه السلام

قد غاب عن قلوبكم ذكر الآجال وحضرتكم كواذب الآمال، فصارت الدنيا أملك بكم من الآخرة والعاجلة أذهب بكم من الآجلة، وإنما أنتم إخوان على دين الله ما فرق بينكم إلا خبث السرائر، وسوء الضمائر، فلا توازرون، ولا تناصحون ولا تباذلون، ولا توادّون.

(نهج البلاغة)

٥ ـ ما بالكم لا يحزنكم ما يفوتكم من الآخرة

ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه ، ولا يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه، ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم وقلة صبركم عما زوي منها عنكم ؟ ! كأنها دار مقامكم، وكأن متاعها باق عليكم.

(نهج البلاغة)

٦ ـ إمرأة شريفة

كان هناك ملك في بني إسرائيل وكان له قاضي وللقاضي أخ، وكان رجل صدق وله إمراة قد ولدتها الانبياء ، فأراد الملك أن يبعث رجلا في حاجة فقال للقاضي : ابغني رجلا ثقة، فقال : ما أعلم أحدا أوثق من أخي فدعاء ليبعثه ، فكره ذلك الرجل، وقال لأخيه : إني أكره أن أضيع إمراتي ، فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج . فقال لأخيه: يا أخي إني لست أخلف شيئا أهم علي من امرأتي فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها، قال: نعم، فخرج الرجل وقد كانت المرأة كارهة لخروجه، فكان القاضي يأتيها ويسألها عن حوائجها ويقوم لها فأعجبته فدعاها إلى نفسه فأبت عليه ، فحلف عليها لئن لم تفعل ليخبرن الملك أنها قد فجرت ، فقالت : اصنع ما بدالك ، لست أجيبك إلى شيء مما طلبت ، فأتى الملك فقال : إن امرأة أخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي، فقال له الملك : طهرها، فجاء إليها فقال : إن الملك قد أمرني برجمك فما تقولين ؟ تجيبني وإلا رجمتك ، فقالت : لست أجيبك فاصنع ما بدالك ، فأخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس، فلما ظن أنها قد ماتت تركها وانصرف وجن بها الليل وكان بها رمق فتحركت فخرجت من الحفيرة ، ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فأنتهت إلى دير فيه ديراني فنامت على باب الدير فلما أصبح الديراني فتح الباب فرآها فسألها عن قصتها فخبرته فرحمها فأدخلها الدير، وكان له ابن صغير لم يكن له غيره ، وكان حسن الحال ، فداواها حتى برئت من علتها واندملت جروحها، ثم دفع إليها ابنه فكانت تربيه .

وكان للديراني قهرمان يقوم بأمره فأعجبته فدعاها إلى نفسه، فأبت فجهد بها فأبت ، فقال : لئن لم تفعلي لأجهدن في قتلك ، فقالت : أصنع ما بدالك ، فعمد إلى

الصبي فدق عنقه ، وأتى الديراني فلما رآه قال لها : ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك؟ فأخبرته بالقصة فقال لها : ليس تطيب نفسي أن تكوني عندي فاخرجي ، فأخرجها ليلا ودفع إليها عشرين درهماً وقال لها : تزودي هذه ، الله حسبك.

فخرجت ليلا فأصبحت في قرية فإذا فيها مصلوب على خشبة وهو حي ، فسألت عن قصته ، فقالوا : عليه دين عشرون درهما ، ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلب حتى يؤدي إلى صاحبه ، فأخرجت العشرين درهما ودفعتها إلى غريمه وقالت : لا تقتلوه ، فأنزلوه عن الخشبة ، فقال لها: ما أحد أعظم علي منة منك، نجيتني من الصلب ومن الموت، فأنا معك حيثما ذهبت، فمضى معها. ومضت حتى انتهيا إلى ساحل البحر، فرأى جماعة وسفنا ، فقال لها : اجلسي حتى أذهب، أنا أعمل لهم وأستطعم وآتيك به ، فأتاهم فقال لهم : ما في سفينتكم هذه؟ قالوا : في هذه تجارات وجوهر وعنبر وأشياء من التجارة، وأما هذه فنحن فيها، قال: وكم يبلغ ما في سفينتكم؟ قالوا: كثيراً لا نحصيه، قال: فإن معي شيئاً هو خير مما في سفينتكم، قالوا: وما معك؟ قال: جارية لم تروا مثلها قط. قالوا: فبعناها، قال: نعم على شرط أن يذهب بعضكم فينظر إليها ثم يجيئني فيشتريها ولا يعلمها ، ويدفع إلي الثمن ولا يعلمها حتى أمضي أنا فقالوا: ذلك لك، فبعثوا من نظر إليها، فقال: ما رأيت مثلها قط، فاشتروها منه بعشرة آلاف درهم، ودفعوا إليه الدراهم فمضى بها .

فلما أمعن أتوها فقالوا لها: قومي وادخلي السفينة، قالت: ولم؟ قالوا: قد اشتريناك من مولاك، قالت: ما هو بمولاي، قالوا: لتقومين أولنحملنك، فقامت ومضت معهم ، فلما انتهوا إلى الساحل لم يأمن بعضهم بعضاً عليها، فجعلوها في السفينة ،التي فيها الجوهر والتجارة، وركبوا هم في السفينة الأخرى، فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم رياحا فغرقتهم وسفينتهم ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت إلى جزيرة من جزر البحر وربطت السفينة، ثم دارت في الجزيرة فإذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت: هذا ماء أشرب منه، وثمر آكل منه، أعبد الله في هذا الموضع .

فأوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل: أن يأتي ذلك الملك فيقول إن في جزيرة من جزر البحر خلقا من خلقي، فاخرج أنت ومن في مملكتك حتى تأتوا خلقي هذا فتقروا له بذنوبكم، ثم تسألوا ذلك الخلق أن يغفر لكم، فإن غفر لكم

غفرت لكم، فخرج الملك بأهل مملكته إلى تلك الجزيرة فرأوا امرأة، فتقدم إليها الملك فقال لها: إن قاضيّ هذا أتاني فخبرني أن امرأة أخيه فجرت فأمرته برجمها ولم يقم عندي البيّنة، فأخاف أن أكون قد تقدمت على ما لا يحل لي فأحب أن تستغفري لي، فقالت غفر الله لك.. إجلس.

ثم أتى زوجها ولا يعرفها فقال: إنه كان لي امرأة وكان من فضلها وصلاحها، وإني خرجت عنها وهي كارهة لذلك، فاستخلفت أخي عليها، فلما رجعت سألت عنها فأخبرني أخي أنها فجرت فرجمها، وأنا أخاف أن أكون قد ضيّعتها فاستغفري لي، فقالت: غفر الله لك إجلس، فأجلسته إلى جنب الملك. ثم أتى القاضي فقال: إنه كان لأخي امرأة وإنها أعجبتني فدعوتها إلى الفجور فأبت، فأعلمت الملك أنها قد فجرت وأمرني برجمها فرجمتها وأنا كاذب عليها فاستغفري لي، قالت غفر الله لك، ثم أقبلت على زوجها فقالت: اسمع.

ثم تقدم الدايراني فقصّ قصّته، وقال: أخرجتها بالليل، وأنا أخاف أن تكون قد لقيها سبع فقتلها، فقالت: غفر الله لك إجلس. ثم تقدم القهرمان فقص قصته، فقالت للديراني: اسمع غفر الله لك. ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت: لا غفر الله لك (لأنه رد الإحسان بالإساءة). (بحار الانوار)

٧ ـ لولا ثلاثة ما وضع ابن آدم رأسه

قال الامام الحسين عليه السلام:

«لولا ثلاثة ما وضع ابن آدم رأسه لشيء: الفقر، والمرض، والموت»

(نزهة الناظر وتنبيه الخاطر)

٨ ـ سؤال قيصر الروم وجوابه

كتب قيصر الروم كتابا إلى خلفاء بني العباس جاء فيه:

«جاء في كتاب الانجيل أنه من قرأ سورة خالية من سبعة أحرف، حرّم الله جسده من نار جهنم، وهذه الأحرف السبعة عبارة عن «ث، ج،خ،ز،ش،ظ،ف»

وفحصنا كثير ا فلم نعثر على هكذا سورة في كتب التوراة والزبور والإنجيل ، فهل يوجد في كتابكم السماوي تلك السورة؟»

فجمع الخليفة العباسي جميع العلماء وعرض عليهم السؤال فعجزوا عن الجواب وأخيرا طرحوا هذا السؤال على الامام الهادي عليه السلام فأجاب عليه السلام قائلا :

«هذه السورة هي سورة الحمد التي تكون خالية من الأحرف السبعة».

فسألوا : ما فلسفة خلو هذه السورة من الأحرف السبعة.

فاجاب الامام عليه السلام: إن حرف «ث» إشارة الى الثبور، وحرف «ج» إشارة الى الجحيم وحرف «خ» إشارة الى الخبيث ، وحرف «ز» الى الزقوم، وحرف «ش» إشارة الى الشقاوة، وحرف «ظ» إشارة إلى الظلمة، وحرف «ف» إشارة الى الآفة.

فأرسل الخليفة هذا الجواب لقيصر الروم، وشعر القيصر بالفرح بعد حصوله على الجواب وإعتنق الاسلام وخرج من الدنيا مسلما.

(شرح الشافية لأبي فراس طبقا لنقل منتخب التواريخ)

٩ ـ حقوق الزوج على الزوجة

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعظم الناس حقا على المرأة زوجها، وأعظم الناس حقا على الرجل أمه. (كنز العمال)

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويل لامرأة أغضبت زوجها وطوبى لامرأة رضى عنها زوجها. (البحار ج ١٠٣)

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها. (الوسائل ج١٤).

١٠ ـ حقوق الزوجة على الزوج

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما زال جبرئيل يوصيني بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها إلا من فاحشة مبينة. (البحار ج١٠٣ ـ الفروع ج ٢)

وعنه: حق المرأة على زوجها يسد جوعها ويستر عورتها ولا يقبح لها وجها.

(البحار ج١٠٣)

عن الامام علي بن الحسين عليه السلام أما حق الزوجة فإن تعلم أن الله جعلها لك سكنا وأنسا فتعلم أن ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها، وإن كان حقك عليها أوجب فإن عليك أن ترحمها.

(البحار ج٧٤)

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قول الرجل للمرأة إني أحبك لا يذهب من قلبها أبدا.

(الوسائل ج١٤)

عن إسحق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله (الصادق) عليه السلام: ما حق المرأة على زوجها الذي إذا فعله كان محسنا؟ قال: يشبعها ويكسوها، وإن جهلت غفر لها.

(الوسائل ج١٤)

عن الحسن بن الجهم قال: رأيت أبا الحسن (الكاظم) عليه السلام اختضب، فقلت: جعلت فداك اختضبت؟ فقال: نعم، إن التهيئة مما يزيد في عفة النساء، ولقد ترك النساء العفة بترك أزواجهن التهيئة. ثم قال: أيسرك أن تراها على ما تراك عليه إذا كنت على غير تهيئة؟ قلت: لا، قال فهو ذاك. (الوسائل ج ١٤)

عن الامام الصادق عليه السلام لا غنى بالزوج عن ثلاث أشياء فيما بينه وبين زوجته وهي الموافقة، ليجتلب بها موافقتها ومحبتها وهواها، وحسن خلقه معها، واستعماله إستمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها، وتوسعته عليها.

(البحار ج٧٨)

١١ ـ خدمة الزوج

عن الامام الصادق عليه السلام سألت أم سلمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن فضل النساء في خدمة أزواجهن؟ فقال: أيما امرأة رفعت من بيت زوجها

شيئا من موضع إلى موضع تريد به صلاحا إلا نظر الله إليها، ومن نظر الله إليه لم يعذبه.
(البحار ج١٠٣)

عن الإمام الكاظم عليه السلام: جهاد المرأة حسن التبعل.
(الوسائل ج ١٤ ـ الفروع ج٢)

وعن الإمام الصادق عليه السلام : أيما امرأة خدمت زوجها سبعة أيام أغلق الله عنها سبعة أبواب النار وفتح لها ثمانية أبواب الجنة تدخل من أيها شاءت.
(وسائل الشيعة ج ٧)

وعن الإمام الصادق عليه السلام: ما من امرأة تسقي زوجها شربة ماء إلا كان خيرا لها من عبادة سنة .
(وسائل الشيعة ج٧)

١٢ ـ إيذاء الزوجة

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ألا وإن الله ورسوله بريئان ممن أضر بإمرأة حتى تختلع منه.
(البحار ج ٧٦)

وعنه (صلى اللة عليه وآله وسلم) : إني لأتعجب ممن يضرب امرأته وهو بالضرب أولى منها.
(البحار ج١٠٣)

١٣ ـ إيذاء الزوج

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أيما امرأة لم ترفق بزوجها وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق ، لم تقبل منها حسنة وتلقى الله وهو عليها غضبان.
(عقاب الأعمال)

عن الإمام الصادق عليه السلام: ملعونة ملعونة إمرأة تؤذي زوجها وتغمه، وسعيدة سعيدة إمرأة تكرم زوجها ولا تؤذيه وتطيعه في جميع أحواله.
(البحار ج١٠٣)

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان له زوجة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها ولا حسنة من عملها حتى تعينه وترضيه وإن صامت الدهر. وعلى الرجل مثل ذلك الوزر إذا كان لها مؤذيا ظالما. (الوسائل ج ١٤)

١٤ ـ خدمة الزوجة والعيال

عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إذا سقى الرجل إمرأته أجر.
(كنز العمال)

وعنه: لا يخدم العيال إلا صديق أو شهيد أو رجل يريد الله به خير الدنيا والآخرة. (البحار ١٠٤)

وعنه: اتقوا الله في الضعيفين: اليتيم والمرأة فإن خياركم خياركم لأهله.
(البحار ج ٧٩)

وعنه: جلوس المرء عند عياله أحب إلى الله من إعتكاف في مسجدي هذا.
(تنبيه الخواطر)

وعنه: إن الرجل ليؤجر في رفع اللقمة إلى في إمرأته. (فم).
(المحجة البيضاء ج ٣)

وعن الإمام الصادق عليه السلام : من حسن بره بأهله زاد الله في عمره.
(البحار ١٠٣)

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي. (الفقيه ج٢)

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : عيال الرجل أسراؤه، وأحب العباد إلى الله عز وجل أحسنهم صنعا إلى أسرائه. (الفقيه ج٢)

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها الى عياله كان كحامل صدقه الى قوم محاويج ، وليبدأ بالإناث قبل الذكور .
(البحار ١٠٤)

١٥ ـ خلق إمرأة سيئة وزوج سيئ

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ومن صبر على خلق إمرأة سيئة الخلق واحتسب في ذلك الأجر ، اعطاه الله ثواب الشاكرين. (الفقيه ج ٢)

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من صبرت على سوء خلق زوجها أعطاها مثل (ثواب) أسية بنت مزاحم. (البحار ١٠٣)

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من صبر على سوء خلق امرأته واحتسبه ، أعطاه الله بكل مرة يصبر عليها من الثواب ما أعطى ايوب عليه السلام على بلائه ، وكان عليها من الوزر في كل يوم وليلة مثل رمل عالج. (البحار ج ٧٦)

١٦ ـ يجب على المرأة حسن العشرة مع زوجها

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال : أيما إمرأة قالت لزوجها : ما رأيت منك خيرا قط ، فقد حبط عملها .

١٧ - استحباب مداراة الزوجة

عن الباقر عليه السلام قال : رحم الله عبدا أحسن فيما بينه وبين زوجته.

١٨ ـ فإن فعل وإلا فاجتنبوه

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: لو أنكم إذا بلغكم عن الرجل شيء مشيتم إليه فقلتم: يا هذا إما أن تعتزلنا وتجتنبنا أو تكف عنا، فإن فعل وإلا فاجتنبوه (شيء من فعل المنكر).

١٩ ـ أهلكه معهم

عن أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله أهبط ملكين إلى قرية ليهلكهم، فإذا هما برجل تحت الليل قائم يتضرع إلى الله ويتعبد، قال: فقال أحد الملكين للآخر: إني أعاود ربي في هذا الرجل، وقال الأخر: بل تمضي

لما أمرت ولا تعاوذ ربي فيما قد أمر به، قال : فعاود الآخر ربه في ذلك، فأوحى الله إلى الذي لم يعاود ربه فيما أمره أن أهلكه معهم فقد حل به معهم سخطي، إن هذا لم يتمعر وجهه قط غضبا لي.

٢٠ ـ حق أخيك

عن الإمام السجاد عليه السلام : «حق أخيك أن تعلم أنه يدك التي تبسطها ، وظهرك الذي تلتجىء اليه، وعزك الذي تعتمد عليه ، وقوتك التي تصول بها. فلا تتخذه سلاحا على معصية الله ، ولا عدة للظلم لخلق الله ولا تدع نصرته على نفسه، ومعونته على عدوه والحول بينه وبين شياطينه. وتأدية النصيحة اليه والاقبال عليه في الله ، فإن انقاد لربه وأحسن الاجابه له ، والا فليكن الله آثر عندك وأكرم عليك منه». (شرح رساله الحقوق ج ١)

٢١ ـ لما ضاع الحسين عليه السلام

(روي) أن فاطمة عليها السلام جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهي تبكي فقال ما يبكيك: فقالت ضاع مني الحسين فلا أجده فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأغرورقت عيناه وذهب ليطلبه فلقيه يهودي فقال : يا محمد مالك تبكي؟ فقال ضاع ابني فقال : لا تحزن فاني رأيته على تل كذا نائما فقصده النبي صلى الله عليه وآله وسلم واليهودي معه فلما قرب من التل رأى ضباً بفمه غصن أخضر يروح به الحسين فلما رأى الضب النبي قال بلسان فصيح : السلام عليك يا زين القيامة وشهد له بشهادة الحق ثم قال : لم أر أهل بيت أكثر بركة من أهل بيتك لأن ولدي ضاع مني ثلاث سنين فطفت العالم أطلبه فلم أجده فببركة ولدك وجدته الآن فأكافيه ثم قال ولد الضب يا رسول الله اخذني السيل فادخلني البحر ثم ضربت بي الامواج الى أن وقعت بجزيرة كذا فلم أجد سبيلا ومخرجا منها حتى أهب الله ريحاً فأخذتني وألقتني في هذا الموضع عند أبي ، فقال صلى الله عليه وآله من تلك الجزيرة الى ها هنا الف فرسخ ، فاسلم اليهودي وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله. (المنتخب للطريحي)

٢٢ ـ أعينوا أولادكم على برّكم

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «رحم الله والدا أعان ولده على بره».

وجاء عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «أعينوا أولادكم على بركم، من شاء استخرج العقوق من ولده». (شرح رسالة الحقوق ج ١)

٢٣ ـ حق الولد على الوالد

قال الامام علي عليه السلام: «وحق الولد على الوالد أن يحسن إسمه، ويحسن أدبه، ويعلمه القرآن». وجاء في الحديث: «تسموا بأسماء الأنبياء». (شرح رساله الحقوق ج ١)

٢٤ ـ من علم ولده القرآن

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قَبَّلَ ولده كتب له حسنة، ومن فرحه فرحه الله يوم القيامة، ومن علّمه القرآن دعي بالأبوين فكسيا حلتين يضيء من نورهما وجوه أهل الجنة». (شرح رسالة الحقوق ج ١).

٢٥ ـ لا تساعد ولدك على العقوق

قال أمير المؤمنين عليه السلام : يلزم الآباء من العقوق لأولادهم ما يلزم الأولاد من العقوق لآبائهم » وقال عليه السلام : « لعن الله والدين حملا ولديهما على عقوقهما ». (شرح رسالة الحقوق للقبانجي ج ١)

٢٦ ـ حق ولدك

عن الامام السجاد عليه السلام : « وحق ولدك أن تعلم أنه منك ومضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره وشره ، وأنك مسؤول عما وليته من حسن الأدب والدلالة على ربه عز وجل ، والمعونة له على طاعته ، فأعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الاحسان اليه معاقب على الاساءة اليه». (شرح رسالة الحقوق للقبانجي ج ١)

٢٧ ـ بني أوصيك

لفضيلة العلامة الشيخ مرزا محمد الخليلي حفظه الله . مقطوعة شعرية يوصي فيها ولده:

بني أوصيك نلت العز والرشدا
وصية بر فيها الوالد الولدا
فكر تجد سبل الغايات واضحة
فالفكر إن لم يجد تنبيه رقدا
واعمل ولا تنكل إن رمت نيل منى
فالذهن إن لم يجد تحريكة خمدا
كن ابن من شئت لا تنظر إلى سلف
وهذّب النفس بالعرفان والجسدا
وامسك بدينك واعلم أن خالقنا
ما كان أنشأ هذي الكائنات سدى
وافخر بدين الهدى إذ صرت متبعا
لخير دين به الرحمن قد عبدا
وحسّن الزرع في الدنيا لتحصده
غدا بدار بها قد فاز من حصدا
فليس بالعاقل المرموق من ترك
العقبى لدنيا جناحاها ضنى وردى
وإنما الكيس الفذ الذي جمع
الدنيا إلى الدين عن عقل له وهدى
وتابع المصطفى دنيا وآخرةً
وآله عدّة أعظم بهم عددا
فأحمد خاتم الرسل الأولى سبقوا
ودينه خاتم الأديان معتقدا

فـــاســـمـــع مـــقـــالي واعـــمـــل في نصـــائـــحـــه
فـــعـــامـــل الخير مجزي بما أعـــتـــقـــدا
ثـــق أن لـــلـــكـــون ربـــاً جـــل عـــن شـــبـــه
وعـــن شـــريك لـــه مـــن خـــلـــقـــه أحـــدا
قـــد أرســـل الـــرســـل فضـــلا ثـــم أعـــقـــبـــهـــم
لـــطـــفـــا أئـــمـــة إصـــلاح لـــنـــا وهـــدى
لا يـــظـــلـــم الـــنـــاس عـــدلا مـــنـــه حين هـــدى
الـــنـــجـــديـــن مـــن طـــلـــب الأخـــرى ومـــن جـــحـــدا
فـــمـــن يمت عـــاصـــيـــا يـــوم المعـــاد هـــوى
ومـــن يمت مـــؤمـــنـــا يـــوم الجزا ســـعـــدا
هـــذي أصـــول بـــهـــا الايمان يـــكـــمـــل و
الـــفـــروع عشـــر ســـيـــأتـــي ذكـــرهـــا عـــددا
صـــوم صـــلاة زكـــاة حـــج مـــن بـــلـــغ
اســـتـــطـــاعـــة مـــرة في الـــعـــمـــر قـــد وردا
والخمس يـــعـــطـــى لأبـــنـــاء الـــنـــبـــي مـــن
المثريـــن إن ربـــحـــوا أو مـــغـــنـــم وجـــدا
ثـــم الجهـــاد لـــنشـــر الـــديـــن إن وجـــد
الامـــام أو نـــائب إن رام صـــد عـــدا
والـــنـــهـــي عـــن مـــنـــكـــر في الـــديـــن جـــاء و
بـــالمعـــروف أمـــر لـــوجـــه الـــلـــه قـــد قصـــدا
وأن تـــوالي أهـــل الـــبـــيـــت مـــتـــخـــذا
ولا هـــم جـــنـــة تـــطـــفـــي بـــهـــا الـــوقـــدا
وأن تـــعـــادي مـــن عـــاداهـــم وتـــرى
ذاك الـــولا والـــعـــدا أجـــر الـــنـــبـــي غـــدا
وهـــم عـــلـــي ونجلاه وبـــعـــدهـــم
الســـجـــاد والـــبـــاقـــر الســـامـــي عـــلاً ونـــدى

وجعفر الصادق الأقوال مذهبنا
وكاظم الغيظ موسى غوث من وفدا
ثم العلي الرضا ثم الجواد محمد
ومن بعده الهادي العلي هدى
وبعده العسكري المجتبى حسن
والقائم المرتجى أعظم بهم سندا
من يملأ الأرض عدلا بعدما ملئت
جوراً ويغمرها من فيضه رشدا
هم أئمتنا المفروض طاعتهم
وفي رقاب البرايا وِدّهم عقدا
فما السعيد سوى من نال ودهم
وما الشقي سوى من فضلهم جحدا
ثم اعتقد أن ما بعد الحياة لنا
موت يقين وقبر يكفل الجسدا
وعالم البرزخ الموعود بعدهما
لابد يأتي وحق كل ما وعدا
والنشر والحشر في يوم الحساب غدا
حتم على كل من في قبره لحدا
لتأخذ الناس أجر السالفات من
الأعمال منهم وحاشا أن تروح سدى
والكوثر العذب يسقى منه كل فتى
لله في حب آل البيت مدّ يدا
وهم لمن رضي الرحمن عنه غدا
يستشفعون ومن تقبل له خلدا
ولن يجوز غدا فوق الصراط سوى
من كان في كفه صك له شهدا

بـــأنـــه مـــن عـــلـــي وهـــو تـــابـــعـــه
ومـــن ســـيـــعـــطـــاه يـــعـــطـــى الخلـــد والـــرغـــدا
هـــذي وصـــايـــاي فـــاحـــفـــظـــهـــا وكـــن رجـــلا
مـــهـــذبـــا لصـــنـــوف الخير قـــد قصـــدا

(شرح رسالة الحقوق للقبانجي ج ١ حق ولدك)

٢٨ ـ إشتروا بقرته بالذهب لأنه كان بارا بوالدته

وعن ابن عباس : كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وكان له عجل فأتى بالعجل الى غيضة وقال : اللهم اني استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ، ومات الرجل فشبت العجلة في الغيضة وصارت عوانا ، وكانت تهرب من كل من رامها. فلما كبر الصبي كان بارا بوالدته ، وكا ن يقسم الليلة ثلاثة أثلاث ، يصلي ثلثا وينام ثلثا ، ويجلس عند رأس أمه ثلثاً ، فاذا اصبح انطلق واحتطب على ظهره ويأتي السوق فيبيعه بما شاء ، ثم يتصدق بثلثه ويأكل بثلثه ويعطي والدته ثلثا . فقالت له امه يوما : إن أباك ورثك عجلة وذهب بها الى غيضة كذا واستودعها فانطلق اليها وادع إله ابراهيم واسماعيل واسحاق ان يردها عليك ، وان من علامتها انك اذا نظرت اليها يخيل إليك أن شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها وصفاء لونها .

فأتى يعقوب الغيضة، فرآها ترعى فصاح بها وقال : اعزم عليك بإله ابرهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ، فأقبلت تسعى حتى قامت بين يديه ، فقبض على عنقها وقادها ، فتكلمت البقرة بإذن الله تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون عليك ، فقال الفتى ان أمي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها ، قالت البقرة بإله بني اسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر علي ابدا فانطلق فانك لو ركبتني أمرت الجبل أن يقتلع من اضله وينطلق معك لفعل ، لبرك بوالدتك .

فسار الفتى بها ، فاستقبله عدو الله ابليس في صورة راع فقال ايها الفتى اني رجل من رعاة البقر اشتقت الى أهلي فأخذت ثورا من ثيراني فحملت عليه زادي

ومتاعي حتى اذا بلغت شطر الطريق ذهبت لأقضي حاجتي فقد اوسط الجبل وما قدرت عليه واني أخشى على نفسي الهلكة فان رأيت أن تحملني على بقرتك وتنجيني من الموت واعطيك اجرها بقرتين مثل بقرتك، فلم يفعل الفتى وقال: إذهب فتوكل على الله، ولو علم منك الله اليقين لبلغك بلا زاد ولا راحلة ، فقال إبليس إن شئت فبعنيها بحكمك وإن شئت فاحملني عليها وأعطيك عشرة مثلها، فقال الفتى: إن أمي لم تأمرني بذلك. فبينما الفتى كذلك إذ طاز طائر بين يدي البقرة فهربت البقرة في الفلاة وغاب الراعي فدعا الفتى باسم إله ابراهيم فرجعت البقرة اليه، فقالت أيها الفتى البار بوالدته لا تمر الى الطائر الذي طار، فانه ابليس عدو الله اختلسني، أما انه لو ركبني لما قدرت عليه ابدا، فلما دعوت إله ابراهيم جاء ملك فانتزعني من يد ابليس وردّني اليك لبرّك بأمك وطاعتك لها .

فجاء الفتى الى امه، فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل ، فانطلق فبع هذه البقرة وخذ ثمنها. قال لأمه: بكم أبيعها؟

قالت: بثلاث دنانير ولا تبيعها بغير رضاي ومشورتي. وكان ثمن البقرة في ذلك الوقت ثلاث دنانير، فانطلق الفتى الى السوق، فعقبه الله سبحانه ملكا ليرى خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف بره بوالدته وكان الله به خبيرا، فقال له الملك بكم تبيْع هذه البقرة؟ قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضاء أمي فقال له الملك: ستة دنانير ولا تستأمر امك فقال له الفتى: لو اعطيتني وزنها ذهبا لم آخذه إلا برضاء أمي.

فردها الى امه وأخبرها بالثمن، فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضا مني فانطلق بالبقرة الى السوق، فأتى الملك، فقال: استأمرت والدتك؟ فقال الفتى: نعم انها امرتني ان لا أنقصها عن ستة دنانير على ان استأمرها ، قال له الملك: فاني اعطيك أثني عشر على أن لا تستأمرها فأبى الفتى ورجع الى أمه وأخبرها بذلك فقالت ان ذلك الرجل الذي يأتيك هو ملك من الملائكة يأتيك في صورة آدمي، ليجربك فإذا أتاك فقل له أتأمر ان نبيع هذه البقرة ام لا؟ ففعل ذلك، فقال الملك: اذهب الى أمك وقل لها: امسكي هذه البقرة، فان موسى يشتريها منك لقتيل يقتل في بني اسرائيل فلا تبيعوها الا بملأ جلدها دنانير.

فامسكوا تلك البقرة، وقد ردّ (أراد) الله تعالى على بني اسرائيل ذبح البقرة بعينها، مكافأة على بره بوالدته فضلا منه ورحمة ، فطلبوها فوجدوها عند الفتى ، فاشتروها بملأ مسكها (جلدها) ذهبا.

(قصص الأنبياء للجزائري)

٢٩ ـ حق أمك عليك

عن الامام زين العابدين عليه السلام :

... « فحق أمك أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل أحد أحدا وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحد أحدا، وأنها وَقَتْك بسمعها وبصرها، ويدها ورجلها، وشعرها وبشرها. وجميع جوارحها ، مستبشرة فرحة ، محتملة لما فيه مكروهها وألمها وثقلها وغمها، حتى دفعتها عنك يدها القدرة وأخرجتك الى الأرض، فرضيت أن تشبع وتجوع هي، وتكسوك وتعرى، وترويك وتظمى وتظلك وتضحي، وتنعمك ببؤسها وتلذذك بالنوم بأرقها وكان بطنها لك وعاء وحجرها لك حواء وثديها لك سقاء، ونفسهالك وقاء تباشر حر الدنيا وبردها لك ودونك. فتشكرها على قدر ذلك ولا تقدر عليه الا بعون الله وتوفيقه »

(شرح رسالة الحقوق لحسن القبانجي ج ١)

٣٠ ـ لأمك حق

جاء في تفسير (روح المعاني) للألوسي:

لأمك حـــق لـــو عـــلـــمت كـــبير
كـــثيرك يـــا هـــذا لـــديـــه يسير
فـــكـــم لـــيـــلـــة بـــاتت بـــثـــقـــلك تشـــتـــكـــي
لـــهـــا مـــن جـــراهـــا أنـــة وزفير
وفي الـــوضـــع لـــو تـــدري عـــلـــيـــها مشـــقـــة
فـــمـــن غصص كـــاد الـــفـــؤاد يـــطير

وكـــم غســـلت عـــنك الأذى بـــيـــمـــيـــنـــهـــا
ومـــا حـــجـــرهـــا إلا لـــديك ســـريـــر
وتـــفـــديك مـــا تشـــتـــكـــيـــه بـــنـــفســـهـــا
ومـــن ثـــديـــهـــا شـــرب لـــديك نمير
وكـــم مـــرة جـــاعت وأعـــطـــتك قـــوتـــهـــا
حـــنـــوا وإشـــفـــاقـــا وأنت صـــغير
فـــآهـــا لـــذي عـــقـــل فـــيـــتـــبـــع الـــهـــوى
وآهـــا لأعـــمـــى الـــقـــلب وهـــو بصير
فـــدونك فـــارغب في عـــمـــيـــم دعـــائـــهـــا
فـــأنت لما تـــدعـــو بـــه لـــفـــقير

(شرح رسالة الحقوق ج ١)

٣١ ـ الجنة عند رجل أمك

«وعن عباس بن مرداس أنه قال : يا رسول الله إني أريد الجهاد . قال: ألك أم: قال نعم. قال : إلزم أمك فان الجنة عند رجل أمك » . وقال صلى الله عليه وآله وسلم: ولا ينبغي للرجل أن يخرج إلى الجهاد وله أب أو أم إلا بإذنهما ».

(شرح رسالة الحقوق ج ١)

٣٢ ـ يوصيكم الله بأمهاتكم

جاء رجل الى رسول الله فقال : يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال : «أمك» قال: ثم من؟ قال:« أمك » قال: ثم من؟ قال: « أمك » قال ثم من؟ قال «أبوك». وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «يوصيكم الله بأمهاتكم، ثم يوصيكم بأمهاتكم، ثم يوصيكم بأمهاتكم، ثم يوصيكم بأمهاتكم، ثم يوصيكم بالأقرب فالأقرب». وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) «الجنة تحت أقدام الأمهات».

(شرح رسالة الحقوق ج ١)

٣٣ ـ أحب الناس لي أمي

ورن جرس الحقيقة على لسان الطفل، يصور حنان الأم والعطف الذي تبديه فأنشأ قائلا :

أحب الناس لي أمي
ومن بالروح تفديني
فكم من ليلة قامت
على مهدي تغطيني
بصوت هادئ عذب
وإنشاد تغنيني
تخاف علي من برد
ومن حر فتحميني
ومن ألم ومن مرض
أناديها فتأتيني
بروحي سوف أفديها
كما بالروح تفديني
وأسعى في هناءتها
كما تسعى وترضيني

وآخر يصور هذه الحقيقة الندية بقوله :

من صوت أمي الشجي
سمعت حلو الأغاني
من قلب أمي الزكي
عرفت طعم الحنان
من ثدي أميّ الشهي
رضعت كأس التهاني

أمــــي الـــتــــي لا حــــظـــتـــي

بـــقـــلـــبــهـــا والـــلســـان

أمـــي الـــتـــي غـــمـــرتـــنـــي

بـــعـــطـــفـــهـــا كـــل آن

أمــــي ومـــن مـــثـــل أمـــي

كـــم في ســـبـــيـــل تـــعـــاني

مـــــن غير أمـــــي إذا مـــــا

رحـــلـــتُ عـــنـــه بـــكـــاني

مـــــن غير أمــــي إذا مـــــا

يـــــومـــــا رعـــــاني

تـــعـــيش أمـــي وتـــبـــقـــى

حـــتـــى أنـــال الأمـــاني

تـــعـــيش أمـــي وتحيـــا

عـــلـــى مـــرور الـــزمـــان

(شرح رسالة الحقوق للقبانجي ـ حق الأم ج ١)

٣٤ ـ حق الوالدة

قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول : « حق الوالد أن تطيعه ما عاش، وأما حق الوالدة فهيهات هيهات لو أنه عدد رمل عالج وقطر المطر أيام الدنيا قام بين يديها ما عدل ذلك يوم حملته في بطنها.

شرح رسالة الحقوق ج ١)

٣٥ ـ من اصبح ووالده راضيان عنه

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أصبح ووالداه راضيان عنه فله بابان مفتوحان إلى الجنة».

(شرح رسالة الحقوق ج ١)

٣٦ ـ على باب الجنة مكتوب

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي رأيت على باب الجنة مكتوباً: أنت محرّمة على كل بخيل ومراء وعاق ونمام.

(جامع الاخبار)

٣٧ ـ أمك ثم أمك

عن الامام الصادق عليه السلام: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله من أبر؟ قال: أمك ، قال ثم من؟ قال: أمك قال: ثم من قال أمك، قال ثم من قال: أباك.

(الاصول ص ٣٨٨)

٣٨ ـ النظر الى الوالدين عبادة

عن محمد بن علي بن الحسين قال : روي أن النظر الى الكعبة عبادة والنظر الى الوالدين والنظر الى المصحف من غير قرائة عبادة والنظر الى وجه العالم عبادة والنظر الى آل محمدعبادة. (الفقيه ج ٢)

٣٩ ـ أتمرغ في رياض الجنة

كان رجل من النسّاك يقبّل كل يوم قدم أمه ، فأبطأ يوما على أخوته، فسألوه فقال : كنت أتمرّغ في رياض الجنة ، فقد بلغنا أن الجنة تحت أقدام الأمهات .

(شرح رسالة الحقوق ج ١)

٤٠ ـ ما جازيتها ولا طلقة

وشكى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سوء خلق أمه، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنها لم تكن سيئة الخلق حين حملتك تسعة أشهر، وحين أرضعتك حولين ، وحين سهرت لك ليلها وأظمأت نهارها . فقال الرجل: إني جازيتها وحججت بها على عاتقي فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما جازيتها ولا طلقة»

(شرح رسالة الحقوق ج١)

٤١ ـ النظر إلى ذريتنا عبادة

عن الحسين بن خالد ، عن الامام الرضا عليه السلام قال : النظر الى ذريتنا عبادة ، قلت : النظر الى الأئمة منكم ، أو النظر الى ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال بل النظر الى جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبادة. ما لم يفارقوا منهاجه ، ولم يتلوثوا بالمعاصي.

(عيون الاخبار ـ الأمالي)

٤٢ ـ أحسنهم خلقا

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهن خلقا (مجالس ابن الشيخ).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال: أول ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن الخلق. (قرب الاسناد ص ٢٢)

٤٣ ـ أثقل في الميزان

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق.

(عيون أخبار الرضا)

٤٤ ـ انما هذا لدعوتك

عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل عابد يقال له جريح ، وكان يتعبّد في صومعة فجاءته أمه وهو يصلي فدعته فلم يجبها ، فانصرفت ، ثم أتته ودعته فلم يلتفت إليها فانصرفت ، ثم أتته ودعته فلم يجبها ولم يكلمها فانصرفت وهي تقول : أسأل إله بني إسرائيل أن يخذلك، فلما كان من الغد جاءت فاجرة وقعدت عند صومعته قد أخذها الطلق فادّعت أن الولد من جريح ففشا في بني إسرائيل أن من كان يلوم الناس على الزنا قد زنى، وأمر الملك بصلبه ، فأقبلت أمه إليه تلطم وجهها ، فقال لها: اسكتي إنما هذا لدعوتك ، فقال الناس لما سمعوا ذلك منه وكيف لنا بذلك؟: قال: هاتوا الصبي، فجاؤوا به فأخذه فقال: من أبوك؟ فقال: فلان الراعي لبني فلان، فأكذب الله الذين قالوا ما قالوا في جريح، فحلف جريح ألا يفارق أمه يخدمها. (البحار)

٤٥ ـ تفسير الناقوس

عن الحارث الأعور قال : بينما أنا أسير مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الحيرة إذا نحن بديراني يضرب بالناقوس ، قال : فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: يا حارث أتدري ما يقول هذا الناقوس ؟ قلت الله ورسوله وابن عم رسوله أعلم، قال: أنه يضرب مَثَلَ الدنيا وخرابها، ويقول: لا إله إلا الله حقاً حقا، صدقا صدقا، إن الدنيا قدغرّتنا، وشغلتنا واستهوتنا واستغوتنا، يا ابن الدنيا مهلا مهلا، يا ابن الدنيا دقا دقا، يا ابن الدنيا جمعا جمعا، تفنى الدنيا قرنا قرنا، ما من يوم يمضي عنا إلا أوهى منا ركنا ، قد ضيعنا دارا تبقى واستوطنّا دارا تفنى، لسنا ندري ما فرّطنا فيها إلا لوقد متنا.

(البحار)

٤٦ ـ شدة حياء المقدس الاردبيلي

كتب في كتاب «لآلئ الأخبار» وغيره من الكتب ضمن شرح حال العالم الرباني المرحوم «الملا أحمد المحقق الأردبيلي» أعلى الله مقامه أنه لم يمد رجليه مدة

أربعين عاما لا في الجلوس ولا في النوم ولا في الخلاء ولا في الملأ وكان يقول: أن أمد رجلي أمام الله فذلك خلاف للحياء والأدب.

(القصص العجيبة دستغيب)

٤٧ ـ رفع الصوت قلة حياء

عالم جليل كان يتحدث بصوت منخفض ويقول: رفع الصوت والصراخ في محضر حضرة الباري قلة حياء، فكيف بمن يتكلم باللغو أو يقول الفاحشة أو الكلام الحرام في حضور الباري عز وجل!!

(القصص العجيبة ـ دستغيب)

٤٨ ـ مدينة لا يعيبها أحد

عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن ملكا من بني إسرائيل قال : لأ بنين مدينة لا يعيبها أحد ، فلما فرغ من بنائها اجتمع رأيهم على أنهم لم يروا مثلها قط ، فقال له رجل : لو أمنتني على نفسي أخبرتك بعيبها ، فقال : لك الأمان ، فقال : لها عيبان : أحدهما أنك تهلك عنها ، والثاني أنها تخرب من بعدك، فقال الملك وأي عيب أعيب من هذا؟ ثم قال : فما نصنع ؟ قال : تبني ما يبقى ولا يفنى وتكون شابا لا تهرم أبدا فقال الملك لابنته ذلك فقالت : ما صدقك أحد غيره من أهل مملكتك. (البحار)

٤٩ ـ اللهم أنت لهما

عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل وكان له بنتان فزوجهما من رجلين: واحد زراع، وآخر يعمل الفخار، ثم إنه زارهما فبدأ بامرأة الزراع فقال لها: كيف حالك؟ قالت: قد زرع زوجي زرعا كثيرا، فإن جاء الله بالسماء فنحن أحسن بني إسرائيل حالا، ثم ذهب إلى الأخرى فسألها عن حالها، فقالت: قد عمل زوجي فخارا كثيرا ، فإن أمسك الله السماء عنا فنحن أحسن بني إسرائيل حالا، فانصرف وهو يقول: اللهم أنت لهما. (البحار)

٥٠ ـ دواء الذنوب

قال النبي (صلى الله عليه وآله): «إن لكل شيء دواء، ودواء الذنوب الاستغفار» .

(ثواب الاعمال ـ مكارم الاخلاق)

وعنه: «لا كبيرة مع الاستغفار، ولا صغيرة مع الإصرار.

(الكافي ٢ ـ جامع الاخبار)

وقال جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «من استغفر الله بعد العصر سبعين مرة، غفر الله له ذنوبه سبعين سنة.

(الفردوس بمأثور الخطاب ٣ ـ جامع الاخبار)

وقال الرسول صلى الله عليه وآله: «من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مخرجا، ويرزقه من حيث لا يحتسب.

(جامع الاخبار ـ احياء علوم الدين ١)

٥١ ـ إذا أراد الله خير امرئ فقهه

إسمع حديثاً قاله المصطفى
بوجه إعلام وتبيين
إذا أراد الله خير امرئ
فقهه في العلم والدين

(شرح رسالة الحقوق ج ١)

٥٢ ـ العلم زين وتشريف لصاحبه

أجامع العلم نعم الذخر تجمعه
لا تعدلن به دراً ولا ذهبا
العلم زين وتشريف لصاحبه
فاطلب هديت فنون العلم والادبا

* * *

إذا ما اعتز ذو علم بعلم
فعلم الشرع أولى باعتزاز
فكم طيب يطيب ولا كمسك
وكم طير يطير ولا كبازي

* * *

تعلم فان العلم زين لأهله
وفضل وعنوان لكل المحامد
تفقه فان الفقه أفضل قائد
إلى البر والتقوى وأعدل قاصد
فان فقيها واحدا متورعا
أشد على الشيطان من ألف عابد

(شرح رسالة الحقوق ج ١)

٥٣ ـ الناس موتى وأهل العلم أحياء

الناس من جهة التمثال أكفاء
أبوهم آدم والأم حواء
وإنما أمهات الناس أوعية
مستودعات وللأحساب آباء
فان يكن لهم من أصلهم شرف
يفاخرون به فالطين والماء
وإن أتيت بفخر من ذوي نسب
فان نسبتنا جود وعلياء
ما الفضل إلا لأهل العلم أنهم
على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقيمة المرء ما قد كان يحسنه
والجاهلون لأهل العلم أعداء

فـــقـــم بـــعـــلـــم ولا تـــبـــغـــي بـــه بـــدلاً
فـــالـــنـــاس مـــوتـــى وأهـــل الـــعـــلـــم أحـــيـــاء
(شرح رسالة الحقوق ج ١)

٥٤ ـ عيانه أعظم من سماعه

وكل شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه ، وكُلٌّ شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه. (نهج البلاغة)

٥٥ ـ يبني ما لا يكن

ومن العناء أن المرء يجمع مالا يأكل، ويبني ما لا يسكن ثم يخرج إلى الله تعالى لا مالا حمل، ولا بناء نقل.

(نهج البلاغة)

٥٦ ـ فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي

عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين أوجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وإبناهما. وعن الحسين بن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي. بعلها نور بصري والأئمة من ولدها أمنائي وحبله الممدود بينه وبين خلقه، ومن اعتصم بهم نجى ومن تخلف عنهم هوى. (المنتخب للطريحي)

٥٧ ـ تحولت الصورة الى اسد حقيقي

ورد رجل مشعبذ من ناحية الهند الى المتوكل يلعب بلعب الشعبذة ولم يُر مثله، وكان المتوكل يحاول بمختلف الطرق أن يؤذي الامام الهادي عليه السلام ويطفيء نوره الوهاج بفيه ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون. فقال المتوكل لذلك الرجل: إن أنت أخجلته ـ يعني الامام الهادي عليه السلام ـ أعطيتك

ألف دينار زكية . قال المشعبذ الهندي : مُر بأن يخبز رقاق خفاف وأجعلها على المائدة وأقعدني الى جنبه فلا يقوم من مقامه إلا خجلا فأمر المتوكل ففعلوا ما أراده المشعبذ ، وأحضر مائدة عليها أنواع الاطعمة ودعى إليه جماعة من الشخصيات فيهم الامام علي الهادي عليه السلام جاءها مضطرا . فجلس الحاضرون الى جانب المائدة ، وجلس المشعبذ الى جانب الامام الهادي عليه السلام فلما مد الإمام الهادي عليه السلام يده الى الخبز الرّقاق فطيّرها المشعبذ إلى الجانب الآخر، ومد الامام عليه السلام يده الى الاخرى فطيّرها فتضاحك الناس (فتكرر العمل من المشعبذ عدة مرات). فعرف الامام الهادي عليه السلام نوايا المتوكل من هذه الحركات فغضب غضبا شديدا وضرب يده على صورة الأسد التي في المسورة ـ المتكئ ـ فقال: «خُذ عدو الله». فوثبت تلك الصورة من المسورة فابتلعت الرجل وعادت في المسورة كما كانت فاستولى الخوف والوحشة على المتوكل وأغمي عليه ووقع على الأرض على وجهه، وفرّ الاخرون من المجلس. فلما أفاق المتوكل من غشيته إلتمس من الامام عليه السلام أن يرد المشعبذ قائلا: سألتك إلا جلست ورددته. فقال الامام الهادي عليه السلام: «والله ، لا يرى بعدها، أتُسلّط أعداء الله على أولياء الله». وترك الامام الهادي عليه السلام المجلس. وخرج من عند المتوكل فلم ير الرجل بعد ذلك أبدا. (بحار الانوار ج٥٠ ـ مختار الخرائج)

٥٨ ـ العلم نهر والحكمة بحر

عن أمير المؤمنين عليه السلام : العلم نهر والحكمة بحر والعلماء حول النهر يطوفون والحكماء وسط البحر يغوصون والعارفون في سفن النجاة يسيرون .

(شرح أصول الكافي ج٢ ـ باب فضل العلم للمازندراني)

٥٩ ـ العــزاب

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : شرار موتاكم العزاب .

(البحار ج١٠٣)

وعنه: شراركم عزابكم، وأراذل موتاكم عزابكم

(كنز العمال)

وعنه: ... ركعتان من متأهّل خير من سبعين ركعة من غير متأهّل.

(كنز العمال)

٦٠ ـ رجل اسمه عكاف

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لرجل اسمه عكاف: ألك زوجة؟ قال لا يا رسول الله، قال: ألك جارية؟ قال: لا يا رسول الله، قال: أفأنت موسر؟ قال: نعم، قال تزوج وإلا فانت من المذنبين (البحار ج ١٠٣) وفي رواية: وإلا فانت من رهبان النصارى. وفي روايه : وإلا فأنت من إخوان الشياطين.

٦١ ـ إياك أن تزوج

عن الامام الرضا عليه السلام: إياك أن تزوج شارب الخمر فإن زوّجته فكأنما قدت إلى الزنا. (البحار ٧٩)

٦٢ ـ زوج من ترضى دينه وخلقه

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته يخطب (إليكم) فزوجوه، إن لا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير.

(كنز العمال)

جاء رجل الى الامام الحسن عليه السلام يستشيره في تزويج إبنته. فقال: زوجها من رجل تقي فإنه إن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها.

(مكارم الاخلاق)

٦٣ ـ لا أريد التزويج

عن الامام علي الرضا عليه السلام: إن إمرأة سألت أبا جعفر (الإمام الباقر)

عليه السلام فقالت: أصلحك الله. إني متبتلة فقال لها: وما التبتل عندك؟ قالت: لا أريد التزويج أبداً. قال: ولم؟ قالت: التمس في ذلك الفضل، فقال: إنصرفي فلو كان في ذلك فضل لكانت فاطمة عليها السلام أحق به منك، إنه ليس أحد يسبقها الى الفضل. (البحار ١٠٣)

٦٤ ـ يعمّهم العذاب

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أقر قوم بالمنكر بين أظهرهم لا يغيرونه إلا أوشك أن يعمّهم الله عز وجل بعقاب من عنده.

٦٥ ـ ينتفان ريش الديك

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بني إسرائيل فبينما هو يصلي وهو في عبادته إذ بصر بغلامين صبيين إذ أخذا ديكا وهما ينتفان ريشه، فأقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك، فأوحى الله إلى الأرض أن سيخي بعبدي، فساخت به الأرض. (البحار)

٦٦ ـ أكثر ما يدخل الجنة

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أكثر ما تلج به أمتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق. (الأصول ٣٥٨)

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا بني عبد المطلب، إنكم لم تسعوا الناس بأموالكم فألقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر.

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: البر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الأعمار.

(الاصول ٣٥٨)

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: صانع المنافق بلسانك وأخلص ودّك للمؤمن ، وإن جالسك يهودي فأحسن مجالسته.

٦٧ ـ من له علي منة

قال الإمام الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى مناد أيها الخلائق أنصتوا فإن محمد صلى الله عليه وآله وسلم يكلمكم ، فتنصت الخلائق فيقوم النبي فيقول: يا معشر الخلائق، من كانت له عندي يد أو منّة أو معروف فليقم حتى أكافيه، فيقولون: بآبائنا وأمهاتنا وأي يد أو منّة وأي معروف لنا، بل اليد والمنّة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق ، فيقول لهم: بلى من آوى أحدا من أهل بيتي أو برّهم أو كساهم من عرى أو أشبع جائعهم فليقم حتى أكافيه ، فيقوم أناس قد فعلوا ذلك فيأتي النداء من عند الله تعالى يا محمد يا حبيبي، قد جعلت مكافأتهم إليك فأسكنهم من الجنة حيث شئت، قال : فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمد وأهل بيته عليهم السلام. (الفقيه ج ١)

٦٨ ـ اصطناع المعروف إلى العلويين

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من صنع الى أحد من أهل بيتي يدا كافيته به يوم القيامة. (الفروع ج١)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا شافع يوم القيامة لأربعة أصناف ولو جاؤوا بذنوب أهل الدنيا: رجل نصر ذريتي، ورجل بذل ماله لذريتي عند الضيق، ورجل أحب ذريتي باللسان والقلب، ورجل سعى في حوائج ذريتي إذا طردوا أو شردوا . (الفروع ج١)

٦٩ ـ من حقوق الوالدين

سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما حق الوالد على ولده ؟ قال: لا يسميه بإسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله ولا يستسب له.

(الأصول ٣٨٧)

(ولا يستسب) أي لا يعمل عملا يوجب سبه فيقول الناس لعن الله أباه ـ مثــلا.

عن الامام السجاد عليه السلام: « وحق أبيك أن تعلم أنه أصلك ، وأنه لولاه لم تكن فمهما رأيت في نفسك ما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه، فاحمد الله واشكره على قدر ذلك. ولا قوة الا بالله».

(شرح رسالة الحقوق للقبانجي ج ١)

قال أبو عبد الله الإمام الصادق عليه السلام، ما يمنع الرجل منكم أن يبر والديه حيين وميتين، يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويحج عنهما، ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره وصلاته خيراً كثيراً.

(الأصول ٣٨٨)

عن ابراهيم بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أبي قد كبر جداً وضعف فنحن نحمله إذا أراد الحاجة، فقال: إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل، ولقمه بيدك فإنه جنة لك غداً.

(الأصول ٣٨٩)

٧٠ ـ إن الوالد باب من أبواب الجنة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رضا الرب في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد »وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الوالد باب من أبواب الجنة فاحفظ ذلك الباب». وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من حج عن والده بعد وفاته كتب الله لوالده حجة وكتب له براءة من النار».

(القبانجي شرح رساله الحقوق ج١)

٧١ ـ من آداب المائدة

عن فاطمة عليها السلام : في المائدة اثنتا عشرة خصلة، يجب على كل مسلم أن يعرفها، أربع فيها فرض وأربع فيها سنة وأربع فيها تأديب.

فأما الفرض: فالمعرفة والرضا والتسمية والشكر. وأما السنة: فالوضوء قبل الطعام، والجلوس على الجانب الأيسر، والأكل بثلاث أصابع، وأما التأديب: فالأكل

بما يليك، وتصغير اللقمة والمضغ الشديد، وقلة النظر في وجوه الناس.

(عوالم العلوم للأبطحي)

٧٢ ـ ما أنصفني عبدي

قال الله تعالى: ما أنصفني عبدي ، يدعوني فأستحي أن أرده ، ويعصيني ولا يستحي مني.

(كلمة الله للسيد حسن)

٧٣ ـ بكل ورقة مدينة

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئلت جبرئيل عن صاحب العلم، فقال : هم سراج أمتك في الدنيا والآخرة ، طوبى لمن عرفهم وأحبهم والويل لمن أنكر معرفتهم وأبغضهم ، ومن أبغضهم شهدنا أنه في النار ، ومن أحبهم شهدنا أنه في الجنة.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا جلس المتعلم بين يدي العالم فتح الله له سبعين بابا من الرحمة... وأعطاه بكل حديث عبادة سنة، ويبني بكل ورقة مدينة مثل الدنيا عشر مرات.

وقال عليه السلام: جلوس ساعة عند العلماء أحب إلى الله تعالي من عبادة سنة لا يعصي الله فيها طرفة عين، والنظر إلى العالم أحب إلى الله تعالى من إعتكاف سنة في البيت الحرام، وزيارة العلماء أحب إلى الله تعالى من سبعين حجة وعمرة وأفضل من سبعين طوافا حول البيت.

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: طوبى للعالم والمتعلم والعامل به ، فقال رجل يا رسول الله هذا للعالم فما للمتعلم ، فقال: العالم والمتعلم في الأجر سواء.
وقال صلى الله عليه وآله وسلم: كن عالما أو متعلما أو مستمعا أو محبا لهم ، ولا تكن الخامس فتهلك ، فإن أهل العلم سادة ومصاحبتهم زيادة.

٧٤ ـ أفضل من المجاهدين

وقال عليه السلام : طالب العلم أفضل عند الله من المجاهدين والمرابطين والحجاج والعمار والمعتكفين والمجاورين، واستغفرت له الشجر والرياح والسحاب والبحار والنجوم والنبات وكل شئ طلعت عليه الشمس.

٧٥ ـ ولكن برحمتي فليثقوا

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال الله عز وجل : لا يتكل العاملون لي على أعمالهم التي يعملونها لثوابي فإنهم لو إجتهدوا وأتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع الدرجات العلى في جواري ، ولكن برحمتي فليثقوا وفضلي فليرجوا وإلى حسن الظن بي فليطمئنوا .

(مرآة الكمال ج ٢ ـ اصول الكافي ٢ ٦٠ ـ باب الرضا بالقضاء حديث ٤)

٧٦ ـ كونوا لنا دعاة صامتين

عن الامام الصادق عليه السلام : أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته وإجتناب معاصيه وأداء الامانة لمن إئتمنكم وحسن الصحابة لمن صحبتموه وأن تكونوا لنا دعاة صامتين فقالوا وكيف ندعوا إليكم ونحن صموت ؟ ! قال: تعملون بما أمرناكم به من العمل بطاعة الله وتتناهون عن معاصي الله وتعاملون الناس بالصدق والعدل وتؤدون الامانة وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ولا يطلع الناس منكم الا على خير فإذا رأوا ما أنتم عليه علموا فضل ما عندنا فتسارعوا إليه .

(مرآة الكمال ج ٢ ـ مستدرك وسائل الشيعة ١ / ١٣ باب ١٥)

٧٧ ـ من التائب

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أتدرون من التائب»؟ فقالوا: اللهم لا، قال: « إذا تاب العبد ولم يُرض الخصماء فليس بتائب، ومن تاب ولم يغيّر مجلسه وطعامه فليس بتائب، ومن تاب ولم يغيّر رفقاءه فليس بتائب، ومن تاب ولم

يزد في العبادة فليس بتائب ، ومن تاب ولم يغيّر لباسه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير فراشه ووسادته فليس بتائب ، ومن تاب ولم يفتح قلبه ولم يوسع كفه فليس بتائب ، ومن تاب ولم يقصر أمله ولم يحفظ لسانه فليس بتائب ، ومن تاب ولم يقدّم فضل قوته من يديه فليس بتائب ، وإذا استقام على هذه الخصال فذاك التائب ».

(بحار الانوار ٦ ـ جامع الاخبار)

٧٨ ـ الغيبــــة

قال النبي (صلى الله عليه وآله): « من أغتيب عنده أخوه المسلم فاستطاع أن ينصره ، نصره الله تعالى في الدنيا والآخرة ، ومن خذله خذله الله تعالى في الدنيا والآخرة ». (ثواب الاعمال ـ جامع الاخبار ـ مكارم الاخلاق ـ ورام ٢)

وقال (صلى الله عليه وآله) : « من إغتاب مسلما أو مسلمة لم يقبل الله تعالى صلاته ولا صيامه أربعين يوما وليلة إلا أن يغفر له صاحبه ».

(بحار الانوار ٧٥ ـ جامع الاخبار)

٧٩ ـ ورثة الأنبياء

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقاً الى الجنة، وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً به، وانه ليستغفر لطالب العلم من في السماوات ومن في الارض حتى الحوت في البحر، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم في ليلة البدر، وان العلماء ورثة الانبياء، وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم ، فمن اخذ منه أخذ بحظ وافر.

(مرآة الرشاد)

٨٠ ـ أمقت عبيدي

وفي خبر أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج، ان الله تبارك

وتعالى أوحى الى دانيال عليه السلام ان امقت عبيدي الي الجاهل المستخف بحق أهل العلم، التارك للاقتداء بهم. وان احب عبيدي الى التقي ، الطالب للثواب الجزيل، اللازم للعلماء، التابع للحلماء ، القابل عن الحكماء.

(مرآة الرشاد)

٨١ـ حياء الغلام الحبشي

تشرف غلام حبشي بلقاء رسول الله (ص) واسلم على يده وأنار قلبه بنور الإيمان ، ثم سأل الغلام الرسول (ص) عن علم الله ، فأجابه الرسول (ص) قائلا « لا تخفى عليه خافية » . فقال الغلام إذن كان يراني ربي عندما كنت أذنب ثم صرخ: وافضيحتاه . وصاح صيحة ومات.

(القصص العجيبة ـ دستغيب)

٨٢ـ حياء غريب من كلب

نقل «السيد البلادي» فقال : أحد أقاربي كان في فرنسا قبل عدة أعوام للدراسة، ولما عاد نقل لي فقال: استأجرت بيتا في باريس وكان لي كلب يحرس البيت، وكنت في الليل اغلق باب البيت ويبيت الكلب قرب الباب وأذهب للدراسة وعندما أعود أدخل الكلب معي إلى البيت.

وفي احدى الليالي تأخرت عن العودة إلى البيت وكان الجو قارساً في برودته فاضطررت إلى وضع معطفي فوق رأسي وغطيت به رأسي وأذني ولبست كفوفي في يدي ووضعتهما على وجهي فلم يكن يرى مني سوى عيني لرؤية الطريق، ووصلت إلى البيت بهذه الهيئة وعندما هممت بفتح قفل الباب نظر الكلب إلي بهذه الهيئة فلم يعرفني وهجم علي وأمسك بمعطفي فرميت المعطف فورا وكشفت له عن وجهي وناديته فعرفني وعاد بحياء إلي زاوية من الزقاق، ففتحت الباب ورفض الكلب الدخول رغم اصراري عليه، فأغلقت الباب ونمت. وفي الصباح فتحت الباب طلبا للكلب فوجدته ميتا فعلمت انه مات من شدة حيائه لما فعله بي.

(القصص العجيبة دستغيب)

٨٣ ـ تذهب بالنفاق

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصلاة علي وعلى أهل بيتي تذهب بالنفاق. (الاصول ص ٥٢٨)

٨٤ ـ أنا عند الميزان

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا عند الميزان يوم القيامة فمن ثقلت سيئاته (على) حسناته جئت بالصلاة علي حتى أثقل بها حسناته.

(ثواب الاعمال)

٨٥ ـ إذا شتمك رجل

قال الامام السجاد عليه السلام لولده : ـ إن شتمك رجل عن يمينك ثم تحول إليك عن يسارك فاعتذر إليك فاقبل عذره.

(مرآة الكمال للمامقاني ج ٢)

٨٦ ـ خاف الفضيحة

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أن علامة الموقن ستة: أيقن أن الله حق فآمن به وأيقن بأن الموت حق فحذره وأيقن أن البعث حق فخاف الفضيحة وأيقن بأن الجنة حق فاشتاق إليها وأيقن بأن النار حق فظهر سعيه للنجاة منها وأيقن بأن الحساب حق فحاسب نفسه.

(مرآة الكمال ج٢ ـ مستدرك وسائل الشيعة)

٨٧ ـ زيارة المؤمن

ورد أنه ما زار مسلم أخاه المسلم في الله ولله الا ناداه الله عز وجل: طبت وطابت لك الجنة.

(اصول الكافي باب زيارة الاخوان)

٨٨ ـ فليزر صالحي إخوانه

ورد أنه (ومن لم يقدر على صلتنا فليزر صالحي إخوانه تكتب له ثواب صلتنا). (كامل الزيارات)

٨٩ ـ لا يجد طعم الايمان

عن الامام علي عليه السلام: لا يجد عبد طعم الأيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطيه وما أخطأه لم يكن ليصيبه وأن الضار النافع هو الله عز وجل.

(اصول الكافي)

٩٠ ـ يحرم على المرأة أن تسحر زوجها

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لإمرأة سألته: ان لي زوجا وبه علي غلظة، واني صنعت شيئا لا عطفه علي، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: أف لك كدّرت البحار، وكدّرت الطين ولعنتك الملائكة الأخيار وملائكة السماوات والارض، قال: فصامت المرأة نهارها وقامت ليلها وحلقت رأسها ولبست المسوح فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال: ان ذلك لا يقبل منها.

(الفقيه ٢)

قول: الظاهر انها لم تكن تابت حقيقة والا فالتوبة تمحو الذنب.

٩١ ـ في اللسان

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «طوبى لمن أنفق فضلات ماله وأمسك فضلات لسانه». (ورام ١)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «راحة الإنسان في حبس اللسان».

(البحار ٧١)

«بلاء الإنسان من اللسان». (البحار ٧١)

«سكوت اللسان سلامة الإنسان». (البحار ـ تحف العقول)

٩٢ ـ خير من الدنيا وما فيها

عن النبي المختار (صلى الله عليه وآله) : « التكبيرة الأولى مع الإمام خير من الدنيا وما فيها».

(مستدرك الوسائل ٦ ـ جامع الاخبار)

٩٣ ـ خيركم

عن عبد الله بن القاسم، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خيركم من أطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلى والناس نيام.

٩٤ ـ لا يدفن قربي

نقل السيد الراوندي في الدعوات عن الراوي أنه قال : بعد وفاة إبنتي رأيتها في المنام ، وقالت لي : يا أبي أنهم حفروا قبرا لشخص من أهل النار بجنب قبري ، فاطلب منهم أن يبعدوه عني، ولما أصبح الصباح ذهبت إلى المقبرة فرأيتهم منشغلين بحفر القبر ، فمنعتهم ، فقالوا : إن هذه مقبرة عامة للمسلمين ، فشرحت لهم القضية فتأثر أهل الميت ونقلوه إلى مكان آخر، وعندما أمسى المساء رأيت إبنتي ثانية في الرؤيا وقالت: هل قلت لك هذا يا والدي حتى تفضح أحد المسلمين؟ فإن الله قد عفا عنه لهذا السبب.

(الموتى يتكلمون)

٩٥ ـ اطفال موتى ينتظرون أمهم

نقل أبو الصقر الموصلي في كتابه (المنام والرؤيا) بعدة وسائط عن شخص متدين وأمين أنه قال: دخلت المدينة في ليلة، ونمت في بقيع غرقد بين أربعة قبور، وكان وسطها قبر حديث الحفر، وكان خاليا، فرأيت في المنام أربعة أطفال خرجوا من تلك القبور، وهم يقولون هذه الأبيات:

أنــعــم الــلــه بــالحبــيــبــة عــيــنــا
وبمســـراك يـــا أمـــيــم إلـــيــنــا
عــجــبــا مــا عــجــبت مــن ضــغــطــة الــقبر
ومــغـــداك يـــا أمـــيــم إلـــيــنــا

فاستيقظت وقلت: إن قراءة هذه الابيات لا بد أن يكون لشيء، فمكثت هناك إلى أن طلعت الشمس، فرأيت قد جيء بجنازة، فسألتهم: من؟ فقالوا : إمرأة من أهل المدينة، فسألتهم: وهل أسمها أميم؟ قالوا : أجل، فقلت: هل مات لها اولادا ؟ فقالوا: نعم ، أربعة أولاد، فنقلت لهم منامي، فتعجب الجميع .

(الموتى يتكلمون)

٩٦ ـ جملة مما يستحب للمسافر استعماله من الاداب

عن الامام الصادق عليه السلام: قال لقمان لابنه: إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك وأمرهم، وأكثر التبسم في وجوههم ، وكن كريما على زادك بينهم، وإذا دعوك فأجبهم ، وإذا استعانوك فأعنهم، واغلبهم بثلاث: طول الصمت، وكثرة الصلاة . وسخاء النفس بما معك من دابة أو ماء أو زاد .

وإذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم، واجهد رأيك لهم إذا استشاروك. وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم، وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم، وإذا تصدقوا وأعطوا قرضا فأعط معهم واسمع ممن هو أكبر منك سنا.

(البحار ٧٦)

٩٧ ـ إحتمل ممن هو أكبر منك

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إحتمل ممن هو أكبر منك وممن هو أصغر منك وممن هو خير منك وممن هو شر منك وممن هو فوقك وممن هو دونك فإن كنت كذلك باهى الله بك الملائكة.

(مرآة الكمال ج ٢ ـ مستدرك وسائل الشيعة)

٩٨ ـ لا تنظروا الى طول ركوع الرجل

ورد عنهم عليهم السلام : لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فإن ذلك شيء اعتاده فلو تركه إستوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه وأداء أمانته.
(اصول الكافي)

وفي رواية أخرى: ولا تنظروا الى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطنطنتهم بالليل بل انظروا الى صدق الحديث وأداء الامانة.
(الامالي للشيخ الصدوق)

٩٩ ـ مكارم الأخلاق

جاء رجل الى الامام الصادق عليه السلام فقال يابن رسول الله إخبرني بمكارم الاخلاق؟ فقال : العفو عمن ظلمك وصلة من قطعك واعطاء من حرمك وقول الحق ولو على نفسك. (مرآة الكمال ج ٢ ـ أصول الكافي)

١٠٠ ـ فليدخل من أي ابواب الجنة الثمانية

قال الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله : من أقام فرائض الله واجتنب محارم الله وأحسن الولاية لأهل البيت عليهم السلام وتبرأ من أعداء الله فليدخل من أي أبواب الجنة الثمانية شاء . (مرآة الكمال ج ٢ ـ الامالي للصدق)

١٠١ ـ عدو واحد كثير

قال لقمان لابنه : يا بني اتخذ الف صديق وألف قليل ، ولا تتخذ عدوا واحدا والواحد كثير .

١٠٢ ـ كفارة الذنوب

عن أمير المؤمنين عليه السلام: « التبسم في وجه المؤمن الغريب من كفارة الذنوب » . (جامع الاخبار)

١٠٣ ـ من أحب مؤمنا فليخبره بذلك

عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: اذا أحببت رجلا فأخبره بذلك فانه أثبت للمودة بينكما. (الاصول ٦١٢)

١٠٤ ـ اذا اجتمع ثلاثة

عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : إذا كان القوم ثلاثة في بيت فلايتناجى منهم اثنان دون صاحبهما ، فان في ذلك ما يحزنه ويؤذيه.
(الاصول ٦٢٠)

عن يونس بن يعقوب ، عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال: اذا كان ثلاثة في بيت فلايتناجى اثنان دون صاحبهما، فإن ذلك مما يغمه. (الاصول ٦٢٠)

١٠٥ ـ كيف أحاسب نفسي

عن الحسن بن علي العسكري عليه السلام في تفسيره عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أكيس الكيسين من حاسب نفسه ، وعمل لما بعد الموت ، قال رجل : يا أمير المؤمنين كيف يحاسب نفسه ؟ قال : إذا أصبح ثم أمسى رجع الى نفسه وقال : يا نفسي ان هذا يوم مضى عليك لا يعود اليك أبدا ، والله يسألك عنه بما أفنيته ، فما الذي عملت فيه أذكرت الله أم حمدته ، أقضيت حوائج مؤمن فيه ، أنفست عنه كربة أحفظته بظهر الغيب في أهله وولده أحفظته بعد الموت في مخلفيه أكففت عن غيبة أخ مؤمن ؟ أعنت مسلما ؟ ما الذي صنعت فيه؟ فيذكر ما كان منه ، فان ذكر أنه جرى منه خير حمد الله وكبره على توفيقه ، وان ذكر معصية أو تقصيرا استغفر الله وعزم على ترك معاودته . (البحار)

١٠٦ ـ من خاف الله

قال (عليه السلام) : « من خاف الله تعالى خاف منه كل شيء».
(جامع الاخبار)

١٠٧ ـ آثار صلة الرحم

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يبسط له في رزقه، ويُنسأُ لهُ في أجله فليصل رحمه. (البحار ٧٤)

عن الإمام الباقر عليه السلام صلة الارحام تزكى الأعمال وتنمى الأموال، وتدفع البلوى، و تنسئ من الأجل. (البحار ٧٤)

عن الامام الصادق عليه السلام صلة الأرحام تحسن الخلق وتسمّح الكف وتطيّب النفس، وتزيد في الرزق وتنسئ من الأجل. (البحار ٧٤)

عن الامام الصادق عليه السلام: إن صلة الرحم والبر ليهونان الحساب ويعصمان من الذنوب ، فصلوا أرحامكم ، وبروا بإخوانكم ، ولو بحسن السلام ورد الجواب . (البحار ٧٤)

عن الامام الهادي عليه السلام « فيما كلم الله تعالي به موسى عليه السلام » قال موسى: فما جزاء من وصل رحمه ؟ قال: يا موسى أنسئ له أجله واهوّن عليه سكرات الموت. (البحار ٦٩)

عن فاطمة عليها السلام :فرض الله صلة الأرحام منماة للعدد.

(البحار ٧٤)

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: اتقوا الله وصلوا الأرحام، فإنه أبقى لكم في الدنيا وخير لكم في الآخرة. (كنز العمال)

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: صلة الرحم تزيد في العمر، وتنفي الفقر

(البحار ٧٤)

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: صلة الرحم تهون الحساب وتقي ميتة السوء. (البحار ٧٤)

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: صلة الرحم تعمر الديار، وتزيد في الاعمار وإن كان أهلها غير أخيار. (البحار ٧٤)

عن علي (عليه السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله): «ان المرء ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيمده الله إلى ثلاثين سنة وإنه ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيره الله إلى ثلاث سنين، يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب. (فردوس الاخبار ـ جامع الاخبار)

١٠٨ ـ أقل ما يوصل به الرحم

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: صلوا أرحامكم في الدنيا ولو بسلام.
(البحار ٧٤)

١٠٩ ـ لا صدقة وذو رحم محتاج

وعن محمد بن علي بن الحسين قال : قال عليه السلام « لا صدقة وذو رحم محتاج ». (الفقيه ج ١)

١١٠ ـ ذنـــوب تعجــل الفنــاء

« عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في خطبه »: أعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء فقام إليه عبد الله بن الكواء اليشكري فقال: يا أمير المؤمنين: أو يكون ذنوب تعجل الفناء ؟ فقال: نعم ويلك قطيعة الرحم....:..

(البحار ٧٤)

١١١ ـ لا تقطع رحمك

عن الامام الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تقطع رحمك وإن قطعتك. (لبحار ٧٤)

١١٢ ـ لا تصاحب قاطع رحم

روي عن الإمام السجاد عليه السلام قال : « إياك ومصاحبة القاطع لرحمه فإني وجدته ملعونا في كتاب الله عز وجل في ثلاث مواضع قال الله عز وجل :

(فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم)

وقال عز وجل :

﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾

وقال تعالى :

﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون﴾.

(نبي ووصي علي حيدر)

١١٣ ـ أتريد أن تكون مثلهم

جاء رجل إلى أبي عبد الله الصادق عليه السلام فشكى إليه أقاربه: فقال عليه السلام اكظم غيظك وافعل(أحسن إليهم). فقال : إنهم يفعلون ويفعلون (من أنواع الإساءة). فقال عليه السلام: « أتريد أن تكون مثلهم فلا ينظر الله إليكم.
(الكافي)

١١٤ ـ يرفضكم الله جميعا

عن الامام الصادق عليه السلام: إن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إن لي أهلا قد كنت أصلهم وهم يؤذوني، وقد أردت رفضهم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إذن يرفضكم الله جميعا. قال: وكيف أصنع ؟ قال: تعطي من حرمك، وتصل من قطعك، وتعفو عمن ظلمك، فإذا فعلت ذلك، كان الله عز وجل لك عليهم ظهيرا. (البحار ٧٤)

١١٥ ـ أعبد الناس

عن الامام علي بن الحسين عليه السلام : من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس ومن إجتنب ما حرم الله عليه فهو من أعبد الناس ومن قنع بما قسم الله فهو من أغنى الناس. **(مرآة الكمال ج ٢ ـ وسائل الشيعة)**

١١٦ ـ نسي الله وإن كثرت صلاته

ورد أنه (من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قلَّت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن ومن عصى الله فقد نسي الله وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن).

(مرآة الكمال ج ٢ ـ وسائل الشيعة)

١١٧ ـ الله ينظر لقلوبكم

ورد (إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم).

(مرآة الكمال ج ٢ ـ مستدرك وسائل الشيعة)

١١٨ ـ في وصف يوم الحشر

ولم يمرر بـــه يـــوم فـــظـــيـــع
أشــد عـــلـــيـــه مـــن يـــوم الحِمَـــام
ويـــوم الحشـــر أفـــظـــع مـــنـــه هـــو لا
إذا وقـــف الخلائـــق بـــالمقـــام
فـــكـــم مـــن ظـــالم يـــبـــقـــى ذلـــيـــلا
ومـــظـــلـــوم تشـــمّـــر لـــلـــخصـــام
وشـــخص كـــان في الـــدنـــيـــا فـــقيرا
تـــبـــوأ مـــنـــزل الـــنـــجب الـــكـــرام
وعـــفـــو الـــلـــه أوســـع كـــل شـــيء
تـــعـــالى الـــلـــه خـــلاّق الانـــام

(ديوان الامام الحسين)

١١٩ ـ إذا وعدتم

قال أبو الحسن عليه السلام : اذا وعدتم الصبيان فأوفوا لهم فانهم يرون أنكم الذين ترزقونهم ان الله عز وجل ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء والصبيان.
(الفروع للكافي ج ٢)

١٢٠ ـ بر ولدك

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : قال رجل من الانصار: من أبر ؟. قال : والديك، قال : قد مضيا، قال : بر ولدك.

(الفروع للكافي ج ٢)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحبوا الصبيان وارحموهم واذا وعدتموهم شيئا ففوا لهم فانهم لا يرون الا أنكم ترزقونهم.
(الفروع للكافي ج ٢)

١٢١ ـ أرض خالية

يقول الإمام علي عليه السلام : « إنما قَلْبُ الحَدَثْ كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته » .

١٢٢ ـ من قبّل ولده

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قبّل ولده كتب الله له حسنة.
(وسائل الشيعة ج ٢)

١٢٣ ـ من لا يَرحَم لا يُرْحم

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل الحسن والحسين عليهما السلام فقال له الاقرع ابن حابي : ان لي عشرة من الولد ما قبّلت أحداً منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لا يَرحَم لا يُرحَم.
(روضة الواعظين)

١٢٤ ـ مفتـــاح كــل شـــــر

عن الامام الصادق عليه السلام : الغضب مفتاح كل شر .

(الكافي ٢ ـ الخصال ٧ ـ ورام ١)

١٢٥ ـ الموت خير له من الحياة

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام :

«من استوى يوماه فهو مغبون.. ومن كان آخر يوميه خيرهما فهو مغبوط، ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو إلى النقصان.. ومن كان إلى النقصان، فالموت خير له من الحياة».

(قريب من معناه في من لا يحضره الفقيه ج ٤ باب ١٧٥)

١٢٦ ـ لا خَيْر في العيش الا لرَجُلين

عن أمير المؤمنين عليه السلام : لاخير في العيش الا لرجلين : رجل يزداد في كل يوم خيراً ، ورجل يتدارك منيته بالتوبة .

(قريب الى معناه في من لا يحضره الفقيه ج ٤ باب ١٧٥)

١٢٧ ـ كـافر يصـيد السـمك ومؤمن لا يصـيد

أعلام الدين للديلمي من كتاب المؤمن تصنيف الحسين بن سعيد بإسناده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: بينما موسى عليه السلام يمشي على ساحل البحر إذجاء صياد فَخَرَّ للشمس ساجدا وتكلم بالشرك، ثم ألقى شبكته فخرجت مملوءة، ثم ألقاها فخرجت مملوءة، ثم أعادها فخرجت مملوءة فمضى، ثم جاء آخر فتوضأ وصلى وحمد الله وأثنى عليه ثم ألقى شبكته فلم يخرج شيئا، ثم أعاد فخرجت سمكة صغيرة فحمد الله وأثنى عليه وانصرف، فقال موسى عليه السلام: يارب عبدك الكافر تعطيه مع كفره، وعبدك المؤمن لم تخرج له غير سمكة صغيرة؟ فأوحى الله إليه انظر عن يمينك، فكشف له عمّا أعد الله لعبده المؤمن، ثم قال: ثم انظر عن

يسارك فكشف له عمّا أعد الله للكافر فنظر، ثم قال يا موسى: ما نفع هذا الكافر ما أعطيته، ولا ضَرَّ هذا المؤمن ما منعته، فقال موسى: يا رب يحق لمن عرفك أن يرضى بما صنعت. (بحار الانوار ج ١٣)

١٢٨ ـ من لم يتعلم في الصغر

وعن الامام علي عليه السلام «من لم يتعلم في الصغر لم يتقدم في الكبر».

١٢٩ ـ عالما ليس له منازع

ويشير إلى هذا المعنى طفل ذكي كما في القصة التالية :

لقد كان ابن سينا جالسا عند أحد الحدادين فجاء طفل وسلّم على الحداد وقال له: إن أمي تقرؤك السلام وتسألك جمرة توقد بها القدر . فقال الحداد للطفل: إذهب وأحضر إناء أضع لك فيه الجمرة. لكن منزل الطفل ليس قريبا فتلفت الطفل حواليه ولم يجد شيئا يضع فيه الجمرة فتناول حفنة من التراب في يده وقال للحداد: ضع الجمر ة على التراب ولن تحرق يدي. فوضع الحداد الجمرة على التراب وذهب، فناداه ابن سينا وسأله قائلا كيف عرفت أن التراب يعزل حرارة الجمرة عن يدك فقال الطفل : لا تستغرب فلست أنا وحدي بهذا الذكاء بل إن في بلادنا آلا ف الأطفال على درجة من الذكاء ولكنه قدّر لنا أن نصبح من الكادحين ذوي الحرف البسيطة ليبرز مثلك عالما ليس له منازع، ثم أدار وجهه وذهب .

١٣٠ ـ إن الله غَيور

يقول الامام الصادق عليه السلام: «ان الله غيور يحب كل غيور، ولغيرته حرم الفواحش ظاهرها وباطنها ». (الفروع للكافي ج ٢)

وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : ان الغيرة من الايمان .

وعن عبد الله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اذا لم يغير «يغر» الرجل فهو منكوس القلب. (الفروع للكافي ج ٢)

١٣١ ـ نساء في الاسواق

يقول أمير المؤمنين عليه السلام « يا أهل العراق نبئت ان نسائكم يدافعن الرجال في الطريق أما تستحون ، لعن الله من لا يغار. وفي رواية أخرى: «أما تستحون ولا تغارون نسائكم يخرجن إلى الأسواق ويزاحمن العلوج».

١٣٢ ـ عفى عنه لغيرته على حريمه

أُتى للنبي صلى الله عليه وآله بأُسارى فأمر بقتلهم وخلّى رجلا من بينهم فقال الرجل : يانبي الله كيف أطلقت عني من بينهم ؟ فقال : أخبرني جبرئيل عن الله ان فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله الغيرة الشديدة على حرمك ، والسخاء، وحسن الخلق وصدق اللسان و الشجاعة ، فلما سمعها الرجل أسلم وحسن إسلامه. . .

(الخصال ج ١)

١٣٣ ـ لا تتبعوا عورات المؤمنين

ذات مرة صلى الرسول صلى الله عليه وآله ثم انصرف مسرعا حتى وضع يده على باب المسجد ثم نادى بأعلى صوته : « يا معشر من آمن بلسانه ولم يخلص الايمان الى قلبه لا تتبعوا عورات المؤمنين فإنه من تتبع عورات المؤمنين تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في جوف بيته.

(ثواب وعقاب الاعمال الصدوق)

١٣٤ ـ من وصف امرأة لرجل

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:« من وصف امرأة لرجل وذكر جمالها له فافتتن بها الرجل فأصاب منها فاحشة لم يخرج من الدنيا حتى يغضب الله عليه ومن غضب الله عليه غضبت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وكان عليه من الوزر مثل الذي أصابها ».

(عقاب الاعمال)

١٣٥ ـ جيران الله

عن الباقر (عليه السلام)عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيد واحد ونادى مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع أولهم يقول: أين أهل الصبر؟ قال: فيقوم عنق من الناس، فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم: ما كان صبركم هذا الذي صبرتم؟ فيقولون صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معصيته ـ قال: فينادي مناد من عند الله. صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب . قال: ثم ينادي مناد آخر يسمع آخرهم كما يسمع أولهم ، فيقول: أين أهل الفضل؟ فيقوم عنق من الناس تستقبلهم الملائكة فيقولون: ما فضلكم هذا الذي نوديتم به ؟ فيقولون كنا يجهل علينا في الدنيا فنحتمل ويساء إلينا فنعفو . قال: فينادي مناد من عند الله تعالى صدق عبادي خلوا سبيلهم فيدخلوا الجنة بغير حساب . قال: ثم ينادي مناد من عند الله عز وجل يسمع آخرهم كما يسمع أولهم فيقول: أين جيران الله جل جلاله في داره؟ فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم: ما كان عملكم في دار الدنيا فصرتم به اليوم جيران الله تعالى في داره؟ فيقولون : كنا نتحاب في الله عز وجل ونتباذل في الله ونتوازر في الله. قال: فينادي مناد من عند الله تعالى صدق عبادي خلوا سبيلهم لينطلقوا الى جوار الله في الجنة بغير حساب . قال: فينطلقون الى الجنة بغير حساب . ثم قال ابو جعفر عليه السلام: فهؤلاء جيران الله في داره يخاف الناس ولا يخافون ويحاسب الناس ولا يحاسبون.

(تسلية الفؤاد)

١٣٦ ـ لقد غيرك النعيم بعدي

وفي أمالي الصدوق مسندا عن الصادق عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة وقف عبد ان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغنى في الدنيا، فيقول الفقير : يارب على ما اوقف ، فوعزتك انك لتعلم انك لم توليني ولاية فأعدل فيها او أجور ، ولم ترزقني مالاً فأودي منه حقا أو أمنع ، ولا كان رزقى يأتيني منها الاكفافا على ما علمت وقدرت لي. فيقول الله جل جلاله : صدق عبدي خلوا

عنه يدخل الجنة ويبقى الاخر حتى يسيل منه العرق ما لو شربه اربعون بعيرا لكفاها، ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير : ما حبسك ؟ فيقول : طول الحساب ، ما زال الشيء تجيئني بعد الشيء يغفر لي ثم اسأل عن شيء آخر حتى تغمدني الله عز وجل برحمته وألحقني بالتائبين ، فمن انت؟ فيقول : انا الفقير الذي كنت معك آنفا . فيقول : لقد غيرك النعيم بعدى. (تسلية الفؤاد)

١٣٧ ـ التواضع

عن النبي (ص): ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله تعالى.

وقيل: ثمرة التواضع المحبة. (فالمتواضع محبوب عند الناس).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «رأس الخير التواضع فقيل له: وما التواضع ؟ فقال: أن ترضى من المجلس بدون شرفك، وأن تسلم على من لقيت وتترك المراء وإن كنت محقا.

وسئل الإمام الحسن عليه السلام عن التواضع فقال: هو أن تخرج من بيتك فلا تلقى أحدا إلا رأيت له الفضل عليك.

وقال رجل لاخر: علمني التواضع فقال: إذا رأيت من هو أكبر منك فقل: سبقني إلى الإسلام والعمل الصالح فهو خير مني، وإذا رأيت من هو أصغر منك فقل: سبقته إلى الذنوب والعمل السيء فأنا شر منه.

١٣٨ ـ المرأة الحسناء

وعنه عليه السلام قال: يؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة التي قد افتتنت في حسنها، فتقول: يا رب حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت، فيجاء بمريم عليها السلام فيقال أنت احسن او هذه قد حسّنّاها فلم تفتتن. ويجاء بالرجل الحسن الذي قد افتتن في حسنه، فيقول: يارب حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت، فيجاء بيوسف عليه السلام فيقال انت أحسن أو هذا قد حسّنّاه فلم يفتتن. ويجاء بصاحب البلاء الذي قد أصابته الفتنة في بلائه ، فيقول: يا رب شددت علي البلاء حتى افتتنت بها،

فيجاء بأيوب عليه السلام فيقال أبليّتك أشد أو بلية هذا فقد إبتلي فلم يفتتي.
(تسلية الفؤاد)

١٣٩ ـ الغضب يدخل النار

قال الإمام الباقر عليه السلام : إن الرجل ليغضب فما يرضى أبدا حتى يدخل النار. (نبي ووصي)

١٤٠ ـ الغيرة من الايمان

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : الغيرة من الايمان. (الفقيه ج ٢)

١٤١ ـ كنا نأمركم بالخير ولانفعله

وعن أبي ذر عن رسول الله (ص) في وصيته له :

«يا أبا ذر يطلع قوم من أهل الجنة إلى قوم من أهل النار، فيقولون: ما أدخلكم النار وإنما دخلنا الجنة بفضل تعليمكم ، وتأديبكم، فيقولون أنا كنا نأمركم بالخير، ولا نفعله».

١٤٢ ـ ظبية تلتجيء بالامام على بن الحسين زين العابدين(ع):

عن حمران بن أعين قال : كان الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام قاعدا في جماعة من أصحابه، إذ جاءته ظبية فبصبصت عنده (حركت ذيلها وضربت بيديها).

قال الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام لأصحابه: أتدرون ما تقول هذه الظبية ؟ قالوا: لا. قال الامام عليه السلام: تدّعي هذه الظبية أن فلان بن فلان رجل من قريش إصطاد خشفا (ولد الظبي) لها في هذا اليوم ، وإنما جاءت أن أسأل القريشي أن يترك الخشف بين يديها فترضعه . ثم قال الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: قوموا بنا الى الصياد ، فقاموا بأجمعهم فأتوه

فخرج إليهم فقال للامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: فداك أبي وأمي ما جاء بك؟ فقال الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أسألك بحقي عليك إلا أخرجت إلي الخشف الذي اصطدتها اليوم كي ترضعها أمه فاخرج الصياد الخشف ووضعها بين يدي أمها فأرضعتها فقال الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: أسألك يا فلان لما وهبت لنا الخشف. قال الصياد: قد فعلت. فقام الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام عندئذ وأرسل الخشف مع أمها فحضّت الظبية فبصبصت وحركت ذنبها. فقال الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: أتدرون ما قالت الظبية؟ قالوا: لا. قال الامام عليه السلام: قالت «رد الله عليكم كل غائب لكم وغفر لعلي بن الحسين كما رد علي ولدي».

(الاختصاص للمفيد)

١٤٣ ـ ليس منا

عن ابي الحسن عليه السلام قال: ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فان عمل حسنا أستزاد الله، وان عمل سيئا استغفر الله منه وتاب اليه.

(مرآة الرشاد)

١٤٤ ـ استحباب غسل الجمعة للأنثى والذكر

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: الغسل يوم الجمعة على الرجال والنساء في الحضر، وعلى الرجال في السفر، وليس على النساء في السفر. (أي اذا عسر عليهن).

(الفروع للكافي ج ١)

١٤٥ ـ اكثر ما يعذب اللسان

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يعذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به شيئا من الجوارح، فيقول: أي رب عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئا؟ فيقال له : خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الارض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام، وانتهب بها المال الحرام، وانتهك بها الفرج

الحرام، وعزتي وجلالي لأعذبنك بعذاب لا أعذب به شيئا من الجوارح.
(مرآة الرشاد)

١٤٦ ـ لا يقبل منها صلاة

قال : قال أبو عبد الله عليه السلام: ايما امرأة باتت وزوجها عليها ساخط في حق لم يتقبل منها صلاة حتى يرضى عنها ، وأيما امرأة تطيبت لغير زوجها لم تقبل منها صلاة حتى تغتسل من طيبها . عن محمد بن علي بن الحسين ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من كان له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها ولا حسنة من عملها حتى تعينه وترضيه وان صامت الدهر وقامت وأعتقت الرقاب وانفقت الاموال في سبيل الله وكانت أول من تَردُ النار ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الرجل مثل ذلك الوزر والعذاب اذا كان لها مؤذيا ظالماً ومن صبر على سوء خلق امرأته واحتسبه أعطاه الله له بكل مرة يصبر عليها من الثواب مثل ما اعطى أيوب على بلائه. (عقاب الاعمال)

١٤٧ ـ كثرة الضحك

عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال : كثرة الضحك يميت القلب. وقال عليه السلام: كثرة الضحك يميث الدين كما يميث الماء الملح.
(مرآة الرشاد)

١٤٨ ـ كثرة المزاح

عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام قال : كثرة المزاح يذهب بماء الوجه وكثرة الضحك يمج الايمان مجا. (مرآة الرشاد)

١٤٩ ـ اذا قهقهت

عن أبي جعفر عليه السلام قال: اذا قهقهت فقل حين تفرغ «اللهم لا تمقتني». (مرآة الرشاد)

١٥٠ ـ ليته أتانا

قال: سألت ابا الحسن عليه السلام فقلت: جعلت فداك، الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يمزحون ويضحكون ؟ فقال : لا بأس ما لم يكن ـ فظننت إنه عنى الفحش ـ ثم قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الاعرابي فيأتي اليه بالهدية ثم يقول مكانه: أعطنا ثمن هديتنا . فيضحك رسول الله ، وكان اذا اغتم يقول : ما فعل الاعرابي ؟ ليته أتانا. (مرآة الرشاد)

١٥١ ـ اللهم تفضل على علمائنا بالزهد والنصيحة

دعاء الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه :

«اللهم ارزقنا توفيق الطاعة وبعد المعصية وصدق النية وعرفان الحرمة، وأكرمنا بالهدى والاستقامة وسدد ألسنتنا بالصواب والحكمة، وإملأ قلوبنا بالعلم والمعرفة، وطهر بطوننا من الحرام والشبهة، واكفف أيدينا عن الظلم والسرقة، وأغضض أبصارنا عن الفجور والخيانة. واسدد أسماعنا عن اللغو والغيبة. وتفضل على علمائنا بالزهد والنصيحة وعلى المتعلمين بالجهد والرغبة، وعلى المستمعين بالاتباع والموعظة، وعلى مرضى المسلمين بالشفاء والراحةوعلى موتاهم بالرأفة والرحمة، وعلى مشايخنا بالوقار والسكينة وعلى الشباب بالإنابة والتوبة، وعلى النساء بالحياء والعفة، وعلى الأغنياء بالتواضع والسعة، وعلى الفقراء بالصبر والقناعة، وعلى الغزاة بالنصر والغلبة، وعلى الأسراء بالخلاص والراحة وعلى الأمراء بالعدل والشفقة. وعلى الرعية بالانصاف وحسن السيرة ، وبارك للحجاج والزوار في الزاد والنفقة ، واقض ما أوجبت عليهم من الحج والعمرة بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين». (مفاتيح الجنان)

١٥٢ ـ استحباب البكاء او التباكي عند سماع القرآن

عن الصادق عليه السلام قال: أن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى شابا (شبابا) من الانصار فقال: أريد أن أقرأ عليكم فمن بكى فله الجنة فقرأ آخر الزمر: (وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا) الى آخر السورة فبكى القوم جميعا الاشبابا

(شابا) فقال: يا رسول الله قد تباكيت فما قطرت عيني، قال: اني معيد عليكم فمن تباكى فله الجنة ، فأعاد عليهم فبكى القوم وتباكى الفتى فدخلوا الجنة جميعا.

(فقه الشيرازي)

١٥٣ ـ ينبغي لمن قرأ القرآن

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام ينبغي لمن قرأ القرآن، اذا مر بآية من القرآن فيها مسألة أو تخويف أن يسأل عند ذلك خير ما يرجو ويسأله العافية من النار ومن العذاب.

(الفروع للكافي ج ١)

١٥٤ ـ إذا التبست عليكم الفتن

عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام (في حديث): اذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع ، وماحل مصدق ، ومن جعله أمامه قاده الى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه الى النار ، وهو الدليل على خير سبيل.

(الاصول للكافي ص ٥٩٠)

١٥٥ ـ إن الله أخفى أربعة في أربعة

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أن الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة أخفى رضاه في طاعته فلا تستصغرن شيئا من طاعته ، فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم ، وأخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئا من معصيته ، فربما وافق سخطه معصيته وأنت لا تعلم ، وأخفى إجابته في دعوته فلا تستصغرون شيئا من دعائه ، فربما وافق إجابته وأنت لا تعلم ، وأخفى وليه في عباده فلا تستصغرن عبدا من عبيد الله ، فربما يكون وليه وأنت لا تعلم.

(الخصال : ج ١ ص ٢٠٩)

١٥٦ ـ النهي عن المزاح مع إمراة أجنبية

عن أبي بصير قال: كنت في الكوفة أقريء إمرأة القرآن فمازحتها يوما بشيء. مضت أيام حتى دخلت على الامام الباقر عليه السلام في المدينة فعاتبني وقال عليه السلام: من إرتكب الذنب في الخلاء لم يعبأ الله به، أي شيء قلت للمرأة؟ يقول أبو بصير: فغطّيت وجهي حياء وتبت. فقال لي الامام الباقر عليه السلام: لا تعد (أي لا تمازح إمرأة إجنبية).

(بحار الانوار ج ٤٦)

١٥٧ ـ لا تبني في السبخات

أفي السبخات يا مغبون تبني
وما أبقى السّباخ على الاساس
ذنوبك جمة تترى عظاما
ودمعك جامد والقلب قاسي
وأياما عصيت الله فيها
وقد حُفظت عليك وأنت ناسي
فكيف تطيق يوم الدّين حملا
لا وزار الكبائر كالرواسي
هو اليوم الذي لا ود فيه
ولا نسب ولا أحد مواسي

ديوان الامام الحسين
(من موسوعة كلمات للامام الحسين)

١٥٨ ـ صل صلاتك واسترح منها

ينبغي على المسلم أن يراعي المقدمات التي بسببها لم يؤدي الصلاة في وقتها، فإذا كان السبب هو احتياجه الى من ينبهه سواء كان جهازا أو إنسانا فيجب عليه أن يشتري منبها أو يوصي إنسانا، وإذا كان السبب نومه متأخرا فيجب عليه أن ينام مبكرا وهكذا بقية الاسباب، يجب على الانسان أن يحاول أن لا يفوته شيء من

الفرائض، أما إذا فاته شيء من الفرائض فيجب عليه القضاء وكلما كان القضاء أعجل كان أفضل. قال لقمان لابنه: إذا كان أول الوقت فصلي صلاتك واسترح منها. (من جلسات المساجد)

١٥٩ ـ كعود زاده الإحراق طيبا

قال الشاعر:

وذي سفه يخاطبني بجهل
فـأنـف أن أكون له مجيبا
يزيد سفاهة وأزيد حلما
كعود زاده الإحراق طيبا

ويقال إن رجلا شتم أحد الحكماء فأمسك عنه فقيل له في ذلك فأجاب «لا أدخل حرباً الغالب فيها أشر من المغلوب».

١٦٠ ـ الغضب يفسد الايمان

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الخل العسل). (سفينة البحار ج ٢)

١٦١ ـ أشد الأشياء

وقال الحواريون لعيسى عليه السلام أي الاشياء أشد ؟

قال : أشد الأشياء غضب الله عز وجل . قالوا : بم نتقي غضب الله؟ قال بأن لا تغضبوا ، قالوا : وما بدء الغضب ؟ قال : الكبر والتجبر ومحقرة الناس.
(الخصال ج ١)

١٦٢ ـ فليلصق خده بالارض

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الغضب جمرة في قلب ابن آدم ألا ترون حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فمن وجد من ذلك شيئا فليلصق خده بالأرض». (سفينه البحار ج ١)

١٦٣ ـ ستر عورته

عن الإمام الصادق عليه السلام قال : « من كف غضبه ستر الله عورته».
(اصول الكافي ج ٢)

١٦٤ ـ جند إبليس

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب له إلى الحارث الهمداني: «إحذر الغضب فإنه جند عظيم من جنود إبليس». (نهج البلاغة)

١٦٥ ـ الزبيب يطفئ الغضب

اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله طبق مغطى، فكشف عنه ثم قال: كلوا بسم الله، نعم الطعام الزبيب، يشد العصب، ويذهب بالوصب، ويطفىء الغضب، ويرضي الرب، ويذهب بالبلغم ، ويطيب النكهة، ويصفي اللون .
(مرآة الرشاد)

١٦٦ ـ اذا غضب فليجلس

عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «اذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع».

(نبي ووصي)

١٦٧ ـ يذيب الخطيئة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد. (مرآة الرشاد)

١٦٨ ـ أجر الصائم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم . (مرآه الرشاد)

١٦٩ ـ أفضل ما أعطي المرء

قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما أفضل ما أعطي المرء المسلم؟ قال: الخلق الحسن. (مرآة الرشاد)

١٧٠ ـ أفضل ما يوضع في الميزان

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق. (مرآة الرشاد)

١٧١ ـ كما يعطي المجاهد

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله، يغدو عليه ويروح.
(مرآة الرشاد)

١٧٢ ـ خصال تستغني بها عن الطب

قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن عليه السلام : « ألا أعلمك أربع خصال تستغني بها عن الطب ؟.

قال : بلى . قال : لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهيه وجوِّد المضغ وإذ تممت فاعرض نفسك على الخلاء فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطب ». (الخصال ج ١)

١٧٣ ـ حسرة أهل الجنة

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : « ان أهل الجنة لا يتحسرون على شيء فاتهم من الدنيا كتحسرهم على ساعة مرت من غير ذكر الله». (مرآة الرشاد)

١٧٤ ـ أحيوا أمرنا

عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال للفضيل : تجلسون وتتحدثون ؟ فقال : نعم . فقال : ان تلك المجالس احبها ، فأحيوا أمرنا ، رحم الله من أحيا امرنا . يا

فضيل ، من ذَكَرَنا او ذُكِرْنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه. (مرآة الرشاد)

١٧٥ ـ في السواك

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام : قال من سنن المرسلين السواك.
(الفروع للكافي ج٢)

١٧٦ ـ فوائد السواك

عن مهزم الاسدي قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: في السواك عشر خصال: مطهرة للفم ومرضاة للرب، ومفرخة

للملائكة، وهو من السنة ويشد اللثة، ويجلو البصر، ويذهب البلغم.
(فقه الشيرازي)

١٧٧ ـ ركعتان بسواك

وقال (عليه السلام): «ركعتان بسواك أحب إلى الله تعالى من سبعين ركعة بغير سواك». (الفقية ١ ـ الخصال ـ روضة الواعظين)

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : ثلاث اعطيهن الانبياء: العطر والازواج ، والسواك . (الفروع للكافي ٢)

عن أمير المؤمنين عليه السلام : السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب.
(الفقيه ج ٢)

وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بالسواك، والخلال والحجامة.
(الفقيه للصدوق ج ١ ـ الفروغ للكافي ج٢)

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: من أخلاق الانبياء السواك.
(الفروع للكافي ج ٢)

١٧٨ ـ ما رأيت بعيني قط أعلم من هذا الرجل

لما نفى هشام بن عبد الملك الامام الباقر وابنه الامام الصادق عليهما السلام من المدينة الى الشام، قال الامام الصادق عليه السلام: خرجنا ذات يوم من قصر هشام مع أبي عليه السلام واذا قد اجتمع الناس، جمع غفير في ساحة الشام فسأل أبي عليه السلام عنهم وعن شأنهم. فقيل: «هؤلاء القسيسون والرهبان وهذا عالم لهم يقعد إليهم في كل سنة يوما واحدا يستفتونه فيفتيهم، وهذا العابد موطنه فوق الجبل ينزل في السنة مرة واحدة والناس من المسيحيين يأتون الى زيارته ويطرحون إليه ما أشكل من المسائل في خلال السنة فيجيبهم، فاجتمعت الناس لهذا الهدف. فشد أبي رأسه بفاضل ردائه كي لا يعرف، ثم ذهب الى فوق الجبل ليرى العابد الكبير، وأنا كنت معه. وقد إفترش القساوسة الى جانب المعبد بساطا كبيرا فخرج الراهب الكبير من صومعته وقد شد حاجبيه بحريرة صفراء حتى توسطنا فقام إليه جميع القسيسين والرهبان مسلّمين عليه، فجاؤوا به الى صدر المجلس فقعد فيه وتدور عينيه في حدقتها كالأفعى. فأرسل هشام جاسوسا، كي يخبره على ما يجري بين أبي والراهب الكبير. فأدار الراهب نظره في الناس ووقع بصره على أبي. ثم دار بينه وبين أبي عليه السلام هذا الحوار: الراهب: أمنّا أم من هذه الأمة المرحومة؟ فقال الامام الباقر عليه السلام بل من هذه الامة المرحومة . الراهب: من أيهم أنت من علمائها أم من جهالها ؟ الامام الباقر عليه السلام: لست من جهالها . الراهب: أسألك أم تسألني؟ الامام الباقر عليه السلام: سلني. فتعجب الراهب العجوز فقال للناس؟ عجبا في أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم من يقول سلني، فمن الجدير أن أسأله بعض المسائل ثم طرح خمسة أسئلة على الإمام الباقر عليه السلام:

١ ـ أخبرني عن ساعة لا من ساعات الليل ولا من ساعات النهار؟ الامام الباقر عليه السلام: هي الساعة التي بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

٢ ـ إذا لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فمن أي الساعات هي؟ الامام الباقر عليه السلام: من ساعات الجنة وفيها تفيق مرضانا، وينجو المبتلي

الراهب: أصبت.

٣ ـ أخبرني عن أهل الجنة كيف صاروا يأكلون ولا يتغوطون إعطني مثلهم في الدنيا؟ الامام الباقر عليه السلام هذا الجنين في بطن أمه يأكل مما تأكل أمه ولا يتغوط. الراهب صدقت.

٤ ـ أخبرني عن شجرة في الجنة تدعى شجرة طوبى لها أثمار مختلفة كلما أكل أهل الجنة منها لا ينقص شيئا أعطني مثله في الدينا؟

الامام الباقر عليه السلام : هي كالقنديل كلما إستوقد منه قناديل أخرى لا ينقص منه شيئا .

٥ ـ أخبرني عن رجل دنا من إمرأة فحملت بإبنين جميعا وضعتهما في ساعة واحدة ، وماتا في ساعة واحدة ، ودفنا في ساعة واحدة في قبر واحد ، فعاش أحدهما خمسين ومائة سنة وعاش الآخر خمسين سنة من هما؟

الامام الباقر عليه السلام : هما الأخوان عُزير وعزره كانا حملت أمهما على ما وصفت ، ووضعتهما أمهما على ما وصفت فعاش عزرة مع عزير ثلاثين سنة ثم أمات الله عزيرا مائة سنة وبقي عزرة حيا ثم بعث الله عزيرا فعاش مع عزرة عشرين سنة. ثم ماتا في ساعة واحدة ، فكان عمر عزير خمسين سنة في الدنيا ، أما أخوه عزرة فمائة وخمسين سنة. فبقي العابد متحيرا فقام من محله وقال للحاضرين: جئتم بأعلم مني كي يفضحني، لعمري ما رأيت بعيني قط أعلم من هذا الرجل لا تسألوني عن حرف وهذا بالشام، فكل ما أردتم تجدوه عنده حاضرا. وروي : لما حل الليل دخل العابد مع طائفة من النصارى الى الامام الباقر عليه السلام وبعد رؤيتهم المعجزات من الامام عليه السلام أسلموا.

(أقتبس من منتخب التواريخ)

١٧٩ ـ مائدة يُشرب عليها الخمرة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « ملعون من جلس على مائدة يُشرب عليها الخمر. (فروع الكافي ج ٦)

١٨٠ ـ قلوب المؤمنين خضرة

قال الامام الصادق عليه السلام لرجل أما علمت أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يؤت بطبق إلا وعليه بقل، قلت: ولم ؟ قال لان قلوب المؤمنين خضرة فهي تحن الى شكلها. (الفروع للكافي ج ٢)

١٨١ ـ استحباب الإلحاح في الدعاء

عن الوليد بن عقبة الهجري قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته إلا قضاها له .

(الاصول للكافي ص ٥٢٠)

عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: ان الله عز وجل كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة وأحب ذلك لنفسه ، ان الله عز وجل يحب أن يسأل ويطلب ما عنده . (الاصول ٥٢٠)

١٨٢ ـ ما بعد الموت أشد من الموت

وفي أمال الشيخ فيما كتب امير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن أبي بكر : يا عباد الله ما بعد الموت لمن لا يغفر له أشد من الموت القبر، فاحذروا ضيقه وضنكه وظلمته وغربته ان القبر يقول كل يوم: أنابيت الغربة، أنا بيت التراب، أنا بيت الوحشة، انا بيت الدود والهوام ، والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران، ان العبد المؤمن اذا دفن قالت له الارض : مرحبا واهلا، قد كنت ممن احب ان تمشي على ظهري، فاذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك، فيتسع له مد البصر.
(تسلية الفؤاد)

١٨٣ ـ صفة المحشر

قال الله تعالى في سورة الحج «يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد».

١٨٤ ـ الفلق جُبٌّ في جهنم

في قوله تعالى: «قل أعوذ برب الفلق»، الفلق جب في جهنم، يتعوذ اهل النار من شدة حره، سأل الله ان يأذن له ان يتنفس، فأذن له، فتنفس فأحرق جهنم.

١٨٥ ـ بيتاً في الجنة

(في وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام) قال : يا علي أربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة ، من آوى اليتيم ، ورحم الضعيف، وأشفق على والديه، ورفق بمملوكه، ثم قال: يا علي من كفى يتيماً في نفقته بماله حتى يستغنى وجبت له الجنة البتة يا علي من مسح يده على رأس يتيم ترحما له أعطاه الله بكل شعرة نورا يوم القيامة.

(فقه الشيرازي)

١٨٦ ـ خلق على صورته ملك

ومن ذلك ما رواه سبط ابن الجوزى بسنده إلى عبد الله بن المبارك كان يحج سنة ويقف سنة فلما كانت السنة التي حج فيها قال: خرجت من مرو الشاهجان وخرجت بخمسمائة دينار الى سوق الجمال بالكوفة لاشتري جمالا فرأيت إمرأة على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة فقلت لها: ما تفعلين بها! قالت: لا تسألني عنها فالححت عليها فقالت: أنا إمراة علوية ولي اربع بنات يتامى وهذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئا وقد حلّت لنا الميتة قال: فقلت في نفسي اين أنت عن هذه فصببت الدنانير في طرف ثوبها وهي مطرقة لا تلتفت الي ومضيت الى المنزل ثم جئت الى بلدي مرو وأقمت فيها حتى حج الناس وعادوا فخرجت أتلقى جيراني وأصحابي فقلت لكل

من لقيني قبل الله حجك وشكر سعيك يقول لي وأنت قبل الله حجك وشكر سعيك قد اجتمعنا في مكان كذا وكذا فبت مفكرا في ذلك فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام يقول لي: يا عبد الله إنك أغثت ملهوفة من ولدي سألت الله ان يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل عام الى يوم القيامة.

١٨٧ ـ ما يُسهّل على الإنسان البرزخ

أعمال الخير :

١ ـ هدية للأموات «الصدقة والدعاء» خصوصا يوم الجمعة وأيضا في رمضان ويحكى أن ميت شوهد في المنام يقول أرسلوا إليّ ما تطرحونه للكلاب فإني محتاج إليه. ٢ ـ الدعاء للأموات لأنهم عاجزون عن القيام بأعمال الخير وخصوصا في صلاة الليل وبعد صلاة الفريضة وفي المشاهد المشرفة والتركيز على الأب والأم وعن الإمام الصادق (ع) «يكون الرجل عاقا لوالديه في حياتهما فيصوم عنهما بعد موتهما ويصلي عنهما ويقضي عنهما الدين، فلا يزال كذلك حتى يكتب باراً بهما وإنه ليكون بارا بهما في حياتهما فإذا ماتا لا يقضي دينهما ولا يبرهما بوجه من وجوه البرّ فلا يزال كذلك حتى يكتب عاقا». ٣ ـ وعن أبي عبد الله (ع) أن الميت ليفرح بالترحم عليه والاستغفار له كما يفرح الحي بالهدية تهدى إليه ٤ ـ وقال عليه السلام: «يدخل على الميت في قبره الصلاة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء ويكتب أجره للذي يفعله وللميت. ٥ ـ عن رسول الله (ص): « قال عيسى عليه السلام عندما مر على قبر يا رب مررت بهذا القبر عام أول فكان صاحبه يعذب.. ثم مَرَرْتُ هذا العام فإذا هو ليس يعذب ! فأوحى الله عز وجل: يا روح الله إنه أدرك له ولدا صالحا فأصلح طريقا وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل إبنه . ٦ـ قال رسول الله (ص) لأصحابه : أهدوا لأمواتكم: فقلنا يا رسول الله ما هدية الاموات قال: الصدقة والدعاء، وقال إن أرواح المؤمنين تأتي كل جمعة الى السماء الدنيا بحذاء دورهم وبيوتهم ينادي كل واحد منهم بصوت حزين (وهم) باكين.. يا أهلي ويا ولدي ويا أبي ويا أمي وأقاربي أعطفوا علينا يرحمكم الله بالذي كان في ايدينا والويل والحساب علينا المنفعة لغيرنا وينادي كل واحد منهم الى اقربائه: اعطفوا علينا

بدرهم، برغيف، او بكسوة يكسوهم « يكسكم» الله من لباس الجنة ثم بكى النبي (ص) وبكينا فلم يستطيع النبي (ص) أن يتكلم من كثرة بكائه ثم قال: أولئك إخوانكم في الدين فصاروا تراب رميما بعد السرور والنعيم فينادون بالويل والثبور على أنفسهم يقولون يا ويلنا لو أنفقنا ما في أيدينا في طاعة الله ورضائه ما كنا نحتاج إليكم فيرجعون بحسرة وندامة وينادون أسرعوا صدقة الأموات. ٧ـقال الإمام علي عليه السلام: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا عن ثلاث، ولد صالح يدعو له، وعلم ينتفع به ، وصدقة جارية. ٨ ـ قال رسول الله (ص): «خمسة في قبورهم وثوابهم يجري إلى ديوانهم ـ من غرس نخلا ، ومن حفر بئرا ، ومن بنى مسجدا ومن كتب مصحفا ومن خلف إبنا صالحا .

١٨٨ ـ كيف بكم إذا رأيتم المنكر معروفا

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: كيف بكم إذا فسد نسائكم، وفسق شبانكم، ولم تأمروا بالمعروف ، ولم تنهوا عن المنكر؟ فقيل له : ويكون ذلك يا رسول اله ؟ قال: نعم وشر من ذلك ، كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف، قيل: يا رسول الله ويكون ذلك ؟ قال: نعم وشر من ذلك ، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا.

(البحار)

١٨٩ ـ قوا انفسكم وأهليكم نارا

عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل « قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة » قلت : هذه نفسي أقيها فكيف أقي أهلي ؟ قال تأمرهم بما أمرهم الله به وتنهيهم عما نهيهم الله عنه ، فإن أطاعوك كنت وقيتهم ، وإن عصوك فكنت قد قضيت ما عليك.

(البحار)

١٩٠ ـ لماذا هلك من كان قبلكم

خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وذكر ابن عمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فصلى عليه ثم قال : أما بعد فإنه إنما هلك من كان قبلكم بحيث ما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار عن ذلك فانهم لما تمادوا في المعاصي نزلت بهم العقوبات ، فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر .

(البحار)

١٩١ ـ دعوة من قلب ساه

عن سليمان بن عمر قال: سمعت ابا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: إن الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه ، فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثم إستيقن الإجابة.

١٩٢ ـ يا نار لا تحرقي لهم وجوهاً

يأمر الله عز وجل برجال الى النار فيقول لمالك : قل للنار لا تحرقي لهم أقداما فقد كانوا يمشون الى المساجد ، ولا تحرقي لهم أيديا فقد كانوا يرفعونها اليّ بالدعاء ، ولا تحرقي لهم ألسنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن، ولا تحرقي لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء. فيقول ما لك : يا اشقياء فما كان حالكم ؟ فيقولون : كنا نعمل لغير الله فقيل لنا : خذوا ثوابكم ممن عملتم له.

(تسليه الفؤاد)

١٩٣ ـ أتعبّد في الجبل

أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد رجلا فسأل عنه فجاء فقال: يا رسول الله إني أردت أن آتي هذا الجبل فأخلو فيه فأتعبد. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لصبر أحدكم ساعة على ما يكره في بعض مواطن الإسلام خير من عبادته خاليا أربعين سنة».

(نبي ووصي)

١٩٤ ـ يتلذذ بعذابي

كتب بهاء الدين الترمذي في كتاب تنبيه الغافلين :

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالسا في أحد الأيام في المسجد ، وفجأة هبط عليه جبريل الأمين وقال له : السلام عليك يا رسول الله: انقل أقدامك الشريفة إلى المقبرة ، لكي تتبرك القبور بتراب أقدامك ولكي يشم حبيسي هذه القبور الضيقة المظلمة نسيم رحمتك الذي سيهب عليهم بقدومك عليهم .. فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع طائفة من أصحابه ويمموا وجههم نحو المقبرة ، وكان أصحابه يحيطون به عن يمينه وعن شماله ، وفي الاثناء وصل أمير المؤمنين إلى هناك وسأل الرسول صلى الله عليه وآله عن نيّتهم في هذا المسير. فقال له : نريد أن نذهب إلى مقبرة البقيع . وعندما وصلوا إلى هناك ، تداعى إلى أسماع الرسول صلى الله عليه وآله صوت شخص يستغيث ويقول : الأمان يا رسول الله، فانتبه سيد الرّسل إلى هذا الصوت وقال : يا صاحب القبر أخبرني عن سبب عذابك؟ فأجابه: يا شفيع المذنبين وقدوة المؤمنين ، إن سخط والدتي علي سبب لي هذا العذاب لأنني آذيتها في حياتي ، الأمان الأمان يا رسول الله !! فأمر الرسول صلى الله عليه وآله بلالا أن ينادي في المدينة على الناس بأن يجتمعوا فنادى بلال بصوت جهوري يا أيها الناس اجتمعوا على قبور الآباء والأمهات والأقرباء بأمر من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعندما سمع الناس نداء بلال هبوا مسرعين إلى المقبرة فغصت المقبرة بالناس ، ومن بين الحضور كانت عجوزا محدودبة الظهر تتوكأ على عصاتها جاءت ووقفت بالقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمت عليه وقبلت التراب بين يديه وقالت : يا رسول الله ما الخبر؟ فقال أيتها العجوز هذا ولدك ، فأجابت : بلى يا رسول الله ، فقال لها صلى الله عليه وآله : إن ولدك الآن في محنة وعذاب اغفري له وارضي عنه . فقالت العجوز: يا رسول الله لا أغفر له ولا أرضى عنه أبدا . فقال لها: لماذا ؟ قالت: لقد غذيته من لبني وعاش في كنفي وتحملت من أجله الصعاب، فلما كبر واشتد عوده فبدلا من أن يحسن لي أخذ يتلذذ بأذيتي وعذابي. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: اعطفي عليه وارحميه لينجو من عذابه ، ورفع رسول الله يديه بالدعاء وقال : إلهي بحق الخمسة من آل

الكساء أسمع هذه الأم صوت استغاثة ولدها كي يرق قلبها عليه وتعطف عليه وتغفر له ، عندها أمر العجوز بأن تضع أذنها على قبر ولدها وتسمع صوت أنينه واستغاثته، وعندما وضعت أذنها على قبره ، سمعت صوت ولدها يئن بألم وحسرة فلم تتمالك عن البكاء وقالت: يا سيد المرسلين وشفيع المذنبين إنه يستغيث ويقول فوقي نار وتحتي نار وعن يميني نار وعن شمالي نار ومن بيني نار، الأمان الأمان الأمان !!!

(إنه يقول : أيتها الوالدة أقسم عليك بأن تغفري لي وتعفو عني ، وإلا فإني سأبقى في هذا العذاب إلى يوم القيامة وسأخلد في نار جهنم)، عندها رق قلب العجوز بسبب سماعها استغاثة ولدها وقالت: إلهي لقد عفوت عن تقصير ولدي. فألبسه الله سبحانه وتعالى لباس رحمته وعفا عنه فورا، فنادى الولد : أيتها الوالدة عفا الله عنك كما عفوت عني.

(جزاء الاعمال لمجتبي بلوجيان)

١٩٥ ـ الحب في الله والبغض في الله

سأل رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه : أي عرى الإسلام أوثق ؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، وقال بعضهم: الصلاة، وقال بعضهم: الزكاة، وقال بعضهم: الصيام، وقال بعضهم: الحج والعمرة، وقال بعضهم : الجهاد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكل ما قلتم فضل وليس به، ولكن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله وتُوالي أولياء الله والتبري من أعداء الله.

(بحار الانوار ج ٦٩)

١٩٦ ـ لا يعذب العامة بذنب الخاصة

قال عليّ عليه السلام : أيها الناس إن الله لا يعذب العامة بذنب الخاصة إذا عملت الخاصة بالمنكر سرا من غير أن تعلم العامة ، فاذا عملت الخاصة المنكر جهارا فلم يغير ذلك العامة استوجب الفريقان العقوبة من الله.

(البحار)

١٩٧ ـ إلا تفرقوا عن إجابة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما اجتمع أربعة رهط قط على أمر واحد فدعوا الله عز وجل إلا تفرقوا عن اجابة.

(ثواب الأعمال ـ الاصول)

روي أن الله أوحى الى عيسى عليه السلام: يا عيسى تقرب الى المؤمنين ومرهم أن يدعوني معك.

(عدة الداعي)

١٩٨ ـ امرأة عاصية

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أي إمرأة تطيبت وخرجت من بيتها فهي تلعن حتى ترجع الى بيتها متى ما رجعت.

(الفروع للكافي ج ٢)

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : لا ينبغي للمرأة أن تجمر ثوبها (أي بخرته بالطيب) اذا خرجت من بيتها .

(الفروع للكافي ج ٢)

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن تخرج المرأة من بيتها بغير اذن زوجها فان خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليه من الجن والانس حتى ترجع الى بيتها، ونهى أن تتزين لغير زوجها فان فعلت كأن حقا على الله أن يحرقها بالنار.

(الفقيه للصدوق ج ٢)

١٩٩ ـ لا يجوز للمرأة التطيب لغير زوجها

عن سعد بن «أبي» عمر الجلاب قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: أيّما إمرأة باتت وزوجها عليها ساخط في حق لم يتقبل منها صلاة حتى يرضى عنها وأيما إمرأة تطيبت لغير زوجها لم يقبل الله منها صلاة حتى تغتسل من طيبها.

(الفروع للكافي ج ٢)

٢٠٠ ـ دعاء للحُمّى

عن فاطمة الزهراء (ع) دعاء للحمى:

« بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله النور، بسم الله نور النور، بسم الله نور على نور، بسم الله الذي هو مدبر الأمور بسم الله الذي خلق النور من النور، الحمد لله الذي خلق النور من النور، وأنزل النور من الطور، في كتاب مسطور في رق منشور بقدر مقدور على نبي محبور، الحمد لله الذي هو بالعز مذكور، وبالفخر مشهور، وعلى السراء والضراء مشكور وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

(عوالم العلوم للأبطحي ـ مفاتيح الجنان)

٢٠١ ـ كيف تخمس

مثال رقم (١) توضيح متعلق بالخمس خلال سنوات متعددة :

السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
المال: ١٠٠٠	المال: ٢٠٠	المال: ٣٠٠	المال: ٣٨٠
الخمس: ٢٠٠	الخمس: لاشيء عليه	(٣٠٠-٢٠٠=١٠٠)	(٣٨٠-٢٨٠=١٠٠)
		المخمس:٢٠	المخمس: ٢٠
القدر المخمس:	القدر المخمس:	المخمس	المخمس
٨٠٠	٢٠٠	٢٠٠+٨٠=٢٨٠	٢٠٠+٨٠+٨٠=٣٦٠

ملاحظة مهمة :

الخُمس : في كل مرة يزيد رأس المال عن القدر المخمس للسنة الماضية يجمع القدر المخمس لهذه السنة مع القدر المخمس للسنة الماضية والتي قبلها وهكذا بشرط ان لا ينقص المال في سنة من السنوات عن القدر المخمس في السنة التي قبلها .. وإلا لوحظت النقيصة في السنة التالية مثلا لو كان قدره المخمس في السنة الأولى (١٠٠) وكان عنده في السنة الثانية (٣٠) فقط ، ففي السنة الثانية قدره المخمس (٣٠) فقط فيخمس في السنة الثالثة مازاد على (٣٠).

مثال رقم (٢)

السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة
المال: ١٠٠٠	المال: ٦٠٠	المال: ٤٠٠	المال: ٢٠٠	المال: ٣٠٠
الخمس:٢٠٠	الخمس: لاشيء	الخمس: لاشيء	الخمس : لاشيء	٣٠٠-٢٠٠ =١٠٠ الخمس: ٢٠ يخمس: الـ١٠٠ فقط
المخمس: ٨٠٠	المخمس: ٦٠٠	المخمس: ٤٠٠	المخمس: ٢٠٠	المخمس: ٢٠٠+ ٨٠ = ٢٨٠

ملاحظة مهمة :

ما دام رأس المال ينقص في كل سنة عن القدر المخمس للسنة الماضية فلا خمس عليه ولكن في كل سنة يعتمد على القدر المخمس للسنة الماضية كأساس.

(شبيهة في عين الحياة للمجلسي)

٢٠٢ ـ موسيقى الجنة

روي : إن في الجنة شجرا يأمر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها حسنا .(هذا عوض لمن ترك السماع للغناء في الدنيا من مخافه الله).

(شبيهه في عين الحياة للمجلسي)

٢٠٣ ـ الحور تنتظر

وفي البحار عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال : اذا كان المؤمن يحاسب تنتظره أزواجه على عتبات الأبواب كما ينتظرن أزواجهن في الدنيا من عند العتبة قال : فيجيء الرسول (أحد الناس) فيبشرهن فيقول : قد والله انقلب فلان من الحساب (انتهى وهو قادم). قال: فيقلن : بالله ؟ فيقول : قد والله ، لقد رأيته انقلب من الحساب. قال : فاذا جاءهن قلن : مرحبا واهلا ، ما اهلك الذين كنت عندهم في الدنيا بأحق بك منا.

(البحار ٨)

٢٠٤ ـ خان الله ورسوله

من أغتيب عنده أخوه المؤمن فلم ينصره فقد خان الله ورسوله .

(الإرشاد لمن طلب الرشاد)

٢٠٥ ـ هذا بما إغتابك الناس

روي أن الرجل يعطى كتابه فيرى فيه حسنات لم يكن يعرفها ، فيقال : هذا بما اغتابك الناس.

(الارشاد لمن طلب الرشاد)

٢٠٦ ـ هدية لمن إغتابني

قال بعضهم : لو اغتبت احدا لم اكن لا غتاب إلا ولدي لأنهم احق بحسناتي من الغريب. وبلغ الحسن البصري ان رجلا اغتابه فانفذ اليه بهديه ، فقال له والله ما لي عندك يد ، فقال : بلى ، بلغني انك تهدي إليَّ حسناتك فاحببت ان اكافيك.

(الارشاد لمن طلب الرشاد)

٢٠٧ ـ خير إخوانك

عن الامام أمير المؤمنين عليه السلام. خير إخوانك من دلك على هدى فاكسبك تقى وصدك عن إتباع هوى.

(الغرر باب ٢)

٢٠٨ ـ الدرهم والدينار معرضان للخطر

كان أحد الحكماء يبذل لأبنائه النصيحة على الدوام فيقول لهم: يا روح أبيكم ! تعلموا المعرفة، إذ لا يصح الاعتماد على ملك الدنيا واقبالها، فالجاه والذهب لا يخرجان مع من ذهب، الدرهم والدينار معرضان للأخطار ، فأما أن يسلبهما جملة (أي كلها) قاطع طريق أو يأكلهما لهما بالتفريق (أي تصرفها كلها)، أما المعرفةفعين دائمة الجريان ودولة موطدة الأركان ، إذا زلّت بصاحبها القدم لا يستولي عليه غم ولا ندم ، إذ المعرفة في نفسها دولة ، فحيثما حل يكون بها مرموق القدر ، ولا يجلس إلا في الصدر ، وأما عديم العرفان فحيثما حل ذليل مهان ، لا ينال من الخبز كسرة ولا يعيش إلا بالحسرة.

(روضة الورود سعدي الشيرزي)

٢٠٩ ـ رياض الجنة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إرتعوا في رياض الجنة قيل: يا رسول الله وما رياض الجنة ؟ قال: مجالس الذكر.

(البحار ج٩٣)

٢١٠ ـ مجالس المؤمنين

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم روضة من رياض الجنة فارتعوا فيها قيل : يا رسول الله وما روضة الجنة ؟ قال : مجالس المؤمنين .

(البحار ج ٧٤)

٢١١ ـ البخل لا يبقي الدنيا

إذا جـادت الـدنـيـا عـلـيك فـجـد بـهـا
عـلـى الـنـاس طـرا قـبـل أن تـتـفـلـت
فـلا الجود يـفـنـيـهـا إذا هـي أقـبـلـت
ولا الـبـخـل يـبـقـيـهـا إذا مـا تـولـت

(العوالم ـ أعيان الشيعة ـ بحار الانوار ٤٤)

(عن الامام الحسين بن علي عليه السلام)

٢١٢ ـ ملأت عينها من غير زوجها

قال النبي صلى الله عليه وآله : اشتد غضب الله على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها أوغير ذي محرم منها ، فانها ان فعلت ذلك أحبط الله عز وجل كل عمل عملته.

(البحار ج٧٦)

٢١٣ ـ إني عند المنكسرة قلوبهم

أوحى الله تعالى الى موسى : أتدري لِمَ ناجيتك وبعثتك الى خلقي ؟ قال لا يارب ، قال : اني قلبت عبادي واختبرتهم فلم أرَ اذل لي قلبا منك فاحببت ان ارفعك من بين خلقي لأني عند المنكسر قلوبهم .

٢١٤ ـ امرأة تسحر زوجها

أقبلت إمرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله إن لي زوجا وله عليّ غلظة، وإني صنعت به شيئا لأعطفه علي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أف لك كدرت دينك ! لعنتك الملائكة الأخيار (قالها ثلاث مرات) لعنتك ملائكة السماء، لعنتك ملائكة الأرض.

(البحار ٧٩)

٢١٥ ـ عتقاء الله من النار

روي أن من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى طالب العلم.

٢١٦ ـ صلاة الليل

١ ـ قال الله تعالى في حديث قدسي: (ولا يزال العبد يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به.

(المحاسن ـ الحقائق)

٢ ـ عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: عليكم بصلاة الليل فإنها سنة نبيكم ودأب الصالحين قبلكم ومطردة الداء من أجسادكم).

(علل الشرايع ج٢)

٣ ـ وفي نفس المصدر قال أبو عبد الله عليه السلام : (صلاة الليل تبيض الوجوه وصلاة الليل تطيب الليل وصلاة الليل تجلب الرزق).

٤ ـ وبإسناده إلى إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أخيه علي بن موسى الرضا من أبيه عن جده (عليهم أفضل الصلاة والسلام) قال : سئل علي بن الحسين عليه السلام ما بال المتهجدين بالليل من أحسن الناس وجها قال : (لأنهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره).

(علل الشرايع ج٢)

٢١٧ ـ لا يتأدب مع الله

وروي ان النبي صلى الله عليه وآله خرج إلى غنم له وراعيها عريان يفلي ثيابه، فلما رآه مقبلا لبسها ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله :

إمض فلا حاجة لنا في رعايتك، فقال: ولم ذلك، فقال: انا أهل بيت لا نستخدم من لا يتأدب مع الله ولا يستحي منه في خلوته. (وإنما فعل ذلك لأن الراعي اعطاه فوق ما اعطى ربه).

(مجموعة ورام)

٢١٨ ـ أحبوني لحب الله

وروي انه صلى الله عليه وآله: سَلَّمَ عليه غلام دون البلوغ وبش له وتبسم فرحا بالنبي صلى الله عليه وآله فقال له: اتحبني يا فتى؟ فقال: اي والله يا رسول الله، فقال له: مثل عينيك، فقال: اكثر فقال مثل ابيك ، فقال: اكثر، فقال: مثل امك، فقال: أكثر، فقال: مثل نفسك، فقال : أكثر والله يا رسول الله، قال: أمثل ربك فقال: الله الله الله يا رسول الله ليس هذا لك ولا لأحد، فإنما احببتك لحب الله فالتفت النبي الى من كان معه وقال : هكذا كونوا احبوا الله لاحسانه اليكم وانعامه عليكم واحبوني لحب الله. (مجموعة ورام)

٢١٩ ـ أبخل الناس

عن النبي صلى الله عليه وآله: قال أبخل الناس رجل يمر بمسلم ولايسلم عليه، وأكسل الناس عبد صحيح فارغ لا يذكر الله، وأسرق الناس الذي يسرق من صلاته، وأجفى الناس رجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي، وأعجز الناس من عجز عن الدعاء. (فقه الشيرازي)

٢٢٠ ـ استحباب الدعاء للحاج والمريض

عن عيسى بن عبد الله القمي قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: ثلاثة دعوتهم مستجابة: الحاج فانظروا كيف تخلفونه، والغازي في سبيل االله فانظروا كيف تخلفونه، والمريض فلا تغيظوه ولا تزجروه.

(الاصول للكافي.٥٣٦)

٢٢١ ـ فهو شريك بالمنكر

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو دل على خير أو أشار به فهو شريك، ومن أمر بسوء أو دل عليه أو أشاربه فهو شريك.

(فقه الشيرازي)

٢٢٢ ـ ما لم يستعجل

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال المؤمن بخير ورجاء رحمة من الله عز وجل ما لم يستعجل فيقنط ويترك الدعاء ، قلت له: كيف يستعجل؟ قال: يقول: قد دعوت مذ كذا وكذا وما أرى الاجابة.

(مجموعة ورام)

٢٢٣ ـ يا قابل السحرة إقبلني

أناجيك يا موجودا في كل مكان لعلك تسمع ندائي فقد عظم جرمي وقلّ حيائي مولاي يا مولاي أي الأهوال أتذكر وايها أنسى ولو لم يكن إلا الموت لكفى، كيف وما بعد الموت أعظم وأدهى مولاي يا مولاي متى وإلى متى أقول لك العتبى مرة بعد أخرى ثم لا تجد عندي صدقا ولا وفاء فيا غوثاه ثم وا غوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني، ومن عدو قد استكلب عليّ ومن دنيا قد تزينت لي ومن نفس أمارة بالسوء إلا ما رحم ربي مولاي يا مولاي إن كنت رحمت مثلي فارحمني، وإن كنت قبلت مثلي فاقبلني، يا قابل السحرة اقبلني، يا من لم أزل أتعرف منه بالحسنى، يا من يغذيني بالنعم صباحا ومساء ارحمني يوم آتيك فردًا شاخصًا إليك بصري مقلدًا عملي قد تبرأ جميع الخلق مني، نعم وأبي وأمي ومن كان له كدي وسعيي إلهي إن لم ترحمني فمن يرحمني ، ومن يؤنس في القبر وحشتي، ومن ينطق لساني إذا خلوت بعملي، وسألتني عما أنت أعلم به مني فإن قلت لم أفعل قلت ألم أكن الشاهد عليك وإن قلت نعم فأين المهرب من عدلك، فعفوك عفوك يا مولاي قبل أن تلبس الأبدان سرابيل القطران، عفوك عفوك يا مولاي يا مولاي قبل جهنم والنيران، عفوك عفوك يا مولاي قبل أن تغل الأيدي إلى الأعناق، يا أرحم الراحمين وخير الغافرين.

(مفاتيح الجنان)

٢٢٤ ـ الدعاء محجوب عن السماء حتى

عن النبي صلى الله عليه وآله:... لا يزال الدعاء محجوباحتى يصلي عليّ وعلى أهل بيتي. (كفاية الأثر)

وعن أمير المؤمنين عليه السلام:

كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلي على محمد وآله.

(ثواب الاعمال)

٢٢٥ ـ دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق

عن الامام الرضا عليه السلام قال: لما أشرف نوح على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق، ولما رمي إبراهيم في النار دعا الله بحقنا فجعل الله عليه النار بردا وسلاما، وأن موسى لما ضرب طريقا في البحر دعا الله بحقنا فجعل يبسا، وإن عيسى لما أراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجى من القتل فرفعه الله.

(قصص الانبياء للجزائري)

٢٢٦ ـ إنشغل بالعبادة وترك التجارة

كان عمر بن مسلم من تلاميذ الامام الصادق عليه السلام غاب عن الانظار أياما، فاستفسر الامام عليه السلام من الأصحاب عنه وقال: ما فعل عمر بن مسلم؟ قال أحد الجالسين: جعلت فداك خبره عندي أقبل على العبادة وترك التجارة، وترك كل ما يشغله عن التوجه إلى العبادة. فقال الامام عليه السلام: ويحه! أما علم أن تارك الطلب لا يستجاب له، ثم قال عليه السلام: لما نزلت هاتان الآيتان: (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب..) إن قوما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أغلقوا الأبواب وأقبلوا على العبادة وقالوا: (قد كفينا).

(أي أن الله كفانا معاشنا من حيث لا نحتسب فلا حاجة إلى كسب الأرزاق والعمل لجلب المعاش) فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأرسل إليهم، فقال

لهم: ما حملكم على ما صنعتم؟ قالوا: يا رسول الله تكفل الله لنا أرزاقنا من حيث لا نحتسب فإنشغلنا بالعبادة . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنه من فعل ذلك لم يستجب له ، عليكم بالطلب. (فروع الكافي ج ٥)

٢٢٧ ـ لا أدخل بيته وقد عصيته

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحياء من الايمان، وقال يوما لأصحابه: استحيوا من الله حق الحياء، قالوا : ما نصنع يا رسول الله؟ قال: ان كنتم فاعلين فليحفظ أحدكم الرأس وما وعي والبطن وما حوى وليذكر الموت وطول البلاء ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء وروي ان جبرائيل نزل إلى آدم عليه السلام بالحياء والعقل والايمان، فقال: ربك يقول لك تخير من هذه الاخلاق واحدا فاختار العقل، فقال جبرائيل: للايمان والحياء ارحلا، فقالا: أمرنا ان لا نفارق العقل. وروي ان الله تعالى يقول: عبدي انك إذا استحيت مني أنسيت الناس عيوبك وبقاع الأرض ذنوبك ومحوت من الكتاب زلاتك ولا اناقشك الحساب يوم القيامة. وروي أن الله تعالى يقول: عبدي إنك إذا استحيت مني وخفتني غفرت لك. وروي ان رجلا رأي رجلا يصلي على باب المسجد ، فقال: لم لا تصلي فيه ، فقال : أستحي منه أن أدخل بيته وقد عصيت.

(إرشاد القلوب)

٢٢٨ ـ ثواب من علم ولده القرآن ودين الاسلام

وفي الحديث عن الامام العسكري عليه السلام : (إن الله يجزي الوالدين ثوابا عظيما ، فيقولان : يا ربنا أنّى لنا هذه ولم تبلغه أعمالنا؟) فيقال : هذه بتعليمكما ولدكما القرآن وبتبصيركما إياه دين الإسلام.

٢٢٩ ـ نباش الذنوب

وعن عباية بن ربعي قال: ان شابا من الأنصار كان يأتي عبد الله بن العباس، وكان عبد الله يكرمه ويدنيه، فقيل له: انك تكرم هذا الشاب وتدنيه وهو شاب

سوء، يأتي القبور فينبشها بالليالي. فقال عبد الله بن العباس: اذا كان ذلك فأعلموني قال: فخرج الشاب في في بعض الليالي يتخلل القبور فأعلم عبد الله بن العباس بذلك فخرج لينظر ما يكون من أمره ووقف ناحية ينظر اليه من حيث لا يراه الشاب، قال. فدخل قبرا قد حفر، ثم اضطجع في اللحد ونادى بأعلى صوته: يا ويحي اذا دخلت لحدي وحدي، ونطقت الارض من تحتي فقالت: لا مرحبا بك ولا أهلا قد كنت أبغضك وأنت على ظهري فكيف وقد صرت في بطني، بل ويحي اذا نظرت الى الانبياء وقوفا والملائكة صفوفا، فمن عدلك غدا من يخلصني، ومن المظلومين من يستنقذني، ومن عذاب النار من يجيرني، عصيت من ليس بأهل أن يعصى، عاهدت ربي مرة بعد أخرى فلم يجد عندي صدقا ولا وفاءا. وجعل يردد هذا الكلام ويبكي فلما خرج من القبر إلتزمه ابن عباس وعانقه ثم قال له: نعم النباش، نعم النباش ما انبشك للذنوب والخطايا ثم تفرقا.

(تسلية الفؤاد في ذكر الموت والمعاد + أمالي الصدوق)

٢٣٠ - ثياب أهل الجنة

وفي عدة الداعي قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أن ثوبا من ثياب اهل الجنة ألقي الى اهل الدنيا لم يحتمله ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر إليه . وقد ورد عنهم عليهم السلام: كل شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه، وكل شيء من الاخرة عيانه اعظم من سماعه . وفي الوحي القديم : أعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر.

(تسلية الفؤاد)

٢٣١ - غنى بلا مال

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد عزا بلا عشيرة، وغنى بلا مال وهيبة بلا سلطان، فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعته.

(بحار الانوار ٧٨)

٢٣٢ ـ يرجو الآخرة بغير عمل

عن أمير المؤمنين عليه السلام: لا تكن ممن يرجوا الآخرة بغير عمل ويرجو التوبة بطول الامل. (بحار الأنوار ٧٧)

٢٣٣ ـ حاسبوا أنفسكم

عن أمير المؤمنين عليه السلام : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا. (نهج البلاغة)

٢٣٤ ـ إلهي كيف تطرد مسكينا

إلهي إن لم تبتدئني الرحمة منك بحسن التوفيق فمن السالك بي إليك في واضح الطريق وإن أسلمتني أناتك لقائد الأمل والمنى فمن المقيل عثراتي من كبواة الهوى وإن خذلني نصرك عند محاربة النفس والشيطان فقد وكلني خذلانك الى حيث النصب والحرمان الهي أتراني ما أتيتك الا من حيث الآمال أم علقت بأطراف حبالك إلا حين باعدتني ذنوني عن دار الوصال فبئس المطية التي امتطت نفسي من هواها فواها لها لما سولت لها ظنونها ومناها وتباً لها لجرأتها على سيدها ومولاها الهي قرعت باب رحمتك بيد رجائي وهربت اليك لاجئا من فرط أهوائي وعلقت بأطراف حبالك أنامل ولائي فاصفح اللهم عما كنت أجرمته من زللي وخطائي وأقلني من صرعة ردائي فانك سيدي ومولاي ومعتمدي ورجائي وأنت غاية مطلوبي ومناي في منقلبي ومثواي الهي كيف تطرد مسكينا التجأ إليك من الذنوب هاربا أم كيف تخيب مسترشدا قصد الى جنابك ساعيا أم كيف ترد ظمآن ورد الى حياضك شاربا كلا وحياضك مترعة في ضنك المحول وبابك مفتوح للطلب والوغول وأنت غاية المسئول ونهاية المأمول.

(من دعاء الصباح لأميرالمؤمنين (ع) ـ مفاتيح الجنان)

٢٣٥ ـ أنت ابن الطباخة

جاء في بحار الأنوار أن نصرانيا قال للإمام الباقر (ع) : أنت بقر؟ قال (ع): لا أنا باقر . قال : أنت ابن الطباخة؟ قال (ع): ذاك حرفتها. قال : أنت ابن السوداء

الزنجية البذية؟ قال (ع): إن كنت صدقت غفر الله تعالى لها وإن كنت كذبت غفر الله تعالى لك. قال: فأسلم النصراني

(جزاء الاعمال مجتبى بلوجيان)

٢٣٦ ـ يدخل الجنة بذنبه

عن عمرو بن عثمان عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال إن الرجل ليذنب الذنب فيدخل الله به الجنة قلت : يدخله الله بالذنب الجنة ؟ قال : نعم انه يذنب فلا يزال خائفاً ماقتا لنفسه فيرحمه الله فيدخله الجنة .

(الاصول للكافي)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ان الندم على الشر يدعو الى تركه.

(الأصول للكافي)

٢٣٧ ـ هجر قبري

رب أسأت إليك وظلمت نفسي وبئس ما صنعت وهذي يداي يا رب ممدودة جزاء بما كسبت ، وهذه رقبتي خاضعة لما أتيت ، وها أنا ذا بين يديك، فخذ لنفسك من نفسي الرضا حتى ترضى لك العتبى لا أعود. اللهم كيف أصدر عن بابك بخيبة منك وقد قصدته على ثقة بك إلهي كيف تؤيسني من عطائك وقد أمرتي بدعائك ، صل على محمد وآل محمد ، وارحمني إذا أشتد الانين ، وحظر علي العمل وأنقطع مني الأمل ، وأفضيت إلى المنون، وبكت علي العيون، وودعني الأهل والأحباب ، وحثي علي التراب، ونسي إسمي ، وبلي جسمي وانطمس ذكري ، وهجر قبري ، فلم يزرني زائر، ولم يذكرني ذاكر، وظهرت مني المآثم واستولت عليّ المظالم، وطالت شكاية الخصوم، واتصلت دعوة المظلوم، صل على محمد وآل محمد وارض خصومي بفضلك وإحسانك، وجد علي بعفوك ورضوانك. إلهي ذهبت أيام لذاتي، وبقيت مآثمي وتبعاتي ، وقد أتيتك منيباً تائبا، فلا تردني محروما خائبا، اللهم آمن روعتي، واغفر زلتي وتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم.

٢٣٨ ـ استحباب إكرام البنت التي أسمها فاطمة

عن السكوني قال: دخلت على أبي عبد الله الصادق عليه السلام وأنا مغموم مكروب فقال لي: يا سكوني ما غمُّك؟ فقلت: ولدت لي ابنة، فقال: يا سكوني على الارض ثقلها وعلى الله زرقها تعيش في غير أجلك وتأكل من غير رزقك فسرى والله عني فقال: ما سميتها؟ قلت فاطمة: قال آه آه آه، ثم وضع يده على جبهته (الى أن قال) ثم قال: أما أذا سميتها فاطمة فلا تسبها ولا تلعنها ولا تضربها).

(الفروع للكافي ج ٢)

٢٣٩ ـ من صافح إمرأة أجنبية

عن الامام الباقر عليه السلام عن أبائه عليهم السلام : ومن صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط من الله عز وجل . (الفقيه للصدوق ج٢)

٢٤٠ ـ ادفع بالتي هي أحسن

قال تعالى: (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) سورة فصلت .

وفي هذا جاءت توصيات أهل البيت عليهم السلام. قال الإمام الباقر عليه السلام: (إن الله عز وجل يحب الحيي الحليم).

(أصول الكافي ج ٢)

وسمع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام رجلا يشتم قمبر خادم الإمام عليه السلام وقد رام قمبر أن يرد عليه فناداه أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: (مهلا يا قمبر دع شاتمك مهانا ترضي الرحمن وتسخط الشيطان وتعاقب عدوك. فوالذي خلق الحبة وبرأ النسمة ما أرضى المؤمن ربه بمثل الحلم ولا أسخط الشيطان بمثل الصمت ولا عوقب الأحمق بمثل السكوت عنه).

(البحار ج ٦٨)

٢٤١ ـ مواجهة بين جبار وملك الموت

بينما جبار من الجبابرة من بني إسرائيل كان جالسا في منزله إذ نظر إلى شخص قد دخل إلى باب بيته فثار إليه فزعا مغضبا فقال: من أنت ومن أدخلك داري؟ قال: أما الذي أدخلني الدار فربها وأما أنا فالذي لا يمنعني الحجاب ولا أستأذن على الملوك ولا أخاف سطوة السلاطين ولا يمتنع عني كل جبار عنيد ولا شيطان مريد، قال: فسقط في يدي الجبار وأرعد حتى سقط منكبا لوجهه ، ثم رفع إليه رأسه مستعطفا متذللا فقال له: أنت إذا ملك الموت، قال: أنا هو، قال: فهل أنت ممهلي حتى أحدث عهدا، قال: هيهات أنقطعت مدتك وأنقضت أنفاسك ونفدت ساعاتك فليس إلى تأخيرك سبيل قال: فإلى أين تذهب بي؟ قال إلى عملك الذي قدمته وإلى بيتك الذي مهدته، قال: فإني لم أقدم عملا صالحا ولم أمهد بيتا حسنا، قال: فإلي لظى، نزاعة للشوى، ثم قبض روحه فسقط بين أهله فمن صارخ وباك وقال يزيد الرقاشي: لو تعلمون سوء المنقلب كان العويل على ذلك أكثر.

٢٤٢ ـ نساء يتغنين ويضربن بالعود.

قال رجل للامام الصادق عليه السلام: بأبي أنت وأمي، إني أدخل كنيفا (مكان معين) ولي جيران وعندهم جوار يتغنين ويضربن بالعود ، فربما أطلت الجلوس استماعا مني لهن، فقال عليه السلام: لا تفعل، فقال الرجل: والله ما أتيتهن إنما هو سماع اسمعه بأذني ، فقال عليه السلام: بالله أنت، أما سمعت الله يقول: إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا ، فقال بلى والله كأني لم أسمع بهذه الأية من كتاب الله من عربي ولا عجمي، لا جرم إنيّ لا أعود إن شاء الله وإني أستغفر الله، فقال له : قم فاغتسل وصل ما بدالك، فإنك كنت قيما على أمر عظيم، ما كان أسوء حالك لو مت على ذلك، أحمد الله وسله التوبة من كل مايكره ، فإنه لا يكره إلاكل قبيح والقبيح دعه لاهله فإن لكل أهلا.

(الفقيه ج ١ ص ٢٤)

٢٤٣ ـ التقوى حرزك

لمن يـــا أيـــهـــا المغـــرور تحوي
مـــن المال الموفـــر والأثـــاث
ســتــمضــي غير محمـــود فـــريـــداً
ويـــخـــلـــو بـــعـــل عـــرسك بـــالتراث
ويـــخـــذلك الـــوصـــي بـــلا وفـــاء
ولا إصـــلاح أمـــر ذي الـــتـــيـــات
لـــقـــد وفـــرت وزرا مـــرّ حـــيـــنـــاً
يسد عـــلـــيك ســبـــل الانـــبـــعـــاث
فـــمـــا لك غير تـــقـــوى الـــلـــه حـــرز
ولا وزر ومـــالك مـــن غـــيـــاث

(ديوان الامام الحسين)

٢٤٤ ـ يحب إلحاح الملحين

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سل حاجتك وألح في الطلب فان الله يحب إلحاح الملحين من عباده المؤمنين.

(قرب الاسناد)

٢٤٥ ـ السائل اللحوح

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : قال : ان الله عز وجل يحب السائل اللحوح .

(عدة الداعي)

وروي: رحم الله عبدا طلب من الله شيئا (حاجة) فألح عليه.

(عدة الداعي)

وفي التوراة ان الله يقول : يا موسى من رجاني ألح في مسألتي.

(عدة الداعي)

وفي زبور داود يقول الله عز وجل : يا بن آدم تسألني وأمنعك لعلمي بما ينفعك ، ثم تلح عليّ بالمسألة فأعطيك ما سألت. (عدة الداعي)

٢٤٦ ـ الحسد والغبطة

الحاسد هو «الذي يتمنى زوال النعمة عن صاحبها وإن لم يردها لنفسه» والحسد يدعوه إلى الحقد والبغض والكره.

وأما الغبطة وهو «أن يريد من النعمة لنفسه مثل ما لصاحبها ولم يرد زوالها عنه» والغبطة تدعوه للسعي إلى أن يصل الى مرتبة صاحبه.

قال النبي صلى الله عليه واله وسلم: «إياكم والحسد فإنه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب.»ويجب أن يعرف الإنسان حقيقة الحسد وضرره عليه في الدنيا والاخرة، وأن المحسود لا ضرر عليه لا في الدنيا ولا في الاخرة، بل يستفيد من ذلك حصوله على الثواب. والحاسد يجب أن يعرف أن ما عنده وعند غيره هو من قضاء الله وقدره. وأن الحسد لا يورث الا التألم والعذاب والهم والغم بلا مقابل وبلا فائدة مرجوة.

٢٤٧ ـ أنا المعترف بذنوبي

أيا مولاي انت الذي مننت انت الذي أنعمت انت الذي أحسنت أنت الذي أفضلت، انت الذي أجملت انت الذي أكملت أنت الذي رزقت أنت الذي وفقت انت الذي اعطيت انت الذي أغنيت انت الذي أقنيت انت الذي آويت، أنت الذي كفيت انت الذي هديت انت الذي عصمت انت الذي سترت انت الذي غفرت انت الذي اقلت انت الذي مكنت انت الذي اعززت انت الذي اعنت انت الذي عضدت انت الذي أيدت انت الذي نصرت انت الذي شفيت وعافيت انت الذي اكرمت تباركت وتعاليت فلك الحمد دائما ولك الشكر واصبا ابداً ثم انا يا الهي المعترف بذنوبي فاغفرها لي انا الذي اسات انا الذي اخطات انا الذي هممت انا الذي جهلت انا الذي غفلت انا الذي سهوت انا الذي تعمدت انا الذي وعدت وانا الذي اخلفت انا الذي نكثت انا الذي اقررت انا الذي اعترفت بنعمتك علي وعندي

وأبوء بذنوبي فاغفرها لي يا من لا تضره ذنوب عباده وهو الغني عن طاعتهم والموفق من عمل صالحا منهم بمعونته ورحمته فلك الحمد الهي وسيدي.

(مفاتيح الجنان)

٢٤٨ ـ قطرة تذيب الجبال

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : والذي نفس محمد بيده لو أن قطرة من الزقوم قطرت على جبال الأرض لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقته، فكيف بمن هو طعامه؟ والذي نفسى بيده لو أن قطرة من الغسلين قطرت على جبال الأرض لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقته، فكيف بمن يقع عليه يوم القيامة في النار؟ .

(تسلية الفؤاد)

٢٤٩ ـ يخالط أفضل ممن لا يخالط

(المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم).

٢٥٠ ـ أفضل الأعمال

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (أفضل الأعمال أحمزها) أي أصعبها وأشدها زحمة على الإنسان.

(البحار ٦٧)

٢٥١ ـ كلب تغلب علي

قال شخص للشيخ البهائي : رأيت في هذه المقبرة قبل اليوم أمرا غريباً وهو أني رأيت جماعة جاؤوا بجنازة إلى هذه المقبرة ودفنوها في المكان الفلاني وانصرفوا. وبعد مضي ساعة شممت رائحة عطرة ليست من روائح هذه المنشأة (الدنيا) فبقيت متحيرا أنظر يمينا وشمالا.. لأعرف منشأ هذه الرائحة العطرة..

وفجأة رأيت شابا وسيما في زي الملوك يذهب باتجاه ذلك القبر (الذي دفنت فيه الجنازة المذكوره).. مشى حتى وصل إلى القبر.. فتعجبت من مجيئه إلى هذا القبر.. وما إن جلس بجانبه حتى اختفى.. وكأنه دخل في القبر.. بعد ذلك بفترة وجيزة شممت رائحة خبيثة أشد نتنا من أية رائحة نتنة.. نظرت فإذا بي ارى كلبا يقتفي أثر ذلك الشاب حتى وصل إلى القبر واختفى.. وزاد تعجبي.. وفيما أنا كذلك إذا بذلك الشاب يخرج فجأة سيء الحال.. سيء الهيئة.. مثخنا بالجراح ورجع من حيث أتى ومشيت في أثره.. ورجوته أن يخبرني بحقيقة الحال.. قال: أنا العمل الصالح لهذا الميت.. وكنت مأمورا أن أكون معه في القبر.. وفجأة جاء هذا الكلب الذي رأيت وهو عمله غير الصالح.. فأردت إخراجه من القبر وفاء بحق الصحبة للميت فعضني هذا الكلب واقتطع بعض لحمي وجرحني كما ترى.. ومنعني من البقاء معه.. فاضطررت لترك القبر فخرجت وتركته .

٢٥٢ ـ قد هوى قد هوى

عن الامام الصادق عليه السلام (أن الارواح لتلقى في الهواء فتعارف فتسائل، فاذا أقبل روح من الارض فقالت الارواح : دعوة فقد أفلت من هول عظيم، ثم سألوه ما فعل فلان ما فعل فلان، فكلما قال قد بقى رجوه أن يلحق بهم، وكلما قال قدمات قالوا هوى هوى، قال تعالى (ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى) وقال تعال (ومن خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك ما هية نار حامية). (تسلية الفؤاد)

٢٥٣ ـ الروح تنصح

وقال النبي صلى الله عليه وآله: ما من بيت إلا وملك الموت يأتيه في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الرجل قد انقطع أجله ونفد اكله ألقى عليه غم الموت فغشيته كرباته وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية شجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت ويلكم فما الجزع والفزع والله ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا أتيته حتى أمرت ولا قبضت روحه حتى استأمرت وأن لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا يبقى منكم احد ثم قال والذي نفسي

بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى إذا حمل الميت في نعشه وفرقت روحه فوق نعشه تنادي يا أهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي مال جمعته من حلّة ومن غير حلّة وخلفته لكم فالمهنا لكم والتبعة علي فاحذروا مثل ما قد نزل بي.

٢٥٤ ـ رحمهم الله بسبب الشيبة والأطفال

قال أمير المؤمنين عليه السلام (إن الله ليهم بعذاب أهل الأرض جميعا حتى لا يحاشي منهم أحدا ، اذا عملوا بالمعاصي وأجترحوا السيئات فإذا نظر الى الشيب ناقلي أقدامهم الى الصلوات، والولدان يتعلمون القرآن رحمهم فأخر ذلك عنهم.
(ثواب الاعمال ـ الفقيه ج ١)

٢٥٥ ـ وجوب الاستماع للقرآن

عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله (الصادق) عليه السلام يقول: يجب الانصات للقرآن في الصلاة وغيرها، وإذا قرأ عندك القرآن وجب عليك الإنصات والاستماع .

(وسائل الشيعة ج ٢)

٢٥٦ ـ مواضع لا يقرأ فيها القرآن

عن الامام علي عليه السلام وقال سبعة لا يقرؤن القرآن: الراكع ، والساجد، وفي الكنيف، وفي الحمام، والجنب والنفساء، والحائض.
(الخصال ج ٢)

٢٥٧ ـ من أراد الآخرة لا يصحبك

كتب المنصور الدوانيقي كتابا إلى الامام الصادق عليه السلام جاء فيه. (لم لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس؟) فأجابه الامام الصادق عليه السلام:

١ ـ ليس لنا ما نخافك من أجله .

٢ ـ ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له

٣ ـ ولا أنت في نعمة فنهنئك.

٤ ـ ولا في نقمة فنعزيك بها، فما نصنع عندك !؟

فكتب المنصور له : (تصحبنا لتنصحنا).

فاجابه الامام الصادق عليه السلام.(من أراد الدنيا لا ينصحك، ومن أراد الأخرة لا يصحبك) (لانه من أراد الدنيا لا ينصحه خوفا منه).

(مستدرك الوسائل ج٢ ـ كشف الغمة ج ٢)

٢٥٨ ـ معصية بالسر وأخرى علانية

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن المعصية إذا عمل بها العبد سرا لم تضر إلا عاملها، وإذا عمل بها علانية ولم يغير عليه أضرت العامة.

(البحار)

٢٥٩ ـ عين مؤمنة ترى الله يعصى

عنهم عليهم السلام : لا يحل لعين مؤمنة ترى الله يعصى فتطرف حتى تغيره.

٢٦٠ ـ الله يبغض من لا زبر له

قال النبي صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى ليبغض المؤمن الضعيف الذي لازبر له، فقال: هو الذي لا ينهى عن المنكر.

(البحار)

٢٦١ ـ لا يستجاب لكم

عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي الله أموركم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم دعاؤكم.

٢٦٢ ـ وأمي والله يا علي

وعن الصادق عليه السلام قال: لما ماتت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين، جاء عليّ الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا ابا الحسن ما لك؟ قال: امي ماتت. قال فقال النبي صلى الله عليه وآله: وامي والله. ثم بكى وقال: وا أماه ثم قال لعلى عليه السلام: هذا قميصي فكفنها فيه، وهذا ردائي فكفنها فيه، فلما أخرجت صلى عليها النبي صلى الله عليه وآله صلاة لم يصل قبلها ولا بعدها على احد مثلها، ثم نزل إلى قبرها فاضطجع فيه، ثم قال لها: يا فاطمة! قالت لبيك يا رسول الله، فقال : فهل وجدت ما وعد ربك حقا؟ قالت: نعم فجزاك الله خير جزاء، وطالت مناجاته في القبر، فلما خرج قيل: يا رسول الله لقد صنعت بها شيئا في تكفينك اياها ثيابك ودخولك في قبرها وطول مناجاتك وطول صلاتك ما رأيناك صنعته بأحد قبلها. قال: اما تكفيني أياها فاني لما قلت لها يعرى الناس يو م يحشرون من قبورهم فصاحت وقالت وا سوأتاه، فلبستها ثيابي وسألت الله في صلاتي عليها أن لا يبلى اكفانها حتى تدخل الجنة فأجابني إلى ذلك، واما دخولي في قبرها فانى لما قلت لها يوما: ان الميت إذا أدخل قبره وانصرف الناس عنه دخل عليه ملكان منكر ونكير فيسألانه، فقالت: واغوثاه بالله، فمازلت أسأل ربي في قبرها حتى فتح لها باب من قبرها الى الجنة فصار روضة من رياض الجنة.

(تسلية الفؤاد)

٢٦٣ ـ أخذ أشدهما

مما ورد في الروايات من صفات رسول الله صلى الله عليه وآله عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال: (إنه ما عرض له قط أمران إلا وأخذ بأشدهما).

(البحار ج ٦)

٢٦٤ ـ ما الدليل على أنك علوية

ما رواه أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه الملتقط قال كان ببلخ رجل من العلويين وله زوجة وبنات فتوفي الرجل فخرجت المرأة بالبنات إلى سمر قند خوفا من

الاعداء فأدخلت البنات مسجدا في شدة البرد فمضت في سكك البلد فرأت الناس مجتمعين على شيخ هو شيخ البلد فقالت له حالها فقال لها الشيخ اقيمي عندنا البينة أنك علوية فيئست منه وعادت الى المسجد فرأت شيخا على دكان وحوله جماعة وهو مجوسي فشرحت حالها له فقال لخادمه قل لسيدتك اذهبي مع هذه المرأة إلى المسجد الفلاني واحملي بناتها الى الدار فجاءت بالبنات فأسكنهن في دار مفرده وكساهن ثيابا نفيسة واطعمهن أطعمة لطيفة فلما كان نصف الليل راى شيخ البلد المسلم في منامه قصرا من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا القصر فقيل لرجل مسلم فقال يا رسول الله انا رجل مسلم فقال له أقم البينة عندي انك مسلم ونسيت ما قلت للعلوية وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه الرجل وهو يبكي فاخبر انها في دار المجوسي فجاء اليه قال إني أريد أن اتسلمهن قال المجوسي ما إلى هذا سبيل قال هذه الف دينار خذها وسلمهن إلي فقال لا و الله ولا بمائة الف دينار فلما ألح عليه قال له المنام الذي رأيته أنا أيضاً رأيته وذلك القصر هبة من الله ما احد في داري إلا وقد اسلم معي ببركات العلوية ورأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال القصر لك ولأهلك لما فعلت بالعلوية من الاحترام.

٢٦٥ ـ عيالك أسرائك

قال ابو الحسن عليه السلام: ان عيال الرجل أسرائه، فمن انعم الله عليه بنعمة فليوسع على اسرائه، فان لم يفعل او شك ان تزول النعمة. (مرآة الرشاد)

٢٦٦ ـ لا أحب الموت

وفي الخصال عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال: مالي لا أحب الموت؟ فقال له: ألك مال؟ قال: نعم. قال: فقدمته؟ قال: لا. قال: فمن ثم لا تحب الموت.

وعن هشام بن سالم عن الصادق عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: بماذا أحببت لقاء الله؟ قال: لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وانبيائه علمت ان الذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحببت لقاءه. وعن محمود

بن لبيد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: شيئان يكرههما ابن آدم: يكره الموت والموت راحة للمؤمن من الفتنة، ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب.

٢٦٧ ـ أفضل من الحور

ذكر النبي صلى الله عليه وآله الحور العين ، فقالت أم سلمة: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أما لنا فضل عليهن ؟ قال : بلى بصلاتكن وصيامكن وعبادتكن لله بمنزلة الظاهرة على الباطنة. (تسلية الفؤاد ـ الاختصاص الشيخ المفيد)

٢٦٨ ـ يتبعك بعد الموت

وفي البحار مسندا عن الصادق عليه السلام قال : ليس يتبع الرجل بعد موته الى يوم القيامة من الأجر إلا ثلاث خصال صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته إلى يوم القيامة صدقة موقوفة لا تورث، أو سنة هدى سنها فكان يعمل بها وعمل بها من بعده غيره ، أو ولد صالح يستغفر له. (تسلية الفؤاد)

٢٦٩ ـ إذا أحب الله عبدا

عن الصادق عليه السلام: أن رجلا قال لابراهيم الخليل: ان لي دعوة منذ ثلاث سنين ما اجبت فيها بشيئ؟ فقال له ابراهيم إن الله اذا أحب عبدا احتبس دعوته ليناجيه ويسأله ويطلب اليه واذا أبغض عبدا عجل دعوته والقى في قلبه اليأس منها.
(المجالس)

٢٧٠ ـ أين الخضرة يا غلام

عن موفق المدايني، عن أبيه، عن جده قال: بعث اليّ الماضي (أحد الأئمة الكرام) عليه السلام، وأجلسني للغداء فلما جاؤوا بالمائدة لم يكن عليها بقل، فأمسك يده ثم قال للغلام: أما علمت أني لا آكل على مائدة ليس فيها خضرة فأتني بالخضرة، قال : فذهب الغلام فجاء بالبقل فالقاه على المائدة فمد يده فأكل.
(الفروع ج ٢ ص ١٨١)

٢٧١ ـ ما هو الزّهد

قال أمير المؤمين (عليه السلام): (الزهد في الدنيا ثلاثة أحرف: زاء وهاء ودال ، فأما الزاء فترك الزينة، أما الهاء فترك الهوى، وأما الدال فترك الدنيا.

(جامع الاخبار)

٢٧٢ ـ الدعاء للمؤمن بظهر الغيب

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه .

(الاصول ـ المجالس)

عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: أوشك دعوة وأسرع اجابة دعاء المرء لاخيه بظهر الغيب.

(الاصول للكافي)

قال ابو جعفر الباقر عليه السلام: اسرع الدعاء نجحا للاجابة دعاء الاخ لأخيه بظهر الغيب، ويبدأ بالدعاء لأخيه فيقول له. ملك موكل به: آمين ولك مثلاه.

(الاصول للكافي)

٢٧٣ ـ لا يجوز إحراق القرآن واسم الله

عن الأمام الصادق عليه السلام: لا تحرقوا القراطيس ولكن امحوها وخرقوها. (أصول الكافي)

وسئل الامام الصادق عليه السلام عن الاسم من اسماء الله يمحوه الرجل بالتفل؟ قال: امحوا بأطهر ما تجدون. (اصول الكافي)

وعن محمد بن اسحاق، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في الظهور التي فيها ذكر الله عز وجل قال: اغسلها. (أصول الكافي)

٢٧٤ ـ انحطاط الإنسان

كـــفـــى بـــالمرء عـــارا أن تـــراه
مـــن الشـــأن الـــرفـــيـــع إلى انـــحـــطـــاط
عـــلـــى المذمـــوم مـــن فـــعـــل حـــريصـــا
عـــلـــى الخيرات مـــنـــقـــطـــع الـــنشـــاط
يشير بـــكـــفـــه أمـــرا ونـــهـــيـــا
إلى الخدام مـــن صـــدر الـــبســـاط
يـــرى أن المعـــازف والملاهـــي
مســـبـــبـــة الجواز عـــلـــى الصـــراط
لـــقـــد خـــاب الشـــقـــي وضـــل عـــجـــزا
وزال الـــقـــلـــب مـــنـــه عـــن الـــنـــيـــاط

(ديوان الامام الحسين)

(موسوعة كلمات الامام الحسين)

٢٧٥ ـ أمه هندية

كـان لأبـي عبد الله الصادق عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه، قال صـديقه يوما لغـلامه : يا إبن الفاعلة أين كنت ؟ فلما سمع الامـام الـصادق عليه السـلام من صديقه هذا القذف تألم كثيرا ورفع يده فصك بها جبهته ثم قال : (سبحان الله تقذف أمه وقد كنت أرى أن لك ورعاً ، فاذا ليس لك ورع). قال صديق الامام جعلت فداك أن أمه سندية ـ يعني من بلاد الهند ـ ومشركة (لا يضر معها القذف).

قال الامام الصادق (عليه السلام): (ألا تعلم أن لكل أمة نكاحا، تنح عني). قال الراوي: فما رأيت الامام الصادق عليه السلام يمشي مع صديقه حتى فرق بينهما الموت.

(وسائل الشيعة ج ١١)

٢٧٦ ـ هكذا يحشرون

أتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذه فأخرجه إلى البقيع ، فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال: قم بإذن الله. فخرج منه رجل أبيض الرأس واللحية يمسح التراب عن وجهه وهو يقول: الحمد لله والله اكبر. فقال جبرئيل: عد بإذن الله. ثم انتهى الى قبر آخر فقال: قم بإذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول: يا حسرتاه يا لثبوراه. ثم قال له جبرئيل: عد إلى ما كنت بإذن الله . ثم قال: يا محمد هكذا يحشرون يوم القيامة، والمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى. (تسلية الفؤاد)

٢٧٧ ـ دين على الإمام علي

في جواهر العقدين كان بالكوفة رجل قاض يكنى أبا جعفر وكان إذا أتاه انسان من العلوية يطلب ما عنده أعطاه واخذ منه ثمنه وإن لم يكن معه ثمن اعطاه وقال لغلامه اكتب ما اخذه على علي بن أبي طالب عليه السلام فعاش كذلك زمانا ثم افتقر فبينما هو جالس على باب داره ينظر في ذلك الدفتر إذ مر به رجل فقال له كالمستهزي ما غريمك الكبير يعني عليا عليه السلام فاغتم القاضي فلما كان الليل رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسن والحسين بين يديه فقال لهما ما فعل ابوكما بهذا الرجل فأجابه علي فقال يا رسول الله هذا حقه قد جئته به قال فاعطه، قال الرجل فناولني كيسا من صوف وقال هذا حقك فقال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم خذه ولا تمنع من جاءك من ولد عليّ يطلب ما عندك فامض لا فقر عليك بعد اليوم قال فانتبهت والكيس بيدي فناديت امرأتي ان اسرجي فاسرجت فناولتها الكيس فإذا فيه الف دينار فقالت لي اتق الله ان سرقت مال هؤلاء التجار فقلت لا والله القصة كيت وكيت قالت فإن كنت صادقا ننظر في الدفتر فإن كان الذي فيه مساويا لألف دينار فأنت صادق فنظرت فيه فإذا فيه الف دينار من غير زيادة او نقصان.

٢٧٨ ـ الصلاة عليّ تذهب بالنفاق

عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ارفعوا أصواتكم بالصلاة علي فإنها تذهب بالنفاق.
(الأصول للكافي)

٢٧٩ ـ لماذا نصوم

سئل فضل بن شاذان من الرضا عليه السلام عن علة الصوم فقال: (إنما أمروا بالصوم لكي يعرفوا ألم الجوع والعطش فيستدلوا على فقر الآخرة وليكون الصائم خاشعا ذليلا مستكينا مأجورا محتسبا عارفا صابرا على ما أصابه من الجوع والعطش فيستوجب الثواب مع ما فيه من الإمساك عن الشهوات ويكون ذلك واعظا لهم في العاجل ، ورائدا لهم على أداء ما كلفهم ودليلا لهم في الأجل وليعرفوا شدة مبلغ ذلك على أهل الفقر والمسكنة في الدنيا فيؤدوا لهم ما افترض الله لهم في أموالهم).

(البحار ج٩٣)

٢٨٠ ـ الغضب جمرة

فعن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : (إن هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن آدم وإن أحدكم إذا غضب احمرت عيناه وانتفخت أوداجه ودخل الشيطان فيه فإذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليلزم الأرض فإنه رجز الشيطان. (الكافي ٢)

٢٨١ ـ المعروف للكرام واللئام

روي : أثار جماعة من العرب ضبعا فدخلت خباء شيخ منهم : فقالوا : أخرجها، فقال : ما كنت لأ فعل وقد استجارت بي . فانصرفوا وقد كانت هزيلا فأحضر لها حليبا وجعل يسقيها حتى عاشت ، فنام الشيخ ذات يوم ، فوثبت عليه فقتلته . فقال شاعرهم في ذلك :

ومـــن يصـــنـــع المعـــروف مـــع غير أهـــلـــه
يـــلاق الـــذي لاقـــى مجير أم عـــامـــر
أقـــام لـــهـــا لما أنـــاخت بـــبـــابـــه
لسمـــن الـــبـــان الـــلـــقـــاح الـــدوائـــر
فـــأســـمـــنـــهـــا حـــتـــى إذا مـــا تمكـــنت
فـــرتـــه بـــأنـــيـــاب لـــهـــا وأظـــافـــر
فـــقـــل لـــذوي المعـــروف هـــذا جـــزاء مـــن
يـــجـــود بـــإحســـان إلى غير شـــاكـــر
(المحاسن والاضداد)

قال بعض الحكماء: المعروف إلى الكرام يعقب خيرا ، وإلى اللئام يعقب شراً، ومثل ذلك مثل المطر يشرب منه الصدف فيعقب لؤلؤا وتشرب منه الأفاعي فيعقب سما يقول أحد الأدباء:

أرى الأحســـان عـــنـــد الحُر ديـــنـــا
وعـــنـــد الـــنـــغـــل مـــنـــقصـــة وذمـــا
كـــقـــطـــر صـــار في الأصـــداف درا
وفي شـــدق الأفـــاعـــي صـــار ســـمـــا
(نبي ووصي الشيخ علي حيدر)

٢٨٢ ـ العاقل

قال أمير المؤمنين عليه السلام : (العاقل يطلب الكمال والجاهل يطلب المال).
(نبي ووصي)

٢٨٣ ـ العبادة الحقيقية

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: (ما عبدتك خوفا من عقابك ولا طمعا في ثوابك ولكن وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك). (البحار ج ٤١)

وكذلك قول الإمام سيد الشهداء عليه السلام لدى تصنيفه للعباد.
إن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد،
وإن قوما عبدوا الله طمعا فتلك عبادة التجار،
وقوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة الأحرار.
(تحف العقول ص١٧٥)

٢٨٤ ـ ألح في الدعاء

عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله عبداً طلب من الله عز وجل حاجة فألح في الدعاء استجيب له أو لم يستجب وتلا هذه الاية: (وأدعو ربي عسى أن لا أكون بدعاء ربي شقيا).
(الاصول للكافي)

٢٨٥ ـ عزا بلا عشيرة

قال الامام الحسن عليه السلام: إذا أردت عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله الى عز طاعة الله عز وجل. (مكارم أخلاق أهل البيت)

٢٨٦ ـ أربع ساعات لكم

عن الامام موسى بن جعفر عليه السلام قال:

إجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات، ساعة لمناجاة الله، وساعة لأمر المعاش، وساعه لمعاشرة الاخوان والثقات الذين يعرّفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون للذاتكم في غير محرم وبهذه الساعه تقدرون على الثلاث ساعات. (البحار ج ٧٥)

٢٨٧ ـ في الفراق عند الموت

لـــكـــل تـــفـــرق الـــدنـــيـــا اجـــتـــمـــاع
فـــمـــا بـــعـــد المنـــون مـــن اجـــتـــمـــاع

فـــــراق فــــاصـــــل ونـــــوى شـــــطـــــون
وشــــغـــــل لا يـــلــــبث لـــلـــــوداع
وكــــل أخـــــوة لا بـــــد يـــــومـــــا
وإن طـــال الـــوصـــال إلى انـــقـــطـــاع
وإن مـــتـــاع ذي الـــدنـــيـــا قـــلـــيـــل
فـــمـــا يـــجـــدي الـــقـــلـــيـــل مـــن المتـــاع
وصـــار قـــلـــيـــلـــهـــا حـــرجـــا عسيراً
تشـــبث بين أنـــيـــاب الســـبـــاع

(ديوان الامام الحسين)

(موسوعة كلمات الامام الحسين)

٢٨٨ ـ قطرة تميت أهل الدنيا

قال أحدهم للإمام الصادق(ع): يا بن رسول الله خوفني فإن (قلبي) قد قسى . قال: يا ابن محمد استعد للحياة الطويلة، فإن جبرئيل جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء وهو مبتسم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا؟ فقال: يا محمد ان الله عز وجل أمر بالنار فنفخ عليها ألف عام حتى ابيضت، ثم نفخ عليها ألف عام حتى احمرت، ثم نفخ عليها ألف عام حتى اسودت ، فهي سوداء مظلمة لو أن قطرة من الضريع قطرت في شراب أهل الدينا لمات اهلها من نتنها ، ولو أن حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ، ولو أن سر بالامن سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الدنيا من ريحه . قال : فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكي جبرئيل ، فبعث الله اليهما ملكا فقال لهما ان ربكما يقرئكما السلام ويقول : قد أمنتكما ان تذنبا ذنبا أعذبكما عليه . فقال ابو عبد الله عليه السلام : فمار أى رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل مبتسما بعد ذلك. (تسلية الفؤاد)

٢٨٩ ـ النبي ينادي يا رب أمتي

قال الله تعالى: (إن ربك لبالمرصاد)

في مجمع البيان عن الصادق عليه السلام قال : المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد وعن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال : الناس يمرون على الصراط طبقات ، والصراط أدق من الشعر ومن حد السيف ، فمنهم من يمر مثل البرق ، ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ، ومنهم من يمر حبوا ومنهـم من يمر مشيا ومنهـم من يمر متعلقا قد تأخذ النار منه شيئا وتترك شيئا.

وفي البحار عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمانزلت هذه الاية (وجيء يومئذ بجهنم). سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: أخبرني الروح الامين ان الله لا إله غيره اذا أبرز الخلائق وجمع الاولين والاخرين اتى بجهنم تقاد بألف زمام، يقودها مائة الف ملك من الغلاظ الشداد، لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا أن الله عز وجل اخرهم للحاسب لا هلكت الجمع ، ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البرمنهم والفاجر، فما خلق الله عز وجل عبدا من عباده ملكا ولا نبيا إلاينادي: رب نفسي نفسي، وأنت يا نبي الله تنادي: أمتي أمتي. ثم يوضع عليها الصراط أدق من الشعرة وأحد من السيف، عليها ثلاث قناطر: فأما واحدة فعليها الامانة والرحم ، وأما ثانيها فعليها الصلاة، واما الثالثة فعليها عدل رب العالمين لا اله غيره . فيكلفون المر عليها ، فتحبسهم الرحم والامانة فإن نجوا منها حبستهم الصلاة، فإن نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين جل وعز وهو قوله تبارك وتعالى (ان ربك لبالمرصاد) . والناس على الصراط ، فمتعلق بيد وتزول قدم ويستمسك بقدم ، والملائكة حولها ينادون : يا حليم اغفر وأصفح وَعُد بفضلك وسلم سلم ، والناس يتهافتون في النار كالفراش ، فإذا نجا ناج برحمة الله عز وجل مربها فقال: الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكو الحسنات، والحمد لله الذي نجاني منك بعد أياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور.

(تسلية الفؤاد ـ السيد عبد الله شبر)

٢٩٠ ـ لا مـــــــوت

وروي في الامالي بسنده عن هشام بن سالم قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: ان قوما أتوا نبيا لهم فقالوا: ادع لنا ربك يرفع عنا الموت، فدعى لهم فرفع الله تبارك وتعالى عنهم الموت وكثروا حتى ضاق بهم المنازل وكثر النسل، وكان الرجل يصبح فيحتاج أن يطعم أباه وأمه وجده وجد جده ويوضئهم ويتعاهدهم ، فشغلوا عن طلب المعاش، فأتوه فقالوا سل ربنا أن يردنا الى آجلنا التي كنا عليها، فسأل ربه عز وجل فردهم الى آجالهم.

(تسلية الفؤاد)

٢٩١ ـ ماله ، ولده ، عمله

وفي الكافي مسندا عن سويد بن غفله قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ان ابن آدم اذ كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الاخرة مثل له ما له وولده وعمله فيلتفت الى ما له فيقول: والله أني كنت عليك حريصا شحيحا فمالي عندك؟ فيقول: خذمني كفنك. قال : فيلتفت الى ولده فيقول: والله أني كنت لكم محبا وأني كنت عليكم محاميا فماذا لي عندكم؟ فيقولون: نؤديك الى حفرتك نواريك فيها. قال : فيلتفت الى عمله فيقول: والله أني كنت فيك لزاهداً وأنك علي لثقيلا فماذا عندك؟ فيقول: أنا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى اعرض أنا وأنت على ربك.

(تسلية الفؤاد ـ مرآة الكمال)

٢٩٢ ـ الدود على الخدود

أيــن الـــوجــوه الــتــي كــانت مــنــعــمــة
مــن دونــهــا تضــرب الأســتــار والحجــل
فــافصــح الــقبر عــنــهــم حين ســائــلــهــم
تــلك الــوجــوه عــلــيــهــا الــدود تــنــتــقــل
قــد طــال مــا أكــلــوا دهــراو مــا شــربــوا
فــأصــبــحــوا بــعــد طــيب الأكــل قــد أكــلــوا

سـالت عـيـونـهـم فـوق الخدود ولـو
رأيـتـهـم مـا هـنـاك الـعـيش يـارجـل
(إرشاد القلوب)

٢٩٣ ـ من أهل الشقاء أم من أهل السعادة

سيدي سيدي هذه يداي قد مددتها إليك بالذنوب مملوءة. وعيناي بالرجاء ممدودة، وحق بمن دعاك بالندم تذللا أن تجيبه بالكرم تفضلا سيدي أمن أهل الشقاء خلقتني فأطيل بكائي، أمن أهل السعادة خلقتني فأبشر رجائي، سيدي الضرب المقامع خلقت أعضائي أم لشرب الحميم خلقت أمعائي، سيدي لو أن عبدا استطاع الهرب من مولاه لكنت أول الهاربين منك لكني أعلم أني لا أفوتك، سيدي لو أن عذابي مما يزيد في ملكك لسألتك الصبر عليه ، غير أني أعلم أنه لا يزيد في ملكك طاعة المطيعين، ولا ينقص منه معصية العاصين سيدي ما أنا وما خطري هب لي بفضلك وجللني بسترك، واعف عني توبيخي بكرم وجهك ، إلهي وسيدي ارحمني مطروحا على الفراش تقلبني أيدي أحبتي، وارحمني محمولا قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي، وارحم في ذلك البيت المظلم وحشتي وغربتي ووحدتي.

٢٩٤ ـ إخسف به أوّلا

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أوحى الله فيما مضى قبلكم إلى جبرئيل فأمره أن يخسف ببلد يشتمل على الكفار والفجار فقال جبرئيل يا رب أخسف بهم إلا بفلان الزاهد؟ فيعرف ماذا يأمره الله به ؟ فقال الله تعالى : بل إخسف بهم وبفلان قبلهم فسأل ربه، فقال رب عرفني لم ذلك وهوزاهد عابد؟ قال : مكنت له وأقدرته فهو لا يأمر بالمعروف ولا ينهي عن المنكر ، وكان يتوفر على حبهم وفي غضبي لهم ، فقالوا: يا رسول الله فيكف بنا ونحن لا نقدر على إنكار ما نشاهده من منكر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليعمكم الله بعذاب ثم قال: من رأى منكرا فلينكره بيده إن استطـاع ، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه ، فحسبه ان يعلم الله من قلبه إنه لذلك كاره. (بحار الانوار)

٢٩٥ ـ ضحكوا في وجوههم

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : (كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) قال : ما إنهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم ولكن كانوا إذا لقوهم ضحكوا في وجوههم وأنسوا بهم .

(بحار الانوار)

٢٩٦ ـ الامام الكاظم عليه السلام والجارية الحسناء في السجن

أعطى الامام موسى الكاظم عليه السلام خلال أيام إمامته للامور الاجتماعية والسياسية للامة الأسلامية أهمية خاصة وسعى دائبا في إنقاذ الأمة الأسلامية من ظلم الطواغيت، واسترجاع ما فقده من حقوقهم الشرعية، فتحمل هذا الانسان الأبي في هذا السبيل مشاقا كثيرة، وخاصة في أيام خلافة طاغية عصره هارون الرشيد حيث أمضى أكثر أيامه في السجون المظلمة وفي أحدّ الظروف وأقساها. حتى تجرع كأس الشهادة بأمر من هارون الرشيد مسموما في سجن السندي بن شاهك.

ولما كان الإمام الكاظم عليه السلام في سجن السندي بن شاهك في بغداد أرسل هارون الرشيد جارية حسناء لها جمال ووضاءة لتخدمه في السجن.

فرفض الإمام عليه السلام في الوهلة الأولى وقال للرسول: قل لهارون الرشيد:

(بل أنتم بهديتكم تفرحون لا حاجة لي في هذه ولا في أمثالها)

فرجع العامري وحكى قول الإمام عليه السلام لهارون الرشيد فاستطار هارون غضباً وقال: (ارجع اليه في السجن وقل لموسى بن جعفر عليه السلام: ليس برضاك حبسناك ولا برضاك خدمناك واترك الجارية عنده وانصرف).

وبهذه الصورة أقامت الجارية مع الإمام موسى الكاظم عليه السلام في السجن. وأنفذ هارون الرشيد جواسيسه يتفحصوا عن أخبار الجارية، ولكن الجارية عندما لمست عظمة الإمام الكاظم عليه السلام المعنوية تأثرت به فأخذت تقضي أوقاتها في الصلاة.

ولما رآها جاسوس هارون أنها ساجدة لربها لا ترفع رأسها تقول: (قدوس، سبحانك سبحانك). رفع حكايتها إلى هارون الرشيد فقال هارون: سحرها والله موسى بن جعفر بسحره، علي بها. فأتى بها وهي ترتعد شاخصة ببصرها نحو السماء فقال لها هارون ما شأنك؟ قالت الجارية : شأني الشأن البديع إني كُنت عنده واقفة وهو قائم يصلي ليله ونهاره ، فلما إنصرف من صلاته بوجهه وهو يسبح الله ويقدسه. قلت: يا سيدي هل لك حاجة أعطيكها؟ قال عليه السلام: ما حاجتي إليك؟ قلت: إني ادخلت عليك لحوائجك. قال عليه السلام: فما بال هؤلاء؟ فالتفت فاذا روضة مزهرة لا أبلغ آخرها من أولها بنظري ولا أولها من آخرها فيها مجالس مغروسة بالوشى والديباج وعليها وصايف لم أر مثل وجوههم حسنا ولا مثل لباسهم لباساً عليهم الحرير الأخضر والإكاليل والدر والياقوت وفي أيديهم الأباريق والمناديل ومن كل الطعام فخررت ساجدة حتى أقامني هذا الخادم. فقال لها هارون: يا خبيثة لعلك سجدت فنمت فرأيت هذا في منامك؟ قالت: لا والله يا سيدي إلا قبل سجودي رأيت فسجدت . فأمر بها هارون الرشيد أن يدعوها تحت مراقبة شديدة فلا يسمع هذا منها أحد ، فأقبلت الى العبادة والصلاة حتى ماتت.

(مناقب آل أبي طالب ج ٤)

٢٩٧ ـ ابن آدم

إذا وجدت قساوة في قلبك، وسقما في جسمك ، ونقيصة في مالك، وحريمة في رزقك فاعلم أنك قد تكلمت فيما لا يعنيك .

٢٩٨ ـ يا بني آدم

أطيعوني بقدر حاجتكم إلي، واعصوني بقدر صبركم على النار واعملوا للدنيا بقدر لبثكم فيها . وتزودوا للأخرة بقدر مكثكم فيها .

٢٩٩ ـ يا بني آدم

زارعوني، وعاملوني، وأسلفوني أربحكم عندي ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

٣٠٠ ـ يا ابن آدم

أكثر من الزاد فالطريق بعيد وخفف الحمل فالصراط دقيق وأخلص العمل فإن الناقد بصير.

٣٠١ ـ يا ابن آدم

وأخر نومك إلى القبور وفخرك إلى الميزان ولذاتك إلى الجنة.

٣٠٢ ـ عظم نبي بيد نصراني

كان الامام الحسن العسكري عليه السلام وبسبب الدفاع عن الحق في عصر المتوكل العباسي ـ سجينا في مدينة سامراء. وأصاب الناس في تلك السنة جفاف الأرض والقحط بسبب عدم نزول الامطار ، وعم ذلك في كل مكان ، وجفت الأرض الزراعية ، وهلكت المواشي ، فخرج المسلمون ثلاثة أيام متوالية إلى الصحراء ، فصلوا صلاة الاستسقاء فلم يمطر عليهم . فخرج في اليوم الرابع الجاثليق ـ كبير علماء النصارى ـ مع النصارى فدعوا ونزل المطر في ذلك اليوم فخرج المسلمون اليوم الخامس إلى الصحراء وصلوا صلاة الاستسقاء ولكن لم يمطر عليهم، فشك الناس في دينهم، وكاد أن تذهب حيثيّة المسلمين أدراج الرياح، اصبحت هذه الحادثة شهد مجالسهم يتحدثون بها هنا وهناك. فعليه صمم النصارى أن يخرجوا اليوم السادس مع الجاثليق الى الصحراء ويدعوا بنزول المطر، ولا شك إذا أمطرت السماء كاليوم الرابع بدعاء النصارى أصاب المسلمين خجل وذلة عظيمة. فذكر المتوكل الامام الحسن العسكري عليه السلام وكان عليه السلام في السجن. فأمر بإحضاره من الحبس فقال له: إدرك دين جدك يا أبا محمد (يقصد الامام العسكري عليه السلام). فخرجت النصارى مع الجاثليق في اليوم السادس إلى الصحراء. وخرج الامام الحسن العسكري عليه السلام مع بعض غلمانه فقال لغلام له: أدخل مع النصارى وعندما يرفع الجالثليق يده للدعاء خذ من يده اليمنى ما فيها. فدخل الغلام بين جماعة النصارى وجلس في الصف الاول إلى جانب الجاثليق ولما رفع الجاثليق يده للدعاء خطف الغلام ما بين أنامل الجاثليق في لحظة

واحدة كان عظما أسود ثم قال: إستسق الآن ، فاستسقى النصارى ذلك اليوم فلم يمطروا وصمت السماء فخجل المسيحيون وعادوا من حيث أتوا. فسأل المتوكل الامام الحسن العسكري عليه السلام عن العظم فقال الامام عليه السلام : أخذه من قبر نبي ولا يكشف عظم نبي إلا ليمطر).

(مناقب آل أبي طالب ج ٤ ـ كشف الغمة ج ٣ مع إختلاف يسير)

٣٠٣ ـ عبادا يختصهم الله بالنعم

عن الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): إن لله عبادا يختصهم الله بالنعم لمنافع العباد فيقرها في أيديهم ما بذلوها فإذا منعوها نزعها منهم ثم حولها إلى غيرهم .

٣٠٤ ـ إن للخير والشر أهلا

عنه عليه السلام : إفعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئا فإن صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن أحدكم إن أحدا أولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك ، إن للخير والشر أهلا .

٣٠٥ ـ من أصلح .... من عمل .... من أحسن

من أصلح سريرته أصلح الله علانيه. ومن عمل لدينه كفاه الله أمر دنياه . ومن أحسن فيما بينه وبين الله أحسن الله ما بينه وبين الناس.

٣٠٦ ـ من الكبائر عقوق الوالدين

ورد أن العاق لا يدخل الجنة ولا يجد ريحها. (أصول الكافي ٢ باب العقوق)

وورد أنه لا يكلمه الله ولا ينظر إليه ولا يزكيه وله عذاب أليم .
(مستدرك وسائل الشيعة ٢)

وورد أنه ملعون ملعون من عق والديه .

(أصول الكافي ٢ باب العقوق)

وورد إن من نظر إلى والديه نظر ماقت وهما له ظالمان لم تقبل له صلاة.

(مشكاة الأنوار ١٤٩ الفصل الرابع عشر)

وورد أن أكبر الكبائر الشرك وعقوق الوالدين .

(مستدرك وسائل الشيعة ٢)

وورد أن من أسخط والديه فقد أسخط الله ومن أغضبهما فقد أغضب الله.

(مستدرك وسائل الشيعة ٢)

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله من أحزن والديه فقد عقهما.

(الجعفريات : ١٨٧)

٣٠٧ ـ في وصف يوم القيامة

عظيم هولة والناس فيه
حيارى مثل مبثوث الفراش
به تتغير الالوان خوفا
وَتصْطكُّ الفرائص بار تعاش
هنالك كل ما قدمت يبدو
فعيبك ظاهر والسر فاش
تفقد نقص نفسك كل يوم
فقد أودى بها طلب المعاش

(ديوان الإمام الحسين)

(موسوعة كلمات للامام الحسين)

٣٠٨ ـ الدليل على وجود الخالق

قال الامام الصادق (عليه السلام) يا مفضل: أول العبر والادلة على الباري جل قدسه تهيئة هذا العالم وتأليف أجزائه ونظمها على ما هي عليه ، فإنك إذا تأملت العالم بفكرك وميزته بعقلك وجدته كالبيت المبني المعد فيه جميع ما يحتاج إليه

عباده، فالسماء مرفوعة كالسقف، والأرض ممدودة كالبساط، والنجوم منضودة كالمصابيح، والجواهر مخزونة كالذخائر، وكل شيء فيها لشأنه معد، والانسان المملك ذلك البيت، والمخول جميع ما فيه، وضروب النبات مهيئة لمآربه، وصنوف الحيوان مصروفة في مصالحه ومنافعه، ففي هذا دلالة واضحة على أن العالم مخلوق بتقدير وحكمة، ونظام وملائمة، وأن الخالق له واحد وهو الذي الفه ونظمه بعضا إلى بعض، جل قدسه، وتعالى جده، وكرم وجهه، ولا إله غيره، تعالى عما يقول الجاحدون، وجل وعظم عما ينتحله الملحدون. (البحار)

٣٠٩ ـ عجيب خلق الانسان

وقال الامام الصادق (عليه السلام) نبتدىء يا مفضل بذكر خلق الإنسان فاعتبر به، فأول ذلك ما يدبر به الجنين في الرحم، وهو محجوب في ظلمات ثلاث: ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة، حيث لا حيلة عنده في طلب غذاء ولا دفع أذى، ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة فإنه يجري إليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذوا الماء النبات فلا يزال ذلك غذاؤه حتى إذا كمل خلقه وأستحكم بدنه، وقوي أديمه على مباشرة الهواء، وبصره على ملاقات الضياء هاج الطلق بأمه فازعجه أشد إزعاج، وأعنفه حتى يولد، وإذا ولد صرف ذلك الدم الذي كان يغذوه من دم أمه إلى ثدييها فانقلب الطعم واللون إلى ضرب آخر من الغذاء، وهو أشد موافقة للمولود من الدم فيوافيه في وقت حاجته إليه فحين يولد قد تلمظ وحرك شفتيه طلباً للرضاع فهو يجد ثديي أمه كالأداوتين المعلقتين لحاجته إليه، فلا يزال يتغذى باللبن ما دام رطب البدن، رقيق الامعاء، لين الأعضاء، حتى إذا تحرك واحتاج إلى غذاء فيه صلابة ليشتد ويقوى بدنه طلعت له الطواحن من الأسنان والأضراس، ليمضغ به الطعام فيلين عليه، ويسهل له إساغته فلا يزال كذلك حتى يدرك فإذا أدرك وكان ذكرا طلع الشعر في وجهه فكان ذلك علامة الذكر وعز الرجل الذي يخرج به من حد الصبا وشبه النساء، وإن كانت أنثى يبقى وجهها نقيا من الشعر، لتبقى لها البهجة والنضارة التي تحرك الرجال لما فيه دوام النسل وبقاؤه.

(البحار)

٣١٠ ـ أحوال الانسان المختلفة

قال الامام الصادق عليه السلام أعتبر يا مفضل فيما يدبر به الإنسان في هذه الأحوال المختلفة، هل ترى يمكن أن يكون بالإهمال؟ أفرأيت لو لم يجر إليه ذلك الدم وهو في الرحم ألم يكن سيذوي ويجف كما يجف النبات إذا فقد الماء، ولو لم يزعجه المخاض عند استحكامه ألم يكن سيبقى في الرحم كالموؤود في الأرض؟ ولو لم يوافقه اللبن مع ولادته ألم يكن سيموت جوعا، أو يتغذي بغذاء لا يلائمه ولا يصلح عليه بدنه؟ ولو لم تطلع عليه الأسنان في وقتها ألم يكن سيمتنع عليه مضغ الطعام وإساغته ، أو يقيمه على الرضاع فلا يشد بدنه ولا يصلح لعمل ، ثم كان تشتغل أمه بنفسه عن تربية غيره من الأ ولاد ، ولو لم يخرج الشعر في وجهه في وقته ألم يكن سيبقى في هيئة الصبيان والنساء فلا ترى له جلالة ولا وقارا؟. (البحار)

٣١١ ـ في بكاء الطفل منفعة

قال الأمام الصادق (عليه السلام): أعرف يا مفضل ما للاطفال في البكاء من المنفعة، واعلم أن في ادمغة الأطفال رطوبة إن بقيت فيها أحدثت عليهم أحداثا جليلة، وعللا عظيمة من ذهاب البصر وغيره فالبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤوسهم، فيعقبهم ذلك الصحة في أبدانهم، والسلامة في أبصارهم، أفليس قد جاز أن يكون الطفل ينتفع بالبكاء، ووالداه لا يعرفان ذلك، فهما دائبان ليسكتاه ويتوخيان في الأمور مر ضاته لئلا يبكي، وهما لا يعلمان أن البكاء أصلح له وأجمل عاقبة، فهكذا يجوز أن يكون في كثير من الأشياء منافع لا يعرفها القائلون. (البحار)

٣١٢ ـ بطن مملوءة

عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من شيء أبغض الى الله من بطن مملوءة . (مرآة الرشاد)

قال الصادق عليه السلام : قلة الأكل محمود في كل حال ، وعند كل قوم -إلى قوله ـ ليس شيء أضر لقلب المؤمن من كثرة الأكل ، وهي مورثة شيئين : قسوة القلب ، وهيجان الشهوة . والجوع أدام المؤمنين ، وغذاء للروح ، وطعام للقلب ، وصحة للبدن . (مرآة الرشاد)

عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان الله يبغض كثرة الأكل وقال ابو عبد الله : ليس لابن آدم بد من أكلة يقيم بها صلبه ، فإذا أكل أحدكم طعاما فيجعل ثلث بطنه للطعام ، وثلث بطنه للشراب ، وثلث بطنه للنفس). (مرآة الرشاد)

٣١٣ ـ إياكم والبطنة

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : اياكم والبطنة ، فإنها مفسدة للبطن ، ومورثة للسقم ، ومكسلة عن العبادة. روى : من قل طعامه صح بدنه وصفا قلبه ، ومن كثر طعامه سقم بدنه وقسا قلبه. (مرأة الرشاد)

٣١٤ ـ أنت رجل أكــول

عن الرضا عن ابيه جعفر ابن محمد عن آبائه عليهم السلام في حديث مكالمة يحيى عليه السلام مع ابليس ـ إلى إن قال ـ قال يحيى: فهل ظفرت بي ساعة قط؟ قال : لا، ولكن فيك خصلة تعجبني. قال يحيى: فما هي؟ قال : انت رجل أكول، فاذا أفطرت أكلت وشبعت فيمنعك من بعض صلاتك وقيامك بالليل. قال يحيى عليه السلام : فاني أعطي الله عهدا أني لا أشبع من الطعام حتى القاه .

قال له إبليس : فإنني أعطي الله عهداً أني لا أنصح مسلماً حتى ألقاه ، ثم خرج فماعاد. (مرآة الرشاد)

٣١٥ ـ كل داء من التخمة

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كل داء مّن التخمة، الا الحمى فانها ترد ورودا. (مرآة الرشاد)

٣١٦ ـ الفطنة والبطنة

ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام ـإلى أن قال:ـ اياك والبطنة فمن لزمها كثرت أسقامه، وفسدت أحلامه، وقال عليه السلام : لا تجتمع الفطنة والبطنة .
(مرآة الرشاد)

٣١٧ ـ هل لهذا أم

قال العلامة المجلسي أعلى الله مقامه في بحار الأنوار عن أبي عبد الله. (ع) قال : إن رسول الله (ص) حضر شابا عند وفاته فقال (ص) : قل لا إله إلا الله. قال: فاعتقل لسانه مرارا. فقال (ص) لامرأة عند رأسه: هل لهذا أم؟ قالت: نعم أنا أمه. قال (ص) أفسا خطة أنت عليه؟ قالت: نعم، ما كلمته منذ ست حجج قال (ص) لها: إزضي عنه قالت: رضى الله برضاك يا رسول الله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قل لا إله إلا الله قال : فقالها فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما ترى؟

فقال : أرى رجلا أسود قبيح المنظر ووسخ الثياب منتن الريح قد وليني الساعة فأخذ بكظمي. فقال له النبي صلى الله عليه وآله: قل : (يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير اقبل مني اليسير واعف عن الكثير إنك أنت الغفور الرحيم). فقالها الشاب، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : أنتظر ما ترى؟ قال: أرى رجلا أبيض اللون حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب قد وليني وأرى الاسود قد تولى عني. قال صلى الله عليه وآله: أعد، فأعاد. قال :(صلى الله عليه وآله): ما ترى؟ قال لست أرى الأسود وأرى الأبيض وقد وليني ثم طغى على تلك الحال.

(جزاء الأعمال ـ مجتبى بلوجيان)

٣١٨ ـ قسيم الجنة والنار

سأل المأمون (سابع خلفاء بني العباس) ذات يوم من الامام الرضا عليه السلام وقال : أخبرني عن جدك علي بن أبي طالب عليه السلام بأي وجه هو (قسيم الجنة والنار؟)

فقال الامام الرضا عليه السلام: ألم ترو عن أبيك، عن آبائه ، عن عبد الله بن العباس أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (حب علي إيمان وبغضه كفر؟)

فقال المأمون: بلى. قال الامام الرضا عليه السلام: (فقسم الجنة والنار) فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن، أشهد أنك وارث علم رسول الله.

(كشف الغمة ج ٣)

٣١٩ ـ الحث على الزهد وفعل الخير

ألا إن السباق سباق زهد
وما في غير ذلك من سباق
ويفنى ما حواه الملك أصلا
وفعل الخير عند الله باق
ستألفك الندامة عن قريب
وتشهق حسرة يوم المساق
أتدري أي ذاك اليوم فكر
وأيقن أنه يوم الفراق
فراق ليس يشبهه فراق
قد أنقطع الرجاء عن التلاقي

(ديوان الامام الحسين ـ موسوعة كلمات الامام الحسين)

٣٢٠ ـ غزالة للحسين عليه السلام

قال الطريحي : روى بعض الأخيار : أن أعرابيا أتى الرسول فقال له : يا رسول الله لقد صدت خشفة غزالة وأتيت بها إليك هدية لولديك الحسن والحسين عليهما السلام فقبلها النبي صلى الله عليه وآله ودعا له بالخير ، فإذا الحسن عليه السلام واقف عند جده فرغب إليها فأعطاه إياها ، فما مضى ساعة إلا والحسين قد أقبل ورأى الخشفة عند أخيه يلعب بها فقال: (يا أخي من أين لك هذه الخشفة)؟ فقال الحسن عليه السلام أعطانيها جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فسار الحسين عليه السلام مسرعا إلى جده فقال : (يا أبه أعطيت أخي الخشفة يلعب بها ولم تعطني مثلها)، وجعل يكرر القول على جده وهو ساكت لكنه يسلي خاطره ويلاطفه بشيء، من الكلام، حتى أفضى من أمر الحسين عليه السلام إلى أن هم يبكي، فبينما هو كذلك إذ نحن بصياح قد ارتفع عند باب المسجد ، فنظرنا فإذا ظبية ومعها خشفها ومن خلفها ذئبة تسوقها إلى رسول الله وتضربها بأحد أطرافها حتى أتت بها إلى النبي صلى الله عليه وآله. ثم نطقت الغزالة بلسان فصيح، وقالت: يا رسول الله

قد كانت لي خشفتان إحداهما صادها الصياد وأتى بها إليك، وبقيت لي هذه الأخرى، وأنا بها مسرورة إني كنت الآن أرضعها، فسمعت قائلا يقول: أسرعي أسرعي يا غزالة بخشفك إلى النبي وأوصليه سريعا، لأن الحسين واقف بين يدي جده، وقد هم أن يبكي، والملائكة بأجمعهم قد رفعوا رؤوسهم من صوامع العبادة ولو بكى الحسين لبكت الملائكة المقربون لبكائه وسمعت أيضا قائلا يقول: إسرعي يا غزالة قبل جريان الدموع على خد الحسين، فإن لم تفعلي سلطت عليك هذه الذئبة تأكلك مع خشفك، فأتيت بخشفي إليك يا رسول الله وقطعت مسافة بعيدة، لكن طويت الأرض حتى أتيتك سريعة، وأنا أحمد الله ربي كيف جئتك قبل جريان دموع الحسين على خده فارتفع التكبير والتهليل من الأصحاب، ودعا النبي صلى الله عليه وآله للغزالة بالخير والبركة، وأخذ الحسين الخشفة وأتى به إلى أمه الزهراء عليها السلام، فسرت بذلك سرورا عظيما.

(بحار الأنوار ج ٤٣ ـ المنتخب للطريحي)

٣٢١ ـ خساسة الانسان

قال بقراط: خساسة الانسان تظهر بشيئين: بأن يكثر الكلام فيما لا ينفع له، ويخبر بما لا يسأل عنه. (الارشاد لمن طلب الرشاد)

٣٢٢ ـ الأيام خمسة

قال أحد العرفاء الايام خمسة يوم مفقود وهو أمس، ويوم مشهود وهو يومك الذي أنت فيه، ويوم مورود وهو غدك، ويوم موعود وهو آخر أيامك من الدنيا، ويوم ممدود وهو يوم القيامة.

(الأرشاد لمن طلب الرشاد)

٣٢٣ ـ تخفيف الكلام

قال أحد العرفاء: اذا دخلتم على الكرام فعليكم بتخفيف الكلام وتقليل الطعام، وتعجيل القيام. (الارشاد لمن طلب الرشاد)

٣٢٤ ـ حجة الله في المحلة

قال معاوية بن عمار: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن الرجل منكم يكون في المحلة يحتج به الله عز وجل يوم القيامة على جيرانه، فيقال لهم: فلان ألم يكن بينكم ألم تسمعوا كلامه، ألم تسمعوا بكاءه في الليل فيكون حجة الله عليهم. (الارشاد لمن طلب الرشاد)

٣٢٥ ـ لك الليل ولنا النهار

قال حفص : بعث أبو عبد الله عليه السلام غلاما في حاجة فأبطأ فخرج أبو عبد الله في أثره لما أبطأ عليه فوجده نائما، فجلس عند رأسه يروحه حتى انتبه ، فلما انتبه ، قال له أبو عبد الله عليه السلام : يا فلان والله ماذاك لك تنام الليل والنهار، لك الليل ولنا منك النهار .

(الارشاد لمن طلب الرشاد)

٣٢٦ ـ من أعجب قصص الحسد

ذكر العلامة المجلسي رضوان الله عليه في بحار الأنوار قصة اعتبرها من أعجب القصص في الحسد وهي من أعاجيب الدنيا .

(كان في أيام موسى الهادي ببغداد رجل من أهل النعمة ، وكان له جار في دون حاله ، وكان يحسده ويسعى بكل مكروه يمكنه ولا يقدر عليه. قال: فلما طال عليه أمره وجعلت الأيام لا تزده فيه إلا غيظا اشترى غلاما صغيرا فرباه وأحسن إليه ، فلما شب الغلام واشتد وقوى غضبه قال له مولاه: يا بني إني أريدك لأمر من الأمور جسيم فليت شعري كيف لي أنت عند ذلك ؟

قال: كيف يكون العبد لمولاه ، والمنعم عليه المحسن إليه، والله يا مولاي لو علمت أن رضاك في أن أقتحم النار لرميت بنفسي فيها، ولو علمت أن رضاك في أن أغرق نفسي في لجة البحر لفعلت ذاك وعدد عليه أشياء ، فسر بذلك من قوله وضمه إلى صدره ، وأكب عليه يترشفه ويقبله، وقال: أرجو أن تكون ممن يصلح لما أريد ،

قال : يا مولاي إن رأيت أن تمن على عبدك فتخبره بعزمك هذا يعرفه ويضم عليه جوانحه ، قال : لم يأن لذلك بعد، وإذا كان ذلك فأنت موضع سري ومستودع أمانتي فتركه سنة فدعاه فقال : أي بني قد أردتك للأمر الذي كنت أرشحك له ، قال له : يا مولاي مرني بما شئت فو الله لا تزيدني الأيام إلا طاعة لك، قال : إن جاري فلانا قد بلغ مني مبلغاً أحب قتله ، قال : فأنا أفتك به الساعة ، قال : لا أريد هذا وأخاف أن لا يمكنك وإن مكنك أحالوا ذلك علي ، ولكني دبرت أن تقتلني أنت وتطرحني على سطحه ، فيؤخذ ويقتل بي .

فقال له الغلام : أتطيب نفسك بنفسك ؟ وما في ذلك تشف من عدوك ، وأيضا فهل تطيب نفسي بقتلك وأنت أبر من الوالد الحدب ، والأم الرفيقة ؟ قال : دع عنك هذا ، فإنما كنت أربيك لهذا ، فلا تنقض عليّ أمري فإنه لا راحة لي إلا في هذا . قال: الله الله من نفسك يا مولاي وأن تتلفها للأمر الذي لا يدري أيكون أم لا يكون ، فإن كان لم ترمنه ما أملت وأنت ميت. قال : أراك لي عاصيا وما أرضى حتى تفعل ما أهوى. قال أما إذا صح عزمك على ذلك فشأنك وما هويت لأصير إليه بالكره لا بالرضى، فشكره على ذلك، وعمد إلى سكين فشحذها ودفعها إليه ،أشهد على نفسه أنه دبره ودفع إليه من صلب ماله ثلاثة آلاف درهم وقال : إذا فعلت ذلك فخذ في أي بلاد الله شئت، فعزم الغلام على طاعة المولى بعد التمنع والالتواء ، فلما كان في آخر ليلة من عمره ، قال له : تأهب لما أمرتك به فإني موقظك في آخر الليل، فلما كان في وجه السر قام وأيقظ الغلام فقام مذعورا وأعطاه المدية فجاء حتى تسور حائط جاره برفق فاضطجع على سطحه، فاستقبل القبلة ببدنه وقال للغلام : عجل ، فترك السكين على حلقه ، وفرى أوداجه ورجع إلى مضجعه وخلاه يتشحط في دمه، فلما أصبح أهله خفي عليهم خبره ، فلما كان في آخر النهار أصابوه على سطح جاره مقتولا فأخذ جاره وأحضروا وجوه المحلة لينظروا إلى الصورة ورفعوه وحبسوه وكتبوا بخبره إلى الهادي فأحضره فأنكر أن يكون له علم بذلك ، وكان الرجل من أهل الصلاح ، فأمر بحبسه ومضى الغلام إلى أصفهان . وكان هناك رجل من أولياء المحبوس وقرابته وكان يتولى العطاء للجند بأصفهان ، فرأى الغلام وكان عارفا به فسأله عن أمر مولاه وقد كان وقع الخبر إليه فأخبره الغلام حرفا

حرفا، فأشهد على مقالته جماعة، وحمله إلى مدينة السلام وبلغ الخبر الهادي فأحضر الغلام فقص أمره كله عليه، فتعجب الهادي من ذلك وأمر بإطلاق المحبوس وإطلاق الغلام).

يقول الشاعر:

اصبر على حسد الحسود فإن صبرك قاتله

كالنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله

(جزاء الاعمال ـ مجتبى بلوجيان)

٣٢٧ ـ إنها الخيرات التي يعملها الأحياء للاموات

نقل المرحوم العلامة النهاوندي قصة صالح المري، وهو أحد زهاد وعباد البصرة، يقول: كنت أذهب في ليالي الجمعة إلى جامع البصرة، فتوجهت نحو المقبرة، وعندما وصلت إلى منتصفها جلست وغفت عيني، فرأيت القبور قد إنشقت وخرج من كل قبر شخص، ورأيت قد نزل على كل واحد منهم طبق، فأخذ كل واحد طبقه وعاد إلى قبره وبقي شاب مرتديا ثوبا خلقا لم ينزل عليه طبق، فأراد أن يرجع إلى قبره يائسا فقلت له: يا شاب ما هذه الأطباق؟ ولماذا لم تحصل على واحد منها؟ فقال: إنها الخيرات التي يعملها الأحياء للأموات، وإن الله تعالى يوصلها لهم في ليالي الجمع، ولم يؤد لي أحد عملا صالحاً، ولذا لم ينزل علي طبق، فقلت له: ألك أحد؟ فقال: نعم، قصدت الحج أنا وأمي، وعندما وصلنا في هذا المكان أدركني الموت، وقد تزوجت أمي، فهي لا تذكرني، فقلت: أين أمك، فقال: في المحلة الفلانية، يقول صالح: فذهبت في الصباح إلى تلك المحلة، وسألت عن والدة ذلك الشاب، فقلت لها ما رأيته، فبكت العجوز ودخلت الدار، وجاءت بصرة ذهبية، وقالت: خذ هذا الذهب، وتصدق به عن ولدي، وسوف لن أنساه بعد هذا أبدا. ويقول صالح: فتصدقت بالذهب عنه، وذهبت في ليلة الجمعة إلى المسجد، وعندما وصلت إلى منتصف المقبرة جلست وغفوت ثانية، فانشقت القبور وخرج الأموات، فرأيت الاطباق تنزل من السماء، ويأخذ كل واحد منهم طبقه، ورأيت ذلك الشاب مرتديا ثيابا بيضاء، وقد أخذ بطبق، فالتفت إليّ وقال: رضي الله عنك كما رضيت أنا عنك. قال هذا ودخل قبره.

(الأموات يتكلمون معنا)

٣٢٨ ـ ربــك نــائــم

عن يحيى بن علاء قال : سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام، يقول: خرج علي بن الحسين عليهما السلام إلى مكة حاجا حتى انتهى إلى واد بين مكة والمدينة، فإذا هو برجل يقطع الطريق، قال : فقال لعلي بن الحسين عليه السلام: انزل . قال: تريد ماذا؟ قال: أريد أن أقتلك وآخذ ما معك. قال: فإن أقاسمك ما معي وأحللك. فقال اللص: لا أفعل: قال عليه السلام: دع معى ما أتبلغ (اكتفي) به فأبى عليه. قال عليه السلام: فأين ربك؟ قال: نائم. قال: فإذا أسدان مقبلان بين يديه ، فأخذ هذا برأسه وهذا برجليه، قال: فقال: زعمت أن ربك عنك بنائم .

(الارشاد لمن طلب الرشاد)

٣٢٩ ـ ميت يتكلم

عندما أصيب سلمان بالمرض الذي مات فيه ، كنت أعوده كثيراً، إلا أن مرضه كان قد إشتد حتى تيقن سلمان بقرب موته ، فالتفت إليّ في يو م وقال: يا أصبغ قد عهد رسول الله إليّ أن يا سلمان إذا قرب أجلك حدثك أحد الموتى، وأنا أريد الآن أن أعرف هل قرب أجلي أو لا؟ فقال الأصبغ: ماذا تأمر يا أخي سلمان؟ فقال: أحضر لي تابوتا وضع فيه ما يوضع للميت، وأثمنى فيه، وليحمله أربعة أشخاص إلى المقبرة، فقلت: حبا وكرامة، فأحضرت بعدها ما طلبه مني، وأحضرت أربعة أشخاص ليحملوه إلى المقبرة، ولما وضعوه على الأرض، قال: وجهني إلى القبلة، ثم قال بصوت عال: السلام عليكم يا أهل عرصة البلاء، السلام عليكم يا من خفيتم على أهل الدنيا فلم يسمع جوابا، فقال ثانية السلام عليكم يا من ذقتم الموت، السلام عليكم يا من سكنتم التراب، السلام عليكم يا من رأيتم نتيجة أعمالكم الدنيوية، السلام عليكم يا من ثويتم بأنتظار نفخة الصور، أقسم عليكم بالله الكريم والرسول الأكرم أن تجيبوني، أنا سلمان الفارسي العبد المعتق من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد قال لي: يا سلمان عندما يقترب أجلك سيكلمك أحد الموتى، وأريد أن أعلم هل قرب أجلي أم لا ؟

وما أن سكت سلمان حتى هتف ميت من قبره: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، يا أهل البناء والفناء، يا أيها اللاهون بكسب الدنيا، قد سمعنا كلامك، وقد تهيأنا للإجابة فاسأل ما شئت، شملك الله برحمته، فقال سلمان : يا من تتكلم بعد موتك، ويا من تتحسر على ضياع الفرصة، هل أنت من أهل الجنة أو من أهل النار؟ فأجاب: يا سلمان أنا من الذين أنعم الله عليهم، وأعطاهم الجنة برحمته، فقال سلمان يا عبد الله صف لي الموت وكيف وجدته، وماذا رأيت منه، وأي شيء واجهته بعده؟ فقال :إهدأ يا سلمان، والله إن تقطيعي بالسكين إربا أسهل علي من عذاب الموت، إعلم أني كنت في الدنيا من الذين ألهمهم الله حب الخير، ويعملون به ويجيبون داعي الحق، وكنت أقرأ القرآن وأسعى في الإحسان لوالدي، وأجتنب الحرام والظلم وكنت منشغلا ليلي ونهاري في طلب الرزق الحلال وقد مرضت في ألذ ساعات حياتي، ومكثت عدة أيام على سرير المرض قبل أن أقضي نحبي، وبعدها ظهر لي شخص ضخم ذو وجه كريه، فأشار إلى عيني فعميتا، وأشار إلى أذني فصمتا، وأشار إلى لساني فانعقد، فلم أعد أرى شيئا أو أسمع ، فشرع أهل بيتي بالبكاء، ووصل الخبر للأقارب ، فسألت ذلك الشخص: من أنت حتى أشغلتني عن أهلي وأولادي وأموالي وشغلتني بنفسك؟ فقال : أنا ملك الموت؟ جئت لنقلك من الدنيا إلى منزل الآخرة، قد انتهى عمرك ، وحل أجلك، وفي ذلك الحين حضرني شخصان لم أر نظيرا لهما في الجمال، فجلس أحدهما إلى يميني والأخر إلي شمالي ، فالتفتا إلي، وقالا: السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، قد جئناك لقائمة أعمالك، خذها وأنظر ما فيها، فقلت: ما هذه القائمة التي لا بد أن أراها؟ فقالا: نحن ملكان كنا معك في الدنيا وكتبنا ما كان لصالحك، وما كان يضرك، فنظرت إلى أعمالي الحسنة التي في يد (الرقيب) وفرحت لدى رؤيتي أعمالي الصالحة وتبسمت، ثم نظرت إلى أعمالي السيئة في يد (العتيد) فتأسفت وبكيت، فقالا لي: أبشر فأنك في خير، فجاء عزرائيل إلي وشرع بإخراج روحي من جسدي، وكان عندما ينزع روحي كأني أقع من السماء على الأرض فوصلت روحي إلى صدري ، فأشار إلى بحربة لو إستقرت في جبال الدنيا لذابت، وأخرج روحي من أنفي، وعندها ارتفع البكاء والعويل، وكنت أراهم وأسمع كلامهم، وعندما إشتد بكاؤهم لموتي، صاح بهم ملك الموت غاضبا: م تبكون أيها الناس؟ فوالله لم نظلمه حتى تشتكون، ولم نعاده حتى تبكون وتعولون، ولكننا نحن وإياكم عباد الله، ولو أنه أمركم بما أمرنا به تجاهكم لا متثلتم الأمر تجاهنا، ونحن إذا إمتثلنا ما أمرنا به

والله لم نقبض روحه إلا عندما انقضى أجله، فعاد إلى الرب الكريم، ليحكم فيه بما يشاء فهو قادر على ما يريد، فإن تصبروا فستجازون بالخير، وإن جزعتم فقد أذنبتم فما أكثر ما قد جئت إليكم، وأخذت منكم الأولاد والبنات والأباء والامهات.

ثم ذهب عن سريري وأخذ معه روحي ، وعندما أخذها ملك آخر، ولفها في قطعة من حرير، ورفعها إلى الأعلى ووضعها في محضر الله في رمشة عين. فسألت عن ذنوبي الصغيرة والكبيرة وعن الصلاة والصيام في شهر رمضان والحج وقراءة القرآن والزكاة والصدقات، وسائر الأوقات والأيام، وطاعة الوالد والوالدة وعن الدم المراق بغير حق، وأكل مال اليتيم وظلم العباد، وإحياء الليل بالعبادة والناس نيام، ومن قبيل ذلك، ثم أرجعوها إلى الأرض بإذن الله، فجاء شخص لتغسيلي فجردني من ثيابي وشرع بالتغسيل وكان الروح تقول له: يا عبد الله إغسله برفق فوالله لم أخرج من كل عرق من عروق هذا الجسد إلا تقطع، ولم أخرج من عضو إلا إنشق، قسما بالله لو سمع الغاسل هذا الكلام لما غسَّل بعدها ميتا، فأراق الماء وغسلني ثلاثا، وألبسني ثلاثة أكفان وحنطني، وكان هذا آخر ما أخذته من الدنيا، ثم سحب الخاتم من كفي اليمنى وأعطاه لإبني الأكبر وقال هل: آجرك الله على أبيك، وعندها شد كفني ولقنني العقائد الحقة، ونادى أهلي وجيراني قائلا: تعالوا فودعوه، فجاءوا وودعوني، ثم وضعوني في تابوت من الخشب ، وكانت الروح حينئذ بين وجهي والكفن حتى وضعوني على الأرض لإقامة الصلاة علي، فصلوا علي وحملوني نحو المقبرة، فلما أرسلوني إلى القبر استولى علي ذعر كبير، يا سلمان، يا عبد الله، أعلم أنهم عندما وضعوني في اللحد فكأنما ألقيت من شاهق ، ثم وضعوا أحجار اللحد وأهالوا التراب علي، وعندها عادت الروح إلى لساني وقلبي وأذني وعيني، وما أن سمعت أصوات رجوعهم حتى تألمت وقلت : يا ليتني أرجع معهم ، فأجابني شخص من ناحية القبر: (كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) فقلت له من أنت حتى تتكلم معي؟ . فقال: أنا منبه ، ملك أمرني الله عز وجل بايقاظ الموتى من نومهم ليكتبوا أعمالهم بأيديهم أمام الله تعالى، فسحبني وأجلسني وقال: أكتب أعمالك ، فقلت: لا أذكرها، فقال: ألم تسمع قوله تعالى: (أحصاه الله ونسوه)، ثم قال: أنا أقول لك، وأكتب أنت ، فقلت: ومن

أين لي الورق؟ فسحب جزءاً من كفني وأعطاني إياه، وقال: هذه ورقتك، فقلت: وأين القلم؟ فقال سبابتك، فقلت: والدواة ؟ فقال: لعابك، ثم قرأ علي ما فعلته في الدنيا ، ولم يغادر صغيرة ولا كبيرة، كما قال الله تعالى: (ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا) ، ثم أخذها مني وضمها ، وعلقها في عنقي ، فحسبت أنه قد علق عليَّ جميع جبال الدنيا، فقلت: يا منبه، لم فعلت هذا معي؟ فقال: أما سمعت قول الله حيث يقول (وكل إنسان الزمناه طائره في عنقه، ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا، إقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا)، ستنادى بهذا الخطاب يوم القيامة، ويؤتى بك مع هذا الكتاب ، فيفتحونه لك لتشهد على نفسك، ثم أدار وجهه وذهب. وبعده جاء إليّ منكر ونكير على أعظم هيئة، وأرهب شكل، وكان في يده هراوة من حديد، لا يستطيع الجن والأنس تحريكها مجتمعين ، ثم صاح بي صيحة لو سمعها أهل الأرض لماتوا فزعاً فقال لي: يا عبد الله أخبرني من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ وماذا صنعت؟ وماذا قلت في حياتك؟ فانعقد لساني من الخوف، وتحيرت ماذا أقول ، وارتعدت فرائصي، وهنا أدركتني رحمة الله تعالى، واطمأن قلبي، وانحلت عقدة لساني فقلت له: يا عبد الله لماذا تفزعني في حين أني أعلم وأعتقد أن لا معبود سوى الله وأن محمدا صلى الله عليه وآله رسولي، وأن الله الواحد ربي، وأن محمدا صلى الله عليه وسلم نبيي وأن الإسلام ديني، والقرآن كتابي والكعبة قبلتي، وعليا إمامي، والمؤمنين أخوتي، وأشهد أن لا معبود سوى الله الواحد الذي لا شريك له، وأن محمدا صلى الله عليه وآله عبده روسوله ، هذه مقالتي وإعتقادي وسألقى الله يوم القيامة بها، فقال لي : أبشر بالسلامة يا عبد الله فقد نجوت، فتركني وذهب. ثم جاء نكير فصاح صَيحة أشد هولا، إنكمشت لها أعضاء بدني كما تنكمش أصابع كفي، وقال: أعطني عملك يا عبد الله، فبقيت حائرا في جوابه، ولكن الله أبعد الخوف عني والهمني عقيدتي وإيماني وحسن يقيني وتوفيقي فقلت له: أرأف بي يا عبد الله، لأني خرجت من الدنيا في حين أني أشهد أن لا معبود سوى الله، وأنه واحد لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وأشهد أن الجنة حق ، والنار حق، والصراط حق ، والميزان حق ، وسؤال منكر ونكير حق، وأن الحياة بعد الموت حق ، وأن الجنة وما قاله الله عن نعيمها حق، وأن جهنم

وما فيها من العذاب حق، وأن القيامة لا ريب فيها، وأن الله يحشر من في القبور. فقال نكير: أبشر يا عبد الله بالنعمة الأبدية وخير السرمدي ثم أنا مني نومة هانئة. وقال: نم كما ينام العريس على سريره، وفتح فوق رأسي بابا إلى الجنة، وتحت رجلي بابا إلى النار، وقال يا عبد الله أنظر إلى الجنة والنعيم الذي ستصل إليه، وإلى النار والعذاب الذي نجوت منه، ثم أغلق الباب الذي كان تحت قدمي وأبقى باب الجنة مفتوحا، وكان يدخل قبري نسيم الجنة ونعيمها وأوسع قبري إلى مد البصر وذهب.

هذا بيان أمر والمخاوف التي رأيتها، وأشهد أن لا معبود سوى الله الذي لا شريك له، وأن محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، وأعترف أن شدة الموت ومرارته في فمي إلى يوم القيامه، فاجعل الله نصب عينك، واخشى أمور الموت والبرزخ. ثم انقطع كلامه وسكت. (بحار الانوار ج ٢)

٣٣٠ ـ قال أحد العرفاء

واعجبا لمن يبنى داره وجسمه يهدم وقال: صديق الرجل عقله وعدوه حمقه وقال: من حذّرك فقد بشّرك وقال : بتقلب الاحوال تعلم جواهر الرجال وقال: كفاك أدب لنفسك ما كرهته لغيرها. (الارشاد لمن طلب الرشاد)

٣٣١ ـ عجبت

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ، ويفوته الغنى الذي إياها طلب ، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء) وعجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة ، ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت . وعجبت لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى وعجبت عامر دار الفناء وتارك دار البقاء وعجبت لمن يحتمي عن الطعام مخافة الداء ولا يحتمي من الذنوب مخافة النار. (نهج البلاغة ٣ ، ورام١، وتحف العقول)

٣٣٢ ـ وأيضا عجبت

عن علي بن موسى الرضا (عليهما السلام)، باسناده عن الصادق (عليه السلام) قال: (وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن فيه مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله. عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح؟ عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك؟ وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن؟ وعجبت لمن اختبر الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها؟ وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف يذنب؟)

(مشكاة الأنوار: ٣٠٢)

٣٣٣ ـ العلم حياة القلوب

عن الإمام علي (ع): العلم حياة القلوب...

بالعلم يطاع الله ويعبد، وبالعلم يعرف الله ويوحّد...

٣٣٤ ـ فريضة على كل مسلم

عن رسول الله (ص): طلب العلم فريضة على كل مسلم...

٣٣٥ ـ طلب العلم أوجب من طلب المال

عن الإمام علي (ع): ألا وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال...

٣٣٦ ـ ما هو العلم؟

الإنصات ـ الاستماع ـ الحفظ ـ العمل به ـ نشره.

٣٣٧ ـ العلم مقرون بالعمل

عن الإمام الصادق (ع): العلم مقرون بالعمل، فمن علم عمل، ومن عمل علم.

٣٣٨ ـ إذا لم يعمل بعلمه

عن الإمام الصادق (ع): إن العالم لم يعمل بعلمه زلّت موعظته من القلوب كما يزلّ المطر عن الصفا. (مرآة الرشاد)

٣٣٩ ـ على قدر المشقّة

عن الإمام علي (ع): ثواب العمل على قدر المشقّة فيه.

٣٤٠ ـ ولدتك أمك باكيا

ولــــدتك إذ ولــــدتك أمك بـــــاكـــــيـــــا
والــــنــــاس حــــولك يضــــحــــكــــون ســــروا
فـــاجـــهـــد لـــنـــفسك أن تـــكـــون إذا بـــكـــوا
في يـــوم مـــوتك ضـــاحـــكـــا مســـرورا

(إرشاد القلوب للديلمي)

٣٤١ ـ افعل خمسة وإذنب ما شئت

جاء رجل إلى الامام علي بن الحسين عليه السلام وقاله له: أنا رجل عاصي ولا أصبر على المعصية فعظني بموعظة ، فقال عليه السلام: أفعل خمسة أشياء وأذنب ما شئت فأول ذلك: لا تأكل رزق الله ، وأذنب ما شئت والثاني: أخرج من ولايه الله، وأذنب ما شئت والثالث: اطلب موضعا لا يراك الله ، وأذنب ما شئت والرابع: إذا جاء ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك ، وأذنب ما شئت. والخامس: إذا أدخلك مالك في النار فلا تدخل في النار وأذنب ما شئت. (بحار الانوار ٧٨)

٣٤٢ ـ كُف أكف

عن أبي حمزة الثمالي: عن أبي جعفر (الباقر) عليه السلام قال: سمعته يقول: من كف نفسه عن اعراض الناس كف الله عنه عذاب يوم القيامة ، ومن كف غضبه عن الناس اقاله الله نفسه يوم القيامة. (مرآة الرشاد)

٣٤٣ ـ من كظم غيظا

قال الامام الصادق عليه السلام : (ما من عبد كظم غيظا إلا زاده الله عز وجل عزا في الدنيا والآخرة وقد قال الله عز وجل : (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) ... (أصول الكافي ج ٢)

٣٤٤ ـ اقبلوا عذره

وأحضر الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ولده يوما فقال لهم: يا بني إني موصيكم بوصية فمن حفظها لم يضع معها إن أتاكم آت فأسمعكم في الأذن اليمنى مكروها ثم تحول إلى الأذن اليسرى فاعتذر وقال لم أقل شيئا فاقبلوا عذره.

(كشف الغمة ج ٣)

٣٤٥ ـ الغضب من الشيطان

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خُلقَ من النار وإنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ). (إلترتيب ج ٣)

٣٤٦ ـ ادرسوا القرآن

وقال (صلى الله عليه وآله): (إن أردتم عيش السعداء، وموت الشهداء، والنجاة يوم الحسرة، والظل يوم الحرور، والهدى يوم الضلالة، فادرسوا القرآن، فإنه كلام الرحمن، وحرز من الشيطان، ورجحان في الميزان).

(تفسير أبو الفتوح الرازي ـ جامع الاخبار)

٣٤٧ ـ خير من ثبير ذهب

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : (من استمع آية من القرآن خير له من ثبير ذهب.) والثبير اسم جبل عظيم باليمن.

(تفسير الامام العسكري ـ جامع الاخبار)

٣٤٨ ـ أي الاعمال أفضل

وقال علي (عليه السلام): (ليكن كل كلامكم ذكر الله وقراءة القرآن، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سئل: أي الأعمال أفضل عند الله؟ قال : قراءة القرآن، وأنت تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى).

(ربيع الأبرار ٢ ـ جامع الاخبار)

٣٤٩ ـ حملة القرآن

وقال (صلى الله عليه وآله): (حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله الملبوسون بنور الله عز وجل . (تفسير أبو الفتوح الرازي ـ جامع الاخبار)

٣٥٠ ـ إياك و المزاح

عن حمران بن أعين قال: دخلت على أبي جعفر (الباقر) عليه السلام قلت له: اوصني فقال: اوصيك بتقوى الله واياك والمزاح، فإنه يذهب هيبة الرجل، وماء وجهه.

٣٥١ ـ لا تمزح

عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام (في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام) قال: يا علي لا تمزح فيذهب بهاؤك، ولا تكذب فيذهب نورك. (الفقه ج ٢)

٣٥٢ ـ كراهة القهقهة

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : القهقهة من الشيطان.
(الاصول للكافي)

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : ضحك المؤمن تبسم.
(الأصول للكافي)

٣٥٣ ـ كان عيسى يضحك ويبكي

عن ابراهيم بن مهزم ، عمن ذكره ، عن أبي الحسن الأول عليه االسلام قال : كان يحيى بن زكريا يبكي ولا يضحك ، وكان عيسى بن مريم يضحك ويبكي وكان الذي يصنع عيسى عليه السلام أفضل من الذي كان يصنع يحيى عليه السلام.

(الاصول للكافي)

٣٥٤ ـ فيه دعابة

عن الفضل بن أبي قرة ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : ما من مؤمن الاوفيه دعابة، قلت : وما الدعابة قال : المزاح.

(الأصول السرائر)

عن الإمام الصادق عليه السلام : المداعبة من حسن الخلق ، وانك لتدخل بها السرور على أخيك ، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يداعب الرجل يريد أن يسرّه.

(الأصول)

٣٥٥ ـ اصلاح بين الناس

عنهم (ع) : ما عمل رجلا عمل بعد اقامة الفرائض خير من اصلاح بين الناس يقول خيرا ويتمنى خيرا.

(إرشاد القلوب)

٣٥٦ ـ أكرمهم الميت

نقل أحدهم عن والده أنه قال: كنت في السادسة عشرة ، أو السابعة عشرة، فذهبت مع والدي وعدد من الأصدقاء في أعياد النوروز إلى زيارة بيوت الأصدقاء، وفي يوم الثلاثاء صادف أن ذهبنا إلى بيت شخص ، ومكثنا في المقبرة الواقعة بالقرب من بيته، وأرسلنا شخصا ليتأكد من وجوده في البيت ، وجلسنا على حافة قبر، فقال أحد رفاقنا ملاطفا: يا صاحب القبر إن هذه الأيام أيام عيد ، وكل من ذهبنا إليه أكرمنا

وجاء لنا بالحلوى والفاكهة ، فلم لا تفعل أنت ذلك؟ وفجأة إرتفع صوت من داخل القبر يقول : عفوا لم أكن أعلم أنكم ستأتون إلى هنا، موعدنا يوم الثلاثاء القادم في هذا المكان ، ولسوف أكرمكم ، فاستوحشنا لدى سماعنا هذا النداء، فنهضنا وعدنا إلى بيوتنا مذعورين ، وتيقنا بأننا سنموت في الثلاثاء القادم ، فشرعنا بالتوبة والإنابة والتوصية وترتيب أمورنا لنجتمع في الثلاثاء، حول القبر لنرى ماذا يحصل .

فذهبنا في الثلاثاء ، فقال أحدنا : يا صاحب القبر : وف بعهدك ، وفجأة رأينا القبر قد انشق ، وظهر باب ، وجاءنا صوت : بسم الله تفضلوا ، وظهر لنا سلم ، فنزلنا مع كامل الحيرة فبرز لنا دهليز طويل أبيض مضاء، وكان هناك شخص يتقدمنا و يدلنا على الطريق ، وفي نهاية الدهليز وجدنا روضة في غاية الطراوة والصفاء ، وكان هناك نهر جار ، وأشجار حاوية على ثمار جميع الفصول، وعلى اغصانها أنواع الطيور المغردة، فدخلنا الطريق الواقع في مواجهة الدهليز، وفي وسط الحديقة وصلنا إلى عمارة قد بنيت على أروع زينة تطل أطرافها على الحديقة فدخلناها ، وكان هناك شخص جالس في غاية الجمال، وكان بحضرته جماعة كالبدور منهمكون في الخدمة، وما أن رآنا حتى قام، وأعتذر منا وجاء إلينا بأنواع الحلوى والفواكه التي ما رأينا مثلها في حياتنا، وكنا متحيرين في أننا هل سنبقى هنا أم لنا رجعة، فنهضا بعد ساعة لنرى ماذا سيحصل، فتقدم ذلك الشخص لمتابعتنا إلى الدهليز، فسأله والدي : من أنت ؟ وأين هذا المكان ؟ فقال : أنا فلان ، الرجل القصاب ، كان لي سابقا دكان في السوق الواقع بالقرب من هذه المقبرة ، ولم يكن لي شغل سوى ذلك ، وعندما يدخل وقت الصلاة ، يرتفع صوت المؤذن كنت أترك اللحم في الميزان وأذهب إلى المسجد الصغير الواقع بالقرب من دكاني ، فأحضر صلاة الجماعة، وبعد أن مت أعطوني هذا المكان وفي الأسبوع المنصرم عندما تكلمتم بذلك الكلام لم يؤذن لي بإدخالكم ، وفي هذا الأسبوع حصلت على الإذن، وبعد ذلك سأله كل واحد منا عن المدة التي سيعمر فيها ، وكان هو يجيب ، وكان من جملة ما أجاب به صاحب المكتبة وأنه قال له : ستجاوز التسعين سنة ، وما زال على قيد الحياة ، وقال لي : ستعيش هذه المدة، وقد بقي منها خمسة عشرة عاما.
(الخزائن ـ الأموات يتكلمون معنا)

٣٥٧ ـ وما سالم عما قليل بسالم

ومـــا ســـالم عـــمـــا قـــلـــيـــل بســـالم
وان كثرت أحـــراســـه ومـــواكـــبـــه
ومـــن يك ذا بـــاب شـــديـــد وحـــاجب
فـعـمـا قـلـيـل يـهـجـر الـبـاب حـاجـبـه
ويصـــبـــح في لحد مـــن الأرض ضـــيـــق
يـــفـــارقـــه أجـــنـــاده ومـــواكـــبـــه
ومـــا كـــان إلا الموت حـــتـــى تـــفـــرقت
إلى غيره أحـــراســـه وكـــتـــائـــبـــه

(إرشاد القلوب)

٣٥٨ ـ جميع النساء محدودبات الظهر

قالوا لعجوز محدودبة الظهر : هل تحبين أن يجعل الله قامتك منتصبة ، أو ترغبين بأن تكون النساء كلهن مثلك محدودبات الظهر ؟

قالت : أحب أن يكن مثلي محدودبات الظهر لكي أنظر إليهن مثلما ينظرن إلي.

(جزاء الأعمال ـ مجتبى بلوجيان)

٣٥٩ ـ قبيح الوجه

كان هناك شخص يدعى جوحى وكان قبيح الوجه ، يقول : كنت واقفا في باب السوق ، فجاءت امرأة وأخذت تنظر إلى وجهي بتمعين . ولما رأيت أن نظرتها تعدت المألوف قلت لها : أيتها المرأة ما هو مرامك من النظر إلي بهذه الصورة ؟

قالت : إن عيني ارتكبت ذنبا عظيما وأردت أن أجازيها بالنظر إلى شكل قبيح فلم أجد عذاباً أشد لها من عذاب النظر إلى وجهك القبيح !!!

(جزاء الأعمال ـ مجتبى بلوجيان)

٣٦٠ ـ ما يؤدي إلى السلامة والخلاص

عـــلـــيك مـــن الأمـــور بما يـــؤدي
إلى سنن الســـــلامـــــة والخلاص
ومـــا تـــرجـــوا الـــنـــجـــاة بـــه وشـــيـــكـــا
وفـــوزا يـــوم يـــؤخـــذ بـــالـــنـــواصـــي
فـــلـــيس تـــنـــال عـــفـــو الـــلـــه إلا
بـــتـــطـــهير الـــنـــفـــوس مـــن المعـــاصـــي
وبـــر المؤمـــنين بـــكـــل رفـــق
ونصـــح لـــلأداني والأقـــاصـــي
وإن تشـــدد يـــدا بـــالخير تـــفـــلـــح
وإن تـــعـــدل فـــمـــا لك مـــن مـــنـــاص

(ديوان الامام الحسين)

٣٦١ ـ الغنـــاء

وهو من الكبائر، لقوله تعالى (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين) (سورة لقمان ٦)

عن الامام الباقر عليه السلام : الغناء مما وعد الله عز وجل عليه النار وتلاهذه الأية : (ومن الناس من يشتري ...) وورد أن ابليس أول من تغنّى وورد أنه يورث النفاق وينبته كما ينبت الماء الزرع وورد أنه يعقب الفقر. (الكافي ٦ باب الغناء)

وورد أن بيت الغناء لا تؤمن فيه الفجيعة ولا تجاب فيه الدعوة ولا يدخله الملك.
وورد أن الغناء غش النفاق. (الكافي ٦ باب الغناء)

وروي أن رجلا أتى الامام الباقر عليه السلام فسأله عن الغناء فقال : يا فلان إذا ميز الله بين الحق والباطل فأنى يكون الغناء ، فقال : على الباطل فقال: قد حكمت. (الكافي ٦ باب الغناء)

وورد أن تعليم الغناء كفر والاستماع له نفاق وأجرته سحت .
(مستدرك وسائل الشيعة ٢)

٣٦٢ ـ أنه كان في خلقه مع أهله سوء

وفي أمالي الصدوق باسناده عن ابن سنان عن الصادق عليه السلام قال : أتي رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له: ان سعد بن معاذ قدمات ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقام اصحابه معه، فأمر بغسل سعدو هو قائم على عضادة الباب ، فلما أن حنط وكفن وحمل على سريره تبعه رسول الله صلى الله عليه وآله بلا حذاء ولا رداء ، ثم كان يأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة حتى انتهى به إلى القبر، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحده وسوى اللبن عليه ، وجعل يقول : ناولوني حجرا ناولوني ترابا رطبا ، يسدبه ما بين اللبن ، فلما أن فرغ وحثا التراب عليه وسوى قبره ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني لأعلم انه سيبلى ويصل البلى اليه ، ولكن الله يحب عبدا اذا عمل عملا احكمه ، فلما ان سوى التربة عليه قالت ام سعد : يا سعد هنيئا لك الجنة . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا ام سعد لا تجزمي على ربك ، فإن سعدا قد اصابته ضمة . قال: فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله ورجع الناس ، فقالوا له : يا رسول الله لقدر رأيناك صنعت على سعد مالم تصنعه على أحد ، انك تبعت جنازته بلارداء ولا حذا ء . فقال صلى الله عليه وآله ان الملائكة كانت بلارداء ولا حذاء فتأسيت بها . قالوا : وكنت تأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة قال : كانت يدي في يد جبرئيل آخذ حيث يأخذ ، قالوا : أمرت بغسلة وصليت على جنازته ولحدته في قبره ثم قلت : ان سعد قد أصابته ضمه قال : فقال صلى الله عليه وآله: نعم أنه كان في خلقه مع أهله سوء.

(تسلية الفؤاد)

٣٦٣ ـ كان الأبن جائعاً

فقدت إمرأة زوجها ، ونوت أن تتصدق عنه ، فأعدت في إحدى ليالي الجمعة طعاماً، وأرسلته بيد إبنها اليتيم إلى الفقير الساكن بجوارهم في الخربة ، فأرسل الطفل الطعام إليه ، ومع أن الأبن كان جائعا جدا إلا أنه رجع إلى البيت ونام . ببطن غرثى ، وفي ليلة الجمعة التالية هيأت المرأة طعاما أيضا وحمله الطفل اليتيم رغم شدة جوعه إلى الفقير ، وتكرر هذا العمل في ليلة الجمعة الثالثة أيضا ، ولكن في هذه المرة

لم يتمكن الطفل من ضبط نفسه فأكل الطعام ورجع إلى البيت ونام وفي تلك الليلة رأيت الأم زوجها في المنام ، وقال لها : إن الأطعمة التي أرسلتيها لي لم تصلني إلا في المرة الثالثة، فأستيقظت الأم قبل طلوع الشمس متعجبة ، فسألت ابنها : لمن أرسلت الطعام في ليلة الجمعة الماضية وقبلها؟ فقد رأيت والدك في المنام وقال لي: إن الطعام لم يصلني إلا ليلة أمس ، فأجاب الطفل : إنه قد أرسل الطعام للفقير في الأولتين، وفي حين أنه كان جائعا جدا، وقد رجع إلى البيت ونام جائعا، وقال: ولأني في الليلة الماضية لم أتحمل الجوع أكلت الطعام ، ونمت شبعاناً .

فعلمت الأم أن ابنها كان أحق بالطعام من ذلك الفقير الساكن في الخربة، وقد جاء في الحديث مع وجود القريب المحتاج لا تحل الصدقة لغيره ، وقد ورد في القرآن الكريم: (فلا أقتحم العقبة، وما أدراك ما العقبة، فك رقبة ، أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة ، أو مسكينا ذا متربة). (الاموات يتكلمون معنا)

٣٦٤ ـ أفضل نساء أمتي

عن رسول الله (ص): أفضل نساء أمّتي أحسنهنّ وجهاً وأقلّهنّ مهراً.

(البحار ١٠٣)

٣٦٥ ـ من زوّج أخاه المؤمن

عن رسول الله (ص): من زوّج أخاه المؤمن إمرأة يأنس بها وتشدّ من عضده ويستريح إليها زوّجه الله من الحور العين. (البحار ج٧٧)

٣٦٦ ـ عجّلوا في تزويج البنات

البنات مثل الثمر على الشجر فالثمر إذا لم يقطف عند نضوجه فسد والبنت إذا كبرت فلا دواء لها إلا الزوج وإلا يخاف عليها الفساد.

٣٦٧ ـ أكف عنك غضبي

فيما ناجى الله عز وجل به موسى (ع): «ياموسى امسك غضبك عمّن ملّكتك عليه أكفّ عنك غضبي».

٣٦٨ ـ مامن مَلِكٍ إلا معه حكيم

روي: أنه ماكان في بني اسرائيل ملك إلا ومعه حكيم إذا غضب أعطاه صحيفة فيها: إرحم المساكين واخش الموت واذكر الآخرة... فكان يقرأها حتى يسكن غضبه.

٣٦٩ ـ تحريم النظر الى النساء الاجنبيات

عن علي بن عقبة ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال (سمعته يقول : النظرة سهم من سهام إبليس مسموم ، وكم من نظرة أورثت حسرة طويلة).

(الفروع ج ٢)

٣٧٠ ـ يزوجه من الحور العين

قال الامام الصادق عليه السلام : أول نظرة لك والثانية عليك ولا لك ، والثالثة فيها الهلاك : وقال الصادق عليه السلام: من نظر الى امرأة فرفع بصره إلى السماء أو غض بصره لم يرتد اليه بصره حتى يزوجه الله من الحور العين .

(الفقيه ج ٢)

٣٧١ ـ تعاريف مهمة عن الخمس

١ ـ الخمس : هو إخراج ٢٠ ٪ من المال المفروض أن يخمس والذي يتبقى في نهاية العام، أما ما صرفه خلال العام على مؤونته فلا يتعلق به شيء.

٢ ـ سهم الإمام (ع) : هو نصف الخمس أي ١٠ ٪ من مجموع المال المفروض ان يخمس ويعطى في هذا الزمان إلى المجتهد الجامع للشرائط ليصرفه في الأمور الدينية التي بها يقام الإسلام وتنتشر معالمه في البلاد وبين العباد

٣ ـ سهم السادة : هو نصف الخمس أي ١٠ ٪ من مجموع المال المفروض أن يخمس ويعطى للسيد (من ذرية الرسول الكريم) الفقير ، أو السيد الفقير اليتيم ، أو لا بن السبيل من السادة (وابن السبيل هو المسافر الذي انقطع في سفره ونفذت نقوده ..) والاحتياط في ذلك أن يعطى إلى نفس المجتهد ليصرفه في موارده ، أو استئذان المجتهد أو وكيله في ان يصرف الانسان بنفسه من موارده

٤ ـ القدر المخمس من الأموال : هو المقدار الذي يتبقى من المال بعد إخراج الخمس .. مثلا لو كان عنده ١٠٠٠ دينار فأخرج ٢٠٠ دينار خمسا . فالقدر المخمس هو ٨٠٠ دينار وبعبارة أخرى القدر المخمس هو المقدار الذي طهره الانسان بسبب إخراج الخمس .

٥ ـ مؤونة السنة : المراد منها ما صرفه خلال العام على نفسه وعياله في أكله وشربه ولبسه وسكنه والحقوق الواجبه عليه وتبرعاته للأمور الخيرية وتزويج أولاده وما أشبه ذلك ويشترط في كل ذلك أن يكون بحسب شأنه اللائق بحاله .. أما لو زاد على مقدار شأنه فلا يحسب ذلك من المؤونة .

٦ ـ رأس السنة : هو اليوم الذي يحدده الإنسان ليدفع ما عليه من الحقوق الشرعية في كل عام هجري .

(دفتر الحقوق الشرعية)

٣٧٢ ـ أرض القيامة نار

قال رسول الله صلى الله عليه وآله أرض القيامة نار ما خلا ظل المؤمن فإن صدقته تظله .

(الفقيه ج ١ ـ الفروع ج١)

٣٧٣ ـ داووا مرضاكم بالصدقة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله داووا مرضاكم بالصدقة.

(قرب الاسناد)

٣٧٤ ـ أفضل الناس

ورد أن : أفضل الناس من عشق العبادة وأحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها . (وسائل الشيعة ـ مرآة الكمال)

٣٧٥ ـ دخلوا الجنة سرا

ورد أنه : إذا كان يوم القيامة نظر رضوان خازن الجنات الى قوم لم يمروا به فيقول من أنتم ؟ ومن أين دخلتم ؟ فيقولون : إياك عنا ، فإنا قوم عبدنا الله سرا فادخلنا الله الجنة سرا.

(مستدرك وسائل الشيعة ١ / ١٣ باب ١٦)

٣٧٦ ـ وبدل سيئاتنا حسنات

اللهم إنا نعوذ بك من عثرة اللسان وسوء المقام وخفة الميزان اللهم صلى على محمد وآله محمد ولقنا حسناتنا في الممات ولا تُرنا اعمالنا حسرات ولا تخزنا عند قضائك ولا تفضحنا بسيئاتنا يوم نلقاك واجعل قلوبنا تذكرك ولا تنساك وتخشاك كأنها تراك حتى نلقاك وصل على محمد وآل محمد وبدل سيئاتنا حسنات واجعل حسناتنا درجات واجعل درجاتنا غرفات واجعل غرفاتنا عاليات .

(مفاتيح الجنان ـ من الدعاء بعد زيارة أمير المؤمنين)

٣٧٧ ـ أدخلوه الجنة

ورد أن الله تعالى يقول للفقراء يوم القيامة : ـ انظروا وتصفحوا وجوه الناس فمن أتى إليكم معروفا فخذوا بيده وأدخلوه الجنة .

(وسائل الشيعة ـ مرآة الكمال ج ٢)

٣٧٨ ـ دعوة العبد سرا

عن الامام الكاظم عليه السلام : دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية . (مرآة الكمال ج ٢ ـ فلاح السائل ٣٠ الفصل السابع)

٣٧٩ ـ من لي بهذا العابد

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عابد في بني إسرائيل لم يقارف من أمر الدنيا شيئا، فنخر إبليس نخرة فاجتمع إليه جنوده ، فقال : من لي بفلان ؟ فقال بعضهم: أنا ، فقال : من أين تأتيه ؟ فقال: من ناحية النساء ، قال : لست له، لم يجرب النساء، فقال له أخر : فأنا له ، قال : من أين تأتيه ؟ قال : من ناحية الشراب واللذات، قال : لست له ، ليس هذا بهذا ، قال آخر : فأنا له ، قال : من أين تأتيه ؟ قال : من ناحية البر قال : اطلق فأنت صاحبه ، فانطلق إلى موضع الرجل فأقام حذاءه يصلي ، قال : وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام ، ويستريح ، والشيطان لا يستريح ، فتحول إليه الرجل وقد تقاصرت إليه نفسه واستصغر عمله . فقال يا عبد الله بأي شيء قويت على هذه الصلاة ؟ ثم أعاد عليه فلم يجبه ثم أعاد عليه فقال : يا عبد الله إني أذنبت ذنبا وأنا تائب منه ، فإذا ذكرت الذنب قويت على الصلاة ، قال :فأخبرني بذنبك حتى أعمله وأتوب فإذا فعلته قويت على الصلاة . قال: ادخل المدينة فسل عن فلانة البغية فأعطها درهمين ونل منها ، قال : ومن أين لي درهمين ؟ ما أدري ما الدرهمين، فتناول الشيطان من تحت قدميه درهمين فناوله إياهما فقام فدخل المدينة بجلابيبه يسأل عن منزل فلانة البغية فأرشده الناس وظنوا أنه جاء يعضها فأرشدوه فجاء إليها فرمى إليها بالدرهمين، وقال قومي ، فقامت فدخلت منزلها ، وقالت : أدخل إنك جئتني في هيئة ليس يؤتي مثلي في مثلها ، فأخبرني بخبرك، فأخبرها ، فقالت له : يا عبد الله إن ترك الذنب أهون من طلب التوبه ، وليس كل من طلب التوبة وجدها ، وإنما ينبغي أن يكون هذا شيطانا مثل لك ، فإنصرف فإنك لا ترى شيئا ، فانصرف ، وماتت من ليلتها. فأصبحت فإذا على بابها مكتوب: احضروا فلانة فإنها من أهل الجنة ،فار تاب الناس فمكثوا ثلاثا لا يدفنونها ارتيابا في أمرها، فأوحي الله عز وجل إلي نبي من الأنبياء لا أعلمه إلا موسى بن عمران عليه السلام: أن إئت فلانة فصل عليها ، ومر الناس أن يصلوا عليها، فإني قد غفرت لها، وأوجبت لها الجنة بتثبيطها عبدي فلانا عن معصيتي.

(بحار الانوار)

٣٨٠ ـ شيخ العشيرة زوّج من قتل ولده

كان أحد شيوخ العرب ورئيس قبيلة في ضواحي احد المدن الكبيرة قد صمم على تزويج إبنه من فتاة من أقاربه ، وكانت عادتهم إجراء العقد والزفاف في ليلة واحدة . وفي إحدى الليالي دعا وهيأ وسائل الضيافة والحفل والإطعام بشكل ضخم، ودعا (الشيخ مهدي الخالصي) الذي كان آنذاك مرجع تقليد القبائل هناك لحضور الحفل وإجراء العقد . وبعد حضور الشيخ وتهيئة مجلس العقد ، ذهب جمع من الشبان ليحضروا العريس طبق المراسم المتبعة من زغردة وإطلاق رصاص في الهواء وكان بين الشبان شاب سيد وبيده بندقيته ، وبدون قصد أطلقت رصاصة من بندقيته فأصابت صدر العريس فأردته قتيلا . (الشيخ الخالصي) أمر والد العريس بالصبر وهدأه ببيان جميل وقال له : هل تعلم أن لرسول الله (ص) علينا جميعا حق كبير ، وكلنا محتاجون لشفاعته ، وهذا الشاب سيد ولم يتعمد فيما فعل وقد انطلقت الرصاصة منه دون اختياره وأصابت إبنك وذهب إبنك بقضاء الله من الدنيا ، فأعفو عنه من أجل جده وأصبر في هذه المصيبة وسلم لإرادة الله ، ليؤتك الله أجر الصابرين . وكان والد العريس يصادق على كلام الشيخ ، وبعد قبول نصائح الشيخ سكت قليلا متأملا متفكرا ثم قال للشيخ : كلما فكرت أجد أن عندنا الليلة جمع كبير من الضيوف وقد دعوناهم إلى مجلس فرح وسرور ، وليس من المناسب أن نبدله إلى مجلس عزاء . ومن أجل أداء حق رسول الله (ص)

إذهبوا وأتوا بذلك الشاب السيد لأضعه محل ولدي ونعقد له على الفتاة وليتزوجها . فهنأه الشيخ على ذلك ، وذهب الشبان يبحثون عن السيد حتى وجدوه ، فلم يصدق قولهم وتصور أنها حيلة لأخذه وقتله إلى أن طمأنوه وأعطوه الأمان فأتى ، وفي نفس الليلة عقد الشيخ له على تلك الفتاة وأقيم حفل الزفاف . وفي اليوم التالي دفن القتيل . (القصص العجيبة)

٣٨١ ـ وجوه مكفهرة

عن أمير المؤمنين عليه السلام : أدنى الاذكار أن تلقى أهل المعاصي بوجوه مكفهرة «أي منقبضة». (الكافي ـ مرآة الكمال ج ٢)

٣٨٢ ـ تحببوا إلى الله ببغض أهل المعاصي

عن عيسى عليه السلام : يا معشر الحواريين تحببوا إلى الله ببغض أهل المعاصي وتقربوا إلى الله تعالى بالتباعد منهم والتمسوا رضاه بسخطهم.

(مرآة الكمال ج ٢ ـ مجموعة ورام)

٣٨٣ ـ لا تظن

عن أمير المؤمنين عليه السلام : لا تظنّن بكلمة خرجت من أخيك سوء وأنت تجد لها في الخير محتملا . (مرآة الكمال ج ٢ ـ نهج البلاغة)

٣٨٤ ـ هؤلاء الاشرار فما بال الأخيار ؟

عن الامام الباقر عليه السلام : أوحى الله الى شعيب النبي عليه السلام إني معذب من قومك مائة الف وأربعين ألفا من شرارهم وستين ألف من خيارهم فقال عليه السلام: يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الاخيار؟ فأوحى الله عز وجل إليه: داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي. (الكافي ـ مرآة الكمال ج ٢)

٣٨٥ ـ سبب لدخولكم الجنة

وردعنهم عليهم السلام : إتقوا الله ولا تملوا من الخير ولا تكسلوا فإن الله عزر وجل ورسوله غنيان عنكم (وعن) وأعمالكم، وأنتم الفقراء الى الله عز وجل وإنما أراد الله عز وجل بلطفه سببا يدخلكم به الجنة . (مرآة الكمال ج ٢)

٣٨٦ ـ كانت له إمرأة صالحة

عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل صالح، وكانت له امرأة صالحة، فرأى في النوم أن الله تعالى قد وقت لك من العمر كذا وكذا سنة، وجعل نصف عمرك في سعة، وجعل النصف الآخر في ضيق، فاختر لنفسك إما النصف الأول وإما النصف الأخير.

فقال الرجل: إن لي زوجة صالحة وهي شريكي في المعاش فأشاورها في ذلك وتعود إليّ فأخبرك، فلما أصبح الرجل قال لزوجته: رأيت في النوم كذا وكذا فقالت يا فلان اختر النصف الأول وتعجل العافيه لعل الله سيرحمنا ويتم لنا النعمة، فلما كان في الليلة الثانية أتى الآتي فقال: ما اخترت؟ فقال: اخترت النصف الأول، فقال: ذلك لك، فأقبلت الدنيا عليه من كل وجه، ولما ظهرت نعمته قالت له زوجته: قرابتك والمحتاجون فصلهم، وبرهم وجارك وأخوك فلان فهبهم، فلما مضى نصف العمر وجاز حد الوقت رأى الرجل الذي رآه أولا في النوم، فقال: إن الله تعالى قد شكر لك ذلك ولك تمام عمرك سعة مثل مامضى. (بحار الانوار)

٣٨٧ ـ نهض بعد أن مات ٩٩ سنة

روى الكليني (قدس سره) بإسناده عن الباقرعليه السلام أنه قال: كانت العبادة جارية في أبناء ملوك بني إسرائيل، وكان جمع من أبناء الملوك الشباب من بني إسرائيل أهل تقوى وعبادة، وكانوا يسافرون إلى البلدان للحصول على التجارب والعبر، فوصلوا في يوم إلى قبر قد غطته الريح بالتراب، ومحت آثاره، فقالوا في أنفسهم: لندعو الله أن يحيى لنا صاحب هذا القبر، ونسأله كيف وجد طعم الموت؟ فرفعوا أيديهم بالدعاء وقالوا: إلهنا أنت ربنا، وليس لنا معبود سواك، أنت الخالق الأزلي الذي لا يغفل والحي الذي لا يموت، لك شأن في كل يوم، وغني عن العلم، تعلم كل شيء، فأحي لنا هذا الميت بقدرتك، فنهض من ذلك القبر رجل ذو لحية وشعر أبيض، وكان ينكث التراب عن جسمه هلعا، وهو ينظر إلى السماء، فالتفت إلى الشباب وسألهم: ماذا تريدون مني؟ فقالوا: دعوناك لنسألك: كيف وجدت الموت؟ فقال: مكثت تسعا وتسعين سنة في القبر ولحد الآن لم يفارق ألم الموت جسمي، ولم أنس طعم مرارته. فقالوا له أكان شعرك أبيض عند الموت؟ فقال: لا، ولكن ما إن سمعت صيحة تقول لي: «إنهض من القبر» حتى تجمعت عظامي النخرة، والمتحولة إلى تراب مع روحي فعدت إلى الحياة، وخرجت مسرعا خائفاً، وكنت مركزاً بصري على جهة ذلك الصوت، ولذلك إبيض شعر رأسي ولحيتي. (بحار الأنوار)

٣٨٨ ـ النجاة من الهلاك

قصة واقعية حدثت قبل مدة :ـ رجل عجوز من الصالحين قال: في سن شبابي أقام أحد أقاربي في بيته وفي ليلة الجمعة حفل عرس ودعاني لحضوره فأجبته طلبا لصلة الرحم ولما ذهبت إلى بيته وجدت مطربا يهوديا يغني وتواكبه الآلات الموسيقية، فانزعجت من هذا المنظر ومن مظاهر الفسق الأخرى، فنصحتهم ونهيتهم عن ذلك دون فائدة ولم يتيسر لي الفرار لأن بيتي كان بعيدا جدا وكان محظورا التجول في المدينة في تلك الساعة من الليل، فاضطررت للبقاء وبحثت عن غرفة فارغة من المنزل دخلت فيها وأغلقت الباب وأنشغلت بالصلاة والدعاء ومناجاة الله سبحانه حيث انها كانت ليلة الجمعة. وفي آخر الليل وبعد أن خفتت الأصوات ونام الجميع متعبين وقعت زلزلة شديدة فقمت مذعورا وفتحت باب الغرفة إلى فضاء الدار لأرى ماذا حصل فوجدت الشجرة التي كانت وسط الدار قد مالت فوق غرفتي بحيث كان أحد فروعها قرب يدي فامسكت به مذعورا فعادت الشجرة إلى مكانها وما ان ارتفعت قدماي عن الغرفة التي كنت فيها وأخذتني الشجرة معها إلى وسط الدار حتى انهار بناء البيت بكامله ولم يسلم ممن كانوا في البيت أحد سواي. وبعد ان انتهى الزلزال هبطت من الشجرة وتوجهت نحو بيتي فوجدت جميع البيوت والمحلات التي كانت في طريقي إلى بلدتي قد دمرت تماما .

(القصص العجيبة)

٣٨٩ ـ وصلت هديتك

بعد أن توفيت رابعة العدوية أخبرت الشخص الذي دعا لها في الرؤيا أن دعاءه قد وصل إليها نقل في كتاب (الأشارات في علم العبارات) أن شخصا دعا لرابعة العدوية، وبعد مدة شاهدها في المنام وقالت له: قد وصلتنا هداياك في أطباق من نور مغطات بالنور.

(الاموات يتكلمون معنا)

٣٩٠ ـ لا ترسلي لنا صدقة من فتات الطعام

ينقل أحدهم أنه قال : كان عندنا في إحدى الليالي عدد من الضيوف وبعد أن ذهبوا جمعت الخادمة الأغذية المتبقية والأشياء المتناثرة على السماط، وتصدقت بها

عن أمها المتوفاة، وفي صباح اليوم التالي جاءتها أختها وقالت لها: لم أر والدتي في المنام منذ زمن طويل، ولكني رأيتها ليلة أمس وقالت لي: قولي لأختك: إن الأطعمة التي أرسلتها قد وصلت، ولكن في المرة القادمة إذا شئت أن ترسلي لنا صدقة يجب أن لا تكون من فتات وفضلات الأطعمة المتبقية على الخوان.

(الاموات يتكلمون معنا)

٣٩١ ـ فالآن من عذابك من يستنقذني

أنا الذي أمهلتني فما ارعويت وسترت على فما استحييت وعملت بالمعاصى فتعديت وأسقطتني من عينك فما باليت فبحلمك أمهلتني وبسترك سترتني حتى كأنك أغفلتني ومن عقوبات المعاصي جنبتني حتى كأنك استحييتني الهي لم أعصك حين عصيتك وأنا بربوبيتك جاحد ولا بامرك مستخف ولا لعقوبتك متعرض ولا لوعيدك متهاون لكن خطيئة عرضت و سولت لي نفسي وغلبني هواي وأعانني عليها شقوتي وغرني سترك المرخى عليّ فقد عصيتك وخالفتك بجهدي فالآن من عذابك من يستنقذني ومن أيد الخصماء غدا من يخلصني وبحبل من أتصل إن أنت قطعت حبلك عني فواسوأتاه على ما أحصى كتابك من عملي الذي لو لا ما أرجو من كرمك وسعة رحمتك ونهيك إياي عن القنوط لقنطت عند ما أتذكرها يا خير من دعاه داع وأفضل من رجاه راج.

(مفاتيح الجنان ـ دعاء أبي حمزة الشمالي)

٣٩٢ ـ ليست العبادة كثرة الصلاة

ورد عنهم عليهم السلام : ليست العبادة كثرة الصلاة والصوم وانما العبادة التفكر في أمر الله عز وجل.

(مرآة الكمال ج ٢ ـ أصول الكافي)

٣٩٣ ـ عبادة المخلصين

عن أمير المؤمنين عليه السلام : التفكير في ملكوت السموات والأرض عبادة المخلصين.

(مستدرك وسائل الشيعة ـ مرآة الكمال ج ٢)

٣٩٤ ـ خير من الملائكة

عن أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله ركب في الملائكة عقلا بلا شهوه وركب في بني آدم كلتيهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم. (علل الشرايع ـ مرآة الكمال ج٢)

٣٩٥ ـ فعُدَّ نفسك من البهائم

عن الامام الباقر عليه السلام: إذا دعتك نفسك الى كبيرة من الامر فارم بصرك الى السماء فإن لم تخف من فيها فانظر من في الأرض لعلك أن تستحي ممن فيها فإن كنت لا ممن في السماء تخاف ولا ممن في الارض تستحي فعد نفسك من البهائم .
(مستدرك وسائل الشيعة ـ مرآة الكمال ج ٢)

٣٩٦ ـ أين ساكنوك

قال أحدهم للامام الصادق عليه السلام: « تفكر ساعة خير من قيام ليلة؟ قال نعم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تفكر ساعة خير من قيام ليلة. قلت : كيف يتفكر؟ قال: يمر بالدار والخربة ويقول: أين بانوك؟ أين ساكنوك؟ ما لك لا تتكلمين؟»

(ملاحظة: وذلك للمثال وإلا فما من شيء تراه العين الا وفيه موعظة للمتدبر).
(مرآة الكمال ج ٢ ـ المحاسن)

٣٩٧ ـ يا ملك الموت إرفق بصاحبي

عن الصادق عليه السلام: قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل من أصحابه وهو يجود بنفسه ، فقال : يا ملك الموت ارفق بصاحبي فانه مؤمن. فقال: ابشر يا محمد فاني بكل مؤمن رفيق ، واعلم يا محمد اني اقبض روح ابن آدم فيجزع اهله فأقوم في ناحية من دارهم فأقول: ما هذا الجزع فو الله ما تعجلناه قبل أجله وما كان لنا في قبضه من ذنب ، فأن تحتسبوا وتصبروا تؤجروا ، وان تجزعوا تأثموا وتوزروا ، وأعملوا أن لنا فيكم عودة ثم عودة، فالحذر الحذر انه ليس في شرقها ولا في غربها أهل بيت مدر ولا وبر الا وانا أتصفحهم في كل يوم خمس

مرات، ولأنا أعلم بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم، ولو أردت قبض روح بعوضة ما قدرت عليها حتى يأمرني ربي بها . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: انما يتصفحهم في مواقيت الصلاة ، فان كان ممن يواظب عليها عند مواقيتها لقنه شهادة ان لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ونحى عنه ملك الموت ابليس.

(تسلية الفؤاد)

٣٨٩ ـ يا أهل القبور من أنتم

وشوهد بعضهم يدخل المقبرة ليلا فينادي ويقول يا أهل القبور من أنتم ثم يجيب عن نفسه نحن الآباء والامهات والأخوة والاخوات نحن الاحباب والجيران نحن الاصدقاء والاخوان نحن الاحبة والخلان طحننا البلى وأكلنا الثرى.

وأنشد بعضهم وقال:

خـــمـــدوا ولـــيس يـــجـــاب مـــن نـــاداهـــم

هـــم مـــوتـــى وكـــيـــف اجـــابـــة الموت

(إرشاد القلوب)

٣٩٩ ـ لمثل هذا فليعمل العاملون

وقال البراء بن عازب بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أبصر بجنازة تدفن فبادر إليها مسرعا حتى وقف عليها ثم بكى حتى بل ثوبه ثم التفت إلينا فقال يا أخوتي لمثل هذا فليعمل العاملون احذروا هذا واعملوا له.

(إرشاد القلوب)

٤٠٠ ـ عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح

ومن عجب الدنيا ان يحثو المرء التراب على من يحب ويعلم انه من قليل يحثا عليه كما حثاه على غيره وينسى ذلك واعجب من ذلك انه يضحك ، والله تعالى يقول: أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون ، وروى انه كان في الكنز الذي حفظه الله تعالى للغلامين مكتوب عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ويضحك وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يذنب وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف

يحزن وعجبت لمن عرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن اليها واعقل الناس وافضلهم المحسن الخائف وأحمقهم واجهلهم مسيء آمن.

٤٠١ ـ من سجن الى قصر

عن الأمام الحسين عليه السلام: صبرا بني الكرام فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضر إلى الجنان الواسعة والنعم الدائمة فأيكم يكره أن ينتقل من سجن الى قصر وهو لأعدائكم كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب اليم ان أبي حدثني بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء إلى جناتهم وجسر هؤلاء إلى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت .

٤٠٢ ـ الموت للمؤمن كنزع ثياب قذره

وقيل لعلي بن الحسين عليه السلام ما الموت؟ قال: «للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة وفك قيود وأغلال ثقيلة والاستبدال بأفخر الثياب وأطيبها روائح وأوطأ المراكب وآنس المنازل ، وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل عن المنازل الأنيسة والاستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها وأوحش المنازل وأعظم العذاب».

٤٠٣ ـ أطلب حاجتك عند قبر أبيك وأمّك

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «زوروا موتاكم فإنهم يفرحون بزيارتكم وليطلب أحدكم حاجته عند قبر أبيه وعند قبر أمه»

٤٠٤ ـ هدية الأموات

وروي عن النبي (ص) أنه قال: أهدوا لموتاكم، فقلنا يا رسول الله وما نهديه للأموات، قال: الصدقة والدعاء، وقال أن أرواح المؤمنين تأتي كل جمعة إلى السماء الدنيا بحذاء دورهم وبيوتهم ينادي كل واحد منهم بصوت حزين باكين يا أهلي ويا ولدي ويا أبي ويا أمي وأقربائي اعطفوا علينا يرحمكم الله بالذي كان في ايدينا والويل والحساب علينا والمنفعة لغيرنا ، وينادي كل واحد منهم الى أقربائه اعطفوا علينا بدرهم أو رغيف أو بكسوة يكسوكم الله من لباس الجنة ، ثم بكي النبي (ص) وبكينا معه فلم يستطيع النبي أن يتكلم من كثرة بكائه ، ثم قال : أولئك اخوانكم في

الدين فصاروا ترابا رميما بعد السرور والنعيم فينادون بالويل والثبور على أنفسهم يقولون يا ويلنا لو انفقنا ما كان في ايدينا في طاعة الله ورضاته ما كنا نحتاج اليكم فيرجعون بحسرة وندامة وينادون اسرعوا صدقة الأموات. قال الامام الصادق عليه السلام: يدخل على الميت في قبره الصلاة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء، ويكتب أجره للذي يفعله وللميت. قال رسول الله (ص):«ما الميت في قبره إلا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من أبيه أو أخيه أو صديق له فإذا لحقته كان أحب إليه من الدنيا وما فيها وإن هدايا الأحياء للأموات الدعاء والاستغفار».

٤٠٥ ـ اللهم أنزع منه الأمل

قيل: بينما عيسى بن مريم عليه السلام جالس وشيخ يعمل بمسحاة ويثير الأرض فقال عيسى عليه السلام: اللهم انزع منه الأمل ، فوضع الشيخ المسحاة واضطجع فلبث ساعة، فقال عيسى: اللهم أردد إليه الأمل، فقام فجعل يعمل. فسأله عيسى عن ذلك فقال: بينما أنا أعمل إذ قالت لي نفسي: إلى متى تعمل وأنت شيخ كبير؟ فألقيت المسحاة وأضطجعت، ثم قالت لي نفسي: والله لا بد لك من عيش ما بقيت، فقمت إلى مسحاتي. (بحار الانوار)

٤٠٦ ـ مسؤولون عن البهائم

قال أمير المؤمنين عليه السلام: اتقوا الله في عباده وبلاده فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم . (نهج البلاغة)

٤٠٧ ـ الكادُّ على عياله

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله.
(الكافي ج ٥)

٤٠٨ ـ سبيل الانبياء ومنهاج الصلحاء

عن الامام الباقر عليه السلام: إن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصلحاء فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الأعداء ويستقيم الأمر فانكروا

بقلوبكم والفظوا بألسنتكم وصكوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لا ئم فإن إتعظوا وإلى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم « انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق أو لئك لهم عذاب أليم »هنا لك فجاهدوهم بأبدانكم وأبغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا ولا باغين مالا ولا مريدين بظلم ظفرا حتى يفيئوا إلى أمر الله ويمضوا على طاعته.

(مرآة الكمال ـ الكافي)

٤٠٩ ـ وإن كنت لا ترى الله فهو يراك

عن الامام الصادق عليه السلام:خف الله كأنك تراه وإن كنت لا تراه فإنه يراك وإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت وإن كنت تعلم أنه يراك ثم برزت له بالمعصية فقد جعلته من أهون الناظرين إليك .

(مرآة الكمال ج ٢ ـ أصول الكافي)

٤١٠ ـ أقوى الناس

عن النبي صلى الله عليه وآله: من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ومن سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله ومن سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يديه.

(مستدرك وسائل الشيعة ـ روضة الواعظين ـ مرآة الكمال ج ٢)

٤١١ ـ ياعيسى مأواك في مستقر رحمتي

وروي أن عيسى عليه السلام: اشتد به المطر والرعد يوما، فجعل يطلب شيئا يلجأ إليه، فرفعت له خيمة من بعيد فأتاها فإذا فيها امرأة فحاد عنها فإذا هو بكهف في جبل فأتاه فإذا فيه أسد فوضع يده عليه وقال: إلهي لكل شيء مأوى ، ولم تجعل لي مأوى، فأوحى الله تعالى إليه: مأواك في مستقر رحمتي، وعزتي لأزوّجنّك يوم القيامة مائة حورية خلقتها بيدي، ولأطعمن في عرسك أربعة آلاف عام، يوم منها كعمر الدنيا، ولآمرن مناديا ينادي: أين الزهاد في الدنيا؟ احضروا عرس الزاهد عيسى بن مريم.

(بحار الأنوار)

٤١٢ ـ ويل لمن الدنيا همه

وقال عيسى (ع) ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ، ويأمنها وتغره ، ويثق بها وتخذله، ويل للمغترين كيف رهقهم ما يكرهون؟ وفارقهم ما يحبون؟ وجاءهم ما يوعدون؟ وويل لمن الدنيا همه، والخطايا أمله، كيف يفتضح غدا عند الله؟

٤١٣ ـ ابغضوا الدنيا

وقيل لعيسى عليه السلام: علمنا عملا واحدا يحبنا الله عليه، قال: أبغضوا الدنيا يحبكم الله.

(بحار الانوار)

٤١٤ ـ من ابتلى بالبنات

عن رسول الله (ص): من ابتلى من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له ستراً من النار.

(المواعظ العددية للمشكيني)

٤١٥ ـ الدنيا في صورة عجوز

وروي أن عيسى عليه السلام كوشف بالدنيا فرآها في صورة عجوز هتماء، عليها من كل زينة، فقال لها: كم تزوجت؟ فقالت: لا أحصيهم، قال: وكلهم مات عنك أو كلهم طلقك ؟ قالت: كلهم قتلت ، فقال عيسى عليه السلام : بؤسا لأزواجك الباقين كيف تهلكهم واحد واحدا ولم يكونوا منك على حذر.

(بحار الأنوار)

٤١٦ ـ صرف الله عنهم العذاب

عن ابن أبي عمير، عن جميل قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما رد الله العذاب إلا عن قوم يونس، وكان يونس يدعوهم إلى الإسلام فيأبون ذلك، فهم أن يدعو عليهم وكان فيهم رجلان:عابد وعالم ، وكان اسم أحدهما مليخا، والآخر

اسمه روبييل، فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم، وكان العالم ينهاه ويقول: لا تدع عليهم فإن الله يستجيب لك، ولا يحب هلاك عباده، فقبل قول العابد ولم يقبل من العالم فدعا عليهم، فأوحى الله إليه: يأتيهم العذاب في سنة كذاو كذا ، في شهر كذاو كذا، في يوم كذا وكذا ، فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد، وبقى العالم فيها، فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم : يا قوم افزعوا إلى الله فلعله يرحمكم ويرد العذاب عنكم، فقالوا: كيف نصنع ؟ قال: اجتمعوا واخرجوا إلى المفازة وفرّقوا بين النساء والأولاد ، وبين الإبل وأولادها، وبين البقر وأولادها، وبين الغنم وأولادها، ثم ابكواوادعوا، فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا، فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب وفرق العذاب على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم ، فأقبل يونس ينظر كيف أهلكهم الله فرأى الزارعون يزرعون في أرضهم، قال لهم: ما فعل قوم يونس؟ فقالوا له ـ ولم يعرفوه ـ : إن يونس دعا عليهم فاستجاب الله له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا فدعوا فرحمهم الله وصرف ذلك عنهم وفرق العذاب على الجبال، فهم إذا يطلبون يونس ليؤمنوا به .

(بحار الأنوار)

٤١٧ ـ وإذا الذئب يأكل الصبي

قدم على الوليد قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينه وسبب ذهابها ؟ فقال: كنت ليلة في بطن واد ولا أعلم عبسيا تزيد حاله على حالي، فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من أهل ومال وولد غير بعير وصبي مولود، فكان البعير صعبا فند (شرد ونفر)، فوضعت الصبي واتبعت البعير، فلم أجاوز الا قليلا حتى سمعت صيحة الصبي، فرجعت اليه فوجدت رأس الذئب في نصفه يأكله، ولحقت البعير لأحبسه فنفحني برجله في وجهي فحطمه وذهب بعيني، فأصبحت لا مال، ولا أهل، ولا ولد، ولا بصر.

(الأرشاد لمن طلب الرشاد)

٤١٨ ـ لا تنظر الى ثوب المرأة

عن المسيح عليه السلام: لا تكونن حديد النظر الى ما ليس لك فإنه لن يزني فرجك ما حفظت عينك ، فإن قدرت أن لا تنظر الى ثوب المرأة التي لا تحل لك فافعل.

(تنبيه الخواطر)

٤١٩ ـ ظهرت الزلازل

عن الامام الباقر عليه السلام : إذا فشا الزنا ظهرت الزلازل.

(بحار الانوار ٧٩)

٤٢٠ ـ يدخل أهله الجنة أو النار

عن الامام الصادق عليه السلام : لا يزال المؤمن يورث أهل بيته العلم والأدب الصالح حتى يدخلهم الجنة حتى لا يفقد فيها صغيرا ولا كبيرا ولا خادما ولا جارا. ولا يزال العبد العاصي يورث أهل بيته الادب السيئ حتى يدخلهم النار جميعا حتى لا يفقد فيها صغيرا ولا كبيرا ولا خادما ولا جارا .

(مستدرك الوسائل ج ٢)

٤٢١ ـ خيرك نازل وشرنا صاعد

تتحبب الينا بالنعم ونعارضك بالذنوب خيرك الينا نازل وشرنا اليك صاعد ولم يزل ولا يزال ملك كريم يأتيك عنا بعمل قبيح فلا يمنعك ذلك من أن تحوطنا بنعمك وتتفضل علينا بآلائك فسبحانك ما أحلمك وأعظمك وأكرمك مبدئا معيدا تقدست أسمائك وجل ثناوك وكرم صنائعك وفعالك أنت إلهي أوسع فضلا وأعظم حلما من أن تقايسني بفعلي وخطيئتي فالعفو العفو العفو سيدي سيدي سيدي.

(مفاتيح الجنان ـ من دعاء أبي حمزة الثمالي)

٤٢٢ ـ المؤمن بين مخافتين

ورد أن : « المؤمن بين مخافتين : ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك فلا يصبح إلا خائفاً ولا يصلحه الا الخوف. (مرآة الكمال ج ٢ ـ أصول الكافي)

٤٢٣ ـ يحب الصالحين ولا يعمل عملهم

قال أحدهم لابنه وهو ينصحه: ليكن كنزك الذي تدخره العلم ، كن به أشد اغتباطا منك بكثرة الذهب الأحمر فإني مودعك كلاما إن أنت وعيته اجتمع لك خير الدنيا والآخرة: لا تكن ممن يرجوا الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الأمل ويقول في الدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين إن أعطى منها لم يشبع وإن منع منها لم يقنع ، يعجز عن شكر ما أوتي ويبتغي الزيادة فيما بقى، يأمر بما لا يأتي ، يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض الفجار وهو أحدهم ويقول: لم أعمل فأتعنى ألا أجلس فأتمنى ، وهو يتمنى المغفرة وقد دأب في المعصية وقد عمّر ما يتذكر فيه من تذكر. (بحار الانوار)

٤٢٤ ـ يبكون على ذنوبهم

عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: مر عيسى بن مريم عليه السلام على قوم يبكون فقال: على ما يبكي هؤلاء؟ فقيل: يبكون على ذنوبهم، قال : فليدعوها يغفر لهم.

(بحار الانوار)

٤٢٥ ـ إنشق القبر

إن أصحاب عيسى عليه السلام سألوه أن يحيى لهم ميتا ، فأتى بهم إلى قبر سام بن نوح ، فقال له : قم بإذن الله يا سام بن نوح ، قال: فانشق القبر، ثم أعاد الكلام فتحرك، ثم أعاد الكلام فخرج سام بن نوح فقال له عيسى: أيهما أحب إليك:تبقى أو تعود؟ قال : فقال ياروح الله بل أعود إني لأجد حرقة الموت ـ أو قال لدغة الموت ـ في جوفي إلى يومي هذا. (بحار الأنوار)

٤٢٦ ـ ترمي نفسها وطفلها في النار

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام: قال إن أسقف نجران دخل على أمير المؤمنين عليه السلام فجرى ذكر أصحاب الأخدود، فقال عليه السلام: بعث الله تعالى نبيا حبشيا إلى قومه وهم حبشية فدعاهم إلى الله تعالى، فكذ بوه وحاربوه وظفروا به وخدوا الخدود وجعلوا فيها الحطب والنار، فلما كان حرا قالوا لمن كان على دين ذلك النبي: اعتزلوا وإلا طرحنا كم فيها، فاعتزل قوم كثير، وقذف فيها خلق كثير حتى وقعت امرأة ومعها ابن لها من شهرين، فقيل لها: إما أن ترجعي وإما أن تقذفي في النار، فهمت تطرح نفسها فلما رأت ابنها رحمته، فأنطق الله تعالى الصبي وقال: يا أماه ألقي نفسك وإياي في النار، فإن هذا في الله قليل.

(بحار الانوار)

٤٢٧ ـ يونس في بطن الحوت

عن أبي عبد الله الصادق صلوات الله عليه قال: خرج يونس عليه السلام مغاضبا من قومه لما رأى من معاصيهم حتى ركب مع قوم في سفينة في اليم فعرض لهم حوت ليغرقهم، فساهموا ثلاث مرات، فقال يونس إيّاي أراد فاقذفوني، ولما أخذت السمكة يونس أوحى الله تعالى جل وعلا إليهاإني لم أجعله لك رزقا فلا تكسر له عظما، ولا تأكل له لحما ، قال فطافت به البحار فنادى في الظلمات: «أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين».

(بحار الانوار)

٤٢٨ ـ وكيف يلذ النوم

وكيف يلذ العيش من كان موقنا
بأن المنايا بغتة ستعاجله
وكيف يلذ النوم من كان مؤمنا
بأن إله الخلق لا بد سائله
وكيف يلذ العيش من كان صائرا
الى جدث يبلي الشباب منازله

وكـيـف يـلـذ الـنـوم مـن أثـبـتـوا لـه
مـثـاقـيـل أوزان الـذي هـو فـاعـلـه

(إرشاد القلوب)

٤٢٩ ـ عبد لئيم

فلم أرَ مولى كريما أصبر على عبد لئيم منك علي يارب إنك تدعوني فأولي عنك وتتحبب الي فاتبغض اليك وتتودد إلي فلا أقبل منك كأن لي التطول عليك فلم يمنعك ذلك من الرحمة لي والاحسان الي والتفضل عليّ بجودك وكرمك فارحم عبدك الجاهل وجد عليه بفضل احسانك انك جوادٌ كريم.

(مفاتيح الجنان ـ من دعاء الافتتاح)

٤٣٠ ـ من كانت له إبنة

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : من كانت له إبنة فأدّبها وأحسن أدبها، وعلمها فأحسن تعليمها فأوسع عليها من نعم الله التي أسبغ عليه كانت له منعة وسترا من النار. (كنز العمال خ ٤٥٣٩١)

٤٣١ ـ قلب الحدث كالارض الخالية

عن أمير المؤمنين عليه السلام : إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته. (شرح نهج البلاغة لابن الحديد ج ١٦ ـ بحار الأنوار ج ٧٧)

٤٣٢ ـ إن تأدبت صغيرًا

قال لقمان لابنه : يا بني : إن تأدبت صغيرا ، إنتفعت به كبيرا.

(بحار الانوار ج ١٣)

٤٣٣ ـ كذب أنه وُلِدَ حلال

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة. اجتنبوا الغيبة فإنها ادام كلاب النار».

(أمالي الصدوق ـ مشكاة الأنوار)

٤٣٤ ـ القائل والمستمع شريكان

وقال (صلى الله عليه وآله) : «ما عمر مجلس بالغيبة إلا خرب من الدين، فنزهوا أسماعكم من استماع الغيبة، فإن القائل والمستمع لها شريكان في الإثم».

(روضة الواعظين ـ جامع الاخبار)

٤٣٥ ـ عذاب القبر من ...

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن عذاب القبر من النميمة والغيبة والكذب». (علل الشرايع ـ الترغيب والترهيب)

٤٣٦ ـ دار مجاز ودار قرار

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال «أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم».

(شرح نهج البلاغة)

وقال سبحانه وتعالى: (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين). (القصص ٧٧)

٤٣٧ ـ ما لنا نكره الموت

وقال رجل لأبي ذر (رحمه الله): ما لنا نكره الموت؟ قال: لأنكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فتكرهون أن تنقلوا من عمران إلى خراب.

(الكافي ٢)

٤٣٨ ـ وصف الموت

وقيل للصادق (عليه السلام): صف لنا الموت؟ فقال: «للمؤمن كأطيب ريح يشمه، فينعس بطيبه، وينقطع التعب والألم كله ، وللكافر كلسع الأفاعي ولدغ العقارب، أو أشد».

(معاني الاخبار ـ عيون أخبار الرضا ١)

٤٣٩ ـ مجلس صدق ومجلس سوء

وقيل: ما من ميت يموت حتى يتراءى له ملكاه الكاتبان عمله، فإن كان مطيعا قالا له: جزاك الله عنا خيرا ، فرب مجلس صادق اجلستنا، وعمل صالح قد احضرتنا. وإن كان فاجرا قالا : لا جزاك عنا خيرا فرب مجلس سوء قد اجلستنا، وعمل غير صالح قد احضرتنا، وكلام قبيح قد اسمعتنا.

٤٤٠ ـ أين الملوك

أيـــن الملـــوك وأبـــنـــاء الملـــوك ومـــن
قـــاد الجيـــوش إلا يـــا بـــئس مـــا عـــمـــلـــوا
بـــاتـــوا عـــلـــى قـــلـــل الأجـــيـــال تحرســـهـــم
غـــلب الـــرجـــال فـــلـــم يـــنـــفـــعـــهـــم الـــقـــلـــل
فـــانـــزلـــوا بـــعـــد عـــز عـــن مـــعـــاقـــلـــهـــم
واســـكـــنـــوا حـــفـــرة يـــا بـــئس مـــا نـــزلـــوا

(إرشاد القلوب)

٤٤١ ـ نـــداء الميـــت

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إذا وضع الميت في لحده ووضع عليه التراب ينادي واورثتاه تركت لكم الكثير فلا تنسوني، تصدقوا عني على فقرائكم ولو بكسرة خبز محترقه، علمتكم القرآن والآداب فلا تنسوني من الدعاء فإني صرت محتاجا كفقرائكم على أبوابكم ، ومحتاجا إلى دعائكم كصاحب حاجتكم إلى ساداتكم. وروي فيما معناه أنه إذا خرجت الروح من بني آدم فإذا مضت ثلاثة أيام تقول الروح : يارب تأذن لي حتى امشي إلى جسدي فيأذن الله لها فتجيء قبره وتنظر إلى جسده وفمه بكاء طويلا ثم تقول : يا حبيبي هل تذكر أيام حياتك، هذا المنزل منزل الوحشة والبلاء والغم والكربة والحزن والندامة ثم تمضي. فإذا كانت خمسة أيام تقول: يارب تأذن لي حتى آتي وأنظر جسدي فيأذن الله لها فتأتي الى جسده وقبره وتنظر من بعيد ، وقد سال الدم والقيح من منخره ومن فمه ومن أذنيه فتبكي بكاء ثم تقول يا جسدي المسكين أتذكر أيام حياتك هذا منزل الديدان

والعقارب وأكل الديدان لحمك ومزقت جلدك وتفرقت أعضاءك ثم تمضي فإذا كان سبعة أيام فتقول يا رب اتأذن لي حتى آتي وانظر جسدي فيأذن الله تعالى لها فتأتي إلى قبره وتنظر من بعيد وقد وقع الدود في الجسد فتبكي بكاء شديدا وتقول : أيا صاحبي، أتذكر أيام حياتك وأولادك ودارك وعقارك؟ أين أخوانك واصدقائك وجيرانك الذين يفرحون بك ويسرون بجوارك فأين هم حتى يبكوا عليّ وعليك.

٤٤٢ ـ اذا مات المؤمن

إذا مات المؤمن ذارت روحه حول داره شهرا تنظر من خلفه من عياله ومن أوصى إليه كيف يؤدّي عنه ديونه ، وكيف يعمل وصاياه ، فإذا تم الشهر فتدورحول قبره وتنظر من يدعو له ومن يحزن عليه هذا شأنه إلى سنة كاملة فإذا تمت سنه رفعت روحه حيث تجتمع فيه الأرواح الى يوم القيامة.

٤٤٣ ـ عش ما شئت فإنك ميت

جاء جبرائيل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: « يا محمد، عش ما شئت فانك ميت، وأحبب ما شئت فإنك مفارقه، واجمع ما شئت فإنك تاركه ، واعمل ما شئت فإنك مجازى به واعلم أن شرف الإنسان قيامه بالليل، وعزه استغناؤه عن الناس ».

(الكافي ٣ ـ الفقيه ٤ ـ أمالي الصدوق)

٤٤٤ ـ ضغطة القبر

وهي عقبة صعبة جدا تذكرها يضيق الدنيا على الإنسان. قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عباد الله ما بعد الموت لمن لا يغفر له أشد من الموت.. القبر.. فاحذروا ضيقه وضنكه وظلمته وغربته.. إن القبر يقول كل يوم أنا بيت الغربة أنا بيت الوحشة أنا بيت الدود، القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار إلى أن قال: وإن المعيشة الضنك التي حذر الله منها عدوه عذاب القبر إنه يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا فينهشن لحمه ويكسرن عظمه يترددون عليه كذلك [illegible] م يبعث لو أن تنينا [illegible] نفخ في الأرض لم تنبت زرعا. يا عباد الله إن [illegible]م الضعيفة وأجسادكم [illegible] الرقيقة التي يكفيها اليسير تضعف عن هذا.

وروي أن الامام الصادق عليه السلام كان يرفع صوته بحيث يسمعه من في البيت.. عندما ينهض من النوم آخر الليل فيقول: اللهم أعني على هول المطلع ووسع علي ضيق المضجع وارزقني خير ما قبل الموت وارزقني خير ما بعد الموت . ومن أدعيته عليه السلام: اللهم بارك لي في الموت اللهم أعني على سكرات الموت اللهم أعني على غم القبر اللهم أعني على ضيق القبر اللهم أعني على ظلمة القبر اللهم أعني على وحشة القبر اللهم زوجني من الحور العين. واعلم أن عمدة عذاب القبر من عدم الإحتراز من البول والإستخفاف به أي عدم الإهتمام بالطهاره منه. وكذلك من النميمة والغيبة وابتعاد الرجل عن زوجته. ويستفاد من رواية سعد بن معاذ أن سوء خلق الرجل مع أهله وإسماعهم ما يكرهون أي الإغلاظ لهم في الكلام أيضا سبب لضغطة القبر وفي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «... إنه ليس من مؤمن إلا وله ضمة (أي ضغطة) .

وفي رواية أخرى: ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع النعم.

وروى الشيخ الصدوق رحمه الله عن الإمام الصادق عليه السلام: أقعد رجل من الأخيار في قبره فقيل له: إنا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله. فقال: لا أطيقها.. فلم يزالوا حتى انتهوا إلى جلدة واحدة فقالوا: ليس منها بد... قال: فبما تجلدونيها؟ قالوا نجلدك لأنك صليت يوما بغير وضوء ومررت على ضعيف فلم تنصره. قال: فجلدوه جلدة من عذاب الله عز وجل فامتلأ قبره نارا وأيضا روي عنه عليه السلام: أيما مؤمن سأله أخوه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها ولم يقضها له سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش أصابعه وفي رواية أخرى ينهش إبهامه في قبره إلى يوم القيامة مغفورا له أو معذبا .

(منازل الآخرة للقمّي)

٤٤٥ ـ ما أبقى لك المال

أبـــقـــيت مـــا لك ميراثـــا لـــوارثـــه
فـــلـــيت شـــعـــري مـــا أبـــقـــى لك المال
الـــقـــوم بـــعـــدك في حـــال يســـرهـــم
فـــيـــكـــف بـــعـــدهـــم حـــالت بك الحال

مـلـوا الـبـكـاء فـمـا يـبـكـيك مـن أحـد
واسـتـحـكـم الـقـيـل في الميراث والـقـال
أنسـتـهـم الـعـهـد دنـيـا أقـبـلت لـهـم
وأدبـرت عـنك والأيـام أحـوال

(إرشاد القلوب للديلمي)

٤٤٦ ـ أنا الذي عصيت جبار السماء

سيدي أنا الصغير الذي ربيته وأنا الجاهل الذي علمته وأنا الضال الذي هديته وأنا الوضيع الذي رفعته وأنا الخائف الذي آمنته والجايع الذي أشبعته والعطشان الذي أرويته والعاري الذي كسوته والفقير الذي أغنيته والضعيف الذي قويته والذليل الذي أعززته والسقيم الذي شفيته والسائل الذي أعطيته والمذنب الذي سترته والخاطئ الذي أقلته وأنا القليل الذي كثرته والمستضعف الذي نصرته وأنا الطريد الذي آويته أنا يارب الذي لم أستحيك في الخلاء ولم أراقبك في الملاء أنا صاحب الدواهي العظمى أنا الذي على سيده اجترى أنا الذي عصيت جبار السماء.

(مفاتيح الجنان ـ دعاء أبي حمزة الثمالي)

٤٤٧ ـ أفضل الادب

عن أمير المؤمنين عليه السلام: ضبط النفس عند الرغب والرهب من أفضل للأدب.

(غرر الحكم)

٤٤٨ ـ تسع كلمات

تكلم أمير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ثلاث منها في المناجاة وثلاث منها في الحكمة وثلاث منها في الأدب فأما التي في المناجاة فقال:ـ إلهي كفى بي عزا أن أكون لك عبدا، وكفى بي فخرا أن تكون لي رباً، أنت كما أحب فاجعلني كما تحب. وأما اللاتي في الحكمة فقال قيمة كل إمرء ما يحسنه، وما هلك امرء عرف قدره، والمرء مخبوء تحت لسانه واللاتي في الأدب: أمنن على من شئت تكن أميره، واحتج الى من شئت تكن أسيره، واستغن عمن شئت تكن نظيره.

(بحار الانوار ج ٧٧)

٤٤٩ ـ تمام البر

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : تمام البر، أن تعمل في السر عمل العلانية.

(كنز العمال خ ٥٢٦٥)

٤٥٠ ـ أدبني أبي بثلاث

عن الامام الصادق عليه السلام: أدبني أبي بثلاث .. قال لي: يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن لا يقيد لفظه يندم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم.

(بحار الانوار ج ٧٨)

٤٥١ ـ قل للمجوسي قد أجيبت الدعوة

ومن ذلك ما رواه سبط ابن الجوزي قال قرأت على عبد الله احمد المقدسي سنة اربع وستمائة قال وجدت في كتاب الجوهري عن ابي الدنيا أن رجلا راى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منامه وهو يقول له اذهب الى فلان المجوسي وقل له قد اجيبت الدعوة فانتبه فجاء الى المجوسي فاخبره فاسلم هو مع أهله واصحابه ثم قال لي أتدري ما الدعوة قلت لا والله قال لما زوجت ابنتي وصنعت طعاما ودعوت الناس فأكلوا . وكان في جيراننا قوم من العلوية فقراء، فسمعت صبية منهم تقول يا أماه قد آذانا المجوسي برايحة طعامه فأرسلت إليهن بطعام كثير وكسوة ودنانير للجميع فلما نظروا الى ذلك قالت الصبية لهن والله ما نأكلن حتى ندعو له فرفعن أيديهن وقلن حشره الله مع جدنا صلى الله عليه وآله وسلم فتلك الدعوة التي أجيبت.

٤٥٢ ـ في زيارة الحسن بن علي (عليهما السلام)

روى الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) أنهم قالوا: «بينما الحسن بن علي (عليهما السلام) ذات يوم في حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ رفع رأسه فقال: يا أبت ما لمن زارك بعد موتك؟ فقال (صلى الله عليه وآله): يا بني من أتاني زائرا بعد موتي فله الجنة ومن أتى أباك زائرا بعد موته فله الجنة،

ومن أتى أخاك زائرا بعد موته فله الجنة ومن أتاك زائرا بعد موتك فله الجنة».
(جامع الاخبار ـ ثواب الاعمال ـ التهذيب ٦)

٤٥٣ ـ كمن زارني في حياتي

روي عن الصادق (عليه السلام). عن آبائه عن أمير المؤمنين علي (عليهم السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من زارني بعد موتي كان كمن هاجر اليّ في حياتي، فإن لم تستطيعوا فابعثوا إلي بالسلام فانه يبلغني».
(كامل الزيارات ـ التهذيب ٦)

وقال (صلى الله عليه وآله): «من أتاني زائرا كنت شفيعه يو م القيامة.
(الكافي ٤ ـ كامل الزيارات ـ التهذيب ٦)

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : « من أتى مكة حاجا ولم يزرني بالمدينة فقد جفاني، ومن جفاني جفوته يو م القيامة».
(الكافي ٤ ـ كامل الزيارات ـ الفقيه ٢)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: « من زارني بعد مماتي كان كمن زارني في حياتي، ومن زارني في حياتي كان في جواري يو م القيامة»
(كامل الزيارات ـ التهذيب ٦ ـ مصباح الزائر)

٤٥٤ ـ في ثواب زيارة الائمة عليهم السلام

روي عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام) أنه قال: « من زار جعفرا وأباه لم تشتك عيناه سقما ولم يمت مبتلى».
(التهذيب روضة الواعظين ـ جامع الأخبار)

وقال الصادق (عليه السلام) : « من زار إماما ما من الأئمة وصلى عنده أربعاً كتبت له حجة وعمرة » . **(مزار المفيد ـ التهذيب ٦ ـ روضة الواعظين)**

وقيل للصادق (عليه السلام): ما حكم من زار أحدكم؟ قال: « كان كمن زار رسول الله (صلى الله عليه وآله)».
(الكافي ٤ ـ الفقيه ٢ ـ روضة الواعظين ـ جامع الاخبار)

٤٥٥ ـ المسجد الذي أسس على التقوى

عن الحلبي ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : سألت عن المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم ، فقال : مسجد قبا.

(البحار)

٤٥٦ ـ لكل عضو حظ من الزنا

على كل نفس من بني آدم كتب حظ من الزنا، أدرك ذلك لا محالة، فالعين زناها النظر، والرجل زناها المشي، والأذن زناها الاستماع . (كنز العمال)

٤٥٧ ـ آثار الزنا

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ في الزنا ست خصال: ثلاث منها في الدنيا ، وثلاث منها في الآخرة أما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء، ويعجل الفناء، ويقطع الرزق، وأما التي في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن، والخلود في النار.

(بحار الانوار ـ ٧٧ ـ مكارم الاخلاق ٧٩)

٤٥٨ ـ إذا ظهر الزنا

عن الامام عليه السلام: وجدنا في كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة. (بحار الأنوار)

٤٥٩ ـ موعظة أمير المؤمنين لأهل السوق

عن أبي الحسن البصري قال: قدم علينا أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام البصرة مرّ بي وأنا أتوضأ فقال: يا غلام أحسن وضوءك يحسن الله إليك . . ثم مشى حتى دخل سوق البصرة فنظر إلى الناس يبيعون ويشترون فبكى بكاء شديداً ثم قال: يا عبيد الدنيا وعمّال أهلها ! إذا كنتم بالنهار تحلفون، وبالليل في فراشكم تنامون، وفي خلال ذلك عن الآخرة تغفلون، فمتى تجهزون الزاد وتفكرون في المعاد؟!!

فقال له رجل: يا أمير المؤمنين إنه لا بد لنا من المعاش فكيف نصنع ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن طلب المعاش من حلّه لا يشغل عن عمل الآخرة فإن قلت لا بد لنا من الاحتكار لم تكن معذوراً. فولى الرجل باكيا فقال له أمير المؤمين عليه السلام: أقبل عليّ ازدك بيانا .

فعاد الرجل إليه فقال له: إعلم يا عبد الله ان كل عامل في الدنيا للآخرة لا بد أن يوفى أجر عمله في الآخرة، وكل عامل دنيا للدنيا عمالته في الآخرة نار جهنم، ثم تلا أمير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى:« فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى».

(بحار الأنوار ٧٧)

٤٦٠ ـ مقاعد الاسواق محاضر الشيطان

«من كتاب لأمير المؤمنين عليه السلام إلى الحارث الهمداني»: إياك ومقاعد الأسواق فإنها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن.

(نهج البلاغة)

٤٦١ ـ السحر كفر

عن الامام الصادق عليه السلام من تعلم شيئا من السحر قليلا أو كثيرا فقد كفر، وكان آخر عهده بربه وحده أن يقتل إلا أن يتوب.

(بحار الأنوار ٧٩)

٤٦٢ ـ يحشر المغني أعمى وأخرس وأبكم ·

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يحشر صاحب الطنبور يوم القيامة وهو أسود الوجه وبيده طنبور من نار، وفوق رأسه سبعون ألف ملك، بيد كل ملك مقمعة، يضربون رأسه ووجهه، ويحشر صاحب الغناء في قبره أعمى وأخرس وأبكم، ويحشر الزاني مثل ذلك، وصاحب المزمار مثل ذلك، وصاحب الدف مثل ذلك».

(البحار ٧٩ ـ جامع الاخبار)

٤٦٣ ـ من زار عليّا عليه السلام :

عن رسول الله صلى الله عليه أنه قال: من زار عليا بعد وفاته فله الجنة.

(جامع الاخبار ـ عوالي اللئال)

٤٦٤ ـ من ترك زيارة أمير المؤمنين عليه السلام

عن الامام الصادق عليه السلام: من ترك زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) لا ينظر الله عز وجل إليه، ألا تزورون من تزوره الملائكة والنبيون عليهم السلام؟

(جامع الاخبار ـ كامل الزيارات ـ مزار المفيد)

٤٦٥ ـ فضل زيارة الامام الحسين عليه السلام

عن الامام الصادق عليه السلام: من زار الحسين (عليه السلام) لا أشراً ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة محصت ذنوبه كما يمحص الثوب في الماء، فلا يبقى عليه دنس ويكتب له بكل خطوة حجة مبرورة، وكلما رفع قدمه عمرة.

(كامل الزيارات ـ التهذيب ٦ ـ مصباح الزائر)

وعن الامام الصادق عليه السلام (ما أتى قبر الحسين بن علي (عليهما السلام) مكروب قط إلا فرج الله تعالى كربته وقضى حاجته.

(جامع الأخبار للسبزواري)

٤٦٦ ـ فضل زيارة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

عن الإمام الرضا عليه السلام: من زار قبر أبي ببغداد كان كمن زار قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقبر أمير المؤمنين (عليه السلام) ألا أن لرسول الله ولأمير المؤمنين عليهما السلام فضلهما.

(الفقيه ٢ ـ التهذيب ٦ ـ كامل الزيارات)

وعن ابن سنان قال: قلت للرضا (عليه السلام) ما لمن زار أباك؟ قال: الجنة، فزره.

(جامع الاخبار ـ التهذيب ٦ ـ مصباح الزائر)

٤٦٧ ـ فضل زيارة الامام الرضا عليه السلام

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستدفن بضعة مني بخرسان، مازارها مكروب إلا فرج الله كربته ولا مذنب الا غفر الله ذنوبه.

(الفقيه ٢ ـ عيون أخبار الرضا ٢)

عن الامام الرضا عليه السلام: من زارني على بعد داري أتيته يو م القيامة في ثلاث مواطن حتى أخلصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يمينا وشمالا وعند الصراط ، وعند الميزان.

(كامل الزيارات ـ الفقيه ٢ ـ عيون أخبار الرضا ٢)

٤٦٨ ـ المال .. الاهل.. العمل

قال أحد الحكماء واسمه بلوهر: زعموا أن رجلا كان له ثلاثة قرناء، وكان قد آثر أحدهم على الناس جميعا ، ويركب الأهوال والأخطار بسببه ويغرر بنفسه له، ويشغل ليله ونهاره في حاجته، وكان القرين الثاني دون الأول منزلة وهو على ذلك حبيب إليه مشفق عنده، ويكرمه ويلاطفه ويخدمه ويطيعه ويبذل له ولا يغفل عنه، وكان القرين الثالث محقورا مستثقلا ، ليس له من وده وماله إلا قلة حتى إذا نزل بالرجل الأمر الذي يحتاج فيه إلى قرناءه الثلاثة ، فأتاه جلاوزة الملك ليذهبوا به ففزع إلى قرينه الأول فقال له : قد عرفت إيثاري إياك وبذل نفسي لك ، وهذا اليو م يو م حاجتي إليك فماذا عندك؟ قال : ما أنا لك بصاحب وإن لي أصحابا يشغلوني عنك، هم اليوم أولى بي منك ولكن لعلي ازودك ثوبين لتنتفع بهما . ثم فزع إلى قرينه الثاني ذي المحبة واللطف ، فقال له : قد عرفت كرامتي إياك ولطفي بك وحرصي على مسرتك ، وهذا يو م حاجتي إليك فماذا عندك؟ فقال : إن أمر نفسي يشغلني عنك وعن أمرك ، فأعمد لشأنك، وأعلم أنه قد انقطع الذي بيني وبينك وأن طريقي غير طريقك إلا أني لعلي أخطو معك خطوات يسيرة لا تنتفع بها، ثم أنصرف إلى ما هو أهم إلي منك . ثم فزع إلى قرينة الثالث الذي كان يحقره ويعصيه ولا يلتفت إليه أيام رخائه فقال له : إني منك لمستحي ولكن الحاجة آضطرتني إليك فماذا لي عندك؟ قال: لك عندي المواساة، والمحافظة عليك، وقلة الغفلة عنك، فابشر وقر

عينا فإني صاحبك الذي لا يخذلك ولا يسلمك، فلا يهمك قلة ما أسلفتني واصطنعت إلي فاني قد كنت أحفظ لك ذلك وأوفره عليك كله، ثم لم أرض لك بعد ذلك به حتى اتجرت لك به فربحت أرباحا كثيرة ، فلك اليوم عندي من ذلك أضعاف ما وضعت عندي منه فأبشر، وإني أرجو أن يكون في ذلك رضى الملك عنك اليوم وفرجا مما أنت فيه . فقال الرجل عند ذلك: ما أدري على أي الأمرين أنا أشد حسرة عليه على ما فرطت في القرين الصالح أم على ما اجتهدت فيه من المحبة لقرين السوء؟. قال بلوهر : فالقرين الأول هو المال والقرين الثاني هو الأهل والولد، والقرين الثالث هو العمل الصالح). (بحار الانوار)

٤٦٩ ـ من صلى أول ليلة من الشهر

عن الامام الصادق عليه السلام: من صلى أول ليلة من الشهر ركعتين يقرأ فيهما بسورة الأنعام بعد الحمد وسأل الله أن يكفيه كل خوف ووجع آمنه الله في الشهر مما يكره.

(بحار الانوار ج ٩١)

٤٧٠ ـ التكبر والتواضع

التكبر وهو التعالي على الاخرين ورؤية النفس أنها فوق الاخرين، وهو من نتائج العجب والتواضع هو من أشرف الخصال وهو أن يرى الإنسان نفسه في نفسه من حسن خلقه وجميل عشرته للناس، ولا يتعالى على أحد من الناس، بل يشكر الله على كل نعمة فضّله الله بها على الناس، ويعلم أن هذا كله من الله وإن شاء سلب النعم منه.

٤٧١ ـ تفتح أبواب السماء

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «تفتح أبواب السماء في ستة مواقيت: عند الغيث، وعند الزحف، وعند الأذان ، وعند قراءة القرآن، وعند الزوال، وعند طلوع الشمس».

(جامع الاخبار السبزاوري)

٤٧٢ ـ أحب الأعمال إلى الله

أوحى الله تعالى إلى موسى (عليه السلام) : «هل عملت لي عملا قط» ؟

قال: «الهي، صليت لك ، وصمت وتصدقت، وذكرت لك». فقال: «إن الصلاة لك برهان، والصوم جنة، والصدقة ظل، والذكر نور، فأي عمل عمل لي»؟

فقال موسى (عليه السلام) : « دلني على عمل هو لك»؟ فقال: «يا موسى، هل واليت لي وليا؟ وهل عاديت لي عدوا قط»؟ فعلم موسى (عليه السلام) إن أحب الأعمال الحب في الله والبغض في الله.

(إحياء علوم الدين ٢ ـ جامع الاخبار للسبزواري)

٤٧٣ ـ من ظلم أحدا ففاته

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):« من ظلم أحدا ففاته فليستغفر الله له، فانه كفارته».

(جامع الاخبار ـ الكافي ٢ ـ عقاب الاعمال)

٤٧٤ ـ كفارةالاغتياب

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفارة الاغتياب أن تستغفر لمن اغتبته. (آمال المفيد ـ آمال الطوسي)

٤٧٥ ـ يستهزئ بربّه

وقال الرضا (عليه السلام): «من استغفر من ذنب وهو يعمله فكأنما يستهزئ بربه».

(جامع الاخبار ـ ورام)

٤٧٦ ـ خير القول وخير العبادة

وعن الامام الرضا (عليه السلام): « خير القول لا إله إلا الله، وخير العبادة الاستغفار، وذلك قول الله: (فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك).

(جامع الاخبار ـ الكافي ٢ ـ مكارم الاخلاق ـ المحاسن)

٤٧٧ ـ كلام الزهراء عليها السلام في فضل الوالدة

في مسند فاطمة عليها السلام للسيوطي: عن فاطمة عليها السلام إلزم رجلها فإن الجنة تحت أقدامها ـ تعني الوالدة.

(عوالم العلوم ـ الابطحي)

٤٧٨ ـ أبكي لظلمة قبري

إلهي لو قرنتني بالاصفاد ومنعتني سيبك من بين الاشهاد ودللت على فضايحى عيون العباد وأمرت بي الى النار وحلت بيني وبين الأبرار ما قطعت رجائي منك وما صرفت تأميلي للعفو عنك ولا خرج حبك من قلبي أنا لا انسى أياديك عندي وسترك عليّ في دار الدنيا سيدي أخرج حب الدنيا من قلبي واجمع بيني وبين المصطفى وآله خيرتك من خلقك وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله وانقلني الى درجة التوبة اليك وأعني بالبكاء على نفسي فقد أفنيت بالتسويف والآمال عمري وقد نزلت منزلة الآيسين من خيري فمن يكون أسوء حالا مني إن أنا نقلت على مثل حالي الى قبر لم أمهده لرقدتي ولم أفرشه بالعمل الصالح لضجعتي ومالي لا أبكي ولا أدري الى ما يكون مصيري وأرى نفسي تخادعني وأيامي تخاتلني وقد خفقت عند رأسي أجنحة الموت فمالي لا أبكي أبكي لخروج نفسي أبكي لظلمة قبري، أبكي لضيق لحدي أبكي لسؤال منكر ونكير اياى أبكي لخروجي من قبري عريانا ذليلا حاملا ثقلي على ظهري أنظر مرة عن يميني وأخرى عن شمالي إذ الخلايق في شأن غير شأني لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة وذلة .

(مفاتيح الجنان ـ دعاء أبي حمزة الثمالي)

٤٧٩ ـ يبركم أبناؤكم

عن الامام الصادق عليه السلام : بروا آبائكم يبركم أبناؤكم.

(تحف العقول)

٤٨٠ ـ من أبواب البر

عن أمير المؤمنين عليه السلام : ثلاث من أبواب البر: سخاء النفس ، وطيب الكلام ، والصبر على الاذى .

(بحار الانوار ج ٢)

٤٨١ ـ جيران الله

«وأعلموا عباد الله أن المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركوا أهل الدنيا في آخرتهم، سكنوا بأفضل ما سكنت، وأكلوها بأفضل ما أكلت، فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون، وأخذوا منها ما أخذه الجبابرة المتكبرون، ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ ومتجر الزابح. أصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا أنهم جيران الله غدا في آخرتهم، لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة».

(نهج البلاغة / عهده الى مالك الأشتر)

٤٨٢ ـ أفضل الايمان

عن رسول الله صلى الله عليه وآلة: أفضل الايمان ، أن تعلم أن الله معك حيث ما كنت .

(كنز العمال خ ٦٦)

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل الايمان ، أن تحب لله وتبغض لله ، وتعمل لسانك في ذكر الله عز وجل ، وأن تحب للناس ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك، وأن تقول خيرا أو تصمت.

(كنز العمال خ ٦٧)

وقال صلى الله عليه وآله: أفضل الايمان الصبر والسماحة .

(كنز العمال خ ٧٤)

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل الايمان خلق حسن.

(كنز العمال خ ٧٥)

٤٨٣ ـ نصب فخا فصاده

قال الحكيم (إن رجلا كان له بستان يعمره ويحسن القيام عليه إذ رأى في بستانه ذات يوم عصفورا واقعا على شجرة من شجرة البستان يصيب من ثمرها فغاضه ذلك فنصب فخا فصاده ، فلما هم بذبحه أنطقه الله عز وجل بقدرته، فقال لصاحب البستان: إنك تهتم بذبحي وليس في ما يشبعك من جوع ولا يقويك من ضعف فهل لك في خير عما هممت به ؟ قال الرجل : ما هو ؟ قال العصفور : تخلي سبيلي واعلمك ثلاث كلمات إن أنت حفظتهن كن خيرا لك من أهل ومال هو لك، قال : قد فعلت فأخبرني بهن، قال العصفور: احفظ عني ما أقول لك: لا تأس على ما فاتك ولا تصدقن بمالا يكوّن ، ولا تظلبن مالاتطيق، فلما قضى الكلمات خلى سبيله ، فطار فوقع على بعض الأشجار ، ثم قال للرجل : لو تعلم ما فاتك مني لعلمت أنك قد فاتك مني عظيم جسيم من الأمر، فقال الرجل وماذاك؟ قال العصفور : لو كنت قضيت على ما هممت به من ذبحي لاستخرجت من حوصلتي درة كبيضة الأوزة فكان لك في ذلك غنى الدهر ، فلما سمع الرجل منه ذلك أسر في نفسه ندما على ما فاته ، وقال : دع عنك ما مضى، وهلم انطلق بك إلى منزلي فأحسن صحبتك وأكرم مثواك، فقال له العصفور : أيها الجاهل ما أراك حفظتني إذا ظفرت بي ، ولا انتفعت بالكلمات التي افتديت بها منك نفسي، ألم أعهد إليك ألا تأس على ما فاتك ولا تصدّق مالا يكون ، ولا تطلب ما لا يدرك ؟ أما أنت متفجع على ما فاتك وتلتمس مني رجعتني إليك وتطلب مالا تدرك وتصدق أن في حوصلتي درة كبيضة الأ وزة ، وجميعي أصغر من بيضها ، وقد كنت عهدت إليك أن لا تصدق بما لا يكون.

(بحار الانوار)

٤٨٤ ـ ما دخلت المسجد إلا لأستغفر لك

كان مالك الأشتر رحمه الله مارًا في سوق الكوفة وعليه قميص خام وعمامة من خام أيضًا.. فرآه شخص يغلب عليه الطيش فاحتقره لثيابه العادية هذه.. ورماه ببندقة طين فلم يلتفت إليه الأشتر ومضى.

فقيل له : هل تعرف من رميت؟

قال: لا.. قيل: هذا مالك الأشتر صاحب أمير المؤمنين (عليه السلام).

وقد كان حديث مالك بين الناس على كل شفة ولسان.

فارتعد الرجل.. وتبع الأشتر ليعتذر إليه.. فوجده قد دخل مسجدًا.. وهو قائم يصلي.

فلما فرغ من صلاته وقع الرجل على قدميه يقبلهما فقال الأشتر: ما هذا..

قال : أعتذر إليك مما صنعت.

قال الأشتر : لا بأس عليك فوالله ما دخلت المسجد إلا لأستغفر لك.

(القصص العجيبة لدستغيب)

٤٨٥ ـ بصق في وجه الشيخ

قبل أن يبدأ أحد الشيوخ الفقهاء صلاة الجماعة، وزع مبلغًا من المال على الفقراء.. ثم افتتح الصلاة وبعد انتهائه من الصلاة الأولى .. وبين الصلاتين جاء سيد فقير لم يكن حاضرًا عند تقسيم المال وعرف بذلك .. فقال للشيخ :

أعطني من مال جدّي ..

قال الشيخ : لقد جئت متأخرًا ولم يبق لدي شيء أعطيك إياه.

فغضب السيد وبصق في وجه الشيخ.. فقام الشيخ في المحراب وأخذ طرف ردائه بيده ودار بين صفوف المصلين وهو يقول: من كان يحب لحية الشيخ فليساعد السيد.. وملأ الناس طرف رداء الشيخ بالمال فأعطاه الشيخ للسيد ثم وقف يصلي.

٤٨٦ ـ فيل وأفاع وتنين

قال أحد الحكماء : بلغنا أن رجلاً حمل عليه فيل مغتلم فانطلق مولّيا هاربًا وأتبعه الفيل حتى غشيه فاضطره إلى بئر فتدلى فيها وتعلق بغصنين نابتين على شفير البئر، ووقعت قدماه على رؤوس حيات، فلما تبين له الغصنين فإذا في أصلهما جرذان يقرضان الغصنين احدهما أبيض والآخر اسود، فلما نظر إلى تحت قدميه،

فإذا رؤوس أربع أفاع قد طلعن من جحرهن، فلما نظر إلى قعر البئر إذا بتنين فاغر فاه نحوه يريد التقامه، فلما رفع رأسه إلى أعلا الغصنين إذ عليهما شيء من عسل النحل فتطعم من ذلك العسل فألهاه ما طعم منه، وما نال من لذة العسل وحلاوته عن الفكر في أمر الأفاعي اللواتي لا يدري متى يبادرنه وألهاه عن التنين الذي لا يدري كيف مصيره بعد وقوعه في لهواته.

أما البئر فالدنيا مملوة آفات وبلايا وشرور، وأما الغصان فالعمر، وأما الجرذان فالليل والنهار يسرعان في الأجل، وأما الأفاعي الأربعة فالاخلاط الأربعة التي هي السموم القاتلة من المرَّة والبلغم والريح والدم التي لا يدري صاحبها متى تهيج به، وأما التنين الفاغر فاه ليلتقمه فالموت الراصد الطالب، وأما العسل الذي اغتر به المغرور فما ينال الناس من لذة الدنيا وشهواتها ونعيمها ودعتها من لذة المطعم والمشرب والشم واللمس والسمع والبصر. **(بحار الأنوار)**

٤٨٧ ـ اقرأ هذه النصيحة

قام أبو ذر ـ رحمه الله ـ عند ا لكعبة فقال: أنا جندب بن سكن، فاكتنفه الناس فقال : لو أن أحدكم أراد سفرًا لاتخذ فيه من الزاد ما يصلحه، فسفر يوم القيامة أما تريدون فيه ما يصلحكم، فقام إليه رجل فقال: أرشدنا، فقال: صم يومًا شديد الحر للنشور، وحج حجة لعظائم الأمور وصل ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور، كلمة خير تقولها، وكلمة شر تسكت عنها، أو صدقة منك على مسكين لعلك تنجو بها، يا مسكين من يوم عسير، اجعل الدنيا درهمين درهمًا أنفقته على عيالك، ودرهما قدمته لآخرتك، والثالث يضر ولا ينفع فلا ترده، اجعل الدنيا كلمتين: كلمة في طلب الحلال، وكلمة للآخرة، والثالثة تضر ولا تنفع لا تردها، ثم قال : قتلني هم يوم لا أدركه.

(بحار الأنوار)

٤٨٨ ـ أخرجوه من مدينته عريانًا

قال أحد الحكماء واسمه بلهور: كان اهل مدينة يأتون الرجل الغريب الجاهل بأمرهم فيملكونه عليهم سنة فلا يشك أن ملكه دائم عليهم لجهالته بهم فإذا انقضت

السنة أخرجوه من مدينتهم عريانًا مجردا سليباً، فيقع في بلاء وشقاء لم يحدث به نفسه، فصار ما مضى عليه من ملكه وبالا وحزنًا ومصيبة وأذى، ثم ان اهل المدينة اخذوا رجلاً آخر فملكوه عليهم فلما رأى الرجل غربته فيهم لم يستأنس بهم وطلب رجلاً من أهل أرضه خبيرًا بأمرهم حتى وجده فأفضى إليه بسر القوم وأشار إليه أن ينظر إلى الأموال التي في يديه فيخرج منها ما استطاع الأول فالأول حتى يحرزه في المكان الذي يخرجونه إليه، فإذا أخرجه القوم صار إلى الكفاية والسعة بما قدم وأحرز، ففعل ما قال له الرجل ولم يضيع وصيته.

كذلك أنت أيها الإنسان وحياتك في الدنيا فأنت عما قليل تنتقل منها عريانا لا تملك شيئًا إلا عملك الصالح.

(بحار الأنوار)

٤٨٩ ـ إذا كنت تريد السفر

يا ابن آدم : «إذا كنت تريد السفر أعددت العدة، وودعت الأحبة، وجهزت لعيالك وأهلك المؤونة، غير راغب في مفارقتهم، ولا فرح من الرحيل عنهم، ولكن في سفرك منفعة، وفي غيابك حكمة، ترجو بذلك لقاء الأحبة زيادة في المودة، وبحثًا عن الأموال لتحسين الأحوال، مع أن في سفرك مشقة، وفي رحيلك شدة على الأهل والأحبة، تفارقهم بالدموع، وتودعهم بقلب مفجوع .

يا ابن آدم كذلك أنت في يوم رحيلك من الدنيا، تودعهم بالبكاء والنحيب مجبور على سفرك، خائف مما في طريقك، محمول لتغسيلك وتكفينك، فهل أنت مستعد لقبرك وضيق لحدك، وسؤال منكر ونكير لك.

لا تعلم ما يجري عليك حين حسابك، فهلا تجهزت لما فيه سعادتك، واعددت عدتك لما فيه الخير لك.

فإن كنت من المؤمنين، حشرت مع الصالحين، وإن كنت من المجرمين حشرت مع الكافرين.

٤٩٠ ـ إنـــك راحـــل

يـــا صـــاح إنك راحـــل فـــتـــزود
فـــعســـاك في ذا الـــيـــوم تـــرحـــل أو غـــد
لا تـــغـــفـــلـــن فـــالموت لـــيس بـــغـــافـــل
هـــيـــهـــات بـــل هـــو لـــلأنـــام بمرصـــد
فـــلـــيـــأتين مـــنـــه عـــلـــيك بســـاعـــة
فـــتـــود أنك قـــبـــلـــهـــا لم تـــولـــد
ولـــتـــخـــرجـــن إلى الـــقـــبـــور مجردًا
مما شـــقـــيت بـــجـــمـــعـــه صـــفـــر الـــيـــد

(إرشاد القلوب)

٤٩١ ـ مجالس البطالين

سيدي لعلك عن بابك طردتني وعن خدمتك نحيتني أو لعلك رأيتني مستخفا بحقك فأقصيتني أو لعلك رأيتني معرضًا عنك فقليتني، أو لعلك وجدتني في مقام الكاذبين فرفضتني، أو لعلك رأيتني غير شاكر لنعمائك فحرمتني، أو لعلك فقدتني من مجالس العلماء فخذلتني، أو لعلك رأيتني في الغافلين فمن رحمتك آيستني، أو لعلك رأيتني آلف مجالس البطالين فبيني وبينهم خليتني، أو لعلك لم تحب أن تسمع دعائي فباعدتني، أو لعلك بجرمي وجريرتي كافيتني، أو لعلك بقلّة حيائي منك جازيتني، فإن عفوت يا رب فطالما عفوت عن المذنبين قبلي لأن كرمك أي رب يجلّ عن مكافاة المقصرين وأنا عائذ بفضلك هارب منك إليك متنجز ما وعدت من الصفح عمّن أحسن بك ظنّا.

(مفاتيح الجنان ـ من دعاء أبي حمزة)

٤٩٢ ـ تخاف من الموت لأنك لا تعرفه

مرض أحد أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) حتى أقعده عن العمل، بل يأس من الحياة، فلما سمع الإمام الجواد (عليه السلام) بخبره جاءه عائدًا مع جماعة من أصحابه، وجلس عنده والمريض يبكي ويجزع من الموت.

فقال له الإمام الجواد (عليه السلام) : «يا عبد الله تخاف من الموت لأنك لا تعرفه، أرأيتك إذا اتسخت وتقذرت وتأذيت من كثرة القذر والوسخ عليك وأصابك قروح وجرب وعلمت أن الغسل في حمام يزيل ذلك كله، أما تريد أن تدخله فتغسل ذلك عنك، أو ما تكره أن لا تدخله فبقي ذلك عليك»؟

قال الرجل : بلى ، يا ابن رسول الله.

قال الإمام الجواد (عليه السلام) : فذاك الموت هو ذلك الحمام وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك، فإذا وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كل غم وهم وأذى، ووصلت إلى كل سرور وفرح.

فسكت الرجل لما سمع هذا الكلام المليء بالمحبة واللطف من الإمام الجواد (عليه السلام) واستسلم وغمض ومضى لسبيله.

(معاني الأخبار للصدوق)

٤٩٣ ـ صلاة واحدة خير من صلاة ٤٠ سنة

عن أنس بن مالك، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «صلاة الرجل في جماعة خير من صلاته في بيته أربعين سنة». قيل: يا رسول الله: صلاة يوم؟ فقال: «صلاة واحدة»، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وآله: «إذا كان العبد خلف الإمام كتب الله تعالى له مائة ألف ألف وعشرين درجة».

٤٩٤ ـ فتنة اللسان وضرب السنان

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : «فتنة اللسان أشد من ضرب السيف».

(كنز العمال ١١)

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ضرب اللسان أشد من ضرب السنان».

(بحار الأنوار ج ٧١)

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) : «نجاة المرء حفظ لسانه».

(الكافي ٢)

من أهل النار:

قال النبي صلى الله عليه وآله في الوصية: «يا علي من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار».

(الفقيه ٤ ـ ورام ٢)

٤٩٥ ـ إلى متى تنوح يا نوح

روي: أن نوحا (عليه السلام) مر على كلب كريه المنظر فقال نوح: ما أقبح هذا الكلب! فجثا الكلب وقال بلسان طلق ذلق: إن كنت لا ترضى بخلق الله فحولني يا نبي الله، فتحير نوح (عليه السلام) وأقبل يلوم نفسه بذلك، وناح على نفسه أربعين سنة حتى ناداه الله تعالى: إلى متى تنوح يا نوح فقد تبت عليك.

(مستدرك النوري ١١)

(ملاحظة): فالنبي بكى على الزلة المغفورة، على نفسه المعصومة، وأنت يا غافل لا تبكي على الكبيرة وعلى نفسك العاصية.

٤٩٦ ـ ذا لسانين

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كان ذا لسانين في الدنيا جعل له يوم القيامة لسانين من نار». (أمالي الصدوق ـ أمالي الطبرسي ـ جامع الأخبار)

٤٩٧ ـ من أخلص لله ٤٠ صباحًا

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أخلص لله أربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه».

(الحلية ٥ ـ شهاب الأخبار ـ جامع الأخبار)

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه».

(ورام ١ ـ مسند احمد ٣ ـ جامع الأخبار)

٤٩٨ ـ كل عين باكية إلا ثلاث

قال النبي صلى الله عليه وآله : «كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاث أعين: عين بكت من خشية الله تعالى، وعين غضت عن محارم الله تعالى، وعين باتت ساهرة في سبيل الله تعالى».

(الكافي ٥ ـ الخصال ١ ـ جامع الأخبار)

٤٩٩ ـ في حق المؤمن على المؤمن

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله تعالى: الإجلال في عينه، والود له في صدره، والمواساة له في ماله، وأن يحرم غيبته، وأن يعوده في مرضه، وأن يشيع جنازته، وأن لا يقول بعد موته إلا خيرا». (أمالي الصدوق ـ جامع الأخبار)

٥٠٠ ـ إدخال السرورعلى المؤمن

قال أمير المؤمنين علي (عليه السلام): «من أدخل السرور على أخيه المؤمن فقد أدخل السرور علينا أهل البيت، ومن أدخل السرور علينا أهل البيت، فقد أدخل السرور على رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن أدخل السرور على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد سر الله، ومن سر الله كان حقًا على الله أن يسره وأن يسكنه جنته».

(جامع الأخبار ـ أعلام الدين)

٥٠١ ـ من يضمن لي صلة الرحم

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : «من يضمن لي خصلة واحدة أضمن له أربعة: من يضمن لي صلة الرحم أضمن له محبة أهله، وكثرة ماله، وبطول عمره، وبدخول جنة ربه». (جامع الأخبار ـ روضة الواعظين ٢)

٥٠٢ ـ معنى الصمد

قوله تعالى : ﴿الله الصمد﴾ السيد المصمود إليه أي المقصود في الحوائج.

٥٠٣ ـ ما رفع أحد صوته بغناء

وروي أبو أمامة عن النبي(صلّى الله عليه وآله) قال: (ما رفع أحد صوته بغناء إلاّ بعث اللّه شيطانين على منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره حتى يمسك).

(احياء علوم الدين ٢ـ جامع الاخبار)

٥٠٤ ـ رضى الله كله

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (يا علي، رضى الله كله في رضاء الوالدين، وسخط الله في سخطهما).

(روضة الواعظين)

٥٠٥ ـ من بدء بالكلام قبل السلام

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (من بدء بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه وقال: إبدؤا بالسلام قبل الكلام، فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه).

٥٠٦ ـ أزهد الناس

قال رجل: يا رسول الله صلى الله عليك من أزهد الناس؟ قال : من لم ينس القبر والبلى وترك فضل زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعدّ غداً من أيّامه وعدّ نفسه من أهل القبور. **(ورام ١)**

٥٠٧ ـ من رُزِق واحدة دخل الجنة

قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) : (من رزق من أربعة خصال واحدة دخل الجنة: بر الوالدين، أو صلة الرحم، أو حسن الجوار، أو حسن الخلق).

(جامع الأخبار)

٥٠٨ ـ أفضل القراءة

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (القراءة من المصحف أفضل من القراءة ظاهراً). **(فردوس الأخبار /جامع الأخبار)**

٥٠٩ ـ من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلباً

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلباً، ولا عن النار مهرباً: عرف الله فأطاعه، وعرف الشيطان فعصاه، وعرف الدنيا فرفضها، وعرف الآخرة فطلبها، وعرف الباطل فاتقاه، وعرف الحق فاتبعه).

(ورام١)

٥١٠ ـ أغبط أوليائي من أمتي

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (أغبط أوليائي عندي من أمتي، رجل خفيف الحال ذو حظ من صلاة، أحسن عبادة ربه في الغيب وكان غامضاً في الناس وكان رزقه كفافاً فصبر عليه ومات، قل تراثه وقل بواكيه).

(تحف العقول)

٥١١ ـ نُح كالمرأة الثكلى

أوحى الله تعالى إلى داود:(يا داوُدُ نُحْ عَلَى خطيئتك كالمرأة الثّكْلى على ولدها). **(عدة الداعي للحلي)**

٥١٢ ـ نملة عرجاء تدعو

خرج سليمان معه الجن والانس يستسقي، فمر بنملة عرجاء ناشرة جناحها رافعة أيديها وهي تقول: اللهم إنا خلق من خلقك لا غناء بنا عن رزقك، فلا تؤاخذنا بذنوب بني آدم واسقنا، فقال سليمان عليه السلام لمن كان معه: ارجعوا فقد شفع فيكم غيركم).

(قصص الأنبياء للجزائري)

٥١٣ ـ الجزع لا يرد ميتاً

كتب النبي صلى الله عليه وآله إلى معاذ يعزيه بابنه: (من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل سلام عليك فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو ـ أما بعد ـ فقد بلغني جزعك على ولدك الذي قضى الله عليه وإنما كان ابنك من مواهب الله الهنيئة

وعواريه المستودعة عندك فمتعك الله به إلى أجل وقبضه لوقت معلوم فإنا لله وانا إليه راجعون لا يحبطن جزعك أجرك ولو قدمت على ثواب مصيبتك لعلمت أن المصيبة قد قصرت لعظيم ما أعد الله عليها من الثواب لأهل التسليم والصبر واعلم أن الجزع لا يرد ميتاً ولا يدفع قدراً فأحسن العزاء وتنجز الموعودة فلا يذهبن أسفك على ما لازم لك ولجميع الخلق نازل بقدره والسلام عليك ورحمة الله وبركاته).

(تحف العقول)

٥١٤ ـ كان خيراً له وإن قرض بالمقاريض

وعن الامام الصادق عليه السلام: (عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل له قضاء إلاّ كان خيراً له. وإن قرض بالمقاريض كان خيراً له، وإن ملك مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له).

(الكافي ج٢)

٥١٥ ـ ما أحب الله من عصاه

عن الإمام الصادق (ع) قال: ما أحبّ الله من عصاه ثم تمثل بقوله:

تعصي الإله وأنت تظهر حبّه
هذا لعمري في الفعال بديع
لو كان حبّك صادقاً لأطعته
إن المحبّ لمن أحبّ مطيع

(المعاني للصدوق)

٥١٦ ـ جاءت نوبتك

وقال عمر بن عبد العزيز: لبعض العلماء عظني فقال: إنك ميّت فقال: زدني. قال: ليس أحد من آبائك إلى آدم إلاّ ذاق الموت وقد جائت نوبتك فبكى لذلك).

(ورام ١)

٥١٧ ـ أشد من القتل

قال النبي صلى الله عليه وآله إن لأهل النار صرخة من نتن فروج الزناة وإياكم والزنا فإن فيه ست خصال: ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة، فأما التي في الدنيا فإنه يذهب بهاء الوجه ويورث الفقر وينقص العمر، وأما التي في الآخرة يوجب سخط الله وسوء الحساب وعظم العذاب، ان الزناة يأتون يوم القيامة تشتعل فروجهم ناراً يعرفون بنتن فروجهم، وقال النبي صلى الله عليه وآله : إن الله مستخلفكم في الدنيا فانظروا كيف تعملون فاتقوا الزنا والربا، قيل : قالت المعتزلة يوماً في مجلس الرضا عليه السلام: ان أعظم الكبائر القتل، لقوله تعالى: ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها... الآية.

وقال الرضا عليه السلام: أعظم من القتل إثما وأقبح منه بلاء الزنا، لأن القاتل لم يخسر بضرب المقتول غيره ولا بعده فساداً، والزاني قد أفسد النسل الى يوم القيامة وأحل المحارم، فلم يبق في المجلس فقيه إلا قبّل يده وأقر بما قاله.

(إرشاد القلوب)

٥١٨ ـ في العدس

عن الصادق (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) قال بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جالس في مصلاه، إذ جاءه عبد الله بن النبهان فقال له: يا رسول الله إني لأجلس كثيرا واسمع منك كثيرا فما يرق قلبي ولا تسرع دمعتي.

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): يا ابن النبهان عليك بالعدس وكُله، فإنه يرق القلب ويُسرع الدمعة ويُذهب الكبرياء وهو طعام الأبرار وقد بارك فيه سبعون نبياً.

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أنه شكا نبي من الأنبياء إلى الله عز وجل قساوة قلوب قومه، فأوحى الله عز وجل إليه وهو في مصلاة: أن مُر قومك أن يأكلوا العدس فإنه يرق القلب ويدمع العين ويذهب بالكبرياء وهو طعام الأبرار.

وعن الرضا (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم: عليكم بالعدس فإنه مبارك مقدس وأنه يرق القلب

ويكثر الدمعة، وإنه قد بارك فيه سبعون نبياً آخرهم عيسى بن مريم عليهما السلام.

٥١٩ ـ لتحصيل الأولاد

عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) قال: تقرأ هذا الدعاء كل يوم سبعين مرة: بسم الله الرحمن الرحيم (رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين،واجعل لي من لدنك ولياً يرثني ويرث في حياتي ويستغفر لي بعد وفاتي واجعله خلفاً سوياً ولا تجعل للشيطان فيه نصيباً. اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك).

٥٢٠ ـ عقاب من صلى الصلاة لغير وقتها

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلى الصلاة لغير وقتها رفعت له سوداء مظلمة تقول: ضيعك الله كما ضيعتني، وأول ما يسأل العبد اذا وقف بين يدي الله عز وجل عن الصلاة فان زكت صلاته زكا ساير عمله، وان لم تزك صلاته لم يزك عمله. (عقاب الأعمال)

٥٢١ ـ آداب التمشيط

١ - يستحب تمشيط الرأس واللحية. ٢ - يستحب استعمال المشط المصنوع من العاج.

٣ - يأخذ المشط بيده اليمنى وهو جالس ويضعه على أم رأسه ثم يمشط مقدم الرأس ويقول: «اللهم حسن شعري وبشري وطيبهما واصرف عني الوباء». ثم يمشط مؤخر رأسه ويقول: «اللهم لا تردني على عقبي واصرف عني كيد الشيطان ولا تمكنه من قيادي فتردني على عقبي». ثم يمشط حاجبيه ويقول «اللهم زيني بزينة الهدى»

ثم يمر المشط على صدره ويقول: اللهم سرّح عني الهموم والغموم ووحشة الصدر ووسوسة الشيطان». ثم يشتغل بتمشيط الشعر ويبتدأ به من أسفل ويقرأ سورة القدر (إنا أنزلناه في ليلة القدر..) ٤ - عدم التمشيط من قيام ولكن يستحب من جلوس.

٥ - يستحب تمشيط اللحية بعد كل وضوء. ٦ - يستحب عند تمشيط اللحية

قراءة سورة القدر (إنا أنزلناه في ليلة.. وسورة العاديات (والعاديات ضبحا..)

ثم قل: «اللهم فرّج عني الهموم ووحشة الصدور ووسوسة الشيطان».

٥٢٢ ـ أنتم المقرّبون

ويروى أن عيسى مر بثلاثة نفر قد نحلت أبدانهم وتغيّرت ألوانهم فقال لهم: ما الذي بلغ بكم ما أرى؟ فقالوا: الخوف من النار فقال: حق على الله أن يؤمن الخائف ثم جاوزهم إلى ثلاثة آخرين فإذا هم أشد نحولاً وتغيراً فقال: ما الذي بلغ بكم ما أرى؟ قالوا: الشوق إلى الجنة فقال: حق على الله أن يعطيكم ما ترجون ثم جاوزهم إلى ثلاثة آخرين فإذا هم أشد نحولاً وتغيراً كأن على وجوههم المرايا من النور فقال: ما الذي بلغ بكم ما أرى؟ فقالوا: نحب الله عز وجل فقال: أنتم المقربون أنتم المقربون.

(ورام ١)

٥٢٣ ـ من سرته حسنته وسائته سيئته

عن الامام الصادق عليه السلام: من سرته حسنته وسائته سيئته فهو مؤمن .
(أصول الكافي)

٥٢٤ ـ لا يستحون

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى وعزتي وجلالي إني لأستحي من عبدي وأمتي يشيبان في الاسلام أن أعذبهما ثم بكى صلى الله عليه وآله ، فقيل م تبكي يا رسول الله ؟ فقال أبكي لمن استحى الله من عذابهم ولا يستحون من عصيانه. ... (إرشاد القلوب)

٥٢٥ ـ كيف بكم إذا فسد نساؤكم

قال النبي صلى الله عليه وآله : كيف بكم اذا فسد نساؤكم وفسق شبابكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر؟ قيل له، ويكون ذلك يا رسول الله ؟ قال، نعم وشر من ذلك، وكيف بكم اذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟ قيل : يا رسول الله

ويكون ذلك؟ قال: نعم وشر من ذلك. وكيف بكم اذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً.

(تحف العقول)

٥٢٦ ـ لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم

قال الصادق (عليه السلام) : (لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطنطنتهم بالليل، انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة).

(أماني الصدوق)

٥٢٧ ـ تشييع الجنازة

كان فيما ناجى الله به موسى ربه، ان قال : يا رب ! ما بلغ عن عيادة المريض من الأجر؟ فقال تعالى: أوكل به ملكا يعوده في قبره ، إلى محشره .

قال : يا رب ! فما لمن غسل الموتى؟ قال: أغسله من ذنوبه، كما ولدته أمه.

قال: يا رب ! فما لمن شيع جنازة؟ قال:

أوكل بهم ملائكة من ملائكتي، معهم رايات، يشيعونهم من قبوهم إلى محشرهم.

قال : يا رب ! فما لمن عزى الثكلى ؟ قال:

أظله في ظلي، يوم لا ظل إلا ظلي.

(الكافي ـ إرشاد القلوب ـ ثواب الأعمال)

٥٢٨ ـ يقدم الشاب على الشيوخ

وحكى أنه كان بعض العلماء وكان له جماعة يترددون إليه ويديمون المجالسة معه للإفادة فكان يكرم من بينهم شابا ويقدمه عليهم فقال له بعض أصحابه: كيف تكرم هذا وهو شاب ونحن شيوخ فدعى بعدة طيور وناول كل واحد منهم طائراً وسكينا وقال: ليذبح كل واحد منكم طائره في موضع لا يراه أحدو دفع إلى الشاب مثل ذلك وقال له: كما قال لهم. فرجع كل واحد منهم بطائره مذبوحاً ورجع الشاب

وطائره في يده حي فقال : مالك لم تذبح كما ذبح أصحابك فقال: لم أجد موضعا لا يراني فيه أحد إذ الله مطلع علي في كل مكان فاستحسنوا منه هذه المراقبة.

(ورام ١)

٥٢٩ ـ من صلى عليّ مرة

عن النبي (ص) : (من صلى عليَّ مرة لم يبق له من ذنوبه ذرة).

(البحار ٩٤)

٥٣٠ ـ نداء الله

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما من يوم يمر إلا والباري عز وجل ينادي: عبدي ! ما أنصفتني أذكرك وتنسى ذكري، وأدعوك إلى عبادتي وتذهب إلى غيري، وأرزقك من خزائني، وآمرك لتتصدق لوجهي، فلا تطيعني، وأفتح عليك أبواب الرزق، وأستقرضك من مالي فتجبهني، وأذهب عنك البلاء، وأنت معتكف على فعل الخطايا.

يا بن آدم! ما يكون جوابك لي غدا إذا أجبتني.

(إرشاد القلوب للديلمي)

٥٣١ ـ أخّروا حاجته شوقا إلى دعائه

وعن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: (إن المؤمن ليدعو في حاجته فيقول الله تعالى: أخروا حاجته شوقاً إلى دعائه، فإذا كان يوم القيامة يقول: الله تعالى: عبدي دعوتني في كذا فأخرت اجابتك ثوابك كذا ـ قال (فيتمنى المؤمن انه لم تستجب له دعوة في الدنيا لما يرى من حسن ثوابه. (جامع الاخبار)

٥٣٢ ـ أهل الحكمة والعقل

من كلمات بلوهر الحكيم : وكذلك الأنبياء إنما يستعرضون الناس جميعا بدعائهم فيجيبهم أهل الحكمة والعقل لمعرفتهم لفضل الحكمة.

(بحار الأنوار ح ٧٥)

٥٣٣ ـ للزوج بكل قدم بيت في النار

من كلام النبي صلى الله عليه وآله: (والمرأة إذا خرجت من باب دارها متزينة متعطرة والزوج بذاك راض، بني لزوجها بكل قدم بيت في النار).

(البحار ١٠٣)

٥٣٤ ـ مسخهم قردة

قال علي بن الحسين عليهم السلام: في قوله تعالى (ولقد علمتم الذي اعتدوا منكم في يوم السبت) كانوا يسكنون على شاطئ بحر، فنهاهم الله وأنبياؤه عن اصطياد السمك في يوم السبت، فتوصلوا إلى حيلة يحلوا بها ما حرم الله عليهم، فأخذوا اخاديد وعملوا طرقا تؤدي إلى حياض يتهيأ للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق ولا يتهيأ لها الخروج اذا همت بالرجوع، فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على امان الله لها فدخلت في اخاديد وحصلت في الحياض والغدران.

فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها إلى الحج لتأمن صائدها، فلما همت الرجوع فلم تقدر، وبقيت ليلها في مكان يتهيأ اخذها بلا اصطياد لاسترسالها فيه وعجزها عن الامتناع.

وكان يأخذونها يوم الأحد ويقولون ما اصطدنا يوم السبت. حتى كثر من ذلك ما لهم وتنعموا بالنساء، فكانوا في المدينة نيفا وثمانين الفا، فعل هذا منهم سبعون الفاً، وانكر عليهم الباقون.

وذلك ان طائفة منهم وعظوهم فأبوا، فاعتزولهم إلى قرية أخرى، فمسخهم الله الذين اعتدوا قردة، فجاؤا اليهم يعرفوا هؤلاء الناظرون معارفهم، يقول المطلع لبعضهم انت فلان؟ فتدمع عيناه ويومي برأسه أن نعم.

فما زالوا كذلك ثلاثة ايام، ثم بعث الله عليهم مطراً وريحاً، فجرفهم إلى البحر وما بقي مسخ بعد ثلاثة أيام.

(قصص الأنبياء للجزائري)

٥٣٥ ـ لو تعلمون ما أعلم

وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المسجد فإذا قوم يتحدثون ويضحكون قال: أذكروا الموت أما والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا. (ورام ١)

٥٣٦ ـ الملائكة النقالة

نقل المرحوم المغفور له حجة الإسلام والمسلمين الشيخ الجليل العلامة النهاوندي (رحمه الله) رواية قال فيها: قال أبو بصير: قلت للإمام الصادق عليه السلام: يا ابن رسول الله كيف يمكن نقل ميت من مكانه وجعل آخر في مكانه؟ فقال: يا أبا محمد إن الله قد خلق سبعين ألف ملك يقال لهم: (نقالة)، وهم منتشرون في مشارق الأرض ومغاربها، ويأخذون أموات الناس ويضعونهم في أماكنهم اللائقة بهم بشكل لا تلتفتون معه إليهم،ولا يستبعد هذا من قدرة الله، وما ربك بظلام للعبيد، فليس في هذا ظلم للعباد، وإنما هو اعطاء كل ذي حق حقه. وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام إنه قال: ادفنوا موتاكم حيث شئتم، فإن كانوا صالحين فإن الملائكة تنقلهم إلى جوار بيت الله الحرام، ومدينة الرسول المعظم، وإن كانوا فساقا أشرارا فستنقلهم الملائكة إلى المكان الذي يستحقونه.

(خزينة الجواهر)

٥٣٧ ـ أول ما يحاسب به يوم القيامة

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إن أول ما فرض الله تعالى الصلاة، وآخر ما يبقى عند الموت الصلاة، وأول ما يحاسب به يوم القيامة الصلاة، فمن أجاب فقد سهل عليه ما بعده، ومن لم يجب فقد اشتد ما بعده).

(سنن الترمذي ـ جامع الأخبار)

٥٣٨ ـ سليمان والجن

عن الرضا عليه السلام عن أبيه عليه السلام : أن سليمان بن داود عليه السلام قال ذات يوم لأصحابه : إن الله تعالى وهب لي ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدي سخر

لي الريح والإنس والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير، وأتاني من كل شيء ومع جميع ما أوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم إلى الليل وقد أحببت أن أدخل قصري في غد فأصعد أعلاه أنظر إلى ممالكي، ولا تأذنوا لأحد عليّ لئلا يرد ما ينقص علي يومي قالوا: نعم فلما كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلى موضع من قصره ووقف متكئاً على عصاه ينظر إلى ممالكه مسروراً بما أوتي فرحاً بما أعطى إذ نظر إلى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره، فلما بصر به سليمان قال له: من أدخلك إلى هذا القصر؟ وقد أردت أن أخلو فيه اليوم فبإذن من دخلت ؟ قال الشاب أدخلني هذا القصر ربه وبإذنه دخلت فقال: ربه أحق به مني فمن أنت: أنا ملك الموت قال: وفيما جئت ؟قال: جئت لأقبض روحك قال: امض لما أمرت به فهذا يوم سروري، وأبى الله أن يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكيء على عصاه فبقى سليمان متكئاً على عصاه وهو ميت ما شاء الله

والناس ينظرون إليه وهم يقدرون أنه حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال: قد بقى سليمان متكئاً على عصاه هذه الأيام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب انه لربنا الذي يجب علينا أن نعبده وقال قوم: أن سليمان ساحر وإنه يرينا أنه واقف متكيء على عصاه يسحر أعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون: إن سليمان عليه السلام هو عبد الله ونبيه يدبر الله أمره بما يشاء فلما اختلفوا بعث الله الإرْضَة فدبت في عصاه فلما أكلت جوفه انكسرت العصا وخر سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضة في مكان الاوعندها ماء وطين. (لئالي الأخبار للشيخ التوسير كاني ج ١)

٥٣٩ ـ زمان يفرون فيه من العلماء

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (سيأتي زمان على أمتي يفرون من العلماء كما يفر الغنم عن الذئب، فإذا كان كذلك ابتلاهم الله تعالى بثلاثة أشياء:

الأول: يرفع البركة من أموالهم، والثاني: سلط الله عليهم سلطاناً جائراً، والثالث: يخرجون من الدنيا بلا إيمان).

(مستدرك النوري ١١ ـ جامع الأخبار)

٥٤٠ ـ المغني والزاني وصاحب الدف

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (يحشر صاحب الطنبور يوم القيامة وهو أسود الوجه وبيده طنبور من نار، وفوق رأسه سبعون ألف ملك، بيد كل ملك مقمعة، يضربون رأسه ووجهه، ويحشر صاحب الغناء من قبره أعمى وأخرس وأبكم، ويحشر الزاني مثل ذلك، وصاحب المزمار مثل ذلك، وصاحب الدف مثل ذلك).

(البحار ٧٩)

٥٤١ ـ النظرة سهم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النظرة سهم مسموم من سهام إبليس، فمن تركها خوفاً من الله، أعطاه الله إيماناً يجد حلاوته في قلبه).

(الفقيه ٤ / إحياء علوم الدين ٣)

٥٤٢ ـ أحب عباد الله

قال النبي صلى الله عليه وآله: (أحب عباد الله إلى الله أنفعهم لعباده وأقومهم بحقه الذين يحبب اليهم المعروف وفعاله.

(تحف العقول)

٥٤٣ ـ لا بد أن يستجيب له

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (ما من مسلم يدعو الله بدعاء إلا يستجيب له، فأما أن يعجل في الدنيا، وأما أن يدخر في الآخرة، وأما أن يكفر من ذنوبه).

(الترغيب والترهيب)

٥٤٤ ـ من أكل من كد يده

عن النبي (ص) : (من أكل من كد يده حلالاً فتح له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء).

(البحار ١٠٣)

٥٤٥ ـ أنا بيت الظلمة والوحدة

قال بعضهم : ليس من ميت يموت إلا نادته حفرته التي يدفن فيها أنابيت الظلمة والوحدة والإنفراد فإن كنت في حياتك لله مطيعا كنت عليك اليوم رحمة، وإن كنت لله عاصيا فأنا اليوم عليك نقمة، أنا الذي من دخلني مطيعا خرج مسرورا ومن دخلني عاصيا خرج مثبورا. (ورام ١)

٥٤٦ ـ من لم يغتب فله الجنة

عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) : (من لم يغتب فله الجنة، ومن لم يغضب فله الجنة، ومن لم يحسد فله الجنة).

(بحار الأنوار ٧٣)

٥٤٧ ـ شيب في رأسك

إني أرى رقـــم الـــبـــلا في
قـــرن رأسك قـــد نـــزل
وأراك تـــعثر دائـــمـــا
في كـــل يـــوم بـــالـــعـــلـــل
والشـــيب والـــعـــلـــل الـــكـــثيرة
مـــن عـــلامـــات الأجـــل
فـــاعـــمـــل لـــنـــفسك أيـــهـــا المغـــرور
في وقت الـــعـــمـــل

(إرشاد القلوب)

٥٤٨ ـ اطلبوا نعيما لا موت فيه

قال أحدهم : إن هذا الموت قد نقص على أهل النعيم نعيمهم اطلبوا نعيما لا موت فيه.

(ورام ١)

٥٤٩ ـ لمن شكرك وخضوعك؟

وقال بعضهم : أجعل مراقبتك لمن لا تغيب عن نظره إليك واجعل شكرك لمن لا ينقطع نعمه عنك واجعل طاعتك لمن لا تستغني عنه واجعل خضوعك لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه. (ورام ١)

٥٥٠ ـ اي التفكر يورث الحكمة

١ـ التفكر في نعم الله عز وجل من أفضل العبادة.

٢ـ لو تفكّر الناس في عظمة الله ما عصوا الله.

٣ـ وقال ابن عباس رضي الله عنه: ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة بلا قلب.

٤ـ وكان بعضهم يمشي، إذ جلس يبكي فقيل ما يبكيك قال: تفكرت في ذهاب عمري وقله عملي واقتراب أجلي.

٥ـ عودوا أعينكم البكاء وقلوبكم التفكر.

٦ـ التفكر في الدنيا حجاب عن الآخرة والتفكر في الآخرة يورث الحكمة ويحيي القلوب.

(ورام ١)

٥٥١ ـ يا أبناء العشرين ـ الثلاثين ـ الأربعين

إن الله تعالى يرسل ملكا ينزل في كل ليلة ينادي:

يا أبناء العشرين! جدوا واجتهدوا ، ويا أبناء الثلاثين! لا تغرنكم الحياة الدنيا، ويا أبناء الأربعين! ما أعددتم للقاء ربكم، ويا أبناء الخمسين! أتاكم النذير، ويا أبناء الستين! زرع آن حصاده، ويا أبناء السبعين! نودي لكم فأجيبوا، ويا أبناء الثمانين! أتتكم الساعة وأنتم غافلون.

لولا عباد ركع ، ورجال خشع ، وصبيان رضع ، وأنعام رتع ، لصب عليكم العذاب صبا صبا.

(إرشاد القلوب للديلمي)

٥٥٢ ـ عفة البطن

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام :

(ما عبد الله بشيء أفضل من عفة بطن وفرج) . (أصول الكافي)

٥٥٣ ـ تسعة وستون أم واحدة

عن عليّ (عليه السلام) قال: السلام سبعون حسنة، تسعة وستون للمبتدئ وواحدة للراد.

(تحف العقول)

٥٥٤ ـ الدنيا بحر عميق

وفي الفقيه قال: قال لقمان لابنه: ان الدنيا بحر عميق، وقد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان بالله، وحبل شراكها التوكل، واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله، وإن هلكت فبذنوبك. وقال لابنه: يا بني خف الله خوفا لو أتيته بعمل الثقلين خفت أن يعذبك، وارجه رجاءا لو أتيته بذنوب الثقلين رجوت أن يغفر لك . (لئالي الأخبار للتوسيركاني ج١)

٥٥٥ ـ حسن الظن بالله

قال رسول الله (ص): والذي لا إله إلا هو ما أُعطي مؤمن قط خير الدنيا والاخرة الا بحسن ظنه بالله ورجائه له وحسن خُلقه والكف عن اغتياب المؤمنين.

والذي لا اله الا هو لا يعذب الله مؤمنا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه بالله وتقصيره من رجائه وسوء خُلقه، واغتيابه للمؤمنين والذي لا إله الا هو لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله الا كان الله عند ظن عبده المؤمن لأن الله كريم بيده الخيرات...

٥٥٦ ـ خير من صلاته ٤٠ سنة في بيته

وعن أنس بن مالك، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (صلاة الرجل في جماعة خير من صلاته في بيته أربعين سنة) قيل : يا رسول الله: صلاة يوم؟ فقال : (

صلاة واحدة) ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (إذا كان العبد خلف الإمام كتب الله تعالى له مائة ألف ألف وعشرين درجة). (مستدرك الوسائل٦)

٥٥٧ ـ ذبح أخاه الصغير كما يذبح الكبش

لما أضاف الصحابي جابر الأنصاري النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه يوم الخندق كان له كبش ذبحه لهم، وكان له ابنان كان أصغرهما حين ذبح الكبش غائبا فلما جاء ولم يرى الكبش سئل أخاه عنه قال: ذبحه أبوك لضيافة رسول الله صلى الله عليه وآله قال كيف ذبحه؟ قال تعال حتى أبين لك فاخذ بيده واذهبه إلى السطح الذي ذبح أبوه الكبش فيه فشد يده ورجليه وقال له: هكذا ذبحه وقطع رأسه فلما جرى الدم خاف خوفا شديدا وأراد الفرار لئلا تراه أمه على ذلك فشرع فيه فسقط من السطح العالي في المعبر وكانت الأم حينئذ مشغولة بطبخ الخبز فسمعت صوتا فخرجت حتى ترى ما هو وما وقع فرأت الدم يجري من الميزاب فتأوّهت وعادت إلى السطح فرأت إبنها الصغير قد قطع رأسه فذهبت إلى طرف السطح لان يتفحص عن ابنها الكبير فرأته قد سقط ومات فنزلت من السطح واستمدت من جاريتها وقالت: قد وقعت وقعة عظيمة يجب أن تسترها فسارعت الى النعشين وأدخلتهما البيت وأخفتهما واشتغلت بأمرها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مع سبعمائة نفر من أهل المدينة وأرادوا الطعام نزل جبرئيل وقال: يا رسول الله إن الله يقرئك السلام ويقول لا تأكل حتى يحضر عليه إبنا جابر فقال لجابر: أمرني الله أن لا نأكل حتى يحضر إبناك على الطعام أحضرهما فسئل جابر زوجته عنهما فقالت: خرجا من البيت فخرج جابر وتفحص عنهما كثيرا فلم يجدهما فرجع وقال له بالغت في طلبهما فلم أجدهما فنزل جبرئيل وأخبره بالقصة وصبر أمهما.

وقال له صلى الله عليه وآله: إبشرها بالجنة وقل أن يحضروهما وادع الله أن يحييهما حتى يشاركاكم في أكل الطعام فأمر النبي جابر فاحضرهما ودعا صلى الله عليه وآله وأمّن أمير المؤمنين فصارا حيين واشتغلا بأكل الطعام معهم.

(لئالي الأخبار للتوسيركاني ج١)

٥٥٨ ـ المؤمن أعز من الجبل

عن أبي عبد الله عليه السلام:

(إن الله فوض إلى المؤمن أموره كلها ولم يفوض إليه أن يكون ذليلا، أما تسمع أن الله عز وجل يقول: (ولله العزة، ولرسوله، والمؤمنين).

فالمؤمن يكون عزيزا ولا يكون ذليلا ثم قال: إن المؤمن أعز من الجبل، أن الجبل يستقل منه بالمعاول، والمؤمن لا يستقل من دينه شيء)

(وسائل الشيعة)

٥٥٩ ـ كيف أصبحت يا علي بن حسين

قيل لعلي بن الحسين (عليهما السلام) : كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟ فقال: (أصبحت مطلوبا بثمان: الله تعالى يطلبني بالفرائض، والنبي (صلى الله عليه وآله) بالسنة، والعيال بالقوت، والنفس بالشهوة، والشيطان بالمعصية، والحافظان بصدق العمل، وملك الموت بالروح، والقبر بالجسد، فأنا بين هذه الخصال مطلوب).

(أمالي الطوسي٢)

٥٦٠ ـ المنزل الذي لا بد منه

قال أحدهم: بلغنا أن الرجل إذا وضع في قبره ناداه جيرانه من الموتى أيها المخلف في الدنيا بعد إخوانه وأصدقائه وجيرانه أما كان لك فينا معتبراً، أما كان لك في تقدمنا إياك فكرة، أما رأيت انقطاع أعمالنا عنا وأنت في المهلة فهلا استدركت ما فات إخوانك، وتناديه بقاع الأرض أيها المغتر بظاهر الدنيا هلا اعتبرت بمن غيب من أهلك في بطن الأرض ممن غرته الدنيا ثم سبق به أجله إلى القبور وأنت تراه محمولا تهاداه أحبته إلى المنزل الذي لا بد منه.

(ورام ١)

٥٦١ ـ ليس هذا طلب الدنيا هذا طلب الآخرة

أن رجلا قال لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: والله إنا لنطلب الدنيا ونحب أن نؤتاها فقال: تحب أن تصنع بها ماذا؟ قال: أعود بها على نفسي، وعيالي، وأصل بها، وأتصدق منها وأحج وأعتمر. فقال أبو عبد الله (ع): ليس هذا طلب الدنيا هذا طلب الآخرة).

(وسائل الشيعة)

٥٦٢ ـ من أغتاب مؤمنا

عن النبي صلى الله عليه وآله: (من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة أبدا، ومن أغتاب مؤمنا بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما، وكان المغتاب في النار خالدا فيها وبئس المصير).

(أمالي الصدوق ـ مشكاة الأنوار ـ روضة الواعظين)

٥٦٣ ـ إمرأة ذهب مالها ومات ولدها وهي تضحك

خرج رجل إلى اليمن فنزل على إمرأة لها مال كثير ورقيق وولد وحال حسنة فأقام عندها فلما أراد الرحيل قال: الك حاجة قالت: نعم كلما نزلت هذا البلاد فانزل علي ثم أنه غاب أعواماً ثم نزل عليها فوجدها قد ذهب مالها ورقيقها ومات ولدها وباعت منزلها وهي مسرورة ضاحكة فقال لها: اتضحكين مع ما قد نزل بك فقالت: يا عبد الله كنت في حال النعمة في احزان كثيرة فعلمت أنها من قلة الشكر فانا اليوم في هذه الحالة أضحك شكرا لله تعالى على ما أعطاني من الصبر.

(لئالي الأخبار للتوسير كاني ج١)

٥٦٤ ـ إياكم والكلام في الله

عن الامام الصادق عليه السلام: إياكم والكلام في الله، تكلموا في عظمته ولا تكلموا فيه، فإن الكلام فيه لا يزيد إلا تيهاً.

(وسائل الشيعة: ١١ باب ٢٣)

٥٦٥ ـ لا أجمع على عبدي خوفين

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تعالى: (وعزتي وجلالي لا أجمع على عبدي خوفين، ولا أجمع له أمنين، فإذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة، وإذا خافني في الدنيا أمنته يوم القيامة).

(روضة الواعظين ٢ـ مكارم الأخلاق ورام ٢ـ مشكاة الأنوار ـ جامع الأخبار)

٥٦٦ ـ خمسة في خمسة

فيما أوحى الله إلى داود:

يا داود، إني وضعت خمسة في خمسة، والناس يطلبونها في خمسة غيرها، فلا يجدونها:

وضعت العلم في الجوع والجهد، وهم يطلبونه في الشبع والراحة فلا يجدونه ووضعت العز في طاعتي وهم يطلبونه في خدمة السلطان فلا يجدونه ووضعت الغنى في القناعة، وهم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه ووضعت رضائي في سخط الناس، وهم يطلبونه في رضا النفس، فلا يجدونه ووضعت الراحة في الجنة وهم يطلبونه في الدنيا، فلا يجدونه.

(عدة الداعي للحلي)

٥٦٧ ـ لبيك يا روح الله

مر عيسى عليه السلام بقرية فإذا أهلها موتى في الأفنية والطرق فقال لهم: يا معشر الحواريين: إن هؤلاء ماتوا عن سخطه ولو ماتوا عن غير ذلك لتدافنوا، فقالوا: يا روح الله وددنا لو علمنا خبرهم فسأل ربه فأوحى الله إليه: إذا كان الليل فنادهم يجيبوك، فلما كان الليل أشرف على نشز (أي مكان مرتفع) ثم نادى أهل القرية فأجابه مجيب لبيك يا روح الله فقال: ما حالكم وما قصتكم قال: بتنا في عافية وأصبحنا في الهاوية قال: وكيف ذلك؟ قال: لحبنا الدنيا وطاعتنا أهل المعاصي قال: وكيف كان حبكم الدنيا قال: حب الصبي لأمه إذا أقبلت فرحنا وإذا أدبرت حزنا وبكينا قال: فما بال أصحابك لم يجيبوني قال: لإنهم ملجمون بلجام من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد قال: كيف أجبتني من بينهم

قال: لأني كنت فيهم ولم أكن منهم فلما نزل العذاب أصابني معهم فأنا معلق على شفير جهنم لا أدري أنجو منها أم أكبكب فيها فقال المسيح عليه السلام للحواريين: أكل خبز الشعير بالملح الجريش ولبس المسوح والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة. (ورام ١)

٥٦٨ ـ أفضل العبادة

قال النبي (صلى الله عليه واله) : (أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت، وأفضل العبادة ذكر الموت، وأفضل التفكر ذكر الموت، فمن أثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة). (بحار الأنوار ٦)

٥٦٩ ـ لا تسعوا في عمرانها

قال النبي صلى الله عليه وآله : إن الله تعالى جعل الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فيأخذ ليعطي ويبتلي ليجزي وانها سريعة الزوال وشيكة الانتقال فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واهجروا للذيذ عاجلها لكربة أجلها ولا تواصلوها وقد قضى الله اجتنابها ولا تسعوا في عمرانها، وقد قضى الله خرابها فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين وقال شعرا:

الـــــــدار دار نـــــــوائب ومصـــــــائب
وفـــجـــيـــعـــة بـــأحـــبـــة وحـــبـــائب
مـــا يـــنـــقضـــي رزئـــي بـــفـــرقـــة صـــاحب
إلا أصـــبت بـــفـــرقـــة مـــن صـــاحب

(إرشاد القلوب)

٥٧٠ ـ كن في الدنيا كأنك غريب

قال النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر: كن في الدنيا كأنك غريب واعدد نفسك من الموتى فإذا أصبحت لا تحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت لا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن حياتك لوفاتك.

(إرشاد القلوب)

٥٧١ ـ ثواب من حافظ على الجماعة

قال رسول الله (ص) : من حافظ على الجماعة حيث ما كان، مر على الصراط كالبرق اللامع في اول زمرة مع السابقين، ووجهه أضوء من القمر ليلة البدر، وكان له بكل يوم وليلة يحافظ عليها ثواب شهيد. (عقاب وثواب الأعمال)

٥٧٢ ـ لا تنظر إلى صغر المعصية

أوحى الله إلى عزير عليه السلام يا عزير إذا وقعت في معصية، فلا تنظر إلى صغرها ولكن انظر من عصيت، وإذا أوتيت رزقا مني فلا تنظر إلى قلته ولكن انظر إلى من أهداه، وإذا نزلت بك بلية فلا تشك إلى خلقي كما لا أشكوك إلى ملائكتي عند صعود مساويك وفضائحك.

(البحار ٧٥)

٥٧٣ ـ يعلم أني أضرّ وأنفع

قال الله تعالى: من سألني ـ وهو يعلم : أني أضر وأنفع ـ أستجيب له.

(ثواب وعقاب الأعمال ـ عدة الداعي للحلي)

٥٧٤ ـ لا تردوا السائل

عن النبي صلى الله عليه وآله: (لا تردوا السائل ولو بشق تمرة).

(جامع الأخبار)

٥٧٥ ـ من أشراط الساعة

قال النبي (ص) : من أشراط الساعة كثرة القراء وقلة الفقهاء وكثرة الأمراء وقلة الامناء وكثرة المطر وقلة النبات.

(تحف العقول)

٥٧٦ ـ النار مسكنة

قيل لسلمان الفارسي: كيف أصبحت؟ قال: كيف يصبح من كان الموت غايته،

والقبر منزله، والديدان جواره، وإن لم يغفر له فالنار مسكنه؟

(البحار ٧٦)

٥٧٧ ـ كيف يصبح من عليه حافظان

قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): (كيف أصبحت؟ قال (عليه السلام): (كيف يصبح من كان لله عليه حافظان، وعلم أن خطاياه مكتوبات في الديوان، إن لم يرحمه ربه فمرجعه إلى النيران)؟

(البحار ٧٦)

٥٧٨ ـ تلاعب الدنيا

أصبحت والله في مضيق
هل من دليل إلى الطريق
أف لدنيا تلاعبت بي
تلاعب الموج بالغريق

٥٧٩ ـ درجات الورع والتقوى

١ - الاجتناب عن كل ما يلزم ويؤدي عمله ودخوله فيه إلى الفساد.

٢ - الاجتناب حتى عن الشبهات (قد يكون هناك فساد).

٣ - ترك ما لا بأس به مخافة ما به بأس.

٤ - الاجتناب عن كل ما ليس لله.

٥٨٠ ـ الغيرة والحمية

السعي في المحافظة على الدين، والنساء، والأولاد والأموال

١ - فغيرته وحميته على دينه أن يجتهد في حفظه من بدع المبدعين وإهانته ممن يستخف به من المخالفين ورد شبهات الجاحدين والمنافقين وأن يسعى في ترويجه ونشر أحكامه وتبيين حلاله وحرامه ولا يتسامح في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر طاعة لله.

٢ - وغيرته على نساءه هو أن لا يتغافل عن الأمور التي يخشى عليهم منها فيحفظهن عن الرجال الأجانب ويهتم في حجابهن ويمنعهن عن الدخول في الأسواق لما فيها من هتك للفضيلة ونشر للفساد.

٣ - وغيرته على الأولاد: فهو الاهتمام بأكلهم ولبسهم أن يكون حلالا طيبا وتأديبهم على الأخلاق الحميدة.

٤ - وغيرته على المال: فهو تحصيله من الحلال والاهتمام ببذله الى مستحقيه ولما فيه خير آخرته وعدم التبذير والاسراف به بل من الغيرة على ماله أن يبذله في الأمور الخيرية التي تفيده ولا يتركه لورثة قد لا يصرفون هذا المال بالشكل الحسن فهو سوف يترك ماله إما الزوّج امرأته أو لزوج ابنته أو لزوجة ابنه وغيرهم.

٥٨١ ـ قليل العمل مع التقوى

عن مفضل بن عمرو قال: (كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكرنا الأعمال فقلت أنا: ما أضعف عملي، فقال: مه، استغفر الله، ثم قال: إن قليل العمل مع التقوى، خير من كثير العمل بلا تقوى). (أصول الكافي ٢)

٥٨٢ ـ أساس الإسلام

وقال النبي (ص) : لا يدخل الجنة إلا من كان مسلما، فقال أبو ذر يا رسول الله وما الإسلام؟ فقال: الإسلام عريان ولباسه التقوى وشعاره الهدى ودثاره الحياء وملاكه الورع وكماله الدين وثمرته العمل الصالح ولكل شيء أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت.

(تحف العقول)

٥٨٣ ـ قطرة دمع في سواد الليل

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (ما يقطر في الأرض قطرة أحب إلى الله من قطرة دمع في سواد الليل من خشيته لا يراه أحد إلا الله عز وجل).

(إرشاد القلوب)

٥٨٤ ـ السحــر

من الكبائر فقد ورد أن الساحر ملعون وأن الكافر في النار (الخصال ١) وورد أن من تعلم شيئا من السحر قليلا أو كثيرا فقد كفر، وكان آخر عهده بربه، وحده أن يقتل، إلا أن يتوب قبل ثبوت ذلك عليه . (قرب الاسناد ٧١)

٥٨٥ ـ لا تزنوا

أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام: لا تزنوا فتزني نساؤكم، من وطأ فراش امرئ مسلم وطئ فراشه، كما تدين تدان.

(المحاسن: ١٠٧ باب ٤٦)

٥٨٦ ـ من فجر بامرأة ذات بعل

عن النبي صلى الله عليه وآله: ان من فجر بامرأة ولها بعل انفجر من فرجهما من صديد جهنم واد مسيرة خمسمائة عام يتأذى أهل النار من نتن ريحهما، وكانا من أشد الناس عذابا.

(وسائل الشيعة:١٤ ـ البحار ج ٧٦)

٥٨٧ ـ زنا العينين النظر

ورد عن الصادقين عليهما السلام أنهما قالا: ما من أحد إلا وهو يصيب خطأ من الزنا، فزنا العينين النظر، وزنا الفم القبلة، وزنا اليدين اللمس، صدق الفرج ذلك أم كذب.

(الكافي٥/ باب النوادر)

٥٨٨ ـ من عذر ظالما بظلمه

ورد أن من عذر ظالما بظلمه سلط الله عليه من يظلمه، فإن دعا لم يستجب له ولم يؤجره الله على ظلامته.

(اصول الكافي: ٢ باب الظلم)

٥٨٩ ـ إذا فعلت أمتي خمسة عشر خصلة حل بها البلاء

قال النبي صلى الله عليه وآله : اذا فعلت أمتي خمسة عشر خصلة حل بها البلاء، قبل : يا رسول الله ما هن؟ قال : اذا أخذوا المغنم دولا والامانة مغنماً والزكاة مغرماً وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه وجفا أباه وارتفعت الاصوات في المساجد وأكرم الرجل مخافة شره وكان زعيم القوم أرذلهم، واذا لبس الحرير وشربت الخمر واتخذ القيان والمعارف ولعن آخر هذ الأمة أولها فليترقبوا بعد ذلك ثلاث خصال : ريحاً حمراء ومسخاً وفسخاً. **(تحف العقول)**

٥٩٠ ـ لو نزل دماغه مع دموع عينيه

ان موسى مر برجل وهو يبكي، ثم رجع وهو يبكي، فقال :

إلهي! عبدك يبكي من مخافتك.

فقال: يا موسى! لو نزل دماغه مع دموع عينيه، لم أغفر له وهو يحب الدنيا.

(عدة الداعي)

٥٩١ ـ البكاؤن خمسة

عن أبي عبد الله صلى الله عليه وآله، قال : البكاؤن خمسة : آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وعليّ بن الحسين عليه السلام.

فأما آدم فبكى على الجنة حتى صار خديه أمثال الأودية.

وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره.

وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن، فقالوا له: إما أن تبكي بالليل وتسكت بالنهار، واما أن تبكي بالنهار وتسكت بالليل . فصالحهم على واحدة منهما.

وأما فاطمة عليها السلام فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى تأذى به أهل المدينة، فقالوا لها قد آذيتينا بكثرة بكائك، فكانت تخرج إلى مقابر الشهداء، فتبكي، حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف.

وأما علي بن الحسين عليهما السلام فبكى على الحسين عشرين سنة (أربعين سنة) ما وضع بين يديه طعام إلا بكى: حتى قال له مولى له: جعلت فداك اني اخاف ان تكون من الهالكين؟ قال: إنما أشكو بثي وحزني الى الله واعلم ما لا تعلمون، اني ما ذكرت مصرع بني فاطمة إلا خنقتني العبرة. (قصص الأنبياء للجزائري)

٥٩٢ ـ ذهب عملك بإغتياب الناس

عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: (يؤتى بأحد يوم القيامة يوقف بين يدي الله ويدفع إليه كتابه فلا يرى حسناته، فيقول: إلهي، ليس هذا كتابي، فإني لا أرى فيها طاعتي، فيقال له:

(إن ربك لايضل ولا ينسى، ذهب عملك باغتياب الناس).

ثم يؤتى بآخر ويدفع إليه كتابه فيرى طاعات كثيرة، فيقول: إلهي، ما هذا كتابي، فإني ما عملت هذه الطاعات! فيقال: لأن فلاناً اغتابك فدفعت حسناته إليك). (ورام ٢ ـ البحار ٧٥)

٥٩٣ ـ عجبت للبخيل والمتكبر

قال أمير المؤمنين(عليه السلام): (عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب، ويفوته الغنى الذي إياه طلب، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء.

وعجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة، ويكون غداً جيفة.

وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله.

وعجبت لمن نسى الموت وهو يرى من يموت.

وعجبت لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى.

وعجبت لعامردار الفناء وتارك دار البقاء.

وعجبت لمن يحتمي عن الطعام مخافة الداء ولا يحتمي من الذنوب مخافة النار). (نهج البلاغة ـ ورام ١)

٥٩٤ ـ إذا كثر الزنــا

قال النبي صلى الله عليه وآله : اذا كثر الزنا بعدي كثر موت الفجأة واذا طفف المكيال أخذهم الله بالسنين والنقص، واذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن واذا جاروا في الحكم تعاونوا على الظلم والعدوان، وإذا نقضوا العهود سلط الله عليهم عدوهم، واذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم أشرارهم فيدعو عند ذلك خيارهم فلايستجاب لهم.

(تحف العقول)

٥٩٥ ـ الدنيا مزبلة

وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وقف على مزبلة فقال : هلموا إلى الدنيا وأخذ خرقاً قد بليت على تلك المزبلة وعظاماً قد نخرت فقال : هذه الدنيا .

(ورام ١)

٥٩٦ ـ لم يضحك قط

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتحدث عن معراجه وتلقتني الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك إلا كان ضاحكاً مستبشراً حتى لقيني ملك من الملائكة لم أر أعظم خلقاً منه كريه المنظر ظاهر الغضب، فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء إلا أنه لم يضحك ولم ار فيه من الإستبشار وما رأيت ممن ضحك من الملائكة، فقلت من هذا يا جبرئيل؟ فاني قد فزعت فقال يجوز أن تفزع منه، وكلنا نفزع منه هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضباً وغيضاً على أعداء الله وأهل معصيته فينتقم الله به منهم ولو ضحك إلى أحدقبلك أو كان ضاحكاً لأحد بعدك لضحك إليك ولكنه لا يضحك، فسلمت عليه فرد عليّ السلام وبشرني بالجنة، فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله مطاع ثم أمين، ألا تأمره ان يريني النار ؟ فقال له جبرئيل يا مالك أر محمداً النار، فكشف عنها غطاءها وفتح باباً منها، فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت فارتعدت حتى ظننت ليتناولني مما رأيت، فقلت له يا جبرئيل قل له فليرد عليها

غطاءها فامرها، فقال لها أرجعي فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه.
(تفسير القمي ج٢ تفسير سورة بني اسرائيل)

٥٩٧ ـ الفقيه حقاً

قال أمير المؤمنين عليه السلام ألا أخبركم بالفقيه حقاً قالوا بلى يا أمير المؤمنين قال: من لَمْ يُقَنِّط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولن يرخص لهم في معاصي الله ولم يترك القرآن رغبة إلى غيره ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه.

(ورام ١)

٥٩٨ ـ من نجالس

قال النبي صلى الله عليه وآله : قال عيسى بن مريم للحواريين: تحببوا إلى الله وتقربوا إليه قالوا : يا روح الله بما ذا نتحبب إلى الله ونتقرب اليه؟ قال ببغض أهل المعاصي والتمسوا رضى الله بسخطهم . قالوا: يا روح الله فمن نجالس إذا ؟ قال : من يذكركم الله رؤيته ويزيد في عملكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله.
(تحف العقول)

٥٩٩ ـ الفقهاء والأمراء

قال النبي صلى الله عليه وآله : صنفان من أمتي اذا صلحا صلحت أمتي واذا فسدا فسدت أمتي قيل: يا رسول الله ومن هم؟ قال: الفقهاء والأمراء.
(تحف العقول)

٦٠٠ ـ إياك والمكر

قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله : أوصني بشيء ينفعني الله به، فقال (ص): أكثر ذكر الموت يُسلّكَ عن الدنيا وعليك بالشكر فانه يزيد في النعمة: وأكثر من الدعاء فإنك لا تدري متى يستجاب لك: وإياك والبغي فإن الله قضى أنه من (بغى عليه لينصرنه الله) وقال: (أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم) وإياك والمكر، فإن الله قضى أن (لا يحيق المكر السيء إلا بأهله). (تحف العقول)

٦٠١ ـ من كانت فيه هذه الخصال دخل مع الأنبياء

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (يكفيكم من العظة ذكر الموت، ويكفيكم من التفكير ذكر الآخرة، ويكفيكم من العبادة الورع ، ويكفيكم من الاستغفار ترك الذنوب ، ويكفيكم من الدعاء النصيحة فمن كان فيه من هذه الخصال واحدة دخل الجنة مع أول زمرة من الأنبياء). (جامع الأخبار)

٦٠٢ ـ سر من الأسرار

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إن داود عليه السلام سأل ربه أن يريه قضية من قضايا الآخرة، فأوحى الله إليه: يا داود إن الذي سألتني لم أطلع عليه أحداً من خلقي ولا ينبغي لأحد أن يقضي به غيري، قال : فلم يمنعه ذلك أن عاد فسأل الله أن يريه قضية من قضايا الآخرة، قال: فأتاه جبرائيل فقال: لقد سألت ربك شيئاً ما سأله قبلك نبي من أنبيائه صلوات الله عليهم، يا داود إن الذي سألت لم يطلع الله عليه أحداً من خلقه، ولا ينبغي لأحد أن يقضي به غيره ، فقد أجاب الله تعالى دعوتك وأعطاك ما سألت، إن أول خصمين يردان عليك غداً القضية فيهما من قضايا الآخرة، فلما أصبح داود وجلس في مجلس القضاء أتى شيخ متعلق بشاب ومع الشاب عنقود من عنب، فقال الشيخ : يا نبي الله إن هذا الشاب دخل بستاني، وخرب كرمي، وأكل منه بغير إذني قال: فقال داود للشاب: ما تقول؟ فأقر الشاب بأنه قد فعل ذلك، فأوحى الله تعالى إليه: يا داود إني كشفت لك من قضايا الآخرة فقضيت بها بين الشيخ والغلام لم يحتملها قلبك، ولا يرضى بها قومك، يا داود إن هذا الشيخ اقتحم على والد هذا الشاب في بستانه فقتله، وغصبه بستانه ، وأخذ منه أربعين ألف درهم، فدفنها في جانب بستانه فادفع إلى الشاب سيفا ومُرْهُ أن يضرب عنق الشيخ، وادفع إليه البستان ومُرْهُ أن يحفر في موضع كذا من البستان ويأخذ ماله؛ قال: ففزع داود عليه السلام من ذلك، وجمع علماء أصحابه وأخبرهم الخبر، وأمضى القضية على ما أوحى الله إليه. (بحار الأنوار ج ١٤)

٦٠٣ ـ الويل لمن لم يحافظ على صلاته

وقال النبي صلى الله عليه وآله: (لا تضيعوا صلاتكم، فإن من ضيع صلاته حشره الله مع قارون وفرعون وهامان لعنهم الله وأخزاهم، وكان حقاً على الله أن

يدخله النار مع المنافقين، فالويل لمن لم يحافظ على صلاته).

(عيون أخبار الرضا ٢)

٦٠٤ ـ وصية أبينا آدم

أوصى آدم ابنه شيث عليه السلام بوصايا وقال له: اعمل بها وأوص بها بنيك من بعدك، أولها: لا تركنوا إلى الدنيا الفانية فإني ركنت إلى الجنة الباقية فما صحب لي وأخرجت منها، الثانية لا تعملوا برأي نسائكم فإني عملت بهوى امرأتي وأصابتني الندامة، الثالثة إذا عزمتم على أمر فانظروا إلى عواقبه فإني لو نظرت في عاقبة أمري لم يصبني ما أصابني، الرابعة إذا نفرت قلوبكم من شيء فاجتنبوه فإني حين دنوت من الشجرة لأتناول منها نفر قلبي فلو كنت امتنعت من الأكل ما أصابني ما أصابني. (البحار ٧٥)

٦٠٥ ـ من أذنب ذنباً وتاب

أوحى الله إلى داود:

يا داود! إن عبدي المؤمن، إذا أذنب ذنباً ثم تاب من ذلك الذنب، واستحيا مني عند ذكره، غفرت له وأنسيته الحفظة وأبدلته حسنة ولا أبالي وأنا أرحم الراحمين.

(ثواب الأعمال للصدوق)

٦٠٦ ـ أهكذا يفعل بجارك

نقل المرحوم النهاوندي من المرحوم الميثمي في دار السلام عن المرحوم الآقاميرزا مهدي أنه قال: حكى لي شخص باسم محمود، وهو خادم في حضرة الإمام الحسين عليه السلام، وكان عمله حفظ أحذية الزائرين، فقال: حلّت في إحدى الليالي نوبتي في المحافظة على الحرم مع رفاقي الخفر، وعندما غادر الناس وأغلقنا الأبواب جيدا، نام الخدام، ومضى نصف من الليل كنت مستيقظا حينما دخل شخصان إلى الصحن المطهر من جهة الباب المعروف بالزينبية، ووقفا على قبر جديد، قد دفن صاحبه حديثا، فشقا القبر وأخرجا المدفون فيه، فرأيت الشخص

الذي أخرجاه يستغيث بهما، ويتوسل إليهما، وهما لا يصغيان إليه، ولا يرحمانه، فأرادا أن يخرجا به من الباب المرقوم وقد يئس صاحب القبر منهما، فأدار وجهه صوب الحرم المطهر وقال: (أهكذا يُفعل بجارك يا أبا عبدالله) قال محمود: فسمعت صوتا من الحرم المطهر اهتزت له الجدران والقناديل: (ردوه، ردوه) فرأيت الشخصين قد رجعا به فوضعاه في رمه وذهبا، ولما أصبح الصباح ذهبت إلى القبر فوجدته قد تغير وعليه أثر شق واضح.

٦٠٧ ـ ساعة لا تذكرني فهي منك ضائعة.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: نزل جبريل إليّ، وقال لي: يا محمد! ربك يقرئك السلام، ويقول لك: كل ساعة تذكرني فيها، فهي لك عندي مدّخرة وكل ساعة لا تذكرني فيها، فهي منك، ضائعة.

(إرشاد القلوب للديلمي)

٦٠٨ ـ عباد يقولون كن فيكون

ورد في الحديث القدسي: إن لله عبادا أطاعوه فيما أراد، فأطاعهم فيما أرادوا يقولون للشيء: كن فيكون.

(مشارق أنوار اليقين للبرسي)

٦٠٩ ـ النظافة من الإيمان

١ ـ ورد أن الله سبحانه وتعالى يبغض من عباده القاذورة (الكافي ٦)

٢ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: النظيف من الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلاة)

٣ ـ يستحب إزالة شعر الإبطين والعانة في كل أسبوع مرة فإن لم يتمكن فكل ١٥ يوم.

٤ ـ يستحب قص الشارب والأخذ منه ويكره إطالته ويستحب الأخذ منه يوم السبت والخميس والأفضل يوم الجمعة.

٥ ـ يستحب قلم الأظفار يوم الجمعة. (مرآة الكمال)

٦١٠ - لا أنسى من ينساني

أوحى الله تعالى إلى عيسى بن مريم (عليه السلام): يا عيسى، إني لا أنسى من ينساني، فكيف أنسى من يذكرني؟ أنا لا أبخل على من عصاني، فكيف أبخل على من يطيعني؟. (جامع الأخبار)

٦١١ - مجالس الذكر

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الملائكة يمرُّون على مجالس الذكر، فيقفون على رؤوسهم، ويبكون لبكائهم، ويُؤَمِّنون على دعائهم، وإذا صعدوا إلى السماء، يقول الله تعالى: ملائكتي! أين كنتم؟ وهو أعلم بهم. فيقولون: ربنا، أنت أعلم، كنا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر، فرأيناهم يسبحونك، ويقدسونك، ويستغفرونك، يخافون نارك، ويرجون ثوابك. فيقول سبحانه: أشهدكم: أني قد غفرت له، وآمنتهم من ناري، وأوجبت لهم جنتي. فيقولون: ربّنا! تعلم: إن فيهم من لم يذكرك. فيقول سبحانه: قد غفرت له بمجالسة أهل ذكري فإن الذاكرين لا يشقى بهم جليسهم.

(إرشاد القلوب للد يملي)

٦١٢ - من أفتى الناس بغير علم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السماء والأرض. (تحف العقول)

٦١٣ - ملك ألف سنة وبنى ألف مدينة

عن الإمام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: قال: إن داود عليه السلام خرج ذات يوم يقرأ الزبور، وكان إذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر ولا سبع إلا جاوبه، فمازال يمر حتى انتهى إلى جبل، فإذا على ذلك الجبل نبي عابد يقال له حزقيل، فلما سمع دوي الجبال وأصوات السباع والطير علم أنه داود عليه السلام... فقال داود: ياحزقيل هل هممت بخطيئة قط؟ قال: لا، قال: فهل دخلك العجب مما أنت فيه من عبادة الله عز وجل؟ قال: لا، قال: فهل ركنت إلى الدنيا

فأحببت أن تأخذ من شهوتها ولذتها؟ قال: بلى ربما عرض بقلبي، قال: فماذا تصنع إذا كان ذلك؟ قال: أدخل هذا الشعب فأعتبر بما فيه، قال: فدخل داود النبي عليه السلام الشعب فإذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية، وعظام فانية، وإذا لوح من حديد فيه كتابة فقرأها داود عليه السلام فإذا هي: أنا أروى سلم ملكت ألف سنة، وبنيت ألف مدينة، وافتضضت ألف بكر، فكان آخر أمري أن صار التراب فراشي، والحجارة وسادتي، والديدان والحيات جيراني، فمن رآني فلا يغتر بالدنيا.

(بحار الأنوار ج١٤)

٦١٤ ـ العجب كل العجب

وقال علي بن الحسين (عليهما السلام): (العجب كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء).

(البحار ٧٣)

٦١٥ ـ مه.. إن العاقل من وحد الله

قدم المدينة رجل نصراني من أهل نجران وكان فيه بيان وله وقار وهيبة فقيل: يا رسول الله ما أعقل هذا النصراني؟ فزجر القائل وقال: مه إن العاقل من وحّد الله وعمل بطاعته.

(تحف العقول)

٦١٦ ـ ينظر إلى والديه نظر رحمة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من رجل ينظر إلى والديه نظر رحمة إلا كتب الله له بكل نظرة حجة مبرورة.

قيل: يا رسول الله وإن نظر إليه في اليوم مائة مرة؟

قال: وإن نظر إليه في اليوم مائة ألف مرة.

(ثواب وعقاب الأعمال)

٦١٧ ـ من ساء خلقه عذب نفسه

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (من كثر همه سقم بدنه، ومن ساء خلقه عذب نفسه).

(تحف العقول)

٦١٨ ـ مهور الحور

عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يا علي، خدمة العيال كفارة للكبائر، وتطفيء غضب الرب، ومهور الحور العين، و تزيد في الحسنات والدرجات.

(البحار ١٠٤)

٦١٩ ـ البيت الذي يكثر فيه القرآن

قال أمير المؤمنين عليه السلام: البيت الذي يقرأ فيه القرآن، ويذكر الله عز وجل فيه تكثر بركته، وتحضره الملائكة، وتهجره الشياطين، ويضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب لأهل الأرض، وإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن، ولا يذكر الله عز وجل فيه تقل بركته، وتهجره الملائكة، وتحضره الشياطين. (أصول الكافي)

٦٢٠ ـ حسنة واحدة تدخل الجنة

عن الحسين بن سليمان الزاهد قال: سمعت أبا جعفر الطائي الواعظ يقول: سمعت وهب ابن منبّه يقول: قرأت في زبور داود أسطراً منها ما حفظت ومنها ما نسيت، فما حفظت قوله: يا داود اسمع مني ما أقول والحق أقول، من أتاني وهو يحبني أدخلته الجنة، يا داود اسمع عني ما أقوله والحق أقول، من أتاني وهو مستحي من المعاصي التي عصاني بها غفرتها له، وأنسيتها حافظيه، يا داود اسمع مني ما أقول والحق أقول، من أتاني بحسنة واحدة أدخلته الجنة، قال داود: يا رب وما هذه الحسنة؟ قال: من فرج عن عبد مسلم، فقال داود: إلهي لذلك لا ينبغي لمن عرفك أن يقطع رجاءه منك.

(الأمالي ٦٥ ـ البحار ج١٤)

٦٢١ ـ السكوت من ذهب

عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام أن داود قال لسليمان: يا بني إياك وكثرة الضحك، فإن كثرة الضحك تترك العبد حقيرا يوم القيامة، يا بني عليك بطول الصمت إلا من خير، فإن الندامة على طول الصمت مرة واحدة خير من الندامة على كثرة الكلام مرات، يا بني لو أن الكلام كان من فضة كان ينبغي للصمت أن يكون من ذهب.

(قرب الإسناد ـ بحار الأنوار ج١٤)

٦٢٢ ـ الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة

إن الله تعالى يقول للملائكته: إذا هم عبد بالحسنة، فاكتبوها له حسنة، وإن هو عملها، فاكتبوها له عشر أمثالها وإذا هم عبد بالسيئة فعملها، فاكتبوها له واحدة، وإن هو تركها فاكتبوها له حسنة.

(كنز الفوائد ج٤)

٦٢٣ ـ مالك لأعدائك

قال الخليل: إنما يجمع المرء المال لأحد ثلاثة كلهم أعداؤه: اما زوج إمرأته أو زوجة إبنه، أو زوج بنته، فمال المرء لهؤلاء إن تركه فالعاقل الناصح لنفسه الذي يأخذه معه زاداً لآخرته ولا يؤثر هؤلاء على نفسه.

(تحف العقول)

٦٢٤ ـ جمعت مالا لمن

جمعت مالا فقل لي هل جمعت له
يا غافل القلب أياما تفرّقه

٦٢٥ ـ الذي يكثر النظر إلى نساء المؤمنين

فيما أوحى الله إلى داود عليه السلام: من انقطع إلي كفيته، ومن سألني أعطيته، ومن دعاني أجبته، وإنما أؤخر دعوته وهي معلقة وقد استجبتها حتى يتم

قضائي فإذا تم قضائي أنفذت ما سأل، وقل للمظلوم: إنما أؤخر دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وأنا أحكم الحاكمين: إما أن تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك فتكون هذه بهذه لا لك ولا عليك، وإما أن لك درجة في الجنة لا تبلغها عندي إلا بظلمه لك، لأني أختبر عبادي في أموالهم وأنفسهم، وربما أمرضت العبد فقلت صلاته وخدمته، ولصوته إذا دعاني في كربته أحب إليّ من صلاة المصلين، ولربما صلى العبد فأضرب بها وجهه وأحجب عني صوته، أتدري من ذلك يا داود؟ ذلك الذي يكثر الإلتفات إلى حرم المؤمنين بعين الفسق وذلك الذي حدثته نفسه لو ولى أمرا لضرب فيه الأعناق ظلما، يا داود نح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها، ولو رأيت الذين يأكلون الناس بألسنتهم وقد بسطتها بسط الأديم وضربت نواحي ألسنتهم بمقامع من نار، ثم سلطت عليه موبخا لهم يقول: يا أهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه، كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها صاحبها لا تساوي عندي فتيلا حين نظرت في قلبه فوجدته إن سلم من الصلاة، وبرزت له إمرأة وعرضت عليه نفسها أجابها وإن عامله مؤمن خانه.

(بحار الأنوار ج١٤)

٦٢٦ ـ لو زاد يقينه لمشى على الهواء

أن رسول الله حين ذكر عنده أن عيسى بن مريم كان يمشي على الماء، قال صلى الله عليه وآله وسلم: لو زاد يقينه لمشى على الهواء (مشيرا إلى المعراج).

(مستدرك وسائل الشيعة)

٦٢٧ ـ المحسن حي وإن مات

لما مات أحد الحكماء وجد في جيبه رقعة مكتوب فيها: ما أكلته مقتصرا فلجسمك، وما تصدقت فلروحك، وما خلفته فلغيرك، والمحسن حي وإن نقل إلى دار البلى والمسيء ميت وإن بقي في دار الدنيا.

٦٢٨ ـ الجنة لمن سعى في حاجة أخيه قضيت أم لا

عن عليّ عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام: يا داود إن العبد ليأتيني بالحسنة يوم

القيامة فأحكمه بها في الجنة، قال داود عليه السلام: يا رب وما هذا العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيامة فتحكمه بها في الجنة؟ قال: عبد مؤمن سعى في حاجة أخيه المسلم أحب قضاءها قضيت له أم لم تقض.

(الأمالي ـ بحار الأنوار ج١٤)

٦٢٩ ـ كل نعيم دون الجنة حقير

قال بعضهم: يا بن آدم: نفسك نفسك فإنما هي نفس واحدة إن نجت نجوت وإن هلكت لم ينفعك من نجا، كل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير.

(ورام ١)

٦٣٠ ـ بكاء الأسد في مآتم الحسين عليه السلام

ونقل عن العالم الكبير (السيد محمد الرضوي الكشميري) ابن المرحوم (السيد مرتضى الكشميري) قوله: في (كشمير) وعند سفح جبل فيها توجد حسينيه، أنشئت بشكل يمكن رؤية داخلها من الخارج، وسطحها في قسم منه مكشوف ليسمح للضوء والهواء بدخولها، ويقام فيها كل عام مأتم عزاء سيد الشهداء (ع)، ويجتمع فيها جمع من المسلمين الشيعة للعزاء، ومنذ الليلة الأولى لشهر محرم يقترب أسد من المكان، ويجلس على السطح ويدخل رأسه من المكان المفتوح فيه والمطل على الحضور وينظر إلى المعزين ويبكي معهم، ويبقى على هذه الحال حتى الليلة العاشرة من شهر محرم (يوم شهادة الحسين (ع)) وبعد انتهاء المأتم يذهب، وكان أهل القرية لا يختلفون في اثبات أول شهر محرم، وكان قدوم الأسد دلالة مساعدة لمعرفة أول الشهر.

(القصص العجيبة لدستغيب)

٦٣١ ـ خير الاخلاق

قال النبي (صلى الله عليه وآله): (ألا أدلكم على خير أخلاق أهل الدنيا والآخرة؟ من عفا عمن ظلمه، ووصل من قطعه، وأعطى من حرمه).

(الترغيب والترهيب ـ جامع الأخبار)

٦٣٢ ـ تسبيح فاطمة

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: تسبيح فاطمة عليها السلام في كل يوم دبر كل فريضة أحب إليّ من صلاة ألف ركعة في كل يوم.

(ورام ١)

٦٣٣ ـ حوراء يقال لها العيناء

قيل: إن في الجنة حوراء يقال لها العيناء، إذا مشت مشى عن يمينها ويسارها سبعون ألف وصيفة وهي تقول: أين الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر.

(ورام ١)

٦٣٤ ـ سبب الأحلام

عن أبي الحسن قال: إن الأحلام لم تكن فيما مضى من أول الخلق، وإنما حدثت. فقلت: وما العلة في ذلك؟ فقال: إن الله عز ذكره بعث رسولاً إلى أهل زمانه فدعاهم إلى عبادة الله وطاعته فقالوا إن فعلنا ذلك، فما لنا؟ فوالله ما أنت بأكثرنا مالا ولا بأعزنا عشيرة، فقال: إن أطعتموني أدخلكم الله الجنة، وإن عصيتموني أدخلكم الله النار، فقالوا وما الجنة وما النار؟ فوصف لهم ذلك، فقالوا: متى نصير إلى ذلك؟ قال: إذا متم، قالوا: رأينا أمواتنا صاروا عظاما ورفاتا، فازدادوا له تكذيبا فأحدث الله عز وجل فيهم الأحلام، فأتوه وأخبروه بما رأوا وما انكروا من ذلك فقال: إن الله عز ذكره أراد أن يحتج عليكم بهذا، هكذا تكون أرواحكم إذا متم، وأن بليت أبدانكم، تصير الأرواح إلى عقاب، حتى تبعث الأبدان.

(قصص الأنبياء للجزائري)

٦٣٥ ـ قلب مظلم وقلب يزهر

عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام: (تجد الرجل لا يخطىء بلام، ولا واو أو خطيبا مصقعا، ولقلبه أشد ظلمة من الليل المظلم وتجد الرجل لا يستطيع أن يعبر عما في قلبه بلسانه، وقلبه يزهر كما يزهر المصباح).

(الكافي ج٢)

٦٣٦ ـ نظر الولد لوالديه

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: نظر الولد إلى والديه حبا لهما عبادة.
(تحف العقول)

٦٣٧ ـ اللهم لا نعلم منه إلا خيرا

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل عابد فأعجب به داود عليه السلام فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: لا يعجبك شيء من أمره فإنه مراء، قال: فمات الرجل فأتى داود فقيل له: مات الرجل، فقال: ادفنوا صاحبكم، قال: فأنكرت ذلك بنو اسرائيل، وقالوا: كيف لم يحضره؟ قال: فلما غسل قام خمسون رجلا فشهدوا بالله ما يعلمون منه إلا خيرا، فلما صلوا عليه قام خمسون رجلا فشهدوا بالله ما يعلمون إلا خيرا، فلما دفنوه قال: فأوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: ما منعك أن تشهد فلانا؟ قال: الذي أطلعتني عليه من أمره، قال: إن كان لكذلك ولكن شهده قوم من الأحبار والرهبان، فشهدوا لي ما يعلمون إلا خيرا، فأجزت شهادتهم عليه، وغفرت له علمي فيه. (بحار الأنوار ج١٤)

٦٣٨ ـ إذا ساعدت الفقير فبما بذل من وجهه

كان الإمام الحسن عليه السلام يبتدأ السائل قبل أن يسأله حتى يحفظ ماء وجهه، وكان يقول عن سبب ذلك، لأنك إذا أعطيته بعد مسألة، فإنما أعطيته بما بذل لك من وجهه، وعسى أن يكون بات ليلته متململا أرقا، يميل بين اليأس والرجاء لا يعلم بما يرجع من حاجته أبكآبة الرد، أم بسرور النجح، فيأتيك وفرائصه ترعد، وقلبه خائف يخفق، فإن قضيت له حاجته فبما بذل من وجهه، وإن ذلك أعظم مما نال من معروفك.

٦٣٩ ـ السلام عليك يا زين السماوات والأرض

(روى) عن الحسين عليه السلام أنه قال: أتيت يوما جدي رسول الله فرأيت أبي بن كعب جالسا عنده فقال لي جدي مرحبا بك يا زين السماوات والأرض فقال أبي يا رسول الله وهل أحد سواك يكون زين السماوات والأرض فقال النبي يا أبي

ابن كعب والذي بعثني بالحق نبيا أن الحسين بن علي في السماوات أعظم مما هو في الأرض واسمه مكتوب عن يمين العرش، إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة، قال ثم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد الحسين عليه السلام وقال: أيها الناس، هذا الحسين بن علي. ألا فاعرفوه وفضلوه كما فضله الله عز وجل فوالله لجده على الله أكرم من جد يوسف بن يعقوب، هذا الحسين جده في الجنة وأمه في الجنة وأبوه في الجنة وأخوه في الجنه وعمه في الجنة وعمته في الجنة وخاله في الجنة وخالته في الجنة ومحبوهم في الجنة ومحبو محبيهم في الجنة).

(المنتخب للطريحي)

٦٤٠ـ احد أصحاب سليمان مع عفاريته

بعث سليمان بن داود عليه السلام بعض عفاريته، وبعث معه نفراً من أصحابه، فقال: اذهبوا معه وانظروا ماذا يقول، فمروا به في السوق فرفع رأسه إلى السماء ونظر إلى الناس فهز رأسه ومروا به على بيت يبكون على ميت لهم فضحك، ومروا به على الثوم يكال كيلاً وعلى الفلفل يوزن وزناً فضحك، ومروا به على قوم يذكرون الله تعالى وآخرين في باطل فهز رأسه، ثم ردوه إلى سليمان فأخبروه بما رأوا منه، فسأله سليمان عليه السلام: أرأيت إذ مروا بك في السوق لم رفعت رأسك إلى السماء ونظرت إلى الأرض والناس؟ قال: عجبت من الملائكة على رؤوس الناس ما أسرع ما يكتبون! ومن الناس ما أسرع ما يملون! قال: ومررت على أهل بيت يبكون على ميت وقد أدخله الله الجنة فضحكت، قال: ومررت على الثوم يكال كيلاً ومنه الترياق، وعلى الفلفل يوزن وزناً وهو الداء فتعجبت، ونظرت إلى قوم يذكرون الله وآخرين في باطل فتعجبت وضحكت.

(اعلام الدين ـ بحار الانوار ج ١٤)

٦٤١ ـ من أهداف الصلاة

الصلاة: صلة بين الخالق القوي القادر وبين العبد المخلوق الضعيف ـ وقوف بين يدي الخالق العظيم بالذل والمسألة والخضوع ـ اعتراف كامل بأن المخلوق تحت المراقبة الدائمة من الخالق ـ لحظات مستمرة ومكررة من الصفاء والنظافة ـ التذكير الدائم بأن الخالق واحد.

مقاصد وأهداف الصلاة:

١ ـ تمنع المصلي عن إرتكاب المعاصي والأعمال السيئة لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر لما يكرره المصلي فيها من كلمات الخضوع والتذلل والاقرار للخالق بقدرته وعظمته ولما فيها من معاني الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢ ـ راحة نفسية كبيرة عند الاتصال بالقدرة والعظمة والشعور بالأمن والاطمئنان ونسيان جميع مشاكل الدنيا وقد ورد في الحديث: أن النبي (ص) اذا هاجمه الحزن ـ وهو في وقت الصلاة قال لبلال «أرحني يا بلالّ يريد منه أن يؤذن ليصلي فينصرف عن أحزانه.

٣ ـ تكرار وقوف الانسان للصلاة وتكراره للكلمات التي فيها، يزيد من تأثره بخالقه والصفات التي عنده فيتأثر برحمة رب العالمين فيرحم غيره ويتأثر بعدله وكرمه وهكذا الكثير من الصفات الأخرى المهمة.

٤ ـ وقوف الانسان في الصلاة عند من يعلم أسراره يدعوه الى تعود الصدق في أفعاله لانه لا يستطيع أن يخفى عليه شئ وبالنتيجة سوف يدفعه ذلك إلى عدم ارتكاب المعاصي وطلب المغفرة منه.

٥ ـ ذكر النبي وآله في الصلاة دليل على رغبة الخالق على أن يكونوا هم الواسطة بينه وبين المخلوقين وحتى لا ينساهم الناس.

٦ ـ ان صلة الانسان بخالقه هي أمر فطري مهما كانت عقيدة الانسان (مسلم ـ يهودي ـ كافر ـ الخ) فانه في لحظة الضعف الشديد يتعلق بقوة وقدرة عظيمة تستطيع أن تنجيه وتساعده.

٧ ـ يجب على الانسان أن تكون عبادته على شكل صحيح حتى يحصل على الثواب والاجابة من خالقه لأن هناك حدود وآداب للصلاة فيجب أن تكون عبادته عبادة واعية أي أن يعلم الانسان ما يقوله عن فهم ومعرفة وأن تكون عبادة حب وشوق الى الخالق وأن تكون عبادة خاشعة نابعة من القلب وأن تكون عبادة يحبها الخالق أي أن تكون من عبد يحمل الصفات الحميدة لا يظلم أحدا ولا يكذب ولا يرتكب الذنوب ..الخ.

٦٤٢ ـ لو لم تجد النار حطباً لم تحرق شيئاً

قال عيسى عليه السلام بحق أقول لكم: إن الحريق ليقع في البيت الواحد فلا يزال ينتقل من بيت إلى بيت حتى تحترق بيوت كثيرة إلا أن يستدرك البيت الأول فيهدم من قواعده فلا تجد فيه النار محلا، وكذلك الظالم الأول لو أخذ على يديه لم يوجد من بعده إمام ظالم فيأتمون به كما لو لم تجد النار في البيت الأول خشباً وألواحاً لم تحرق شيئاً.

(البحار ج ١٤)

٦٤٣ ـ فأي فقير أفقر مني

قيل للحسين بن علي (عليهما السلام): كيف أصبحت يا بن رسول الله؟ قال : (أصبحت ولي رب فوقي، والنار أمامي، والموت يطلبني، والحساب محدق بي، وأنا مرتهن بعملي، ولا أجد ما أحب، ولا أدفع ما أكره، والأمور بيد غيري، فإن شاء عذبني، وإن شاء عفا عني، فأي فقير أفقر مني»؟

(أمالي الصدوق)

٦٤٤ ـ أول من قال شعر

سأل الشامي امير المؤمنين عليه السلام عن أول من قال الشعر، فقال : آدم لما انزل الى الارض من السماء، فرأى تربتها وسعتها وهواها، وقتل قابيل هابيل، فقال آدم عليه السلام:

تغيرت البلاد ومن عليها
فوجه الأرض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم
وقل بشاشة الوجه المليح

فأجابه إبليس لعنه الله:

تنح عن البلاد وساكنيها
فبي بالخلد ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك في قرار
وقلبك من أذى الدنيا مريح

فلم تنفك من كيدي ومكري
الى ان فاتك الثمن الربيح
فلولا رحمة الجبار أضحت
بكفك من جنان الخلد ريح

(عيون الاخبار ـ علل الشرايع ـ قصص الأنبياء للجزائري)

٦٤٥ ـ رجل تحت ظل العرش

قال الإمام الصادق عليه السلام بينما موسى بن عمران عليه السلام يناجي ربه تعالى إذ رأى رجلا تحت ظل عرش الله، فقال : يارب من هذا الذي قد أظله عرشك؟!

فقال : هذا كان باراً بوالديه، ولم يمش بالنميمة.

(روضة الواعظين ـ ثواب وعقاب الاعمال)

٦٤٦ ـ الوسواس والإلهام والإغواء واللطف

إذا عرضت للانسان فكرة فإن كانت هذه الفكرة مذمومة وداعية إلى الشر سميت الوسوسة وإن كانت الفكرة محمودة داعية الى الخير سميت إلهاما.

وما يستعد به القلب لقبول الوسوسة يسمى اغواءا وخذلانا وما يتهيأ به القلب لقبول الالهام يسمى لطفا وتوفيقا. قال رسول الله (ص): «في القلب لمتان: لمة من الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق، ولمة من الشيطان إيعاد بالشر وتكذيب بالحق» فالوسواس هو أثر الشيطان الخناس والإلهام عمل الملائكة الكرام فإذا مالت النفس إلى الشهوة أو الغضب وجد الشيطان مجالا فيدخل بالوسوسة. وإذا مالت الى ذكر الله وعمل الخير ضاق مجال الشيطان وارتحل فيدخل الملك بالإلهام. ولاتزال المطاردة بين الملائكة والشياطين في معركة النفس مادام الانسان حيا. قال رسول الله (ص): «خلق الله الانس ثلاثة أصناف:

صنف كالبهائم، قال الله تعالى: «لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها»

وصنف أجسادهم أجساد بني ادم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنف كالملائكة في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله».

٦٤٧ ـ التكـــبر

قال رسول الله (ص): لا يدخل الجنة من كان في قلبه حبة من خردل من كبر وقال: من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقى الله وهو عليه غضبان.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: إن في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى إلى الله شدة حره وسأله أن يأذن له أن يتنفس فتنفس فأحرق جهنم.

وقال: إن المتكبرين يجعلون في صور الذر (صغار النمل بحيث لا تكاد ترى) يتوطّاهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب.

٦٤٨ ـ لا يكون إلا ما أريد

عن أمير المؤمنين (ع): أوحى الله عز وجل إلى داود (ع) يا داود تريد وأريد ولا يكون إلا ما أريد فإن أسلمت لما أريد أعطيتك ما تريد وإن لم تسلم لما أريد أتعبتك فيما تريد ثم لا يكون إلا ما أريد.

٦٤٩ ـ يأكل أولاده

قال إبن أحد الملوك للحكيم بلوهر: أخبرني ماذا تصيب من الطعام والشراب؟ قال الحكيم: زعموا أن ملكا من الملوك كان عظيم الملك كثير الجند والأموال وأنه بدا له أن يغزو ملكاً آخر ليزداد ملكاً إلى ملكه ومالاً إلى ماله، فسار إليه بالجنود والعدد والعدة والنساء والأولاد والاثقال، فأقبلوا نحوه فظهروا عليه واستباحوا عسكره فهرب وساق امرأته وأولاده صغاراً فألجأه الطلب عند المساء إلى أجمة على شاطئ النهر فدخلها مع أهله وولده وسيب دوابه مخافة أن تدل عليه بصهيلها فباتوا في الأجمة وهم يسمعون وقع حوافر الخيل من كل جانب فأصبح الرجل لا يطيق براحاً. وأما النهر فلايستطيع عبوره، وأما الفضاء فلا يستطيع الخروج إليه لمكان العدو، فهم في مكان ضيق قد أذاهم البرد وأهجرهم الخوف وطواهم الجوع، وليس لهم طعام ولامعهم زاد ولا إدام، وأولاده صغار جياع يبكون من الضر الذي قد أصابهم

فمكث بذلك يومين، ثم إن أحد بنيه مات فألقوه في النهر فمكث بعد ذلك يوماً آخر فقال الرجل لامرأته إنا مشرفون على الهلاك جميعاً وإن بقي بعضنا وهلك بعضنا كان خيراً من أن نهلك جميعاً وقد رأيت أن أعجل ذبح صبي من هؤلاء الصبيان فنجعله قوتاً لنا ولأولادنا إلى أن يأتي الله عز وجل بالفرج فإن أخرنا ذلك هزل الصبيان حتى لا يشبع لحومهم ونضعف حتى لا نستطيع الحركة ان وجدنا إلى ذلك سبيلاً، وطاوعته امرأته فذبح بعض أولاده ووضعوه بينهم ينهشونه، فماظنك يا ابن الملك بذلك المضطر أأكل الكلب المستكثر يأكل؟ أم أكل المضطر المستقل؟ قال ابن الملك: بل أكل المستقل، قال الحكيم: كذلك أكلي وشربي يا ابن الملك في الدنيا.

(بحار الانوار ج ٧٥)

٦٥٠ ـ إشتد غضبي

يقول الله عز وجل: اشتد غضبي، على من ظلم من لايجد ناصراً غيرى.

(المجالس للطوسي)

٦٥١ ـ بدل قطع يده قبّلوها

قيل : انه كان لأحد شيوخ العمارة (وهي مدينة عشائرية في العراق) فلاحاً، فاتهم هذا الفلاح بالسرقة، فأراد شيخ العشيرة المتنفذ في عشيرته أن يقطع يده، فخافهم الفلاح على نفسه وفر منهم وهو يقول: انكم اتهمتموني بما تريدون معه قطع يدي وهتك حرمتي، فلا خير بعد ذلك في البقاء معكم والمكث عندكم، بل الخير في الرحيل عنكم والإبتعاد منكم، والإشتغال بطلب ما يعزز يدي عليكم، ويحفظ كرامتي لديكم.

وهكذا فعل، فإنه كان رجلاً ذكياً جداً، فقد خرج مهاجراً وفاراً بنفسه من العمارة إلى النجف الاشرف وذلك مشيا على قدميه حتى إذا وصل إلى النجف الاشرف أخذ في الدراسة الدينية وفي تحصيل الورع والتقوى وجدّ واجتهد حتى وصل إلى درجة عالية من العلم، وكان ذلك في إبان زعامة المرجع الديني الكبير الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر.

ولما أكمل دراسته عند الشيخ صاحب الجواهر ورأى منه الشيخ حسن نية وكفاءة، انتدبه وبإصرار بالغ لأن يقوم بمهمة الوكالة في مدينته: مدينة العمارة، فوثقه وفوض إليه الأمور الحسبية. من امامه الجماعة في مسجدهم، وأخذ الحقوق منهم، وغير ذلك من مختصات شؤون الوكالة والوكلاء، وكتب معه كتاباً يوصي به شيخ العشيرة خيراً.

أقبل هذا العالم الجليل إلى العمارة وهو يحمل معه كتاب الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر. ويتسم بوسام الوكالة عنه.

فاستقبله شيخ العشيرة وحاشيته وأفراد عشيرته استقبالا حافلاً وذبحوا له الذبائح ونصبوا له الموائد، والتفوا حوله، وصلوا خلفه وأخذوا عنه المسائل والاحكام، وتعلموا منه الحلال والحرام.

ولما جاء شيخ العشيرة ليقبل يده قال له: هل تذكر قصة فلاح كان عندكم، فاتهم بالسرقة، فأردتم قطع يده، فخافكم على نفسه، ففر منكم وقال: سأذهب في طلب ما يعزز عليكم يدي ويحفظ فيكم حرمتي وكرامتي؟

أطرق الشيخ رأسه وأخذ يستعيد شريط الماضي ويجتر ذكريات القديمة ثم رفع رأسه وقد تذكر القصة، فانهال على يد الوكيل يلثمها ويقبلها وهو يقول:

نعم، لقد نجوت بنفسك، وحفظت علينا كرامتك وعزة يدك، وأزحت عن نفسك الشبهة والتهمة، فبارك الله فيك وفي يدك، فإنها جديرة بالتقبيل لانها يد تكتب الحلال والحرام، وتدون الكتب الدينية والاخلاقية، فتبعث في النفوس الإيمان والفضيلة، وتحفظ المجتمع من الإنحراف والإنهيار.

وهكذا استطاع ذلك الفلاح أن يحول يده المهددة بالقطع إلى يد تستحق اللثم والتقبيل. **(قصص العلماء للشيرازي)**

٦٥٢ ـ المتحابون في الله

عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «إذا جمع الله عز وجل الأولين والآخرين قام مناد فنادى ليسمع الناس فيقول: أين المتحابون في الله؟ قال: فيقوم عنق من الناس فيقال لهم اذهبوا إلى الجنة بغير حساب» . **(الكافي ج٢)**

٦٥٣ـ القبر أول منازل الآخرة

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «إن القبر أول منازل الآخرة، فـإن نجى منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده ليس أقل منه».

(روضةالواعظين ٢ ـ احياء علوم الدين ٢ـ فردوس الاخبار ٣)

٦٥٤ ـ مثل جناح بعوضة

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: لو كانت الدنيا تعدل عند الله مثل جناح بعوضة ما أعطى كافراً ولا منافقاً منها شيئاً.

(تحف العقول)

٦٥٥ـ ألم أكن رقيبا عليك .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليقفن أحدكم بين يدي الله فيقول له : ألم أوتك مالاً فيقول بلى ألم أرسل إليك رسولاً فيقول: بلى ثم ينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار فليتق أحدكم النار ولو بشق تمرة فإذا لم تجد فبكلمة طيبة ثم يقول: يا بن آدم ما غرك بي يا بن آدم ما عملت فيما علمت يا بن آدم ماذا أجبت الرسل يا بن آدم ألم أكن رقيباً عليك على عينيك وأنت تنظر بهما ما لا يحل لك ألم أكن رقيباً على أذنيك وهكذا يعد سائر الأعضاء. (ورام ١)

٦٥٦ ـ تحول الى عبادة الشيطان

كان في بني اسرائيل عابد اسمه برصيصا عبد الله زماناً من الدهر، حتى كان يؤتى بالمجانين يداويهم ويعوذهم، فيبرؤون على يده.

وانه أتي بامرأة قد جُنّت، وكان لها اخوة فأتوه بها، وبقيت عنده فلم يزل الشيطان يزين له حتى وقع عليها فحملت.

فلما استبان حملها قتلها ودفنها.

فلما فعل ذلك، ذهب الشيطان حتى لقي أحد اخوتها فأخبره بالذي فعل الراهب وأنه دفنها في مكان كذا، ثم اتى ببقية اخوتها رجلاً رجلاً فذكر له.

فجعل الرجل يلقى أخاه فيقول : والله لقد اتاني آت ذكر لي شيئاً يكبر علي ذكره فذكره بعضهم لبعض حتى بلغ ملكهم.

فسار الملك والناس، فاستزلوه؟ فأقر لهم بالذي فعل، فأمر به فصلب.

فلما رفع على خشبة، تمثل له الشيطان فقال : أنا الذي ألقيتك في هذا؟ فهل أنت مطيعي فيما أقول لك أخلصك مما أنت فيه؟ قال نعم، قال أسجد لي سجدة واحدة فقال : كيف أسجد لك وأنا على هذه الحالة؟ قال أكتفي منك بالايماء، فأومى له بالسجود فكفر بالله،

فأشار الله تعالى الى قصته في قوله: (كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال اني بريءٌ منك اني أخاف الله رب العالمين).

(قصص الانبياء للجزائري)

٦٥٧ـ لن تراني بعده أبداً

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ما من يوم يمر على ابن آدم إلا قال له: أنا يوم جديد، وأنا عليكم شهيد، فقل في خيراً واعمل في خيراً أشهد لك به يوم القيامة، فإنك لن تراني بعده أبداً».

(أمالي الصدوق)

٦٥٨ ـ صوتا أفزعني

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهويتحدث عن معراجه : ثم سمعت صوتاً أفزعني فقال جبرئيل أتسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين عاماً فهذا حين استقرت، قالوا فما ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض.

(تفسير القمي ج٢ ـ تفسير سورة بني اسرائيل)

٦٥٩ ـ أحسن الظن بالله

عن الإمام الرضا عليه السلام : أحسن الظن بالله فإن الله عز وجل يقول : أنا عند ظن عبدي لي، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر. (جامع السعادات ج١)

٦٦٠ ـ الهدية

قال رسول الله (ص): تحابوا تهادوا فإنها تذهب بالضغائن.

وعن الإمام علي (ع): لإن أهدي لأخي المسلم هدية أحب إلي من أن أتصدق بمثلها.

٦٦١ ـ مات عليّ

وعن عروة بن الزبير قال: (كنا نتذاكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله أعمال أهل بدر وبيعة أهل الرضوان فقال أبو الدرداء: ألا أخبركم بأقل القوم مالا وأكثرهم ورعاً واجتهاداً في العبادة؟ قالوا من:؟ قال: علي ابن أبي طالب عليه السلام رأيته في حائط بني النجار يدعو، ثم انغمر في الدعاء فلم أسمع له حساً وحركة، فقلت: غلب عليه النوم لطول السهر، فذهبت لكي أوقظه لصلاة الفجر فأتيته، فإذا هو كالخشبة الملقاة، فلم يتحرك، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون مات والله علي بن أبي طالب عليه السلام.

فأتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم، فقالت فاطمة عليه السلام: يا أبا الدرداء، ما كان من شأنه وقصته فأخبرتها الخبر فقالت: هي والله يا أبا الدرداء الغشوة التي تأخذه من خشية الله، ثم أتوه بماء فنضحوا على وجهه فأفاق، ونظر إليّ وأنا أبكي، فقال ما بكاؤك يا أبا الدرداء؟ فقلت: بما أراه تنزله بنفسك فقال عليه السلام.

«كيف بك إذا رأيتني أدعى إلى الحساب، وأيقن أهل الجرائم بالعذاب، واحتوشتني ملائكة غلاظ شداد وزبانية فظاظ، فوقفت بين يدي الملك الجبار وأسلمتني الأحباب، ورفضني أهل الدنيا لكنت أشد رحمة بي بين يدي من لا تخفي عليه خافية». **(الكافي ٣ ـ التهذيب)**

٦٦٢ ـ من قال لا أظلم ومن شاء فليظلم

قال عيسى عليه السلام بحق أقول لكم: من نظر إلى الحية تؤم أخاه لتلدغه ولم يحذره حتى قتلته فلا يأمن أن يكون قد شرك في دمه، وكذلك من نظر إلى أخيه يعمل الخطيئة ولم يحذره عاقبتها حتى أحاطت به فلا يأمن أن يكون قد شرك في

إثمه، ومن قدر على أن يغير الظالم ثم لم يغيره فهو كفاعله، وكيف يهاب الظالم وقد أمن بين أظهركم لا ينهى ولا يغير عليه ولا يؤخذ على يديه، فمن أين يقصر الظالمون أم كيف لا يغترون؟ فحسب أحدكم أن يقول: لا أظلم ومن شاء فليظلم، ويرى الظلم فلا يغيره، فلو كان الأمر على ما تقولون لم تعاقبوا مع الظالمين الذين لم تعملوا بأعمالهم حين تنزل بهم العثرة في الدنيا. (البحار ج ١٤)

٦٦٣ ـ إن هلكت فبذنوبك

وكان فيما وعظ به لقمان إبنه:

يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة، فدار أنت اليها تسير أقرب اليك من دار أنت عنها متباعد، يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك، وخذ من الدنيا بلاغاً ولا ترفضها فتكون عيالاً على الناس، وصم صوماً يقطع شهوتك ولا تصم صياماً يمنعك من الصلاة، فإن الصلاة أحب الى الله من الصيام، يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير، فاجعل سفينتك فيها الإيمان واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله، فإن نجوت فبرحمة الله وإن هلكت فبذنوبك، يا بني إن تأدبت صغيراً انتفعت به كبيراً، يا بني خف الله خوفاً لو أتيت يوم القيامة ببر الثقلين خفت ان يعذبوك، وإرج الله رجاءاً لو وافيت القيامة بذنوب الثقلين ورجوت أن يغفر الله لك.

فقال له ابنه: يا أبت وكيف أطبق هذا وإنما لي قلب واحد فقال يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق، لوجد فيه نوران، نور للخوف ونور للرجاء، لو وزنا ما رجح أحدهما على الأخر مثقال ذرة يا بني لا تركن إلى الدنيا ولا تشغل قلبك بها،فما خلق الله خلقاً هو اهون عليه منها، ألا ترى انه لم يجعل نعيمها ثواباً للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين. (قصص الأنبياء للجزائري)

٦٦٤ ـ صف لي عليّا

دخل ضرار بن ضمرة على معاوية بعد قتل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: صف لي علياً؟ فقال: أعفني فقال: أقسمت عليك لتصفنه.

قال: «أما إذا كان ولا بد فإنه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنفلق الحكمة من لسانه، يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته وكان غزير الدمعة طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ويأتينا إذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا وقربنا منه لا نكاد نكلمه هيبة له.

يعظم أهل الدين ويقرب المساكين، لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله.

وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين يقول:

«يا دنيا غري غيري أبي تعرضت أم إليّ تشوقت؟ هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك فعمرك قصير، وخطرك كبير، وعيشك حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق...»:

فبكى معاوية وقال: رحم الله أبا الحسن، قد كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ فقال: حزن من ذبح ولدها في حجرها، فهي لا يرقى دمعها ولا يخفى فجعها). (الأنوار العلوية «النقدي»)

٦٦٥ ـ داره واسعة

دخل أمير المؤمنين عليه السلام على العلاء بن زياد الحارثي في البصرة ـ وهو من أصحابه ـ يعوده، فلما رأى سعة داره قال عليه السلام: «ما كنت تصنع بسعة هذا الدار، في الدنيا، وأنت إليها في الآخرة أحوج؟ وبلى إن شئت بلغت بها الآخرة، تقري فيها الضيف، وتصل فيها الرحم، وتطلع منها الحقوق مطالعها فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة».

فقال له العلاء: يا أمير المؤمنين، أشكو إليك أخي عاصم بن زياد، قال قال: وماله؟ قال: لبس العباءة وتخلى عن الدنيا قال علي عليه السلام علي به، فلما جاء قال عليه السلام

«يا عدي نفسه: لقد استهام بك الخبيث أما رحمت أهلك وولدك، أترى الله قد أحل لك الطيبات، وهو يكره أن تأخذها، أنت أهون على الله من ذلك».

قال: يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك، وجشوبة مأكلك قال: ويحك إني لست كأنت إن الله فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس، كيلا يتبيّغ بالفقير فقره.

(نهج البلاغة)

٦٦٦ ـ أحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم

وفي زمن الإمام الصادق عليه السلام أصبح (الزهد) تياراً لشيء من الانحراف، وحاربه الإمام عليه السلام أيضاً يقول أحد أصحابه كما في الرواية (لأقعدن في بيتي ولأصلين ولأصومن ولاعبدن ربي فأما رزقي فسيأتيني فقال أبو عبد الله عليه السلام: هذا أحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم.

وسأل عن رجل فقير أصابته الحاجة قال: فما يصنع اليوم؟ قيل في البيت يعبد ربه قال فمن أين قوته؟؟ فقيل: من عند بعض أخوانه، فقال أبو عبد الله «والله للذي يقوته أشد عبادة منه». (نظرات في الاعداد الروحي لحسين معن)

٦٦٧ ـ يوم لا يبقى من الإسلام إلا اسمه

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتى يبغض الناس من أطاع الله، ويحبون من عصى الله، فقيل: يا رسول الله: والناس يومئذ على الإسلام؟!

قال: وأين الإسلام يومئذٍ؟ المسلم كالغريب الشريد، ذلك الزمان يذهب فيه الإسلام، ولا يبقى إلا اسمه، ويندرس فيه القرآن، ولا يبقى إلا رسمه.

(مستدرك وسائل الشيعة ـ مرآة الكمال)

٦٦٨ ـ تعملون للدنيا ولا تعملون للآخرة

وقال المسيح عليه السلام: تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل، ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلا بعمل.

(البحار ٧٥)

٦٦٩ ـ من أهداف الصوم

الصـــــوم:

الامتناع عن بعض الحاجات الجسدية لوقت معين ـ لحظات عبادية وروحية ـ تعلق كبير في أيام معدودة بالخالق والابتعاد عن مغريات الدنيا ـ لحظات انتصار النفس الطيبة على النفس الشريرة ـ الاهتمام الشديد بتصرفات الانسان خوفاً من بطلان صومه وبالتالي ذهاب تعبه سداً وبلا فائدة ـ شعور واحساس بالاخرين ممن لا يملكون طعاماً واحتياجات أخرى.

مقاصد وأهداف الصوم:

١ ـ أن من يستطيع أن يمنع نفسه عن أمور محللة له يستطيع أن يمتنع وبشكل أكبر عن أمور محرمة عليه فمن يمنع نفسه عن ماء حلال يستطيع أن يمنع نفسه عن خمر حرام ومن يمتنع عن أكل خبز حلال يستطيع أن يمنع نفسه عن أكل الربا والمال الحرام ومن يمنع نفسه عن زوجة حلال يستطيع أن يمنع نفسه عن إمرأة أجنبية حرام عليه.

٢ ـ الصوم يقوي إرادة الانسان فيستطيع الصائم أن يسيطر على نفسه ويوجهها الى الخير وبذلك يتعود حتى في غير أوقات الصوم أن يكون عبدا صالحاً.

٣ ـ يقوى الصيام في الانسان روح الأمانة، وهل نجد أمينا كالصائم بيده طعام لذيذ لا يمد يده ولا يشرب حتى قطرة ماء فلذلك يتعود الانسان الصائم على أداء الأمانة وحفظها.

٤ ـ يوجـه الصوم الانسـان الى حب المساواة فجميع البشر سواسية في الصوم الكل يمتنع عن أمور معينة والكل ينهي صيامه في وقت محدد لا فرق بين أسود وأبيض وغني وفقير وحاكم ورعيته.

٥ - شهر في السنة فيه قمة العبادة والتوجه الى الخالق والاهتمام بكلامه عز وجل (القرآن) شهر هداية للناس بسبب توجههم الى العلم والثقافة، شهر تطهر فيه النفس وتزكي فيه الروح وتزيد فيه الروابط الاسرية والاجتماعية وتنظم فيه امور الانسان أكثر من أي وقت اخر. ففي رمضان يتوجه الناس للصلاة أكثر وكم تارك للصلاة يعود الى صلاته في هذا الشهر الكريم وكم من مذنب يتوب في هذا الشهر الفضيل.

٦ - الصوم يريح جميع أجهزة الإنسان الجسمانية خلال فترة شهر واحد في السنة فتوقف هذه الاجهزه خلال هذه الفترة بعد عمل احدى عشر شهرا يجدد نشاطها فيكون الصوم وقاية وعلاجا للانسان.

٧ - ارتباط الصائم المستمر في شهر رمضان بخالقه يسبب له الاطمئنان النفسي (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) وهذا ما يترتب عليه الشفاء من الكثير من الأمراض النفسية وغيرها،

٨ - تتوضح رحمة رب العالمين في هذا الشهر العظيم حيث ان هناك شروط للصائم فاذا كان مريضا او مسافرا أو طفلا أو غير ذلك من الأمور التي يتأذى منها الانسان اذا صام في هذا الشهر فلا صوم عليه ويمكنه أن يقضيها في وقت آخر إذا استطاع ذلك.

٩ - جعل الله الصيام تثبيتاً للاخلاص .

٦٧٠ - إن ربك لغيور

في الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام. لما كسر إبراهيم عليه السلام أصنام نمرود، وأمر باحراقه ولم يحترق، أمرهم أن ينفوه من بلاده وأن يمنعوه من الخروج بما يشتهيه وماله فحاجهم ابراهيم فقال: إن اخذتم ماشيتي ومالي فإن حقي عليكم أن تردوا علي ما ذهب من عمري في بلادكم، واختصموا إلى قاضي نمرود. فقضى أن الحق لأبراهيم فخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله فأخرجوا ابراهيم ولوطاً معه من بلادهم إلى الشام إلى بيت المقدس، فعمل تابوتاً وجعل فيه سارة وشد عليه الاغلاق، غيرة منه عليها ومضى حتى خرج من سلطان نمرود. ودخل في سلطان

رجل من القبط يقال له عرارة، فمر بعاشر له فاعترضه العاشر ليعشر ما معه. فقال العاشر لابراهيم: أفتح هذا التابوت حتى نعشر ما فيه. فقال ابراهيم: قل ما شئت فيه من ذهب أو فضة حتى نعطيك عشره ولا تفتحه. فأبى العاشر إلا فتحه، وغضب ابراهيم عليه السلام.

فلما بدت له سارة وكانت موصوفة بالحسن والجمال، قال له العاشر: ما هذا منك؟

قال إبراهيم: هي حرمتي وابنة خالتي. فقال له العاشر: لست أدعك تبرح حتى أعلم الملك حالها وحالك، فبعث رسولاً إلى الملك فأعلمه، فبعث الملك رسولاً من قبله ليأتوه بالتابوت. فقال إبراهيم عليه السلام: لا أفارق التابوت. فحملوه مع التابوت إلى الملك فقال له: افتح التابوت. فقال إبراهيم: ان فيها حرمتي وإبنة خالتي وأنا مفتد لا أفتحه بجميع ما معي. فغضب الملك على إبراهيم لعدم فتحه فلما رأى سارة لم يملك حلمه أن مد يده إليها. فاعرض إبراهيم وجهه عنه وعنها غيرة. وقال: اللهم احبس يده عن حرمتي وإبنة خالتي. فلم تصل يده اليها ولم ترجع اليه. فقال له الملك: إن إلهك هو الذي فعل بي هذا؟ فقال: نعم إن إلهي غيور يكره الحرام فقال له الملك:

فادع إلهك ان يرد عليّ يدي فان اجابك فلم أتعرض لها فقال ابراهيم: إلهي رد عليه يده ليكف عن حرمتي. فرد الله عز وجل عليه يده، فأقبل الملك عليها ببصره ثم عاد بيده نحوها فأعرض ابراهيم غيرة وقال: اللهم احبس يده عنها فيبست يده ولم تصل اليها. فقال الملك لابراهيم: إن إلهك لغيور وانك لغيور، فادع إلهك يرد علي يدي فانه إن فعل لم أعد أفعل. فقال إبراهيم أسأله ذلك على أنك إن عدت لم تسألني أن أسأله. فقال له الملك: نعم فقال إبراهيم. اللهم إن كان صادقاً فرد عليه يده، فرجعت إليه. فلما رأى الملك ذلك عظم إبراهيم عنده وأكرمه وأتقاه، وقال له انطلق حيث شئت ولكن لي إليك حاجة وهو أن تأذن لي أن أقدمها (أقدم لها) قبطية عندي جميلة عاقلة تكون لها خادماً. فأذن له ابراهيم فوهبها لسارة وهي هاجر أم إسماعيل.

(قصص الأنبياء للجزائري)

٦٧١ ـ تهدم الذنوب

عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه قال: قال الرضا عليه السلام في حديث: من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلاة على محمد وآل محمد فانها تهدم الذنوب هدماً.

(الأمالي ـ عيون الأخبار)

٦٧٢ ـ سلني حتى علف ماشيتك

عن أحمد بن فهد في (عدة الداعي) قال في الحديث القدسي: يا موسى، سلني كلما تحتاج إليه حتى علف شاتك وملح عجينك.

٦٧٣ ـ أخروا حاجته

وعن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: «إن المؤمن ليدعو في حاجته فيقول الله تعالى: أخروا حاجته شوقاً إلى دعائه، فإذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى: عبدي دعوتني في كذا فأخرت إجابتك وثوابك كذا. قال: فيتمني المؤمن أنه لم تستجب له دعوة في الدنيا لما يرى من حسن ثوابه».

(جامع الأخبار)

٦٧٤ ـ بعض أهداف التولي والتبري

اهتم الإسلام بجميع جوانب الحياة وما من شيء متعلق بالإنسان إلا ومد إليه يدا لتنظيمه وإخراجه بأحسن صورة ومن هذه الجوانب الحب والبغض فالإنسان مليء بالعاطفة التي تحركه إلى اتجاهات مختلفة وتؤثر على تصرفاته وخدماته لنفسه ولمجتمعه.

مقاصد وأهداف التولي والتبري:

١ ـ ان من لا يدري كيف يوجه حبه وبغضه ربما وجهه إلى ناحية تضره وتسبب الفساد له ولمجتمعه.

٢ ـ خالق الكون وهو الله عز وجل أولى بالتولي والحب وأعداء الله عز وجل أولى بالتبري والبغض وبعد ذلك يأتي دور صلحاء الناس فالرسول صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام أولى بالتولي والحب وأعداءهم أولى بالتبري والبغض.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله «لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما».

٣ ـ نحب الله عز وجل لأنه خالقنا ورازقنا والمتفضل علينا وهادينا واليه مرجعنا ليسكننا جنات عظيمة ونحب رسوله لأنه الواسطة بيننا وبين خالقنا العظيم فبسببه هدانا الله إلى الإيمان والعمل الصالح ووضح لنا طريق الحق.

ونحب أئمة المسلمين من عترة النبي وأهل بيته الكرام لأنهم ساروا على خط رسول الله وأوصلوا لنا ما أمر به رسول الله ووضحوا لنا طريق الحق والهداية فهم باب الله الذي منه يؤتى وخزان وحيه.

وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ذلك بقوله: « اني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ».

وقال صلى الله عليه وآله « إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق»

وقال صلى الله عليه وآله حب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد أمان من العذاب.

٤ ـ وليس هناك أناس أحق بالبغض ممن آذوا أهل بيت رسول الله وقد أشار رسول الله إلى ذلك في حديث الكساء « أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم ومحب لمن أحبهم ».

٥ ـ إن الإنسان بطبعه إذا أحب شخصاً عمل على هداه وإذا أبغض آخر يحاول أن لا يعمل عمله فهل هناك أفضل من حب الله ورسوله والأئمة في خُلق أو عمل.

تـــعصـــى الإلـــه وأنت تـــدعـــي حـــبـــه
هـــذا لـــعـــمـــري في الـــفـــعـــال عـــجـــيب
لـــو كـــان حـــبك صـــادقـــاً لأطـــعـــتـــه
إن المحب لمن أحب مـــــطـــــيـــــع

٦ ـ يجب أن يكون الحب في الله والبغض في الله حتى تكون كل حركة وسكون تصدر من الإنسان متعلقة بالفضيلة مبتعدة عن الرذيلة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله « ألا ومن أحب في الله وأبغض في الله وأعطى في الله ومنع في الله فهو من أصفياء الله ».

وقال الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام: « إذا أردت أن تعلم أن فيك خيراً فانظر إلى قلبك فإن كان يحب أهل طاعة الله ويبغض أهل معصيته ففيك خير والله يحبك، وإذا كان يبغض أهل طاعة الله ويحب أهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من أحبه ».

وروى عنهم عليهم السلام: « لو أحب أحدكم حجرا لحشر معه».

وروى أيضاً عنهم عليهم السلام: « من أحب قوماً حشر معهم ومن أحب عمل قوم أشرك في عملهم ».

٦٧٥ ـ إن تك في شك من الموت

فيما وعظ به لقمان إبنه: يا بني إن تك في شك من الموت فادفع من نفسك النوم ولن تستطيع ذلك، وإن كنت في شك من البعث فادفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك، فإنك إذا أنكرت في هذا علمت أن نفسك بيد غيرك، وإنما النوم بمنزلة الموت وإنما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت.

(قصص الأنبياء للجزائري)

٦٧٦ ـ كيف يصفو العيش

وقيل: كيف يصفو عيش من هو مسؤول عما عليه، مأخوذ بما لديه، محاسب على ما وصل إليه. (البحار ٧٥)

٦٧٧ ـ تقولون الموت حق وأنتم تفرون منه

قال عيسى عليه السلام: ويلكم يا عبيد السوء من أجل دنيا دنية وشهوة رديئة تفرطون في ملك الجنة وتنسون هول يوم القيامة ! ويلكم يا عبيد الدنيا من أجل نعمة زائلة وحياة منقطعة تفرون من الله وتكرهون لقاءه ! فكيف يحب الله لقاء كم وأنتم تكرهون لقاءه؟ وإنما يحب الله لقاء من يحب لقاءه، ويكره لقاء من يكره لقاءه، وكيف تزعمون أنكم أولياء الله من دون الناس وأنتم تفرون من الموت وتعتصمون بالدنيا؟ فماذا يغني عن الميت طيب ريح حنوطه وبياض أكفانه وكل ذلك يكون في التراب، كذلك لا يغني عنكم بهجة دنياكم التي زينت لكم، وكل ذلك سلب وزوال، ماذا يغني عنكم نقاء أجسادكم وصفاء ألوانكم وإلى الموت تصيرون، وفي التراب تنسون، وفي ظلمة القبر تغمرون؟! ويلكم يا عبيد الدنيا تحملون السراج في ضوء الشمس وضوؤها كان يكفيكم، وتدعون أن تستضيؤوا بها في الظلم ومن أجل ذلك سخرت لكم! كذلك استضأتم بنور العلم لأمر الدنيا وقد كفيتموه وتركتم أن تستضيؤوا به لأمر الآخرة ومن أجل ذلك أعطيتموه، تقولون: إن الآخرة حق وأنتم تمهدون الدنيا، وتقولون: إن الموت حق وأنتم تفرون منه، وتقولون: إن الله يسمع ويرى ولا تخافون إحصاءه عليكم، فكيف يصدقكم من سمعكم فإن من كذب من غيرعلم أعذر ممن كذب على علم وإن كان لاعذر في شيء من الكذب.

(بحار الأنوار ج ١٤)

٦٧٨ ـ من أهداف الخمس

الخمس: هو إخراج ٢٠٪ من المال المفروض أن يخمس والذي يتبقى في نهاية العام، أما ما صرفه خلال العام على مؤونته فلا يتعلق به شيء والمقصود بمؤونته خلال السنة ما صرفه خلال العام على نفسه وعياله في أكله وشربه ولبسه وسكنه والحقوق الواجبة عليه وتبرعاته للأمور الخيرية وتزويج أولاده وما أشبه ذلك ويشترط في كل ذلك أن يكون بحسب شأنه اللائق بحاله.. أما لو زاد على مقدار شأنه فلا يحسب ذلك من المؤونة.

مقاصد الخمس وأهدافه:

١ ـ تصرف أموال الخمس في الأمور التي تساعد على النمو الثقافي والصناعي والإجتماعي للدولة الإسلامية فتساعد هذه الأموال في بناء المساجد والمؤسسات الدينية والإجتماعية والتنموية للمجتمعات الإسلامية.

٢ ـ تساعد في رفع المستوى المعيشي للأفراد في المجتمع الإسلامي حيث يمكن صرفها على الفقراء والمساكين.

٦٧٩ ـ الإمام الحسن بكامل زينته مع فقير يهودي:

وخرج عليه السلام يوماً من داره في حلة فاخرة، ومحاسن واضحة، ووجهه يشرق حسناً، ثم ركب بغله فارهة وسار مع حاشيته، فرآه في الطريق أحد فقراء اليهود، وهو في أشد حالات الفقر والجوع والضعف والعرى، فاستوقف الإمام الحسن عليه السلام، وقال له: يا بن رسول الله أنصفني، فقال عليه السلام: في أي شيء، فقال اليهودي: جدك يقول الدنيا سجن المؤمن، وجنة الكافر، وأنت مؤمن وأنا كافر، فما أرى الدنيا إلا جنة لك تتنعم بها وتستلذ فيها! وما أراها إلا سجناً لي قد أهلكني ضرها وأتلفني فقرها! فقال له الإمام الحسن يا شيخ لو نظرت إلى ما أعد الله لي وللمؤمنين في الدار الآخرة مما لاعين رأت ولا أذن سمعت، لعلمت اني قبل انتقالي إليه في هذه الدنيا في سجن ضنك، ولو نظرت إلى ما أعد الله لك ولكل كافر في الدار الآخرة من سعير نار الجحيم، ونكال عذاب المقيم، لرأيت انك قبل مصيرك إليه الآن في جنة واسعة ونعمة جامعة.

٦٨٠ ـ الامام العسكري في قفص الاسود

كان الامام الحسن العسكري عليه السلام ينقل في أيام خلافة المتوكل من سجن الى سجن، أودعوه مدة في سجن أحد السجان القساة وقد أمضى تجربة طويلة في التعذيب وايذاء المسجونين يقال له «نحرير» فأخذ يضيق على الامام عليه السلام ويؤذيه دون شفقة ورحمة.

وكانت إمرأة نحرير قد لا حظت جانباً من المقامات المعنوية والعبادية والسجدات الطويلة للامام العسكري عليه السلام في السجن ولذا قالت لزوجها: «إتق الله، فإنك لا تدري من في منزلك، وذكرت له صلاحه وعبادته، وقالت: إني أخاف عليك منه»

لم تؤثر كلمات إمرأة نحرير فيه حتى غضب يوماً وقال لها: «والله لأرمينه بين السباع »

فأستأذن نحرير من رجال الدولة على إلقاء الامام عليه السلام في قفص السباع ، فأذنوا له. فأدخل الامام عليه في قفص السباع ولم يشكوا في أكلها له.

ثم جاء لينظروا الى الامام ليعرفوا حاله، فوجدوه عليه السلام قائماً يصلي والسباع حوله هادئة ساكتة. فأمر باخراج الامام عليه السلام وإرساله الى داره.

(إرشاد المفيد ج ٢ ـ أعلام الورى)

٦٨١ ـ بئس العبد هذا

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال له: يا بني ليعتبر من قصر يقينه وضعفت نيته في طلب الرزق ان الله تبارك وتعالى خلقه في ثلاثة أحوال من أمره وآتاه رزقه ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة، والله تبارك وتعالى سيرزقه في الحالة الرابعة. وأما أول ذلك: فكان في رحم امه يرزقه هناك في قرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد، ثم أخرجه من ذلك وأجري له رزقاً من لبن أمه يكفيه به ويربيه من غير حول ولا قوة، ثم فطم من ذلك فأجرى له رزقاً من كسب أبويه ورأفة له من قلوبها لا يملكان غير ذلك، حتى أنهما يؤثرانه على أنفسهما في أحوال كثيرة حتى اذا كبر وعقل واكتسب وضاق به أمره، وظن الظنون بربه وجحد الحقوق في ماله وقتر على نفسه وعياله، مخافة إقتار رزق وسوء يقين بالخلف من الله له، في العاجل والآجل فبئس العبد هذا يا بني. (قصص الانبياء للجزائري)

٦٨٢ ـ من إشتاق إلى الجنة

وقال علي بن أبي طالب (عليه السلام): «من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات، ومن أشفق من النار لهى عن الشهوات، ومن راقب الموت ترك اللذات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب».

(مكارم الاخلاق ـ غرر الحكم ٢ جامع الاخبار)

٦٨٣ ـ امرأة العزيز تخاطب النبي يوسف (ع)

وروي أن امرأة العزيز وقفت على الطريق فمرت بها المواكب حتى مر يوسف عليه السلام، فقالت: الحمدلله الذي جعل العبيد ملوكاً بطاعته، والحمدلله الذي جعل الملوك عبيداً بمعصيته.

(البحار ٧٥)

٦٨٤ ـ من أهداف الزكاة

تدفع الزكاة بشروط معينة ليس فيها أي ضرر على دافع الزكاة لأنه يدفع جزء بسيط مما عنده ضمن شروط مبسطة وسهلة لأنها صادرة من خالق عارف بأمور خلقه ـ هي حل لمشكلة الفقر التي يعاني منها العالم بدون ضريبة جائرة أو حقد أعمى من الفقير للغني.

مقاصد وأهداف الزكاة:

١ ـ رفع المستوى المعيشي للطبقة الفقيرة.

٢ ـ يمنع الفقراء عن التوجه الى السرقة ونهب أموال الناس لأنهم يحصلون على احتياجاتهم.

٣ ـ زيادة العلاقات الاجتماعية بين الناس فالغني يعطف ويرحم الفقير ويعطيه من ما له ليسد احتياجاته والفقير يشكر الغني على ذلك، وأيضا لما فيه من زيادة في التراحم بين الأقرباء لأنهم أولى بالمعروف.

٤ ـ تعطي الزكاة للفقير حتى يستغني ويكتفي تماما وتقضى جميع احتياجاته وليس فقط جزء منها.

٥ ـ من مصارف الزكاة: بالاضافة الى الفقراء فإنه يمكن دفعه للمؤلفة قلوبهم (وهم الكفار الذي لو أعطوا من الزكاة لأعانوا المسلمين في حربهم أو مالوا للاسلام). ومن مصارف الزكاة أيضا الأعمال الخيرية بشكل عام.

٦ ـ جعل الله الزكاة تزكية للنفس ونماء في الرزق.

٦٨٥ ـ لماذا سمي الخضر

(علل الشرايع) عن الصادق عليه السلام أنه قال: ان الخضر عليه السلام كان نبياً مرسلاً، بعثه الله تعالى إلى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بأنبيائه ورسله وكتبه.

وكانت آيته أنه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلا أزهرت خضراً، وإنما سمي الخضر لذلك، وكان اسمه تاليا بن ملكان بن عامر بن ارفخشد ابن سام بن نوح عليه السلام.

ثم ساق الحديث الى قوله: (وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً) قال: ولم يكن ذلك الكنز بذهب ولا فضة ولكن كان لوحاً من ذهب فيه مكتوب: عجب لم أيقن بالموت كيف يفرح، عجب لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، عجب لمن أيقن أن البعث حق كيف يظلم، عجب لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالا بعد حال ن ايقن كيف يطمئن اليها.

(قصص الانبياء للجزائري)

٦٨٦ ـ القرآن حرز من الشيطان

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن أردتم عيش السعداء، وموت الشهداء، والنجاة يوم الحسرة، والظل يوم الحرور، والهدى يوم الضلالة، فادرسوا القرآن، فانه كلام الرحمن، وحرز من الشيطان، ورجحان في الميزان».

(جامع الاخبار)

٦٨٧ ـ أنا جليس من ذكرني

(الكافي) باسناده الى أبي جعفر عليه السلام قال: مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى عليه السلام سأل ربه فقال: يا رب أقريب أنت مني فأناجيك أم بعيد فأناديك؟ فأوحى الله عز وجل اليه: يا موسى أنا جليس من ذكرني، فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك، قال: الذي يذكرونني فأذكرهم ويتحابون فيّ فأحبهم، فأولئك الذين اذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرهم، فدفعت عنهم بهم.

(قصص الانبياء للجزائري)

٦٨٨ ـ الغاية في العبادة

وفي (الكافي) عن ابن عمارة قال: روي أن عابد بني اسرائيل كان اذا بلغ الغاية في العبادة صار مشاء في حوائج الناس عايناً بما يصلحهم.

(قصص الانبياء للجزائري)

٦٨٩ ـ خمسة خصال تورث خمسة أشياء

قال ابن عباس ـ خمس خصال تورث خمسة أشياء: ما فشت الفاحشة في قوم قط إلا أخذهم الله بالموت، وما طففت قوم الميزان إلا أخذهم الله بالسنين، وما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم: وما جار قوم في الحكم إلا كان القتل بينهم، وما منع قوم الزكاة إلا سلط الله عليهم عدوهم.

(البحار ٧٥)

٦٩٠ ـ ذمك لنفسك

إن رجلاً في بني إسرائيل عبدالله أربعين سنة، ثم قرب قرباناً فلم يقبل منه، فقال لنفسه: وما أوتيت إلا منك، وما الذنب إلا لك، قال: فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: ذمك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة.

(بحار الانوار)

٦٩١ ـ اللسان

قال تعالى: «كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين» وقال تعالى «ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض» (إبراهيم ٢٤)

اللسان يجر الإنسان إلى غضب خالق الجنة والنار إذا نطق بما لا يرضي الملك الجبار، واللسان يجر إلى ما يرضي الرحمن ويدخله الجنان إذا نطق بطاعة الله عز وجل.

لسان الخير: هو اللسان الذي يذكر الله عز وجل ويشكره على نعمه وهو الذي يعض الناس ويحل مشاكلهم، ويساهم فيما يصلح المجتمع ولا ينطق إلا بالحقيقة.

لسان الشر: هو اللسان الذي لا يذكر الله ولا يشكره، وهو الذي يغتاب الناس ويستعمله للنميمة ونشر الفساد وللفتنة وشهادة الزور، ويساهم في تدمير المجتمع، وينطق بغير الحقيقة.

قيل لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم: ما النجاة؟ قال: املك عليك لسانك.

وقال (ص): لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه.

ومرّ أمير المؤمنين «عليه السلام» برجل يتكلم بفضول الكلام، فوقف عليه فقال: يا هذا، إنك تملي علي حافظيك كتابا إلى ربك فتكلم بما يعنيك ودع ما لا يعنيك.

وعن الإمام الباقر «عليه السلام»: بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه شاهدا ويأكله غائبا، إن أعطي حسده وإن ابتلي خذله.

٦٩٢ ـ يأتي على الناس زمان

وقال النبي صلى الله عليه وآله: يأتي على الناس زمان لا يبالي الرجل ما تلف من دينه اذا سلمت له دنياه.

(تحف العقول)

٦٩٣ ـ الدنيا ليست بداري

وقال آخر: كيف أؤخر عملي ولست أدري متى يحل أجلي، أم كيف تشتد حاجتي إلى الدنيا وليست بداري، أم كيف أجمع وفي غيرها قراري، أم كيف لا أمهد لرجعتي قبل انصراف مدتي. (البحار ٧٥)

٦٩٤ ـ لا تقض لعبدي هذا حاجته

وروى عن جابر بن عبدالله قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إن العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول: يا جبرائيل لا تقض لعبدي هذا حاجته وأخرها، فإني أحب أن لا أزال أسمع صوته، وأن العبد ليدعو الله عز وجل وهو يبغضه فيقول: يا جبرائيل اقض لعبدي هذا حاجته بإخلاصه وعجلها، فإني أكره أن أسمع صوته.

(جامع الاخبار)

٦٩٥ ـ ماعز ترضع طفل إنسان

في احدى القرى وضعت زوجة راع فقير حملها وماتت، ولما كان الراعي المسكين ليس له سبيل للعيش سوى الذهاب إلى السهول ورعي الغنم والماعز وليس باستطاعته استئجار مرضعة ومربية لمولوده لذلك اضطر إلى لف مولوده بالقماش وأخذه معه إلى الرعي، فوضعه تحت شجرة وذهب بغنمه وماعزه إلى الجبل، وهو هناك تذكرمولوده واحتمل ان يكون قد مات من الجوع والبكاء فعاد إليه مسرعاً وعندما اقترب منه وجد واحدة من الماعز قد عادت من الرعي وفرجت قدميها وانحنت فوق الطفل إلى أن بلغ ثديها فم الطفل، فاقترب فوجد الطفل هادئاً ومنشغلاً بالرضاعة من ثدي الماعز وهي لا تتحرك فوقه حتى ترك الطفل الثدي باختياره.

وبعد ذلك كان كلما ارتفع صوت بكاء الطفل تركت الماعز الرعي وتوجهت نحو الطفل وأرضعته بنفس الأسلوب حتى تشبعه.

(القصص العجيبة لد ستغيب)

٦٩٦ ـ الصلاة بقلب نقي

من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام:

يا كميل ليس الشأن أن تصلي وتصوم وتتصدق، الشأن أن تكون الصلاة بقلب نقي وعمل عند الله مرضي وخشوع سوى. (تحف العقول)

٦٩٧ ـ أولى الناس برسول الله

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أولى الناس بي أكثرهم عليّ صلاة.

(دلائل الخيرات ـ ثواب الاعمال)

٦٩٨ ـ فراشه كمسجده

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من تطهر ثم أوى إلى فراشه بات وفراشه كمسجده».

(المحاسن ٤٧/٦٤ ـ جامع الاخبار)

٦٩٩ ـ الجلوس في المسجد

قال النبي صلى الله عليه وآله: الجلوس في المسجد انتظار الصلاة عبادة ما لم يحدث. قيل يا رسول الله وما يحدث؟ قال صلى الله عليه وآله: الإغتياب.

(تحف العقول)

٧٠٠ ـ لا تأخذ الا عنا

من وصايا أميرالمؤمين عليه السلام يا كميل لا تأخذ إلا عنا تكن منا.

(تحف العقول)

٧٠١ ـ كل حركة بحاجة لمعرفة

من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام يا كميل ما من حركة إلا وأنت محتاج فيها الى معرفة.

(تحف العقول)

٧٠٢ ـ لا أريد جواهر أريد ماء

انه لم يكن في السابق مثل ما هو عليه اليوم من مشاريع مياه وشبكات مائية، بل كان الناس يعيشون على مياه الأنهار والآبار، ويستقون منها بالدلاء، وفي ذات مرة ذهب الشيخ أحمد المعروف بالمقدس الاردبيلي إلى البئر ليستقي منها الماء فيتوضأ به ويصلي صلاة الليل، لكنه لما أخرج الدلو رآه مملوءا بدل الماء بالاحجار الكريمة، فصبها الشيخ المقدس في البئر وقال بتواضع: ان «أحمد» يريد الماء لوضوئه وصلاته، ولا يريد الاحجار الكريمة لتشغله عن صلاته وعن ذكر ربه.

ثم ألقى الدلو في البئر، واستقى مرة ثانية وإذا بالدلو يخرج للمرة الثانية مملوءا بالاحجار الكريمة نفسها، صبها الشيخ المقدس في البئر ثانية وقال بتضرع: يا رب ان «أحمد» عبدك يريد الماء لوضوئه وصلاته، ولا يريد الاحجار الكريمة لتشغله عن ذكرك وعن عبادتك.

ثم ألقى الدلو في البئر واستقى ثالثة، وإذا بالدلو يخرج وللمرة الثالثة مملوءا بالاحجار الكريمة، فألقاها الشيخ المقدس في البئر ثالثة وهو يردد قائلاً: رحماك اللهم، عبدك أحمد يريد منك الماء لتنفّله وتهجّده، وهو يستغيث بك، فأغثه بماء طهور يتوضأ به.

ثم استقى للمرة الرابعة، وإذا بالدلو في هذه المرة يخرج مملوءا بالماء، فرح الشيخ المقدس بحصوله على الماء وأخذ يتوضأ بكل شوق وإقبال، ليمتثل بعدها أمام ربه ويقوم بين يديه للصلاة والعبادة. (قصص العلماء للشيرازي)

٧٠٣ ـ ظلم لا يغفره اليه

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال : «الظلم ثلاثة ظلم يغفره الله تعالى، وظلم لا يغفره الله تعالى، وظلم لا يدعه الله، فاما الظلم الذي لا يغفره الله تعالى فالشرك بالله تعالى، وأما الظلم الذي يغفره الله تعالى فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله عز وجل، وأما الظلم الذي لا يدعه الله عز وجل فالظلم الذي بينه وبين العباد». **(الخصال الكافي ٢ ـ أمالي الصدوق ـ تحف العقول)**

٧٠٤ ـ شركاء ثلاثة

قال الباقر عليه السلام: «العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثة». **(الكافي ٢ ــ الخصال)**

٧٠٥ ـ ما بال الانبياء يأتون في زمان دون زمان

قال إبن أحد الملوك للحكيم بلوهر: فما بال الأنبياء والرسل عليه السلام يأتون في زمان دون زمان؟ قال الحكيم: إنما مثل ذلك كمثل ملك كانت له أرض موات لاعمران فيها، أراد أن يقبل عليها بعمارته أرسل إليها رجلاً جلداً أميناً ناصحاً، ثم أمره أن يعمر تلك الأرض وأن يغرس فيها صنوف الشجر وأنواع الزرع، ثم سمى له الملك ألوانا من الغرس معلومة، وأنواعاً من الزرع معروفة، ثم أمره أن لا يعدو ما سمى له وأن لا يحدث فيها من قبله شيئاً لم يكن أمره به سيده، وأمره أن يخرج لها نهراً ويسد عليها حائط، ويمنعها من أن يفسدها مفسد، فجاء الرسول الذي أرسله الملك إلى تلك الأرض فأحياها بعد موتها وعمرها بعد خرابها، وغرس فيها وزرع من الصنوف التي أمره بها، ثم ساق نهر الماء إليها حتى نبت الغرس واتصل الزرع، ثم لم يلبث قليلاً حتى مات قيمها، وأقام بعده من يقوم مقامه وخلف من بعده خلف خالفوا من أقامه القيم بعده وغلبوه على أمره، فأخربوا العمران، وطموا الأنهار، فيبس الغرس، وهلك الزرع، فلما بلغ الملك خلافهم على القيم بعد رسوله وخراب أرضه أرسل إليها رسولا آخريحييها ويعيدها ويصلحها كما كانت في منزلتها الأولى، وكذلك الأنبياء والرسل

عليه السلام يبعث الله عز وجل الواحد بعد الواحد فيصلح أمر الناس بعد فساده.

(بحار الانوار ج ٧٥)

٧٠٦ ـ ليس لله بهم حاجة

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «يأتي في آخر الزمان أناس من أمتي يأتون المساجد يقعدون فيها حلقاً، ذكرهم الدنيا وحب الدنيا، لا تجالسوهم، فليس لله بهم حاجة». (ورام ١)

٧٠٧ ـ ثواب من سن سنة حسنة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيء. . .

(مشكاة الانوار ـ ثواب وعقاب الاعمال)

٧٠٨ ـ إلا أن يغفر له صاحبه

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من اغتاب مسلماً أو مسلمة لم يقبل الله تعالى صلاته ولا صيامه أربعين يوماً وليلة إلا أن يغفر له صاحبه».

(بحار الانوار ٧٥)

٧٠٩ ـ واهجر الفاسقين

من وصايا أمير المؤمنين لكميل: يا كميل قل الحق على كل حال ووادد المتقين واهجر الفاسقين وجانب المنافقين ولا تصاحب الخائنين.

(تحف العقول)

٧١٠ ـ ثواب أهل البلاء

عن النبي صلى الله عليه وآله: «ليودن أهل العافية يوم القيامة أن جلودهم قرضت بالمقاريض لما يرون من ثواب أهل البلاء».

(احياء علوم الدين ٤ ـ سنن الترمذي ٤)

٧١١ ـ أوصاني ربي بتسع

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصاني ربي بتسع ، أوصاني بالاخلاص في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب. والقصد في الفقر والغنى. وأن أعفو عمن ظلمني وأعطى من حرمني. وأصل من قطعني. وأن يكون صمتي فكراً ومنطقي ذكراً ونظري عبراً.

(تحف العقول)

٧١٢ ـ من أبلغ سلطانا حاجة

قال النبي صلى الله عليه وآله: أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغي حاجته، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة.

(تحف العقول)

٧١٣ ـ هم الآمنون

وقال النبي صلى الله عليه وآله: إن لله عباداً يفزع اليهم الناس في حوائجهم أولئك هم الآمنون من عذاب الله يوم القيامة.

(تحف العقول)

٧١٤ ـ غريبتان

وقال النبي صلى الله عليه وآله: غريبتان : كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها، وكلمة سيئة من حكيم فاغفروها.

(تحف العقول)

٧١٥ ـ مسكين مع المساكين

كان سليمان اذا اصبح تصفح وجوه الأغنياء والأشراف، حتى يجيء الى المساكين ويقعد معهم، ويقول مسكين من المساكين، وكان مع ما فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنّه الليل شد يديه الى عنقه، فلا يزال قائماً حتى يصبح باكياً، وكان قوته

من سفائف الخوص يعملها بيده، وانما سأل الله الملك ليقهر ملوك الكفر.
(قصص الانبياء للجزائري)

٧١٦ ـ مفاتيح العلم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العلم خزائن ومفاتيحه السؤال، فاسألوا رحمكم الله. فإنه يؤجر أربعة: السائل والمتكلم والمستمع والمحب لهم.
(تحف العقول)

٧١٧ ـ فليطلب رباً سواي

قال الله تعالى: «يا داود، قل لعبادي : يا عبادي من لم يرض بقضائي، ولم يشكر على نعمائي، ولم يصبر على بلائي فليطلب رباً سواي».
(أحياء علوم الدين ٤ ـ فردوس الاخبار ٣)

٧١٨ ـ أقسى من الحجر

عن سعد بن عبدالله رفعه قال: تبع حكيم حكيماً تسع مائة فرسخ فلما لحقه قال: يا هذا ما أرفع من السماء؟ وما أوسع من الأرض؟وما أغنى من البحر؟ وما أقسى من الحجر وما أشد حرارة من النار وما أشد برداً من الزمهرير، وما أثقل من الجبال الراسيات؟ فقال: الحق أرفع من السماء، والعدل أوسع من الأرض، وغنى النفس أغنى من البحر، وقلب الكافر أقسى من الحجر، والحريص الجشع أشد حرارة من النار، واليأس من قريب أشد برداً من الزمهرير، والبهتان عن البرئ أثقل من الجبال الراسيات.

(البحار٧٥)

٧١٩ ـ رقية بنت الامام الحسين (ع) تقول من الذي أيتمني على صغر سني

كان للإمام الحسين عليه السلام بنت صغيرة يحبها وتحبه وقيل أن اسمها رقية، وأمها الرباب بنت امرئ القيس، وولدت ـ رضوان الله عليها ـ أواخر السابعة

والخمسين للهجرة (اعيان النساء)، وكان لها من العمر ثلاث سنوات. وبعد أن أخذت ـ رضوان الله عليها ـ مع الأسيرات من بيت النبوة إلى الشام، استمرت في البكاء ليلها ونهارها لفراق أبيها الإمام الحسين عليه السلام، وكانوا يقولون لها إن أباك في السفر (يقصدون سفر الآخرة)، فرأته ليلة في منامها ولما استيقظت أخذت بالبكاء الشديد، وهي تقول ائتوني بوالدي وقرة عيني وكلما أراد أهل البيت إسكاتها ازدادت حزناً وبكاءً، ولبكائها زاد وكثر وطال حزن أهل البيت فأخذوا في البكاء الشديد وقام الصياح، فسمع يزيد صيحتهم وبكاءهم، فقال: ما الخبر؟ قيل له إن بنت الحسين الصغيرة الموجودة مع السبايا في الخربة، رأت أباها في نومه، فاستيقظت وهي تطلبه وتبكي وتصيح، فلما سمع يزيد ذلك قال ارفعوا إليها رأس أبيها وضعوه بين يديها تتسلى به، فأتوا بالرأس الشريف في طبق مغطى بمنديل ووضعوه بين يديها، فقالت: ما هذا؟ إني طلبت أبي، ولم أطلب الطعام، فقالوا: هنا أبوك، فرفعت المنديل فرأت رأسا، فقالت: ما هذا الرأس؟ قالوا: رأس أبيك، فرفعت الرأس وضمته إلى صدرها وهي تقول: يا أبتاه، من ذا الذي خضبك بدمائك؟ يا أبتاه، من ذا الذي قطع وريديك؟ يا أبتاه، من ذا الذي أيتمني على صغر سني؟ يا أبتاه، من للعيون الباكيات؟ يا أبتاه، من للضائعات الغريبات؟ يا أبتاه، من للشعور المنشورات؟ يا أبتاه، من بعدك واخيبتاه من بعدك واغربتاه، يا أبتاه، ليتني كنت لك الفداء، يا أبتاه، ليتني كنت قبل هذا اليوم عمياء. يا أبتاه، ليتني توسدت التراب ولم أرشيبك مخضباً بالدماء. ثم وضعت فمها على فم أبيها الشهيد المظلوم، وبكت حتى غشي عليها.

فقال الإمام زين العابدين ـ عليه السلام: عمة زينب ارفعي اليتيمة من على رأس والدي! فإنها فارقت الحياة.

فارتفعت أصوات أهل البيت بالبكاء وتجدد الحزن والعزاء، وكذلك بكى لبكائهم أهل الشام الذين سمعوا بذلك، فلم ير في ذلك اليوم إلا باك أو باكية. فغسلت وكفنت ودفنت في الشام قرب قصر يزيد، ولها زوار يزورونها في كل وقت على طول أيام السنة. ونقل أنه في أحد السنين أصاب الخراب جدران قبرها فأرادوا إخراجها منه لتجديده، فلم يتجاسر أحد أن ينزل إلى القبر لهيبته، فحضر

شخص من ذرية الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله يدعى السيد ابن مرتضى، فنزل في قبرها ووضع عليها ثوبا لفها فيه وأخرجها (وإذا هي طرية كأنها دفنت الآن) وهي بنت صغيرة، وكان متنها مجروحا من كثرة الضرب. (معالي السبطين)

٧٢٠ ـ لا أحب الموت

وقيل لبعضهم : أتحب الموت قال : لا ، قيل : ولم؟ قال : لوعصيت آدميا ما اشتهت لقاءه فكيف أحب لقاءه وأناعاص له. (ورام ١)

٧٢١ ـ لا أنيس لك في القبرالا..

قال آخر: بلغني أن الميت إذا وضع في قبره إحتوشته أعماله ثم أنطقها الله فقالت: يا أيها العبد المنفرد في حفرته انقطع عنك الأخلاء والأهلون فلا أنيس لك اليوم غيرنا. (ورام١)

٧٢٢ ـ مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١ - الإنكار بالقلب: بأن يبغض المعصية ويكرهها بقلبه وهذا الانكار هو أضعف إنكار.

٢ - أن يعرف العاصي بأن ما عمله معصية لأن بعض الناس يرتكبون المعاصي عن جهل.

٣ - إظهار الكراهة والأعراض والمهاجرة حتى يشعر صاحب المعصية بأن ما عمله عمل قبيح لا يرضي الله ورسوله والناس فيحاول أن لا يكرر ذلك.

٤ - الإنكار باللسان: بالوعظ والنصح والتخويف والزجر على حسب الامكانية المتاحة.

٥ - المنع بالقهر مباشرة ككسر الات اللهو أو إراقة الخمر وهكذا..

٦ - التهديد والتخويف: كقوله دع عنك هذا وإلا ضربتك، بدون أن يكون في تهديده معصية كتهديده بأذية أحد أقرباء العاصي ممن لا ذنب له.

٧ – مباشرة الضرب باليد أو الرجل وغير ذلك من دون أن يشهر سلاح في وجهه إذا كان في تركه يعمل المعصية ضرر عليه وعلى المجتمع .

٨ – استعمال السلاح لدفع المنكر إذا كان في بقاء المعصية خطر الفتنة الكبرى واحتمال نزول البلاء الالهي على الجميع وقد يحتاج الى إذن من مرجع التقليد.

٧٢٣ ـ بعض أهداف الحج

أمر الله الناس بالسفر إلى الكعبة المشرفة في مكة المكرمة وأوجب لهم ذلك مرة في العمر لمن يستطيع بشروط معينة وميسرة لهم ـ أداء أعمال محدودة خلال فترة زمنية معينة ـ جعل الله الحج تشييداً للدين.

مقاصد وأهداف الحج:

١ ـ التعارف والتراحم والتزاور والتعاون بين الأمم الاسلامية من جميع أنحاء الأرض في أكبر اجتماع يشهده التاريخ في كل سنة.

٢ ـ تنشيط الحركة الاقتصادية بين الأمم الاسلامية (البيع والشراء، حركة التنقل، وغير ذلك).

٣ ـ انتشار روح المساواة بين المسلمين فلا فرق بين أسود وأبيض وغني وفقير وملك وغيره كلهم يؤدون نفس الأعمال ويلبسون في الاحرام الملابس المتشابهة.

٤ ـ وعد الله عباده الحجاج بقبول توبتهم فالحج إلى بيت الله الحرام فيه الهداية لكثير من الناس وطلب المغفرة من الله.

٥ ـ يقوي إرادة الانسان على الوقوف ضد نفسه الأمارة بالسوء وما تشتهيه حيث أنه يمتنع عن بعض المحللات خلال فترات محددة من الحج.

٦ ـ زيادة علاقة الحب والشوق من المخلوق إلى خالقه لأنه يؤدي أعمال عبادية روحية تزيد من هذه العلاقة حيث يأنس المخلوق بخالقه ويخاطبه في كل الأوقات تقريبا ويؤدي بعض الأعمال الشاقة دليلا على طاعته له وشوقه إليه.

٧ ـ مشاركة الحاج المسلم في بعض الأعمال الشاقة ودخوله في هذا الزحام الكثيف وما يلاقيه من مصاعب مختلفة تذكره بما سوف يجري عليه يوم القيامة ويوم الحساب فيستعد لذلك اليوم.

٨ ـ وحتى لبسه لقطعتين من القماش الأبيض دليلا على أنك أيها الانسان لا تملك شيء فالملك كله فيلا وسوف تخرج من هذه الدنيا بمثل هذا وأنت لا تملك شيء غير هذا الكفن وفي خلعه لثيابه المعتاد عليها كأنما خلع ثياب المعصية، ورميه للحجارة على الشيطان يجعل في نفسه الكره الشديد للذنوب والسيئات التي يدعوه الشيطان اليها، وحين يقف في عرفة يقف للتوبة وللاعتراف بذنوبه، وحينما يحلق رأسه فكأنهما تطهر من الذنوب.

٧٢٤ ـ ماشطة آل فرعون

وروي عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما أسري بي مرت بي رائحة طيبة، فقلت لجبرئيل: ما هذه الرائحة؟ فقال: هذه ماشطة آل فرعون وأولادها، كانت تمشطها فوقعت المشطة من يدها، فقالت: بسم الله، فقالت بنت فرعون: أبي؟ قالت: لا، بل ربي وربك ورب أبيك. فأخبرت فرعون فدعا بها وبولدها، وقال: من ربك؟ قالت: إن ربي وربك الله. فأمر بتنور من نحاس فأحمي فدعا بها وبولدها، فقالت: إن لي إليك حاجة وهي أن تجمع عظامي وعظام ولدي فتدفنها فقال: ذلك لك، لما لك من حق، فأمر بأولادها فألقوا واحداً واحداً بالتنور، حتى كان آخر ولدها وكان صبيا مرضعاً، فقال: اصبري يا أماه إنك على الحق، فألقيت في التنور مع ولدها. **(قصص الأنبياء للجزائري)**

٧٢٥ ـ مناجاة المحبين

وفي مناجاة المحبين للسجاد (ع): (إلهي من ذا الذي ذاق حلاوة محبتك فرام منك بدلا، ومن ذا الذي أنس بقربك فابتغى عنك حولا) وفيها أيضاً (يا مُنى قلوب المشتاقين، ويا غاية آمال المحبين، أسألك حبك وحب من يحبك، وحب كل عمل يوصلني إلى قربك، وأن يجعلك أحبّ إليّ مما سواك، وأن يجعل حبي إياك قائداً إلى رضوانك، وشوقي إليك ذائداً عن عصيانك). (مفاتيح الجنان)

٧٢٦ ـ فأنا استحي من شيبتك

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله ينظر في وجه الشيخ المؤمن صباحاً ومساءً فيقول: يا عبدي كبر سنك ودق عظمك، ورق جلدك، وقرب أجلك وحان قدومك عليّ، فاستحي مني فأنا أستحيي من شيبتك أن أعذبك في النار».

(بحار الأنوار ٧٣)

٧٢٧ ـ للدعاء أربع خصال

جاء رجل إلى أمير المؤمنين (ع) فقال: إنّي دعوت الله فلم آل الإجابة.

فقال لقد وصفت الله بغير صفاته وإن للدعاء أربع خصال: إخلاص السريرة وإحضار النية ومعرفة الوسيلة والإنصاف في المسئلة فهل دعوت وأنت عارف بهذه الأربعة قال: لا قال: فأعرفهن.

(مجموعة ورام ١)

٧٢٨ ـ لا تأمن مكر الشيطان

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى قال لموسى: احفظ وصيتي لك بأربعة أشياء:

أولهن ـ ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشغل بعيوب غيرك.

والثانية ـ ما دمت لا ترى كنوزي قد نفذت فلا تغتم بسبب رزقك.

والثالثة ـ ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترج أحداً غيري.

والرابعة ـ ما دمت لا ترى الشيطان ميتاً فلا تأمن مكره.

(قصص الأنبياء للجزائري)

٧٢٩ ـ ثواب من مشى إلى مسجد يطلب فيه جماعة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الا ومن مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة، كان له بكل خطوة سبعون ألف حسنة، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك،

فإن مات وهو على ذلك وكل الله عز وجل به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره، ويبشرونه ويؤنسونه في وحدته، ويستغفرون له حتى يبعث.

(من لا يحضره الفقيه ـ ثواب الأعمال)

٧٣٠ ـ ذئبة ترضع طفلاً

تحركت قافلة الزائرين من منطقة «هزار جات» بمقاطعة «قندهار في أفغانستان» متجهة نحو «خراسان» لزيارة مشهد الإمام الرضا (عليه السلام) وباقي العتبات المقدسة، وكان في القافلة زوجين وضعت المرأة حملها وسط الطريق ثم ماتت، فدفنها زوجها ثم ترك مولوده في الصحراء وخاطب الله قائلاً: إلهي خذ الطفل لك كذلك. ثم تحرك مع القافلة للزيارة، وبعد عدة أشهر عادت القافلة من الزيارة ولما وصلوا إلى نفس المكان ذهب الرجل نحو قبر زوجته وانشغل بقراءة القرآن الكريم على قبرها، وبينما هو كذلك إذ به يسمع صوت طفل خلف حائط منخفض، ذهب إليه وتأمل فيه متعجباً فوجده نفس طفله الذي تركه، وقبل أن يقترب منه ليأخذه رأى ذئبة أتت من بعيد نحو الطفل ولما أحس الطفل بها التفت اليها كالتفاتة الطفل عندما يسمع صوت أمه، فاقتربت الذئبة وفرجت عن قدميها وأناخت فوق الطفل وأرضعته، وقد شاهد ذلك المشهد العجيب جميع أهل القافلة فلم يمد الأب يده إلى ابنه وبقي مشغولاً بعمله في القافلة، وخلال اليوم والليلة التي قضاها أهل القافلة هناك كانت الذئبة كل عدة ساعات تأتي إلى الطفل وترضعه، وكلما أراد الأب أخذ طفله كان ينزعج الطفل من ذلك، حتى إذا تحركت القافلة أخذ طفله وذهب به، فأتت الذئبة إلى المكان الذي كان الطفل فيه ووقفت مدة هناك تنظر إلى القافلة بحسرة، حتى أن بعض أهل القافلة رأوا الدموع تسيل من عينيها.

(القصص العجيبة لدستغيب)

٧٣١ ـ ليس فوقهما من الشر شيء

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): خصلتان ليس فوقهما من البر شيء: الإيمان بالله والنفع لعباد الله، وخصلتان ليس فوقهما من الشر شيء: الشرك بالله والضر لعباد الله.

(تحف العقول)

٧٣٢ ـ يأكلون اللحم الخبيث ويتركون الطيّب

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتحدث عن معراجه: ثم مضيت فإذا أنا بقوم بين أيديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث يأكلون الخبيث ويدعون الطيب، فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من أمتك يا محمد.

(تفسير القمي ج٢ تفسير سورة بني اسرائيل)

٧٣٣ ـ مشوّه مع زوجته في المزبلة

قال الحكيم بلوهر: قد بلغنا أن ملكا من الملوك كان عاقلاً قريباً من النّاس، مصلحاً لأمورهم، حسن النظر والانصاف لهم، وكان له وزيرٌ صدق صالح يعينه على الاصلاح ويكفيه مؤونته ويشاوره في أموره، وكان الوزير أديباً عاقلاً، له دين وورع ونزاهة على الدنيا وكان قد لقي أهل الدِّين، وسمع كلامهم، وعرف فضلهم، فأجابهم وانقطع إليهم بإخائه وودِّه، وكانت له من الملك منزلة حسنة وخاصة، وكان الملك لا يكتمه شيئا من أمره، وكان الوزير له أيضاً بتلك المنزلة، إلاّ أنه لم يكن ليطلعه على أمر الدِّين، ولا يفاوضه أسرار الحكمة، فعاشا بذلك زماناً طويلاً، وكان الوزير كلما دخل على الملك سجد للأصنام وعظّمها وأخذ شيئاً في طريق الجهالة والضلالة تقيّة له فأشفق الوزير على الملك من ذلك واهتم به واستشار في ذلك أصحابه واخوانه، فقالوا له: انظر لنفسك وأصحابك فإن رأيته موضعاً للكلام فكلّمه وفاوضه وإلاّ فإنّك إنّما تعينه على نفسك وتهيجه على أهل دينك، فإن السلطان لا يغترُّ به، ولا تؤمن سطوته، فلم يزل الوزير على اهتمامه به مصافياً له، رفيقاً به رجاء أن يجد فرصة فينصحه أو يجد للكلام موضعاً فيفاوضه، وكان الملك مع ضلالته متواضعاً سهلاً قريباً، حسن السّيرة في رعيّته، حريصاً على إصلاحهم، متفقداً لأمورهم، فاصطحب الوزير الملك على هذا برهة من زمانه.

ثمّ إنّ الملك قال للوزير ذات ليلة من الليالي بعدما هدأت العيون: هل لك أن تركب فنسير في المدينة فننظر إلى حال النّاس وآثار الأمطار التي أصابتهم في هذه الأيام؟ فقال الوزير: نعم فركبا جميعاً يجولان في نواحي المدينة فمرّا في بعض

الطريق على مزبلة تشبه الجبل، فنظر الملك إلى ضوء النار تبدو في ناحية المزبلة، فقال للوزير: إنَّ لهذه النار لقصة فأنزل بنا نمشي حتى ندنو منها فنعلم خبرها، ففعلا ذلك فلما انتهيا إلى مخرج الضوء وجدوا نقباً شبيهاً بالغار، وفيه مسكين من المساكين ثم نظرا في الغار من حيث لا يراهما الرجل فإذا الرجل مشوَّه الخلق، عليه ثياب خلقان من خلقان المزبلة، متكىء على متكاء قد هيأه من الزبل، وبين يديه ابريق فخار، فيه شراب وفي يده طنبور، يضرب بيده وامرأته في مثل خلقه ولباسه قائمة بين يديه تسقيه إذا استسقى منها، وترقص له إذا ضرب، وتحيّيه بتحية الملوك، كلّما شرب وهو يسميها سيدة النساء، وهما يصفان أنفسهما بالحسن والجمال وبينهما من السرور والضحك والطرب مالايوصف، فقام الملك على رجليه مليّاً والوزير ينظر كذلك ويتعجبان من لذّتهما واعجابهما بما هما فيه، ثم انصرف الملك والوزير فقال الملك: ما أعلمني وإياك أصابنا الدّهر من اللّذة والسرور والفرح مثل ما أصاب هذين الليلة مع أني أظنهما يصنعان كلَّ ليلة مثل هذا، فاغتنم الوزير ذلك منه، ووجد فرصة فقال له: أخاف أيها الملك أن يكون دنيانا هذه من الغرور، ويكون ملكك وما نحن فيه من البهجة والسرور في أعين من يعرف الملكوت الدائم مثل هذه المزبلة، ومثل هذين الشخصين اللذين رأيناهما، وتكون مساكننا وما شيّدنا منها عند من يرجو مساكن السعادة وثواب الآخرة مثل هذا الغار في أعيننا، وتكون أجسادنا عند من يعرف الطهارة والنضارة والحسن والصحة مثل جسد هذه المشوه الخلق في أعيننا، ويكون تعجبهم عن اعجابنا بما نحن فيه كتعجبنا من اعجاب هذين الشخصين بما هما فيه.

قال الملك وهل تعرف لهذه الصفة أهلا؟ قال الوزير: نعم، قال الملك: من هم؟ قال الوزير: أهل الدين الذين عرفوا ملك الآخرة ونعيمها فطلبوه، قال الملك: وما ملك الآخرة؟ قال الوزير هو النعيم الذي لا بؤس بعده، والغنى الذي لا فقر بعده، والفرح الذي لا ترح بعده، والصحة التي لا سقم بعدها، والرضى الذي لا سخط بعده، والأمن الذي لا خوف بعده، والحياة التي لا موت بعدها، والملك الذي لا زوال له، التي هي دار البقاء ودار الحيوان، التي لا انقطاع لها ولا تغير فيها، رفع الله عز وجل عن ساكنيها فيها السقم والهرم والشقاء والنصب والمرض والجوع والظمأ والموت، فهذه صفة ملك الآخرة وخبرها أيها الملك.

قال الملك: وهل تدركون إلى هذه الدار مطلبا وإلى دخولها سبيلاً؟ قال الوزير: نعم هي مهيأة لمن طلبها من وجه مطلبها، ومن أتاها من بابها ظفر بها، قال الملك: ما منعك أن تخبرني بهذا قبل اليوم؟ قال الوزير: منعني من ذلك اجلالك والهيبة لسلطانك، قال الملك: لئن كان هذا الأمر الذي وصفت يقيناً فلا ينبغي لنا أن نضيّعه ولا نترك العمل به في إصابته، ولكنا نجتهد حتى يصح لنا خبره، قال الوزير أفتأمرني أيها الملك أن أواظب عليه في ذكره والتكرير له؟ قال الملك: بل آمرك أن لا تقطع عني ليلاً ولا نهاراً، ولا تريحني ولا تمسك عني ذكره فإن هذا أمر عجيب لا يتهاون به، ولا يغفل عن مثله، وكان سبيل ذلك الملك والوزير إلى النجاة.

(بحار الأنوار ج٧٥)

٧٣٤ ـ ركعة أحب إلى الله من عبادة أربعين سنة

قال رسول الله «ص» صفوف أمتي كصفوف الملائكة في السماء، والركعة في الجماعة أربعة وعشرون ركعة، كل ركعة أحب إلى الله تعالى من عبادة أربعين سنة، فما من مؤمن مشى إلى صلاة الجماعة إلا خفف الله عليه أهوال يوم القيامة، ثم يأمر به إلى الجنة. **(روضة الواعظين ـ ثواب وعقاب الأعمال)**

٧٣٥ ـ ثواب طول القنوت

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أطولكم قنوتا في دار الدنيا أطولكم راحة يوم القيامة في الموقف. **(ثواب وعقاب الأعمال)**

٧٣٦ ـ يا رب سلطت ابليس على ولدي

قال أبو عبدالله عليه السلام، لما أعطى الله تبارك وتعالى إبليس ما أعطاه من القوة، قال آدم عليه السلام: «يا رب سلطت ابليس على ولدي وأجريته فيهم مجرى الدم في العروق، وأعطيته ما اعطيته، فما لي وولدي؟ فقال: لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشرة أمثالها قال: يا رب زدني قال التوبة مبسوطة إلى أن تبلغ النفس الحلقوم قال: يا رب زدني قال: أغفر ولا أبالي قال: حسبي.

(قصص الأنبياء للجزائري)

٧٣٧ ـ بعد أن عاد لقمان من سفر طويل

روي أن لقمان قدم من سفر فلقي غلامه في الطريق فقال: ما فعل أبي؟ قال مات قال: ملكت أمري، قال: ما فعلت امرأتي: قال ماتت، قال أجدد فراشي، قال: ما فعلت أختي؟ قال ماتت، قال: سترت عورتي، قال: ما فعل أخي؟ قال مات، قال: انقطع ظهري.

(قصص الأنبياء للجزائري)

٧٣٨ ـ مفتاح بيت الخبائث

قال الإمام الزكي العسكري (عليه السلام): «جعلت الخبائث كلها في بيت، وجعل مفتاحها الكذب».

(نزهة الناظر)

٧٣٩ ـ ارحموا عزيزا ذل

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): ارحموا عزيزاً ذل وغنياً افتقر وعالماً ضاع في زمان جهال.

(تحف العقول)

٧٤٠ ـ كذب من زعم أنه يحبني

(الأمالي) عن محمد بن سنان عن المفضل قال: سمعت مولاي الصادق عليه السلام يقول كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران أنه قال له: يا بن عمران كذب من زعم أنه يحبني فإذا جنه الليل نام عني، أليس كل محب يحب خلوة حبيبه، ها أنا يا بن عمران مطلع على احبائي اذا جنهم الليل حوّلت ابصارهم من قلوبهم ومثلت عقوبتي بين أعينهم يخاطبوني عن المشاهدة ويكلموني عن الحضور، يا بن عمران هب لي من قلبك الخشوع، ومن بدنك الخضوع، ومن عينيك الدموع، في ظلم الليالي ادعني فانك تجدني قريباً مجيباً.

(قصص الأنبياء للجزائري)

٧٤١ ـ من شروط الدعاء

١ ـ أن يعرف الانسان من ينادي.. فقد قال الامام جعفر الصادق عليه السلام حين قيل له: ندعو فلا يستجاب لنا، قال عليه السلام: لأنكم تدعون من لا تعرفونه.

٢ ـ حضور القلب. فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: اعلموا أن الله لايقبل دعاء من قلب غافل.

٣ ـ طيب الطعام. لأن الطعام الذي يُأكل يتحول إلى طاقة ويتحول إلى كلام، فإن كان حراما فالله لا يحب هذا الكلام. مرّ النبي موسى عليه السلام على رجل يدعو الله ولا يستجاب لدعائه، فسأل موسى عليه السلام عز وجل عن السبب، فقال الله عز وجل: إني لا أستجيب له ولو فعل ما فعل، لأن في بطنه حرام، وعلى ظهره حرام، وفي بيته حرام.

٤ ـ الاجتماع في الدعاء. فعن الامام الصادق عليه السلام: ما اجتمع أربع رهط على أمر واحد فدعوا الله إلا تفرقوا على استجابته.

٥ ـ الصلاة على محمد وآل محمد. عن الامام جعفر الصادق عليه السلام: لايزال الدعاء محجوباً حتى يصلي على محمد وآل محمد.

(من خطب الجمعة)

٧٤٢ ـ النبي فدى الحسين بابنه ابراهيم

روى عن بعض الأخبار: ان النبي (ص) أجلس يوما الحسين «ع» على فخذه الأيمن وولده ابراهيم على فخذه الايسر وجعل يلثم هذا مرة وهذا أخرى من شدة شغفه بهما فهبط جبرئيل من رب العالمين وقال: يا محمد إن الله لم يكن ليجمع لك بينهما فاختر من شئت منهما فإن الله قد أمر بقبض روح واحد منهما، فقال: يا أخي جبرئيل إن مات الحسين بكى عليه علي وفاطمة والحسن وأنا، وإن مات ولدي ابراهيم بكيت أنا وحدي فسل ربك إليه يقبض ابراهيم ولدي فمات ابراهيم بعد ثلاثة أيام، فكان النبي (ص) إذا رأى حسيناً مقبلا اليه يقول له: مرحباً بمن فديته بابني ابراهيم. (تفسير القمي ج٢ تفسير سورة بني اسرائيل)

٧٤٣ ـ بعض أهداف الجهاد

الجهاد نوعين:

١ ـ الجهاد الأكبر (جهاد النفس) ومحاربة الرذائل كالكذب والنفاق والغرور والتكبر والبخل والقسوة.. الخ.

٢ ـ الجهاد الأصغر (الجهاد مع العدو) وهو ضد المعتدي بالباطل على الانسانية والقوانين الالهية.

مقاصد وأهداف الجهاد:

١ ـ جعل الله الجهاد عزا للاسلام.

٢ ـ المجاهد الاسلامي يراعي في جهاده جميع الأمور الأخلاقية ولا يتعدى حدوده أبدا ويحترم المقدسات الدينية للآخرين ولا يقتل لمجرد القتل ويعطف على الضعفاء ولا يخرب ولا يفسد في الأرض.

٣ ـ الجهاد من أجل اعلاء كلمة الله في الأرض وانقاذ الناس من الخرافات وتحرير البشر من الظالمين وهدايتهم إلى الطريق المستقيم وارشادهم إلى الحياة السعيدة والعيش الرغيد.

٤ ـ كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا بعث أميرا له للحرب يأمره بتقوى الله عز وجل ويقول له: اغزو باسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا ولا متبتلا في شاهق ولا تحرقوا النخل ولا تغرقوه بالماء ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تحرقوا زرعا لأنكم لا تدرون لعلكم تحتاجون اليه، ولا تعقروا البهائم ما يؤكل لحمه إلا ما لابد لكم من أكله.

٥ ـ وكتب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام إلى أحد اصحابه قبل الحرب: أن لا يطعن في غير مقبل ولا يقتل مدبرا ولا يجهز على جريح ومن أغلق بابه فهو آمن. وفي مكان آخر أمر الامام علي عليه السلام محاربيه أن لا يهتكوا ستراً ولا يدخلوا دارا ولا يأخذوا شيئا من أموالهم إلا الموجود في المعسكرات وأن لا يهيجوا امرأة بأذى حتى إذا شتمت النساء المحاربين وسبوا أمراءهم لأنهن ضعيفات.

٦ ـ جعل الله جهاد النفس الجهاد الأكبر لأنه بدون تزكية النفس وترويضها للعمل الصالح وطاعة الله فلا أهمية لهذا الانسان ولا نفع له لنفسه ولمجتمعه، ثم إن جهاد النفس يستمر طول حياة هذا الانسان أما الجهاد الأصغر وهو قتال الأعداء فهو يحدث لفترات زمنية محدودة وقصيرة بالنسبة لحياة الانسان الطويلة وكذلك فإن الدنيا وما فيها من المغريات الكثيرة تدعو الانسان إلى ارتكاب المعاصي فمن الصعب على الانسان الذي لا يجاهد نفسه الامارة بالسوء أن يقف في وجه هذه المغريات الكثيرة، وجهاد النفس لا يتطلب القوة والعضلات وانما يتطلب منه قوة الايمان والارادة فقد يتغلب الانسا ن على عدوه ولكن تهزمه نفسه الامارة بالسوء لذلك يجب على الانسان بالاضافة إلى تقوية عضلاته أن يقوي ايمانه بالتعليم والموعظة والثقافة الاسلامية وأداء العبادات الاسلامية.. الخ.

٧٤٤ ـ إلهي لئن طالبتني بذنوبي لأطالبنك بكرمك

روي في المراسيل أنّ شريحاً قال: دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا الحسين بن عليّ ساجد يعفّر خدّه على التّراب وهو يقول: «سَيِّدي وَمَوْلايَ ألمقامع الْحَديد خَلَقْتَ أعْضائي، أمْ لِشُرْبِ الحَميمِ خلقت أمعائي، إلهي لئن طالبتني بذنوبي لأطالبنك بكرمك، ولئن حبستني مع الخاطئين لأخبرنهم بحبي لك، سيدي إن طاعتك لا تنفعك، ومعصيتي لا تضرك، فهب لي ما لا ينفعك، واغفر لي مالا يضرك فإنك أرحم الراحيمن».

(مقتل الامام الحسين للخوارزمي ج١ـ احقاق الحق ج١١)

٧٤٥ ـ إحسانه للكلبة أنجاه

نقل «الميرزا أبو القاسم» المذكور عن «اعتماد الواعظين الطهراني» أنه قال: في أحد الأعوام كان يصعب الحصول على الخبز في طهران فمرّ «الميرغضب باشي» على طاق مخزن الماء فسمع صوت إستغاثة كلاب، فتحقق من الأمر فرأى كلبة وضعت حملها والتصق أولادها بها وهي خاوية من الجوع لا تستطيع ارضاعهم وليس عندها حليب لارضاعهم وهم حولها يستغيثون.

فتأثر من ذلك، فاشترى من الخباز مقداراً من الخبز وقدمه للكلبة، ووقف هناك حتى أكلت الكلبة الخبز ودر حليبها وشرع أولادها بالرضاعة.

عاد إلى الخباز ودفع له ثمن خبز شهر كامل يكفي لاطعام الكلبة وطلب منه إرسال عامله كل يوم لايصال الخبز إلى الكلبة، وهدده بالانتقام منه إذا انقطع حتى ليوم واحد.

آنذاك كان هو ورفاقه يقيمون حفلات ضيافة متناوبة بينهم وفي كل يوم يذهبون للنزهة واللهو، ثم يتناولون العشاء سوياً في منزل أحدهم، إلى أن وصله دور إستضافة رفاقه وكان عنده إمرأة بيتها في وسط مدينة طهران ومجهز بمستلزمات الضيافة، وكان قد تزوج زوجة أخرى حديثاً وأسكنها في بيت عند مدخل المدينة.

أعطى زوجته القديمة مقدارا من المال وقال لها: هذه الليلة يأتي كذا عدد من الضيوف لتناول العشاء وعليك تأمين كل مستلزمات ذلك، فقبلت زوجته بذلك، وخرج الزوج مع رفاقه إلى خارج المدينة للنزهة واللهو.

وصدفة طالت نزهة ذ لك اليوم واستمرت إلى بعض الليل، وعندما عادوا من نزهتهم قالوا له: لقد تأخر الوقت وتعبنا كثيراً فلنسترح في بيتك عند مدخل المدينة.

فقال لهم: لا يوجد في هذا البيت شيء لتناوله أما في البيت الآخر فكل شيء جاهز لاستضافتكم وعلينا الذهاب إلى هناك.

لم يوافقه رفاقه على ذلك وأصروا على المبيت في بيته الجديد والقناعة بأقل الطعام الموجود.

اضطر للقبول بما أرادوا واشترى شيئاً من الخبز واللحم المشوي وتناولوا عشاءهم هناك وباتوا ليلتهم.

وفي سحر تلك الليلة إستفاق الجميع على صوت استغاثته وبكائه اللاإرادي، فسألوه عن سبب ذلك، فقال: رأيت في منامي الإمام السجاد (ع) وقال لي «إحسانك لتلك الكلاب كان محلا لرضى الله سبحانه ولذلك حفظك الله ورفاقك من الموت هذه الليلة مقابل إحسانك ذاك، حيث إن زوجتك القديمة غاضبة منك وقد أعدت لك سمّاً ووضعته في المكان الفلاني من المطبخ لتدسه في طعامك، اذهب غداً وخذ السم وإياك أن تؤذيها، وإن شئت خلّ سبيلها بخير.

ثم أن الله سيوفقك للتوبة، وستتشرف بزيارة قبر والدي الحسين (ع) بعد أربعين يوماً».

وفي الصباح قال لرفاقه لنذهب سوياً إلى بيتي وسط المدينة للتحقق من صدق رؤياي فذهبوا سوياً إلى البيت وعندما دخلوا إعترضت عليه زوجته وسألته: لمَ لم تأت في الليل؟ فلم يعتن بها ودخل مع رفاقه إلى المطبخ وحيثما قال له الإمام السجاد (ع) وجد السم فأخذه وقال لزوجته: ماذا كنت تنوين فعله بنا؟ لولا أمر الإمام لانتقمت منك: لكني سأحسن إليك بأمر مولاي فإذا كنت ترغبين البقاء في نفس البيت فابق فيه وسأبقى معك كأنك لم تفعلي شيئاً، وإذا كنت ترغبين في الفراق أطلقك، وأي شيء تريدين أعطيك.

رأت المرأة أن أمرها قد فضح ولا يمكنها العيش معه مجدداً فطلبت منه الطلاق. فطلقها بإحسان وسرّها وتركها.

ثم استقال من عمله وقبلت استقالته، فانشغل بالتوبة وأداء الحقوق والمظالم التي عليه، وبعد أربعين يوماً تشرف بزيارة كربلاء وبقي فيها حتى وافاه الأجل والتحق برحمة الحق تعالى.

(القصص العجيبة لد ستغيب)

٧٤٦ ـ إذا عصمتكم جميعاً

قال الله تعالى: كُلكُمْ يَسْأَلُني الْعِصْمَةَ فَإِذَا عَصَمْتُكُمْ جَمِيعاً مِنَ الذنُوبِ، لِمَنْ يَشْمُلُ عَفْوِي، وتَعم رحمتي؟. **(ارشاد القلوب)**

٧٤٧ ـ لو كانت الدنيا تزن جناح بعوضة

إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مر على شاة ميتة فقال: أترون هذه الشاة هينة على صاحبها قالوا: نعم، قال: والذي نفسي بيده الدنيا أهون عند الله عز وجل من هذه على صاحبها ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء.

(ورام ١)

٧٤٨ ـ النبي يحب هذا الصبي

(روى) أن رسول الله (ص) كان يوما مع جماعة من أصحابه ماراً في بعض الطرق وإذا هم بصبيان يلعبون في ذلك الطريق فجلس النبي عند صبي منهم وجعل يقبل ما بين عينيه ويلاطفه ثم أقعده في حجره وهو مع ذلك يكثر تقبيله فقال له بعض الأصحاب يا رسول الله ما نعرف هذا الصبي الذي قد شرفته بتقبيلك وجلوسك عنده وأجلسته في حجرك ولا نعلم ابن من هو فقال النبي يا اصحابي لا تلوموني فإني رأيت هذا الصبي يوماً يلعب مع الحسين ورأيته يرفع التراب من تحت أقدامه ويمسح به وجهه وعينيه مع صغر سنه فأنا من ذلك اليوم بقيت أحب هذا الصبي حيث أنه يحب ولدي الحسين فأحببته لحب الحسين وفي يوم القيامة أكون شفيعاً له ولأبيه ولأمه كرامة له ولقد اخبرني جبرئيل أنه يكون هذا الصبي من أهل الخير والصلاح ويكون من أنصار الحسين في وقعة كربلا فلاجل هذا أحببته وأكرمته كرامة للحسين عليه السلام.

(المنتخب للطريحي)

٧٤٩ ـ شرطة الخميس ومشكلة مات الدين

دخل علي عليه السلام المسجد فاستقبله شاب وهو يبكي وحوله قوم يسكتونه، فقال علي عليه السلام: ما أبكاك؟ فقال: يا أمير المؤمنين إن شريحاً قضى عليّ بقضية ما أدري ما هي، إن هؤلاء النفر خرجوا بأبي معهم في سفرهم فرجعوا ولم يرجع أبي، فسألتهم عنه فقالوا: مات، فسألتهم عن ماله فقالوا: ماترك مالاً، فقدمتهم إلى شريح فاستحلفهم، وقد علمت يا أمير المؤمنين أن أبي خرج ومعه مال كثير، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: ارجعوا، فردهم جميعاً والفتى معهم إلى شريح، فقال له: يا شريح كيف قضيت بين هؤلاء؟ قال: يا أمير المؤمنين ادعى هذا الفتى على هؤلاء النفر أنهم خرجوا في سفر وأبوه معهم فرجعوا ولم يرجع أبوه، فسألهم عنه فقالوا: مات، وسألتهم عن ماله فقالوا: ما خلف شيئاً، فقلت للفتى: هل لك بينه على ما تدعي؟ قال: لا، فاستحلفتهم، فقال عليه السلام لشريح: يا شريح هيهات! هكذا تحكم مثل هذا؟ فقال: كيف هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال علي عليه

السلام: يا شريح والله لأحكمن فيه بحكم ما حكم به خلق قبلي إلا داود النبي عليه السلام يا قنبر ادع شرطة الخميس، فدعاهم، فو كل بهم بكل واحد منهم رجلاً من الشرطة، ثم نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى وجوههم فقال: ماذا تقولون؟ أتقولون؟ إني لا أعلم ما صنعتم بأب هذا الفتى؟ إني إذاً لجاهل، ثم قال: فرقوهم وغطوا رؤوسهم، ففرق بينهم وأقيم كل واحد منهم إلى أسطوانة من أساطين المسجد ورؤوسهم مغطاة بثيابهم، ثم دعا بعبيد الله بن أبي رافع كاتبه، فقال : هات صحيفة ودواتاً، وجلس علي عليه السلام في مجلس القضاء واجتمع الناس إليه، فقال: إذا أنا كبرت فكبروا، ثم قال للناس: افرجوا، ثم دعا بواحد منهم فأجلسه بين يديه فكشف عن وجهه، ثم قال لعبيد الله: أكتب إقراره وما يقول، ثم أقبل عليه بالسؤال، ثم قال له:

في أي يوم خرجتم من منازلكم وأبو هذا الفتى معكم؟ فقال الرجل: في يوم كذا وكذا، فقال: وفي أي شهر؟ قال: في شهر كذا وكذا، قال: وإلى أين بلغتم من سفركم حين مات أبو هذا الفتى؟ قال: إلى موضع كذا وكذا، قال: وفي أي منزل مات؟ قال: في منزل فلان ابن فلان، قال: وما كان من مرضه؟ قال: كذا وكذا، قال: كم يوماً مرض؟ قال: كذا وكذا يوماً، قال: فمن كان يمرضه؟ وفي أي يوم مات؟ ومن غسله؟ وأين غسله؟ ومن كفنه؟ وبما كفنتموه؟ ومن صلى عليه؟ ومن نزل قبره؟ فلما سأله عن جميع ما يريد كبر علي عليه السلام وكبر الناس معه، فارتاب أولئك الباقون ولم يشكوا أن صاحبهم قد أقر عليهم وعلى نفسه، فأمر أن يغطى رأسه وأن ينطلقوا به إلى الحبس، ثم دعا بآخر فأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه، ثم قال: كلاً، زعمت أني لا أعلم ما صنعتم؟ فقال: يا أمير المؤمنين ما أنا إلا من القوم، ولقد كنت كارهاً لقتله فأقر، ثم دعا بواحد بعد واحد كلهم يقر بالقتل وأخذ المال، ثم رد الذي كان أمر به إلى السجن فأقر أيضاً فألزمهم المال والدم.

وقال شريح: ياأمير المؤمنين وكيف كان حكم داود عليه السلام؟ فقال: إن داود النبي عليه السلام مر بغلمه يلعبون وينادون بعضهم: مات الدين، فدعا منهم غلاماً فقال له: يا غلام ما أسمك؟ فقال: إسمي مات الدين، فقال له داود: من سماك بهذا الإسم؟ قال: أمي، فانطلق إلى أمه، فقال: يا إمرأة ما إسم ابنك هذا؟ قالت: مات

الدين، فقال لها: ومن سماه بهذا الإسم؟ قالت: أبوه، قال: وكيف كان ذلك؟ قالت: إن أباه خرج في سفر له ومعه قوم وهذا الصبي حمل في بطني، فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي فسألتهم عنه، فقالوا: مات، قلت: أين ما ترك؟ قالوا: لم يخلف مالاً، فقلت: أوصاكم بوصية؟

فقالوا: نعم، زعم أنك حبلى، فما ولدت من ولد ذكر أو أنثى فسميه مات الدين، فسميته، فقال: أتعرفين القوم الذين كانوا خرجوا مع زوجك؟ قالت: نعم، قال: فأحياء هم أم أموات؟ قالت: بل أحياء، قال: فانطلقي بنا إليهم، ثم مضى معها فاستخرجهم من منازلهم فحكم بينهم بهذا الحكم فثبت عليهم المال والدم، ثم قال للمرأة: سمى ابنك عاش الدين.

(التهذيب ٢ ـ بحار الأنوار ج ١٤)

٧٥٠ ـ ثواب الإصلاح بين الناس

قال رسول الله صلى الله عليه وآلة وسلم: اصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام.

(ثواب الأعمال)

٧٥١ ـ فأول شيء يسأل عن الصلاة

عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله :«حافظوا على الصلوات الخمس، فإن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة يأتي بالعبد فأول شيء يسأل عنه الصلاة، فإن جاء بها تاماً وإلا زج بالنار».

(عيون أخبار الرضا ٢)

٧٥٢ ـ بعيد عن الجنة

عن أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: «السخي قريب من الله وقريب من الجنة وقريب من الناس وبعيد من النار، والبخيل بعيد من الله وبعيد من الجنة وبعيد من الناس وقريب من النار».

(الكافي ٤ ـ عيون أخبار الرضا)

٧٥٣ ـ لا تغضب

وقال رجل للنبي صلى الله عليه وآله: أوصني فقال صلى الله عليه وآله: لا تغضب، ثم أعاد عليه، فقال لا تغضب؛ ثم قال : ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب.

(تحف العقول)

٧٥٤ ـ لو أن رجلاً قتل بالمشرق

وعن الرضا عليه السلام: «ومن يرضى شيئاً كمن آتاه. ولو أن رجلاً قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل».

(وسائل الشيعة)

٧٥٥ ـ ملك مكسور الجناح في جزيرة

روى ابن عباس انه قال: لما ولد الحسين أمر الله عز وجل جبرئيل أن يهبط الى الارض بألف من الملائكة المقربين ليهنئ محمداً خاتم النبيين بمولود سيدة نساء العالمين، قال فهبط جبرئيل مع الملائكة على جزيرة من جزائر البحر فرأى فيها ملكا يقال له (فطرس) وكان قد أرسله الله إلىأمر من أموره فأبطأ عليه فغضب عليه فكسر جناحه وألقاه في تلك الجزيرة مدة طويلة فمكث الملك يعبد الله تعالى سبعمائة عام حتى ولد الحسين « ع » فقال الملك: يا أخي جبرئيل أين تريد؟ فقال: إن الله تعالى أنعم على محمد بمولود من إبنته فبعثت إليه أهنيه عن الله تعالى فقال الملك: يا جبرئيل قد مكثت في هذه الجزيرة سبعمائة سنة وقد ضاق صدري وعيل صبري أريد أن تحملني معك إليه لعل محمداً يدعو لي بالعافية ويشفع لي عند الله تعالى في جبر جناحي المكسور قال: فحمله جبرئيل معه على طرف ريشة من جناحه حتى ادخل به على النبي صلى الله عليه وآله فهناه جبرئيل من الله تعالى ومنه وأخبره بحال الملك فطرس فقال النبي صلى الله عليه وآله يا جبرئيل قل له يقوم ويمسح جناحه بهذا المولود وعد إلي قال: فقام الملك ومسح جناحه المكسور بالحسين «ع» فعوفى من ساعته وصار كما كان فقال الملك فطرس: يا رسول الله أعلم أن أمتك تقتل ولدك هذا

يعني الحسين «ع» وله علي مكافأة يا محمد لا يزوره زائر إلا أبلغته عنه الزيارة ولا يسلم عليه مسلم إلا أبلغته سلامي، ولا يصلي عليه مصل إلا أبلغته صلاته، ثم ارتفع طائراً إلى السماء ببركة الحسين سيد الشهداء وهو يقول: من مثلي وأنا عتيق الحسين بن فاطمة وعتيق جده النبي الأمي؛ قال ابن عباس: فهذا الملك لا يعرف في السماء بين الملائكة إلا أن يقال: هذا مولى الحسين عليه السلام.

(المنتخب للطريحي)

٧٥٦ ـ من أهداف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

المعروف هو كل أمر رأى الاسلام فيه مصلحة للفرد أو للمجتمع سواء كان إلزاميا كالصلاة والزكاة والوفاء والجهاد.. الخ أو مستحبا كالتزاور والضيافة والهدية.. الخ.

والمنكر: كل شئ يرى الاسلام فيه ضرر للفرد أو للمجتمع كالزنا والقمار وشرب الخمر والنظر المحرم والكذب والغيبة والظلم والرشوة .. الخ.

مقاصد وأهداف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

١ ـ الأمر بالمعروف مصلحة للعامة فيها تستقيم الأمور ويعم الاستقرار والأمن والطمأنينة في المجتمع.

٢ ـ حرص الاسلام على توضيح أنه من أفضل الأعمال بعد الايمان (وهو أساس الاسلام) وصلة الأرحام (وهي تبني الاسرة الاسلامية الفاضلة والتي هي أساس المجتمع المستقر) هنا يأتي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣ ـ فإذا سكت الناس وهم يرون الأعمال القبيحة ترتكب في مجتمعهم ولم يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر انتشر الفساد أكثر فأكثر في مجتمعهم وبالتالي سوف يؤدي الى هزيمة الفضائل فيه ويؤدي أخيرا الى تدمير هذا المجتمع بشكل من الأشكال.

٤ ـ هناك روايات كثيرة تبين أن من مصلحة الناس أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر لأنه اذا انتشرت المنكرات إنتشر معها الخوف والمرض والذل فإذا انتشر

الزنا انتشرت معها الأمراض التي لا علاج لها وتفككت الأسرة، واذا انتشر شرب الخمر انتشر معه الفساد والجرائم والحوادث، وهكذا بقية المنكرات..

٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزال أمتي بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر، فان لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء.

وقال صلى الله عليه وآله: (وما جميع أعمال البر والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي) يعني بذلك أن جميع أعمال البر تعادل هذا القليل من الماء الذي يخرج من فم الانسان عندما يتكلم وأما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو مثل هذا البحر العظيم الواسع.

٦ ـ عندما ينتشر في بلد ما الفساد والمنكرات فان الفضائل والمعروف يضيع ولا يظهر وعندها سوف يتسلط على الناس ويحكمهم الفاسد الظالم لأنه يجد أن بإمكانه ان يتبع جميع الاساليب غير السليمة التي توصله الى السلطة بدون رادع.

٧ ـ عندما لا يحاول المصلحون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن الظلم والفساد سوف يدخل حتى الى بيوتهم ويؤذى أولادهم وبناتهم.

ولا يخفى علينا حديث السفينة عن رسول الله صلى الله عليه وآله: حيث أشار الى ذلك ونوضح هنا معنى هذا الحديث فحين ركب مجموعة من الناس في سفينة وأخذ كل منهم موضعه ومكانه وقام أحدهم بحفر وثقب المكان الذي هو فيه فان قام الاخرون ومنعوه نجا ونجوا وان تركوه هلك وهلكوا.

٨ ـ وأشارت أحد الروايات الى أنه إذا فعل الخاصة (القليل من الناس) المنكر علانية ولم تمنعهم العامة نزلت العقوبة على الخاصة والعامة لأنهم لم يحاولوا منعهم عن ارتكاب المحرمات.

٧٥٧ ـ غلام أسود يطعم كلباً

رأى الامام الحسن عليه السلام يوماً غلاماً أسود يأكل من رغيف لقمة، ويطعم كلباً هناك لقمة، فقال له: ما حملك على هذا؟ قال : إني أستحي منه أن آكل ولا أطعمه، فقال له الإمام عليه السلام: لا تبرح مكانك حتى آتيك، فذهب إلى سيده فاشتراه واشترى البستان الذي يعمل به، فأعتقه وملكه البستان لما فعله مع الكلب.

٧٥٨ ـ طفل معلق في الهواء

ينقل عن أحد العلماء المتقين في تبريز- وهي مدينة من مدن إيران ـ أنه كان يمر ببعض الطريق فرأى أناسًا مجتمعين فيه، فسألهم عن سبب اجتماعهم؟

فقالوا له وهم يشيرون بأيديهم إلى الأعلى : أترى الطفل على الميزاب؟ إنه زحف بنفسه حتى وصل إلى الميزاب وهو مشرف على السقوط، ولا ندري ما نفعل معه؟ فلا يد تصل إليه من السطح لأخذه من على الميزاب، ولا سُلم نرتقي إليه لأخذه من عليها، وها نحن متحيرون في أمره حيث لا نرى طريقاً لنجاته، فلا نرى إلا انه سيسقط ويموت.

وبالفعل فقد زحف الطفل وانزلق من على الميزاب وهوى نحو الأرض، لكن الغريب الذي حدث وألفت أنظار المجتمعين هو: أن هذا العالم المتقي، الذي وقف معهم يسألهم عن اجتماعهم، التفت إلى الطفل وهو في حال الهوي وقال يخاطبه : قف في مكانك.

وإذا بالطفل يبقى -بإذن الله تعالى- معلقًا بين السماء والأرض، ويمد ذلك العالم المتقي يده نحو الطفل ويأخذه بيده ويجعله على الأرض سالمًا.

وهنا ازدحم الناس على العالم والتفوا حوله يسألونه عن أمره ويرون أنه يعرف الإسم الأعظم وقد قرأه على الطفل فاستجاب الله تعالى له .

أجابهم العالم قائلاً : كلا، اني لم أعرف الإسم الأعظم، ولكني رأيت الحديث القدسي يقول: «عبدي أطعني تكن مثلي، أقول لشيء كن فيكون، وتقول لشيء كن فيكون » (بحار الأنوار ج ٩) وأنا أطعت الله علىٰ علم ومعرفة، فأعطاني الله سبحانه وتعالى ما وعدني به .

(قصص العلماء للشيرازي)

٧٥٩ ـ من لم يستطع أن يصلنا

عن الإمام الكاظم عليه السلام: من لم يستطع أن يصلنا فليصل فقير شيعتنا ومن لم يستطع أن يزور قبورنا فليزر قبور صلحاء إخواننا .

(مكارم الأخلاق)

٧٦٠ ـ سراج المؤمن

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : «سراج المؤمن معرفة حقنا، وأشد العمى من عمي عن فضلنا، وكفى به من عمى عن أمر نبي الله».

(جامع الأخبار السبرزواري)

٧٦١ ـ حتى يأخذ الله حقنا

عن الإمام زين العابدين عليه السلام: «إنما شيعتنا من جاهد فينا ومنع ظلمنا حتى يأخذ الله لنا حقنا» .

(ينابيع المودة للقندوزي)

٧٦٢ ـ إنا لنحب العاقل الحليم

عن الإمام الصادق عليه السلام:

«إنا لنحب من شيعتنا من كان عاقلاً فهمًا، حليمًا مداريًا، صبورًا صدوقًا وفيًا».

(الامالي للشيخ المفيد)

٧٦٣ ـ صفات المقصرين

قال الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام لرجل سأله أن يعظه:

لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل، ويرجئ التوبة (أي يؤخر التوبة) بطول الأمل.

يقول في الدنيا بقول الزاهدين، ويعمل فيها بعمل الراغبين.

إن أعطي منها لم يشبع ، وإن منع منها لم يقنع .

يعجز عن شكر ما أوتي، ويبتغي الزيادة فيما بقي .

ينهى ولا ينتهي، ويأمر بما لم يات .

يحب الصالحين ولا يعمل عملهم، ويبغض المذنبين وهو أحدهم.

يكره الموت لكثرة ذنوبه، ويقيم على ما يكره الموت له.

إن سقم ظل نادمًا ، وإن صح أمن لاهيًا .

يعجب بنفسه إذا عوفي، ويقنط إذا ابتلي، إن أصابه بلاء دعا مضطرًا، وإن ناله رخاءً أعرض مغترًا.

تغلبه نفسه على ما يظن، ولا يغلبها على ما يستيقن (أي هو على يقين من أن السعادة في طاعة أمر الله).

يخاف على غيرة بأدنى من ذنبه، ويرجو لنفسه بأكثر من عمله .

إن استغنى بطر (أي اغتر بالنعمة) وفتن، وإن افتقر قنط ووهن (أي ضعف).

يقصر إذا عمل، ويبالغ إذا سأل.

إن عرضت له شهوة أسلف المعصية، وسوّف (أي أخر) التوبة.

وإن عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر، ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ، فهو بالقول مدل، ومن العمل مقل .

ينافس فيما يفنى، ويسامح فيما يبقى .

يرى الغُنم مغرمًا، والغرم مغنمًا (أي يعتبر الأعمال العظيمة غرامة والشهوات غنيمة).

يخشى الموت، ولا يبادر الفوْت .

يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه، ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره، فهو على الناس طاعن، ولنفسه مداهن .

اللهو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء .

يحكم على غيرة لنفسه، ولا يحكم عليها لغيره، ويرشد غيره ويغوي نفسه، فهو يطاع ويعصي، ويستوفي ولا يوفي، ويخشى الخلق في غير ربه، ولا يخشى ربه في خلقه.

«نهج البلاغة»

٧٦٤ ـ صفات المتقين

روى أن صاحبًا لأمير المؤمنين عليه السلام يقال له : همام: كان رجلاً عابدًا، فقال له : يا أمير المؤمنين، صف لي المتقين حتى كأني أنظر إليهم ! فتثاقل عليه السلام عن جوابه، ثم قال:

«يا همام، اتق الله وأحسن فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)».

فلم يقنع همام بهذا القول، حتى عزم عليه،(أي شدد عليه) فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال:

«أما بعد، فإن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق ـ حين خلقهم غنياً عن طاعتهم، آمنًا من معصيتهم ، لأنه لا تضره معصية من عصاه، ولا تنفعه طاعة من أطاعه، فقسم بينهم معايشهم، ووضعهم من الدنيا مواضعهم، فالمتقون فيها هم أهل الفضائل، منطقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع ، غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء.

ولولا الأجل الذي كتب الله عليهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقًا إلى الثواب، وخوفًا من العقاب .

عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم، فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون، وهم والنار كمن قد رآها، فهم فيها معذبون، قلوبهم محزونة، وشرورهم مأمونة، وأجسادهم نحيفة، وحاجاتهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة.

صبروا أيامًا قصيرة أعقبتهم راحة طويلةً . تجارة مربحة يسرها لهم ربهم، أر ر ادتهم الدنيا فلم يريدوها، وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها، أما الليل فصافون أقدامهم

تالين لأجزاء القرآن، يرتلونه ترتيلا، يحزنون به أنفسهم ، ويستثيرون دواء دائهم، فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وتطلعت نفوسهم إليها شوقًا، وظنوا أنها نصب أعينهم، وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم، وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم، فهم حانون على أوساطهم، مفترشون لجباههم، وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم، يطلبون إلى الله تعالى في فكاك رقابهم.

وأما النهار فحلماء علماء، أبرار أتقياء، قد براهم (أي نحتهم) الخوف بري القداح (أي السهام)، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى، وما بالقوم من مرض، ويقول: قد خولطوا ، ولقد خالطهم أمر عظيم؛ لا يرضون من أعمالهم القليل، ولا يستكثرون الكثير، فهم لأنفسهم متهمون، ومن أعمالهم مشفقون (أي خائفون من التقصير)، إذا زكي أحدهم خاف مما يقال له؛ فيقول: «أنا أعلم بنفسي من غيري؛ وربي أعلم بي مني بنفسي؛ اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني أفضل مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون».

فمن علامة أحدهم: أنك ترى له قوة في دين، وحزما في لين، وإيمانا في يقين، وحرصا في علم، وعلما في حلم، وقصداً في غنى، وخشوعًا في عبادة، وتجملاً في فاقة، وصبرًا في شدة، وطلبًا في حلال، ونشاطًا في هدى، وتحرجًا عن طمع ، يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل، يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر، يبيت حذرًا ويصبح فرحًا؛ حذرًا لما حذر من الغفلة، وفرحًا بما أصاب من الفضل والرحمة. إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره ، لم يعطها سؤلها فيما تحب، قرة عينه فيما لا يزول، وزهادته فيما لا يبقى، يمزج الحلم بالعلم، والقول بالعمل.

تراه قريبًا أمله، قليلاً زلله، خاشعًا قلبه، قانعة نفسه، منزورًا (أي قليلا) أكله، سهلاً أمره، حريزًا (أي حصينا) دينه. ميتةً شهوته، مكظومًا غيظه، الخير منه مأمول، والشر منه مأمون، إن كان في الغافلين كتب في الذاكرين، وإن كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين.

يعفو عمن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه بعيدًا فحشه لينًا قوله، غائبًا منكره، حاضرًا معروفه، مقبلاً خيره، مدبرًا شره، في الزلازل وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور.

لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحب، يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه، لا يضيع ما استحفظ، ولا ينسى ما ذُكِّر، ولا ينابز بالألقاب (أي لا يدعو غيره باللقب الذي يكرهه)، ولا يضار بالجار، ولا يشمت بالمصائب، ولا يدخل في الباطل، ولا يخرج من الحق.

إن صمت لم يغمه صمته، وإن ضحك لم يعل صوته، وإن بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له. نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة. أتعب نفسه لآخرته، وأراح الناس من نفسه.

بُعدُهُ عمن تباعد عنه زهد ونزاهة، ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة. ليس تباعده بكبر وعظمة، ولا دنوه بمكر وخديعة.

قال: «فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما والله لقد كنت أخافها عليه».

ثم قال:

«هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها».

فقال له قائل:

فما بالك يا أمير المؤمنين (أي فما بالك لا تموت أنت)؟

فقال عليه السلام:

ويحك! إن لكل أجل وقتًا لا يعدوه، وسببًا لا يتجاوزه، فمهلاً لا تعد لمثلها؛ فإنما نفث الشيطان على لسانك!

«نهج البلاغة»

٧٦٥ ـ وصرت جيفة بين أهلك

وقال السيد بن طاووس في صحف إدريس عليه السلام: «كأنك بالموت وقد نزل، فاشتد أنينك وعرق جبينك، وتقلصت شفتاك، وانكسر لسانك، ويبس ريقك، وعلا سواد عينيك بياضًا، وازبد فوك، واهتز جميع بدنك، وعالجت غصة الموت وسكرته ومرارته وزعقته، ونوديت فلم تسمع بما خرجت نفسك، وصرت جيفة بين أهلك، إن فيك لعبرة لغيرك، فاعتبر في معاني الموت، إن الذي نزل بك لا محالة، وكل عمر وإن طال قليل يفنى، لأن كل ما هو آت قريب لوقت معلوم، فاعتبر بالموت يا من يموت، واعلم أيها الإنسان أن الموت أشد مما قبله، والموت أهون مما بعده من شدة أهوال يوم القيامة». ثم ذكر من أحوال الصيحة والفناء ويوم القيامة، ومواقف الحساب والجزاء، ما يعجز عن سماعه قوة الأقوياء.

«قصص الأنبياء للجزائري»

٧٦٦ ـ ليت السياط على رؤوس أصحابي

عن الإمام الصادق عليه السلام :

«ليت السياط على رؤوس أصحابي حتى يتفقهوا في الحلال والحرام».

«موسوعة الإمام الصادق كاظم القزويني»

٧٦٧ ـ من المسرفين من لا تلحقه الشفاعة إلا بعد ٣٠٠ ألف سنة

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «فاعلموا وأطيعوا ولا تتكلوا، ولا تستصغروا عقوبة الله عز وجل، فإن من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة. (معاني الأخبار)

٧٦٨ ـ إنّا صُبّرٌ وأنتم أصبر

عن الإمام الصادق عليه السلام : إنا صُبَّرٌ وشيعتنا أصبر منا، ثم قال: لأنا صبرنا على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون. (أصول الكافي)

٧٦٩ ـ ليس منّا من أنكر الشفاعة

قال الإمام الصادق عليه السلام : ليس من شيعتنا من أنكر أربعة أشياء: المعراج، والمساءلة في القبر، وخلق الجنة والنار، والشفاعة.

(صفات الشيعة للصدوق ـ بحار الأنوار ج١٨)

٧٧٠ ـ يلقى الله وماله من ذنب

عن أمير المومنين عليه السلام قال: «ما من الشيعة عبد يقارف أمرًا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه، إما في مال، وإما في ولد، وإما في نفسه، حتى يلقى الله عز وجل وماله ذنب، وإنه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد عليه عند موته.

(الخصال ـ ج٢ ـ تسلية الفؤاد)

٧٧١ ـ من أقرّ .. فهو مؤمن حقًّا

عن الإمام عليه السلام قال : «من أقر بتوحيد الله ـ(وساق الحديث) إلى أن قال: وآمن بالمعراج، والمساءلة في القبر، والحوض والشفاعة، وخلق الجنة والنار، والصراط والميزان، والبعث والنشور، والجزاء والحساب، فهو مؤمن حقا، وهو من شيعتنا أهل البييت.

(صفات الشيعة للصدوق ـ البحار ج١٨)

٧٧٢ ـ المؤمن من زينت له الآخرة

من مواعظ الله تعالى لموسى: «المؤمن من زينت له الآخرة، فهو ينظر إليها ما يفتر، قد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش، فأدلجته بالأسحار كفعل الراكب السائق إلى غايته، يظل كئيبًا، ويمسى حزينًا..». (البحار ج٧٧)

٧٧٣ ـ لا يخفى على الله صوت الدودة في قعر البحر

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «إن داود عليه السلام لما وقف الموقف بعرفة نظر إلى الناس وكثرتهم، فصعد الجبل فأقبل يدعو، فلما قضى نسكه

أتاه جبرئيل فقال له: يا داود يقول لك ربك: لم صعدت الجبل؟ ظننت أنه يخفى عليّ صوت من صوت؟ ثم مضى به إلى البحر إلى جدة فرسب به الماء مسيرة أربعين صباحا في البر، فإذا صخرة ففلقها ، فإذا فيها دودة، فقال: يا داود يقول لك ربك: أنا أسمع صوت هذه في بطن هذه الصخرة في قعر هذا البحر، فظننت أنه يخفى عليّ صوت من صوت؟!

(فروع الكافي ١ ـ بحار الأنوا ج١٤)

٧٧٤ ـ وصايا مهمة

من وصايا الإمام الحسن العسكري عليه السلام: «أوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من إئتمنكم من بر أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار. فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق في حديثه، وأدى الأمانة، وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعي فيسرني ذلك.

إتقوا الله وكونوا زينًا ولا تكونوا شينًا.

جروا إلينا كل مودة، وادفعوا عنا كل قبيح فإنه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله،وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك. لنا حق في كتاب الله، وقرابة من رسول الله، وتطهير من الله...

أكثروا ذكر الله، وذكر الموت، وتلاوة القرآن، والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، فإن للصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله عشر حسنات، احفظوا ما وصيتكم به، واستودعكم الله واقرأ عليكم السلام.

(تحف العقول)

٧٧٥ ـ حياة نوح كلها مرت بسرعة

الأمالي بإسناده إلى الصادق عليه السلام قال: «عاش نوح عليه السلام ألفي وخمسمائة سنة، منها ثمانمائة وخمسون سنة قبل أن يبعث، وألف سنة إلا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم، ومائتا سنة في عمل السفينة، وخمسمائة عام بعدما نزل

من السفينة، ونضب الماء، فمصر الأمصار، وأسكن ولده البلدان، ثم إن ملك الموت جاءه وهو في الشمس قال: السلام عليك، فرد عليه نوح السلام، فقال: ما حاجتك يا ملك الموت؟ قال: جئت لأقبض روحك، قال له: تدعني أدخل من الشمس إلى الظل، فقال له: نعم. فتحول نوح، ثم قال عليه السلام: يا ملك الموت فكأن ما مر بي من الدنيا مثل تحولي من الشمس إلى الظل، فامض لما أمرت به، قال: فقبض روحه عليه السلام».

(قصص الأنبياء للجزائري)

٧٧٦ ـ قُل أنا من مواليكم ومحبيكم

قال رجل للحسن بن عليٍ عليه السلام: إني من شيعتكم فقال الحسن بن علي عليه السلام: يا عبد الله إن كنت لنا في أوامرنا وزواجرنا مطيعًا فقد صدقت، وإن كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من أهلها لا تقل لنا: أنا من شيعتكم، ولكن قل: أنا من مواليكم ومحبيكم، ومعادي أعدائكم، وأنت في خير وإلى خير.

(البحار ٦٨)

٧٧٧ ـ رحم الله من أحيا أمرنا

عن الإمام الباقر عليه السلام:

«اجتمعوا وتذاكروا تحف بكم الملائكة رحم الله من أحيا أمرنا».

(مصادقة الإخوان ـ مرآة الكمال للمامقاني)

٧٧٨ ـ إلى أن نستنقذهم من العذاب بحبنا

وقال رجل لامرأته: اذهبي إلى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فاسأليها عني أني من شيعتكم أم ليس من شيعتكم؟ فسألتها فقالت: قولي له: إن كنت تعمل بما أمرناك، وتنتهي عما زجرناك عنه، فأنت من شيعتنا وإلا فلا، فرجعت فأخبرته فقال: يا ويلي ومن ينفك من الذنوب والخطايا، فأنا إذا خالد في النار، فإن من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار.

فرجعت المرأة فقالت لفاطمة ما قال زوجها، فقالت فاطمة: قولي له: ليس هكذا، شيعتنا من خيار أهل الجنة، وكل محبينا وموالي أوليائنا ومعادي أعداءنا والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات وهم مع ذلك في الجنة، ولكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا أو في عرصات القيامة بأنواع شدائدها، أو في الطبق الأعلى من جهنم بعذابها إلى أن نستنقذهم بحبنا منها وننقلهم إلى حضرتنا.

(البحار ج ٦٨)

٧٧٩ ـ أي الخلق أعجب

قال صلى الله عليه وآله :« أي الخلق أعجب إليكم إيمانا؟ قالوا: الملائكة، قال: وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم؟، قالوا: فالأنبياء، قال: فما لهم لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم؟ قالوا: فنحن، قال: ومالكم لا تؤمنون وأنا بين أظهركم؟ ألا إن أعجب الخلق إليّ إيمانًا لقوم يكونون من بعدكم يجدون صحفًا فيها كتاب يؤمنون به.

(تفسير الدر المنثور ج١)

٧٨٠ ـ رجل ينادي في السوق .. من يزيد!

قيل لموسى بن جعفر عليه السلام: مررنا برجل في السوق وهو ينادي: أنا من شيعة محمد، وآل محمد الخُلّص، وهو ينادي على ثياب يبيعها: من يزيد؟ فقال موسى عليه السلام: ما جهل ولا ضاع امرؤ عرف قدر نفسه، أتدرون ما مثل هذا؟ هذا شخص قال أنا مثل سلمان وأبي ذر، والمقداد، وعمار وهو مع ذلك يباخس في بيعه ويدلس عيوب المبيع على مشتريه، ويشتري الشيء بثمن فيزايد الغريب، يطلبه فيوجب له ثم إذا غاب المشتري قال لا أريده، إلا بكذا بدون ما كان طلبه منه، أيكون هذا كسلمان وأبي ذر والمقداد وعمار؟ حاش لله أن يكون هذا كَهُمْ، ولكن ما يمنعه من أن يقول إني من محبي محمد وآل محمد، ومن يوالي أولياءهم ويعادي أعداهم.

(البحار ٦٨)

٧٨١ ـ ألاعيب الشيطان

نقل عن الشيخ الأنصاري أنه جاءه ذات مرة إنسان وقال له: شيخنا لقد رأيت البارحة في المنام عجبًا.

قال له الشيخ : وما رأيت؟

قال : لقد رأيت الشيطان وعلى رأسه قلنسوة ملونة بألوان مختلفة، ورأيت بيده حبالاً غليظة، وحبالاً دقيقة، وسلاسل من حديد طويلة وقصيرة، ورأيت سلسلة طويلة مقطعة في سبع مواضع منها.

فتقدمت إليه وقلت له : ما هذه الألوان التي تحملها معك؟ وما هذه الحبال والسلاسل التي بيدك؟

قال الشيطان : هذه هي مصائدي التي أصيد بها الناس، وأجرهم بها إلى المهالك، فإنسان يأتيني باللون الأحمر، وآخر باللون الأخضر، وثالث باللون الأزرق، ورابع لا أتمكن أجره بالألوان، أجره بالحبال الدقيقة، وآخرون بالحبال الغليظة، وآخرون من الزهاد والعباد والعلماء بالسلاسل القصيرة والطويلة.

قال الرجل : فقلت له: فما هو اللون الذي تجلبني به؟ وأين الحبل الذي تسحبني بسببه؟

فقال الشيطان : إنك وأمثالك لا تحتاجون إلى حبال، ولا إلى ألوان، وإنما أجلبكم بإشارة خفيفة.

فسأله الرجل قائلا: وما هذه السلسلة المقطعة في مواضع متعددة منها؟

قال الشيطان : إنها سلسلة الشيخ المرتضى، فإني قد جذبته الليلة البارحة سبع مرات بهذه السلسلة وهي أغلظ سلاسلي وأطولها، وفي كل مرة يقطع الشيخ السلسلة تقطيعا ويصرعني وينفلت من حبائلي، والآن أنا آيس منه ومتحير ماذا أصنع معه.

فلما انتهى ذلك الرجل من نقل منامه إلى الشيخ، تبسم الشيخ وقال: الحمد لله رب العالمين.

ثم قال: نعم، لقد كان من قصتي البارحة: إن زوجتي أخذها الطلق وألم المخاض والولادة، ولم يكن عندنا في البيت شيء يكتفي به لأجل هذا الأمر، ففكرت ماذا أصنع في أمرها؟

فتذكرت بأن هناك أمانة كانت لأحد الناس قد أودعها عندي، ويمكنني التصرف فيها بالفحوى، فإنه وإن لم يصرح لي بالإذن في التصرف فيها إذنًا صريحًا، لكن ظاهر حاله أنه يأذن لي إذنًا فحوائيًا بالتصرف فيها، ثم إرجاعها بعد الوسع إلى مكانها، ومن جهة ثانية كنت مضطرًا في الاستفادة منها.

وعلى ذلك عزمت على التصرف في المال وقمت لأخذه حتى أتصرف فيه، لكني رجعت وقلت لعل الله ييسر الولادة بدون حاجة إلى التصرف في هذا المال.

ثم بعد مدة عاودتني الفكرة من جديد فعزمت ثانية على التصرف في المال لكني رجعت أيضًا دون أن آخذ المال.

وفي مرة ثالثة عاودتني الفكرة وعزمت من جديد على أخذ المال والتصرف فيه، لكني رجعت للمرة الثالثة وانصرفت عن عزمي، وهكذا ترددت إلى سبع مرات.

ثم عزمت أخيرًا على غض النظر عن المال والانصراف عن التصرف فيه، حتى إذا كان قريبًا من الفجر سهل الله سبحانه وتعالى على المرأة أمر الولادة، فولدت بسلامة وعافية من دون حاجة إلى أن آخذ من المال شيئًا.

(قصص العلماء للشيرازي)

٧٨٢ ـ مائتا ألف ونصف الدنيا معك

وعن سدير الصيرفي قال : دخلت على الصادق عليه السلام، وقلت له: والله ما يسعك القعود.

قال : «ولم يا سدير؟» قلت: لكثرة مواليك، وشيعتك، وأنصارك، والله لو كان لأمير المؤمنين عليه السلام مثل مالك من الأنصار والموالي والشيعة، ما طمع فيه تيم ولا عدي.

فقال: «وكم عسى أن يكونوا؟».

قلت : مائة ألف.

فقال : «مائة ألف!».

فقلت : مائتا ألف.

فقال : «مائتا ألف!».

فقلت : نعم ونصف الدنيا. فسكت عني ثم قال: «يجب عليك أن تبلغ معنا إلى ينبع».

قلت : نعم . فأمر بجمل وبغل أن يسرجا، فبادرت إلى الجمل فركبته. فقال: «يا سدير ترى أن تؤثرني بالجمل».

فقلت له : البغل أرفق.

فقال: «الجمل أرفق لي» فنزل وركب عليه السلام الجمل، وركبت البغل فمضينا، فجاءت الصلاة، فقال: «يا سدير، انزل بنا نصلي، ولكن هذه أرض السبخة، لا يجوز الصلاة فيها»، فسرنا حتى صرنا في أرض حمراء، ونظر إلى غلام يرعى جديًا فقال: «يا سدير، والله لو كان لي (سبعة عشر) بعدد هذه الجديان، ما وسعني القعود» ونزلنا فصلينا، فلما فرغنا من الصلاة عددت الجديان فإذا هي سبعة عشر جديًا. (الكافي ٢ ـ أعلام الدين)

٧٨٣ ـ المؤمن يغار

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : «المؤمن يغار والله أشد غيرة».
(كنز العمال خ ٦٨٠)

٧٨٤ ـ أصحاب الإمام الصادق عليه السلام

عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن أصحابي أولوا النهي والتقى، فمن لم يكن من أهل النهى والتقى فليس من أصحابي.
(البحار ٦٨)

٧٨٥ ـ المؤمن دائم الذكر

عن أمير المؤمنين عليه السلام : «المؤمن دائم الذكر، كثير الفكر، على النعماء شاكر، وفي البلاء صابر».

(غرر الحكم)

٧٨٦ ـ علامات المؤمن خمس

عن الإمام السجاد عليه السلام :

علامات المؤمن خمس...: الورع في الخلوة، والصدقة في القلة، والصبر عند المصيبة، والحلم عند الغضب، و الصدق عند الخوف.

(البحار ج٦٧)

٧٨٧ ـ المؤمن لا يدع نصيحة المؤمن

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : «المؤمن أخو المؤمن لا يدع نصيحته على كل حال.

(كنز العمال خ ٦٨٧)

٧٨٨ ـ ميّت يكلم النبي داود

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إن داود عليه السلام كان يدعو أن يلهمه الله القضاء بين الناس بما هو عنده تعالى الحق، فأوحى إليه: يا داود إن الناس لا يحتملون ذلك، وإني سأفعل، وارتفع إليه رجلان فاستعداه أحدهما على الآخر، فأمر المستعدى عليه أن يقوم إلى المستعدي فيضرب عنقه ففعل، فاستعظمت بنو إسرائيل ذلك، وقالت: رجل جاء يتظلم من رجل فأمر الظالم أن يضرب عنقه! فقال: رب أنقذني من هذه الورطة، قال: فأوحى الله تعالى إليه: يا داود سألتني أن ألهمك القضاء بين عبادي بما هو عندي الحق، وإن هذا المستعدي قتل أبا هذا المستعدى عليه، فأمرت فضربت عنقه قودًا بأبيه، وهو مدفون في حائط كذا وكذا تحت شجرة كذا، فأته فناده باسمه، فإنه سيجيبك فسله، قال: فخرج داود عليه السلام وقد فرح

فرحًا شديدًا لم يفرح مثله، فقال لبني إسرائيل: قد فرج الله، فمشى ومشوا معه فانتهى إلى الشجرة فنادى: يا فلان، فقال : لبيك يا نبي الله، قال: من قتلك ؟ قال: فلان، فقالت بنو إسرائيل: لسمعناه يقول: يا نبي الله، فنحن نقول كما قال، فأوحى الله تعالى إليه: يا داود إن العباد لا يطيقون الحكم بما هو عندي الحكم، فسل المدعي البينة، وأضف المدعى عليه إلى اسمي.

(بحار الأنوار ج١٤)

٧٨٩ ـ نفسه منه في عناء

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : المؤمن الذي نفسه منه في عناء والناس في راحة. (كنز العمال خ ٧٥٢)

٧٩٠ ـ المؤمنون يسارعون إلى الطاعات

عن أمير المؤمنين عليه السلام: المؤمنون لأنفسهم متهمون، ومن فارط زللهم وجلون، وللدنيا عائقون، وإلى الآخرة مشتاقون، وإلى الطاعات مسارعون.

(غرر الحكم)

٧٩١ ـ المؤمن يخاف منه حتى السباع

عن الإمام الصادق عليه السلام: إن المؤمن يخشع له كل شيء، ويهابه كل شيء، ثم قال: إذا كان مخلصًا لله أخاف الله منه كل شيء حتى هوام الأرض، وسباعها، وطير السماء، وحيتان البحر.

(البحار ج ٦٩)

٧٩٢ ـ أحق الناس بالورع

قال الإمام الصادق عليه السلام: إن أحق الناس بالورع آل محمد، وشيعتهم كي تقتدي الرعية بهم.

(بشارة المصطفى ـ البحار ٨)

٧٩٣ ـ المؤمن لا يقبل الباطل من صديقه

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصف المؤمن: لطيف الحركات، حلو المشاهدة.... يطلب من الأمور أعلاها، ومن الأخلاق أسناها.... لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحب، قليل المؤنة، كثير المعونة.... يحسن في عمله كأنه ناظر إليه، غض الطرف، سخي الكف، لا يرد سائلاً.... يزن كلامه ويخرس لسانه.... لا يقبل الباطل من صديقه، ولا يرد الحق على عدوه، ولا يتعلم إلا ليعلم، ولا يعلم إلا ليعمل، وإن سلك مع أهل الدنيا كان أكيسهم، وإن سلك مع أهل الآخرة كان أورعهم.

(بحار الأنوار ج ٦٧)

٧٩٤ ـ المؤمن له حزم في لين

عن الامام الصادق عليه السلام: المؤمن له قوّة في دين، وحزم في لين، وايمان في يقين، وحرص في فقه، ونشاط في هدى.

(الكافي ج٢)

٧٩٥ ـ لا يكون المؤمن مؤمنا حتى...

عن الامام الرضا عليه السلام: لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى تكون فيه ثلاث خصال: سنّة من ربه، وسنّة من نبيّه، وسنة من وليّه: فأمّا السنة من ربه فكتمان السر، وأما السنّة من نبيّه فمداراة النّاس، وأما السنة من وليّه فالصّبر في البأساء.

(بحار الأنوار ج ٧٨ ـ الكافي ج٢)

٧٩٦ ـ المؤمن فطن

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمن كيّس فطن حذر.

(البحار ج ٦٧ـ كنز العمال)

٧٩٧ ـ المؤمن لا يظلم

عن الامام الصادق عليه السلام: المؤمن حليم لا يجهل، وإن جهل عليه يحلم، ولا يظلم وإن ظلم غفر، ولا يبخل وإن بخل عليه صبر.

(الكافي ج٢)

٧٩٨ ـ المؤمن هو من آمنه الناس

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمن من آمنه النّاس على دمائهم وأموالهم. (كنز العمال ج ٧٣٩)

٧٩٩ ـ حببونا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم

قال الامام محمد الباقر «عليه السلام» لجابر الجعفي: «يا جابر، حَسبَ الرجل أن يقول أُحب علياً وأتولاه، ولا يكون مع ذلك عاملاً بقوله! فلو قال: أُحب رسول الله ـ فرسول الله خير من علي ـ ولم يتبع سيرته، ولم يعمل بسنته، ما أغنى عنه ذلك من الله شيئاً، فاتقوا الله واعملوا لما عند الله، فإن أحب العباد إلى الله أعملهم بطاعته وأتقاهم له، وإنه ليس بين الله وبين أحد قرابة، وما معنا براءة من النار، ولا لنا على الله من حجة، من كان طائعاً فيّ لا فهو لنا ولي ولو كان عبداً حبشياً، ومن كان عاصيا فيّ لا فهو لنا عدو ، وإن كان حراً قرشياً.

والله ما تنال شفاعتنا إلا بالتقوى والورع والعمل الصالح، والجد والإجتهاد فلا تغتروا بالعمل ويسقط عنكم، فإذن أنتم أعز على الله منا، فاتقوا الله وكونوا لنا زيناً ولا تكونوا لنا شيناً، قولوا للناس حسناً، حببونا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم، قولوا فينا كل خير، وادفعوا عنا كل قبيح، وجروا إلينا كل مودة، فما قيل فينا من خير فنحن أهله، وما قيل فينا من شر فلسنا كذلك، لنا حق في كتاب الله، وقرابة من رسول الله، وولادة طاهرة طيبة، فهكذا قولوا، ولا تعدوا بنا أقدارنا، فإنما نحن عبيد الله مربوبون، لا نملك إلاّ ما ملكنا، ولا نأخذ إلاّ ما أعطانا، لا نستطيع لأنفسنا نفعاً ولاضراً، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، لا والله لا أعلم ـ أنا، ولا أحد من آبائي ـ الغيب، ولا يعلم الغيب إلا الله، كما قال سبحانه: (إن الله عنده علم الساعة وينزّل

الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير).

(اعلام الدين للديلمي ـ ما شابهه أصول الكافي ج١ باب الطاعة)

٨٠٠ ـ كيفية تزكية النفس

يمكن تزكية النفس وحفظها من خلال أمور وهي:

١ – اختيار مصاحبة الأخيار والاجتناب عن مجالسة الأشرار وذوي الأخلاق السيئة. فإن من عاشر قوما لزمن معين إتصف بأخلاقهم بشكل كلي أو جزئي على قدر المدة والتعلق بهم، فمن تصادق مع سيء الخلق فإنه سوف يتصف ولو بشكل جزئي بالصفات الأخلاقية السيئة حتى بدون أن يشعر بذلك، فمن رافق انسانا يغضب على كل شيء ولا يعجبه شيء فإنه سوف يكون مثله لاإراديا فالنفس الانسانية تتعلم وتقلد بسرعة.

ومن رافق انسانا يقرأ الدعاء والقران دائما فإنه سوف يرى نفسه ولو في خلوته يقرأ الدعاء والقران، ومن صاحب انسانا يغني في أوقات فراغه فسوف يجد هذا الإنسان نفسه يغني نفس الأغنية بدون شعور منه.

٢ – تعويد الإنسان نفسه على الصفات الأخلاقية الحميدة

فإن لذلك اثار كبيرة على نفسه وذلك بأن يعودها على التواضع والكرم والاحترام وغير ذلك..

وإن وجدت لديه صفة لا تعجبه مثلا لو أحسّ أن نفسه تدعوه إلى البخل وعدم البذل هنا يحاول أن يعود نفسه على البذل وإنفاق المال للمستحقين.

٣ – أن يعلم نفسه التروي على كل ما يفعله لئلا تصدر عنه وهو غافل خلاف ما تقتضيه الفضيلة.

فلا يستعجل مثلا في التدخل في أمور الاخرين قبل أن يستعد لذلك، حتى لا يفسد عمله.

٤ – الابتعاد والحذر عما يهيّج الشهوة والغضب نظراً وسماعا وتخيلا ومن هيجهما كان كمن هيّج أسدا عليه ثم يضطر الى تهدئته.

٥ – أن يهتم في البحث عن عيوب نفسه والاجتهاد في اصلاح هذه العيوب ويمكن في ذلك أيضا أن يستشير أصحاب الرأي السديد، لأن الإنسان عادة لا يعيب نفسه ويمكن أن يجعل الناس مرايا لعيوبه، وذلك في تأمل قبح عيوبهم حتى لا يقدم على مثل تلك العيوب.

تأثير التربية على الأخلاق:

إن للتربية الأخلاقية الحّسنة التأثير الكبير على الإنسان مهما كان عمره لأنه يستطيع أن يتعلم ليتصف بالأخلاق الحميدة ولكن الأكثر قبولا لكل خلق هم الأطفال لصفاء نفوسهم وطهارة قلوبهم، ومن خلال توجيههم التوجيه الأخلاقي السليم، فإن نفوسهم سوف تعتاد على ترك الرذائل والتحلي بالفضائل. قال تعالى في سورة الشمس «ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكّاها وقد خاب من دسّاها».

فعقل الطفل يشبه الأرض الخالية تنبت ما تلقي فيها، وتخيّل أن إنساناً عاش طفولته في وسط ينتشر فيه الخداع والكذب والغرور ولا يوجد ما يمنعه عن هذه الصفات السيئة، فإنه من الطبيعي أن يتعلم هذا الطفل تلك الصفات وبعد ذلك وعندما يكبر يصبح من الصعب أن يبدل صفاته السيئة. وكذلك لو أن طفلا اخرا عاش في وسط ينتشر فيه الفضائل الحميدة مثل الصدق والتواضع والأمانة والاحترام، فإن هذا الطفل وهو يعيش هذه الأجواء سوف يكون متّصفا بها أيضا.

لذلك فإن للتربية التأثير الواضح على الإنسان وأخلاقه، ودائما ينصح الاباء باختيار حتى أصدقاء أولادهم وبناتهم وتحديد حتى ما يسمعونه وما يرونه لتنشئتهم بالشكل الاسلامي الأخلاقي السليم.

التهـــور: وهو الإقدام على ما لا ينبغي والخوض في ما يمنعه العقل والشرع من المهالك والمخاوف وهو من المهلكات في الدنيا والاخرة، قال تعالى «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» (البقرة ١٩٥)

ومن لا يحافظ على نفسه فبه شائبة من الجنون، فكيف يستحق أن يسمى عاقلا من ألقى بنفسه من الجبال الشاهقة أو وضع رأسه في فم أسد أو ألقى بنفسه في بركة تماسيح، كذلك هل يعتبر عاقلا من أعطى لنفسه الشيطانية كل ما تريد من الشر وهو يعلم أنه سوف يعذب عذابا شديدا طويلا في نار جهنم.

وأما علاج التهور فهو:

١ - العلم بأن مفاسد الدنيا لا تفيد وأن الدنيا سوف تزول في القريب العاجل، فقد نقل أن نوح عليه السلام عاش ٢٥٠٠ سنة وفي يوم من الأيام جاءه ملك الموت وكان نوح في الشمس فطلب من ملك الموت أن ينتقل إلى الظل وعندما انتقل للظل قال نوح (ع) لملك الموت ان حياتي كلها كانت مثل انتقالي من الشمس إلى الظل.

٢ - أن يتأنى ولا يستعجل في الأمور ويقدم عليها بعد التفكير بعواقبها.

٣ - أن يتحول من التهور الى الشجاعة وهو الإقدام على ما فيه طاعة الله كأن يلقي بنفسه لإنقاذ الاخرين أو لحماية الأعراض أو للدفاع عن الإسلام.

٨٠١ ـ ذكر الموت أسكرهم

«خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوماً إلى المسجد، فإذا قوم من الشيعة قعود فيه، فقال: من أنتم؟ فقالوا: نحن شيعتك يا أمير المؤمنين. فقال: فما لي لا أرى عليكم سيماء الشيعة؟ فقالوا: ما سيماء الشيعة، يا أمير المؤمنين؟ فقال: عمش العيون من البكاء، خمص البطون من الصيام والظمأ، صفر الوجوه من السهر، يحسبهم الجاهل مرضى وما بهم من مرض، ولكن فرق من الحساب ويومه أمرضهم، يحسبهم أهل الغفلة سكارى، وما هم بسكارى ولكن ذكر الموت أسكرهم.

إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن قالوا لم يُصدّقوا، وإن سكتوا لم يُسألوا، وإن أساءوا استغفروا، وإن أحسنوا لم يفخروا، وإن ظُلموا صبروا، حتى يكون الله تعالى هو المنتقم لهم، يجوعون إذا شبع الناس، ويسهرون إذا رقد الناس، ويدعون إذا غفل الناس، ويبكون إذا ضحك الناس.

يتمايلون بالليل على أقدامهم مرة وعلى الأصابع، تجري دموعهم على خدودهم من خيفة الله وهم أبداً سكوت، فإذا ذكروا عظمة الله عز وجل انكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم، أولئك أصحابي وشيعتي حقاً، الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، لهم مغفرة وأجر عظيم. (اعلام الدين للديلمي)

٨٠٢ ـ المؤمن أصلد من الصلد

عن أمير المؤمنين عليه السلام: المؤمن بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدراً، وأذلّ شيء نفساً، يكره الرّفعة ويشنأ السُّمعة، طويل غمّه، بعيد همّه كثير صمته، مشغول وقته، شكور صبور، مغمور بفكرته، ضنين بخلته سهل الخليقة، ليّن العريكة، نفسه أصلد من الصّلد، وهو أذل من العبد.

(بحار الأنوار ج ٦٩ ـ نهج البلاغة)

٨٠٣ ـ آداب التعامل مع الأبناء

١ - قال رسول الله (ص): نعم الولد البنات المخدرات، من كانت عنده واحدة جعلها الله سترا له من النار ومن كانت عنده اثنتان أدخله الله بهما الجنة وإن كن ثلاثا أو مثلهن من الأخوات وضع الله عنه الجهاد والصدقة. (مكارم الأخلاق)

٢ - وقال (ص): خير أولادكم البنات. (مكارم الأخلاق)

٣ - عن الإمام الصادق (ع): إن الله عز وجل ليرحم الرجل لشدة حبه لولده.

٤ - قال رجل للامام الصادق (ع): إن لي بنات فقال له: لعلك تتمنى موتهن؟ أما أنك لو تمنيك موتهن ومتن لم تؤجر يوم القيامة ولقيت ربك حين تلقاه وأنت عاص. (مكارم الأخلاق)

٥ - قال رسول الله (ص) لرجل كان عنده وقد سمع بخبر ولادة زوجته وقد تغير لون الرجل: مالك؟ فقال: خير، قال (ص): قل، قال: خرجت والمرأة تمخض فأخبرت أنها ولدت جارية (أي بنت) فقال النبي (ص): الأرض تقلها والسماء تظلها والله يرزقها وهي ريحانة تشمها.. (مكارم الأخلاق)

٦ – أن يوف لأولاده إذا وعدهم حتى يعوّدهم على الوفاء.

٧ – أن يساوي بينهم في المحبة.

٨ – أن يسمي أبناءه أسماء الأنبياء والأئمة والصالحين.

٩ – أن يعلمهم قراءة القران والتدبر باياته.

١٠ – أن يعلمهم الكتابة والسباحة.

١١ – أن يزوجهم إذا بلغوا.

١٢ – تأديبهم بالاداب الاسلامية وتعليمهم الأخلاق الحميدة.

١٣ – يفرق بين الأولاد والبنات في المضاجع إذا بلغوا سبعا وقيل عشرا.

١٤ – يحاول أن يختار للولد أصحابه وللبنت صديقاتها حتى لا يؤثر عليهم أصدقاء السوء.

١٥ – يحرص أن لا يشاهدوا ويسمعوا ما يفسد أخلاقهم.

١٦ – يحمل لهم من الهدايا ما يسعدهم به.

٨٠٤ ـ اطلبهم في أطراف الأرض

عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه دخل عليه بعض أصحابه فقال له: جعلت فداك إني والله أحبّك وأحبُّ من يحبّك، يا سيّدي ما أكثر شيعتكم؟ فقال له: اذكرهم فقال: كثير، فقال: تحصيهم؟ فقال عليه السلام: هم أكثر من ذلك، فقال أبو عبدالله عليه السلام: أما لو كملت العدّة الموصوفة ثلاثمائة وبضعة عشر كان الّذي تريدون ولكن شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه، ولا شحناؤه بدنه ولا يمدح بنا غالياً، ولا يخاصم لنا والياً، ولا يجالس لنا عائباً ولا يحدّث لنا ثالباً ولا يحبُّ لنا مبغضاً، ولا يبغض لنا محبّاً.

فقلت: فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفة الّذين يقولون إنّهم يتشيّعون؟ فقال: فيهم التمييز وفيهم التمحيص، وفيهم التبديل، يأتي عليهم سنون تفنيهم وسيوف تقتلهم، واختلاف تبدّدهم. وإنّما شيعتنا من لا يهرُّ هرير الكلب، و لا يطمع طمع الغراب ولا يسأل الناس بكفّه وإن مات جوعاً، قلت: جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة؟ فقال: اطلبهم في أطراف الأرض أولئك الخشن

عيشهم، المنتقلة دارهم، الّذين إن شهدوا لم يعرفوا وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن مرضوا لم يعادوا، وإن خطبوا لم يزوّجوا، وإن ماتوا لم يشهدوا، أولئك الّذين في أموالهم يتواسون، وفي قبورهم يتزاورون، ولا يختلف أهواؤهم وإن اختلفت بهم البلدان. (البحار ٦٨)

٨٠٥ ـ المؤمن إذا ظُلم غفر

عن أمير المؤمنين عليه السلام المؤمن إذا وُعظ ازدجر، وإذا حُذّر حَذر، وإذا عُبّر اعتبر، وإذا ذُكّر ذَكر، وإذا ظُلم غفر. (غرر الحكم)

٨٠٦ ـ أقسام العبادة

١ – عبادة الشاكرين: الداعي للعبادة هو وجود النعم الكثيرة من الخالق الكريم حيث خلق كل شيء للإنسان من دون أن يحتاج منه شيء إلا شكره وطاعته. وعن الإمام الرضا (ع): ... ولو لم يخوّف الله الناس بجنة ونار لكان الواجب عليهم أن يطيعوه ولا يعصوه لتفضله عليهم وإحسانه إليهم..

قال تعالى: «وإن تعدّوا نعمت الله لا تحصوها» (ابراهيم ٣٤)

٢ – عبادة الحياء من الله: وهذا النوع من العبادة يجعل العابد يشعر بقبح الذنوب والسيئات أكثر من غيره حياء من الله خالق الكون وخالق كل شيء.

روى أن لقمان قال لابنه. إن أردت معصية الله اذهب الى مكان لا يكون الله فيه.

٣ – عبادة الملتذين: وهذا النوع من العبادة يجعل العابد لا يلتذ بشيء من الدنيا بمثل حلاوة عبادته وتوجهه إلى الله فوقت المناجاة ووقت الصلاة هي من ألذ ساعاته وأسعد لحظاته يشعر فيها بالراحة الكاملة والطمأنينة الكبيرة.

٤ – عبادة المحبين: وهذا النوع من العبادة يجعل العابد ليس له غاية إلا إرضاء المحبوب. فكل همه هو إرضاء من يحب ولو جرى عليه ما جرى من أنواع البلاء والعذاب فقلبه متوجه الى الحبيب ولا يريد منه سوى أن يكون راض عنه.

٥ – عبادة العارفين: وسبب عبادتهم للخالق الكريم هو لأنه يستحق العبادة. حيث وجدوه أهلا للعبادة فعبدوه لا طمعا في جنته ولا خوفا من ناره.

٨٠٧ ـ لماذا بعث عيسى(ع) بالطب وموسى(ع) بالعصى ومحمد صلى الله عليه وآله بالقرآن

روى الصدوق طاب ثراه في كتاب (علل الشرايع) بإسناده إلى ابن السكيت، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (ع) لماذا بعث الله موسى بن عمران بيده البيضاء والعصى وآلة السحر؟ وبعث عيسى بالطب؟ وبعث محمدا بالكلام والخطب؟ فقال (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى لما بعث موسى، كان الأغلب على أهل عصره السحر، فأتاهم من عند الله عز وجل بما لم يكن في وسع القوم مثله، وبما أبطل به سحرهم، فأثبت به الحجة عليهم، وإن الله تبارك وتعالى بعث عيسى في وقت ظهرت فيه الزمانات، واحتاج الناس إلى الطب، فأتاهم من عند الله عز وجل بما لم يكن عندهم مثله، وبما أحيى لهم الموتى وإبراء الأكمه والأبرص بإذن الله، وأثبت به الحجة عليهم. وإن الله تبارك وتعالى بعث محمداً (ص) في وقت كان الأغلب على أهل عصره الخطب والكلام، فأتاهم من كتاب الله عز وجل ومواعظه وأحكامه، ما أبطل به قولهم وأثبت الحجة عليهم. فقال ابن السكيت: تالله ما رأيت مثل اليوم قط، فما الحجة على الخلق اليوم؟ فقال (ع): العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه، والكاذب على الله فيكذبه، فقال ابن السكيت: هذا والله الجواب.

(قصص الأنبياء للجزائري)

٨٠٨ ـ نحن الشجرة الطيبة

وروى جابر بن عبدالله الأنصاري، عن أبي ذر قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله في المسجد، إذ أقبل علي عليه السلام، فلما رآه مقبلاً قال: «يا باذر، من هذا المقبل؟».

فقلت: علي، يا رسول الله.

فقال: «يا أباذر، أتحبه؟».

فقلت: أي والله ـ يا رسول الله ـ إني لأحبه، وأحب من يحبه.

فقال: «يا أباذر، حب علياً، وحب من أحبه، فإن الحجاب الذي بين العبد وبين الله تعالى حب علي بن أبي طالب عليه السلام.

يا أباذر، حب علياً مخلصاً، فما من امرىء أحب علياً مخلصاً، وسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه، ولا دعا الله إلا لبّاه».

فقلت: يا رسول الله، إني لأجد حب علي بن أبي طالب على كبدي كبارد الماء أو كعسل النحل، أو كآية من كتاب الله أتلوها، وهو عندي أحلى من العسل.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «نحن الشجرة الطيبة، والعروة الوثقى، ومحبونا ورقها، فمن أراد الدخول إلى الجنة، فليستمسك بغصن من أغصانها».

(اعلام الدين للديلمي)

٨٠٩ ـ العجب كل العجب

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس إيمان من رآني بعجب ولكنّ العجب كل العجب لقوم رأوا أوراقاً فيها سواد فآمنوا به أوّله وآخره. **(كنز العمال)**

٨١٠ ـ إنما أصحاب جعفر من...

عن أبي الصباح الكناني قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّا نعيّر بالكوفة فيقال لنا جعفريّة، قال: فغضب أبو عبدالله الصادق عليه السلام، ثم قال: إنَّ أصحاب جعفر منكم لقليل، إنّما أصحاب جعفر من اشتدَّ ورعه، وعمل لخالقه.

(البحار ٦٨)

٨١١ ـ المؤمن وقور عند الهزاهز

عن الامام الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام: المؤمن وقور عند الهزاهز، ثبوت عند المكاره، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء ولا يتحامل للأصدقاء، الناس منه في راحة ونفسه منه في تعب.

(بحار الأنوار ج٧٨ ـ الكافي ج٢)

٨١٢ ـ لا يدخلوا بيتًا من بيوتي إلا بقلوب سليمة

وروى حذيفة بن اليمان، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

«إن الله تعالى أوحى إليَّ: يا أخا النبيين، يا أخا المرسلين، يا أخا المنذرين، أنذر قومك: ألا يدخلوا بيتًا من بيوتي إلا بقلوب سليمة، وألسن صادقة، وأيد نقية، وفروج طاهرة، ولا يدخلوا بيتًا من بيوتي ولأحد عندهم مظلمة، فإني ألعنه ما دام قائمًا بين يدي يصلي، حتى يرد تلك المظلمة إلى أهلها، فأكون سمعه الذي يسمع به، وأكون بصره الذي يبصر به، ويكون من أوليائي وأصفيائي، ويكون جاري مع النبيين والصديقيين والشهداء والصالحين». (أعلام الدين للديلمي)

٨١٣ ـ يا صبر أيوب

عن الإمام الصادق عليه السلام :

كان في ذلك الزمان لا يحجب إبليس من دون العرش، فلما صعد ورأى شكر نعمة أيوب، حسده إبليس، فقال يا رب إن أيوب لم يؤد إليك شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا، ولو حرمته دنياه ما أدى إليك شكر نعمة أبدًا فقيل له: قد سلطتك على ماله وولده، قال: فانحدر مسرعًا خشية أن تدركه رحمة الله عز وجل، فلم يبق له مالاً وولدًا... فازداد أيوب لله شكرًا وحمدًا. قال فسلطني على زرعه؟ قال: قد فعلت، فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق، فازداد أيوب لله شكرًا وحمدًا، فقال يا رب سلطني على بدنه، فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعينيه ولسانه وسمعه. فنفخ فيه إبليس فصار قرحة واحدة من قرنه إلى قدمه. فبقي في ذلك دهرًا يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود. وكانت تخرج من بدنه فيردها ويقول لها: إرجعي إلى موضعك الذي خلقك الله منه فنتن حتى أخرجه أهل القرية من القرية وألقوه في المزبلة خارج القرية، وكانت امرأته: رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم صلوات الله عليهم وعليها تتصدق من الناس بما تجده.

فلما طال عليه البلاء ورأى إبليس صبره، أتى اصحابًا له كانوا في الجبال رهبانًا وقال لهم مروا بنا إلى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته، فركبوا بغالاً شهبانًا

وجاءوا، فلما دنو منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فقرنوا بعضها إلى بعض ثم مشوا إليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا إليه، فقالوا: يا أيوب لو أخبرتنا بذنبك وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذي لم يبتل به أحد إلا من أمر كنت تسره فقال أيوب: وعزة ربي إنه ليعلم إني ما أكلت طعاماً إلا وعلى خواني يتيم أو ضعيف يأكل معي، وما عرض لي أمران كليهما طاعة إلا أخذت بأشدهما على بدني. فقال الشاب: سوأة لكم، عمدتم إلى نبي الله فعيرتموه حتى أظهر من عبادة ربه ما كان يسرها.

فقال أيوب: لو جلست مجلس الخصم منك لأدليت بحجتي فبعث الله إليه غمامة، فنطق فيها ناطق بعشرة آلاف لسان، أو ستة آلاف لغة: يا أيوب إدل بحجتك فإني منك قريب، ولم أزل قريباً قال: فشد عليه مئزره وجثى على ركبتيه وقال: ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم أنه لم يعرض لي أمران قط إلا لزمت بأحسنهما (بأشدهما) على بدني، ولم آكل أكلة من طعام إلا وعلى خواني يتيم قال: فقيل له: يا أيوب من حبب إليك الطاعة؟ ومن صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون ؟ وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون؟ أتمن على الله بما لله المن فيه عليك؟ فأخذ التراب ووضعه في فيه، ثم قال: أنت يا رب فعلت ذلك بي فأنزل الله عليه ملكاً، فركض برجله، فخرج الماء فغسله بذلك الماء، فعاد أحسن ما كان، فأنبت الله عليه روضة خضراء، ورد عليه أهله وماله وولده وزرعه، وقعد معه الملك يحدثه، فأقبلت إمرأته معها الخبز اليابس، فلما انتهت إلى الموضع ، إذا الموضع متغير، وإذا رجلان جالسان، فبكت وصاحت وقالت: يا أيوب ما دهاك ! فناداها أيوب فأقبلت، فلما رأته وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله شكراً، فرأى ذوابتها مقطوعة، وذلك انها سألت قوماً أن يعطوها ما تحمله إلى أيوب من طعام، وكانت حسنة الذوابة، فقالوا لها تبيعينا ذوابتك هذه حتى نعطيك ؟ فقطعتها ودفعتها إليهم وأخذت منهم طعامًا لأيوب. فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضربها مائة. فأخبرته: إنه كان سببه كيت وكيت، فاغتم أيوب من ذلك، فأوحى الله اليه: (فخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث). فأخذ مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة، فخرج من يمينه.

(قصص الأنبياء للجزائري)

٨١٤ ـ الإيمان هو ...

عن الإمام الصادق عليه السلام: «الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان». (الخصال ـ أعلام الدين)

٨١٥ ـ أولئك إخواني الأكرمون ...

قال نوف للإمام علي عليه السلام: صف لي شيعتك يا أمير المؤمنين، فبكى لذكرى شيعته وقال: يا نوف شيعتي والله الحلماء، العلماء بالله ودينه، العاملون بطاعته وأمره، المهتدون بحبه، أنضاء عباده، أحلاس زهادة، صفر الوجوه من التهجد، عمش العيون من البكاء، ذبل الشفاه من الذكر، خمص البطون من الطوى، تعرف الربانية في وجوههم والرهبانية في سمتهم، مصابيح كل ظلمة وريحان كل قبيل، لا يثنون من المسلمين سلفًا، ولا يقفون لهم خلفًا، شرورهم مكنونة، وقلوبهم محزونة، وأنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، أنفسهم منهم في عناء، والناس منهم في راحة، فهم الكاسة الألبّاء، والخالصة النجباء، فهم الرواغون فرارًا بدينهم، إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، أولئك شيعتي الأطيبون وإخواني الأكرمون، ألاهاه شوقًا إليهم.

(أمالي الطوسي ٢ ـ البحار ٦٨)

٨١٦ ـ يا جارية أنظري من بالباب

كان علي بن الحسين عليه السلام قاعدا في بيته إذ قرع قوم عليهم الباب فقال: يا جارية أنظري من بالباب؟ فقالوا: قوم من شيعتك، فوثب عجلاً حتى كاد أن يقع، فلما فتح الباب ونظر إليهم رجع فقال: كذبوا فأين السمت في الوجوه؟ أين أثر العبادة؟ أين سيماء السجود؟ إنما شيعتنا يعرفون بعبادتهم وشعثهم، قد قرحت العبادة منهم الآناف، ودثرت الجباه والمساجد خمص البطون، ذبل الشفاه، قد هيجت العبادة وجوههم، وأخلق سهر الليالي وقطع الهواجر جثثهم، المسبحون إذا سكت الناس، والمصلون إذا نام الناس، والمحزونون إذا فرح الناس يعرفون بالزهد، كلامهم الرحمة، وتشاغلهم بالجنة). (البحار ٦٨)

٨١٧ ـ حال المؤمن إذا رضي وإذا سخط

عن الإمام الباقر عليه السلام :

إنما المؤمن الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، واذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق، والمؤمن الذي إذا قدر لم تخرجه قدرته إلى التعدي وإلى ما ليس له بحق.

(بحار الأنوار ج ٧١)

٨١٨ ـ أسوء أصحاب الإمام الباقر عليه السلام

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: سمعته يقول: أما والله إن أحب أصحابي إلي أورعهم وأكتمهم لحديثنا، وإن أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم إليَّ الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروى عنا، فلم يعقله ولم يقبله قلبه اشمأزت منه وجحده وكفر بمن دان به، وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج وإلينا أسند، فيكون بذلك خارجًا عن ولا يتنا.

(البحار٦٨)

٨١٩ ـ .. تزحزح عن النيران

قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: «خياركم سمحاؤكم، وشراركم بخلاؤكم، ومن صالح الأعمال البر بالإخوان، والسعي في حوائجهم، وفي ذلك مرغمة ومدحرة للشيطان، وتزحزح عن النيران، ودخول الجنان.

(الخصال ـ أعلام الدين)

٨٢٠ ـ فهو منك كذبتان

قيل لأمير المؤمنين وإمام المتقين ويعسوب الدين، وقائد الغر المحجلين، ووصي رسول رب العالمين عليه السلام : إن فلانًا سرف على نفسه بالذنوب الموبقات، وهو مع ذلك من شيعتكم، فقال أمير المؤمنين: قد كتبت عليك كذبة، أو كذبتان إن كان مسرفا بالذنوب على نفسه يحبنا ويبغض أعداءنا فهو كذبة واحدة،

لأنه من محبينا لا من شيعتنا، وإن كان يوالي أولياءنا، ويعادي أعداءنا وليس بمسرف على نفسه كما ذكرت، فهو منك كذبة لأنه لا يسرف في الذنوب وإن كان يسرف في الذنوب ولا يوالينا، ولا يعادي أعداءنا فهو منك كذبتان.

(البحار ٦٨)

٨٢١ ـ تجد المؤمن متلهف على ما لا يطيق

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : تجد المؤمن مجتهدًا فيما يطيق، متلهفًا على ما لا يطيق.

(كنز العمال ج١)

٨٢٢ ـ أمرني ربي أن آكل الجبل

(عيون الأخبار) مسندًا إلى الهروي قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: أوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبيائه: إذا أصبحت فأول كل شيء يستقبلك فكُلْهُ، والثاني فاكتمه، والثالث فاقبله، والرابع فلا تؤيسه، والخامس فاهرب منه.

قال : فلما اصبح مضى، فاستقبله جبل عظيم أسود فوقف وقال: أمرني ربي عز وجل أن آكل هذا، وبقي متحيرًا، ثم رجع إلى نفسه فقال: إن ربي جل جلاله لا يأمرني إلا بما أطيق فمشى إليه ليأكله، فكلما دنا منه صغر حتى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها، فوجدها أطيب شيء أكله.

ثم مضى فوجد طشتًا من ذهب، فقال: أمرني ربي أن أكتم هذا، فحفر له وجعله فيه، وألقى عليه التراب.

ثم مضى فالتفت فإذا الطشت قد ظهر فقال: قد فعلت ما أمرني ربي عز وجل. فمضى فإذا بطير وخلفه بازي، فطاف الطير حوله، فقال: أمرني ربي أن أقبل هذا، ففتح كمه فدخل الطير فيه، فقال له البازي: أخذت صيدي وأنا خلفه منذ أيام فقال: إن ربي عز وجل أمرني أن لا آيس هذا، فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه ثم مضى.

فلما مضى فإذا هو بلحم ميتة منتن مدود، فقال: أمرني ربي عز وجل أن أهرب من هذا، فهرب ورجع.

ورأى في المنام كأنه قد قيل له: إنك فعلت ما أمرت به، فهل تدري ماذا كان؟ قال: لا، قال له:

أما الجبل فهو الغضب، إن العبد إذا غضب لم ير نفسه وجعل قدره من عظم الغضب، فإذا عرف نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كان عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلتها.

وأما الطشت: فهو العمل الصالح، إذا كتمه العبد وأخفاه أبى الله عز وجل إلا أن يظهره، ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة.

وأما الطير: فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة، فأقبله وأقبل نصيحته.

وأما البازي: فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة، فلا تؤيسه.

وأما اللحم المنتن: فهو الغيبة، فاهرب منها.

(قصص الأنبياء للجزائري)

٨٢٣ ـ وصايا مهمة

وأوصى رسول الله صلى الله عليه وآله عليًا عليه السلام فقال له: «يا علي، أنهاك عن ثلاث خصال عظام: الحسد، والحرص، والكذب.

يا علي، أشد الأعمال ثلاث خصال: إنصافك الناس من نفسك، ومواساة الأخ في الله عز وجل، وذكر الله عز وجل على كل حال.

يا علي، ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا، لقاء الإخوان، والإفطار من الصيام، والتهجد من آخر الليل.

يا علي، ثلاث من لم تكن فيه لم يقم له عمل: تورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل، وخلق يداري به الناس، وحلم يرد به جهل الجاهل.

يا علي، ثلاث من حقائق الإيمان: الإنفاق من الإقتار، وإنصاف الناس من نفسك، وبذل العلم للمتعلم.

يا علي، ثلاث من مكارم الأخلاق: تعطي من حرمك، وتصل من قطعك، وتعفو عن من ظلمك».

(الخصال ـ أعلام الدين)

٨٢٤ ـ فلان ينظر إلى حرم جاره

قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله فلان ينظر إلى حرم جاره، فإن أمكنه مواقعة حرام لم يرع عنه، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: أئتوني به فقال رجل آخر: يا رسول الله إنه من شيعتكم ممن يعتقد موالاتك وموالاة عليّ ويبرأ من أعدائكما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقل إنه من شيعتنا فإنه كذب، إن شيعتنا من شيعنا وتبعنا في أعمالنا، وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من أعمالنا.

(البحار ٦٨)

٨٢٥ ـ كيف يزعم هؤلاء أنهم موالون

عن محمد بن عجلان قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فدخل رجل فسلم فسأله كيف من خلفت من إخوانك؟ فأحسن الثناء، وزكى وأطرى فقال: كيف عيادة أغنيائهم لفقرائهم؟ قال: قليلة، قال: فكيف مواصلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم؟ فقال: إنك تذكر أخلاقا ما هي فيمن عندنا، قال: كيف يزعم هؤلاء أنهم لنا شيعة.

(صفات الشيعة للصدوق ـ البحار ٦٨)

٨٢٦ ـ معنى كلام الطيور

صاح ورشان (نوع من الحمام) عند سليمان، فقال: أتدرون ما تقول؟ قالوا: لا، قال: فإنها تقول: لدوا للموت وابنوا للخراب. وصاحت فاختة فقال: تقول: ليت الخلق لم يخلقوا. وصاح طاووس عنده فقال: أتدرون ما يقول؟ قالوا: لا، قال: فإنه يقول: كما تدين تدان. وصاح هدهد عنده فقال: إنه يقول: من لا يرحم لا يُرحم. وصاح صرد (طائر ضخم) عنده فقال: تقول: استغفروا الله يا مذنبين. وصاح طوطي فقال: يقول: كل حي ميت وكل جديد بال. وصاح خطاف (طائر طويل

الجناحين) فقال: يقول: قدموا خيرًا تجدوه. وهدرت حمامة فقال: تقول: سبحان ربي الأعلى ملء سماواته وأرضه. وصاح قمري فقال: يقول: سبحان ربي الأعلى. قال: والغراب يدعو على العشار. والحدأ (طائر من الجوارح) يقول: كل شيء هالك إلا وجهه. والقطا يقول: من سكت سلم. والببغاء - (وهو طائر أخضر) - يقول: ويل لمن الدنيا همه. والضفدع يقول: سبحان ربي القدوس. والباز يقول: سبحان ربي وبحمده. والضفدعة تقول: سبحان المذكور بكل مكان.

(بحار الأنور ج١٤)

٨٢٧ - ثلاث يكمل بها المسلم

قال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور: «ثلاث بهن يكمل المسلم: التفقه في الدين، والتقدير في المعيشة، والصبر على النوائب».

(الخصال / أعلام الدين)

٨٢٨ - هم أهل الزهد والعبادة

قال الإمام الصادق عليه السلام: شيعتنا أهل الورع والاجتهاد وأهل الوفاء والأمانة، وأهل الزهد والعبادة، أصحاب إحدى وخمسين ركعة في اليوم والليلة، القائمون بالليل، الصائمون بالنهار، يزكون أموالهم، ويحجون البيت، ويجتنبون كل محرم.

(صفات الشيعة للصدوق - البحار ٦٨)

٨٢٩ - هؤلاء هم عباد الله حقًا

عن أبي نجران قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ما من أحد من شيعتنا يمرض إلا مرضنا لمرضه، ولا اغتم إلا إغتممنا لغمه، ولا يفرح إلا فرحنا لفرحه، ولا يغيب عنا أحد من شيعتنا أين كان في شرق الأرض أو غربها ومن ترك من شيعتنا دينًا فهو علينا، ومن ترك منهم مالاً فهو لورثته، شيعتنا الذين يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويحجون البيت الحرام، ويصومون شهر رمضان، ويوالون أهل البيت، ويتبرؤن من أعدائهم، أولئك أهل الإيمان والتقى، وأهل الورع والتقوى، من رد عليهم فقد رد على الله، ومن طعن عليهم فقد طعن على الله لأنهم

عباد الله حقًا، وأولياؤه صدقًا، والله إن أحدهم ليشفع في مثل ربيعة، ومضر فيشفعه الله فيهم لكرامته على الله عز وجل».

(صفات الشيعة للصدوق، البحار ٦٨)

٨٣٠ ـ جبل السكران

كان النبي زكريا عليه السلام إذا أراد أن يعظ بني إسرائيل يلتفت يمينًا وشمالاً فإن رأى يحيى عليه السلام لم يذكر جنة ولا نارًا، فجلس ذات يوم يعظ بني إسرائيل، وأقبل يحيى قد لف رأسه بعباءة فجلس في غمار الناس، والتفت زكريا عليه السلام يمينا وشمالا فلم ير يحيى فأنشأ يقول: حدثني حبيبي جبرئيل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى أن في جهنم جبلاً يقال له السكران، في أصل ذلك الجبل، واد يقال له الغضبان، لغضب الرحمن تبارك وتعالى، في ذلك الوادي جب قامته مائة عام، في ذلك الجب توابيت من نار، في تلك التوابيت صناديق من نار، وثياب من نار، وسلاسل من نار، وأغلال من نار، فرفع يحيى عليه السلام رأسه فقال: واغفلتاه من السكران، ثم أقبل هائمًا على وجهه، فقام زكريا عليه السلام من مجلسه فدخل على أم يحي عليه السلام فقال لها: يا أم يحيى قومي فاطلبي يحيى فإني قد تخوفت أن لا نراه إلا وقد ذاق الموت، فقامت فخرجت في طلبه حتى مرت بفتيان من بني إسرائيل فقالوا لها : يا أم يحيى أين تريدين؟ قالت: أريد أن أطلب ولدي يحيى، ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه، فمضت أم يحيى والفتية معها حتى مرت براعي غنم فقالت له: يا راعي هل رأيت شابًا من صفته كذا وكذا؟ فقال لها: لعلك تطلبين يحيى بن زكريا؟ قالت: نعم ذاك ولدي، ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه، قال: إني تركته الساعة على عقبة ثنية كذا وكذا، ناقعًا قدميه في الماء، رافعا بصره إلى السماء يقول: «وعزتك مولاي لاذقت بارد الشراب حتى أنظر إلى منزلتي منك»، فأقبلت أمه فلما رأته أم يحيى دنت منه فأخذت برأسه فوضعته بين ثدييها وهي تناشده بالله أن ينطلق معها إلى المنزل فانطلق معها حتى أتى المنزل، فقالت له أم يحيى: هل لك أن تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فإنه ألين؟ ففعل، وطبخ له عدس فأكل واستوفى فنام فذهب به النوم فلم يقم لصلاته، فنودي في منامه: يا يحيى بن زكريا أردت دارًا خيرًا من داري، وجوارًا خيرًا من

جواري؟ فاستيقظ فقام فقال: يا رب أقلني عثرتي، إلهي فوعزتك لا أستظل بظل سوى بيت المقدس، وقال لأمه: ناوليني مدرعة الشعر فقد علمت أنكما ستورداني المهالك، فتقدم أمه فدفعت إليه المدرعة، وتعلقت به، فقال لها زكريا: يا أم يحيى دعيه فإن ولدي قد كشف له عن قناع قلبه ولن ينتفع بالعيش، فقام يحيى عليه السلام فلبس مدرعته ووضع البرنس على رأسه، ثم أتى بيت المقدس فجعل يعبد الله عز وجل مع الأحبار حتى كان من امره ما كان.

(أمالي الصدوق ـ بحار الأنوار ج١٤)

٨٣١ ـ من كمال المرء

وقال أمير المؤمنين عليه السلام :«من كمال المرء المؤمن تركه ما لا يجمل به، ومن حيائه أن لا يلقى أحدًا بما يكره، ومن عقله حسن رفقه، ومن أدبه علمه بما لابد له منه، ومن ورعه غض بصره وعفة بطنه، ومن حسن خلقه كفه أذاه، ومن سخائه بره بمن يجب حقه، ومن دينه إيثاره على نفسه، ومن صبره قلة شكواه، ومن عقله إنصافه من نفسه، وتركه الغضب عند مخالفته، وقبوله الحق إذا بان له، ومن نصيحته نهيه أخاه عن معصيته، ومن حفظه جواره ستره لعيوب جيرانه، وتركه توبيخهم عند إساءتهم إليه، ومن رفقه تركه المواقفة على الذنب بين يدي من يلوم المذنب على ذنبه، ومن حسن صحبته إسقاطه عن صاحبه مؤونة أذاه، ومن صداقته كثرة موافقته، ومن صلاحه شدة حزنه، ومن شكره معرفة إحسان من أحسن إليه، ومن تواضعه، معرفته بقدره، ومن حكمته معرفته بذاته، ومن مخافته ذكره الآخرة بقلبه ولسانه، ومن سلامته قلة تحفظه لعيوب غيره واعتنائه في صلاح عيوب نفسه».

(أعلام الدين للديلمي)

٨٣٢ ـ هو معنا حيثما كنا

سئل أبو عبد الله الصادق عليه السلام عن شيعتهم فقال: شيعتنا من قدم ما استحسن وأمسك ما استقبح، وأظهر الجميل، وسارع بالأمر الجليل، رغبة إلى رحمة الجليل فذاك منا وإلينا ومعنا حيثما كنا. **(صفات الشيعة للصدوق ـ البحار ٦٨)**

٨٣٣ ـ المطيعون لنا يغفر الله ذنبوهم

قال أمير المؤمنين عليه السلام : أما المطيعون لنا فسيغفر الله ذنوبهم امتناناً إلى إحسانهم، قالوا: يا أمير المؤمنين، ومن المطيعون لكم؟ قال: الذين يوحدون ربهم، ويصفونه بما يليق به من الصفات، ويؤمنون بمحمد نبيه صلى الله عليه وآله، ويطيعون الله في إتيان فرائضه وترك محارمه، ويحيون أوقاتهم بذكره، وبالصلاة على نبيه محمد وآله الطيبين، ويتقون على أنفسهم الشح والبخل، ويؤدون كل ما فرض عليهم من الزكاة ولا يمنعونها.

(بحار الأنوار ج٦٨)

٨٣٤ ـ لا يعد الرجل مؤمنا حتى

عن الإمام الصادق عليه السلام : إنا لا نعد الرجل مؤمنا حتى يكون بجميع أمرنا متبعا مريدًا.

(أصول الكافي ج٢ باب الورع ج١٣)

٨٣٥ ـ تقاسمه مالك شطرين

وعن أبان بن تغلب قال: قلت للصادق عليه السلام: ما حق المؤمن على أخيه؟ فقال: لا ترده، فقلت: بلى، فقال: «أن تقاسمه مالك شطرين».

قال : فعظم ذلك عليّ، فلما رأى عليه السلام شدته عليَّ قال: «أما علمت أن الله تعالى ذكر المؤثرين على أنفسهم ومدحهم في قوله تعالى: (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة)؟ فقلت : بلى فقال: «فإذا قاسمته وواسيته وأعطيته النصف من مالك لم تؤثره، إنما تؤثره إذا أعطيته أكثر مما تأخذه».

(أعلام الدين للد يملي ـ الكافي ٢)

٨٣٦ ـ نزلت عند القصاب بأمر من الإمام الحجة «عجل الله فَرَجَه»

سافر ذات مرة العالم الكبير السيد مهدي بحر العلوم وهو في أيام زعامته، وفي قمة عظمته إلى الحلة، ومدينة الحلة ـ على المعروف ـ مدينة قريبة من النجف

الأشرف تحتل موقعًا جغرافيًا مهمًا حيث تقع في مفترق الطريق بين النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، وبغداد العاصمة.

ولما ورد في الحلة استقبله الناس استقبالاً عظيماً، وكل يدعوه إلى أن ينزل ضيفًا عنده، لكن السيد مهدي «رحمة الله عليه» أبى النزول عند أحدهم، وأخذ يسألهم عن رجل قصاب مغمور الحال، فتعجب الناس من سؤاله، كما وتعجبوا من تفقده عن مثل هذا القصاب مع هذا الاستقبال الحافل، والحشد الكبير من الناس والتجار والأعيان، ولما فحصوا عن القصاب وظفروا به جاؤوا به إلى السيد، وهم يبشرونه بهذا الحظ الكبير.

لم يطمئن القصاب من بشارة الناس له، لأنه في نفسه قصاب عادي بسيط ليست له شهرة ولا قوة، ولا مال ولا عشيرة، لكنه عندما التقى بالسيد، التفت إليه السيد «رحمة الله عليه» قائلا: أيها القصاب أتحب أن أنزل ضيفًا عندك؟

رحب القصاب بالضيف الكبير واستهل فرحًا، وهو مستغرب جدًا، وكذلك استغرب كل الناس من هذه المفاجأة وقال: نعم.

ثم إنه صحب السيد إلى منزله، وأنزله ضيفًا عنده في داره المحقرة، وإمكانياته البسيطة، وأخذ الناس يفدون إلى السيد «قدس سره الشريف» زرافات زرافات، والسيد يلاحظ من خلال ذلك أحوال القصاب بدقة وكأنه يريد كشف حقيقة فيه، لكنه لم ير منه إلا إنسانًا مسلمًا بسيطًا، يؤدي واجبات الإسلام من صلاة وصيام..، وينتهي عن محرمات الإسلام من كذب وغش..، ويصدق في لهجته ومعاملاته، وكلما فتش عنه لم يَرَ له عملاً خاصاً سوى ذلك الذي رآه منه، حتى أنه رآه لا يقوم لصلاة الليل، ولا يفعل النوافل والمستحبات وما أشبه ذلك، مما زاد استغراب السيد «رحمة الله عليه»، فطلبه ذات مرة وقال له: أسألك أيها القصاب هل لك عمل صالح خاص غير أعمالك هذه؟

قال القصاب: لا يا سيدنا إن أعمالي هي التي تراها، فإني أواظب على صلاتي وصيامي، وعلى صدقي وأمانتي، وأتورع عن الكذب وعن غش الناس إلى غير ذلك من الأوليات الإسلامية.

فقال له السيد «رحمة الله عليه»: نعم رأيت كل ذلك، ولكن هل لك عمل خاص استحققت به التقرب إلى الله تعالى والزلفى لديه غير هذه الأعمال العادية؟

قال القصاب : لا أتعاهد في أعمالي حسنًا إلا عمل واحد، لعل ذلك هو الذي يكون سبب قربي كما تتفضلون.

قال السيد «قدس سره الشريف» : وما هو ذلك العمل؟

قال القصاب : إني تزوجت إبان شبابي بامرأة باكرة فلما دخلت عليها ليلة الزفاف وجدتها ثيبًا. ولما أردت أن أخبر أهلها بذلك، توسلت بي وقالت لي: أستر عليَّ ستر الله عليك، فإن هذه فضيحة لي، لا تزول عارها عني مدى حياتي، فقبلت منها وسترت عليها قربة إلى الله تعالى ولم أخبر بذلك أحدًا.

وهنا عرف السيد سر تقربه إلى الله تعالى، فالتفت إليه وقال له: إن عملك هذا الذي سترت به على إنسان وحفظت به ماء وجهه هو العمل الذي أوجب تقربك إلى الله سبحانه.

وبعد ذلك جاء إلى السيد «رحمة الله عليه» بعض من خواص أصحابه وقالوا له: سيدنا لقد حدث في المجتمع ضوضاء كبير حول نزولك ضيفًا عند هذا القصاب، ولازال ينقضي استغرابهم من عملك هذا، فإنهم وإن كان يحملون فعلك على أحسنه لما يتعاهدونه فيك من الحزم القويم، والعقل السليم، والفكر الصائب، إلا أنهم متعجبون من ذلك، فما هو السر في نزولك عند هذا القصاب؟

قال السيد «رحمة الله» ـ بعد إلحاح شديد منهم وبعد أن أخذ عليهم المواثيق المغلظة بأن لا يخبروا الناس بما يقوله لهم إلا بعد وفاته ـ : انه نزل عند القصاب بأمر من بقية الله الأعظم صاحب العصر والزمان الإمام المهدي الحجة بن الحسن المنتظر «عجل الله تعالى فرجه الشريف»، وهل له أن يخالف أمر الإمام عليه السلام طلبًا لتحقيق رغبة الناس وكسب رضاهم؟. (قصص العلماء للشيرازي)

٨٣٧ ـ لا تتكلم بما لا يعنيك

وروى عبد الله بن عباس، قال لي الحسين بن علي عليهما السلام: «يا ابن عباس، لا تتكلمن بما لا يعنيك فإنني أخاف عليك الوزر، ولا تتكلمن بما يعنيك حتى

ترى له موضعًا، فرب متكلم قد تكلم بحق فعيب، ولا تمارين حليمًا ولا سفيهًا، فإن الحليم يقليك، والسفيه يرديك، ولا تقولن خلف أحد إذا توارى عنك، إلا مثل ما تحب أن يقول عنك إذا تواريت عنه، واعمل عمل عبد يعلم أنه مأخوذ بالإجرام مجزي بالإحسان، والسلام».

(كنز الفوائد ـ أعلام الدين)

٨٣٨ ـ العلم وزير المؤمن

عن أمير المؤمنين عليه السلام: العقل خليل المؤمن، والعلم وزيره، والصبر أمير جنوده، والعمل قيمه. (غرر الحكم)

٨٣٩ ـ يا عبد الله إنما أنت من محبيه

قال الإمام الحسن بن علي عليه السلام للرجل الذي قال إنه من شيعة علي عليه السلام: يا عبد الله لست من شيعة علي (عليه السلام) إنما أنت من محبيه، إنما شيعة علي عليه السلام الذين قال الله عز وجل فيهم: «والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون»، هم الذين آمنوا بالله، ووصفوه بصفاته، ونزهوه عن خلاف صفاته، وصدقوا محمدًا في أقواله وصوبوه في أفعاله، ورأوا عليًا بعده سيدًا إمامًا وقرمًا همامًا، لا يعدله من أمة محمد أحد، ولا كلهم لو جمعوا في كفة يوزنون بوزنه بل يرجح عليهم كما يرجح السماء على الأرض، والأرض على الذرة، وشيعة علي عليه السلام هم الذين لا يبالون في سبيل الله أوقع الموت عليهم ، أو وقعوا على الموت، وشيعة علي عليه السلام هم الذين يؤثرون إخوانهم على أنفسهم، ولو كان بهم خصاصة، وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم، ولا يفقدهم حيث أمرهم، وشيعة علي هم الذين يقتدون بعلي عليه السلام في إكرام إخوانهم المؤمنين.

ما عن قولي أقول لك هذا، بل أقوله عن قول محمد صلى الله عليه وآله، فذلك قوله «وعملوا الصالحات» قضوا الفرايض كلها، بعد التوحيد واعتقاد النبوة والإمامة وأعظمها قضاء حقوق الإخوان في الله، واستعمال التقية من أعداء الله عز وجل. (البحار ٦٨)

٨٤٠ ـ أشد الناس حسرة يوم القيامة

وعن خثيمة قال : دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام أودعه فقال: «يا خثيمة أبلغ من ترى من موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم، وأن يعود غنيهم على فقيرهم، وقويهم على ضعيفهم، وأن يشهد حيهم جنازة ميتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، فإن لُقيا بعضهم بعضًا حياة لأمرنا. رحم الله عبدًا أحيى أمرنا، يا خثيمة: أبلغ موالينا أن لا نغني عنهم شيئًا إلا بعمل، وإنهم لن ينالوا ولايتنا إلا بالورع، وإن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره».
(أصول الكافي ج٢ باب زيارة الإخوان)

٨٤١ ـ خصال يُستكمل الإيمان بها

قال النبي صلى الله عليه وآله: «لا يكمل المؤمن الإيمان حتى يكون فيه خمس خصال: التوكل على الله، والتفويض إلى الله، والتسليم لأمر الله، والصبر على بلاء الله، والرضا بقضاء الله، إنه من أحب في الله، وأبغض في الله، وأعطى في الله، ومنع في الله، فقد استكمل الإيمان». (أعلام الدين للديلمي)

٨٤٢ ـ هل أخطأ الأنبياء

لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام أهل المقالات، من أهل الإسلام والديانات واليهود والنصارى والمجوس والصابئين، وسائر أهل المقالات، فلم يقم أحد إلا وقد ألزمه حجته، وكأنه ألقم حجرًا فقام إليه علي بن الجهم فقال: يا ابن رسول الله أتقول بعصمة الأنبياء؟ قال: بلى. قال: فما تعمل في قول الله عز وجل: وعصى آدم ربه فغوى؟

وقوله عز وجل : وذا النون إذ ذهب مغاضبًا فظن أن لن نقدر عليه.

وقوله في يوسف : ولقد همت به وهمّ بها.

وقوله في داود : وظن داود أنما فتنّاه.

وقوله في نبيه محمد : وتخفي في نفسك ما الله مبديه، وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه.

فقال مولانا الرضا عليه السلام : ويحك يا علي! اتق الله ولا تنسب إلى أنبياء الله الفواحش، ولا تؤول كتاب الله برأيك، فإن الله عز وجل يقول (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم).

وأما قوله عز وجل فعصى آدم ربه فغوى، فإن الله عز وجل خلق آدم حجة في أرضه وخليفة في بلاده، ولم يخلقه للجنة. وكانت المعصية من آدم في الجنة، لا في الأرض، لتتم مقادير أمر الله عز وجل، فلما أهبط إلى الأرض، جعل حجة وخليفة، عصم بقوله عزّ وجل: ان الله اصطفى آدم ونوحًا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين. وأما قوله عز وجل: وذا النون إذ ذهب مغاضبًا فظن أن لن نقدر عليه، إنما ظن أن الله عز وجل لا يضيق عليه، ألا تسمع قول الله عز وجل؟ (وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه)، أي ضيق عليه ولو ظن أن الله لا يقدر عليه لكان قد كفر.

أما قوله عز وجل في يوسف : ولقد همت به وهم بها، فإنها همت بالمعصية، وهم يوسف بقتلها، إن أجبرته لعظم ما داخله فصرف الله عنه قتلها، والفاحشة وهو قوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء، يعني الزنى.

وأما داود فما يقولون من قبلكم فيه؟ فقال علي بن الجهم: يقولون ان داود كان في محرابه يصلي إذ تصور له إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور، فقطع صلاته وقام ليأخذ الطير، فخرج الطير إلى الدار فخرج في أثره فطار الطير إلى السطح، فصعد في طلبه، فسقط الطير في دار داود بن حنان، فأطلع داود في أثر الطير، فإذا امرأة اوريا تغتسل فلما نظر إليها هواها. وكان اوريا قد اخرجه (داود) في بعض غزواته، فكتب إلى صاحبه أن قدم أوريا أمام الحرب فقدم فظفر أوريا بالمشركين، فصعب ذلك على داود فكتب الثانية أن قدمه أمام التابوت فقتل أوريا رحمه الله وتزوج داود بامرأته. قال: فضرب الرضا عليه السلام بيده على جبهته وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ولقد نسبتم نبيًا من الأنبياء إلى التهاون بصلاته، حتى خرج في أثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل.

فقال : يا ابن رسول الله! فما كانت خطيئته؟ فقال ويحك ان داود إنما ظن أن الله لم يخلق خلقًا هو أعلم منه، فبعث الله إليه الملكين فتسورا المحراب، فقالا: خصمان بغى بعضنا على بعض فأحكم بيننا بالحق، ولا تشطط واهدنا إلى سواء

الصراط إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب، فعجل داود على المدعى عليه فقال: لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه، ولم يسأل المدعي البينة على ذلك، ولم يقبل على المدعي عليه فيقول ما يقول، فقال: هذه خطيئة حكمه لا ما ذهبتم إليه. ألا تسمع قول الله عز وجل؟ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق الآية، فقلت: يا ابن رسول الله فما قصته مع أوريا؟ فقال الرضا عليه السلام : إن المرأة في أيام داود كانت إذا مات بعلها أو قتل لا تتزوج بعده أبدًا، وأول من أباح الله عز وجل له أن يتزوج بامرأة قتل بعلها داود، فذلك الذي على أوريا. وأما محمد وقول الله عز وجل وتخفي في نفسك ما الله مبديه، وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه، فإن الله عز وجل عرف نبيه صلى الله عليه وآله أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه في الآخرة، وأنهن أمهات المؤمنين، وأحد من سمى له زينب بنت جحش، وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة، فأخفى صلى الله عليه وآله اسمها في نفسه، ولم يبدله لكيلا يقول أحد من المنافقين، إنه قال في امرأة في بيت رجل، إنها أحد ازواجه من أمهات المؤمنين، وخشي قول المنافقين. قال الله عز وجل والله أحق أن تخشاه في نفسك، وأن الله عز وجل ما تولى تزويج أحد من خلقه إلا تزويج حواء من آدم عليه السلام، وزينب من رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمه من علي عليه السلام، قال: فبكى علي بن الجهم وقال يا ابن رسول الله، أنا تائب إلى الله عز وجل، ولن أنطق في أنبياء الله بعد يومي هذا إلا بما ذكرته. **(قصص الأنبياء للجزائري ـ الأمالي للصدوق)**

٨٤٣ ـ بركة على من جاوروا

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: شيعتنا المتباذلون في ولايتنا، المتحابون في مودتنا، المتزاورون في إحياء أمرنا، إن غضبوا لم يظلموا وإن رضوا لم يسرفوا، بركة على من جاوروا، وسلم لمن خالطوا».

(الكافي ٢ ـ أعلام الدين)

٨٤٤ ـ شروط حب أهل البيت

عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «قال لي: يا جابر أيكتفي من ينتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت فوالله ما شيعتنا، إلا من اتقى الله وأطاعه وما كانوا

يعرفون يا جابر إلا بالتواضع، والتخشع، والأمانة،وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة».

(أصول الكافي ج٢ باب الطاعة والتقوى ج٣)

٨٤٥ ـ طوبى لمن أحبك يا علي

قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي طوبى لمن أحبك وصدق بك، وويل لمن أبغضك وكذب بك، محبوك معروفون في السماء السابعة، والأرض السابعة السفلى وما بين ذلك هم أهل الدين والورع والسمت الحسن، والتواضع لله عز وجل، خاشعة أبصارهم، وجلة قلوبهم لذكر الله عز وجل، وقد عرفوا حق ولايتك، وألسنتهم ناطقة بفضلك، وأعينهم ساكبة تحننا عليك، وعلى الأئمة من ولدك يدينون الله بما أمرهم به في كتابه وجاءهم به البرهان من سنة نبيه عاملون بما يأمرهم به أولو الأمر منهم، متواصلون غير متقاطعين، متحابون غير متباغضين، إن الملائكة لتصلي عليهم، وتؤمن على دعائهم، وتستغفر للمذنب منهم، وتشهد حضرته، وتستوحش لفقده إلى يوم القيامة.

(عيون أخبار الرضا ج١ ـ البحار ٦٨)

٨٤٦ ـ رجل تفاخر على آخر

وقال الباقر عليه السلام لرجل فخر على آخر وقال: أتفاخرني وأنا من شيعة آل محمد الطيبين؟ فقال الباقرعليه السلام : ما فخرت عليه ورب الكعبة وغبن منك على الكذب يا عبد الله، أمالك معك تنفقه على نفسك أحب إليك أم تنفقه على إخوانك المؤمنين؟ قال: بل أنفقه على نفسي، قال: فلست من شيعتنا، فإننا نحن ما ننفق على المنتحلين من إخواننا أحب إلينا ولكن قل: أنا من محبيكم ومن الراجين النجاة بمحبتكم.

(البحار ٦٨)

٨٤٧ ـ من قال بلسانه وخالفنا في أعمالنا

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : ليس من شيعتنا من قال بلسانه وخالفنا في أعمالنا وآثارنا ولكن شيعتنا من وافقنا بلسانه وقلبه، واتبع آثارنا وعمل بأعمالنا، أولئك شيعتنا.

(البحار ٦٨)

٨٤٨ ـ خمس توجب الجنة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خمس لا يجتمعن إلا في مؤمن حقًا يوجب الله له بهن الجنة: الفقه في الإسلام، والورع في الدين، والنور في القلب، وحسن السمت في الوجه، والمودة في الناس».

(كنز الفوائد ـ أعلام الدين)

٨٤٩ ـ تحول في يومين من حطاب إلى ملك

إن عيسى عليه السلام جمع بعض الحواريين في بعض سياحته، فمروا على بلد، فلما قربوا منه وجدوا كنزًا على الطريق، فقال من معه: إئذن لنا يا روح الله أن نقيم ها هنا ونحوز هذا الكنز لئلا يضيع ؟ فقال لهم أقيموا ها هنا وأنا أدخل البلد ولي كنزًا أطلبه.

فلما دخل البلد وجال فيه، رأى دارًا خربة فدخلها، فوجد فيها عجوزًا فقال لها: أنا ضيفك في هذه الليلة، وهل في الدار أحد غيرك؟ قالت نعم لي ابن صغير مات أبوه وبقي يتيما في حجري، وهو يذهب إلى الصحارى ويجمع الشوك ويبيعه ونتعيش به. فلما جاء ولدها قالت له بعث الله لنا في هذه الليلة ضيفًا صالحًا تسطع من جبينه أنوار الهدى والصلاح، فاغتنم خدمته وصحبته، فدخل الابن على عيسى عليه السلام وأكرمه.

فلما كان في بعض الليل سأل عيسى عليه السلام الغلام عن حاله ومعيشته وغيرها وتفرس فيه آثار العقل والاستعداد للترقي على مدراج الكمال، لكن وجد فيه أن قلبه مشغول بهم عظيم، فقال: يا غلام أرى قلبك مشغولا بهم عظيم فاخبرني لعله يكون عندي دواء دائك.

فلما بالغ عيسى عليه السلام قال نعم في قلبي هم لا يقدر على دوائه إلا الله تعالى ، فقال أخبرني به لعل الله يلهمني ما يزيله عنك، فقال الغلام: اني كنت يوما أحمل الشوك إلى البلد، فمررت بقصر ابنة الملك فنظرت إلى القصر فوقع نظري عليها فدخل حبها شغاف قلبي، وهو يزداد كل يوم ولا أرى لذلك دواء إلا الموت، فقال عيسى عليه السلام إن كنت تريدها أنا أحتال (أجد لك طريقة) حتى تتزوجها.

فجاء الغلام إلى أمه وأخبرها بقوله فقالت أمه يا ولدي إني لا أظن أن هذا الرجل يعد بشيء لا يمكنه الوفاء به فاسمع له وأطعه في كل ما يقول.

فلما أصبحوا قال عيسى عليه السلام للغلام اذهب الى باب الملك فإذا أتى خواص الملك ليدخلوا عليه، قل لهم أبلغوا الملك عني إني جئته خاطبا كريمته ثم ائتيني واخبرني بما جرى بينك وبين الملك.

فأتى الغلام باب الملك، فلما قال ذلك لخاصته ضحكوا وتعجبوا من قوله ودخلوا على الملك واخبروه بما قال الغلام مستهزئين به، فاستحضره الملك.

فلما دخل على الملك وخطب ابنته قال الملك مستهزءًا به لا أعطيك ابنتي إلا أن تأتيني من اللئالي واليواقيت والجواهر كذا وكذا ووصف له ما لا يوجد في خزانة ملك من ملوك الدنيا، فقال الغلام أنا أذهب وآتيك بجواب هذا الكلام فرجع إلى عيسى عليه السلام فأخبره بما جرى فذهب به عيسى «ع» إلى خربة فيها أحجار ومدر كبار فدعى الله تعالى فصيرها كلها من جنس ما طلب الملك وأحسن منها، فقال: يا غلام خذ منها ما تريد واذهب به إلى الملك، فلما أتى الملك بها تحير الملك وأهل مجلسه في أمره وقالوا لا يكفينا هذا فرجع إلى عيسى «ع» فأخبره ، فقال اذهب الى الخربة وخذ منها ما تريد واذهب بها اليهم، فلما رجع بأضعاف ما أتى به أولا زادت حيرتهم وقال الملك إن لهذا شأنًا غريبًا فخلا بالغلام واستخبره عن الحال فأخبره بكل ما جرى بينه وبين عيسى، وما كان من عشقه لابنته فعلم الملك ان الضيف هو عيسى (ع) فقال قل لضيفك يأتيني ويزوجك ابنتي، فحضر عيسى (ع) وزوجها منه وبعث الملك ثيابًا فاخرة إلى الغلام فألبسها إياه وجمع بينه وبين ابنته تلك الليلة فلما أصبح طلب الغلام وكلمه فوجده عاقلاً فهمًا، فلم يكن للملك ولد

غير هذه الابنة فجعله الملك ولي عهده، ووارث ملكه، وأمر خواصه وأعيان مملكته ببيعته وطاعته، فلما كانت الليلة الثانية مات الملك فأجلسوا الغلام على سرير الملك وأطاعوه وسلموا إليه خزائنه فأتاه عيسى (ع) في اليوم الثالث ليودعه فقال الغلام أيها الحكيم إن لك علي حقوقًا لا أقوم بشكر واحد منها، ولكن عرض في قلبي البارحة أمر لو لم تجبني عنه لم أنتفع بشيء مما حصلتها لي، فقال وما هو؟ قال الغلام انك قدرت على أن تنقلني من تلك الحالة الخسيسة إلى تلك الدرجة الرفيعة في يومين فلم لا تفعل هذا لنفسك وأراك في تلك الحالة؟ فلما أحفى في السؤال قال له عيسى إن العالم بالله وبدار ثوابه وكرامته والبصير بفناء الدنيا وخستها لا يرغب إلى هذا الملك الزائل، وإن لنا في قربه تعالى ومعرفته ومحبته لذات روحانية لا تعد تلك اللذات الفانية عندها شيئًا، فلما أخبر بعيوب الدنيا وآفاتها ونعيم الآخرة، ودرجاتها، قال الغلام فلي عليك حجة أخرى، لم اخترت لنفسك ما هو أولى وأحرى وأوقعتني في هذه البلية الكبرى؟ فقال عيسى (ع) إنما اخترت لك ذلك لامتحنك في عقلك، وذكائك، وليكون لك الثواب في ترك هذه الأمور الميسرة لك أكثر وأوفى وتكون حجة على غيرك. فترك الغلام الملك ولبس أثوابه البالية وتبع عيسى (ع) فلما رجع إلى الحواريين قال: هذا كنزي...

(قصص الأنبياء للجزائري - بحار الأنوار)

٨٥٠ - خيار العباد

عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: «سئل رسول الله صلى الله عليه وآله، عن خيار العباد، قال: الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أساؤا استغفروا، وإذا أعطوا شكروا، وإذا ابتلوا صبروا، وإذا غضبوا غفروا».

(الخصال - أعلام الدين)

٨٥١ - المؤمن لا يفضحه بطنه

عن الإمام الصادق (ع) : المؤمن لا يغلبه فرجه، ولا يفضحه بطنه.

(بحار الأنوار ج ٦٧)

٨٥٢ ـ كيف يعرف المؤمن أنه مؤمن؟

قيل للصادق عليه السلام : بأي شيء يعلم المؤمن بأنه مؤمن؟

قال : بالتسليم لله ، والرضا فيما ورد عليه من سرور أو سخط .

(البحار ج ٧٢)

٨٥٣ ـ المؤمن لو قتل ثم نُشر لم يتغير قلبه

عن الإمام الصادق عليه السلام : إن المؤمن أشد من زبر الحديد، إن زبر الحديد إذا دخل النار تغير، وإن المؤمن لو قتل ثم نشر، ثم قتل، لم يتغير قلبه. (البحار ج ٦٧)

٨٥٤ ـ المؤمن عزه قناعته

عن أمير المؤمنين عليه السلام : المؤمن دأبه زهادته، وهمه ديانته، وعزه قناعته، وجده لآخرته، قد كثرت حسناته، وعلت درجاته، وشارف خلاصه ونجاته.

(غرر الحكم)

٨٥٥ ـ أنتم أصحابي وأما إخواني

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : متى ألقى إخواني؟ قالوا: ألسنا إخوانك؟ قال: بل أنتم أصحابي، وإخواني الذين آمنوا بي ولم يروني أنا إليهم بالأشواق.

(كنز العمال)

٨٥٦ ـ تعب كلها الحياة

تعب كلها الحياة فما أعجب إلا من راغب في ازدياد.

٨٥٧ ـ من هم الحلماء العلماء

عن الإمام الباقر عليه السلام :

«إنما شيعة علي الحلماء العلماء الذبل الشفاه تعرف الرهبانية على وجوههم».

(أصول الكافي ج٢ باب المؤمن وصفاته ج٢٠)

٨٥٨ ـ أخر أجلك مرتين

عن محمد بن سنان قال: كنت عند الصادق عليه السلام ـ ومبشر عنده ـ فقال: «يا مبشر، قال: لبيك، فقال له: قد حضر أجلك غير مرة ومرتين، كل ذلك يؤخر لصلتك المؤمن». (أعلام الدين للديلمي)

٨٥٩ ـ دار الجبارين

قال الله تعالى لعيسى النبي عليه السلام :

يا عيسى شمر فكل ما هو آت قريب، واقرأ كتابي وأنت طاهر، واسمعني منك صوتًا حزينًا، يا عيسى لا خير في لذاذة لا تدوم، وعيش من صاحبه يزول، يا ابن مريم لو رأت عينك ما أعددت لأوليائي الصالحين ذاب قلبك، وزهقت نفسك شوقًا إليه، فليس كدار الآخرة دار، تجاور فيها الطيبون، ويدخل عليها فيها الملائكة المقربون، وهم مما يأتي يوم القيامة من أهوالها آمنون، دار لا يتغير فيها النعيم، ولا يزول عن أهلها، يا ابن مريم نافس فيها مع المتنافسين، فإنها أمنية المتمنين، حسنة المنظر، طوبى لك يا ابن مريم إن كنت لها من العاملين، مع آبائك آدم وإبراهيم في جنات ونعيم، لا تبغي لها بدلاً ولا تحويلاً، كذلك افعل بالمتقين. يا عيسى اهرب اليّ مع من يهرب من نار ذات لهب، ونار ذات أغلال وأنكال، لا يدخلها روح، ولا يخرج منها غم أبدا، قطع كقطع الليل المظلم، من ينج منها يفز، ولن ينجو منها من كان من الهالكين، هي دار الجبارين والعتاة الظالمين، وكل فظ غليظ، وكل محتال فخور. يا عيسى بئست الدار لمن ركن إليها وبئس القرار دار الظالمين، إني أحذرك نفسك فكن بي خبيرا.

(بحار الأنوار ج١٤)

٨٦٠ ـ ستة لا تكون في المؤمن

عن أبي عبد الله (ع) قال : «ستة لا تكون في المؤمن: العسر، والنكد، واللجاجة، والكذب، والحسد، والبغي».

(الخصال ـ أعلام الدين)

٨٦١ ـ الجنة لن تفوتكم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتقوا الله معاشر الشيعة فإن الجنة لن تفوتكم وإن أبطأت بها عنكم قبايح أعمالكم، فتنافسوا في درجاتها، قيل: فهل يدخل جهنم أحد من محبيك ومحبي علي(ع)؟ قال من قذر نفسه بمخالفة محمد وعلي وواقع المحرمات، وظلم المؤمنين والمؤمنات، وخالف ما رسم له من الشريعات جاء يوم القيامة قذرًا طفسًا، يقول محمد وعلي عليهما السلام، يا فلان أنت قذر طفس لا تصلح لمرافقة مواليك الأخيار. ولا لمعانقة الحور الحسان، ولا الملائكة المقربين لا تصل إلى ما هناك إلا بأن تطهر عنك ما ههنا، يعني ما عليك من الذنوب، فيدخل إلى الطبق الأعلى من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه.

ومنهم من يصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ثم يلقطه من هنا ومن هنا من يبعثهم إليه مواليه من خيار شيعتهم، كما يلقط الطير الحب، ومنهم من يكون ذنوبه أقل وأخف فيطهر منها بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم، ومن الآفات في الأبدان في الدنيا ليدلى في قبره وهو طاهر، ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه سيئة فيشتد نزعه ويكفر به عنه، فإن بقي شيء وقويت عليه، يكون له بطر واضطراب في يوم موته فيقل من بحضرته فيلحقه به الذل فيكفر عنه، فإن بقي شيء أتى به ولما يلحد فيوضع فيتفرقون عنه، فيطهر.

فإن كان ذنوبه أعظم وأكثر طهر منها بشدائد عرصات يوم القيامة، فإن كانت أكثر وأعظم طهر منها في الطبق الأعلى من جهنم وهؤلاء أشد محبينا عذابا وأعظمهم ذنوبا، ليس هؤلاء يسمون بشيعتنا ولكنهم يسمون بمحبينا والموالين لأوليائنا والمعادين لأعدائنا، إن شيعتنا من شيعنا، واتبع آثارنا، واقتدى بأعمالنا.

(البحار ٦٨)

٨٦٢ ـ الإيمان في عشر خصال

قال النبي صلى الله عليه وآله : «الإيمان في عشر خصال: المعرفة، والطاعة، والعلم، والعمل، والورع، والاجتهاد، والصبر، والصدق، والرضا، والتسليم، فمتى فقد صاحبها واحدة منها انفك نظامه». **(كنز الفوائد ـ أعلام الدين)**

٨٦٣ ـ لا يكون المؤمن مؤمناً حتى ..

وعن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام، قال: « لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يهجر فينا القريب والبعيد، والأهل والولد ». (أعلام الدين للديلمي)

٨٦٤ ـ جوار النبي محمد صلى الله عليه وآله في الجنة

علي بن ميمون الصائغ قال: قال لي الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام « يا علي بلغني أن أناساً من شيعتنا تمر بهم السنة، والسنتان، وأكثر من ذلك لا يزورون الحسين بن علي قلت: إني لأعرف أناساً كثيراً بهذه الصفة. فقال: أما والله لحظهم أخطأوا، وعن ثواب الله زاغوا، وعن جوار محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة تباعدوا ». (وسائل الشيعة أبواب المزار باب)

٨٦٥ ـ الطوفان ـ الجراد
القمل ـ الضفادع على فرعون

لما سجد السحرة، آمن الناس بموسى، فقال هامان لفرعون إن الناس قد آمنوا بموسى، فانظر من دخل في دينه فاحبسه، فحبس كل من آمن به من بني إسرائيل، فجاء إليه موسى فقال له: خل عن بني إسرائيل فلم يفعل، فأنزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا إلى البرية وضربوا فيها الخيام.

فقال فرعون لموسى ادع ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى اخلي عن بني إسرائيل وأصحابك. فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان، وهم فرعون أن يخلي عن بني إسرائيل، فقال له هامان إن خليت بني إسرائيل غلبك موسى وأزال ملكك فقبل منه ولم يخل عن بني إسرائيل.

فأنزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد فأكلت كل شيء لهم من النبت والشجر حتى كادت تجرد شعرهم ولحاهم، فجزع فرعون من ذلك جزعاً شديداً وقال يا موسى ادع ربك أن يكف عنا الجراد حتى أخلي عن بني إسرائيل وأصحابك

فدعا موسى ربه فكف عنهم الجراد. فلم يدعه هامان ان يخلي عن بني اسرائيل.

فأنزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل فذهبت زروعهم وأصابتهم المجاعة، فقال فرعون لموسى: إن دفعت عنا القمل كففت عن بني إسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل.

وقال: أول ما خلق الله القمل، في ذلك الزمان، فلم يخل عن بني إسرائيل.

فأرسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع، فكانت تكون في طعامهم وشرابهم.

ويقال: إنها تخرج من أدبارهم وآذانهم وآنافهم، فجزعوا من ذلك جزعاً شديداً فجاؤوا إلى موسى فقالوا ادع الله أن يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بني إسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك.

فلما أبوا أن يخلوا عن بني إسرائيل، حول الله ماء النيل دماً، فكان القبطي يراه دماً، والإسرائيلي يراه ماء، فإذا شربه الإسرائيلي كان ماء وإذا شربه القبطي يشربه دماً، فكان القبطي يقول للإسرائيلي خذ الماء في فمك وصبه في فمي فكان إذا صبه في فمه تحول دماً، فجزعوا من ذلك جزعاً شديداً، فقالوا لموسى لئن رفع عنا الدم لنرسلن معك بني إسرائيل فلما رفع عنهم غدروا ولم يخلوا عن بني إسرائيل.

فأرسل الله عليهم الرجز - وهو الثلج الأحمر - ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا وأصابهم ما لم يعهدوه من قبل، فقالوا لموسى: ادع لنا ربك بما عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمن بك ولنرسلن معك بني إسرائيل فكشف عنهم الثلج فخلوا عن بني إسرائيل.

فلما خلى عنهم اجتمعوا إلى موسى، وخرج موسى من مصر واجتمع إليه من كان هرب من فرعون، وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان قد نهيتك أن تخلي عن بني إسرائيل فقد استجمعوا إليه فجزع فرعون (وبعث في المدائن حاشرين) وخرج في طلب موسى.

(قصص الأنبياء للجزائري)

٨٦٦ ـ الصدق رجل بلسانه

عن أبي عبد الله قال: « الرجال ثلاثة: رجل بماله، ورجل بجاهه، ورجل بلسانه، وهو أفضل الثلاثة ».

(الخصال ـ أعلام الدين)

٨٦٧ ـ ولكن قل أنا من مواليكم ومحبيكم

قال رجل للحسين بن عليّ عليهما السلام: يا ابن رسول الله أنا من شيعتكم، قال: اتقّ الله ولا تدعين شيئاً يقول الله لك كذبت وفجرت في دعواك، إن شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش وغل ودغل، ولكن قل أنا من مواليكم ومحبيكم.

(البحار ٦٨)

٨٦٨ ـ أعطاه الله أجر ألف شهيد

عن الإمام السجاد عليه السلام :

« من ثبت على ولا يتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد، مثل شهداء بدر، وأحد ».

(حق اليقين ج ١)

٨٦٩ ـ شرف المؤمن

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: « شرف المؤمن صلاته بالليل، وعزه كف الأذى عن الناس ».

(الخصال ـ أعلام الدين)

٨٧٠ ـ إمتحنوهم عند مواقيت الصلاة

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلوات كيف محافظتهم عليها؟ وإلى أسرارنا كيف حفظهم لها عند عدونا؟ وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها؟

(قرب الأسناد ـ البحار ٦٨)

٨٧١ ـ مما يزيد في الرزق ويمد في العمر

من وصايا الإمام الباقر عليه السلام لأصحابه: « مروا شيعتنا بزيارة الحسين عليه السلام، فإن إتيانه يزيد في الرزق، ويمد في العمر، ويدفع مدافع السوء، وإتيانه مفترض على كل مؤمن يقربه بالإمامة من الله».

(من لا يحضره الفقيه ج ٢)

٨٧٢ ـ خير الناس

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمن يألف ويؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف، وخير الناس أنفعهم للناس.

(كنز العمال خ ٦٧٩)

٨٧٣ ـ المؤمن أعز من الجبل

عن الإمام الكاظم عليه السلام ان المؤمن أعز من الجبل، الجبل يستفل بالمعاول، والمؤمن لا يستفل دينه بشيء.

(تنبيه الخواطر ص ٣٦٤)

٨٧٤ ـ من استأكل بنا إفتقر

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: الشيعة ثلاث: محب واد فهو منا، ومتزين بنا ونحن زين لمن تزين بنا، ومستأكل بنا الناس، ومن استأكل بنا افتقر.

(الخصال ج ١ ـ البحار ٦٨)

٨٧٥ ـ جنة لا يسكنها إلا ثلاثة

وعن الباقر عليه السلام قال: « ان لله جنة لا يسكنها إلا ثلاثة: أحدهم رجل آثر أخاه المؤمن في الله على نفسه ».

(أعلام الدين للديلمي الكافي ٢)

٨٧٦ ـ ليس منا من لم يحاسب نفسه

عن أبي الحسن علي الرضا عليه السلام قال:

« ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فإن عمل حسناً أستزداد الله، وإن عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه ».

(الإختصاص باب ٤ ـ أصول الكافي ج ٢ باب ٢٠٣)

٨٧٧ ـ المؤمن لا يلسع من جحر مرتين

عن الإمام الصادق عليه السلام: المؤمن حسن المعونة، خفيف المؤنة، جيد التدبير لمعيشته، لا يلسع من جحر مرتين.

(البحار ج ٦٧)

٨٧٨ ـ مائدة إجتمع عليها الناس

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة أهله، فإن الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير، وجوعها طويل.

(البحار ج ٦٧ ـ نهج البلاغة)

٨٧٩ ـ من أطاع الله فهو منا

عن الإمام الباقر عليه السلام: « لا تذهب بكم المذاهب فو الله ما شيعتنا، إلا من أطاع الله عز وجل ».

(أصول الكافي ج ٢ وشبيه في البحار ٦٨ ـ أمالي الطوسي ج١)

٨٨٠ ـ لا تكونوا ملوكاً جبابرة

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: كان عيسى ابن مريم عليه السلام يقول لأصحابه: يا بني آدم اهربوا من الدنيا إلى الله، وأخرجوا قلوبكم عنها، فإنكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم، ولا تبقون فيها ولا تبقى لكم، هي الخداعة الفجاعة، المغرور من اغتر بها، المغبون من اطمأن إليها، الهالك من أحبها وأرادها، فتوبوا إلى

بارئكم، واتقوا ربكم، واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده، ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً، أين آباؤكم؟ أين أمهاتكم؟ أين إخوتكم؟ أين أخواتكم؟ أين أولادكم؟ دعوا فأجابوا، واستودعوا الثرى، وجاوروا الموتى، وصاروا في الهلكى، وخرجوا عن الدنيا، وفارقوا الأحبة، واحتاجوا إلى ما قدموا واستغنوا عما خلفوا فكم توعظون وكم تزجرون وأنتم لاهون ساهون، مثلكم في الدنيا مثل البهائم همتكم بطونكم وفروجكم، أما تستحيون ممن خلقكم وقد أوعد من عصاه النار، ولستم ممن يقوى على النار؟ ووعد من أطاعه الجنة ومجاورته في الفردوس الأعلى، فتنافسوا فيه، وكونوا من أهله، وأنصفوا من أنفسكم، وتعطفوا على ضعفائكم وأهل الحاجة منكم، وتوبوا إلى الله توبة نصوحاً، وكونوا عبيداً أبراراً، ولا تكونوا ملوكاً جبابرة، ولا من العتاة الفراعنة المتمردين على من قهرهم بالموت، جبار الجبابرة رب السماوات ورب الأرضين، وإله الأولين والآخرين مالك يوم الدين، شديد العقاب، أليم العذاب، لا ينجو منه ظالم، ولا يفوته شيء، ولا يعزب عنه شيء، ولا يتوارى منه شيء، أحصى كل شيء علمه وأنزله منزلته في جنة أو نار.

ابن آدم الضعيف! أين تهرب ممن يطلبك في سواد ليلك وبياض نهارك وفي كل حال من حالاتك؟ قد أبلغ من وعظ، وأفلح من اتعظ.

(أمالي الصدوق ـ بحار الأنوار ج ١٤)

٨٨١ ـ المؤمن حقاً

عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: « المؤمن إذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل، وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق، وإذا قدر لم يتناول ما ليس له ».

(الخصال ـ اعلام الدين)

٨٨٢ ـ إنما المؤمنون

قال تعالى :ـ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون، الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون، أولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم.

(الأنفال ٢، ٤)

٨٨٣ ـ كونوا إخوة بررة

عن الإمام الصادق عليه السلام: اتقوا الله وكونوا إخوة بررة متحابين في الله متواصلين متزاورين وتلاقوا وتذاكروا أمرنا وأحيوه.

(أمالي الشيخ الطوسي)

٨٨٤ ـ طوبى لمن بكى على خطيئته

عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: « قال عيسى بن مريم عليه السلام: طوبى لمن كان صمته فكراً، ونظره عبراً، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته، وسلم الناس من يده ولسانه ». **(الخصال ـ أعلام الدين)**

٨٨٥ ـ يأمرون بالمعروف

قال تعالى: والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم، وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم. **(التوبة ٧١ ، ٧٢)**

٨٨٦ ـ أكلت لقمة فما أصابها داء

مرت ذات يوم إمرأة برسول الله صلى الله عليه وآله وهو يأكل وهو جالس على الحضيض مع العبيد فقالت: يا محمد والله إنك لتأكل أكل العبد، وتجلس جلوسه.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: « ويحك أي عبدٍ أعبد مني».

قالت: فناولني لقمة من طعامك. فناولها رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقالت: لا، والله إلا التي في فمك نلتمس بذلك البركة ـ فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله اللقمة من فمه فناولها فأكلتها، فما أصابها داء طوال حياتها حتى فارقت الدنيا. **(كحل البصر ص ١٠١)**

٨٨٧ ـ لا يقبل الله من الأعمال إلا..

عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: « لا يقبل الله من الأعمال إلا ما صفا وصلب ورق، فأما صفاءها فلله وأما صلابتها فللدين، وأما رقتها فللإخوان ».

(أعلام الدين)

٨٨٨ ـ ملك بنى جنة في الأرض ولم يدخلها

(إكمال الدين) مسنداً إلى أبي وائل قال: ان رجلاً يقال له عبدالله بن قلابة خرج في طلب إبل له قد شردت، فبينما هو في صحاري عدن في الفلوات إذ هو قد وقع على مدينة عليها حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة وأعلام طوال فلما دنا منها ظن أن فيها من يسأله عن إبله فلم ير داخلاً ولا خارجاً، فنزل عن ناقته وعقلها وسل سيفه ودخل من باب الحصن فإذا هو ببابين عظيمين لم ير في الدنيا أعظم منهما ولا أطول، وإذا خشبهما من أطيب عود وعليها نجوم من ياقوت أصفر وياقوت أحمر ضوؤها قد ملأ المكان، فلما رأى ذلك المكان أعجبه ففتح أحد البابين ودخل فإذا هو بمدينة لم ير الراؤون مثلها قط، وإذا هو بقصور وكل قصر منها معلق تحته أعمدة من زبرجد وياقوت فوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد، وعلى كل باب من أبواب تلك القصور مصاريع مثل مصاريع باب المدينة من عود طيب قد نضدت عليه اليواقيت وقد فرشت تلك القصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران، فلما رأى ذلك ولم ير أحداً أفزعه ذلك، ونظر إلى الأزقة وإذا في كل زقاق منها أشجار قد أثمرت، تحتها أنهار تجري، فقال هذه الجنة التي وعد الله عز وجل لعباده في الدنيا فالحمد لله الذي أدخلني الجنة، فحمل من لؤلؤها وبنادق المسك والزعفران ولم يستطع أن يقلع من زبرجدها ولا من ياقوتها لأنه كان مثبتاً في أبوابها ،وجدرانها، وكان اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران بمنزلة الرمل في تلك القصور والغرف كلها، فأخذ منها ما أراد وخرج، حتى أتى ناقته ركبها ثم سار يقفو أثره حتى رجع إلى اليمن وأظهر ما كان معه وأعلم الناس أمره وباع بعض ذلك اللؤلؤ، وكان قد أصفر وتغير من طول ما مر عليه من الليالي والأيام، فشاع خبره وبلغ معاوية ابن أبي سفيان، فأرسل رسولاً إلى صاحب

صنعاء وكتب باشخاصه، فشخص حتى قدم على معاوية. فخلا به وسأله عما عاين، فقص عليه أمر المدينة وما رأى فيها وعرض عليه ما حمله منها من اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران، فقال والله ما أعطى سليمان بن داود مثل هذه المدينة. فبعث معاوية إلى كعب الأحبار فقال له: يا أبا اسحاق هل بلغك أن في الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضة وعمدها زبرجد وياقوت وحصا قصورها وغرفها اللؤلؤ وأنهار في الأزقة تجري من تحت الأشجار.

قال كعب: أما هذه المدينة صاحبها شداد بن عاد الذي بناها، وأما المدينة فهي أرم ذات العماد وهي التي وصفها الله عز وجل في كتابه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وذكر أنه لم يخل مثلها في البلاد.

قال معاوية حدثنا بحديثها فقال: ان عاد الأولى وليس بعاد قوم هود كان له ابنان سمى أحدهما شديداً والآخر شداداً، فهلك عاد وبقيا وملكا وتجبرا وأطاعهما الناس في الشرق والغرب فمات شديد وبقي شداد، فملك وحده لم ينازعه أحد، وكان مولعاً بقراءة الكتب، وكان كلما سمع بذكر الجنة وما فيها من البنيان والياقوت والزبرجد رغب أن يفعل مثل ذلك في الدنيا، عتواً على الله عز وجل فجعل على صنعتها مائة رجل، تحت كل واحد ألف من الأعوان، فقال انطلقوا إلى أطيب فلاة في الأرض وأوسعها واعملوا لي فيها مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ واصنعوا تحت تلك المدينة أعمدة من زبرجد وعلى المدينة قصوراً وعلى القصور غرفاً وفوق الغرف غرف، واغرسوا تحت القصور وفي أزقتها أصناف الثمار كلها وأجروا فيها الأنهار، حتى تكون تحت أشجارها، فاني أرى في الكتب صفة الجنة وأنا أحب أن أجعل مثلها في الدنيا، قالوا له: كيف نقدر على ما وصفت وليس لنا من الجواهر والذهب والفضة حتى يمكننا أن نبني مدينة كما وصفت؟ قال شداد: ألا تعلمون أن ملك الدنيا بيدي؟

قالوا: بلى، قال: أنطلقوا إلى كل معدن من معادن الجواهر والذهب والفضة فوكلوا بها حتى تجمعون ما تحتاجون إليه وخذوا جميع ما تجدونه في أيدي الناس من الذهب والفضة، فكتبوا إلى ملك الشرق والغرب فجعلوا يجمعون الجواهر عشر سنين فبنوا له هذه المدينة في مدة ثلاثمائة سنة، وعمر شداد تسعمائة سنة، فلما أتوه

وأخبروه بفراغهم منها، قال: فانطلقوا فاجعلوا عليها حصناً واجعلوا حول الحصن ألف قصر عند كل قصر ألف علم يكون في كل قصر من القصور وزير من وزرائي، فرجعوا وعملوا ذلك كله. ثم أتوه فأخبروه بالفراغ منها كما أمرهم، فأمر الناس بالتجهيز إلى ارم ذات العماد فأقاموا في تجهيزهم إليها عشر سنين، ثم سار الملك يريد ارم، فلما كان من المدينة على مسيرة يوم وليلة، بعث الله عز وجل عليه وعلى جميع من كان معه صيحة من السماء فأهلكتهم، ولا دخل ارم ولا أحد ممن كان معه فهذه صفة ارم ذات العماد، واني لأجد في الكتب أن رجلاً يدخلها ويرى ما فيها ثم يخرج فيحدث الناس بما رأى، فلا يصدق، وسيدخلها أهل الدين في أخر الزمان.

وفي (مجمع البيان) في آخره: وسيدخلها في زمانك رجل من المسلمين أحمر أشقر قصير على حاجبه خال وعلى عنقه خال، يخرج من تلك الصحاري في طلب إبل له (والرجل عند معاوية) فالتفت إليه كعب وقال: هذا والله ذلك الرجل.

(قصص الأنبياء للجزائري)

٨٨٩ ـ يفرح الناس وهم محزونون

عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه قال: قال لي أبو جعفر الباقر عليه السلام: يا أبا المقدام إنما شيعة علي عليه السلام الشاحبون الناحبون الذابلون، ذابلة شفاههم، خميصة بطونهم، متغيرة ألوانهم مصفرة وجوههم، إذا جنهم الليل اتخذوا الأرض فراشاً، واستقبلوا الأرض بجباههم، كثير سجودهم كثيرة دموعهم، كثير دعاؤهم، كثير بكاؤهم، يفرح الناس وهم محزونون.

(الخصال ج ٢ ـ البحار ٦٨)

٨٩٠ ـ الأجر على المصائب

«ولو يعلم المؤمن ماله من الأجر على المصائب لتمنى أنه قرض بالمقاريض».

(أصول الكافي ج ٢ باب ابتلاء المؤمن)

٨٩١ ـ أمرهم شورى بينهم

قال تعالى : والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون، والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون.

(الشورى ٣٧ ، ٣٨)

٨٩٢ ـ المؤمن يسير المؤنة

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : المؤمن يسير المؤنة.

(البحار ج ٦٧)

٨٩٣ ـ لهم جنات المأوى

قال تعالى : تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون، فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون، أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون أما الذين ءامنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون.

السجدة(١٥ ـ ١٩)

٨٩٤ ـ هل يعطف الغني على الفقير؟

عن أبي إسماعيل قال قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: جعلت فداك الشيعة عندنا لكثيرة فقال عليه السلام هل يعطف الغني على الفقير، و يتجاوز المحسن عن المسيء، ويتواسون؟ فقلت: لا فقال: ليس هولاء شيعة الشيعة من يفعل هذا ».

(الإرشاد لمن طلب الرشاد)

٨٩٥ ـ المؤمنون أهل رأفة وعلم وحلم

عن الإمام الصادق عليه السلام: «أن شيعة علي كانوا خمص البطون ذبل الشفاه، أهل رأفة، وعلم، وحلم، يعرفون بالرهبانية، فأعينوا على ما أنتم عليه بالورع والإجتهاد ». (أصول الكافي ج ٢ باب ٩٩ ح ١٠)

٨٩٦ ـ إستخرجوا الجنين من بطن أمه الميتة

جاء ذات يوم، أحد مقلدي الشيخ المفيد إلى الشيخ يستفتيه في أمر مهم ويقول له: إن لنا امرأة قد توفيت الآن وهي حامل والجنين يضرب في بطنها، فماذا نصنع بها مع أنا نعلم بأن الجنين حي بعد في رحمها!!

أجاب الشيخ المفيد « قدس سره » المستفتي قائلاً: اذهبوا وادفنوا المرأة على حالها.

ذهب الرجل ومرت الأعوام والسنين وانقضت على هذه القصة مدة طويلة وفي يوم والشيخ متكيء على أريكة التدريس وهو يتأهب لإلقاء الدرس وإذا بشاب وسيم يدخل المجلس ويشترك في الدرس.

وبعد إنتهاء الدرس قال الشاب للشيخ: أنا ذلك الذي أفتيتم في حقه بفتوائين، وكانت فتواكم الثانية هي التي أنقذتني من الموت، فلكم حق الحياة علي، إذ حياتي مرهونة لكم.

تعجب الشيخ من كلام هذا الشاب وقال له: لو فصلت لي قصتك، فإني بعيد العهد عنها؟

فبدأ يقص على الشيخ قصته قائلاً: لقد ماتت أمي وأنا حمل في بطنها وبي رمق في الحياة، فأرسلوا إلى جنابكم من يسألكم عن المسألة فأفتيتم بأن تدفن المرأة مع الجنين الذي في بطنها.

ولما جهزوا المرأة وأرادوا وضعها في القبر جاء رسول من قبلكم يقول: أن الشيخ يبلغكم السلام ويقول لكم: إن كان الجنين حياً يضرب في بطن أمه فلا تدفنوا الأم، حتى تشقوا بطنها وتستخرجوا الجنين منه.

وهكذا فعلوا، فإنهم استخرجوني أولاً ثم دفنوها بعد ذلك، ومنَّ الله تعالى علي بالبقاء حتى ترعرعت وكبرت، وبعد أن تعلمت القراءة والكتابة وتقدمت في المراحل العلمية توفقت للحضور والمشاركة في درسكم، لأكون رهين معنوياتكم وفضلكم روحا بعد أن كنت رهين فتواكم وتداركم جسماً.

نعم كان الشاب يقص على الشيخ قصته والشيخ يستمع إليه بكل وجوده حتى إذا انتهى الشاب من قصته وأتى على آخرها شكره الشيخ على ذلك وحمد الله على سلامة الشاب وخلاصه من الموت، ولم يزد عليه شيئاً، غير أنه خلى بعد ذلك بنفسه وأخذ يفكر في القصة وأنه من كان ذلك الرسول الذي أخبرهم باستخراج الجنين؟ ومن الذي أرسله؟

وأخيراً تيقن أن الرسول كان من قبل الإمام المهدي الحجة بن الحسن المنتظر « عجل الله تعالى فرجه الشريف » لأنه لم يرسل إليهم أحداً.

كما وتيقن أيضاً بأنه قد أخطأ عندما أفتاهم بأن يدفنوا المرأة مع الجنين الحي في بطنها، وخوفاً من تكرار الخطأ، عزم على أن يترك الدرس والبحث، وأن يعتزل عن جواب الأسئلة وإفتاء الناس حتى لا يقع في خلاف الواقع، ولذلك جلس في داره وأغلق عليه بابه زهدا وتقوى، وتورعا عن القول بما لا يطابق الحق والواقع.

مع العلم بأن الشيخ المفيد كان قد أفتاهم بما توصل إليه نظره الإجتهادي، والمجتهد إذا أفتى بحسب اجتهاده وأخطأ من غير تقصير، فله أجر واحد وهو: أجر الإجتهاد، وإذا أصاب الواقع فله أجران: أجر الإجتهاد وأجر إصابة الواقع وذلك حسب ما ورد في بعض الروايات.

فلما جلس الشيخ المفيد في داره وأغلق عليه بابه وامتنع عن الفتوى وجواب الأسئلة جاءه كتاب يحمل توقيع الناحية المقدسة يعني: عن الإمام المهدي الحجة ابن الحسن « عجل الله تعالى فرجه الشريف » وفيه: « أيها الأخ السديد الشيخ المفيد! » ... « منك الفتوى ومنا التسديد » وما أن وقع نظر الشيخ المفيد على هذا التوقيع الشريف وفهم ما فيه إلا وأغرورقت عيناه بالدموع وأجهش بالبكاء شوقاً إلى إمامه ومقتداه الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام وشكراً له على عناياته وألطافه الخاصة به. ثم قام وفتح باب داره واشتغل بما كان مشتغلاً به من التدريس والفتوى.

(قصص العلماء للشيرازي)

٨٩٧ ـ أفضل أهل كل زمان

عن الإمام السجاد عليه السلام:

«تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والأئمة من بعده، وإن أهل زمان غيبته القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول، والأفهام والمعرفة، ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله بالسيف أولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين اللّه سراً، وجهراً».

(الإعداد الروحي حسين معن)

٨٩٨ ـ من سرّته حسنته وساءته سيئته

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سرّته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن.

(كنز العمال خ ٧٠٠)

٨٩٩ ـ قد أفلح المؤمنون

قال تعالى: قد أفلح المؤمنون، الذين هم في صلاتهم خاشعون، والذين هم عن اللغو معرضون، والذين هم للزكاة فاعلون، والذين هم لفروجهم حافظون.

(المؤمنون ١ ـ ٥)

٩٠٠ ـ كرهت أن أرعى قبلك

عمل النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يبعث بالرسالة راعيا للناس، وكان عمّار بن ياسر (رضي الله عنه) أحد رعاة تلك الأيام، فتواعد النبي الأكرم مع عمّار ذات يوم أن يذهبا بغنمهما في الغد إلى صحراء فخّ حيث الكلاء والعشب.

فساق نبيّ الاسلام صبيحة الغد أغنامه الى صحراء فخّ وتأخّر عمّار.

قال عمار : فجئت الفخّ من الغد وقد سبقني محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو قائم يذود غنمه عن الرّوضة فقلت: لماذا تمنع الغنم من الروضة؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «أني كنت واعدتك ـ أن نأتيا معاً إلى فخّ ـ فكرهت أن أرعى قبلك».

(كحل البصر ص١٠٣)

٩٠١ ـ أفضل من مائة ألف إنسان

عن الإمام الصادق عليه السلام:

«ليس منا ـ ولا كرامة ـ من كان في مصر (أي بلد) فيه مائة ألف، أو يزيدون، وكان في ذلك المصر أحد أورع منه»؟

(أصول الكافي ج٢ باب الورع ج١٠)

٩٠٢ ـ من آفات اللسان:

١ – كثرة الكلام: ولو في المباح، وهو تضييع لعمر الانسان القصير بما لا ينفع ولا يضر، وعلاجه أن يسكت الإنسان عن بعض ما يعنيه حتى يتعوّد اللسان على ترك ما لا يعنيه، وكذلك أن يعلم الإنسان أنه كلما كثر كلامه كثرت أخطاءه.

٢ – الخوض في الباطل: الكلام في المعاصي

قال رسول الله (ص): أعظم الناس خطايا يوم القيامة هو أكثرهم خوضا في الباطل.

وعلاجه: ألا يتكلم بالباطل ويترك مجلس الباطل أو يحاول تغيير الحديث.

٣ – المراء والمجادلة: والمراء هو الطعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه من غير أن يرتبط به غرض سوى تحقير الغير وإظهار تفوقه وكياسته، ولا يكون الا اعتراضاً على كلام سبق وهو داخل تحت الايذاء، ويكون ناشئا من العداوة أو الحسد.

والجدال: عبارة عن كثرة الكلام في موضوع بغير علم وبدون فائدة مرجوة إلا إرضاء النفس بقدرتها على الاخرين لعصبية أو لطمع.

قال تعالى: «ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير» (الحج ٨).

أما إذا تعلق باثبات إحدى العقائد الحقة وكان الغرض منه الارشاد والهداية ولم يكن الخصم لدودا عنودا، فهو الجدال بالأحسن وليس مذموما.

قال سبحانه: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن» (العنكبوت ٤٦)

٤ - الفحش والسب وبذاءة اللسان: قال رسول الله (ص): الجنة حرام على كل فاحش أن يدخلها.

وقال (ص): ليس المؤمن بالطعّان ولا اللعّان ولا الفاحش ولا البذي

٥ - الغناء والشعر: قال رسول الله (ص) «.. ويحشر صاحب الغناء في قبره أعمى وأخرس وأبكم..»

قال الإمام الباقر عليه السلام: «الغناء مما وعد الله عز وجل عليه النار، وتلا هذه الاية: «ومن الناس من يشري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله».

والشعر إذا كان المقصود منه الحكمة ونشر فضائل النبي (ص) وأهل البيت عليهم السلام وبهدف الارشاد والموعظة ففيه أجر وثواب عظيم، أما الشعر الذي يهدف إلى نشر الفساد والأباطيل والكذب فهو حرام وصاحبه يعاقب يوم القيامة.

عن الإمام الصادق عليه السلام: بيت الغناء لا تؤمن فيه الفجيعة ولا تجاب فيه الدعوة ولا يدخله الملك.

وأتى رجلا إلى الإمام الباقر فسأله عن الغناء فقال: «يا فلان إذا ميّز بين الحق والباطل فأنى يكون الغناء، فقال مع الباطل فقال: قد حكمت.

وعن الامام الصادق عليه السلام: الغناء عش النفاق.

وقال: استماع الغناء واللهو ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع.

وقال: المغنية ملعونة ملعون من أكل كسبها.

وعن الإمام الرضا (ع): من نزّه نفسه عن الغناء فإن في الجنة شجرة يأمر الله عز وجل الرياح تحركها فيسمع لها صوتا لم يسمع بمثله، ومن لم يتنزّه عنه لم يسمعه.

٦ - المزاح: وسببه إما خفة في النفس أو ميل النفس وشهوتها اليه أو تطييب خاطر بعض أهل الدنيا طمعا في مالهم، وسبب الذم فيه أنه يسقط المهابة والوقار، وربما أدى الى التباغض والوحشة والضغينة والعداوة، والمراد النهي عن الزيادة فيه وكذلك الكذب فيه وما يجر إلى الغيبة وغيرها من المحرمات.

قال رسول الله (ص): إني لأمزح ولا أقول إلا حقا.

وقال بعض الأكابر لابنه: يا بني لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدنيء فيجترىء عليك، وقال اخر: إياكم والممازحة فإنها تورث الضغينة وتجر الى القطيعة.

وقيل: لكل شيء بذر وبذر العداوة المزاح.

وقيل: من مزح مزحة كأنه مج من عقله مجة.

أما المزاح القليل الذي يوجب انبساط خاطر وطيبة قلب ولا يتضمن إيذاء ولا كذبا ولا باطلا فليس مذموما، فقد كان رسول الله (ص) يمازح ولا يقول الا حقا فيوما قال (ص): «ما تشبه رجلي هذه فكل واحد منهم قال شيء ولكنهم لم يجيبوا على سؤال الرسول (ص) وأخيرا قال لهم: إن رجلي هذه تشبه الرجل الأخرى.

٧ - السخرية والاستهزاء: وهما محاكاة أقوال الناس أو أفعالهم أو صفاتهم وخلقهم قولا وفعلا أو ايماء واشارة على وجه يضحك منه، وهو لا ينفك عن الايذاء والتحقير والتنبيه على العيوب والنقائص وباعثه إما العداوة أو التكبر واستصغار المستهزأ به.

وهما حرام على الانسان، قال تعالى «لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم» (سورة الحجرات ١١)

وقد تكون السخرية باللسان أو بالإشارة والإيماء.

٨ - إفشاء السر: وهو منهي عنه لما فيه من الإيذاء للاخرين

قال رسول الله (ص): الحديث بينكم أمانة.

وورد «أن من الخيانة أن تحدث بسر أخيك»

٩ - الوعد الكاذب.

١٠ - الكذب في القول وفي القسم: قال رسول الله (ص): الكذب ينقص في الرزق.

١١- الغيبة: وهو أن يذكر الغير بما يكرهه لو بلغه، سواء كان ذلك ينقص في بدنه أو في أخلاقه أو في أقواله أو في أفعاله المتعلقة بدينه أو دنياه بل وإن كان ينقص في ثوبه أو داره أو دابته.

قال تعالى: «ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه» (سورة الحجرات ٩٢)

وقال رسول الله (ص): هل تدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أرأيت إن كان في أخي ما أقول:

قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، فإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: الغيبة حرام على كل مسلم، وإنها لتأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب.

والغيبة غير مقصورة على اللسان، بل تكون بالقول والكتابة والإشارة والإيماء والغمز والحركة وكل ما يفهم المقصود.

وكفارة الاغتياب أن يندم الانسان ويتوب ويأسف على فعله.

سئل النبي (ص): ما كفارة الاغتياب؟ قال: تستغفر الله لمن اغتبته كلما ذكرته.

وعنه (ص): .. وأما صاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذي يحله.

وقال الامام الصادق عليه السلام: «إن اغتبت فبلغ المغتاب فاستحل منه وان لم يلحقه فاستغفر الله». (وذلك لأن في الاستحلال مع عدم البلوغ اليه اثارة للغيبة وجلبا للضغائن. وفي حكم من لم يبلغه من لم يقدر على الوصول اليه بموت أو غَيبة).

وباعث الغيبة: إما الغضب ـ الحقد ـ الحسد ـ السخرية والاستهزاء ـ اللعب والهزل ـ إرادة الافتخار والمباهاة ـ تبرئة نفسه ولصقه بالاخرين ـ حتى لا يملوه أصدقاءه فيجاريهم بغيبة الاخرين ـ يذكر اسمه بهدف رحمته والدعاء له ولكنه يفضحه في عمل ما ـ الغضب بسبب ظهور المنكر منه ولكنه يفضحه بذكر اسمه والمفروض أن يذهب اليه ويحاول أن يهديه.

١٢- البهتان: وهو أن يقول في مسلم ما يكرهه ولم يكن فيه فإن كان ذلك في حالة عدم وجوده كان كذبا وغيبة وان كان بحضوره كان أشد أنواع الكذب وهو على العموم أشد إثما من الغيبة والكذب.

قال تعالى: «ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا» (النساء ١١١)

٩٠٣ ـ عليهم غبرة الخاشعين

قال أمير المؤمنين عليه السلام لجماعة من الناس كانت تتبعه:

من أنتم؟ قالوا: شيعتك يا أمير المؤمنين؟ فتفرس في وجوههم ثم قال: فما لي لا أرى عليكم سيماء الشيعة؟ قالوا: وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين؟ فقال: صفر الوجوه من السهر، عمش العيون من البكاء، حدب الظهور من القيام، خمص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، عليهم غبرة الخاشعين.

(إرشاد المفيد ـ أمالي الطوسي ج١ البحار ٦٨)

٩٠٤ ـ المؤمن من طاب مكسبه

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: المؤمن من طاب مكسبه، وحسنت خليقته، وصحّت سريرته، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من كلامه..

(الكافي ج٢، البحار ٦٧)

٩٠٥ ـ المؤمن يأكل بشهوة عياله

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: المؤمن يأكل بشهوة عياله، والمنافق يأكل أهله بشهوته.

(كنز العمال في ٧٧٩)

٩٠٦ ـ بلاء المؤمن

«إن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الأمثل فالأمثل» «إن لله عز وجل في الأرض من خالص عباده، ما ينزل من السماء تحفة إلى الأرض إلا صرفها عنهم إلى غيرهم ولا بلية إلا صّرفها إليهم».

(أصول الكافي ج٢ باب إبتلاء المؤمن)

٩٠٧ ـ تعريف التقوى ولماذا التقوى

أن لا يراك الله حيث نهاك، وأن لا يفقدك الله حيث أمرك.

والله عز وجل يؤكد على التقوى وكذلك الأنبياء والأئمة عليهم السلام لأن الذنوب داخلة ومتشابكة في عمق الحياة في كل مكان وفي كل المواقع.

والإنسان معرض في كل لحظة للذنب. (من خطب الجمعة)

٩٠٨ ـ أفضل المؤمنين

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أفضل المؤمنين إيماناً، من كان أخذه لله وعطاه وسخطه ورضاه». (عزر الحكم)

٩٠٩ ـ كونوا لنا زيناً

عن سليمان بن مهران قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وعنده نفر من الشيعة وهو يقول: معاشر الشيعة كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شيناً، قولوا للناس حسنا، واحفظوا ألسنتكم، وكفوها عن الفضول، وقبح القول.

(أمالي الطوسي ج٢ ـ البحار ٦٨)

٩١٠ ـ رجعت العجوز زليخا شابة جميلة

ومما ذكر في أحوال يوسف الصديق عليه السلام وزليخا زوجة العزيز، فإن زليخا صارت بعد طول عمر عجوزاً عمياء، منحنية الظهر، وأصبحت بعد ذلك العز ذليلة منبوذة، فصنعت لنفسها كوخاً على قارعة الطريق كانت تجلس على بابه تتكفف الناس وتسأل كل من يمر بها عن يوسف عليه السلام.

وإذا بيوسف الصديق عليه السلام يمر ذات يوم من ذلك المكان وهو في كوكبته وحاشيته، وحوله الصخب والضوضاء.

فلما أخبرت بعبور يوسف عليه السلام من ذلك المكان أخذت تناديه بصوتها الضعيف: يوسف، يوسف، يوسف، تناديه وهي تأمل أن يسمع صوتها فيأتيها ويرق عليها وعلى حالها.

لكن الصوت الضعيف كيف يصل إلى مسامع يوسف عليه السلام وهو بعيد عنها غاية البعد، وحوله من الضوضاء ما يحجب عنه مثل صوتها الضعيف؟ ولذلك تجاوز يوسف المكان دون أن يسمع صوتاً لأحد.

لكن زليخا لم تيأس من ذلك مع ضعف صوتها، وبقيت تناديه وهي تأمل بلوغ صوتها إلى مسامع يوسف عليه السلام، وأخيراً توجهت إلى الله سبحانه وتعالى الذي بيده ناصيتها وهو على كل شيء قدير في ذلك، وتضرعت إليه في انجاز مهمتها وقضاء حاجتها قائلة:

أي رب لقد عصيتك إذ عصيتك وأنا جاهلة، وأنا الآن أدعوك وأنا بك عارفة، وتائبة مما سلف مني، فتب علي بلطفك الجسيم، ومنّك العظيم، ورحمتك الواسعة، وأوصل صوتي الضعيف إلى مسامع يوسف واجعل قلبه علي عطوفا، وبي رحيما.

وأخذت تدعو وتتضرع إلى الله سبحانه وتعالى بقلب حزين، وصوت كئيب، وعين باكية، ونفس إلى ثواب الله وقضاء حاجتها راغبة، وهي تردد قولها: يوسف، يوسف، حتى إذا رجع يوسف عليه السلام من نفس الطريق أمر الله سبحانه وتعالى

الريح بإيصال صوت زليخا إلى مسامع يوسف عليه السلام، وإذا بيوسف عليه السلام يسمع صوتاً حزيناً وكئيباً يردد ويقول: يوسف، يوسف، فأخذ ذلك الصوت بمجامع قلبه، وهزه من أعماقه، مما دعاه إلى أن يتوقف عن المسير، ويأمر بعض حاشيته بتعقيب الصوت والتحقيق عن صاحبه.

فعقب ذلك الرسول الصوت حتى وصل إلى كوخ على قارعة الطريق فرأى على بابه إمرأة عجوزا ، طاعنة في السن، منحنية الظهر، عمياء لا تبصر شيئا وهي تردد بضعيف صوتها، وتقول بحزن وكئابة: يوسف، يوسف، فرجع الرسول إلى يوسف عليه السلام وأخبره بمصدر الصوت، وإنها إمرأة عجوز طاعنة في السن...

فقال يوسف عليه السلام لحاشيته: ائتوني بها ننظر ما حاجتها؟ فلما جاؤا بها إليه، سلمت وقالت: سبحان الله الذي أعز العبيد بطاعته، وأذل الملوك بمعصيته.

فرد عليها يوسف عليه السلام وقال لها: متسائلا: من أنت وما حاجتك؟

قالت العجوز: لعلك لم تعرفني، والحق معك إن لم تعرفني، فلقد كنت في بيتي وأنا يومئذ شابة في ريعان شبابي، ونظارة عمري، وبهجة حياتي، وقد أصبحت اليوم عجوزا بالية، منحنية الظهر، شاحبة اللون، كاسفة البال، عمياء لا أبصر قدامي ولا أرى طريقي، فلا لوم عليك إن لم تعرفني.

وهنا استعاد يوسف عليه السلام في ذاكرته يومياته الماضية، وأيامه السالفة، ثم التفت إلى العجوز وقال: ألست أنت صاحبتي بالأمس؟ أعني إمرأة العزيز زليخا؟

قالت العجوز: نعم، أنا صاحبتك بالأمس، فإني زوجة العزيز زليخا، وأنت يوسف الصديق.

فرق عليها يوسف عليه السلام، وقال لها بلطف وحنان: وهل لك حاجة أسعفك على إنجازها؟

قالت زليخا بلهفة ـ وكأنها كانت تنتظر من يوسف ذلك ـ نعم، لي إليك حاجة.

قال يوسف عليه السلام: وما هي حاجتك أبديها فإنها مقضية إن شاء الله تعالى؟

ولكن ما راع يوسف عليه السلام إلا أنه واجه حاجة لا يمكن إنجازها إلا عن طريق الإعجاز، حيث ابتدرت إليه زليخا وعرضت عليه حاجتها قائلة: حاجتي إليك أن تسأل الله تعالى حتى يرد علي شبابي ونظارتي.

وهنا توقف يوسف عليه السلام عن الجواب، ولكن فوجىء بهبوط جبرئيل عليه يبلغه السلام من الله العلي القدير ويقول له: إن الله يقرؤك السلام ويقول لك: ادع الله لزليخا بما سألتك، فلقد أتت بابنا وتضرعت إلينا في بلوغ آمالها ونيل مآربها، وبابنا لا يرد سائله ولا يخيب آمله، فادع الله لها بما شاءت.

فرفع يوسف عليه السلام يده بالدعاء إلى الله تعالى ودعا بأن يرد عليها شبابها، وإذا بزليخا تعود إلى ما كانت عليه من الشباب والغضاضة ويعود إليها بصرها ودلالها.

فلما رأت زليخا نفسها شابة مبصرة، ووقع نظرها على مُحيا يوسف عليه السلام من جديد قالت ليوسف وهي تلتمسه: يا يوسف ادع الله سبحانه وتعالى أن يجعل حبي في قلبك كما جعل حبك في قلبي.

فتوقف يوسف عليه السلام هنا للمرة الثانية عن الدعاء لها، لكن جبرائيل كان واقفا إلى جنبه فالتفت إليه قائلا: يا يوسف ألم أخبرك عن الله تعالى بأنه يأمرك أن تستجيب لها وتدعو لها ما تريد؟

فرفع يوسف عليه السلام يده إلى الله تعالى يدعوه بأن يجعل حبها في قلبه كما جعل حبه في قلبها، فلم يتم يوسف عليه السلام دعاءه إلا وقد جعل الله حبها في قلبه، فعرض عليها أن يتزوجها، فكانت هي الأخرى تتمنى ذلك، فأبدت له موافقتها وتم زواجهما على أحسن وجه، فالزوج نبي كريم وهو يوسف الصديق عليه السلام، والزوجة أَمَة صالحة وهي زليخا في ريعان الشباب، وغاية الجمال، ومنتهى الأدب والكمال، قد عركتها التجارب، وحنكتها المصاعب والمشاكل، ودلتها على الله تعالى الذي بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

(قصص العلماء للشيرازي)

٩١١ ـ لا تزالون محفوظين

دخل سدير على أبي عبدالله الصادق عليه السلام وعنده جماعة من أصحابه فقال: يا سدير لا تزال شيعتنا مرعيين محفظوين مستورين معصومين، ما أحسنوا النظر لأنفسهم فيما بينهم وبين خالقهم، وصحت نياتهم لأئمتهم، وبروا إخوانهم فعطفوا على ضعيفهم، وتصدقوا على ذوي الفاقة منهم، إنا لا نأمر بظلم ولكنا نأمركم بالورع، الورع الورع، والمواساة المواساة لإخوانكم، فإن أولياء الله لم يزالوا مستضعفين قليلين منذ خلق الله آدم عليه السلام. **(المحاسن ـ البحار ٦٨)**

٩١٢ ـ ذكروا الله كثيرا

عن الإمام الصادق عليه السلام: «شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله كثيرا». **(أصول الكافي ج٢)**

٩١٣ ـ أبكي لهول المطّلع وفراق الأحبة

لمّا حضرت الإمام الحسن بن علي عليه السلام الوفاة بكى بكاءً شديدا، فقال له أحد الحاضرين: يا إبن رسول الله أتبكي، ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. الذي أنت به. وقد قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال. وقد حججت عشرين حجة ماشيا، وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حذو النعل بالنعل (فينبغي أن تكون فرحاً مسرورا مع مكانتك وأنت تخرج من الدنيا).

فقال الإمام الحسن عليه السلام: «إنما أبكى بخصلتين: لهول المطلع وفراق الأحبة». **(أمالي الصدوق)**

٩١٤ ـ حوّل النحاس إلى ذهب

يقال أن أحد علماء الهند سمع بزهد الشيخ ورام (صاحب كتاب مجموعة ورام) وعبادته، وروعه وتقواه، فأعجب به كثيراً ومما زاد في إعجابه ودعاه إلى اللقاء به أن سمع أن للشيخ إلماماً بعلم الكيمياء (والكيمياء جوهر إذا طلي به شيء من النحاس تحوّل ذهباً في الساعة).

فشد الرحال إليه من بلاد الهند وجاء حتى وصل إلى الحلة وتشرف بخدمة الشيخ وارم «رحمة الله عليه» لعله يتعلم منه الكيمياء، فنزل ضيفاًعلى شيخ ورّام وبقي عنده عدة أيام لكنه لم يظهر له في هذه المدة شيء من علم الشيخ بالكيمياء ولم ير منه إلاّ الزهد والتقوى، والإلتزام بالفرائض والنوافل، ومواصلة الأعمال الإجتماعية من إمامة الجماعة، وكتابة أجوبة المسائل الدينية، وتعليم الأحكام الشرعية، وفصل الخصومات بين الناس، وما أشبه ذلك، مما جعل الضيف يضطر إلى مصارحة الشيخ بحاجته.

ففي ذات يوم حيث كان الشيخ الورّام يتوضأ سأله ذلك الضيف قائلا: أيها الشيخ الجليل إني قصدتك من بلاد الهند وقد تحملت المشقة الكبيرة في سبيل الوصول إليك (حيث أن السفر في ذلك اليوم وخاصة السفر بين الهند والعراق كان يستغرق من ألزمان ما يقارب السنة مع التعرض إلى أخطار البحر والبر وما أشبه) وإن لي إليك حاجة مُلحة.

فقال الشيخ «رحمة الله عليه» وما حاجتك؟ فإنها مقضية إن شاء الله تعالى.

قال الضيف: إني قصدتك من بلاد الهند لأتعلم منك علم الكيمياء فقد بلغني عنك بأن لك إلماما كبيراً بعلم الكيمياء.

وهنا ضحك الشيخ الورّام وقال: نعم أما كيميائي فليس جوهراً كما سمعت وإنما هو نوع آخر، ثم أشار بيده إلى إبريق من نحاس كان هناك مخاطباً إياه بقوله: كن ذهبا، وإذا بالإبريق يتحوّل بإذن الله سبحانه وتعالى في اللحظة إلى الذهب.

ثم توجه الشيخ الورّام «رحمة الله عليه» إلى ضيفه وقال: كيميائي من هذا النوع لا من نوع الجوهر، فإذا أردت أن تحصل على هذا الكيمياء فعليك أن تزهد في هذه الدنيا، وتطيع الله تعالى، وتتوسّل إليه بأوليائه حتى يعطيك الله تعالى، فإنه سبحانه قال: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا»

(العنكبوت ٦٩)

وفي الحديث القدسي: «عبدي أطعني تكن مثلي أقول لشيء كن فيكون وتقول لشيء كن فيكون» . (قصص العلماء للشيرازي)

٩١٥ ـ نحن من محبيكم سيدي

لما جعل المأمون إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد دخل عليه آذِنُهُ وقال: إن قوما بالباب يستأذنون عليك يقولون نحن شيعة علي فقال عليه السلام: أنا مشغول فاصرفهم، فصرفهم فلما كان من اليوم الثاني جاؤا وقالوا كذلك مثلها فصرفهم إلى أن جاؤا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم أيسوا من الوصول وقالوا للحاجب: قل لمولانا إنا شيعة أبيك علي بن أبي طالب عليه السلام وقد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا، ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب من بلدنا خجلا وأنفة مما لحقنا، وعجزاً عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة الأعداء! فقال علي بن موسى الرضا عليه السلام: ائذن لهم ليدخلوا، فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس، فبقوا قياما فقالوا: يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب؟ أي باقية تبقى منا بعد هذا؟

فقال الرضا عليه السلام: اقرؤا «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير» ما اقتديت إلا بربي عز وجل فيكم، وبرسول الله وبأمير المؤمنين ومن بعده من آبائي الطاهرين عليهم السلام، عتبوا عليكم فاقتديت بهم، قالوا لماذا يا ابن رسول الله؟ قال: لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

ويحكم إنما شيعته الحسن والحسين وأبوذر وسلمان والمقداد وعمار ومحمد بن أبي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من أوامره، ولم يركبوا شيئا من فنون زواجره، فأما أنتم إذا قلتم إنكم شيعته، وأنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون مقصرون في كثير من الفرائض، متهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله، وتتقون حيث لا يجب التقية، وتتركون التقية حيث لا بد من التقية، فلو قلتم إنكم موالوه ومحبوه، والموالون لأوليائه، والمعادون لأعدائه، لم أنكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم إلا أن تتداركم رحمة من ربكم.

قالوا: يا ابن رسول الله فإنا نستغفر الله ونتوب إليه من قولنا، بل نقول كما علمنا مولانا: نحن محبوكم ومحبوا أوليائكم ومعادو أعدائكم، قال الرضا عليه

السلام: فمرحبا بكم يا إخواني وأهل ودي ارتفعوا ارتفعوا ارتفعوا ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى ألصقهم بنفسه، ثم قال لحاجبه: كم مرة حجبتهم؟ قال ستين مرة فقال لحاجبه: فاختلف إليهم ستين مرة متوالية، فسلم عليهم، وأقرئهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم، واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم، وتفقد أمورهم وأمور عيالاتهم فأوسعهم بنفقات ومبرّات وصلات. (البحار ٦٨)

٩١٦ ـ أين الملوك

أيـــن الملـــوك الـــتـــي عـــن حـــفـــظـــهـــا غـــفـــلـــت
حـــتـــى ســـقـــاهـــا بـــكـــأس الموت ســـاقـــيـــهـــا
تـــــلك المدائـــــن في الآفـــــاق خـــــالـــــيـــــة
عـــادت خـــرابـــاً وذاق الموت بـــانـــيـــهـــا
أمـــوالـــنـــا لـــذوي الـــوراث نجمـــعـــهـــا
ودورنـــا لخراب الـــدهـــر نـــبـــنـــيـــهـــا

٩١٧ ـ إنما المؤمنون إخوة

قال تعالى: إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون، يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون، يأيها الذين ءامنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير، قالت الأعراب ءامنا قل لم تؤمنوا لكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئاً إن الله غفور رحيم، إنما المؤمنون الذين ءامنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون.

(سورة الحجرات ١٠ ـ ١٥)

٩١٨ ـ عدل الإمام علي عليه السلام:

كان الإمام علي عليه السلام يقسم بيت المال بالسوية بين الناس ويراعي العدالة ويحرص عليها دون أن يفضل أحداً على أحد ولا عربياً على عجمي ولا رجلاً على إمرأة ولا شريفاً على الغلمان الموالي، وكان هذا سبباً في التحاق بعض الناس إلى معاوية بن أبي سفيان.

فجاء جماعة من محبي الإمام علي عليه السلام وقالوا:«يا أمير المؤمنين لو فضلت الأشراف كان أجدر أن يناصحوك.»

فغضب أمير المؤمنين عليه السلام مما إقترحوا عليه فقال:

«أيها الناس أتامروني أن أطلب العدل بالجور فيمن وليت عليه؟

والله لا يكون ما سمر السمير وما رأيت في السماء نجماً، والله لو كان مالي دونهم لسويت بينهم كيف وإنما هو مالهم.»

ثم قال عليه السلام : « أيها الناس ليس لواضع المعروف في غير أهله إلا محمدة اللئام، وثناء الجهال، فإن زلت بصاحبه النعل فشر خدين وشر خليل».

(بحار الأنوار ج ٤١)

٩١٩ ـ توبة لا تقبل

إن الإنسان إذا عاين ملك الموت فليس هناك توبة لأن الله يريد توبة النادم أما الذي إنكشفت له معادلات العالم الأخر فلا فائدة من توبته لأنها توبة الإكراه والاضطرار، فحين يضعون حبل المشنقة على رقبة المجرم فلا فائدة من توبته.

وحين عاين فرعون الغرق قال آمنت قال له جبرئيل عليه السلام الآن!!

فينبغي أن تكون التوبة مناسبة للذنب فإذا ظلم أحدهم زوجته وأولاده وأراد أن يتوب إلى الله يمكنه ذلك بإرجاع الحقوق إلى الأخرين وطلب السماح منهم. أحدهم يغتاب الأخرين ويتوب ولكن يجب أن يسامحه الآخرين لأنه في الأخرة لا مجال لطلب المغفرة من الناس. كان هناك رجل من الأمم القديمة طلب الدنيا عن

طريق الحلال ولكنه لم يوفق وبعد ذلك طلب الدنيا عن طريق الحرام فلم يقدر، فتحيّر ما الذي يفعله، فجاءه الشيطان وقال له إنك طلبت الدنيا عن طريق الحلال والحرام فلم تقدر، ولكن عندي طريقة تحصل منها على الدنيا فوسوس له أن يخترع ديناً جديداً وبموجبه يحصل على الأموال والاتباع، فاخترع هذا الرجل دينا جديدا والتف الناس حوله، ولكنه بعد مدة ندم.... فغل يديه الى عنقه وذهب للصحراء وأخذ يبكي، وقال لا أفتح هذا الغل حتى يرضى الله عني.

فأوحى الله إلى أحد الانبياء أنه لو بقى هذا الرجل في هذا المكان حتى يموت لا أغفر له. لماذا لا يغفر الله له؟ لأنه طوق نفسه بالظلمات ثم انه افسد أناساً كثيرين فيجب عليه مع توبته أن يصلح ما أفسده.

وقد روي فيما معناه في الكافي عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه، ثم قال: إن السنة لكثير من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه، ثم قال: ان الشهر لكثير ، من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه، ثم قال: إن الجمعة لكثير، من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه، ثم قال إن اليوم لكثير، من تاب قبل أن يعاين تاب الله عليه. (يعاين بعينه البرزخية).
(من خطب الجمعة)

٩٢٠ ـ توبة تقبل

توبة مقبولة رضاها الله قد فرض على نفسه قبولها قال تعالى « إنما التوبة على الله » وفي رواية « أنين التائبين أفضل عند الله من تسبيح المسبحين ».

لأن قلب التائب مكسور والله عند المنكسرة قلوبهم.

يذنب الإنسان ولكنه يندم ندم حقيقي ويتوب توبة نصوح ويذهب إلى الله عز وجل بذلة وقلب منكسر.

كان في بني إسرائيل رجل فاسق وفاجر وكان موغل في الذنوب ومن كثرة فسوقه كان يقال له الخليع وفي يوم من الأيام أدركته الرحمة الإلهية ولطف الله ففكر أن يتوب فجاء إلى عابد من العباد وقال له أنا أريد أن أتوب، فنهره العابد وطرده.

وكان هذا العابد تظله غمامة فعندما طرد العاصي وإذا به يرى الغمامة تتبع رأس العاصي الذي يريد أن يتوب. وقال الله لأحد الأنبياء أبلغ العابد أني أبعدت هذه الغمامة لتصرفه مع هذا العاصي وحولتها للعاصي لتوبته.

(من خطب الجمعة)

٩٢١ ـ لماذا يذنب الناس

تشير الآية الشريفة إلى ذلك قال تعالى: «إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب» (سورة النساء ١٧). فمنشأ الذنب الجهالة ولها معنيان:

١ ـ الجهل في مقابل العلم (جاهل وعالم) وكثيراً ما يكون الجهل وراء الذنب لأن الإنسان لا يفهم ولا يدرك حقيقة الذنب ولأنه لا يعرف عواقب هذا العمل أو ذلك العمل ولم يحط به علماً فيذنب. فالجاهل بأخطار المكروبات يشرب من الماء الملوث بها، أما العالم بأخطارها فلا يشرب من الماء الملوث لأنه يعلم أنه يضره.

٢ ـ المعنى الثاني للجهالة بمعنى السفاهة، يعلم أن هذا العمل من الذنوب ولكنه يرتكب الذنب مثل المريض الذي يعلم الخطر من أكله للحلويات ولكنه يأكل.

فالذي يضيع آخرته سفيه والذي يعمل ما يضره وما يؤدي به إلى النار فهو سفيه والذي يعمل عمل يغضب الله سفيه. **(من خطب الجمعة)**

روايات مهمة حول التوبة :

١ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الندم توبة.

(إحياء علوم الدين ج٤ ـ تحف العقول ـ العوالي ج١)

٢ ـ وقال : التائب حبيب الله، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له.

(إحياء علوم الدين ج٤)

٣ ـ عن الإمام الباقر عليه السلام : ان الله أشد فرحاً بتوبة عبده من رجل أضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها. **(الكافي ج٢)**

٤ ـ عن الإمام الصادق عليه السلام : إذا تاب العبد توبة نصوحا أحبه الله فسترعليه، قيل: وكيف يستر عليه؟ قال ينسي ملكيه ما كان يكتبان عليه، ويوحي الله إلى جوارحه وإلى بقاع الأرض أن اكتمي عليه ذنوبه فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب.

(الكافي ج٢)

٥ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : إن رسول الله كان يتوب الى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب، إن الله يخص أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب.

(الكافي ج٢)

٦ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ان الحسنات يذهبن السيئات كما يذهب الماء الوسخ.

وقال : لو عملتم الخطايا حتى تبلغ السماء ثم ندمتم لتاب الله عليكم.

(إحياء علوم الدين ج٤)

٧ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام: إن الرجل ليذنب الذنب فيدخله الله بالذنب الجنة، قيل يدخل الله بالذنب الجنة؟ قال: نعم إنه ليذنب فلا يزال منه خائفا ماقتا لنفسه فيرحمه الله فيدخله الجنة.

(الكافي ج٢)

٨ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : الذنوب ثلاثة: فذنب مغفور وذنب غير مغفور، وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه. قيل: يا أمير المؤمنين فبينها لنا، قال: نعم.

أما الذنب المغفور : فعبد عاقبه الله على ذنبه في الدنيا والله تعالى أحلم وأكرم من أن يعاقب عبده مرتين.

وأما الذنب الذي لا يغفره الله : فظلم العباد بعضهم لبعض......

واما الذنب الثالث : فذنب ستره الله على خلقه ورزقه التوبة منه فأصبح خائفا

من ذنبه راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه، ونرجو له الرحمة ونخاف عليه العقاب.
(الكافي ج٤)

٩ - عن الإمام الصادق عليه السلام : لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار.

(الكافي ج٢)

١٠ - عن الإمام الباقر عليه السلام: الإصرار أن يذنب الذنب فلا يستغفر ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الإصرار.

١١ - قال الإمام الصادق عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا المحقرات من الذنوب، فإنها لا تغفر. قيل: وما المحقرات؟ قال: الرجل يذنب الذنب فيقول طوبى لي لو لم يكن غير ذلك.

(الكافي ج٢)

١٢ - قال أمير المؤمنين عليه السلام : ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة، وكم من شهوة ساعة أورثت حزنا طويلا والموت فضح الدنيا ولم يترك لذي لب فرحا. (الكافي ج٢)

٩٢٢ - أكمل المؤمنين إيماناً

إن درجات الإيمان في المؤمن مرهونة بثلاث منظومات رئيسية وهي:
أولاً: المنظومة العقائدية
ثانياً: المنظوة الإحكامية
ثالثاً: المنظومة الأخلاقية

أولاً: المنظومة العقائدية:

وهي الأمور التي ينبغي أن يعقد عليها المؤمن قلبه فهي تتعلق بالقلب: الإيمان بأن الله واحد لا ثاني له، الإيمان بالعدل الإلهي، الإيمان بالنبوة، الإيمان بالإمامة، الإيمان بالمعاد، والإيمان بالفروع العقائدية الأخرى فإذا كان المؤمن لديه نقص في المعرفة العقائدية فينبغي عليه من خلال مجالسة العلماء والإستماع للمحاضرات

وقراءة الكتب الدينـية وغير ذلك وأن ينـظم برنامـجاً لإستكمال هـذه المنظومـة وإلا فإيمانه ناقص.

ثانياً: المنظومة الأحكامية:

وبعد استكمال المنظومة الأولى بشكل دقيق وواضح تأتي المنظومة الإحكامية وهذه المنظومة مستمرة من قبل ولادة الإنسان (أثناء فترة الحمل (هناك أعمال وأحكام وحتى قبل الحمل وحتى إلى ما بعد موت الإنسان أحكام كثيرة متعلقة بالموت وما بعد الموت من إرث وغيره).

فهي تمتد من أول الحياة إلى آخر الحياة وهي منظومة الواجبات والمحرمات والمستحبات والمكروهات والمعاملات والعبادات وغير ذلك.

فينبغي على الإنسان إذا كان لديه نقص في هذه المنظومة أن يضع برنامجاً لسد هذا النقص.

ثالثاً: المنظومة الأخلاقية:

وهي الإيثار ـ التضحية ـ الوفاء ـ حسن الخلق ـ العفو ـ التواضع ـ الحلم وعدم الغضب إلا لله عز وجل... إلخ

نقل عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن فلانة تصلي وتـصوم ولكنها سيئة الخلق مع جارها فقال لاخير فيها لأنها من أهل النار.

ويوماً نادى الإمام علي عليه السلام غلاماً له فلم يجبه الغلام فبحث عنه ووجده خارجا فقال له: لم لم تجبني فقال الغلام: كسلت عن إجابتك وأمنت عقوبتك فقال الإمام عليه السلام: الحمد لله الذي جعلني ممن يأمنني خلقه ثم قال للغلام إذهب فأنت حر لوجه الله.

فإذا كان المؤمن لديه نقص في هذه المنظومة فعليه أن يصلح نفسه فأكمل المؤمنين إيماناً أكملهم أخلاقاً.

(من خطب الجمعة)

٩٢٣ ـ ايقاظ الغافلين

عن الحسين بن علي عليه السلام قال: « وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن مكتوب فيه: أنا الله لا إله إلا أنا، ومحمد نبيي، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح؟ وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن؟ وعجبت لمن اختبر الدنيا كيف يطمئن إليها؟ وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف يذنب»..

(عيون أخبار الرضا ٢ ـ بحار الأنوار ٧٨)

٩٢٤ ـ الخوف من قصاص الآخرة:

حج الإمام علي بن الحسين (زين العابدين) عليه السلام من المدينة إلى بيت الله الحرام عشرين سنة وذلك على ناقة له ما ضربها بسوط والمسافة بين المدينة ما يقارب ثمانين فرسخاً.

فكلما أبطأت السير وهمّ الإمام عليه السلام بضربها رفع سوطه وأشار إلى الناقة، ثم قال: « لولا خوف القصاص لفعلت».

(أعيان الشيعة ج ١)

وروي: لما أستشهد الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ودفنوه خرجت تلك الناقة من الأصطبل حتى أتت لقبر الإمام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام فبركت عليه، فدللت برأسها ورقبتها القبر وهي ترغو.

فأخبروا الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام فأتاها وقال: «مه الآن قومي بارك الله فيك».

فقامت ودخلت موضعها، فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها. فأخبروا الإمام الباقر عليه السلام أن الناقة خرجت، فأتاها الإمام عليه السلام وأرجعها إلى موضعها، حتى خرجت ثالثة فأتاها الإمام الباقر عليه السلام فقال مه الآن قومي، فلم تفعل.

فقال عليه السلام، دعوها فإنها مودعة فلم تلبث ثلاثة أيام حتى نفقت. (الأنوار البهية)

٩٢٥ ـ في القبر والحشر والحساب

يـــحـــول عـــن قـــريب مـــن قصـــور
مـــزخـــرفـــة إلى بـــيت التراب

فـــيســـلـــم فـــيـــه مـــهـــجـــوراً فـــريـــداً
أحـــاط بـــه شـــحـــوب الإغتراب

وهـــول الحشـــر أفـــظـــع كـــل أمـــر
إذا دعـــي ابـــن آدم لـــلـــحســـاب

وألـــفـــى كـــل صـــالحة أتـــاهـــا
وســـيـــئـــة جـــنـــاهـــا في الـــكـــتـــاب

لـــقـــد آن الـــتـــزود إن عـــقـــلـــنـــا
وأخـــذ الحظ مـــن بـــاقـــي الشـــبـــاب

(ديوان الإمام الحسين عليه السلام ـ موسوعة كلمات الإمام الحسين)

٩٢٦ ـ بعض جواهر الحكم عن رسول الله النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم):

٩٢٧ ـ أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » وليس لعربي على أعجمي فضل إلا بالتقوى. »

ملاحـظة (التقي من إتقى وتجنب ما يجره إلى النار وإلى معصية الله).

٩٢٨ ـ لا شيء أحق بطول سجن من لسان وقال: لسانك سبع إن أطلقته أكلك.

٩٢٩ ـ الأمانة تجلب الرزق والخيانة تجلب الفقر

٩٣٠ ـ عليك بالشكر فإنه يزيد في النعمة، وأكثر من الدعاء فإنك لاتدري متى يستجاب لك وإياك والبغي فإن الله قضى أنه من بغي عليه لينصرنه الله وإياك والمكر فإن الله قضى أن لا يحيق المكر السيء إلا بأهله.

٩٣١ ـ العبادة سبعة أجزاء أفضلها طلب الحلال

وقال: أفضلكم إيماناً أحسنكم أخلاقاً

٩٣٢ ـ مروءتنا أهل البيت العفو عمن

ظلمنا وإعطاء من حرمنا

٩٣٣ ـ وقال: أقربكم مني غدا في الموقف (القيامة) أصدقكم للحديث وأداكم للأمانة وأوفاكم بالعهد وأحسنكم خلقاً وأقربكم من الناس

٩٣٤ ـ سائلوا العلماء وخاطبوا الحكماء وجالسوا الفقراء وقال: فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة وأفضل دينكم الورع.

٩٣٥ ـ جواهر الحكم عن أمير المؤمنين

وصي رسول الله وابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام:

٩٣٦ـ الله الله في القرآن فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم.. الله الله في الصلاة فإنها خير العمل إنها عماد دينكم.. الله الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معائشكم الله الله في ذرية نبيكم لا تظلمن بين أظهركم وأنتم تقدرون على المنع عنهم.

٩٣٧ ـ كثرة العلم والعمل به مصلحة للدين وسبب إلى الجنة.

٩٣٨ ـ عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه.

٩٣٩ ـ قيمة كل إمرئ ما يحسن

٩٤٠ ـ وقال: لا غنى مثل العقل. ولا فقر أشد من الجهل.

٩٤١ ـ عجبت لأقوام يحتمون الطعام مخافة الأذى كيف لا يحتمون الذنوب مخافة النار.

٩٤٢ ـ إذا أردت أن تعرف الخير فاعمل الخير تعرف أهله وإذا أردت أن تعرف الشر فاعمل الشر تعرف أهله.

٩٤٣ ـ العلم ثلاثة الفقه للأديان والطب للأبدان والنحو للسان

٩٤٤ ـ أيها الناس إياكم وحب الدنيا فإنها رأس كل خطيئة..

٩٤٥ـ لا تغضبوا ولا تغضبوا أفشوا السلام وأطيبوا الكلام.

٩٤٦ ـ ينبغي للمسلم أن يجتنب مؤاخاة ثلاثة الفاجر والأحمق والكذاب فأما الفاجر فيزين لك فعله يحب إنك مثله وأما الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير وربما أراد نفعك فضرك وأما الكذاب فإنه لا يهنئك معه عيش.

٩٤٧ـ جواهر الحكم عن السيدة فاطمة الزهراء (ع) بنت النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

٩٤٨ ـ في حق الأم: (الزم رجلها فإن الجنة تحت أقدامها)

٩٤٩ ـ الجهاد عزاً للإسلام والأمر بالمعروف مصلحة للعامة والقصاص حقنا للدماء.

٩٥٠ ـ من أصعد إلى الله خالص عبادته، أهبط الله إليه أفضل مصلحته.

٩٥١ ـ ما يصنع الصائم بصيامه إذا لم يصن لسانه، وسمعه وبصره، وجوارحه.

٩٥٢ ـ البشر في وجه المؤمن يوجب لصاحبه الجنة.

٩٥٣ ـ خير للنساء أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال

٩٥٤ ـ الويل ثم الويل لمن دخل النار

٩٥٥ ـ اللهم إني أسألك بمحمد المصطفى وشوقه إلي، وببعلي علي المرتضى وحزنه علي، وبالحسن المجتبى وبكائه علي، وبالحسين الشهيد وكآبته علي، وببناتي الفاطميات وتحسرهن علي، أن ترحم وتغفر للعصاة من أمة محمد وتدخلهم الجنة إنك أكرم المسؤولين وأرحم الراحمين.

٩٥٦ ـ جواهر الحكم عن الإمام الحسن بن علي (المجتبى) عليه السلام

٩٥٧ ـ ما تشاور قوم إلا هدوا إلى رشدهم

٩٥٨ ـ رأس العقل معاشرة الناس بالجميل

٩٥٩ ـ علم الناس علمك وتعلم علم غيرك فتكون قد أتقنت علمك وعلمت ما لم تعلم

٩٦٠ ـ ما رأيته بعينك فهو الحق وقد تسمع بأذنيك باطلا كثيراً.

٩٦١ ـ عشرة أشياء بعضها أشد من بعض، فأشد شيء خلقه الله الحجر، وأشد منه الحديد يقطع به، وأشد من الحديد النار تذيب الحديد، وأشد من النار الماء يطفيء النار، وأشد من الماء السحاب تحمل الماء، وأشد من السحاب الريح تحمل السحاب، وأشد من الريح الملك الذي يردها، وأشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك، وأشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت، وأشد من الموت أمر الله الذي يدفع الموت.

٩٦٢ـ يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها
ان اغترار بظل زائل حمق

٩٦٣ ـ قل للمقيم بغير إقامة
حان الرحيل فودع الأحبابا
ان الذين لقيتهم وصحبتهم
صاروا جميعاً في القبور ترابا

٩٦٤ ـ جواهر الحكم عن الإمام الحسين بن علي (الشهيد)(عليه السلام)

٩٦٥ـ لا تقولن في أخيك إذا توارى عنك إلا ما تحب أن يقول فيك إذا تواريت عنه.

٩٦٦ـ الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معائشهم فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون.

٩٦٧ـ وهو يوصي ابنه: أي بني إياك وظلم من لا يجد عليك ناصرا إلا الله عز وجل

٩٦٨- إياك وما تعتذر منه فإن المؤمن لا يسيء ولا يعتذر والمنافق كل يوم يسيء ويعتذر.

٩٦٩- لا يكمل العقل إلا باتباع الحق.

٩٧٠- العلم لقاح المعرفة، وطول التجارب زيادة في العقل، والشرف التقوى والقنوع راحة الأبدان، ومن أحبك نهاك،..

٩٧١- يا ابن آدم إنما أنت أيام كلما مضى يوم ذهب بعضك.

٩٧٢- جواهر الحكم عن الإمام علي بن الحسين (زين العابدين) (ع)

٩٧٣- من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس.

٩٧٤- التارك للأمربالمعروف والنهي عن المنكر كنابذ كتاب الله وراء ظهره.

٩٧٥ - إياك والإبتهاج بالذنب فإن الإبتهاج به أعظم من ركوبه.

٩٧٦- ثلاث منجيات للمؤمن: كف لسانه عن الناس وإغتيابهم، وإشغاله نفسه بما ينفعه لآخرته ودنياه وطول البكاء على خطيئته.

٩٧٧- نظر المؤمن في وجه أخيه المؤمن للمودة والمحبة له عبادة.

٩٧٨- وحين سئل ما بال المتهجدين بالليل من أحسن الناس وجها؟ فقال: لأنهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره.

٩٧٩- إياك ومصاحبة القاطع لرحمه فإني وجدته ملعونا في كتاب الله عز وجل.

٩٨٠- ابن آدم إنك لا تزال بخير ما كان لك واعظا من نفسك وما كانت المحاسبة من همك. ابن آدم إنك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله فأعد جوابا.

٩٨١ - جواهر الحكم عن الإمام محمد بن علي (الباقر) (ع)

٩٨٢- عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد.

٩٨٣- عندما سئل هل رأيت الله قال:

بلى لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، لا يعرف بالقياس، ولا يدرك بالحواس، موصوف بالآيات، معروف بالدلالات، لا يجور في حكمه ذلك الله لا إله إلا الله.

٩٨٤ ـ ثلاثة من مكارم الدنيا والآخرة: أن تعفوا عمن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلم إذا جهل عليك.

٩٨٥ ـ ما عرف الله من عصاه.

٩٨٦ ـ إن المؤمن أخ المؤمن لا يشتمه ولا يحرمه ولا يسيء به الظن.

٩٨٧ ـ صلة الأرحام تزّكو للأعمال وتنمي الأموال وتدفع البلوى وتيسر الحساب وتنسئ في الأجل. (تزكو: تنسئ)

٩٨٨ ـ كفى بالمرء غشاً لنفسه أن يبصر من الناس ما يعمي عليه من أمر نفسه أو يعيب غيره بما لا يستطيع تركه أو يؤذي جليسة بما لا يعنيه.

٩٨٩ ـ جواهر الحكم عن الإمام جعفر بن محمد (الصادق) (ع)

٩٩٠ـ ثلاثة تورث المحبة: الدين والتواضع والبذل.

٩٩١ ـ لست أحب أن أرى الشاب منكم إلا غاديا في حالين إما عالما أو متعلما.

٩٩٢ ـ عليك بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل أفضل منه.

٩٩٣ ـ مثل العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه.

٩٩٤ ـ ثلاثة لا تعرف إلا في ثلاث مواطن: لا يعرف الحليم إلا عند الغضب، ولا الشجاع إلا عند الحرب، ولا أخ إلاعند الحاجة.

٩٩٥ ـ ثلاثة مكسبة للبغضاء: النفاق، والظلم والعجب

٩٩٦ ـ ثلاثة أشياء يحتاج الناس طراً إليها: الأمن والعدل والخصب.

٩٩٧ ـ ثلاثة خصال من رزقها كان كاملاً: العقل والجمال والفصاحة.

٩٩٨ـ سأله رجل أن يعلمه ما ينال به خير الدنيا والآخرة ولا يطول عليه فقال: لا تكذب.

٩٩٩ ـ وقال: ثلاث لم يجعل الله لأحد من الناس فيهن رخصة: بر الوالدين برين كانا أو فاجرين. ووفاء بالعهد للبر والفاجر، وأداء الأمانة إلى البر والفاجر.

١٠٠٠ ـ أحب إخواني إلي من أهدى إلي عيوبي.

١٠٠١ ـ جواهر الحكم عن الإمام موسى بن جعفر (الكاظم)(ع)

١٠٠٢ ـ عونك للضعيف من أفضل الصدقة.

١٠٠٣ ـ كلما أحدث الناس من الذنوب ما لم يكونوا يعملون أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعدون.

١٠٠٤ ـ فضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب. ومن لم يتفقه في دينه لم يرضى الله له عملا.

١٠٠٥ ـ تفقهوا في دين الله فإن الفقه مفتاح البصيرة وتمام العبادة.

١٠٠٦ ـ ما زال أبي يوصيني بالسخاء وحسن الخلق حتى مضى.

١٠٠٧ ـ وهو يوصي ولده: يا بُني إياك أن يراك الله في معصية نهاك عنها. وإياك أن يفقدك الله عند طاعة أمرك بها.

١٠٠٨ ـ إن لله على الناس حجتين، حجة ظاهرة وحجة باطنة، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة وأما الباطنة فالعقول.

١٠٠٩ ـ ثلاث يجلين البصر، النظر إلى الخضرة، والنظر إلى الماء الجاري، والنظر إلى الوجه الحسن.

١٠١٠ ـ رأى رجلان يتسابان فقال: البادي أظلم ووزره ووزر صاحبه عليه ما لم يعتد المظلوم.

١٠١١ ـ جواهر الحكم عن الإمام علي بن موسى الرضا (ع)

١٠١٢ ـ صديق كل إمرئ عقله وعدوه جهله.

١٠١٣ ـ التودد إلى الناس نصف العقل.

١٠١٤ ـ لا تدعوا العمل الصالح والإجتهاد في العبادة إتكالا على حب آل محمد.

١٠١٥ ـ لا ينبغي للرجل أن يدع الطيب في كل يوم فإن لم يقدر عليه فيوم ويوم، لا فإن لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع ذلك.

١٠١٦ ـ صاحب النعمة يجب أن يوسع على عياله.

١٠١٧ ـ من أخلاق الأنبياء التنظف.

١٠١٨ـ وقال لأحد أصحابه: يا ابن شبيب إن كنت باكيا لشيء فإبك للحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) فإنه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً، ما لهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله.

وقال له: يا ابن شبيب إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن إستشهد مع الحسين (عليه السلام) فقل متى ذكرته يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً».

وقال أيضاً: يا ابن شبيب إن سرك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان، فاحزن لحزننا، وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أن رجلاً تولى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة.

١٠١٩ ـ جواهر الحكم عن الإمام محمد بن علي (الجواد) (ع)

١٠٢٠ ـ من شهد أمراً فكرهه كان كمن غاب عنه ومن غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهده.

١٠٢١ ـ إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له.

١٠٢٢ ـ لا تكن ولياً لله في العلانية، عدواً له في السر.

١٠٢٣ـ المؤمن يحتاج إلى ثلاث خصال: توفيق من الله، وواعظ من نفسه، وقبول ممن ينصحه.

١٠٢٤ ـ من وثق بالله أراه السرور ومن توكل عليه كفاه الأمور.

١٠٢٥ ـ التوبة على أربع دعائم: ندم في القلب، واستغفار باللسان، وعمل بالجوارح وعزم على أن لا يعود.

١٠٢٦ ـ من إستحسن قبيحا كان شريكا فيه.

١٠٢٧ ـ موت الإنسان بالذنوب أكثر من موته بالأجل وحياته بالبر أكثر من حياته بالعمر.

١٠٢٨ ـ ثلاث من كن فيه لم يندم: ترك العجلة، والمشورة، والتوكل عند العزم على الله عز وجل.

١٠٢٩ ـ جواهر الحكم عن الإمام علي بن محمد (الهادي)(ع)

١٠٣٠ ـ الناس في الدنيا بالأموال وفي الأخرة بالأعمال.

١٠٣١ ـ الدنيا سوق ربح فيها قوم وخسر أخرون.

١٠٣٢ ـ من إتق الله يتقى ومن أطاع الله يطاع ومن أطاع الخالق لم يبال سخط المخلوقين، ومن اسخط الخالق فليبقن أن يحل به سخط المخلوقين.

١٠٣٣ ـ من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره.

١٠٣٤ ـ مخالطة الأشرار تدل على شر من يخالطهم.

١٠٣٥ ـ من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه.

١٠٣٦ ـ العتاب خير من الحقد.

١٠٣٧ ـ كفى بك أدبا لنفسك تركك ما كرهته لغيرك.

١٠٣٨ ـ الحلم أن تملك نفسك، وتكظم غيظك مع القدرة.

١٠٣٩ ـ لا تطلب الصفا ممن كدرت عليه ولا الوفاء ممن غدرت به ولا النصح ممن صرفت سوء ظنك إليه فإنما قلب غيرك لك كقلبك له.

١٠٤٠ ـ جواهر الحكم عن الإمام الحسن بن علي (العسكري) عليه السلام

١٠٤١ ـ من التواضع السلام على كل من تمر به والجلوس دون شرف المجلس.

١٠٤٢ ـ الغضب مفتاح كل شر.

١٠٤٣ ـ كفاك أدباً تجنبك ما تكره من غيرك.

١٠٤٤ ـ إن الله جعل الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى وجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا.

١٠٤٥ ـ قلب الأحمق في فمه وفم الحكيم في قلبه.

١٠٤٦ ـ جرأة الولد على والده في صغره تدعو إلى العقوق في كبره.

١٠٤٧ ـ من وعظ أخاه سراً فقد زانه ومن وعظه علانية فقد شانه.

١٠٤٨ ـ ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله.

١٠٤٩ ـ إن في الجنة بابا يقال له المعروف، لا يدخله إلا أهل المعروف وقال لواحد من أهل الخير: فدم على ما أنت عليه فإن أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة.

١٠٥٠ ـ إن الله بفضله ومنّه لما فرض عليكم الفرائض، لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليكم بل رحمة منه لا إله إلا هو عليكم، ليميز الله الخبيث من الطيب وليبتلي ما في صدوركم، وليمحص ما في قلوبكم ولتألفوا (ولتتسابقوا) إلى رحمته، ولتتفاضل منازلكم في جنته.

١٠٥١ ـ جواهر الحكم عن الإمام الحجة المنتظر ابن الإمام الحسن بن علي (عليه السلام)

١٠٥٢ ـ أغلقوا أبواب السؤال عما لا يعنيكم.

١٠٥٣ ـ أكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم.

١٠٥٤ ـ إنا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم.

١٠٥٥ ـ ما أرغم أنف الشيطان بشيء مثل الصلاة.

١٠٥٦ ـ أما وجه الإنتفاع بي في غيبتي فكالإنتفاع بالشمس إذا غيبها عن الأبصار السحاب.

١٠٥٧ ـ الله الله فينا لا تخذلونا، وأنصرونا ينصركم الله تعالى.

١٠٥٨ ـ ألا فمن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله ألا من حاجني في سنة رسول الله فأنا أولى بسنة رسول الله أيها الناس.. من يحاجني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى.

١٠٥٩ ـ ألا من أراد أن ينظر إلى آدم فها أنا ذا آدم.. ألا من أراد أن ينظر إلى نوح وولده سام فها أنا ذا نوح وسام.. ألا من أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل فها أنا ذا إبراهيم وإسماعيل.. ألا من أراد أن ينظر إلى محمد وأمير المؤمنين فها أنا ذا محمد وأمير المؤمنين.

(يعني في عمله وفصله وأخلاقه التي بها تتبعونه وتفضلونه)

١٠٦٠ ـ بعض الآداب والأخلاق الإسلامية

١٠٦١ ـ بعض من كلام الله عز وجل في القرآن الكريم

«ألا بذكر الله تطمئن القلوب».

«الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم».

«ان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء».

«وقولوا للناس حسنا».

«فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه»

«وإذا مروا باللغو مروا كراما »

«قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم»

«قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن»

«ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا»

«ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا.».

«واقصد في مشيك واغضض من صوتك »

١٠٦٢ ـ في صدق الوعد

عن الإمام جعفر الصادق قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف إذا وعد.

١٠٦٣ ـ في استحباب العفو والإحسان

عن الإمام جعفر الصادق قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عليكم بالعفو فإن العفو لا يزيد العبد إلا عزا، فتعافوا يعزكم الله.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خطبة: ألا أخبركم بخير خلايق (أخلاق) الدنيا والآخرة؟ العفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، والإحسان إلى من أساء إليك، وإعطاء من حرمك.

١٠٦٤ ـ في إستحباب التراحم والتزاور والألفة

قال الإمام جعفر الصادق لأصحابه: اتقوا الله، وكونوا أخوة بررة متحابين في الله، متواصلين متراحمين، تزاوروا أو تلاقوا أو تذاكروا أمرنا وأحيوه.

عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لمحمد بن الحنيفة قال: لا تصرم أخاك على إرتياب، ولا تقطعه دون إستعتاب لعل له عذراً وأنت تلوم به اقبل من متنصل عذرا صادقاً كان أو كاذبا فتنالك الشفاعة. (لا تصرم أي لا تقطع علاقتك به).

١٠٦٥ ـ في إستحباب مداراة الناس وحسن المعاشرة

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله، وخلق يداري به الناس، وحلم يرد به جهل الجاهل.

عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أمرني ربي بمدارة الناس كما أمرني بأداء الفرائض.

عن الإمام جعفر الصادق (ع): عليكم بتقوى الله والورع والإجتهاد وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الخلق، وحسن الجوار، فكونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا.

عن الإمام الصادق (ع): عليكم بالصلاة في المساجد وحسن الجوار للناس وإقامة الشهادة وحضور الجنائز.

إنه لا بد لكم من الناس إن أحداً لا يستغني عن الناس حياته، والناس لا بد لبعضهم من بعض.

١٠٦٦ ـ في إستحباب الحياء

عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) قال: الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة.

١٠٦٧ ـ في المكر والحسد والغش والخيانة

عن الإمام علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كان مسلماً فلا يمكر ولا يخدع فإني سمعت جبرئيل يقول: إن المكر والخديعة في النار، ثم قال: ليس منا من غش مسلماً، وليس منا من خان مسلماً.

عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) قال: من لقى المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار.

١٠٦٨ ـ في تحريم الكذب

عن الإمام محمد الباقر عليه السلام قال: إن الكذب هو خراب الإيمان.

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: من كثر كذبه ذهب بهاؤه.

قال أمير المؤمنين عليه السلام : ينبغي للرجل المسلم أن يجتنب مواخاة الكذاب فإنه يكذب حتى يجيء بالصدق فلا يُصدّق.

١٠٦٩ ـ استحباب أن يملك الإنسان نفسه مع تغير أحوالها

عن الصادق عليه السلام قال: من ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب، وإذا اشتهى وإذا اغضب وإذا رضي حرم الله جسده على النار.

١٠٧٠ ـ في تحريم اغتياب المؤمن

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المؤمن من إئتمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم والمسلم من سَلم المسلمون من يده، ولسانه، والمهاجر من هجر السيئات ، وترك ما حرم الله والمؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يدفعه دفعة.

١٠٧١ ـ في استحباب التواضع

عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: فيما أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: يا داود كما أن أقرب الناس من الله المتواضعون كذلك أبعد الناس من الله المتكبرون.

عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: التواضع أن تعطي الناس ما تحب أن تعطاه.

أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأصحابه: إن الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله وان التواضع يزيد صاحبه رفعة، فتواضعوا يرفعكم الله، وإن العفو يزيد صاحبه عزاً فاعفوا يعزكم الله.

١٠٧٢ ـ وجوب إنصاف الناس

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سيد الأعمال إنصاف الناس من نفسك ومواساة الأخ في الله وذكر الله على كل حال.

١٠٧٣ ـ في تحريم التكبر

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إن في جهنم لواديا للمتكبرين يقال: سقر شكى إلى الله عز وجل شدة حره وسأله عز وجل أن يأذن له أن يتنفس فتنفس فأحرق جهنم.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): أن المتكبرين يجعلون في صور الذر تتوطأهم الناس حتى يفزع الله من الحساب.

١٠٧٤ ـ الطمع شيء مكروه

عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام): بئس العبد عبد يكون له طمع يقوده، وبئس العبد عبد له رغبة تذله.

عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لمحمد ابن الحنيفة قال: إذا أحببت أن تجمع خير الدنيا والآخرة فاقطع طمعك مما في أيدي الناس.

١٠٧٥ ـ الفحش والبذاء من النفاق

عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): إن الفحش والبذاء والسلاطة من النفاق.

١٠٧٦ ـ في تحريم البغي

(البغي) هو الظلم سواء كان بلسان أو غيره، ويسمى ظلما لأنه ظلمة، وبغيا لأن الفاعل يطلب ما ليس له، من كلام أو عمل.

عن أبي حمزه الثمالي قال: سمعت الإمام الباقر عليه السلام يقول: إن أسرع الشر عقوبة البغي.

١٠٧٧ ـ في تحريم الظلم

عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يقول الله عز وجل: اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري.

١٠٧٨ ـ استحباب إقراض المؤمن

عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: مكتوب على باب الجنة الصدقة بعشرة، والقرض بثمانية عشر.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر، وصلة الأخوان بعشرين، وصلة الرحم بأربعة وعشرين.

١٠٧٩ ـ استحباب إطعام الطعام

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خيركم من أطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلى والناس نيام.

١٠٨٠ ـ في وجوب الاهتمام بأمور المسلمين وقضاء الحوائج

عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: من لم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم.

عن الإمام الصادق (عليه السلام)، قال: ما قضى مسلم حاجة إلا ناداه الله تبارك وتعالى: علي ثوابك، ولا أرضى لك بدون الجنة.

عن الإمام الصادق (عليه السلام) : تنافسوا في المعروف لاخوانكم، وكونوا من أهله، فإن للجنة بابا يقال له: المعروف، لا يدخله إلا من اصطنع المعروف في الحياة الدنيا، وإن العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكل الله عز وجل به ملكين: واحد عن يمينه، وآخر عن شماله، يستغفران له ربه يدعوان له بقضاء حاجته، ثم قال: والله لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسر بحاجة المؤمن إذا وصلت إليه من صاحب الحاجة.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله دهره.

١٠٨١ ـ الصدقة

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: الصدقة تدفع ميتة السوء.

عن الإمام الباقر (عليه السلام): البر والصدقة ينفيان الفقر، ويزيدان في العمر، ويدفعان عن صاحبهما سبعين ميتة سوء.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله أرض القيامة نار ما خلا ظل المؤمن فإن صدقته تظله.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: داووا مرضاكم بالصدقة.

١٠٨٢ ـ في كراهة كثرة النوم والفراغ

عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل يبغض كثرة النوم وكثرة الفراغ.

عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: النوم مذهبة للدين والدنيا.

قال أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): إن الله تعالى ليبغض العبد النوام، إن الله ليبغض العبد الفارغ.

١٠٨٣ ـ في كراهة الضجر

عن أبي الحسن موسى الكاظم (عليه السلام) قال: إياك والكسل والضجر فإنك إن كسلت لم تعمل وإن ضجرت لم تعط الحق.

١٠٨٤ ـ في كراهة الكسل في أمور الدنيا والآخر

عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: إني لأبغض الرجل(أو أبغض للرجل) أن يكون كسلانا عن أمر دنياه، ومن كسل عن أمر دنياه فهو عن أمر آخرته أكسل.

١٠٨٥ ـ استحباب التجارة واختيارها على أسباب الرزق

عن المعلى بن خنيس قال: رآني أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) وقد تأخرت عن السوق، فقال: أغدُ إلى عزك.

عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: تسعة أعشار الرزق في التجارة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : البركة عشرة أجزاء، تسعة أعشارها في التجارة.

عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من باع واشترى فليحفظ خمس خصال، وإلا فلا يشترين، ولا يبيعن: الربا والحلف وكتمان العيب والحمد إذا باع والذم إذا اشترى.

قال الإمام الصادق عليه السلام : من أراد التجارة فليتفقه في دينه ليعلم بذلك ما يحل له مما يحرم عليه، ومن لم يتفقه في دينه ثم اتجر تورط الشبهات.

١٠٨٦ ـ تحريم الاحتكار

عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: سألته عن الرجل يحتكر الطعام ويتربص به هل يصلح ذلك؟ قال: إن كان الطعام كثيرًا يسع الناس فلا بأس، وإن كان الطعام قليلاً لا يسع الناس، فإنه يكره أن يحتكر الطعام ويترك الناس ليس لهم طعام.

عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الجالب مرزوق والمحتكر ملعون.

عن النبي صلى الله عليه وآله ، عن جبرئيل (عليه السلام) قال: اطلعت في النار فرأيت واديًا في جهنم يغلي، فقلت يا مالك لمن هذا؟ فقال: لثلاثة: المحتكرين والمدمنين الخمر والقوادين.

١٠٨٧ ـ الأمور المستحبة عند الأكل

١ ـ غسل اليدين قبل الأكل.

٢ ـ قول بسم الله الرحمن الرحيم عند تناول كل لون من ألوان الطعام.

٣ ـ الأكل باليد اليمنى.

٤ ـ الأكل بثلاث أصابع.

٥ ـ الأكل من أمامه.

٦ ـ تصغير اللقمة.

٧ ـ إطالة الجلوس على المائدة.

٨ ـ مضغ الطعام جيدا.

٩ ـ يقول الحمد لله بعد الانتهاء.

١٠ ـ يخلل أسنانه بعد الطعام (بالخيط أو بالعود).

١١ ـ يجمع فتات الطعام ويأكله شكرا لله واحتراما للنعمة.

١٢ ـ الأكل أول النهار وأول الليل.

١٣ ـ يفتتح ويختم الطعام بالملح.

١٤ ـ غسل الفواكه قبل تناولها.

١٠٨٨ ـ مكروهات الأكل

١ ـ الأكل ماشيا.

٢ ـ الإكثار من الأكل.

٣ ـ أكل الطعام الحار.

٤ ـ النفخ في الشيء المأكول.

٥ ـ يبالغ في أكل اللحم الذي على العظام.

٦ ـ تقشير الفاكهة.

٧ ـ رمي الثمرة قبل أكلها كاملة.

١٠٨٩ ـ أمور مستحبة عند الشرب

١ ـ شرب الماء مصًا وليس عبًا (قليلا قليلا).

٢ ـ شرب الماء في النهار واقفا وفي الليل جالسًا.

٣ ـ قول بسم الله قبل الشرب والحمد لله بعد الانتهاء.

٤ ـ شرب الماء بثلاثة أنفاس وليس بنفس واحد.

٥ ـ ذكر الإمام الحسين بن علي الشهيد وأهل بيته الذين استشهدوا عطاشا في كربلاء.

١٠٩٠ ـ مجموعة من الحقوق التي ينبغي القيام بها

عن الإمام علي بن الحسين بن أبي طالب (زين العابدين) (عليه السلام):

حق الله الأكبر عليك أن تعبده ولا تشرك به شيئا، فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة.

وحق نفسك عليك أن تستعملها بطاعة الله عز وجل.

وحق الصلاة أن تعلم أنها وفادة إلى الله عز وجل وأنت فيها قائم بين يدي الله، فإذا علمت ذلك، قمت مقام العبد الذليل الحقير الراغب الراهب الراجي الخائف المستكين المتضرع المعظم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار، وتقبل عليها بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها.

وحق الصدقة أن تعلم أنها ذخرك عند ربك ووديعتك التي لا تحتاج إلى الإشهاد عليها، وكنت بما (لما) تستودعه سرًا أوثق منك بما تستودعه علانية، وتعلم أنها تدفع عنك البلايا والأسقام في الدنيا، وتدفع عنك النار في الآخرة.

وأما حق الزوجة فأن تعلم أن الله عز وجل جعلها لك سكنًا وأنسًا فتعلم أن ذاك نعمة من الله عز وجل عليك فتكرمها وترفق بها، وإن كان حقك عليها أوجب فإن لها عليك أن ترحمها، لأنها أسيرك، وتطعمها وتسكوها، وإذا جهلت عفوت عنها.

وأما حق أمك أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحد أحدا؟ وأعطتك (أطعمتك)، من ثمرة قلبها ما لا يعطي (لا يطعم) أحد أحدًا، ووقتك بجميع جوارحها، ولم تبال أن تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك، وتعري وتكسوك وتضحي وتظلك، وتهجر النوم لأجلك، ووقتك الحر والبرد، لتكون لها، وأنك لا تطيق شكرها إلا بعون الله وتوفيقه.

وأما حق أبيك فأن تعلم أنه أصلك، فإنه لولاه لم تكن، فمهما رأيت من نفسك ما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه، فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة إلا بالله.

وأما حق ولدك فإن تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره، وأنك مسؤول عما وليته من حسن الأدب والدلالة على ربه عز وجل، والمعونة على طاعته، فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الإحسان إليه، معاقب على الإساءة إليه.

١٠٩١ ـ ما يتعلق بالأكل

عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، كثرة الأكل مكروهة.

عن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) : لو أن الناس قصدوا في الطعام لاعتدلت أبدانهم.

عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): إن البطن ليطغى من أكله وأقرب ما يكون العبد من الله إذا خف بطنه، وأبغض ما يكون العبد إلى الله إذا امتلأ بطنه.

١٠٩٢ ـ آداب الدعاء

إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين.

إن الله أوصى إلى موسى : ألق كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ إلى سيده، فإذا فعلت ذلك رحمت وأنا أكرم القادرين.

١٠٩٣ ـ في الطيب

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : الطيب يشد القلب.

عن الإمام موسى الكاظم: لا ينبغي للرجل أن يدع الطيب في كل يوم.

عن الإمام علي الرضا (عليه السلام): الطيب من أخلاق الأنبياء.

عن الإمام الصادق : كان رسول الله ينفق في الطيب أكثر ما ينفق في الطعام.

عن الإمام علي (عليه السلام) : أن النبي صلى الله عليه وآله كان لا يرد الطيب والحلواء.

١٠٩٤ ـ معاني أصوات الحيوانات

على ما روى محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن الحسين (عليه السلام) أنه قال: «إذا صاح النسر فإنه يقول: يابن آدم عش ما شئت فآخره الموت.

وإذا صاح البازي يقول : يا عالم الخفيات يا كاشف البليات.

وإذا صاح الطاووس يقول: مولاي ظلمت نفسي واغتررت بزينتي فاغفر لي.

وإذا صاح الدراج يقول : الرحمن على العرش استوى.

وإذا صاح الديك يقول: من عرف الله لم ينس ذكره.

وإذا قرقرت الدجاجة تقول : يا إله الحق أنت الحق، وقولك الحق يا الله يا حق.

وإذا صاح الباشق (طائر من أصغر الجوارح) يقول: آمنت بالله واليوم الآخر.

وإذا صاحت الحدأة (طائرة من الجوارح) تقول : توكل على الله ترزق.

وإذا صاح العقاب يقول : من أطاع الله لم يشق.

وإذا صاح الشاهين يقول : سبحان الله حقًا حقًا.

وإذا صاحت البومة تقول : البعد من الناس أنس.

وإذا صاح الغراب يقول : يا رازق ابعث بالرزق الحلال.

وإذا صاح الكركي (طائر كبير طويل العنق والرجلين) يقول: اللهم احفظني من عدوي.

وإذا صاح اللقلق يقول : من تخلى من الناس نجى من أذاهم.

وإذا صاحت البطة تقول : غفرانك يا الله غفرانك.

وإذا صاح الهدهد يقول : ما أشقى من عصى الله.

وإذا صاح القمري (ضرب من الحمام حسن الصوت) يقول: يا عالم السر والنجوى يا الله.

وإذا صاح الدبسي (طائر صغير من الحمام البري) يقول: أنت الله لا إله سواك يا الله.

وإذا صاح العقعق (طائر على قدر الحمامة وهو على شكل الغراب) يقول: سبحان من لا يخفى عليه خافية.

وإذا صاح الببغاء يقول: من ذكر ربه غفر ذنبه.

وإذا صاح العصفور يقول: استغفر الله مما يسخط الله.

وإذا صاح البلبل يقول: لا إله إلا الله حقا حقا.

وإذا صاحت القبجة (طائر يشبه الحجل) تقول: قرب الحق، قرب.

وإذا صاحت السماناة تقول : يا ابن آدم ما أغفلك عن الموت.

وإذا صاح السنوذنيق (الصقر) يقول: لا إله إلا الله محمد (رسول الله)، وآله خيرة الله.

وإذا صاحت الفاختة تقول : يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد.

وإذا صاح الشقراق (طائر صغير وهو أخضر مليح بقدر الحمامة) يقول: مولاي اعتقني من النار.

وإذا صاحت القنبرة تقول : مولاي تب على كل مذنب من المؤمنين.

وإذا صاح الورشان (نوع من الحمام البري» يقول: إن لم تغفر ذنبي شقيت.

وإذا صاح الشفنين (نوع من أنواع الحمام كما عده الجاحظ) يقول: لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وإذا صاحت النعامة تقول : لا معبود سوى الله.

وإذا صاحت الخطافة (طائر طويل الجناحين قصير الرجلين أسود اللون) فإنها تقرأ سورة الحمد وتقول: يا قابل توبة التوابين، يا الله لك الحمد».

وإذا صاحت الزرافة تقول : لا إله إلا الله وحده.

وإذا صاح الحمل يقول : كفى بالموت واعظًا.

وإذا صاح الجدي يقول : عاجلني الموت فقل ذنبي.

وإذا زأر الأسد يقول : أمر الله مهم مهم.

وإذا صاح الثور يقول : مهلا مهلا يا ابن آدم أنت بين يدي من يرى ولا يرى وهو الله.

وإذا صاح الفيل يقول : لا يغني عن الموت قوة ولا حيلة.

وإذا صاح الفهد يقول : يا عزيز يا جبار يا متكبر يا الله.

وإذا صاح الجمل يقول : سبحان مذل الجبارين سبحانه.

وإذا صهل الفرس يقول : سبحان ربنا سبحانه.

وإذا صاح الذئب يقول : ما حفظ الله فلن يضيع أبدًا.

وإذا صاح ابن آوي يقول : الويل الويل الويل للمذنب المصر.

وإذا صاح الكلب يقول : كفى بالمعاصي ذلا.

وإذا صاح الأرنب يقول : لا تهلكني يا الله لك الحمد.

وإذا صاح الثعلب يقول : الدنيا دار غرور.

وإذا صاح الغزال يقول : نجني من الأذى.

وإذا صاح الكركدن يقول : أغثني وإلا هلكت يا مولاي.

وإذا صاح الايل يقول : حسبي الله ونعم الوكيل حسبي.

وإذا صاح النمر يقول : سبحان من تعزز بالقدرة سبحانه.

وإذا صبّحت الحية تقول:ما أشقى من عصاك يا رحمن.

وإذا سبّحت العقرب تقول : الشر شيء وحش.

ثم قال (عليه السلام) : ما خلق الله من شيء إلا وله تسبيح يحمد به ربه، ثم تلا هذه الآية : ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾.

(الإسراء ٤٤ ـ البحار ٦٤)

١٠٩٥ ـ غزالة تتكلم مع الإمام الحسن (عليه السلام)

قصة تبين حسن منطق الإمام الحسن :

نذكر هذه الحادثة التي وقعت أيام حياة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، والتي تبين حسن منطق وجودة فهم الإمام الحسن (عليه السلام) حتى وهو طفل صغير لم يتجاوز عمره الشريف سنوات قليلة، فقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله خرج من المدينة غازيًا، وأخذ معه عليًا وبقي الحسن والحسين عليهما السلام عند أمهما لأنهما صغيران فخرج الحسين (عليه السلام) ذات يوم من دار أمه يمشي في شوارع المدينة ، وكان عمره يومئذ ثلاث سنين فوقع بين نخيل وبساتين حول المدينة، فجعل يسير في جوانبها، ويتفرج في مضاربها، فمر عليه يهودي يقال له صالح بن رقعة اليهودي، فأخذه إلى بيته وأخفاه عن أمه حتى بلغ النهار إلى وقت العصر، والحسين لم يتبين له أثر فقاد قلب فاطمة بالهم والحزن على ولدها الحسين، فصارت تخرج من دارها إلى باب مسجد النبي صلى الله عليه وآله سبعين مرة، فلم ترأحدا تبعثه في طلب الحسين، ثم أقبلت إلى ولدها الحسن وقالت له: يا مهجة قلبي، وقرة عيني، قم فاطلب أخاك الحسين، فإن قلبي يحترق من فراقه، فقام الحسن وخرج من المدينة، وأتى إلى دور حولها نخل كثير، وجعل ينادي يا حسين بن علي يا قرة عين النبي أين أنت يا أخي؟

فبينما الحسن ينادي إذ بدا له غزالة في تلك الساعة فألهم الله الحسن أن يسأل الغزالة فقال:

يا ظبية هل رأيتي أخي حسينا؟

فأنطق الله الغزالة ببركات رسول الله صلى الله عليه وآله، وقالت: يا حسن يا نور عين المصطفى، وسرور قلب المرتضى، ويا مهجة فؤاد الزهراء، إعلم أن أخاك أخذه صالح اليهودي وأخفاه في بيته.

فسار الحسن حتى أتى دار اليهودي، فناداه، فخرج صالح فقال له الحسن:

إليّ الحسين من دارك، وسلمه إليّ، وإلا أقول لأمي تدعو عليك في أوقات السحر، وتسأل ربها حتى لا يبقى على وجه الأرض يهودي، ثم أقول لأبي يضرب بحسامه لجمعكم حتى يلحقكم بدار البوار، وأقول لجدي يسأل الله سبحانه أن لا يدع يهوديًا إلا وقد فارق روحه.

فتحير صالح اليهودي من كلام الحسن، وقال له يا صبي من أمك؟

قال الإمام الحسن (عليه السلام): أمي الزهراء بنت محمد المصطفى، قلادة الصفوة ودرة صدف العصمة، وعزة جمال العالم والحكمة، وهي نقطة دائرة المناقب والمفاخر، ولمعة من أنوار المحامد والمآثر، خمرة طينة وجودها من تفاح الجنة، وكتب الله في صحيفتها عتق عصاة الامة، وهي أم السادة النجباء وسيدة النساء البتول العذراء فاطمة الزهراء عليها السلام.

فقال اليهودي: أما أمك فعرفتها، فمن أبوك؟

قال الإمام الحسن (عليه السلام): إن أبي أسد الله الغالب علي بن أبي طالب، الضارب بالسيفين، والطاعن بالرمحين، والمصلي مع النبي في القبلتين، والمفدي نفسه لسيد الثقلين أبو الحسن والحسين.

فقال صالح: ياصبي قد عرفت أباك فمن جدك؟

قال الإمام الحسن عليه السلام: جدي من صف الجليل، وثمرة من شجرة إبراهيم الخليل، الكوكب الدري، والنور المضيء من مصباح التبجيل، المعلقة في

عرش الجليل، سيد الكونين، ورسول الثقلين، ونظام الدارين، وفخر العالمين، ومقتدى الحرمين، وإمام المشرقين والمغربين، وجد السبطين، أنا الحسن وأخي الحسين.

قال: فلما فرغ الحسن من تعداد مناقبه انجلى صدأة الكفر عن قلب صالح، وهملت عيناه بالدموع، وجعل ينظر كالمتحير متعجبًا من حسن منطقه وصغر سنه، وجودة فهمه ثم قال: يا ثمرة فؤاد المصطفى، ويا نور عين المرتضى، وياسرور صدر الزهراء، يا حسن إخبرني من قبل أن أسلم إليك أخاك عن أحكام دين الإسلام، حتى أذعن لك، وأنقاد إلى الإسلام، ثم أن الحسن عرض أحكام الإسلام، وعرفه الحلال والحرام، فأسلم صالح وأحسن الإسلام على يد الإمام، وسلم أخاه الحسين، ثم نثر على رأسيهما طبقًا من الذهب والفضة، وتصدق به على الفقراء والمساكين ببركة الحسن والحسين عليهما السلام.

ثم إن الحسن أخذ بيد أخيه الحسين واتيا إلى أمهما، فلما رأتهما اطمأن قلبها وزاد سرورها بولديها، قال: فلما كان اليوم الثاني أقبل صالح ومعه سبعون رجلا من رهطه وأقاربه، وقد دخلوا جميعهم في الإسلام على يد الإمام ابن الإمام أخي الإمام عليهم افضل الصلاة والسلام، ثم تقدم صالح إلى الباب باب الزهراء رافعا صوته بالثناء للسادة الأمناء، وجعل يمرغ وجهه وشيبته على عتبة دار فاطمة، وهو يقول: يا بنت محمد المصطفى، عملت سوءا بإبنك وآذيت ولدك، وأنا على فعلي نادم فاصفحي عن ذنبي، فأرسلت اليه فاطمة تقول: يا صالح أما أنا فقد غفرت عنك من حقي ونصيبي، وصفحت عن ماسوءتي به لكنهما ابناي وابنا علي المرتضى، فاعتذر إليه مما آذيت ابنه ثم ان صالحًا انتظر عليًا، حتى أتى من سفره وعرض عليه حاله واعترف عنده بما جرى له وبكى بين يديه، واعتذر مما أساء إليه فقال له: يا صالح أما أنا فقد رضيت عنك وصفحت عن ذنبك، لكن هؤلاء ابناي وريحانتا رسول الله صلى الله عليه وآله فامض اليه واعتذر مما أسأت بولده قال: فأتى صالح إلى رسول الله صلى الله عليه وآله باكيًا حزينًا، وقال: يا سيد المرسلين، أنت قد أرسلت رحمة للعالمين، وإني قد أسأت وأخطأت، وإني قد سرقت ولدك الحسين، وأدخلته داري، وأخفيته عن أخيه وأمه، وقد سوءتهما في ذلك، وأنا الآن قد فارقت الكفر ودخلت

في دين الإسلام فقال-له النبي صلى الله عليه وآله أما أنا فقد رضيت عنك، وصفحت عن جرمك، لكن يجب عليك أن تعتذر إلى الله وتستغفره، مما أسأت به قرة عين الرسول ومهجة فؤاد البتول، حتى يعفو الله عنك سبحانه، قال: فلم يزل صالح يستغفر ربه ويتوسل إليه ويتضرع بين يديه في أسحار الليل، وأوقات الصلوات، حتى نزل جبرئيل إلى النبي بأحسن ا لتبجيل وهو يقول: يا محمد قد صفح الله عن جرم صالح حيث دخل في دين الإسلام، على يد الإمام ابن الإمام عليهما أفضل الصلوات والسلام.

(المنتخب للطريحي)

١٠٩٦ ـ خذوا بيده وأدخلوه الجنة

ورد أن الله تعالى يقول للفقراء يوم القيامة: «انظروا وتصفحوا وجوه الناس فمن أتى إليكم معروفًا فخذوا بيده وأدخلوه الجنة».

(وسائل الشيعة ـ مرآة الكمال)

١٠٩٧ ـ معروف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

ورد أنه أيما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفًا، فقد أوصل ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله . (ثواب

الأعمال ـ مرآة الكمال)

١٠٩٨ ـ طالب الدنيا مثل دودة القز

إن مثل طالب الدنيا مثل دودة القز، كلما ازدادت على نفسها لفًا، كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غمًا. **(أصول الكافي ٢ ـ مرآة الكمال)**

١٠٩٩ ـ إن للناس عيوبًا

عن أمير المؤمنين (عليه السلام): لا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوء وأنت تجد لها في الخير محتملاً.

وقال (عليه السلام) : إن للناس عيوبًا فلا تكشف ما غاب عنك فإن الله يحلم عليها. (مستدرك وسائل الشيعة ـ مرآة الكمال)

١١٠٠ ـ قريب من النار بعيد من الجنة

السخي قريب من الله، قريب من الجنة، بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله، بعيد من الجنة، قريب من النار.

(مرآة الكمال)

١١٠١ ـ القناعة

هـي الـقـنـاعـة فـالـزمـهـا تـعـش مـلـكًـا
لـو لم يـكـن مـنك إلا راحـة الـبـدن
وانـظـر لمن مـلك الـدنـيـا بـأجـمـعـهـا
هـل راح مـنـهـا بـغير الـقـطـن والـكـفـن

(مرآة الكمال)

١١٠٢ ـ عمل يدخل الجنة

ورد أن أعرابيا جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله علمني عملاً أدخل به الجنة، فقال: ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فاته إليهم، وما كرهت أن يأتيه الناس إليك، فلا تأته إليهم.

(أصول الكافي ـ مرآة الكمال)

١١٠٣ ـ سبيل الأنبياء ومنهاج الصلحاء

عن الإمام الباقر (عليه السلام): ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء ومنهاج العلماء، فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب، وتحل المكاسب، وترد المظالم، وتعمر الأرض، وينتصف من الأعداء ويستقيم الأمر فانكروا بقلوبكم، والفظوا بألسنتكم، وصكوا بها جباههم، ولا تخافوا في الله لومة لائم، فإن اتعظوا وإلى الحق رجعوا، فلا سبيل عليهم «إنما السبيل على الذين يظلمون الناس، ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم».

هنالك فجاهدوهم بأبدانكم وأبغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانًا، ولا باغين مالاً، ولا مريدين بظلم ظفرًا حتى يفيئوا إلى أمر الله ويمضوا على طاعته.
(الكافي ـ مرآة الكمال)

١١٠٤ ـ مجلس يذكر الله ومجلس لا يذكر الله

قال لقمان لابنه : يا بني اختر المجالس على عينك فإن رأيت قوما يذكرون الله فاجلس معهم، فإن تكن عالما نفعك علمك، وإن تكن جاهلاً علموك، ولعل الله يظلهم برحمته فتعمك معهم، وإن رأيت قومًا لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإنك إن تكن عالما لا ينفعك علمك، وإن تكن جاهلاً يزيدوك جهلاً، ولعل الله أن يظلهم بعذاب فيعمك معهم. (مرآة الكمال)

١١٠٥ ـ أحب الاخوان

أحب الاخوان من يعرفك عيبك نصحا لا من يستره عنك غشاً.
(مرآة الكمال)

١١٠٦ ـ لا تصاحب خمسًا

لاتصاحب ولا تحادث ولا ترافق خمسًا :
الأول : الكذاب ـ فإنه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد، ويبعد لك القريب.
الثاني : الفاسق ـ فإنه بايعك بأكلة وأقل من ذلك.
الثالث : البخيل ـ فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه.
الرابع : الأحمق : فإنه يريد أن ينفعك فيضرك.
الخامس : القاطع لرحمه : فإنه ملعون في كتاب الله في ثلاثة مواضع.
(مرآة الكمال)

١١٠٧ ـ أحسن الصبر

الصبر صبر على البلاء، وهو حسن جميل، وصبر على طاعة الله، وهو أحسن من الأول، وأحسن منه الصبر عن محارم الله.

ومن صبر عن معصية الله فهو كالمجاهد في سبيل الله.

(مرآة الكمال)

١١٠٨ ـ خاف الفضيحة

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : أن علامة الموقن ستة: أيقن أن الله حق فآمن به، وأيقن بأن الموت حق فحذره، وأيقن بأن البعث حق فخاف الفضيحة، وأيقن بأن الجنة حق فاشتاق اليها، وأيقن بان النار حق فظهر سعيه للنجاة منها، وأيقن بأن الحساب حق فحاسب نفسه. (مستدرك وسائل الشيعة ـ مرآة الكمال)

١١٠٩ ـ القوي والضعيف

فمن قوي يقينه فعلامته التبري من الحول والقوة إلا بالله والاستقامة على أمر الله، وعبادته ظاهرا وباطنا، قد استوت عنده حالتا العدم والوجود والزيادة والنقصان، والمدح، والذم والعز والذل لأنه يراها كلها من عين واحدة.

ومن ضعف يقينه تعلق بالأسباب واتبع العادات وأقاويل الناس بغير حقيقة، والسعي في أمر الدنيا وجمعها وإمساكها مقرا باللسان أنه لا مانع ولا معطي إلا الله، وأن العبد لا يصيبه إلا ما كتب الله له ورزقه قد قسم له وينكر ذلك بفعله وقلبه.

(مرآة الكمال)

١١١٠ ـ أصل الورع

ورد أن المتورع يحتاج إلى ثلاثة أصول: الصفح عن عثرات الخلق أجمع، وترك خطيئته فيهم، واستواء المدح والذم.

وأصل الورع دوام محاسبة النفس والصدق في المقاولة ، وصفاء المعاملة، والخروج من كل شبهة، ورفض كل عيبة، وريبة، ومفارقة جميع ما لا يعنيه، وترك فتح أبواب لا يدري كيف يغلقها ، ولا يجالس من يشكل عليه .. ولا يصاحب مستخف بالدين، ولا يعارض من العلم ما لا يحتمل قلبه، ولا يتفهمه من قائله، ويقطع عمن يقطعه عن الله عز وجل.

(مستدرك وسائل الشيعة ـ مرآة الكمال)

١١١١ ـ لا تقربوا الزنا

عن الإمام الباقر (عليه السلام): «في قوله تعالى: ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة»، يقول: معصية «ومقتًا» فإن الله يمقته ويبغضه «وساء سبيلا»، هو أشد الناس عذابًا، والزنا من أكبر الكبائر. (بحار الأنوار ج٧٩)

١١١٢ ـ ما زنى غيور

عن الإمام علي (عليه السلام) : ما زنى غيور قط. (نهج البلاغة)

١١١٣ ـ يا أهل السوق إياكم والحلف

عن أبي سعيد : كان علي عليه السلام يأتي السوق فيقول: يا أهل السوق اتقوا الله، واياكم والحلف فإنه ينفق السلعة، ويمحق البركة، وإن التاجر فاجر إلا من أخذ الحق وأعطاه، السلام علكيم. (بحار الأنوار ج ١٠٣)

١١١٤ ـ إذا دعيتم إلى العرسات والجنائز

عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

إذا دعيتم إلى العرسات فأبطئوا، فإنها تذكر للدنيا، وإذا دعيتم إلى الجنائز فأسرعوا، فإنها تذكر الآخرة. (البحار ج ١٠٣)

١١١٥ ـ أخفوا الخطبة

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : أظهروا النكاح وأخفوا الخطبة. (كنز العمال)

١١١٦ ـ لا راحة إلا ....

عن الإمام الصادق (عليه السلام) : لا راحة للمؤمن على الحقيقة إلا عند لقاء الله، وما سوى ذلك ففي أربعة أشياء : صمت تعرف به حال قلبك، ونفسك، فيما يكون بينك وبين ربك، وخلوة تنجو بها من آفات الزمان ظاهرًا وباطنًا، وجوع تميت به الشهوات والوسواس، وسهر تنور به قلبك، وتنقي به طبعك، وتزكي به روحك. (بحار الأنوار ج ٧٢)

١١١٧ ـ أين الراحة

عن الإمام علي عليه السلام :
ـ من أحب الراحة فليؤثر الزهد في الدنيا.
ـ الزهد في الدنيا الراحة العظمى.
ـ الزهد أفضل الراحتين. (غرر الحكم للإمام علي «ع»)

١١١٨ ـ أربعة أشياء تحميه من المكاره

عن الإمام علي (عليه السلام) : من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء، فهو خليق بأن لا ينزل به مكروه أبدًا، «قيل: وما هن يا أمير المؤمنين؟» قال: العجلة، واللجاجة، والعجب، والتواني. (تحف العقول)

١١١٩ ـ لا تتمنوا المستحيل

عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال لأصحابه: لا تتمنوا المستحيل، قالوا: ومن يتمنى المستحيل؟ فقال: ألستم تتمنون الراحة في الدنيا؟ قالوا: بلى، فقال: الراحة للمؤمن في الدنيا مستحيلة. (بحار الأنوار ج ٨١)

١١٢٠ ـ الراحة في الجنة

قيل للصادق (عليه السلام) : أين طريق الراحة؟ فقال عليه السلام: في خلاف الهوى، قيل فمتى يجد الراحة؟ فقال (عليه السلام): عند أول يوم يصير في الجنة.
(بحار الأنوار ج ٧٨)

١١٢١ ـ لا تطلب ما لم يُخلق

في حديث عن علي بن الحسين عليهما السلام: ... ثم أقبل على رجل من جلسائه فقال له: إتق الله وأجمل في الطلب، ولا تطلب ما لم يخلق .. فقال الرجل: وكيف يطلب ما لم يخلق؟ فقال: من طلب الغنى والأموال والسعة في الدنيا إنما يطلب ذلك للراحة، والراحة لم تخلق في الدنيا، ولا لأهل الدنيا، إنما خلقت الراحة في الجنة ولأهل الجنة.

١١٢٢ ـ النبي يلقط الحطب

أمر النبي صلى الله عليه وآله، أصحابه بذبح شاة في سفر فقال رجل من القوم عليّ ذبحها، وقال الآخر: عليّ سلخها، وقال آخر: عليّ قطعها، وقال آخر : عليّ طبخها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ أن ألقط لكم الحطب.

فقالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله لا تتعبن بآبائنا وأمهاتنا أنت، نحن نكفيك؟

قال : عرفت أنكم تكفوني، ولكن الله عز وجل يكره من عبده إذا كان مع أصحابه أن ينفرد من بينهم، فقام يلقط الحطب لهم.

(البحار ج ٧٦)

١١٢٣ ـ سيد القوم

عن رسول الله صلى الله عليه وآله :

سيد القوم خادمهم في السفر. (بحار الأنوار ج٧٦)

١١٢٤ ـ مفتاح الخير

عن الإمام الصادق (عليه السلام) : جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا..

(بحار الأنوار ج٧٣)

١١٢٥ ـ لمشيتم على الماء

عن سلام، قال: كنت عند أبي جعفر الباقر (عليه السلام) فدخل عليه حمران بن أعين فسأله عن أشياء، فلما هم حمران بالقيام قال لأبي جعفر عليه السلام: أخبرك، أطال الله بقاك، وأمتعنا بك، أنا نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترق قلوبنا وتسلوا أنفسنا عن الدنيا، ويهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الاموال، ثم نخرج من عندك فإذا صرنا مع الناس، والتجار أحببنا الدنيا؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): إنما هي القلوب مرة يصعب عليها الأمر ومرة يسهل.

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): أما إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: يا رسول الله نخاف علينا النفاق!، قال: فقال لهم، ولم تخافون ذلك؟

قالوا : إنا إذا كنا عندك فذكرتنا، روعنا ووجلنا ونسينا الدنيا، وزهدنا فيها حتى كأنا نعاين الآخرة والجنة والنار، ونحن عندك.

وإذا دخلنا هذه البيوت وشممنا الأولاد ورأينا العيال والأهل والمال، يكاد أن نحول عن الحال التي كنا عليها عندك، وحتى كأنا لم نكن على شيء!! أفتخاف علينا أن يكون هذا النفاق؟

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : كلا، هذا من خطوات الشيطان، ليرغبكم في الدنيا، والله لو أنكم تدومون علي الحال التي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء. **(بحار الانوار ج ٧٠)**

١١٢٦ ـ أفلا يخاف صدق الفقير

عن الإمام الصادق (عليه السلام) : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله، قال: يا رسول الله أفي المال حق سوى الزكاة؟ قال: نعم، على المسلم أن يطعم الجائع إذا سأله، ويكسو العاري إذا سأله، قال: إنه يخاف أن يكون كاذبا، قال: أفلا يخاف صدقه؟. **(البحار ج٧٥)**

١١٢٧ ـ هذا فقير نصراني

أمر شيخ مكفوف كبير يسأل، فقال: أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام): ما هذا؟ قالوا: يا أمير المؤمنين نصراني، فقال أمير المؤمنين عليٌّ (عليه السلام): استعملتموه حتى إذا كبر وعجز منعتموه! أنفقوا عليه من بيت المال. **(الوسائل ج ١١)**

١١٢٨ ـ فإن الحرمان أقل منه

عن الإمام علي (عليه السلام) : لا تستحي من إعطاء القليل، فإن الحرمان أقل منه. **(نهج البلاغة)**

١١٢٩ ـ أكرم وجهك

عن الإمام الباقر (عليه السلام): صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك، فأكرم وجهك عن ردّه. (بحار الأنوار ج٧٤)

١١٣٠ ـ السؤال يذهب بهاء الوجه

عن الإمام علي (عليه السلام):

السؤال يضعف لسان المتكلم، ويكسر قلب الشجاع، ويوقف الحر العزيز موقف العبد الذليل، ويذهب بهاء الوجه، ويمحق الرزق. (غرر الحكم)

١١٣١ ـ رد جميل أو إعطاء يسير

فيما أُوحى إلى موسى (عليه السلام): .. أكرم السائل إذا أتاك برد جميل أو اعطاء يسير. (البحار ج١٣)

١١٣٢ ـ يأتي الله به

عن الإمام الصادق «عليه السلام» : ما منع رسول الله صلى الله عليه وآله سائلا قط، إن كان عنده أعطى، وإلا قال: يأتي الله به. (الوسائل ج٦)

١١٣٣ ـ حاجة المؤمن رحمة من الله

عن الإمام الكاظم (عليه السلام): من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنما هي رحمة من الله تبارك وتعالى، ساقها إليه، فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا، وهو موصول بولاية الله تبارك وتعالى. (البحار ج ٧٥)

١١٣٤ ـ نعطي غير المستحق

عنهم عليهم السلام : إنا لنعطي غير المستحق حذرًا من رد المستحق.
(البحار ج ٩٦)

١١٣٥ ـ إذا أردت أن تطاع

عن الإمام علي (عليه السلام) : إذا أردت أن تطاع ، فاسئل ما يستطاع .

(غرر الحكم)

١١٣٦ ـ ولو بشق تمرة

عن الإمام علي (عليه السلام) : لا تردن سائل ولو بشق تمرة، أو من شطر عنب.

(البحار ج ٧٧)

١١٣٧ ـ إعط من وقعت في قلبك الرحمة له

«سئل الصادق (عليه السلام) عن السائل» يسأل فلا يدري ما هو؟

فقال: اعط من وقعت في قلبك الرحمة له.

(تفسير نور الثقلين ج٥)

١١٣٨ ـ لم يرد أحدًا

عن الإمام الرضا (عليه السلام) : اتخذ الله عز وجل إبراهيم خليلاً لأنه لم يرد أحدًا ولم «ير» يسأل أحدًا غير الله عز وجل.

(البحار ج ٩٦)

١١٣٩ ـ إذا ما عضك الدهر

عن مولانا الحسين (عليه السلام):

إذا ما عضك الدهر فلا تجنح إلى خلق

ولا تسأل سوى الله تعالى قاسم الرزق

فلو عشت من الغرب إلى الشرق

لما صادفت من يقدر أن يسعد أو يشقي.

(البحار ج٧٨)

١١٤٠ ـ في المسألة ورد المسألة

عن الإمام الباقر عليه السلام : لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل أحد أحدًا، ولو يعلم المسؤول ما في المنع ما منع أحد أحدًا. (البحار ج٧٨)

١١٤١ ـ إياك أن تخبر الناس بكل حالك

عن المفضل بن قيس بن رمانة قال: دخلت على أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) فذكرت له بعض حالي، فقال: يا جارية هاتي ذلك الكيس، هذه أربعمائة دينار وصلني بها أبو جعفر فخذها، وتفرج بها، قال: فقلت: لا والله جعلت فداك ما هذا دهري، ولكن أحببت أن تدعو الله لي.

قال : فقال: إني سأفعل ولكن إياك أن تخبر الناس بكل حالك فتهون عليهم.
(الوسائل-ج٦)

١١٤٢ ـ لم أجد أمرّ من الفقر

عن لقمان أنه قال لابنه: يا بني ذقت الصبر وأكلت لحاء الشجر، فلم أجد شيئا هو أمر من الفقر، فإن بليت به يومًا فلا تظهر الناس عليه فيستهينوك ولا ينفعوك بشيء. (الوسائل ج٦)

١١٤٣ ـ لا تستكثروا ما أعطيتموه

عن الإمام عليّ (عليه السلام): إن قدر السؤال أكثر من قيمة النوال، فلا تستكثروا ما اعطيتموه فإنه لن يوازي قدر السؤال. (غرر الحكم)

١١٤٤ ـ من لا يسأل فله الجنة

عن الإمام الصادق (عليه السلام) : «ضمن رسول الله صلى الله عليه وآله لقوم من الأنصار الجنة على ألا يسألوا أحدًا شيئا»، فكان الرجل منهم يسقط سوطه وهو على دابته فينزل حتى يتناوله كراهية أن يسأل أحدًا شيئا، وإن كان الرجل لينقطع شسعه فيكره أن يطلب من أحد شسعًا.

(البحار ج ٩٦)

١١٤٥ ـ من سألنا أعطيناه ومن استغنى أعطاه الله

عن الإمام الصادق (عليه السلام): اشتدت حال رجل من أصحاب النبي فقالت له امرأته لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فسألته، فجاء إلى النبي فلما رآه النبي قال: من سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله، فقال الرجل ما يعني غيري، فرجع إلى امرأته فأعلمها، فقالت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله بشر فأعلمه، فأتاه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من سألنا ..... حتى فعل الرجل ما ذكرته ثلاثًا، ثم ذهب الرجل فاستعار معولا ثم أتى الجبل فصعده فقطع حطبًا، ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق فرجع فأكلوه، ثم ذهب من الغد فصعده فجاء بأكثر من ذلك فباعه، فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولاً ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما، ثم أثرى حتى أيسر، فجاء النبي فأعلمه كيف جاء يسأله، وكيف سمع النبي صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله: قد قلت لك: من سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله.

(مشكاة الأنوار)

١١٤٦ ـ أيهما أفضل الكلام أم السكوت؟

سئل الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) عن الكلام والسكوت أيهما أفضل؟ فقال (عليه السلام): لكل واحد منهما آفات، فإذا سَلِمَا من الآفات، فالكلام أفضل من السكوت.

قيل: وكيف ذاك يا ابن رسول الله؟ قال: لأنّ الله عز وجل ما بعث الأنبياء والأوصياء بالسكوت، إنما بعثهم الله بالكلام، ولا استحقت الجنة بالسكوت، ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت، ولا توقيت النار بالسكوت، ولا تجنب سخط الله بالسكوت، إنما ذلك كله بالكلام، وما كنت لأعدل القمر الشمس، إنك تصف فضل السكوت بالكلام، ولست تصف فضل الكلام بالسكوت.

(الاحتجاج ٢ ـ البحار ٦٨)

١١٤٧ ـ متى كان الله

سأل نافع بن الأزرق أبا جعفر الباقر (عليه السلام) قال: أخبرني عن الله عز وجل متى كان؟

فقال : متى لم يكن حتى أخبرك متى كان؟ سبحان من لم يزل ولا يزال فردًا صَمدًا لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا. (الكافي ١ ـ الاحتجاج ٢)

١١٤٨ ـ هل رأيت الله

عن عبد الله بن سنان، عن أبيه قال: حضرت أبا جعفر الباقر (عليه السلام) وقد دخل عليه رجل من الخوارج فقال له: يا أبا جعفر أي شيء تعبد؟

قال : الله.

قال : رأيته ؟

قال : بلى . لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، لا يعرف بالقياس، ولا يدرك بالحواس، ولا يشبه بالناس،،موصوف بالآيات، معروف بالدلالات، لا يجور في حكمه، ذلك الله لا إله إلا هو.

قال : فخرج الرجل وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

(الكافي ـ أمالي الصدوق ـ الاحتجاج ٢)

١١٤٩ ـ سيدي بحبك لي إلا سقيتهم الغيث

وعن ثابت البناني قال: كنت حاجًا وجماعة من عباد البصرة مثل: ايوب السجستاني وصالح المري، وعتبة الغلام، وحبيب الفارسي، ومالك ابن دينار، فلما أن دخلنا مكة رأينا الماء ضيّقا، وقد اشتد بالناس العطش، لقلة الغيث، ففزع إلينا أهل مكة والحجاج يسألوننا أن نستسقي لهم، فأتينا الكعبة وطفنا بها ثم سألنا الله خاضعين متضرعين بها فمنعنا الإجابة.

فبينما نحن كذلك إذا نحن بفتى قد أقبل وقد أكربته أحزانه، وأقلقته أشجانه، فطاف بالكعبة أشواطًا ثم أقبل علينا فقال:

يا مالك بن دينار، ويا ثابت البناني، ويا أيوب السجستاني، ويا صالح المري، ويا عتبة الغلام، ويا حبيب الفارسي، ويا سعد، ويا عمر، ويا صالح الأعمى، ويا رابعة، ويا سعدانة، ويا جعفر بن سليمان، فقلنا: لبيك وسعديك يا فتى.

فقال: أما فيكم أحد يحبه الرحمن؟ فقلنا: يا فتى علينا الدعاء وعليه الإجابة.

فقا ل: ابعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم أحد يحبه الرحمن لأجابه، ثم أتي الكعبة فخر ساجدًا فسمعته يقول - في سجوده - «سيدي بحبك لي إلا سقيتهم الغيث».

قال: فما استتم الكلام حتى أتاهم الغيث كأفواه القرب.

فقلت: يا فتى، من أين علمت أنه يحبك؟ قال: لو لم يحبني لم يستزرني، فلما استزارني علمت أنه يحبني، فسألته بحبه لي فأجابني، ثم ولى عنا وأنشأ يقول:

من عرف الرب فلم تغنه
معرفة الرب فذاك الشقي
ما ضر في الطاعة ما ناله
في طاعة الله وماذا لقي
ما يصنع العبد بغير التقى
والعز كل العز للمتقي

فقلت يا أهل مكة: من هذا الفتى؟

قالوا: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين.

(البحار ٤٦ - الاحتجاج ٢ - المناقب لابن شهر آشوب)

١١٥٠ - ليس لك فضلاً على أحد

عن الإمام محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال: دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري على عليّ بن الحسين عليهما السلام، وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين عليه السلام: ما بالك مغمومًا؟

قال: يابن رسول الله، غموم وهموم تتوالى عليّ لما امتحنت به من جهة حساد

نعمتي، والطامعين في، وممن أرجوه وممن أحسنت إليه فيخلف ظني.

فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: إحفظ عليك لسانك تملك به إخوانك.

قال الزهري: يا بن رسول الله، إني أحسن اليهم بما يبدر من كلامي. قال علي بن الحسين عليهما السلام: هيهات هيهات، إياك أن تعجب من نفسك بذلك، وإياك أن تتكلم بما يسبق إلى القلوب إنكاره، وإن كان عندك اعتذاره، فليس كل من تسمعه نكرًا، يمكنك أن توسعه عذرًا. ثم قال:

يا زهري، من لم يكن عقله من أكمل ما فيه، كان هلاكه من أيسر ما فيه.

ثم قال: يا زهري، أما عليك أن تجعل المسلمين منك بمنزلة أهل بيتك، فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك، وتجعل صغيرهم منك بمنزلة ولدك، وتجعل تربك منهم بمنزلة أخيك. فأي هؤلاء تحب أن تظلم، وأي هؤلاء تحب أن تدعو عليه، وأي هؤلاء تحب أن تهتك ستره.

وإن عرض لك إبليس لعنه الله بأن لك فضلاً على أحد من أهل القبلة، فانظر إن كان أكبر منك فقل: قد سبقني بالإيمان والعمل الصالح فهو خير مني، وإن كان أصغر منك فقل: قد سبقته بالمعاصي، والذنوب، فهو خير مني، وإن كان تربك فقل: أنا على يقين من ذنبي وفي شك من أمره فمالي أدع يقيني لشكي.

وإن رأيت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك فقل: هذا فضل أخذوا به، وإن رأيت منهم جفاء وانقباضًا عنك، فقل: هذا لذنب أحدثته، فإنك إذا فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك، وكثر اصدقاءك، وقل أعداءك، وفرحت بما يكون من برهم، ولم تأسف على ما يكون من جفائهم. واعلم أن أكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فايضا، وكان عنهم مستغنيًا ومتعففًا، وأكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعففًا، وإن كان إليهم محتاجًا، فإنما اهل الدنيا يعشقون الأموال، فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه كرم عليهم، ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها كان أعز عليهم وأكرم.

(البحار ـ ٧١، ٨٩ ـ مجموعة ورام ٢ ـ الاحتجاج ٢)

١١٥١ ـ متى هلك ثلث الناس؟

وعن أبي بصير قال: كان مولانا أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام جالسًا في الحرم وحوله عصابة من أوليائه، إذ أقبل طاووس اليماني في جماعة من أصحابه ثم قال لأبي جعفر عليه السلام:

أتأذن لي في السؤال؟ فقال: أذنّا لك فاسأل. قال: أخبرني متى هلك ثلث الناس؟

قال : وهمت يا شيخ. أردت أن تقول: «متى هلك ربع الناس»؟ وذلك يوم قتل قابيل هابيل، كانوا أربعة: آدم وحواء وقابيل وهابيل فهلك ربعهم.

فقال : أصبت ووهمت أنا، فأيهما كان أبًا للناس القاتل أو المقتول؟ قال: لا واحد منهما، بل أبوهم شيث بن آدم.

قال : فلم سمي آدم آدم؟ قال: لأنه رفعت طينته من أديم الأرض السفلى.

قال : فلم سميت حواء حواء؟ قال: لأنها خلقت من ضلع حي، يعني ضلع آدم. (يتبع)

١١٥٢ ـ لم سمي إبليس إبليس؟

قال : فلم سمي إبليس إبليس؟ قال: لأنه أبلس من رحمة الله عز وجل فلا يرجوها.

قال : فلم سمي الجن جنًا؟ قال: لأنهم استجنوا فلم يروا.

قال : فأخبرني عن أول كذبة كذبت، من صاحبها؟ قال: إبليس حين قال: «أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين».

قال : فأخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين؟

قال : المنافقون حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله : نشهد أنك لرسول الله، فأنزل الله عز وجل: «إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون».

قال : فأخبرني عن طائر طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها، ذكره الله عز وجل في القرآن ما هو؟

فقال: طور سيناء، أطاره الله عز وجل على بني إسرائيل حين أظلهم بجناح منه، فيه ألوان العذاب، حتى قبلوا التوراة، وذلك قوله عز وجل: «وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم» «الاعراف ـ آية ١٧١».

قال : فأخبرني عن رسول بعثه الله تعالى ليس من الجن، ولا من الإنس، ولا من الملائكة، ذكره الله تعالى في كتابه؟

قال : الغراب، حين بعثه الله عز وجل ليرى قابيل كيف يواري سوأة أخيه هابيل حين قتله.. قال الله عز وجل: «فبعث الله غرابًا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه» «المائدة».

قال : فأخبرني عمن أنذر قومه ليس من الجن ولا من الإنس ولا من الملائكة، ذكره الله عز وجل في كتابه؟

قال : النملة حين قالت: «يأيها النمل ادخلوا مساكنكم لايحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون» «النمل».

قال فأخبرني عمن كذب عليه، ليس من الجن ولا من الإنس ولا من الملائكة، ذكره الله عز وجل في كتابه؟ قال: الذئب الذي كذب عليه أخوة يوسف.

قال : فأخبرني عن شيء قليله حلال وكثيره حرام، ذكره الله عز وجل في كتابه؟

قال : نهر طالوت، قال الله عز وجل: «إلا من اغترف غرفة بيده».

قال : فأخبرني عن صلاة مفروضة تصلى بغير وضوء، وعن صوم لا يحجز عن أكل ولا شرب؟

قال : أما الصلاة بغير وضوء: فالصلاة على النبي وآله. واما الصوم: فقول الله عز وجل: «إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا».

قال : فأخبرني عن شيء يزيد وينقص، وعن شيء يزيد ولا ينقص، وعن شيء ينقص ولا يزيد؟

فقال الباقر (عليه السلام): أما الشيء الذي يزيد وينقص فهو: القمر، والشيء الذي يزيد ولا ينقص فهو : البحر، والشيء الذي ينقص ولا يزيد فهو : العمر.

(البحار ٤٦ ـ الاحتجاج ٢ ـ المناقب لابن شهر آشوب)

١١٥٣ ـ دليل وجود الله بيضة في يد غلام

قال : دخل أبو شاكر الديصاني ـ وهو زنديق ـ على أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) وقال: يا جعفر بن محمد دلني على معبودي.

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): اجلس فإذا غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): ناولني يا غلام البيضة. فناوله إياها، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): يا ديصاني هذا حصن مكنون، له جلد غليظ، وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق، وتحت الجلد الرقيق ذهبة مايعة، وفضة ذائبة، فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة، ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المايعة، فهي على حالها، لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن إصلاحها، ولم يدخل فيها داخل، مفسد فيخبر عن إفسادها، لا يدرى للذكر خلقت أم للأنثى، تنفلق عن مثل ألوان الطواويس، أترى له مدبرًا؟

قال : فأطرق مليا ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وأنك إمام وحجة من الله على خلقه، وأنا تائب إلى الله تعالى، مما كنت فيه.

(الكافي ١ ـ البحار ٣ ـ التوحيد للصدوق ـ الاحتجاج ٢)

١١٥٤ ـ زنديق مع الإمام الصادق (عليه السلام)

روي عن هشام بن الحكم أنه قال : كان من سؤال الزنديق الذي أتى أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) أن قال: ما الدليل على صانع العالم؟

١١٥٥ ـ ما الدليل على صانع العالم؟

فقالْ أبو عبد الله (عليه السلام) : وجود الأفاعيل التي دلت على أن صانعها صنعها، ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبني، علمت أن له بانيًا وإن كنت لم تر الباني، ولم تشاهده.

قال : فما هو ؟

قال : هو شيء بخلاف الأشياء، ارجع بقولي شيء إلى إثباته، وإنه شيء بحقيقته الشيئية، غير أنه لا جسم، ولا صورة، ولا يحس، ولا يجس، ولا يدرك بالحواس الخمس، لا تدركه الاوهام، ولا تنقصه الدهور، ولا يغيره الزمان.

قال السائل : فإنا لم نجد موهوما إلا مخلوقا.

قال أبو عبد الله (عليه السلام) : لو كان ذلك كما تقول، لكان التوحيد منا مرتفعا، لأنا لم نكلف أن نعتقد غير موهوم، لكنا نقول: كل موهوم بالحواس مدرك بها تحده الحواس ممثلا، فهو مخلوق، ولابد من إثبات كون صانع الأشياء خارجا من ا.!.ب‌تين المذسومتين: احداهما النفي إذ كان النفي هو الإبطال والعدم. والجهة الثانية التشبيه بصفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف، فلم يكن بد من إثبات الصانع لوجود المصنوعين، والاضطرار منهم إليه، إنهم مصنوعون، وإن صانعهم غيرهم، وليس مثلهم، إذ كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتأليف، وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا، وتنقلهم من صغر إلى كبر، وسواد إلى بياض، وقوة إلى ضعف، وأحوال موجودة لا حاجة بنا إلى تفسيرها لثباتها ووجودها.

قال السائل : فأنت قد حددته إذ أثبت وجوده.

قال أبو عبد الله (عليه السلام) : لم أحده، ولكن أثبته، إذ لم يكن بين الإثبات والنفي منزلة.

قال السائل : فقوله: «الرحمن على العرش استوى» (طه).

قال أبو عبد الله (عليه السلام) : بذلك وصف نفسه، وكذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه، من غير أن يكون العرش حاملاً له، ولا أن العرش حاو له ، ولا أن العرش محل له، لكنا نقول: هو حامل العرش، وممسك العرش، ونقول في ذلك ما قال: «وسع كرسيه السماوات والأرض» (البقرة)، فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته، ونفينا أن يكون العرش والكرسي حاويًا له، وأن يكون عز وجل محتاجًا إلى مكان، أو إلى شيء مما خلق، بل خلقه محتاجون إليه.

قال السائل : فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن تخفضوها نحو الأرض؟

قال أبو عبد الله (عليه السلام) : ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء، ولكنه عز وجل أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش، لأنه جعله معدن الرزق، فثبتنا ما ثبته القرآن، والأخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله حين قال: «ارفعوا أيديكم إلى الله عز وجل»، وهذا تجمع عليه فرق الأمة كلها.

ومن سؤاله أن قال: لم لا يجوز أن يكون صانع العالم أكثر من واحد؟

قال أبو عبد الله (عليه السلام) : لا يخلو قولك: إنهما اثنان من أن يكونا قديمين قويين أو يكونا ضعيفين، أو يكون أحدهما قويًا، والأخر ضعيفًا، فإن كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه، ويتفرد بالربوبية،وإن زعمت أن أحدهما قوي والآخر ضعيف، ثبت أنه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني، وإن قلت: انهما اثنان، لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهة، أو متفرقين من كل جهة، فلما رأينا الخلق منتظمًا، والفلك جاريًا، واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر، دل ذلك على صحة الأمر والتدبير، وائتلاف الأمر، وأن المدبر واحد.

(التوحيد للصدوق ـ البحار ٣ ـ الاحتجاج ٢)

١١٥٦ ـ هل دخلت تحت الأرض؟

وعن هشام بن الحكم، قال: كان زنديق بمصر يبلغه عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) علم، فخرج الى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها، وقيل: هو بمكة، فخرج إلى مكة ونحن مع أبي عبد الله (عليه السلام)، فانتهى إليه ـ وهو في الطواف ـ فدنا منه وسلم عليه.

فقال له أبو عبد الله : ما اسمك ؟ قال: عبد الملك.

قال : فما كنيتك؟ قال : أبو عبد الله.

قال أبو عبد الله (عليه السلام) : فمن ذا الملك الذي أنت عبده، أمن ملوك الأرض أم من ملوك السماء؟ وأخبرني عن ابنك أعبد إله السماء، أم عبد إله الارض؟ فسكت. فقال ابو عبد الله (عليه السلام): قل!! فسكت.

فقال : إذا فرغت من الطواف فائتنا، فلما فرغ أبو عبد الله (عليه السلام) من الطواف أتاه الزنديق، فقعد بين يديه ونحن مجتمعون عنده.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : أتعلم أن للأرض تحتًا وفوقًا؟ فقال: نعم.

قال : فدخلت تحتها؟ قال : لا.

قال : فهل تدري ما تحتها؟ قال: لا أدري إلا أني أظن أن ليس تحتها شيء.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): فالظن عجز ما لم تستيقن، ثم قال له: صعدت إلى السماء؟ قال: لا، قال أفتدري ما فيها؟ قال: لا.

قال : فأتيت المشرق والمغرب فنظرت ما خلفهما؟ قال: لا.

قال : فالعجب لك، لم تبلغ المشرق، ولم تبلغ المغرب، ولم تنزل تحت الأرض، ولم تصعد الى السماء، ولم تخبر ما هناك. فتعرف ما خلفهن، وانت جاحد بما فيهن، وهل يجحد العاقل ما لا يعرف؟ فقال الزنديق : ما كلمني بهذا غيرك.

قال أبو عبد الله (عليه السلام) : فأنت من ذلك في شك، فلعل هو ولعل ليس هو. قال: ولعل ذلك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: أيها الرجل ! ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم، ولا حجة للجاهل على العالم، يا أخا أهل مصر، تفهّم عني، أما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان ولا يستبقان، يذهبان ويرجعان، قد اضطرّا ليس لهما مكان إلا مكانهما، فإن كانا يقدران على أن يذهبا فلِم يرجعان؟ وإن كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا، والنهار ليلا؟ اضطرا والله يا أخا أهل مصر.

إن الذي تذهبون إليه وتظنون من الدهر، فإن كان هو يذهبهم، فلم لا يردهم؟ وإن كان يردهم، فلم لا يذهب بهم؟ أما ترى السماء مرفوعة، والأرض موضوعة، لا تسقط السماء على الأرض، ولا تنحدر الأرض فوق ما تحتها، أمسكها والله خالقها ومدبرها.

قال : فآمن الزنديق على يدي أبي عبد الله (عليه السلام) فقال لهشام: خذه إليك وعلمه.

(الكافي ١ ـ التوحيد للصدوق ـ بحار الأنوار ٣ ـ الاحتجاج ٢)

١١٥٧ ـ منحرف عن التوحيد يسأل

الإمام الصادق (عليه السلام) :

قال أحد المنحرفين عن التوحيد للإمام الصادق (عليه السلام): يا أبا عبدالله، إن المجالس بالأمانات، ولابد لكل من به سعال أن يسعل أفتأذن لي في الكلام؟ فقال: تكلم.

فقال :إلى كم تدوسون هذا البيدر، وتلوذون بهذا الحجر، وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر، وتهرولون حوله كهرولة البعير إذا نفر، إن من فكر في هذا وقدر، علم أن هذا فعل اسسه غير حكيم، ولا ذي نظر، فقل فانك رأس هذا الامر وسنامه، وأبوك أسّه ونظامه.

فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن من أضله الله وأعمى قلبه، استوخم الحق، ولم يستعذ به، وصار الشيطان وليه، يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره، وهذا بيت استعبد الله به عباده ليختبر طاعتهم في إتيانه، فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة للمصلين له، فهو شعبة من رضوانه، وطريق يؤدي إلى غفرانه، منصوب على استواء الكمال، ومجتمع العظمة والجلال، خلقه الله قبل دحو الأرض بألفي عام، فأحق من أطيع فيما أمر وانتهى عما نهى عنه وزجر، الله المنشئ للأرواح والصور.

فقال ابن أبي العوجاء : ذكرت الله فأحلت على غائب.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : ويلك!! كيف يكون غائبًا من هو مع خلقه شاهد وإليهم أقرب من حبل الوريد، يسمع كلامهم ويرى أشخاصهم، ويعلم اسرارهم؟!

فقال ابن ابي العوجاء :فهو في كل مكان، أليس إذا كان في السماء كيف يكون في الأرض، وإذا كان في الأرض كيف يكون في السماء؟

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : إنما وصفت المخلوق الذي إذا انتقل من مكان اشتغل به مكان، وخلا منه مكان، فلا يدري في المكان الذي صار إليه ما حدث في المكان الذي كان فيه، فأما الله العظيم الشأن، الملك الديان، فلا يخلو منه مكان، ولا يشتغل به مكان، ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان.

(التوحيد للصدوق ـ الاحتجاج ٢ ـ الأمالي)

١١٥٨ ـ كيف تعبدون من لا ترونه؟

ومن سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) عن مسائل كثيرة أن قال: كيف يعبد الله الخلق ولم يروه؟

قال : رأته القلوب بنور الإيمان، وأثبتته العقول بيقظتها إثبات العيان، وأبصرته الأبصار بما رأته من حسن التركيب وإحكام التأليف، ثم الرسل وآياتها والكتب ومحكماتها، واقتصرت العلماء على ما رأت من عظمته دون رؤيته.

قال : أليس هو قادر أن يظهر لهم حتى يروه فيعرفوه فيعبد على يقين؟ قال: ليس للمحال جواب . (يتبع)

١١٥٩ ـ أين أثبت أنبياء ورسلاً؟

قال : فمن أين أثبت أنبياء ورسلا؟

قال (عليه السلام) : إنا لما أثبتنا أن لنا خالقًا صانعًا متعاليًا عنا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيمًا، لم يجز أن يشاهده خلقه، ولا أن يلامسوه ولا أن يباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه، ثبت أن له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم، وما به بقاؤهم، وفي تركه فناؤهم، فثبت الآمرون

والناهون عن الحكيم العليم في خلقه، وثبت عند ذلك أن له معتبرين وهم الأنبياء وصفوته من خلقه، حكماء مؤدبين بالحكمة، مبعوثين عنه، مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب، مؤيدين من عند الحكيم العليم، بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد: من إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص فلا تخلو الأرض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته.

ثم قال (عليه السلام) ـ بعد ذلك ـ: نحن نزعم أن الأرض لا تخلو من حجة، ولا تكون الحجة إلا من عقب الأنبياء، وما بعث الله نبيًا قط من غير نسل الأنبياء، وذلك أن الله شرع لبني آدم طريقًا منيرًا، وأخرج من آدم نسلاً طاهرًا طيبًا، أخرج منه الأنبياء والرسل، هم صفوة الله، وخلص الجوهر، طهروا في الأصلاب، وحفظوا في الأرحام، لم يصبهم سفاح الجاهلية، ولا شاب أنسابهم، لأن الله عز وجل جعلهم في موضع لا يكون أعلى درجة وشرفًا منه، فمن كان خازن علم الله، وأمين غيبه ومستودع سره، وحجته على خلقه، وترجمانه ولسانه، لا يكون إلا بهذه الصفة فالحجة لا تكون إلا من نسلهم، يقوم مقام النبي صلى الله عليه وآله، في الخلق بالعلم الذي عنده وورثه عن الرسول، إن جحده الناس سكت، وكان بقاء ما عليه الناس قليلاً مما في أيديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه، قد أقاموا بينهم الرأي والقياس وإنهم إن أقروا به وأطاعوه وأخذوا عنه، ظهر العدل وذهب الاختلاف والتشاجر واستوى الأمر وأبان الدين، وغلب على الشك اليقين، ولا يكاد أن يقر الناس به ولا يطيعوا له أو يحفظوا له، بعد فقد الرسول صلى الله عليه وآله، وما مضى رسول ولا نبي قط إلا وقد تختلف أمته من بعده، وإنما كان علة اختلافهم خلافهم على الحجة وتركهم إياه.

قال: فما يصنع بالحجة إذا كان بهذه الصفة؟ قال: قد يقتدى به ويخرج عنه الشيء بعد الشيء مكانه منفعة الخلق وصلاحهم، فإن أحدثوا في دين الله شيئًا أعلمهم، وإن زادوا فيه أخبرهم، وإن نقصوا منه شيئًا أفادهم. (يتبع)

١١٦٠ ـ من أي شيء خلق الله الأشياء؟

ثم قال الزنديق : من أي شيء خلق الله الأشياء؟ قال (عليه السلام): من لا شيء.

فقال : كيف يجيء من لا شيء شيء؟

قال (عليه السلام) : إن الأشياء لا تخلو أن تكون خلقت من شيء أو من غير شيء، فإن كانت خلقت من شيء كان معه، فإن ذلك الشيء قديم، والقديم لا يكون حديثًا ولا يفنى ولا يتغير، ولا يخلو ذلك الشيء من أن يكون جوهرًا واحدًا ولونًا واحدًا، فمن أين جاءت هذه الألوان المختلفة، والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى؟ ومن أين جاء الموت إن كان الشيء الذي أنشئت منه الأشياء حيا؟ ومن أين جاءت الحياة إن كان ذلك الشيء ميتًا؟ ولا يجوز أن يكون من حي وميت قديمين لم يزالا، لأن الحي لا يجيء منه ميت، وهو لم يزل حيًا، ولا يجوز أيضًا أن يكون الميت قديمًا لم يزل بما هو به من الموت، لأن الميت لا قدرة له ولا بقاء.

قال : فمن أين قالوا إن الأشياء أزلية؟ قال: هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الأشياء فكذبوا الرسل، ومقالتهم، والأنبياء وما أنبأوا عنه، وسموا كتبهم أساطير، ووضعوا لأنفسهم دينًا بآرائهم واستحسانهم، إن الأشياء تدل على حدوثها، من دوران الفلك بما فيه، وهي تسعة أفلاك، وتحرك الأرض ومن عليها وانقلاب الأزمنة، واختلاف الوقت، والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة ونقصان وموت وبلاء، واضطرار النفس إلى الإقرار بأن لها صانعًا ومدبرًا، أما ترى الحلو يصير حامضًا، والعذب مرًا، والجديد باليًا، وكل إلى تغير وفناء؟

قال : فلم يزل صانع العالم عالما بالأحداث التي أحدثها قبل أن يحدثها؟

قال : فلم يزل يعلم فخلق ما علم. قال: أمختلف هو أم مؤتلف؟

قال : لا يليق به الاختلاف ولا الايتلاف، إنما يختلف المتجزي، ويأتلف المتبعض، فلا يقال له: مؤتلف ولا مختلف. (يتبع)

١١٦١ ـ فكيف هو الله الواحد؟

قال : فكيف هو الله الواحد؟ قال: واحد في ذاته، فلا واحد كواحد، لأن ما سواه من الواحد متجزي وهو تبارك وتعالى واحد لا يتجزى، ولا يقع عليه العد. (يتبع)

١١٦٢ ـ لأي علة خلق الخلق؟

قال : فلأي علة خلق الخلق وهو غير محتاج إليهم، ولا مضطر إلى خلقهم، ولا يليق به التعبث بنا؟

قال : خلقهم لإظهار حكمته وإنفاذ علمه وإمضاء تدبيره.

قال : وكيف لا يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه ومحتبس عقابه؟

قال : إن هذه الدار دار ابتلاء، ومتجر الثواب ومكتسب الرحمة، ملئت آفات، وطبقت شهوات، ليختبر فيها عبيده بالطاعة، فلا يكون دار عمل دار جزاء. (يتبع)

١١٦٣ ـ لم سلط عدوه إبليس على عبيده؟

قال : أفمن حكمته أن جعل لنفسه عدوًا، وقد كان ولا عدو له، فخلق كما زعمت «إبليس» فسلطه على عبيده يدعوهم إلى خلاف طاعته، ويأمرهم بمعصيته وجعل له من القوة كما زعمت، يصل بلطف الحيلة إلى قلوبهم، فيوسوس إليهم فيشككهم في ربهم، ويلبس عليهم دينهم، فيزيلهم عن معرفته، حتى أنكر قوم لما وسوس إليهم ربوبيته وعبدوا سواه، فلم سلط عدوه على عبيده، وجعل له السبيل إلى إغوائهم؟

قال : إن هذا العدو الذي ذكرت لا تضره عداوته، ولا تنفعه ولايته، وعداوته لا تنقص من ملكه شيئًا، وولايته لا تزيد فيه شيئًا، وإنما يتقى العدو إذا كان في قوة يضر وينفع، إن هم بملك أخذه، أو بسلطان قهره، فأما إبليس فعبد، خلقه ليعبده ويوحده، وقد علم حين خلقه ما هو وإلى ما يصير إليه، فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم، فامتنع من ذلك حسدًا، وشقاوة غلبت عليه فلعنه عند

ذلك، وأخرجه عن صفوف الملائكة، وأنزله إلى الأرض ملعونًا، مدحورًا فصار عدو آدم وولده بذلك السبب، وما له من السلطنة على ولده إلا الوسوسة، والدعاء إلى غير السبيل، وقد أقر مع معصيته لربه بربوبيته. (يتبع)

١١٦٤ ـ أيصلح السجود لغير الله؟

قال: أفيصلح السجود لغير الله؟ قال: لا.

قال: فيكف أمر الله الملائكة بالسجود لآدم؟

فقال: إن من سجد بأمر الله فقد سجد لله، فكان سجوده لله، إذا كان عن أمر الله تعالى.

قال: فمن أين أصل الكهانة، ومن أين يخبر الناس بما يحدث؟

قال: إن الكهانة كانت في الجاهلية، في كل حين فترة من الرسل، كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون إليه فيما يشتبه عليهم من الأمور بينهم، فيخبرهم عن أشياء تحدث، وذلك من وجوه شتى: فراسة العين، وذكاء القلب، ووسوسة النفس، وفتنة الروح، مع قذف في قلبه، لأن ما يحدث في الأرض من الحوادث الظاهرة: فذلك يعلم الشيطان ويؤديه إلى الكاهن، ويخبره بما يحدث في المنازل والأطراف.

وأما أخبار السماء، فإن الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع إذ ذاك، وهي لا تحجب، ولا ترجم بالنجوم، وإنما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الأرض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء، ويلبس على أهل الأرض ما جاءهم عن الله، لإثبات الحجة، ونفي الشبهة، وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه، فيختطفها، ثم يهبط بها إلى الأرض، فيقذفها إلى الكاهن، فإذا قد زاد كلمات من عنده، فيخلط الحق بالباطل، فما أصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به، فهو ما أدّاه إليه شيطانه مما سمعه، وما أخطأ فيه، فهو من باطل مازاد فيه، فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة، واليوم إنما تؤدي الشياطين إلى كهانها أخبارًا للناس، مما يتحدثون به، وما يحدثونه، والشياطين تؤدي إلى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق،

ومن قاتل قتل، ومن غائب غاب، وهم بمنزلة «أمثال» الناس أيضًا، صدوق وكذوب.

قال: فكيف صعدت الشياطين إلى السماء، وهم أمثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليهما السلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم؟

قال: غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق، غذاؤهم النسيم. والدليل على ذلك صعودهم إلى السماء لاستراق السمع، ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إليها إلا بسلم أو بسبب. (يتبع)

١١٦٥ ـ ما هو أصل السحر؟

قال: فأخبرني عن السحر ما أصله؟ وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه، وما يفعل؟

قال (عليه السلام): إن السحر على وجوه شتى: وجه منها: بمنزلة الطب، كما ان الاطباء وضعوا لكل داء دواء، فكذلك علم السحر، احتالوا لكل صحة آفة، ولكل عافية عاهة، ولكل معنى حيلة.

ونوع منه آخر: خطفة وسرعة ومخاريق وخفة.

ونوع منه: ما يأخذ أولياء الشياطين عنهم.

قال: فمن أين علم الشياطين السحر؟

قال: من حيث عرف الأطباء الطب، بعضه تجربة وبعضه علاج.

قال: فما تقول في الملكين: هاروت وماروت؟ وما يقول الناس بأنهما يعلمان الناس السحر؟

قال: إنهما موضع ابتلاء وموقف فتنة، تسبيحهما: اليوم لو فعل الإنسان كذا وكذا لكان كذا، ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا، أصناف السحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما، فيقولان لهم: إنما نحن فتنة فلا تأخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم. (يتبع)

١١٦٦ ـ هل يقدر الساحر أن يجعل الإنسان في صورة كلب؟

قال : أفيقدر الساحر أن يجعل الإنسان بسحره في صورة الكلب أو الحمار أو غير ذلك؟

قال : هو أعجز من ذلك، وأضعف من أن يغير خلق الله، إن من أبطل ما ركبه الله وصوره وغيره فهو شريك الله في خلقه، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا. لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم والآفة والأمراض، ولنفى البياض عن رأسه والفقر عن ساحته، وإنّ من أكبر السحر النميمة، يفرق بها بين المتحابين، ويجلب العداوة على المتصافين، ويسفك بها الدماء، ويهدم بها الدور ويكشف بها الستور، والنمام أشر من وطئ الأرض بقدم، فأقرب أقاويل السحر من الصواب أنه بمنزلة الطب، إن الساحر عالج الرجل فامتنع عن مجامعة النساء ، فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج، فأبرئ.

قال : فما بال ولد آدم فيهم شريف ووضيع ؟ قال: الشريف المطيع ، والوضيع العاصي.

قال : أليس فيهم فاضل ومفضول؟ قال: إنما يتفاضلون بالتقوى.

قال : فتقول إن ولد آدم كلهم سواء في الأصل لا يتفاضلون إلا بالتقوى؟

قال : نعم، إني وجدت أصل الخلق التراب، والأب آدم، والأم حواء، خلقهم إله واحد، وهم عبيده، إن الله عز وجل اختار من ولد آدم أناسًا طهر ميلادهم، وطيب أبدانهم، وحفظهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء، أخرج منهم الأنبياء والرسل، فهم أزكى فروع آدم، ما فعل ذلك لأمر استحقوه من الله عز وجل ولكن علم الله منهم ـ حين ذرأهم ـ أنهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئًا فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده، وهؤلاء الذين لهم الشرف والفضل والحسب، وساير الناس سواء، ألا من اتقى الله أكرمه، ومن أطاعه أحبه، ومن أحبه لم يعذبه بالنار. (يتبع)

١١٦٧ ـ لماذا لم يخلق الله الخلق كلهم مطيعين؟

قال : فأخبرني عن الله عز وجل كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين وكان على ذلك قادرًا؟

قال (عليه السلام) : لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب، لأن الطاعة إذا ما كانت فعلهم لم تكن جنة ولا نار، ولكن خلق خلقه فأمرهم بطاعته، ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله، وقطع عذرهم بكتبه، ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب، وبمعصيتهم إياه العقاب.

قال : فالعمل الصالح من العبد هو فعله، والعمل الشر من العبد هو فعله؟

قال : العمل الصالح من العبد بفعله والله به أمره، والعمل الشر من العبد بفعله والله عنه نهاه.

قال : أليس فعله بالآلة التي ركبها فيه؟

قال : نعم، ولكن بالآلة التي عمل بها الخير قدر على الشر الذي نهاه عنه.

قال : فإلى العبد من الأمر شيء؟

قال : ما نهاه الله عن شيء إلا وقد علم أنه يطيق تركه، ولا أمره بشيء إلا وقد علم أنه يستطيع فعله، لأنه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقون.

قال : فمن خلقه الله كافرًا أيستطيع الإيمان وله عليه بتركه الإيمان حجة؟

قال (عليه السلام) : إن الله خلق خلقه جميعًا مسلمين، أمرهم ونهاهم، والكفر اسم يلحق الفاعل حين يفعله العبد، ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافرًا، إنه إنما كفر من بعد أن بلغ وقتًا لزمته الحجة من الله، فعرض عليه الحق فجحده فبإنكاره الحق صار كافرًا.

قال : أفيجوز أن يقدّر على العبد الشر، ويأمره بالخير، وهو لا يستطيع الخير أن يعمله، ويعذبه عليه؟

قال : إنه لا يليق بعدل الله ورأفته أن يقدر على العبد الشر ويريده منه، ثم يأمره بما يعلم أنه لا يستطيع أخذه، والانزاع عما لا يقدر على تركه، ثم يعذبه على تركه أمره الذي علم أنه لا يستطيع أخذه.

قا ل: بماذا استحق الذين أغناهم وأوسع عليهم من رزقه الغناء والسعة، وبماذا استحق الفقير التقتير والضيق؟

قال : اختبر الأغنياء بما أعطاهم لينظر كيف شكرهم، والفقراء بما منعهم لينظر كيف صبرهم.

ووجه آخر : إنه عجل لقوم في حياتهم، ولقوم آخر ليوم حاجتهم إليه.

ووجه آخر : فإنه علم احتمال كل قوم فأعطاهم على قدر احتمالهم، ولو كان الخلق كلهم أغنياء لخربت الدنيا وفسد التدبير، وصار أهلها إلى الفناء، ولكن جعل بعضهم لبعض عونًا، وجعل أسباب أرزاقهم في ضروب الأعمال وأنواع الصناعات، وذلك أدوم في البقاء وأصح في التدبير، ثم اختبر الأغنياء بالاستعطاف على الفقراء، كل ذلك لطف ورحمة من الحكيم الذي لا يعاب تدبيره. (يتبع)

١١٦٨ ـ بماذا استحق الطفل ما يصيبه

من الأوجاع بلا ذنب عمله؟

قال : فبما استحق الطفل الصغير ما يصيبه من الأوجاع والأمراض بلا ذنب عمله، ولا جرم سلف منه؟

قال : إن المرض على وجوه شتى: مرض بلوى ومرض عقوبة، ومرض جعل علة للفناء، وأنت تزعم أن ذلك من أغذية ردية، وأشربة وبية، أو علة كانت بأمه، وتزعم أن من أحسن السياسة لبدنه، وأجمل النظر في أحوال نفسه، وعرف الضار مما يأكل من النافع لم يمرض، وتميل في قولك إلى من يزعم أنه لا يكون المرض والموت إلا من المطعم والمشرب، قد مات ارسطاطاليس معلم الأطباء، وافلاطون رئيس الحكماء، وجالينوس شاخ، ودق بصره، وما دفع الموت حين نزل بساحته، ولم يألوا حفظ أنفسهم، والنظر لما يوافقها. كم من مريض قد زاده المعالج سقمًا،

وكم من طبيب عالم، وبصير بالأدواء والأدوية ماهر، مات، وعاش الجاهل بالطب بعده زمانًا، فلا ذاك نفعه علمه بطبه عند انقطاع مدته وحضور أجله، ولا هذا ضره الجهل بالطب مع بقاء المدة وتأخر الأجل.

ثم قال (عليه السلام) : إن أكثر الأطباء قالوا : إن علم الطب لم تعرفه الأنبياء ، فما نصنع على قياس قولهم بعلم زعموا ليس تعرفه الأنبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه، وأمناءه في أرضه، وخزان علمه، وورثة حكمته، والأدلاء عليه، والدعاة إلى طاعته؟

ثم إني وجدت أكثرهم يتنكب في مذهبه سبل الأنبياء، ويكذب الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك وتعالى، فهذا الذي أزهدني في طلبه وحامليه.

قال : فكيف تزهد في قوم وأنت مؤدبهم وكبيرهم؟

قال (عليه السلام) : إني لما رأيت الرجل الماهر في طبه إذا سألته لم يقف على حدود نفسه وتأليف بدنه وتركيب أعضائه ومجرى الأغذية في جوارحه، ومخرج نفسه وحركة لسانه، ومستقر كلامه، ونور بصره وانتشار ذكره، واختلاف شهواته، وانسكاب عبراته، ومجمع سمعه، وموضع عقله، ومسكن روحه، ومخرج عطسته، وهيج غمومه وأسباب سروره، وعلة ما حدث فيه من بكم وصمم وغير ذلك، لم يكن عندهم في ذلك أكثر من أقاويل استحسنوها، وعلل فيما بينهم جوزوها.

قال : فأخبرني عن الله عز وجل أله شريك في ملكه، أو مضاد له في تدبيره؟
قال: لا. (يتبع)

١١٦٩ ـ ما هذا الفساد الموجود في العالم؟

قال : فما هذا الفساد الموجود في هذا العالم: من سباع ضارية، وهوام مخوفة، وخلق كثير مشوهة، و دود وبعوض وحيات وعقارب وزعمت أنه لا يخلق شيئا إلا لعلة، لأنه لا يعبث؟

قال : ألست تزعم أن العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة، ولمن يبول في الفراش، وأن أفضل الترياق ما عولج من لحوم الأفاعي، فإن لحومها إذا أكلها

المجذوم بشب نفعه، وتزعم أن الدود الأحمر الذي يصاب تحت الأرض نافع للآكلة؟ قال: نعم.

قال (عليه السلام) : فأما البعوض والبق فبعض سببه أنه جعل أرزاق بعض الطير، وأهان بها جبارًا تمرد على الله وتجبر، وأنكر ربوبيته، فسلط الله عليه أضعف خلقه ليريه قدرته وعظمته، وهي البعوضة، فدخلت في منخره حتى وصلت الى دماغه فقتلته. واعلم أنا لو وقفنا على كل شيء خلقه الله تعالى لم خلقه؟ ولأي شيء أنشأه؟ لكنا قد ساويناه في علمه، وعلمنا كل ما يعلم واستغنينا عنه، وكنا وهو في العلم سواء. (يتبع)

١١٧٠ ـ لماذا الختان؟

قال : فأخبرني هل يعاب شيء من خلق الله وتدبيره؟ قال: لا.

قال : فإن الله خلق خلقه غرلا (لم يختن)، أذلك منه حكمة أم عبث؟ قال: بل حكمة منه.

قال : غيرتم خلق الله، وجعلتم فعلكم في قطع الغلفة أصوب مما خلق الله لها، وعبتم الأغلف والله خلقه، ومدحتم الختان وهو فعلكم، أم تقولون إن ذلك من الله كان خطأ غير حكمة؟

قال (عليه السلام) : ذلك من الله حكمة وصواب، غير أنه سن ذلك وأوجبه على خلقه، كما أن المولود إذا خرج من بطن امه وجدنا سرته متصلة بسرة أمه، كذلك خلقها الحكيم فأمر العباد بقطعها، وفي تركها فساد بين للمولود والأم. وكذلك أظفار الإنسان أمر إذا طالت أن تقلم، وكان قادرًا يوم دبر خلق الإنسان أن يخلقها خلقة لا تطول، وكذلك الشعر من الشارب، والرأس يطول فيجز، وكذلك الثيران خلقها الله فحولة واخصاؤها أوفق، وليس في ذلك عيب، في تقدير الله عز وجل.

قال: ألست تقول : إن الله تعالى قال: «أدعوني أستجب لكم»، وقد نرى المضطر يدعوه فلا يجاب له، والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره؟

قال : ويحك! ما يدعوه أحد إلا استجاب له، أما الظالم فدعاؤه مردود إلى أن يتوب إلى الله، وأما المحق فإنه إذا دعاه استجاب له، وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه، أو ادخر له ثوابًا جزيلاً ليوم حاجته إليه، وإن لم يكن الأمر الذي سأل العبد خيرًا له إن أعطاه أمسك عنه، والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه أن يدعوه فيما لا يدري أصواب ذلك أم خطأ، وقد يسأل العبد ربه إهلاك من لم تنقطع مدته، ويسأل المطر وقتًا ولعله أوان لا يصلح فيه المطر، لأنه أعرف بتدبير ما خلق من خلقه، وأشباه ذلك كثيرة فافهم هذا. (يتبع)

١١٧١ ـ لماذا لا يصعد أحد إلى السماء

قال : فأخبرني أيها الحكيم، ما بال السماء لا ينزل منها إلى الأرض أحد، ولا يصعد من الأرض إليها بشر، ولا طريق إليها، ولا مسلك، فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد إليها وينزل، لكان ذلك أثبت في الربوبية وأنفى للشك وأقوى لليقين، وأجدر أن يعلم العباد أن هناك مدبرًا إليه يصعد الصاعد ومن عنده يهبط الهابط؟

قال (عليه السلام) : إن كل ما ترى في الأرض من التدبير إنما هو ينزل من السماء، ومنها يظهر، أما ترى الشمس منها تطلع، وهي نور النهار، ومنها قوام الدنيا، ولو حبست حار من عليها وهلك، والقمر منها يطلع، وهو نور الليل، وبه يعلم عدد السنين والحساب، والشهور والأيام، ولو حبس لحار من عليها وفسد التدبير، وفي السماء النجوم التي يهتدي بها في ظلمات البر والبحر، ومن السماء ينزل الغيث الذي فيه حياة كل شيء: من الزرع والنبات والأنعام، وكل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا، والريح لو حبست أيامًا لفسدت الأشياء جميعًا وتغيرت، ثم الغيم والرعد والبرق والصواعق، كل ذلك إنما هو دليل على أن هناك مدبرًا يدبر كل شيء، ومن عنده ينزل، وقد كلم الله موسى وناجاه، ورفع الله عيسى بن مريم والملائكة تنزل من عنده، غير أنك لا تؤمن بما لم تره بعينك، وفيما تراه بعينك كفاية إن تفهم وتعقل.

قال : فلو أن الله تعالى رد إلينا من الأموات في كل مائة عام واحدًا لنسأله عمن مضى منا. إلى ما صاروا وكيف حالهم، وماذا لقوا بعد الموت، وأي شيء صنع بهم،

ليعمل الناس على اليقين، واضمحل الشك، وذهب الغل عن القلوب.

قال: إن هذه مقالة من أنكر الرسل وكذبهم، ولم يصدق بما جاءوا به من عند الله، إذ أخبروا وقالوا: إن الله أخبر في كتابه عز وجل على لسان أنبيائه، حال من مات منا، أفيكون أحد أصدق من الله قولاً ومن رسله.

وقد رجع إلى الدنيا ممن مات خلق كثير، منهم «أصحاب الكهف»، أماتهم الله ثلاثمائة عام وتسعة، ثم بعثهم في زمان قوم أنكروا البعث، ليقطع حجتهم، وليريهم قدرته وليعلموا أن البعث حق.

وأمات الله «أرمياء» النبي (عليه السلام) الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر، وقال: «أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام»، ثم أحياه ونظر إلى أعضائه كيف تلتئم، وكيف تلبس اللحم، وإلى مفاصله وعروقه كيف توصل، فلما استوى قاعدًا قال: «أعلم أن الله على كل شيء قدير».

وأحيا الله قومًا خرجوا عن أوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم، فأماتهم الله دهرًا طويلاً حتى بليت عظامهم، وتقطعت أوصالهم وصاروا ترابًا، فبعث الله في وقت أحب أن يري خلقه قدرته نبيًا يقال له: «حزقيل» فدعاهم فاجتمعت أبدانهم، ورجعت فيها أرواحهم، وقاموا كهيئة يوم ماتوا، لا يفقدون من أعدادهم رجلا، فعاشوا بعد ذلك دهرًا طويلاً.

وإن الله أمات قومًا خرجوا مع موسى عليه السلام حين توجه إلى الله عز وجل فقالوا: «أرنا الله جهرة»، «فأماتهم الله ثم أحياهم». (يتبع).

١١٧٢ ـ ما هو تناسخ الأرواح؟

قال: فأخبرني عمن قال بتناسخ الأرواح، من أي شيء قالوا ذلك، وبأي حجة قاموا على مذاهبهم؟

قال: إن أصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين، وزينوا لأنفسهم الضلالات، وأمرجوا أنفسهم في الشهوات وزعموا أن السماء خاوية ما فيها شيء

مما يوصف، وأن مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين، بحجة من روى أن الله عز وجل خلق آدم على صورته، وأنه لا جنة ولا نار، ولا بعث ولا نشور، والقيامة عندهم خروج الروح من قالبه، وولوجه في قالب آخر، إن كان محسنًا في القالب الأول أعيد في قالب أفضل منه حسنًا في أعلى درجة من الدنيا، وإن كان مسيئًا أو غير عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا، أو هوام مشوهة الخلقة وليس عليهم صوم ولا صلاة، ولا شيء من العبادة أكثر من معرفة من تجب عليهم معرفته، وكل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم: من فروج النساء، وغير ذلك من الأخوات والبنات والخالات وذوات البعولة.

وكذلك الميتة، والخمر، والدم، فاستقبح مقالتهم كل الفرق، ولعنهم كل الأمم، فلما سئلوا الحجة زاغوا وحادوا، فكذب مقالتهم التوراة، ولعنهم الفرقان، وزعموا مع ذلك أن إلههم ينتقل من قالب إلى قالب، وأن الأرواح الأزلية هي التي كانت في آدم، ثم هلم جرًا تجري إلى يومنا هذا في واحد بعد آخر، فإذا كان الخالق في صورة المخلوق فبما يستدل على أن أحدهما خالق صاحبه؟!

وقالوا: إن الملائكة من ولد آدم كل من صار في أعلى درجة من دينهم خرج من منزلة الامتحان والتصفية فهو ملك، فطورًا تخالهم نصارى في أشياء، وطورًا دهرية يقولون: إن الأشياء على غير الحقيقة، فقد كان يجب عليهم أن لا يأكلوا شيئًا من اللحمان، لأن الدواب كلها عندهم من ولد آدم حولوا من صورهم، فلا يجوز أكل لحوم القرابات.

قال: ومن زعم أن الله لم يزل ومعه طينة مؤذية، فلم يستطع التفصي منها إلا بامتزاجه بها ودخوله فيها، فمن تلك الطينة خلق الأشياء!!

قال: سبحان الله وتعالى!! ما أعجز إلهًا يوصف بالقدرة، لا يستطيع التفصي من الطينة! إن كانت الطينة حية أزلية، فكانا إلهين قديمين فامتزجا ودبرا العالم من أنفسهما، فإن كان ذلك كذلك، فمن أين جاء الموت والفناء؟ وإن كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميت مع الأزلي القديم، والميت لا يجيء منه حي. وهذه مقالة الديصانية، أشد الزنادقة قولاً وأمهنهم مثلاً، نظروا في كتب قد صنفتها أوائلهم، وحبروها لهم

بألفاظ مزخرفة من غير أصل ثابت، ولا حجة توجب إثبات ما ادعوا، كل ذلك خلافًا على الله وعلى رسله وتكذيبًا بما جاءوا به عن الله تعالى.

فأما من زعم أن الأبدان ظلمة، والأرواح نور، وأن النور لا يعمل الشر والظلمة لا تعمل الخير، فلا يجب عليهم أن يلوموا أحدًا على معصية ولا ركوب حرمة، ولا إتيان فاحشة، وإن ذلك على الظلمة غير مستنكر، لأن ذلك فعلها ولا له أن يدعو ربًا، ولا يتضرع إليه، لأن النور رب، والرب لا يتضرع إلى نفسه ولا يستعيذ بغيره، ولا لأحد من أهل هذه المقالة أن يقول: «أحسنت» يا محسن أو «أسأت» لأن الإساءة من فعل الظلمة، وذلك فعلها، والإحسان من النور، ولا يقول النور لنفسه أحسنت يا محسن، وليس هناك ثالث، فكانت الظلمة على قياس قولهم، أحكم فعلاً وأتقن تدبيرا، وأعز أركانًا من النور، لأن الأبدان محكمة، فمن صور هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة؟

وكل شيء يرى ظاهرًا من الزهر والأشجار والثمار والطيور والدواب يجب أن يكون الها، ثم حبست النور في حبسها والدولة لها، وأما ما ادعوا بأن العاقبة سوف تكون للنور، فدعوى، وينبغي على قياس قولهم أن لا يكون للنور فعل، لأنه أسير، وليس له سلطان، فلا فعل له ولا تدبير، وإن كان له مع الظلمة تدبير، فما هو بأسير بل هو مطلق عزيز، فإن لم يكن كذلك وكان أسير الظلمة، فإنه يظهر في هذا العالم إحسان وخير مع فساد وشر، فهذا يدل على أن الظلمة تحسن الخير وتفعله، كما تحسن الشر وتفعله، فإن قالوا محال ذلك فلا نور يثبت ولا ظلمة، وبطلت دعواهم، ورجع الامر الى أن الله واحد وما سواه باطل، فهذه مقالة ماني الزنديق وأصحابه.

وأما من قال : النور والظلمة بينهما حكم، فلابد من أن يكون أكبر الثلاثة الحكم، لأنه لا يحتاج إلى الحاكم إلا مغلوب أو جاهل، أو مظلوم، وهذه مقالة المانوية والحكاية عنهم تطول. (يتبع)

١١٧٣ ـ ما هي قصة ماني؟ ومن هم المجوس؟

قال : فما قصة ماني؟

قال : متفحص أخذ بعض المجوسية فشابها ببعض النصرانية، فأخطأ الملتين ولم يصب مذهبًا واحدًا منهما، وزعم أن العالم دبر من إلهين، نور وظلمة، وأن النور في حصار من الظلمة على ما حكينا عنه، فكذبته النصارى، وقبلته المجوس.

قال : فأخبرني عن المجوس أبعث الله اليهم نبيًا؟ فإني أجد لهم كتبًا محكمة ومواعظ بليغة، وأمثالاً شافية، يقرون بالثواب والعقاب، ولهم شرايع يعملون بها.

قال : ما من أمة إلا خلا فيها نذير، وقد بعث إليهم نبي بكتاب من عند الله، فأنكروه وجحدوا كتابه.

قال : ومن هو فإن الناس يزعمون أنه خالد بن سنان؟

قال (عليه السلام) إن خالدًا كان عربيًا بدويًا، ما كان نبيًا، وإنما ذلك شيء يقوله الناس.

قال : أفزردشت؟

قال : إن زردشت أتاهم بزمزمة، وادعى النبوة، فآمن منهم قوم وجحده قوم، فأخرجوه فأكلته السباع في برية من الأرض.

قال : فأخبرني عن المجوس كانوا أقرب إلى الصواب في دهرهم، أم العرب؟

قال : العرب في الجاهلية، كانت أقرب الى الدين الحنيفي، من المجوس، وذلك أن المجوس كفرت بكل الأنبياء وجحدت كتبهم، وأنكرت براهينهم ولم تأخذ بشيء من سننهم وآثارهم، وإن كيخسرو ملك المجوس في الدهر الأول قتل ثلاثمائة نبي، وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة، والعرب كانت تغتسل والاغتسال من خالص شرايع الحنيفية، وكانت المجوس لا تختتن والعرب تختتن، وهو من سنن الأنبياء، وأن أول من فعل ذلك ابراهيم خليل الله، وكانت المجوس لا تغسل موتاها ولا تكفنها، وكانت العرب تفعل ذلك، وكانت المجوس ترمي موتاها في الصحاري

والنواويس والعرب تواريها في قبورها وتلحدها، وكذلك السنة على الرسل، إن أول من حفر له قبر آدم أبو البشر، وألحد له لحد؛ وكانت المجوس تأتي الأمهات وتنكح البنات والاخوات، وحرمت ذلك العرب؛ وأنكرت المجوس بيت الله، وسمته بيت الشيطان، والعرب كانت تحجه وتعظمه، وتقول: بيت ربنا، وتقر بالتوراة والإنجيل، وتسأل أهل الكتاب وتأخذ عنهم، وكانت العرب في كل الأسباب أقرب إلى الدين الحنيفي من المجوس.

قال : فإنهم احتجوا بإتيان الأخوات أنها سنة من آدم.

قال : فما حجتهم في إتيان البنات والأمهات وقد حرم ذلك آدم، وكذلك نوح وإبراهيم وموسى وعيسىّ وسائر الأنبياء، وكل ما جاء عن الله عز وجل. (يتبع)

١١٧٤ ـ لم حرم الله الخمرة؟

قال : فلم حرم الله الخمر ولا لذة أفضل منها؟

قال : حرمها لأنها أم الخبائث، ورأس كل شر، يأتي على شاربها ساعة يسلب لبه، ولا يعرف ربه، ولا يترك معصية إلا ركبها ولا حرمة إلا انتهكها ولا رحمًا ماسة إلا قطعها، ولا فاحشة إلا أتاها، والسكران زمامه بيد الشيطان، إن أمره أن يسجد للأوثان سجد، وينقاد حيث ما قاده.

قال : فلم حرم الدم المسفوح؟

قال : لأنه يورث القساوة، ويسلب الفؤاد رحمته، ويعفن البدن ويغير اللون وأكثر ما يصيب الإنسان الجذام يكون من أكل الدم.

قال : فأكل الغدد؟ قال : يورث الجذام.

قال : فالميتة لم حرمها؟ قال : فرقًا بينها وبين ما يذكى ويذكر عليه اسم الله، والميتة قد جمد فيها الدم وتراجع الى بدنها، فلحمها ثقيل، غير مريء لأنها يؤكل لحمها بدمها.

قال : فالسمك ميتة؟ قال : ان السمك ذكاته إخراجه حيًا من الماء، ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه، وذلك أنه ليس له دم، وكذلك الجراد. (يتبع)

١١٧٥ ـ لم حرم الله الزنا؟

قال :فلم حرم الله الزنا؟ قال: لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الأنساب ، لا تعلم المرأة في الزنا من أحبلها، ولا المولود يعلم من أبوه ، ولا أرحام موصولة، ولا قرابة معروفة.

قال : فلم حرم اللواط؟ قال: من أجل أنه لو كان اتيان الغلام حلالاً لاستغنى الرجال عن النساء، وكان فيه قطع النسل، وتعطيل الفروج، وكان في إجازة ذلك فساد كثير.

قال : فلم حرم إتيان البهيمة؟

قال : كره أن يضيع الرجل ماءه ويأتي غير شكله، ولو أباح ذلك لربط كل رجل أتانا، يركب ظهرها ويغشى فرجها، فيكون في ذلك فساد كثير فأباح ظهورها، وحرم عليهم فروجها، وخلق للرجال النساء ليأنسوا بهن ويسكنوا إليهن، ويكن موضع شهواتهم، وأمهات أولادهم.

قال : فما علة الغسل من الجنابة، وإنما أتى حلالاً وليس في الحلال تدنيس؟

قال (عليه السلام) : إن الجنابة بمنزلة الحيض، وذلك أن النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع إلا بحركة شديدة وشهوة غالبة، فإذا فرغ الرجل تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحة كريهة، فوجب الغسل لذلك، وغسل الجنابة مع ذلك أمانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها. (يتبع)

١١٧٦ ـ هذا تدبير النجوم السبعة

قال : أيها الحكيم، فما تقول فيمن زعم أن هذا التدبير الذي يظهر في العالم تدبير النجوم السبعة؟

قال (عليه السلام) : يحتاجون إلى دليل، أن هذا العالم الأكبر والعالم الأصغر من تدبير النجوم التي تسبح في الفلك، وتدور حيث دارت متعبة لا تفتر، وسائرة لا تقف.

ثم قال : وإن لكل نجم منها موكل مدبر، فهي بمنزل العبيد المأمورين المنهيين، فلو كانت قديمة أزلية لم تتغير من حال إلى حال.

قال : فمن قال بالطبايع ؟

قال : القدرية، فذلك قول من لم يملك البقاء، ولا صرف الحوادث وغيرته الأيام والليالي، لا يرد الهرم ولا يدفع الأجل، ما يدري ما يصنع به.

قال : فأخبرني عمن زعم أن الخلق لم يزل يتناسلون ويتوالدون ويذهب قرن ويجيء قرن، تفنيهم الأمراض والأعراض وصنوف الآفات، ويخبرك الآخر عن الأول، وينبئك الخلف عن السلف، والقرون عن القرون، انهم وجدوا الخلق على هذا الوصف بمنزلة الشجر والنبات، في كل دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحة الناس، بصير بتأليف الكلام، ويصنف كتابًا قد حبره بفطنته، وحسنه بحكمته، قد جعله حاجزًا بين الناس، يأمرهم بالخير ويحثهم عليه، وينهاهم عن السوء والفساد، ويزجرهم عنه، لئلا يتهارشوا، ولا يقتل بعضهم بعضا؟

قال عليه السلام : ويحك! إن من خرج من بطن أمه أمس، ويرحل عن الدنيا غدًا لا علم له بما كان قبله، ولا ما يكون بعده، ثم إنه لا يخلو الإنسان من أن يكون خلق نفسه أو خلقه غيره، أو لم يزل موجودًا، فما ليس بشيء لا يقدر أن يخلق شيئا وهو ليس بشيء، وكذلك ما لم يكن فيكون شيئًا، يسأل فلا يعلم كيف كان ابتداؤه. ولو كان الإنسان أزليًا لم تحدث فيه الحوادث، لأن الأزلي لا تغيره الأيام ولا يأتي عليه الفناء، مع أنا لم نجد بناء من غير بان، ولا أثرًا من غير مؤثر، ولا تأليفًا من غير مؤلف، فمن زعم أن أباه خلقه، قيل: فمن خلق أباه؟ ولو أن الأب هو الذي خلق ابنه لخلقه على شهوته، وصوره على محبته ولملك حياته، ولجاز فيه حكمه، ولكنه إن مرض فلم ينفعه، وإن مات فعجز عن رده، إن من استطاع أن يخلق خلقًا وينفخ فيه روحًا حتى يمشي على رجليه سويًا، يقدر أن يدفع عنه الفساد. (يتبع)

١١٧٧ ـ ما تقول في علم النجوم؟

قال : فما تقول في علم النجوم ؟

قال : هو علم قلت منافعه، وكثرت مضاراته، لأنه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور، إن أخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء، وإن أخبر هو بخير لم يستطع تعجيله، وإن حدث به سوء لم يمكنه صرفه، والمنجم يضاد الله في علمه، بزعمه أنه يرد قضاء الله عن خلقه.

قال : فالرسول أفضل أم الملك المرسل إليه؟

قال : بل الرسول أفضل.

قال : فما علة الملائكة الموكلين بعباده، يكتبون ما عليهم ولهم، والله تعالى عالم السر وما هو أخفى؟

قال : استعبدهم بذلك وجعلهم شهودًا على خلقه، ليكون العباد لملازمتهم إياهم أشد على طاعة الله مواظبة، وعن معصيته أشد انقباضًا، وكم من عبد يهم بمعصية، فذكر مكانهما فارعوى وكف، فيقول ربي يراني، وحفظتي علي بذلك تشهد، وان الله برأفته ولطفه أيضًا وكلهم بعباده، يذبون عنهم مردة الشيطان وهوام الأرض، وآفات كثيرة من حيث لا يرون بإذن الله إلى أن يجيء أمر الله عز وجل.

قال : فخلق الخلق للرحمة أم للعذاب؟

قال : خلقهم للرحمة، وكان في علمه قبل خلقه إياهم، أن قومًا منهم يصيرون إلى عذابه بأعمالهم الردية وجحدهم به.

قال : يعذب من أنكر فاستوجب عذابه بإنكاره «من خلقه» فبم يعذب من وحده وعرفه؟

قال : يعذب المنكر لإلهيته عذاب الأبد، ويعذب المقر به عذاب عقوبة لمعصيته إياه فيما فرض عليه، ثم يخرج ولا يظلم ربك أحدًا.

قال : فبين الكفر والإيمان منزلة؟ قال (عليه السلام) : لا.

قال : فما الإيمان وما الكفر؟ قال (عليه السلام) : الإيمان: أن يصدق الله فيما غاب عنه من عظمة الله، كتصديقه بما شاهد من ذلك وعاين، والكفر : الجحود. (يتبع)

١١٧٨ ـ ما هو الشرك وما هو الشك؟

قال : فما الشرك وما الشك؟ قال (عليه السلام) : الشرك هو أن يضم إلى الواحد الذي ليس كمثله شيء آخر، والشك: ما لم يعتقد قلبه شيئًا.

قال : أفيكون العالم جاهلاً؟ قال (عليه السلام) : عالم بما يعلم، وجاهل بما يجهل.

قال : فما السعادة وما الشقاوة؟ قال: السعادة : سبب خير، تمسك به السعيد فيجره إلى النجاة، والشقاوة: سبب خذلان، تمسك به الشقي فيجره إلى الهلكة، وكل بعلم الله.

قال : أخبرني عن السراج إذا انطفى أين يذهب نوره؟ قال (عليه السلام) : يذهب فلا يعود.

قال : فما أنكرت أن يكون الإنسان مثل ذلك إذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع إليه أبدًا كما لا يرجع ضوء السراج إليه أبدًا إذا انطفى؟

قال : لم تصب القياس، إن النار في الأجسام كامنة، والأجسام قائمة بأعيانها كالحجر والحديد، فإذا ضرب أحدهما بالآخر سطعت من بينهما نار، يقتبس منها سراج له ضوء، فالنار ثابتة في أجسامها والضوء ذاهب، والروح: جسم رقيق قد ألبس قالبًا كثيفا، وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت. إن الذي خلق في الرحم جنينًا من ماء صاف، وركب فيه ضروبًا مختلفة من عروق وعصب وأسنان وشعر وعظام وغير ذلك، وهو يحييه بعد موته، ويعيده بعد فنائه. (يتبع)

١١٧٩ ـ أين الروح ؟

قال : فأين الروح ؟ قال : في بطن الأرض حيث مصرع البدن إلى وقت البعث.

قال : فمن صُلبْ فأين روحه؟

قا ل: في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الأرض.

قال : فأخبرني عن الروح أغير الدم؟

قال : نعم، الروح على ما وصفت لك: مادتها من الدم، ومن الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون وحسن الصوت، وكثرة الضحك، فإذا جمد الدم فارق الروح البدن.

قال : فهل يوصف بخفة وثقل ووزن؟

قال : الروح بمنزلة الريح في الزق، إذا نفخت فيه امتلأ الزق منها، فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه، ولا ينقصها خروجها منه، كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن. (يتبع)

١١٨٠ ـ ما هو جوهر الريح؟

قال : فأخبرني ما جوهر الريح؟

قال : الريح هواء إذا تحرك يسمى ريحًا، فإذا سكن يسمى هواء، وبه قوام الدنيا، ولو كفت الريح ثلاثة أيام لفسد كل شيء على وجه الأرض، ونتن، وذلك أن الريح بمنزلة المروحة، تذب وتدفع الفساد عن كل شيء، وتطيبه، فهي بمنزلة الروح إذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير، تبارك الله احسن الخالقين.

قال : أفيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق؟

قال : بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور، فعند ذلك تبطل الأشياء وتفنى، فلا حس ولا محسوس، ثم أعيدت الأشياء كما بدأها مدبرها، وذلك أربعمائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين.

قال : وأنى له بالبعث والبدن قد بلي، والأعضاء قد تفرقت، فعضو ببلدة يأكلها سباعها، وعضو بأخرى تمزقه هوامها، وعضو قد صار ترابًا بني به مع الطين حائط.

قال (عليه السلام) : إن الذي أنشأه من غير شيء، وصوره على غير مثال كان سبق إليه، قادر أن يعيده كما بدأه. قال: أوضح لي ذلك.

قال : إن الروح مقيمة في مكانها، روح المحسن في ضياء وفسحة، وروح المسيء في ضيق وظلمة، والبدن يصير ترابًا كما منه خُلق، وما تقذف به السباع والهوام من أجوافها مما أكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الأرض، ويعلم عدد الأشياء ووزنها، وإن تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب، فإذا كان حين البعث مطرت الأرض مطر النشور، فتربو الأرض ثم تمخضوا مخض السقاء، فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء، والزبد من اللبن إذا مخض، فيجتمع تراب كل قالب إلى قالبه، فينتقل بإذن الله القادر الى حيث الروح، فتعود الصور بإذن المصور كهيئتها، وتلج الروح فيها، فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئًا. (يتبع)

١١٨١ ـ كيف يحشر الناس؟

قال : فأخبرني عن الناس يحشرون يوم القيامة عراة؟ قال (عليه السلام): بل يحشرون في أكفانهم.

قال : أنى لهم بالأكفان وقد بليت؟ قال (عليه السلام) : إن الذي أحيا أبدانهم جدد أكفانهم.

قال : فمن مات بلا كفن؟ قال (عليه السلام) : يستر الله عورته بما يشاء من عنده.

قال : أفيعرضون صفوفًا؟ قال (عليه السلام) : نعم ، هم يومئذ عشرون ومائة ألف صف في عرض الأرض.

قال : أوليس توزن الأعمال؟

قال (عليه السلام) : لا ، إن الأعمال ليست بأجسام، وإنما هي صفة ما عملوا، وإنما يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء، ولا يعرف ثقلها وخفتها، وإن الله لا يخفى عليه شيء. (يتبع)

١١٨٢ ـ ما معنى الميزان؟

قال : : فما معنى الميزان؟ قال (عليه السلام): العدل.

قال : فما معناه في كتابه: «فمن ثقلت موازينه»؟

قال عليه السلام : فمن رجح عمله. (يتبع)

١١٨٣ ـ جهنم ....

قال : فأخبرني أو ليس في النار مقنع ، أن يعذب خلقه بها دون الحيات والعقارب ؟

قال (عليه السلام) : إنما يعذب بها قومًا زعموا أنها ليست من خلقه، إنما شريكه الذي يخلقه، فيسلط الله عليهم العقارب والحيات في النار ليذيقهم بها وبال ما كذبوا عليه فجحدوا أن يكون صنعه. (يتبع).

١١٨٤ ـ أهل الجنة

قال : فمن أين قالوا: إن أهل الجنة يأتي الرجل منهم إلى ثمرة يتناولها فإذا أكلها عادت كهيئتها؟

قال (عليه السلام) : نعم، ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه، فلا ينقص من ضوئه شيء، وقد امتلت الدنيا منه سراجًا.

قال : أليسوا يأكلون ويشربون، وتزعم أنه لا يكون لهم الحاجة؟

قال (عليه السلام) : بلى، لأن غذاءهم رقيق لا ثقل له، بل يخرج من اجسادهم بالعرق.

قال : فكيف تكون الحوراء في جميع ما أتاها زوجها عذراء؟

قال (عليه السلام) : لأنها خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة،ولا تخالط جسمها آفة، ولا يجري في ثقبها شيء، ولا يدنسها حيض، فالرحم ملتزقة «ملدم»، إذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى.

قال : فهي تلبس سبعين حلة، ويرى زوجها مخ ساقيها من وراء حللها وبدنها؟

قال (عليه السلام): نعم، كما يرى أحدكم الدراهم إذا ألقيت في ماء صاف قدره قدر رمح.

قال : فكيف تنعم أهل الجنة بما فيها من النعيم، وما منهم أحد إلا وقد افتقد ابنه أو أباه أو حميمه أو أمه، فإذا افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم إلى النار،

فما يصنع بالنعيم من يعلم أن حميمه في النار يعذب؟

قال (عليه السلام) : إن أهل العلم قالوا: إنهم ينسون ذكرهم. وقال بعضهم: انتظروا قدومهم، ورجوا أن يكونوا بين الجنة والنار في أصحاب الأعراف.

١١٨٥ ـ أين تغيب الشمس ؟

قال : فأخبرني عن الشمس أين تغيب؟

قال عليه السلام : إن بعض العلماء قال: إذا انحدرت أسفل القبة دار بها الفلك إلى بطن السماء صاعدة أبدا، إلى أن تنحط إلى موضع مطلعها يعني: انها تغيب في عين حامئة ثم تخرق الأرض راجعة إلى موضع مطلعها، فتحير تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع، ويسلب نورها كل يوم، وتجلل نورا آخر.

١١٨٦ ـ الكرسي أكبر أم العرش ؟

قال : فالكرسي أكبر أم العرش؟

قال عليه السلام: كل شيء خلقه الله في جوف الكرسي، ما خلا عرشه، فإنه أعظم من أن يحيط به الكرسي.

قال : فخلق النهار قبل الليل؟

قال عليه السلام : نعم، خلق النهار قبل الليل، والشمس قبل القمر، والارض قبل السماء، ووضع الأرض على الحوت، والحوت في الماء، والماء في صخرة مجوفة، والصخرة على عاتق ملك، والملك على الثرى، والثرى على الريح العقيم، والريح على الهواء، والهواء تمسكه القدرة، وليس تحت الريح العقيم إلا الهواء والظلمات، ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق، ولا شيء يتوهم، ثم خلق الكرسي فحشاه السماوات والأرض والكرسي أكبر من كل شيء خلقه الله، ثم خلق العرش فجعله أكبر من الكرسي.

(بحار الأنوار ٣، ٤، ٥، ٦ ـ الاحتجاج ٢)

١١٨٧ ـ الإنسان مخير أم مسير؟

وعن يزيد بن عمير بن معاوية الشامي قال: دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو، فقلت له: يا بن رسول الله! روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: «لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين الأمرين» ما معناه؟

فقال: من زعم أن الله يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها،فقد قال «بالجبر» ومن زعم أن الله عز وجل فوض أمر الخلق والرزق إلى حججه عليهم السلام فقد قال: «بالتفويض» والقائل بالجبر كافر، والقائل بالتفويض مشرك.

فقلت: يا بن رسول الله، فما أمر بين الأمرين؟

فقال: وجود السبيل إلى إتيان ما أمروا به، وترك ما نهوا عنه.

قلت له: وهل لله مشيئة وإرادة في ذلك؟

فقال: أما الطاعات، فإرادة الله ومشيئته فيها الامر بها والرضا لها، والمعاونة عليها، وإرادته ومشيئته في المعاصي، النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها.

قلت: فلله عز وجل فيها القضاء؟

قال: نعم. ما من فعل يفعله العباد من خير أو شر إلا ولله فيه قضاء.

قلت: ما معنى هذا القضاء؟

قال: الحكم عليهم بما يستحقونه من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة.
(عيون أخبار الرضا ١ ـ البحار ج٥ ـ الاحتجاج ٢)

١١٨٨ ـ أعضاء الإنسان لها قلب والناس لهم إمام

وعن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) جماعة من أصحابه فيهم حمران بن أعين ومؤمن الطاق، وهشام بن سالم، والطيار وجماعة من أصحابه،فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال أبو عبد الله: يا هشام! قال: لبيك يا ابن رسول الله!

قال : ألا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته؟ قال هشام : جعلت فداك يا ابن رسول الله، إني أجلّك واستحييك، ولا يعمل لساني بين يديك.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : إذا امرتكم بشيء فافعلوه.

قال هشام : بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة، فعظم ذلك علي فخرجت اليه، ودخلت البصرة يوم الجمعة وأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة، وإذا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء مؤتزر بها من صوف وشملة مرتد بها، والناس يسألونه فاستفرجت الناس فأفرجوا لي، ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت:

أيها العالم أنا رجل غريب، أتأذن لي فاسألك عن مسألة؟ قال : سل! قلت له: ألك عين؟ قال: يا بني أي شيء هذا من السؤال، إذًا كيف تسأل عنه؟ فقلت: هذه مسألتي، فقال: يا بني! سل وإن كانت مسألتك حمقاء. قلت: أجبني فيها، قال: فقال لي: سل، قلت: ألك عين؟ قال نعم.

قال : قلت : فما تصنع بها؟ قال: أرى بها الألوان والأشخاص.

قال : قلت: ألك أنف؟ قال: نعم. قال: قلت: فما تصنع به؟ قال: أشم به الرائحة.

قال : قلت : ألك لسان؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ قال: أتكلم به.

قال : قلت : ألك أذن؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الأصوات.

قال : قلت: ألك يدان؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع بهما؟ قال: أبطش بهما، وأعرف بهما اللين من الخشن.

قال : قلت : ألك رجلان؟ قال: نعم. قال: قلت: فما تصنع بهما؟ قال: انتقل بهما من مكان إلى مكان.

قال : قلت : ألك فم؟ قال: نعم. قال: قلت: فما تصنع به؟ قال: أعرف به المطاعم والمشارب على اختلافها.

قال : قلت : ألك قلب ؟ قال : نعم. (يتبع)

١١٨٩ ـ ما تصنع بالقلب

قال : قلت: فما تصنع به؟ قال: أميّز به كلما ورد على هذه الجوارح.

قال : قلت : أفليس في هذه الجوارح غنى عن القلب؟ قال: لا.

قلت : وكيف ذاك وهي صحيحة سليمة؟

قال : يا بني، ان الجوارح إذا شكت في شيء شمته او رأته أو ذاقته، ردته الى القلب، فتيقن لها اليقين وأبطل الشك.

قال : فقلت : فإنما أقام الله عز وجل القلب لشك الجوارح؟ قال: نعم.

قلت : لابد من القلب وإلا لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم.

قلت : يا أبا مروان! ان الله تبارك وتعالى لم يترك جوارح حكم حتى جعل لها إماما، يصحح لها الصحيح، وينفي ما شكت فيه، ويترك هذا الخلق كله، في حيرتهم، وشكهم واختلافهم، لا يقيم لهم إمامًا يردون إليه شكهم وحيرتهم، ويقيم لك إمامًا لجوارحك، ترد إليه حيرتك وشكّك؟!

قال : فسكت ولم يقل لي شيئا، قال: ثم التفت الي. فقال لي: أنت هشام بن الحكم؟ فقلت: لا. فقال لي: أجالسته؟ فقلت: لا.

قال : فمن أين أنت؟ قلت : من أهل الكوفة.

قال : فأنت إذا هو. ثم ضمني إليه وأقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت، فضحك أبو عبد الله (عليه السلام) ثم قال: يا هشام! من علمك هذا؟

قلت : يا بن رسول الله، جرى على لساني، قال: يا هشام هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى. (الكافي ١ ـ علل الشرايع ـ البحار ٢٣ ـ الاحتجاج ٢)

١١٩٠ ـ زنديق مع الإمام الرضا عليه السلام

وعن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا (عليه السلام) قال: دخل رجل من الزنادقة على الرضا (عليه السلام) وعنده جماعة.

فقال له أبو الحسن (عليه السلام) : أرأيت إن كان القول قولكم ـ وليس هو كما تقولون ـ ألسنا وإياكم شرعًا سواء، لا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا وأقررنا؟

فسكت الرجل فقال أبو الحسن (عليه السلام) : وإن كان القول قولنا ـ وهو كما نقول ـ ألستم قد هلكتم ونجونا. (يتبع)

١١٩١ ـ كيف هو وأين هو؟

قال الزنديق : رحمك الله فأوجدني كيف هو، وأين هو؟

قال : ويلك إن الذي ذهبت إليه غلط ، هو أين الأين، وكان ولا اين، وهو كيف الكيف وكان ولا كيف، ولا يعرف بكيفوفية، ولا بأينونية، ولا يدرك بحاسة، ولا يقاس بشيء.

قال الرجل : فإذن إنه لا شيء، إذ لم يدرك بحاسة من الحواس.

فقال أبو الحسن (عليه السلام) : ويلك لما عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته ونحن إذا عجزت حواسنا عن ادراكه أيقنا انه ربنا، وانه شيء بخلاف الاشياء.

قال الرجل : فأخبرني متى كان؟

قال أبو الحسن عليه السلام: أخبرني متى لم يكن، فأخبرك متى كان؟

قال الرجل : فما الدليل عليه؟

قال أبو الحسن : إني لما نظرت الى جسدي فلم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول، ودفع المكاره عنه وجر المنفعة إليه، علمت أن لهذا البنيان بانيًا فأقررت به، مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته. وإنشاء السحاب، وتصريف الرياح، ومجرى الشمس والقمر والنجوم، وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات، علمت أن لهذا مقدرًا ومنشئًا. (يتبع)

١١٩٢ ـ لم لا تدركه حاسة البصر؟

قال الرجل : فلم لا تدركه حاسة البصر؟ قال:للفرق بينه وبين خلقه اللذين تدركهم حاسة الإبصار منهم ومن غيرهم، ثم هو اجل من ان يدركه بصر، او يحيط به وهم، أو يضبطه عقل.

قال : فحده لي! قال: لا حد له. قال: ولم؟

قال : لأن كل محدود متناه ، وإذا احتمل التحديد احتمل الزيادة، وإذا احتمل الزيادة احتمل النقصان، فهو غير محدود، ولا متزايد، ولا متناقص، ولا متجزي، ولا متوهم.

قال الرجل : فأخبرني عن قولكم: إنه لطيف وسميع وبصير وعليم وحكيم، أيكون السميع إلا بالأذن، والبصير إلا بالعين، واللطيف إلا بعمل اليدين، والحكيم إلا بالصنعة؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام) : ان اللطيف منا على حد اتخاذ الصنعة، أو ما رأيت أن الرجل يتخذ شيئاً فيلطف في اتخاذه ، فيقال: ما ألطف فلانًا.

فكيف لا يقال للخالق الجليل: لطيف إذ خلق خلقا لطيفا وجليلا، وركب في الحيوان منه أرواحها، وخلق كل جنس مباينا من جنسه في الصورة، ولا يشبه بعضه بعضاً فكل به لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيبْ صورته.

ثم نظرنا إلى الأشجار وحملها أطايبها، المأكولةمنها وغير المأكولة، فقلنا عند ذلك: إن خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم، وقلنا: إنه سميع لأنه لا يخفى عليه اصوات خلقه ما بين العرش إلى الثرى، من الذرة إلى أكبر منها، في برها وبحرها، ولا تشتبه عليه لغاتها، فقلنا عند ذلك: إنه سميع لا بإذن ، وقلنا: إنه بصير لا ببصر، لأنه يرى أثر الذرة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء، ويرى دبيب النمل في الليل الدجية، ويرى مضارها ومنافعها، وأثر سفادها، وفراخها ونسلها، فقلنا عند ذلك: انه بصير لا كبصر خلقه. قال: فما برح حتى أسلم.

(التوحيد للصدوق ـ الكافي ١ ـ البحار ٣ ـ الاحتجاج ٢)

١١٩٣ ـ مفتي أهل العراق مع

الإمام الصادق (عليه السلام)

في رواية أن الإمام الصادق (عليه السلام) قال لأبي حنيفة لما دخل عليه: من أنت؟ قال: أبو حنيفة.

قال (عليه السلام) : مفتي أهل العراق؟ قال : نعم.

قال : بما تفتيهم؟ قال : بكتاب الله.

قال (عليه السلام) : وإنك لعالم بكتاب الله، ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه؟ قال: نعم.

قال : فأخبرني عن قول الله عز وجل: «وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأيامًا آمنين»، أي موضع هو؟

قال أبو حنيفة: هو ما بين مكة والمدينة، فالتفت أبو عبد الله إلى جلسائه وقال:

نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة ولا تأمنون على دمائكم من القتل، وعلى أموالكم من السرق؟

فقالوا : اللهم نعم. (يتبع)

١١٩٤ ـ ويحك إن الله لا يقول إلا حقا

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : ويحك يا أبا حنيفة! إن الله لا يقول إلا حقا، أخبرني عن قول الله عز وجل: «ومن دخله كان آمنًا»، أي موضع هو؟ قال: ذلك بيت الله الحرام، فالتفت أبو عبد الله (عليه السلام) إلى جلسائه وقال لهم: نشدتكم بالله هل تعلمون أن عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل؟ قالوا: اللهم نعم.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : ويحك يا أبا حنيفة! إن الله لا يقول إلا حقًا.

فقال أبو حنيفة : ليس لي علم بكتاب الله، إنما أنا صاحب قياس. (يتبع)

١١٩٥ ـ أيهما أعظم القتل أم الزنا؟

قال أبو عبد الله (عليه السلام) : فانظر في قياسك إن كنت مقيسًا أيهما أعظم عند الله القتل أو الزنا؟

قال : بل القتل.

قال : فكيف رضي الله تعالى في القتل بشاهدين، ولم يرض في الزنا إلا بأربعة؟ ثم قال له: الصلاة أفضل أم الصيام؟ قال: بل الصلاة أفضل.

قال (عليه السلام) : فيجب على قياس قولك على الحايض قضاء ما فاتها من الصلاة في حال حيضها دون الصيام، وقد أوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلاة.

قال (عليه السلام) له : البول أقذر أم المني؟

قال : البول أقذر.

قال (عليه السلام) : يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المني، وقد أوجب تعالى الغسل من المني دون البول

قال : إنما أنا صاحب رأي.

قال (عليه السلام) : فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة، فدخلا بامراتيهما في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد فولدتا غلامين فسقط البيت عليهم، فقتل المرأتين وبقي الغلامان، أيهما في رأيك المالك وأيهما المملوك وأيهما الوارث وأيهما الموروث؟

قال : إنما أنا صاحب حدود.

قا ل: فما ترى في رجل أعمى فقأ عين صحيح وأقطع قطع يد رجل، كيف يقام عليهما الحد.

قال : إنما أنا رجل عالم بمباعث الأنبياء.

قال : فأخبرني عن قول الله تعالى لموسى وهارون حين بعثهما الى فرعون : «لعله يتذكر أو يخشى» ولعل منك شك؟ قال: نعم.

قال : وكذلك من الله شك إذ قال: «لعله» ؟ قال أبو حنيفة: لا علم لي.

قال (عليه السلام): تزعم أنك تفتي بكتاب الله ولست ممن ورثه، وتزعم أنك صاحب قياس، وأول من قاس ابليس لعنه الله، ولم يبن دين الاسلام على القياس، وتزعم أنك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله صلى الله عليه وآله صوابًا، ومن دونه خطأ، لأن الله تعالى قال: «فاحكم بينهم بما أراك الله»، ولم يقل ذلك لغيره، وتزعم أنك صاحب حدود، ومن أنزلت عليه أولى بعلمها منك، وتزعم أنك عالم بمباعث الأنبياء، ولخاتم الأنبياء اعلم بمباعثهم منك، ولولا أن يقال: دخل على ابن رسول الله فلم يسأله عن شيء، ما سألتك عن شيء، فقس إن كنت مقيسًا.

قال أبو حنيفة : لا أتكلم بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس.

قال الإمام (عليه السلام) : كلا، إن حب الرياسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك. (العلل للصدوق ـ الاختصاص ـ بحار الانوار ٢)

١١٩٦ ـ حجاب المرأة الإسلامي

قال الله تعالى في سورة النور (٣٠ ـ ٣١): ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبيرٌ بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت إيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾.

الحجاب الإسلامي الشرعي هو :

أن تستر المرأة جميع بدنها وأما الوجه والكفان فيجب سترهما إذا كانت في الوجه أو اليد زينة أو كان هناك ناظر ينظر إليهما بلذة أو ريبة أو كان هناك خوف من الوقوع في الفتنة.

يجب على المرأة أن لا تظهر زينتها للأجانب من الرجال.

ولا يجوز لبس حتى الحجاب للزينة ولإثارة الآخرين.

لماذا الحجاب؟

أوجب الله الحجاب على المرأة حفاظا عليها من سراق الأعراض فهي جوهرة ثمينة يهتم بها المجتمع الإسلامي ويحاول بشتى الطرق أن يجعلها مربية للأجيال المؤمنة فهي تعتبر نصف المجتمع بل أكثر، لذلك يحافظ عليها الإسلام كما يحافظ صاحب الكنز والجواهر على جواهره من السراق.

أما المرأة التي لا يعتمد عليها ولا يهتم بها الإسلام فتلك المرأة السافرة التي ينظر إليها الجميع كما ينظر الناس إلى الفستان المعروض للجميع في واجهة المحل فهذه المرأة في الشارع والتي لا تحافظ على نفسها ولا على حجابها فهي حجارة يدوسها الجميع لا جوهرة محفوظة عن الأعين ويرغب إليها الجميع وتشترى بأغلى الأسعار وحتى هذا الرجل الذي يبحث عن اللذة الحرام من النساء الغير محجبات حجاب إسلامي كامل إذا أراد الزواج من امرأة يبحث عنها في البيوت المستورة ولا يبحث عنها في الشارع لأنه يريد مربية لأبناءه لا مفسدة لأخلاقهم.

حقيقة الحجاب الإسلامي:

١- ستر البدن.

٢- عدم الميوعة في التصرفات.

٣- عدم التعطر للأجانب.

٤- عدم لبس حجاب مزين يجذب الآخرين.

٥- عدم التصرف بأي تصرف خلاف الأخلاق الحميدة (وإلا تعتبر حتى المحجبة في الحقيقة غير محجبة).

الهدف من الحجاب هو:

حماية المرأة وسد المنافذ أمام عملية إستغلالها وإستدراجها نحو السقوط في مستنقع الرذيلة و تحويلها إلى أداة لتمييع المجتمع من حولها وبالتالي تدميره.

فبذهاب عفاف المرأة تدمر الأسرة الإسلامية وبتدمير الأسرة يدمر المجتمع وينهار كما نرى الآن في مجتمعات أخرى تعاني من ذلك الكثير.

أمور مرتبطة بالحجاب

١. إلى جانب الحجاب يحرص الإسلام على غض البصر وعدم النظر إلى النساء لأن في ذلك تشجيع لإثارة الرجل والمرأة على حد سواء.

٢. وكذلك عدم الإختلاط بين النساء والرجال إلا بشروط معينة للمحافظة على عدم الإثارة بينهم وبالتالي السقوط في الحرام.

لماذا المرأة فقط

الحقيقة التي لا يمكن أن نتجنبها ويفهمها كل عاقل منصف إن سبب تخصيص الستر بالمرأة فحسب، يعود الى خصوصيتها الجسمية والعاطفية، فجانب الإغراء لدى المرأة أقوى منه لدى الرجل بدرجة عالية، فكفاءة المرأة من ناحية الإثارة عالية جدا، ثم إن لديها نزوعا غريزية للظهور بمظهر جميل، ومن هنا تكون الزينة، والتجمل من خصوصيات المرأة بالدرجة الأولى إن لم يكن ذلك مقصورا عليها.

إن هذه الخصوصية الطبيعية في المرأة، والتي تجعل منها أقدر على كسب الرجل وإثارته، هي التي جعلت الإسلام الحنيف يعالج هذا الموضوع بالتستر إذ ليس من الطبيعي أن يطلب من الرجل أن يتستر كما تستر هي في حالة لا يملك الرجل على العموم خصوصية الإثارة.

سوء فهم للحجاب

١- إن الحجاب في ميادينه المختلفة لا يمنع المرأة من الثقافة وطلب العلم والتسابق في ميادينه المختلفة.
٢- لا يمنع الحجاب عن إبداء الرأي والتعبير أبدا ولا يمنعها من الثروة والتملك.
٣- الحجاب هو أمر يتعلق فقط بحشمة المرأة وعفتها وكرامتها وطهارة تعاملها مع من حولها من الناس.
٤- الحجاب لا يمنع المرأة عن العمل ولكنه يمنع أن يكون العمل سببا لتدميرها وتدمير أسرتها وبالتالي تدمير المجتمع ولكن إذاتوافر في العمل الطريقة الإسلامية الصحيحة في التعامل بين المرأة والرجل فلا مانع من ذلك.

مفكرة غربية : نحتاج إلى الحجاب

إحدى المفكرات الأجانب طرحت هذا الموضوع حيث قالت: نحتاج إلى الحجاب لحل الكثير من المشاكل التي نعاني منها والتي أدت إلى الوقوع في المفاسد الأخلاقية التي أصبحت تؤثر على نظام الدولة وتهدد أمنها واستقرارها وتهدر أموالها وتهدد هذه المشاكل والتي سببها عدم الحجاب إلى زوال الحضارة الغربية.

الحجاب يقوي شخصية المرأة

إن الحجاب الإسلامي الصحيح والكامل يزيد في قيمة شخصية المرأة ويرفع من مكانتها في المجتمع حيث يتعامل المجتمع مع المرأة المحجبة المحتشمة من زاوية كونها إنسانة سوية صالحة يعتمد عليها أما غير المحجبة وغير المحتشمة فإن التعامل معها يكون من خلال جمالها وأنوثتها.

دور المرأة في الحضارة الإسلامية

من بداية ظهور الإسلام والتاريخ يحدثنا عن بطولات وتضحيات ومواقف من النساء المسلمات المحجبات كان لهن الفضل الكبير في تقدمه.

فهذه خديجة عليه السلام زوجة الرسول محمد صلى الله عليه وآله بذلت كل ما تملك لنصرة الدين الحق والوقوف إلى جانب زوجها النبي صلى الله عليه وآله

حتى قيل ان الإسلام قام على مال خديجة وسيف علي عليه السلام وخلق محمد صلى الله عليه وآله ومدحها الرسول صلى الله عليه وآله في مواقف عديدة ومما قال عنها: صدقتني إذ كذبني الناس وواستني في مالها اذ حرمني الناس وهذه سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام لا تزال كلماتها. المدافعة عن الدين الصحيح مدوية يتناقلها الناس إلى هذا الزمان. وموقف بطولي آخر من شريكة الامام الحسين عليه السلام في كربلاء زينب بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقد تبنت هذه المجاهدة مهمة شرح ثورة الإمام الحسين عليه السلام بعد استشهاده واستطاعت على أن تقلب الأمور على الظالمين بكلماتها وصبرها.

١١٩٧ ـ نصيحة للفتاة المسلمة

أيتها الإنسانة التي أكرمك الله بأن خلقك كاملة سوية لا نقص فيك أنت نصف المجتمع، بل أكثر. أنت لؤلؤة، أنت جوهرة، بل أعظم. أنت مربية المجتمع .. لا يكون إيمان الإنسان كاملا إلا بك (الزواج نصف الدين أو ثلثي الدين).

أيتها الإنسانة الطيبة، جميع الأديان أمرت بالحجاب والستر للمرأة لأنها لؤلؤة وجوهرة ثمينة يجب أن يحافظ عليها، فمن كان عنده شئ ثمين يستره عن الناس ويمنعه من عيونهم حتى لايطمع به أحد فيسرقه منه، وأما إذا كان هذا الشئ الذي يملكه غير ثمين وغير مهم فهو يعرضه على الناس والناس تمل منه وتبحث عن الثمين المستور. فكذلك أنت أيتها المرأة فلأنك ثمينة ومهمة يحافظ عليك وتتحجبين وتتسترين فلا يطمع فيك الذي في قلبه مرض. وأما إذا كنت غير ثمينة وغير مهمة ولا تتحجبين ولا تتسترين فالكل يأخذ منك لأنك معروضة للجميع مثل الفستان الذي يعرضه صاحب المحل على واجهة محله.

أيتها الإنسانة الثمينة، ما الذي تريدينه من هذه الحياة؟

إن كنت تريدين زوجا طيبا وذرية صالحة فالزوج الطيب يبحث عن الجواهر الثمينة المستورة عن الاخرين لتكون له سكنا ورحمة تنشأ له ذرية صالحة، فالغواص يغوص في البحر ويتحمل المخاطر للحصول على لؤلؤة في محاره. وهذا الطيّب الذي تتمنينه لا يبحث عن الجواهر في الشارع ففي الشارع توجد حجارة فقط لا

نفع منها يدوسها الناس ولا يهتمون بها، وإذا كنت تبحثين عن متع الحياة فالحياة السعيدة لا توجد عند من لا يملكها ، فهذا الشاب وغيره ممن يريدون خداعك وإلحاق الضرر بك لا يريدون الخير والسعادة لك بل السوء كل السوء. وكم من نظرة أدت إلى حزن طويل طويل والنظرة سهم من سهام ابليس.

لحظة واحدة تنزلين بها نفسك درجة قد تؤدي بك إلى دمار دائم طوال حياتك.. هذا الذي يمنيك ويكذب عليك إذا أراد الزواج وتكوين أسرة يذهب ويبحث عنها في البيوت المستورة الشريفة لأنه يريد ذرية طيبة، ولا يبحث عنها في الشارع .

أيتها الإنسانة النبيلة لا تكوني سببا في دمار هذا المجتمع الطيب فيه أهلك فيه أبيك وأمك فيه إخوتك وأحبائك امنعي نفسك عن المعاصي وأمريها بتقوى الله وعمل الخير، وإلا سوف تأتي ساعة لا ينفع فيها الندم والبكاء، فكلنا سوف نموت وننزل في قبر ضيق مظلم مع الديدان والعقارب والحيات.

لابد من الموت .. اذكري أيتها الإنسانة الكريمة من مات من أهلك وأصدقائك كيف نسيهم أهلهم وأصدقائهم وبقوا في قبورهم مع عملهم الذي عملوه في حياتهم.

إن القبر يصيح في كل يوم أنا بيت الغربة، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الديدان، والقبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران.

أيتها الإنسانة الفاضلة لا تكون ممن تقول له الأرض حين تموتين ويريدون إنزالك في قبرك لا أهلا بك ولا سهلا قد كنت أبغضك وأنت على ظهري فكيف وقد نزلت في بطني لا تكوني ممن رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله حين شاهد جهنم وشاهد من يعذب فيها فعن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : دخلت أنا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته يبكي بكاء شديداً، فقلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله ما الذي أبكاك؟ فقال: يا علي ليلة أسري بي إلى السماء رأيت نساء من أمتي في عذاب شديد فأنكرت شأنهن فبكيت لما رأيت من شدة عذابهن، رأيت امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغ رأسها، ورأيت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب في

حلقها، ورأيت امرأة معلقة بثدييها ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها، والنار توقد من تحتها، ورأيت امرأة قد شد رجلاها إلى يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب، ورأيت امرأة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار، يخرج دماغ رأسها من منخرها، وبدنها متقطع من الجذام والبرص ورأيت امرأة معلقة برجليها في تنور من نار، ورأيت امرأة تقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها بمقاريض من نار، ورأيت امرأة تحرق وجهها ويداها، وهي تأكل أمعاءها، ورأيت امرأة رأسها رأس خنزير، وبدنها بدن الحمار، وعليها ألف ألف لون من العذاب، ورأيت امرأة على صورة الكلب، والنار تدخل في دبرها، وتخرج من فيها والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع من نار.

فقالت فاطمة : حبيبي وقرة عيني، أخبرني ما كان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب، فقال يا بنتي أما المعلقة بشعرها فإنها كانت لا تغطي شعرها من الرجال، وأما المعلقة بلسانها فإنها كانت تؤذي زوجها، وأما المعلقة بثدييها فإنها كانت تمتنع من فراش زوجها، وأما المعلقة برجليها فإنها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها، وأما التي كانت تأكل لحم جسدها فإنها كانت تزين بدنها للناس، وأما التي شدت يداها إلى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فإنها كانت قذرة الوضوء، قذرة الثياب، وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض، ولا تتنظف، وكانت تستهين بالصلاة، وأما العمياء الصماء الخرساء فإنها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها، وأما التي كانت تقرض لحمها بالمقاريض فإنها كانت تعرض نفسها على الرجال، وأما التي كانت يحرق وجهها وبدنها وهي تأكل أمعاءها فإنها كانت قوادة، وأما التي كان رأسها رأس خنزير وبدنها بدن الحمار فإنها كانت نمامة كذابة، وأما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فإنها كانت قينة (أي مغنية) نواحة حاسدة، ثم قال صلى الله عليه وآله : ويل لامرأة أغضبت زوجها، وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها. (بحار الانوار ج١٨ باب إثبات المعراج)

أختي القارئة إذا صممت على التغيير فاقرأي معي هذا الدعاء:

إلهي قد مد إليك الخاطئ المذنب يديه بحسن ظنه بك إلهي قد جلس المسيء بين يديك مقرا لك بسوء عمله وراجيا منك الصفح عن زلله إلهي قد رفع إليك الظالم كفيه راجيا لما لديك فلا تخيبة برحمتك من فضلك إلهي قد جثا العائد إلى المعاصي بين يديك خائفا من يوم تجثو فيه الخلائق بين يديك إلهي جاءك العبد الخاطئ فزعا مشفقا ورفع إليك طرفه حذراً راجياً وفاضت عبرته مستغفراً نادما وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك وما عصيتك إذ عصيتك وأنا بك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولا لنظرك مستخف ولكن سولت لي نفسي وأعانتني على ذلك شقوتي وغرني سترك المرخى علي فمن الآن من عذابك من يستنقذني وبحبل من أعتصم إن قطعت حبلك عني فيا سوأتاه غداً من الوقوف بين يديك إذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا أفمع المخفين أجوز أم من المثقلين أحط ويلي كلما كبر سني كثرت ذنوبي ويلي كلما طال عمري كثرت معاصي فكم أتوب وكم أعود أما آن لي أن أستحي من ربي اللهم فبحق محمد وآل محمد اغفر لي وارحمني يا أرحم الراحمين وخير الغافرين.

ثم ابكي وضعي وجهك على التراب وقولي:
ارحم من أساء واقترف واستكان واعترف
ثم ضعي خدك الأيمن وقولي:
إن كنت بئس العبد (الأمة)، فأنت نعم الرب.
ثم ضعي خدك الأيسر وقولي:
عظم الذنب من عبدك (أمتك) فليحسن العفو من عندك يا كريم.
ثم عودي إلى السجود وقولي: العفو العفو مئة مرة.

١١٩٨ ـ نصيحة للشاب المسلم

أيها الشاب المسلم.. إن الله عز وجل فضل الانسان على سائر مخلوقاته بأن أكرمه بالعقل السليم الذي يأمر صاحبه ويقوده الى الطريق الصحيح ايها الشاب: أمر محتوم عليك وهو «كما تفعل يفعل بك، ومن طرق باب الناس طرقت بابه وكما

تدين تدان. وإن أكثر ما يبغض الله عز وجل قوم أنعم الله عليهم من فضله وهم يفسدون ويعملو ن المنكر بهذه النعمة.

هذا الترف الموجود لديك والذي تستعمله في معصية الله سوف يسبب العذاب الإلهي لك ولغيرك الذي لا ينهاك.

قال تعالى:

«وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً».

أيها الشاب إن لك أما وأختا وبنتاً وقريبات، فاعلم أنك كما تفعل ببنات الناس سوف يفعل بأهلك فإن كنت تحب أمك وأختك وبناتك وأهلك فلا تفعل ما سوف يسبب لهم العذاب في المستقبل وتكون أنت سبب ذلك.

أيها الشاب لا تكون أنت أحد أسباب نزول البلاء على كل المجتمع، يكفينا أنواع البلاء والمصائب التي تصيب بلادنا الاسلامية في كل مكان.

لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي الله أموركم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم دعاؤكم.

انظر ما حدث لشعوب إسلامية كثيرة من أيام مظلمة تعيسة وخوف وبلاء عظيم ذلك لأنهم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر.

وقد خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: «أما بعد فإنه إنما هلك من كان قبلكم بحيث ما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار عن ذلك فإنهم لما تمادوا في المعاصي نزلت بهم العقوبات، فأمروا بالمعروف وأنهوا عن المنكر».

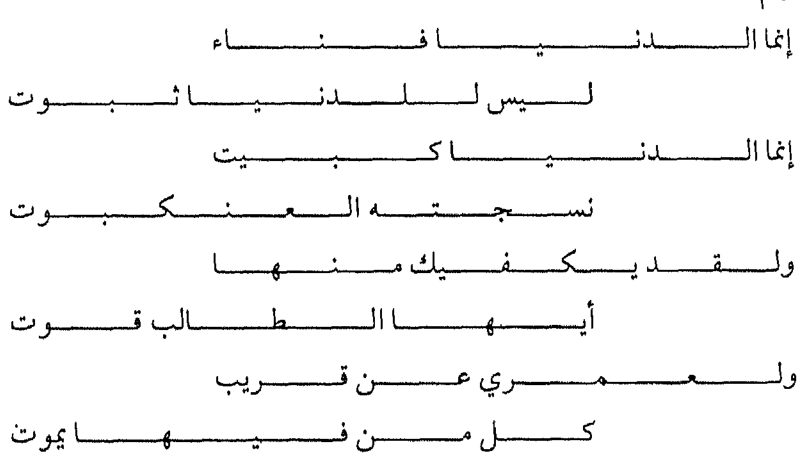
ولقد خاطب أحد الأنبياء ربه حين أنزل العذاب على ١٠٠ ألف من قومه يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار قال عز وجل لأنهم لم يغضبوا لغضبي وداهنوا أهل الباطل

أيها الشاب النظرة سهم من سهام إبليس، وكم من نظرة أدت إلى حزن طويل طويل.

ونظرك لأعراض الناس سوف يكلفك غاليا يوما ما.

أيها الشاب، القرآن كلام الله يبين لنا أنه من يعصي الله فإن الله له بالمرصاد، وإن الله يمهل ولا يهمل، لقد مسخ قوم من الأقوام إلى قردة وخنازير لأنهم اصطادوا يوم السبت وعصوا أمر ربهم ومسخ معهم حتى من لم يصطادوا لأنهم لم يمنعوهم، ودمر الله قوم لوط لفعلهم المنكر بأن مسحوا من الأرض، وقوم صالح دمرهم جميعا لقتلهم الناقة مع أن قاتلها نفر قليل لأنهم رضوا بعملهم ولم يحاولوا التغيير.

أيها الإنسان إن وراءك موت لابد منه سوف تحاسب فيه على كل صغيرة وكبيرة عملتها، فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره، ان وراءك قبرا مظلم موحش تعيش فيه مع الديدان والحيات، ومع عملك الذي عملته، حياة طويلة قد تمتد إلى ملايين السنين فلا تجعل أيام قليلة من حياتك في الدنيا سببا لتعاستك طويلا طويلا، وإن وراءك يوما يجعل الولدان شيبا وترى الناس فيه سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. فاسمع وافهم يا فلان ابن فلان قبل أن لا تسمع ولا تفهم.



إنما الدنيا فناء
ليس للدنيا ثبوت
إنما الدنيا كبيت
نسجته العنكبوت
ولقد يكفيك منها
أيها الطالب قوت
ولعمري عن قريب
كل من فيها يموت

ويروى أنه لا يحل لعين مؤمن ترى الله يعصى فتطرف حتى تغيره. وفي حديث السفينة المعروف درس لنا جميعا فقدركب مجموعة في سفينة وأخذ كل منهم مكانه وقام أحدهم بحفر مكانه لأنه يملكه فإن منعوه نجا ونجوا وإن تركوه هلك وهلكوا.

أيها الشاب إذا رأيت الله يعصى والمنكرات يفعلها الناس في مجتمع ما وليس هناك من يحاول أن يمنع ذلك فإن دمار هذا المجتمع قريب جدا وأسرع مما تتصور.

تعالوا جميعاً نعمل معا يدا واحدة (فمن رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه..) تعالوا نعمل معا لحياتنا وحياة أحبتنا آبائنا أمهاتنا أخواتنا إخواننا أصدقائنا ولا نكن نحن سببا لتدمير مجتمع كامل بما فيه الأطفال. أيها الإنسان لا تجعل هذه الكلمات تمر عليك وأنت غير مهتم ومستهزء وحاول أن تنفذ وتعمل بما جاء فيها، فإذا نزل البلاء لا ينفع الندم والبكاء.

إن ما نراه في مجتمعاتنا من انتشار للفساد دليل على قرب نهايته إذا لم نحاول أن نغير ذلك (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)

﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾.

إن الاعداء قريبون منا ينتظرون الفرصة لتدميرنا فلنجعل طاعة الله سببا لمنعهم.

﴿لإيلاف قريش إلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾

أخي الشاب إذا صممت على التغيير فاقرأ معي هذا الدعاء:

﴿يا من يقبل اليسير، ويعفو عن الكثير، إقبل مني اليسير، واعف عني الكثير إنك أنت الغفور الرحيم﴾.

١١٩٩ ـ ما يجري على الانسان حين موته وحتى دخوله النار

سعيد بن جناح قال: حدثني عوف بن عبدالله الأزدي عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إذا أراد الله قبض روح الكافر قال يا ملك الموت إنطلق أنت وأعوانك إلى عدوي فاني قد إبتليته فأحسنت البلاء، ودعوته إلى دار السلام فأبى إلا أن يشتمني وكفر بي وبنعمتي وشتمني على عرشي فاقبض روحه حتى تكبه في النار.

قال : فيجيئه ملك الموت بوجه كريه كالح، عيناه كالبرق الخاطف وصوته كالرعد القاصف، لونه كقطع الليل المظلم، نفسه كلهب النار، رأسه في سماء الدنيا، ورجل في المشرق ورجل في المغرب، وقدماه في الهواء مع سفود كثير الشعب، معه خمسمائة ملك معهم سياط من قلب جهنم تلتهب تلك السياط وهي من لهب جهنم، ومعهم مسح أسود وجمرة من جمر جهنم، ثم يدخل عليه ملك من خزان جهنم يقال له سحقطائيل فيسقيه شربة من النار لا يزال منها عطشاناً حتى يدخل النار.

فاذا نظر إلى ملك الموت شخص بصره وطار عقله قال: يا ملك الموت إرجعوني، قال: فيقول ملك الموت: (كلا إنها كلمة هو قائلها) قال: فيقول: يا ملك الموت فإلى من أدع مالي وأهلي وولدي وعشيرتي وما كنت فيه من الدنيا؟ فيقول : دعهم لغيرك واخرج إلى النار، وقال، فيضربه بالسفود ضربة فلا يبقى منه شعبة إلا أنشبها في كل عرق ومفصل ثم يجذبه جذبة فيسل روحه من قدميه بسطاً فاذا بلغت الركبتين أمرْ أعوانه فأكبوا عليه بالسياط ضرباً ثم يرفعه عنه فيذيقه سكراته وغمراته قبل خروجها كأنما ضرب بألف سيف فلو كان له قوة الجن والانس لاشتكى كل عرق منه على حياله بمنزلة سفود كثير الشعب ألقي على صوف مبتل ثم يطوقه فلم يأت على شئ إلا انتزعه، كذلك خروج نفس الكافر من عرق وعضو ومفصل وشعرة فاذا بلغت الحلقوم ضربت الملائكة وجهه ودبره، وقيل (أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون).

وذلك قوله : (يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجراً محجوراً) فيقولون: حراماً عليكم الجنة محرماً.

وقال : تخرج روحه فيضعها ملك الموت بين مطرقة وسندان فيفضخ أطراف أنامله، وآخر ما يشدخ منه العينان فيسطع لها ريح منتن يتأذى منه أهل السماء كلهم أجمعون، فيقولون : لعنة الله عليها من روح كافرة منتنة خرجت من الدنيا فيلعنه الله ويلعنه اللاعنون.

فاذا أتي بروحه إلى السماء الدنيا أغلقت عنه أبواب السماء وذلك قوله (لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك

نجزي المجرمين) يقول الله : ردوها عليه فمنها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى، فاذا حمل سريره حملت نعشه الشياطين فاذا انتهوا به إلى قبره قالت كل بقعة منها: اللهم لا تجعله في بطني حتى يوضع في الحفرة التي قضاها الله فاذا وضع في لحده قالت له الأرض: لا مرحباً بك يا عدو الله، أما والله لقد كنت أبغضك وأنت على متني وأنا لك اليوم أشد بغضاً وأنت في بطني، أما وعزة ربي لأسيئن جوارك ولأضيقن مدخلك ولأوحشن مضجعك ولأبدلن مطعمك إنما أنا روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرالنيران.

ثم ينزل عليه منكر ونكير وهما ملكان أسودان أزرقان يبحثان القبر بأنيابهما ويطئان في شعورهما، حدقتاهما مثل قدر النحاس وكلامهما مثل الرعد القاصف وأبصارهما مثل البرق اللامع فينتهرانه ويصيحان به فيتقلص نفسه حتى يبلغ حنجرته فيقولان له: من ربك وما دينك ومن نبيك ومن إمامك؟ فيقول: لا أدري، قال : فيقولان : شاك في الدنيا وشاك اليوم، لا دريت ولا هديت، قال : فيضربانه ضربة فلا يبقى في المشرق ولا في المغرب شيء إلا سمع صيحته إلا الجن والانس، قال : فمن شدة صيحته يلوذ الحيتان بالطين وينفر الوحش في الخياس ولكنكم لا تعلمون.

قال : ثم يسلط عليه حيتين سوداوتين زرقاوتين تعذبانه بالنهار خمس ساعات وبالليل ست ساعات لأنه كان يستخفي من الناس ولا يستخفي من الله فبعداً لقوم لا يؤمنون.

قال : ثم يسلط الله عليه ملكين أصمين أعميين معهما مطرقتان من حديد من نار يضربانه فلا يخطئانه ويصيح فلا يسمعانه إلى يوم القيامة.

فاذا كانت صيحة القيامة إشتعل قبره ناراً فيقول لي الويل إذا اشتعل قبري ناراً فينادي مناد ألا الويل قد دنا منك والهوان قم من نيران القبر إلى نيران لاتطفأ فيخرج من قبره مسودا وجهه مزرقة عيناه، قد طال خرطومه وكسف باله منكساً رأسه يسارق النظر فيأتيه عمله الخبيث فيقول: والله ما علمتك إلا كنت عن طاعة الله مبطئاً، وإلى معصيته مسرعاً، قد كنت تركبني في الدنيا فأنا اريد أن أركبك اليوم كما كنت تركبني، وأقودك إلى النار.

قال: ثم يستوي على منكبيه فيركل قفاه حتى ينتهي إلى عجزة جهنم فاذا نظر إلى الملائكة قد استعدوا له بالسلاسل والأغلال قد عضّوا على شفاههم من الغيظ والغضب فيقول: (يا ويلتي ليتني لم أوت كتابيه) ويناد الجليل جيئوا به إلى النار، فصارت الأرض تحته ناراً والشمس فوقه ناراً وجاءت نار فأحدقت بعنقه فنادى وبكى طويلاً يقول: واعقباه، قال: فتكلمه النار فتقول: أبعد الله عقبيك عقباً مما أعقبت في طاعة الله، قال: ثم تجيء صحيفة تطير من خلف ظهره وتقع في شماله، ثم يأتيه ملك فيثقب صدره إلى ظهره ثم يفتل شماله إلى خلف ظهره.

ثم يقال له: إقرء كتابك، قال فيقول: أيها الملك كيف أقرء وجهنم أمامي؟ قال فيقول الله: دق عنقه واكسر صلبه وشد ناصيته إلى قدميه ثم يقول: خذوه فغلّوه، قال: فيبتدره لتعظيم قول الله سبعون ألف ملك غلاظ شداد، فمنهم من ينتف لحيته، ومنهم من يحطم عظامه قال فيقول: أما ترحموني؟ قال: فيقولون: يا شقي كيف نرحمك ولا يرحمك أرحم الراحمين، أفيؤذيك هذا؟ قال فيقول: أشد الأذى، قال: فيقولون يا شقي وكيف لو قد طرحناك في النار؟ قال: فيدفعه الملك في صدره دفعة فيهوي سبعين ألف عام، قال فيقولون: (يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول) قال: فيقرن معه حجر عن يمينه وشيطان عن يساره حجر كبريت من نار يشتعل في وجهه ويخلق الله له سبعين جلداً كل جلد غلظته أربعون ذراعاً بذراع الملك الذي يعذّ به وبين الجلد إلى الجلد أربعون ذراعاً وبين الجلد إلى الجلد حيّات وعقارب من نار وديدان من نار، رأسه مثل الجبل العظيم وفخذاه مثل جبل ورقان (وهو جبل بالمدينة) مشفره أطول من مشفر الفيل فيسحبه سحباً وأذناه عضوضان بينهما سرادق من نار تشتعل قد أطلعت النار من دبره على فؤاده فلا يبلغ درين سامهما حتى يبدّل له سبعون سلسلة، للسلسلة سبعون ذراعاً، ما بين الذراع إلى الذراع حلق عدد القطر والمطر لو وضعت حلقة منها على جبال الأرض لأذابتها.

قال: وعليه سبعون سربالاً من قطران من نار، وتغشي وجوههم النار وعليه قلنسوة من نار، وليس في جسده موضع فتر إلا وفيه حلقة من نار وفي رجليه قيود من نار وعلى رأسه تاج ستون ذراعا من نار، قد نقب رأسه ثلاث مائة وستين نقبا يخرج من ذلك النقب الدخان من كل جانب وقد غلى منها دماغه حتى يجري على

كتفيه يسيل منها ثلاثمائة نهر وستون نهراً من صديد، يضيق عليه منزله كما يضيق الرمح في الزج، فمن ضيق منازلهم عليهم ومن ريحها وشدة سوادها وزفيرها وشهيقها وتغيّظها ونتنها، اسودّت وجوههم، وعظمت ديدانهم فينبت لها أظفار كأظفار السنّور والعقبان تأكل لحمه، وتقرض عظامه، وتشرب دمه، ليس لهن مأكل ولا مشرب غيره.

ثم يدفع في صدره دفعة فيهوي على رأسه سبعين ألف عام حتى يواقع الحطمة فإذا واقعها دقّت عليه وعلى شيطانه وجاذبه الشيطان بالسلسلة كلما وقع رأسه نظر إلى قبح وجهه كلح في وجهه قال فيقول: (يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين)، ويحك بما أغويتني أحمل عني من عذا ب الله من شيء فيقول: يا شقي كيف أحمل عنك من عذاب الله من شيء وأنا وأنت اليوم في العذاب مشتركون.

ثم يضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين ألف عام حتى ينتهي إلى عين يقال لها: آنية يقول الله تعالى: (تسقى من عين آنية) وهي عين ينتهي حرّها وطبخها وأوقد عليها مذ خلق الله جهنم، كل أودية النار تنام وتلك العين لا تنام من حرّها وتقول الملائكة: يا معشر الأشقياء ادنوا فاشربوا منها، فاذا أعرضوا عنها ضربتهم الملائكة بالمقامع، وقيل لهم: (ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدّمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد).

قال: ثم يؤتون بكأس من حديد فيه شربة من عين آنية، فإذا أدنى منهم تقلصت شفاههم وانتثرت لحوم وجوههم فإذا شربوا منها وصار في أجوافهم يصهر به ما في بطونهم والجلود.

ثم يضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين ألف عام حتى يواقع السعير فاذا واقعها سعّرت في وجوههم فعند ذلك غشيت أبصارهم من نفحها.

ثم يضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين ألف عام حتى ينتهي إلى شجرة الزقّوم (شجرة تخرج في أصل الجحيم، طلعها كأنه رؤوس الشياطين) عليها سبعون ألف غصن من نار في كل غصن سبعون ألف ثمرة من نار، كل ثمرة كأنها رأس الشيطان قبحاً ونتناً تنشب على صخرة مملسة سوخاء كأنها مرآة زلقة بين أصل

الصخرة إلى الصخرة سبعون ألف عام، أغصانها تشرب من نار ثمارها نار، وفروعها نار فيقال له: يا شقي اصعد فكلما صعد زلق وكلما زلق صعد، فلايزال كذلك سبعين ألف عام في العذاب، وإذا أكل منها ثمرة يجدها أمر من الصبر، وأنتن من الجيف وأشد من الحديد فإذا واقعت بطنه غلت في بطنه كغلي الحميم فيذكرون ما كانوا يأكلون في دار الدنيا من طيب الطعام فبينما هم كذلك إذ تجذبهم الملائكة فيهوون دهراً في ظلم متراكبة فإذا استقروا في النار سمع لهم صوت كصيح السمك على المقلى أو كقضيب القصب، ثم يرمي بنفسه من الشجرة في أودية مذابة من صفر من نار وأشد حراً من النار تغلي بهم الأودية، وترمي بهم في سواحلها، ولها سواحل كسواحل بحركم هذا، فأبعدهم منها باع والثاني ذراع والثالث فتر فتحمل عليهم هوام النار الحيّات والعقارب كأمثال البغال الدلم، لكل عقرب ستون فقاراً في كل فقار قلّة من سم، وحيّات سود زرق مثال البخاتي، فيتعلق بالرجل سبعون ألف حيّة وسبعون ألف عقرب، ثم كبّ في النار سبعين ألف لا تحرقه قد اكتفى بسمّها.

ثم تعلّق على كل غصن من الزقوم سبعون ألف رجل ما ينحني ولا ينكسر فتدخل النار أدبارهم فتطلع على الأفئدة، تقلّص الشفاه وتطيّر الجنان، تنضج الجلود وتذوب الشحوم.

ويغضب الحي القيوم فيقول: يا مالك قل لهم: ذوقوا فلن نزيدكم إلا عذاباً ، يا مالك سعّر سعّر قد اشتد غضبي على من شتمني على عرشي واستخف بحقي وأنا الملك الجبار.

فينادي مالك: يا أهل الضلال والاستكبار والنعمة في دار الدنيا كيف تجدون مسّ سقر؟ قال فيقولون: قد أنضجت قلوبنا وأكلت لحومنا وحطمت عظامنا فليس لنا مستغيث ولا لنا معين.

قال فيقول مالك: وعزّة ربي لا أزيدكم إلا عذاباً، فيقولون: إن عذّبنا ربنا لم يظلمنا شيئاً، قال: فيقول مالك: (فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لأصحاب السعير).

ثم يغضب الجبار فيقول: يا مالك سعّر سعّر، فيغضب مالك فيبعث عليهم سحابة سوداء تظل أهل النار كلهم، ثم يناديهم فيسمعها أولّهم وآخرهم وأفضلهم

وأدناهم فيقول: ماذا تريدون أن أمطركم؟ فيقولون الماء البارد وا عطشاه وأطول هواناه، فيمطرهم حجارة وكلاليباً وخطاطيفاً وغسليناً وديداناً من نار، فينضج وجوههم وجباههم ويعمى أبصارهم ويحطم عظامهم فعند ذلك ينادون واثبوراه، فإذا بقيت العظام عواري من اللحوم اشتد غضب الله فيقول: يا مالك اسجرها عليهم كالحطب في النار، ثم يضرب أمواجها أرواحهم سبعين خريفاً في النار، ثم يطبق عليهم أبوابها، من الباب إلى الباب مسيرة خمسمائة عام، وغلظ الباب مسيرة خمسمائة عام، ثم يجعل كل رجل منهم في ثلاث توابيت من حديد من النار بعضها في بعض فلا يسمع لهم كلاماً أبداً إلا أن لهم فيها شهيق كشهيق البغال وزفير مثل نهيق الحمير وعواء كعواء الكلاب صم بكم عمي، فليس لهم فيها كلام إلا أنين، فيطبق عليهم أبواباً ويسد عليهم عمدها فلا يدخل عليهم روح أبداً، ولا يخرج منهم الغم أبداً وهي عليهم مؤصدة (يعني مطبقة) ليس لهم الملائكة شافعون، ولا من أهل الجنة صديق حميم، وينساهم الرب ويمحو ذكرهم من قلوب العباد فلا يذكرون أبداً. (الاختصاص للشيخ المفيد ـ صفة النار)

١٢٠٠ ـ ما يجري على الإنسان حين موته وحتى دخوله الجنة

في كتاب الاختصاص عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد الله سبحانه وتعالى قبض روح المؤمن قال: يا ملك الموت انطلق أنت وأعوانك إلى عبدي، فطال ما نصب نفسه من أجلي فأتني بروحه لأريحه عندي، فيأتيه ملك الموت بوجه حسن وثياب طاهرة وريح طيبة، فيقوم بالباب فلا يستأذن بوابا ولا يهتك حجابا ولا يكسر بابا، ومعه خمسمائة ملك أعوان معهم طِنان الريحان والحرير الأبيض والمسك الأذفر، فيقولون: السلام عليك يا ولي الله، أبشر فإن الرب يقرئك السلام، أما إنه عنك راض غير غضبان، وأبشر بروح وريحان وجنة نعيم.

قال: أما الروح فراحة من الدنيا وبلائها، والريحان من كل طيب في الجنة فيوضع على ذقنه، فيصل ريحه إلى روحه، فلايزال في راحة حتى يخرج نفسه. ثم يأتيه رضوان خازن الجنة فيسقيه شربة من الجنة لا يعطش في قبره ولا في القيامة

حتى يدخل الجنة رياناً، فيقول: يا ملك الموت رد روحي حتى يثني على جسدي وجسدي على روحي. قال: فيقول ملك الموت: ليثن كل واحد منكما على صاحبه. فيقول الروح: جزاك الله من جسد خير الجزاء، لقد كنت في طاعته مسرعا وعن معاصيه مبطئا، فجزاك الله عني من جسد خير الجزاء، فعليك السلام إلى يوم القيامة، ويقول الجسد للروح مثل ذلك.

فيصيح ملك الموت بالروح أيتها الروح الطيبة أخرجي من الدنيا مؤمنة مرحومة مغتبطة، قال: فرقت به الملائكة وفرّجت عنه الشدائد، وسهلت له الموارد وصار لحيوان الخلد. قال: ثم يبعث الله له صفين من الملائكة غير القابضين لروحه، فيقومون سماطين ما بين منزله إلى قبره، يستغفرون له ويشفعون له، قال: فيعلله ملك الموت ويمنيه ويبشره عن الله بالكرامة والخير كما تخادع الصبي أمه تمرخه بالدهن والريحان وبقاء النفس وتفديه بالنفس والوالدين. قال: فإذا بلغت الحلقوم، قال الحافظان اللذان معه: يا ملك الموت ارأف بصاحبنا وأرفق، فنعم الأخ كان ونعم الجليس، لم يمل علينا ما يسخط الله قط، فإذا خرجت روحه خرجت كنخلة بيضاء وضعت في مسكة بيضاء ومن كل ريحان في الجنة فأدرجت ادراجا وعرج بها القابضون إلى السماء الدنيا، قال: فيفتح له أبواب السماء ويقول له البوابون: حياها الله من جسد كانت فيه، لقد كان يمر له علينا عمل صالح ونسمع حلاوة صوته بالقرآن.

قال: فبكى له أبواب السماء والبوابون لفقدها؛ ويقول: يا رب قد كان لعبدك هذا عمل صالح وكنا نسمع حلاوة صوته بالذكر للقرآن ويقولون: اللهم ابعث لنا مكانه عبدا يسمعنا ما كان يسمعنا ويصنع الله ما يشاء فيصعد به إلى عيش رحبت به ملائكة السماء كلهم أجمعون ويشفعون له ويستغفرون له ويقول الله سبحانه وتعالى: رحمتي عليه من روح، ويتلقاه أرواح المؤمنين كما يتلقى الغائب غائبة، فيقول بعضهم لبعض: ذروا هذه الروح حتى تفيق فقد خرجت من كرب عظيم، وإذا هو استراح أقبلوا عليه يسائلونه ويقولون: ما فعل فلان وفلان؟ فإن كان قد مات بكوا واسترجعوا ويقولون: ذهبت به أمه الهاوية فإنا لله وإنا إليه راجعون.

قال: فيقول الله: ردوها عليه، فمنها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى، قال: فإذا حمل سريره حملت نعشه الملائكة واندفعوا به إندفاعاً والشيا طين

سمايطين ينظرون من بعيد ليس لهم عليه سلطان ولا سبيل، فإذا بلغوا به القبر توثبت إليه بقاع الأرض كالرياض الخضر؛ فقالت كل بقعة منها: اللهم اجعله في بطني؛ قال: فيجاء به حتى يوضع في الحفرة التي قضاها الله له، فإذا وضع في لحده مَثُلَ له أبوه وأمه وزوجته وولده وأخوانه، قال: فيقول لزوجته: ما يبكيك؟ قال: فتقول: لفقدك تركتنا معولين.

قال: فتجيء صورة حسنة، قال: فيقول ما أنت؟ فيقول: أنا عملك الصالح، أنا لك اليوم حصن حصين وجنة وسلاح بأمر الله قال: أما والله لو علمت أنك في هذا المكان لنصبت نفسي لك وما غرني مالي وولدي، قال: فيقول: يا ولي الله أبشر بالخير، فوالله إنه ليسمع خفق نعال القوم إذا رجعوا ونفضهم أيديهم من التراب إذا فرغوا قد رد عليه روحه وما علموا، قال: فيقول له الأرض: مرحبا يا ولي الله مرحباً بك أما والله لقد كنت أحبك وأنت على متني فأنا لك اليوم أشد حباً إذا أنت في بطني، أما وعزة ربي لأحسنن جوارك، ولأبردن مضجعك، ولأوسعن مدخلك، إنما أنا روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار.

قال: ثم يبعث الله إليه ملكا فيضرب بجناحيه عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه فيوسع له من كل طريقة أربعين نورا، فإذا قبره مستدير بالنور.

قال: ثم يدخل عليه منكر ونكير وهما ملكان أسودان يبحثان القبر بأنيابهما ويطئان في شعورهما، حدقتاهما مثل قدر النحاس، وأصواتهما كالرعد القاصف، وأبصارهما كالبرق اللامع، فينتهرانه ويصيحان به ويقولان: من ربك؟ ومن نبيك؟ وما دينك؟ ومن إمامك؟ فإن المؤمن ليغضب حتى ينتقض من الإدلال توكلا على الله من غير قرابة ولا نسب، فيقول: ربي وربكم ورب كل شيء الله، ونبيي ونبيكم محمد خاتم النبيين؛ وديني الإسلام الذي لا يقبل الله معه دينا، وإمامي القرآن مهيمنا على الكتب وهو القرآن العظيم. فيقولان: صدقت ووفقت وفقك الله وهداك؛ أنظر ما ترى عند رجليك فإذا هو باب من نار، فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، ما كان هذا ظني بربب العالمين، قال: فيقولان له: يا ولي الله لا تحزن ولا تخش وأبشر واستبشر فليس هذا لك ولا أنت له، إنما أراد الله سبحانه وتعالى أن يريك من أي شيء نجاك ويذيقك برد عفوه قد أغلق هذا الباب عنك ولا تدخل النار أبداً، أنظر ما

ترى عند رأسك، فإذا هو بمنازله من الجنة وأزواجه من الحور العين، قال: فيثب وثبة لمعانقة الحور العين الزوجة من أزواجه، فيقولان له: يا ولي الله إن لك أخوة وأخوات لم يلحقوا فنم قرير العين كعاشق في حجلته إلى يوم الدين، قال فيفرش له ويبسط ويلحد قال: فوالله ما صبى قد نام مدللا بين يدي أمه وأبيه بأثقل نومه عنه.

قال: فإذا كان يوم القيامة يجيئه عنق من النار فتطيف به فإذا كان مدمنا على (تنزيل ـ السجدة) وتبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير وقفت عنده (تبارك) وانطلقت (تنزيل ـ السجدة) فقالت: أنا آت بشفاعة رب العالمين، قال: فتجيء عنق من العذاب من قبل يمينه فتقول الصلاة: إليك عن ولي الله فليس لك إلى ما قبلي سبيل، فيأتيه من قبل يساره فتقول الزكاة: إليك عن ولي الله، فليس لك إلى ما قبلي سبيل، فيأتيه من قبل رأسه، فيقول القرآن: إليك عن ولي الله؛ فليس لك إلى ما قبلي سبيل، فقد وعاني في قلبه وفي اللسان الذي كان يوحد به ربه فليس لك إلى ما قبلي سبيل، فتخرج عنق من النار مغضبا فيقول:

دونكما ولي الله، وليكما.

قال: فيقول الصبر وهو في ناحية القبر: أما والله ما منعني أن ألي من ولي الله اليوم إلا إني نظرت ما عندكم فلما أن جزتم عن ولي الله عذاب القبر ومؤنته فأنا لولي الله ذخر وحصن عند الميزان وجسر جهنم والعرض عند الله.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يفتح لولي الله من منزله من الجنة إلى قبره تسعة وتسعون باباً؛ يدخل عليها روحها وريحانها وطيبها ولذتها ونورها إلى يوم القيامة، فليس شيء أحب إليه من لقاء الله، قال: فيقول: يا رب عجل علي قيام الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي، فإذا كانت صيحة القيامة خرج من قبره مستورةً عورته، مسكنة روعته، قد أعطى الأمن والأمان، وبشر بالرضوان والروح والريحان والخيرات الحسان؛ فيستقبله الملكان اللذان كانا معه في الحياة الدنيا فينفضان التراب عن وجهه ، وعن رأسه ولا يفارقانه، ويبشرانه ويمنيانه ويفرجانه كلما راعه شيء من أهوال القيامة، قالا له: يا ولي الله لا خوف عليك اليوم ولا حزن، نحن الذين ولينا

عملك في الحياة الدنيا ونحن أولياؤك اليوم في الآخرة، انظر تلكم الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون، قال: فيقام في ظل العرش فيدينه الرب تبارك وتعالى كلما غفر له ذنب سجد، فيقول: عبدي إقرأ كتابك؛ فيصطك فرائصه شفقا وفرقا. قال: فيقول الجبار:

هل زدنا عليك سيئاتك ونقصنا عليك من حسناتك؟ قال: فيقول: يا سيدي بل أنت قائم بالقسط وأنت خير الفاصلين.

قال: فيقول عبدي أما استحييت ولا راقبتني ولا خشيتني، قال: فيقول: يا سيدي قد أسأت فلا تفضحني فإن الخلائق ينظرون إلي، قال: فيقول: الجبار: وعزتي يا مسيء لا أفضحك اليوم. قال: فالسيئات فيما بينه وبين الله مستورة والحسنات بارزه للخلائق، قال: فكلما كان عيره بذنب قال: سيدي لتبعثني إلى النار أحب إلى من أن تعيرني قال: فيضحك الجبار تبارك وتعالى لا شريك له ليقر بعينه قال: فيقول: أتذكر يوم كذا وكذا أطعمت جائعاً ووصلت أخا مؤمنا، كسوت يوما أعطيت سعيا حججت في الصحاري تدعوني محرما، أرسلت عينيك فرقا، سهرت ليلة شفقا، غضضت طرفك مني فرقا، فذا بذا وأما ما أحسنت فمشكور، وأما ما أسأت فمغفور، حول بوجهك، فإذا حوله رأى الجبار ((أي نور الجبار) فعند ذلك ابيض وجهه وسر قلبه ووضع التاج على رأسه وعلى يديه الحلي والحلل.

ثم يقول: يا جبرئيل انطلق بعبدي فأره كرامتي، فيخرج من عند الله قد أخذ كتابه بيمينه فيدحو به مد البصر فيبسط صحيفته للمؤمنين والمؤمنات وهو ينادي (هاؤم أقرؤا كتابيه إني ظننت أني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية) فإذا انتهى إلى باب الجنة قيل له: هات الجواز، قال: هذا جوازي مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم. هذا جواز جائز من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان من رب العالمين.

فينادي مناد يسمع أهل الجمع كلهم: ألا إن فلان بن فلان قد سعد سعادة لا يشقى بعدها أبداً، قال: فيدخل فإذا هو بشجرة ذات ظل ممدود، وماء مسكوب، وثمار مهدلة تسمى رضوان، يخرج من ساقها عينان تجريان، فينطلق إلى إحداهما وكلما مر بذلك فيغتسل منها فيخرج وعليه نضرة النعيم، ثم يشرب من الأخرى فلا

تكن في بطنه مغص ولا مرض ولا داء أبدا، وذلك قوله تعالى: (وسقاهم ربهم شراباً طهورا) ثم تستقبله الملائكة فتقول له: طبت فادخلها مع الداخلين فيدخل فإذا هو بسماطين من شجر أغصانهما اللؤلؤ وفرعهما الحلي والحلل... فتستقبله الملائكة معهم النوق والبراذين والحلي والحلل فيقولون: يا ولي الله اركب ما شئت، وسل ما شئت، قال: فيركب ما اشتهى ويلبس ما أشتهى وهو على ناقة أو برذون من نور، وثيابه من نور، وحليته من نور، يسير في دار النور، معه ملائكة من نور وغلمان من نور، ووصايف من نور حتى تهابه الملائكة مما يرون من النور فيقول بعضهم لبعض: تنحوا فقد جاء وفد الحليم الغفور.

قال: فينظر إلى أول قصر له من فضة مشربا بالدر والياقوت، فتشرف عليه أزواجه، فيقلن مرحباً مرحباً أنزل بنا فَيَهُم أن ينزل بقصره، قال: فتقول الملائكة: سر يا ولي الله فإن هذا لك وغيره.

حتى ينتهي إلى قصر من ذهب مكلل بالدر والياقوت فتشرف عليه أزواجه فيقلن: مرحباً مرحباً يا ولي الله أنزل بنا، فَيَهُم أن ينزل بهن فتقول له الملائكة: سر يا ولي الله فإن هذا لك وغيره.

قال: ثم ينتهي إلى قصر مكلل بالدر والياقوت فيهم أن ينزل بقصره فتقول له الملائكة: سر يا ولي الله فإن هذا لك وغيره. قال ثم يأتي قصراً من ياقوت أحمر مكللاً بالدر والياقوت فيهم بالنزول بقصره فتقول له الملائكة: سر يا ولي الله فإن هذا لك وغيره.

قال: فيسير حتى يأتي تمام ألف قصر، كل ذلك ينفذ فيه بصره ويسير في ملكه أسرع من طرفه العين، فإذا انتهى إلى أقصاها قصرا نكس رأسه فتقول الملائكة: مالك يا ولي الله؟ قال: فيقول: والله لقد كاد بصري أن يختطف، فيقولون: يا ولي الله أبشر فإن الجنة ليس فيها عمى ولا صمم، فيأتي قصرا يرى باطنه من ظاهره وظاهره من باطنه لبنة من فضة ولبنه من ذهب ولبنه من ياقوت ولبنه در، ملاطه المسك قد شرف بشرف من نور يتلألأ، ويرى الرجل وجهه في الحائط وذا قوله:

«ختامه مسك».

(من كتاب تسلية الفؤاد في ذكر الموت والمعاد ـ للسيد عبد الله شبر)

١٢٠١ ـ إذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا...

قالت إحدى زوجات النبي: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحدثنا ونحدثه، فإذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه.

(أخلاق النبي وآدابه)

١٢٠٢ ـ أنا لا أشبع من الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر الغفاري:-

يا أبا ذر: إن الله تعالى جعل قرة عيني الصلاة وحببها إلي، كما حبب إلى الجائع الطعام وإلى الظمآن الماء، فإن الجائع إذا أكل الطعام شبع، وإذا شرب الماء روي، وأنا لا أشبع من الصلاة.

(سنن النبي صلى الله عليه وآله)

١٢٠٣ ـ الدعاء سلاح المؤمن

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين ونور السماوات والأرض.

(المحجة البيضاء ج٢)

١٢٠٤ ـ مخ العبادة

قال رسول الله صلى الله عيله وآله: الدعاء مخ العبادة.

(المحجة البيضاء ج٢)

١٢٠٥ـ يتوب إلى الله سبعين مرة

عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله عز وجل كل يوم سبعين مرة، ويتوب إلى الله سبعين مرة.

(بحار الأنوار ج١٦)

١٢٠٦ ـ لدفع نحس اليوم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يدفع عنه نحس يومه فليفتح يومه بصدقة.

(وسائل الشيعة ج٤)

١٢٠٧ـ لماذا أنت جالس في صدر المجلس؟

كان فيما مضى رجل عالم دخل عليه أحد الطفيليين في مجلسه.. فرآه جالساً في مكان الصدارة.

فدنا منه وسأله سؤالاً تعجيزياً، يريد به إحراجه.

فقال له العالم: لا أعلم.

فقال: السائل المتطفل بزهو:

إذن لماذا أنت جالس في صدر المجلس؟!

أجابه العالم: ويلك، إن هذا المكان لمن تعلم شيئاً، والذي يعلم كل شيء لا مكان له!

(ويقصد الله تعالى العالم بكل شيء)

(تجارب محمد جواد مغنية)

١٢٠٨ ـ مجنون في الليل، عاقل في النهار

حكي أحد أمراء اصفهان السابقين هذه القصة: فرت إحدى جواري من القصر والتجأت إلى بيت العالم الرباني السيد مجمد باقر الشفتي. وبعد أيام أرسلها السيد الينا وبيدها رسالة يقول فيها السيد:

«لأجلي تجاوز عن هذه الجارية إن كانت مذنبة، وأرجوا أن تنصحوا حراسكم وخدامكم أن لا يؤذوها».

يقول الأمير: «سئلت الجارية، ماذا رأيت في بيت السيد هذه المدة؟

فقالت: أنه مجنون في الليل، عاقل في النهار!

سألناها: كيف ذلك؟

قالت: في منتصف الليل يقوم في ساحة المنزل باكياً ومصلياً وأحياناً كان يضرب رأسه حين البكاء والمناجاة وفي الصباح يلبس عمامته ويضع عباءته على كتفه فتراه إنساناً سوياً. (قصص العلماء)

١٢٠٩ ـ إعتبر نفسك ميتاً

إن الذي يتذكر مصيره في القبر، ويرى أمامه حفرته التي سوف يرقد فيها شاء أم أبى ويتأمل في سفرته الطويلة إلى الآخرة التي يتم فيها الحساب والكتاب ويترتب عليه الثواب والعقاب، وإن الله تعالى ينشر صحيفة عمل الإنسان:

(فمن يعمل مثقال ذرةٍ خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرةٍ شراً يره) فمثل هذا الإنسان الذي يستحضر أمام نفسه سفرة الآخرة من القبر إلى الحشر ثم الجزاء، فإنه يصيغ نواياه وعمله في الدنيا وفق ما يرضي الله تعالى بدقة ومراقبة ورصد ومحاسبة.

لذلك اتخذ العلماء الصلحاء أسلوب التذكر بالموت وما بعده وسيلة لترويض أنفسهم وتعميق التقوى في قلوبهم، عملاً بقول الإمام علي عليه السلام: «اكثروا ذكر الموت فإنه هادم اللذات».

وكان أحد العلماء الصلحاء قد حفر لنفسه قبراً في ساحة منزله وكان كفنه على سجادة صلاته دائماً.

فعندما كان يقوم في منتصف الليل ليؤدي صلاة الليل وقت السحر، كان يلبس الكفن أولاً، فينزل داخل قبره ويحدث نفسه قائلاً: «يا فلان، إعتبر نفسك الآن ميتاً، وهذه حفرتك التي يدفنونك فيها شئت أم أبيت. قل لي من يفيدك هنا غير عملك الصالح!؟

فلم لا تستزيد منه، ولماذا تغفل عن مصيرك هذا، ولم لا تمهد لرقدتك هذه...»

يردد هكذا ويكرر ويبكي، ثم يتلو الآية الشريفة:

(حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يو م يبعثون) .

ثم يوبخ نفسه قائلاً: اسكت: أنك لا تستحق العودة إلى الحياة فقد ضيعت الفرص التي منحها الله إياك، ولكنه يعود ويلتمس ويتعهد أن يعمل صالحاً فيقول لنفسه: «قم واخرج، لقد سمحنا لك هذه المرة! وإياك أن تعود إلى حفرتك وأنت خالي اليدين من الباقيات الصالحات». وهكذا يقوم خارجاً من القبر مؤتزراً كفنه وهو يشكر الله على منحه فرصة الحياة ونعمة العودة لإكتساب الحسنات.

(قصص وخواطر للمهتدي)

١٢١٠ ـ جاء ليصطادني فاصطدته

دخل سارق بيت أحد العلماء الظرفاء، فأخذ يفتش في كل زاوية من البيت فلم يجد شيئاً، فلما هم بالخروج صفر اليدين، ناداه العالم حيث كان يراقبه: «إنك جئت في طلب الدنيا، فليس لدينا من الدنيا شيء، فهل تريد شيئاً من الآخرة»؟

قال السارق: «نعم».

فاحتضنه العالم وعلمه التوبة إلى الله حتى أسفر الصباح، فذهبا معاً إلى المسجد للدرس (بعد الصلاة).

فسأله تلامذته عن الرجل: من هذا؟

أجابهم: «إنه جاءني البارحة ليصطادني، ولكني اصطدته، فجئت به إلى المسجد».

وهكذا أصبح السارق من جملة التائبين المؤمنين.

(قصص وخواطر للمهتدي)

١٢١١ ـ حي عاد من قبره!

توقفت دقات قلبه فجأة، فاعتبروه ميتاً، والميت عادة يأخذونه إلى المغتسل، وبعد غسله يكفنونه ويصلون عليه ويدفنونه، أليس كذلك؟

بلى.. ذلك ما حدث للعالم الجليل الشيخ أمين الدين الطبرسي، (صاحب تفسير «مجمع البيان») المعروف!

إلا إن الفرق بينه وبين غيره من الأموات هو أنه فتح عينه في القبر، فوجد نفسه مدفوناً!

فنذر لله تعالى هناك، إن أنجاه الله وخرج حياً، كتب تفسيراً للقرآن الكريم. فما هي إلا دقائق وإذا بنباش كان يحفر القبر لينهب كفن الشيخ!

لقد استمر النباش في نبشه حتى وصل إلى جسد (المتوفي)! فأخذ يفتّح الكفن (الغالي) لأنه يدر عليه بثمناً جيداً في السوق! ولكن كادت روح النباش أن تخرج عندما أمسك الشيخ بيده، وسرعان ما طمأنه قائلاً: لا تخف، هذه قصتي، ولقد استجاب الله نذري ودعائي، فاذهب إلى بيتي وآتني بثيابي، وسوف أعطيك أكثر مما تريد، على أن لا تعود إلى نبش القبور مرة أخرى!

وهكذا رجع الشيخ الطبرسي إلى البيت في وسط استغراب الجميع، فقام بتأليف كتابه في تفسير القرآن وفاءً للنذر يعد كتابه الآن من أهم كتب الشيعة في التفسير.

ثم استشهد بعد ذلك في حادثة مشهورة.

(قصص وخواطر للمهتدي)

١٢١٢ - سوف أجيبك في وقت متأخر

ذات يوم، دخل الشاه عباس الصفوي مدرسة دينية لأحد العلماء، فرأى العالم وحده فسأله الشاه: لماذا المدرسة خالية من الطلبة؟

فأجابه العالم: سوف أجيبك على هذا السؤال في وقت متأخر!

مر بعض الأيام، حتى قام العالم بزيارة الشاه عباس في قصره، فأصر عليه الشاه لأن يطلب منه حاجة. فقال العالم: مادمت مصراً فإني أطلب منك أن نخرج

معاً إلى ساحة المدينة، أنا أركب على الجواد، وأنت تمشي أمامي!

لم يكن للشاه مفر من تلبية الحاجة، نظراً لإصراره الشديد على العالم لأن يطلب منه حاجة!

فنفذ الشاه عباس طلب العالم، حتى وصل الموكب إلى الساحة المركزية لمدينة أصفهان، فشاهدهما الناس في الطريق، وهنا نزل العالم في الساحة وودع الشاه وأخذ دربه، وعاد الشاه إلى قصره!

وبعد أيام جاء الشاه إلى المدرسة ليزور العالم ويسأل عن أخباره، فرأى طلاباً كثيرين في المدرسة. فسأله الشاه وهو مستغرب من زيادة عدد الطلبة: ما حصل، أجد المدرسة مملوءة بالطلبة وقد كانت خالية؟ فأجابه العالم: إن السبب هو تلبيتك طلبي! حيث لمس الناس مكانة العالم، وكيف أن الشاه عباس يمشي في ركابه!

فهذا جواب سؤالك الأول!

(قصص وخواطر للمهتدي)

١٢١٣ـ لماذا الصلوات على آل محمد صلى الله عليه وآله

سأل أحدهم: لماذا نذكر في الصلوات على النبي محمد (آله) أيضاً، بينما الأنبياء الآخرون نكتفي بالصلاة عليهم فقط؟

فعجز المسئول عن الجواب. فقال السائل: لي في الجواب وجهان، فإن كان الجواب صحيحاً أنصفوني، وإلا فعلي الغرامة!

أما الوجه الأول: فلأن أعداء النبي محمد صلى الله عليه وآله كانوا يقولون عنه أنه (الأبتر)، فلزم علينا ذكر آله عند الصلاة عليه لنؤكد أنه ليس ابتراً أبداً.

الوجه الثاني: هو أن أديان الأنبياء السابقين كانت لعصورهم ثم انتهت، بينما دين النبي محمد صلى الله عليه وآله جاء خاتماً للأديان ليبقى خالداً لكل الأزمان، فكان لا بد لأهل بيته من بعده أن يفسروه وينشروه بين الناس في كل جيل.

لذلك قال لنا الرسول صلى الله عليه وآله: «إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي».

فاستحسن الحاضرون هذا الجواب من السائل وأثنوا عليه.

١٢١٤ ـ من حفر بئراً لأخيه...

ماتت أم السلطان الأحمق (هولاكو) فجاء إليه واحد من الحساد الحاقدين على الشيخ نصير الدين الطوسي فقال له: إن أسأله (الأنكر والنكير) في القبر قد لا تستطيع أمك الإجابة عليها، فالإقتراح هنا أن تدفن الشيخ معها في القبر كي يجيب نيابة عنها!

وحيث أن (هولاكو) لم يعرف من الدين شيئاً وما كان يهمه مثل قتل الشيخ الطوسي وافق على الإقتراح وكاد أن ينفذ الأمر.

إلا أن الشيخ أصبح أذكى من النواصب، فقال للسلطان الأحمق: إن سؤال (الأنكر والنكير) في القبر يكون للجميع ولك أيضاً، فربما أنت ما استطعت الإجابة فوقعت في العذاب، لذلك فإني أقترح أت تدفن ذلك الشخص مع أمك وتبقيني لك لأجيب عنك في القبر بالنيابة!

فوافق (هولاكو) ودفن الرجل الواشي مع أمه حياً!

وفي الحديث: «من حفر بئراً لأخيه وقع فيه»

١٢١٥ ـ دعه، يبرد قلبه

كان ذات مرة أحد الشيوخ يخرج من قرية إلى مدينة يرافقه أحد المؤمنين فأوقفهما واحد من الأشرار يقول أنه سيد من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وكان قوي الجسم، فقال للشيخ من غير أدب: أعطني من مال جدي!

فقال الشيخ: ليس عندي من مال الحقوق الشرعية ولكن لدي قليلاً من النقود أريده لطريقي، أقدمه لك إن تريد.

فرفض الرجل ولكم الشيخ ورفسه! فهم الذي كان مع الشيخ ليضرب الرجل

ويدافع عن الشيخ، فمسكه الشيخ وقال له: لا تضربه إنه سيد محتاج دعه فإن لم يحصل على المال فليبرد قلبه بلكمي وضربي!

١٢١٦ - إكتشف دين الحق

ولد من عائلة مسيحية تسكن مدينة (أرومية) من آذربايجان الغربية في إيران، والتحق بالكنيسة الآشورية ودرس عند (رآيي يوحنا بكير ويوحنا جون ....) ثم سافر أحد الطلبة إلى الفاتيكان ليواصل مراحل دراسته العليا في الديانة النصرانية، وأصبح هناك من الطلبة المقربين لكبار القساوسة، وبما أنه عاش طالباً في الفاتيكان تأثر بالمذهب الكاثوليكي.

ولكن في قضية حدثت له هناك جعلته يدخل في دين الإسلام ويعود من (الفاتيكان) إلى مدينته، ويعلن إسلامه في محضر أحد العلماء ويلتحق بالمدارس الحوزوية لدراسة العلوم الإسلامية وقد غير اسمه المسيحي إلى الشيخ محمد صادق، ثم واصل دروسه الإسلامية العليا مدة (١٦) سنة، وبعدها قام بنشر الإسلام والدعوة إلى مذهب أهل البيت عليه السلام وأصبح الخطيب المفوه لمسجد الجامع في مدينته يحتشد تحت منبره المسلمون والمسيحيون الباحثون عن الحق...

وهذه قصة إسلامه كما ذكرت في كتابه (أنيس الأعلام في نصرة الإسلام):

«درست الديانة النصرانية في كنيسة (....) عند كبار القسيسين وعلماء المسيحية في أيام جاهليتي، وكنت مسيحياً على مذهب البروتستانت. فأنهيت دراستي في التوراة والإنجيل وأنا عمري اثنى عشر عاماً.

بعد ذلك قررت السفر إلى مختلف البلدان للقاء بالقساوسة وعلماء الدين المسيحيين، حتى وصلت إلى اللقاء بالمطران الكبير رئيس مذهب الكاثوليك في الفاتيكان، وكان ذا منزلة مرموقة وشهرة واسعة بين المسيحيين، والملوك والوجهاء والأثرياء الكاثوليك يرسلون أسئلتهم الدينية إليه، مع هداياهم الثمينة أيضاً. فقد تعلمت أصول وفروع العقيدة المسيحية من هذا العالم الكبير (البابا) وكان يحضر معي طلبة آخرون في جلسات دروسه الدينية لنا في الدين، يبلغ عدد المجموع (٤٠٠ - ٥٠٠) طالب وطالبة من العازفات عن الدنيا (الرهبان والراهبات).

وأنا الوحيد بين هؤلاء الطلبة مقرباً إلى الأستاذ الأعظم وكان يودني أكثر من غيري مودة شديدة ويبادلني غاية الثقة، حتى كانت مفاتيح محل سكنه ومخزن المواد الغذائية بيدي إلا مفتاح حجرة صغيرة وهي بمثابة مخزن خاص له لقد رافقته فترة وأتعلم منه عقائد الأمم والمسيحية المختلفة حتى وصل عمري(١٧ ـ ١٨) سنة.

خلال يوم من هذه الأيام سقم القسيس الأكبر أستاذنا الأعظم فقال لي: يا ابن الروحاني أخبر الطلبة بتعطيل الدرس هذا اليوم.

ذهبت إلى الطلبة لأخبرهم ذلك فوجدتهم يتباحثون في مسائل دينية حتى انتهى نقاشهم إلى مفهوم لفظة (فارقليطا) باللغة (السريانية) و (پيركلوطوس) باللغة اليونانية، وقد ذكر يوحنا صاحب الإنجيل الرابع في باب (١٤ و ١٥ و ١٦) أن النبي عيسى عليه السلام قال:

يأتي من بعدي فارقليطا. فمن هو (فارقليطا) الذي يأتي من بعد النبي عيسى عليه السلام؟

كان النقاش والجدال بين الطلبة حامياً جداً في معنى هذه الكلمة ومن يكون المقصود منها حتى وصل النقاش بينهم إلى رفع أصواتهم على بعضهم بخشونة واختلف كل واحد منهم إلى رأي متباين مع غيره.

رجعت إلى الأستاذ، فسألني: أيها الإبن الروحاني، ماذا جرى اليوم في غيابي، وعماذا دار نقاش الطلبة؟

فنقلت إن القوم اختلفوا بشدة في تفسير معنى (فارقليطا) في الإنجيل، ثم أخبرته عن الآراء المطروحة.

سألني الأستاذ: أي الآراء تختاره أنت؟

قلت: أختار تفسير القاضي فلان.

قال: معذور أنت، إن الواقع خلاف كل تلك الآراء والأقوال. إن معنى هذه اللفظة الشريفة لا يعلمه في هذا الزمان إلا الراسخون في العلم وهم قلة.

فرميت نفسي على أقدام الأستاذ وقلت له: أيها الأب الروحاني.. أنت أعلم من غيرك بما أبذله من سعي إلى الكمال منذ بداية عمري، وأنت أدرى بمستواي

الرفيع في الكمال والتدين والإلتزام بالنصرانية، فما عدا أوقات الصلاة والموعظة والعطل الدراسية فأنا دائم القراءة والمطالعة، إذن ماذا يضر لو تحسن إلي وتبين لي معنى هذا الإسم الشريف؟

فبكى الأستاذ وقال: أيها الإبن الروحاني، والله أنت أعز الناس لدي، وأنا لا أبخل عليك بشيء، رغم أن في الإفصاح عن معنى هذا الإسم الشريف فائدة كبيرة ولكن مع انتشار معناه سوف نسبب لأنفسنا الموت على أيدي أقطاب المسيحيين، فإن تعهدت لي أن لا تنشره في حياتي ولا تذكره بإسمي بعد مماتي ذكرته لك، ذلك لأن الأقطاب إن عرفوا بأني أفصحت عن هذا السر لاحقوني حتى يحرقوا جثتي انتقاماً وتشفياً.

فأقسمت له بالله العلي العظيم القاهر الغالب المهلك المدرك المنتقم، وبحق إنجيل عيسى ومريم، وبحق جميع الأنبياء والصلحاء، وبحق جميع الكتب السماوية المنزلة من الله، وبحق القديسين والقديسات، وسوف لا أفصح عن سرك لا في حياتك ولا بعد مماتك.

فبعد أن اطمأن قال لي: أيها الإبن الروحاني، إن هذا الإسم من الأسماء المباركة لنبي المسلمين ومعناه (أحمد) و (محمد).

ثم أعطاني مفتاح تلك الحجرة الصغيرة (السابقة الذكر) وقال:

في الحجرة صندوق وفيه كتابان،قم وافتحها وناولني الكتابين.

قمت وجئت بهما إليه وكانا بخط يوناني وسرياني مكتوبان على جلد قبل ظهور نبي الإسلام. رأيت مكتوب فيهما أن لفظة (فارقليطا) تعني (أحمد) و (محمد).

ثم قال لي الأستاذ الأعظم: أيها الإبن الروحاني.. إعلم أن العلماء والمفسرين والمترجمين المسيحيين قبل ظهور النبي محمد لم يختلفوا في أن هذه اللفظة تعني (أحمد) و (محمد)، ولكن بعد ظهوره قام القساوسة والخلفاء بتحريف وإفناء جميع التفاسير وكتب اللغة والتراجم من أجل بقاء الرئاسة والسلطة بأيديهم والحصول على أموال وجلب منافع دنيوية، وذلك عناداً وحسداً ولأمراض نفسية كانت تحيطهم وتمنعهم قبول نبوة محمد، فاخترعوا معنى آخر لكلمة (فارقليطا) وهو

المعنى الذي بكل تأكيد لم يكن الإنجيل يقصده أبداً فمن يقرأ الإنجيل الموجود يصل إلى هذه الحقيقة بسهولة فإن سياق الآيات فيه لا يلتقي بما قالوا من أن اللفظة تعني «الوكالة» و «الشفاعة» و «التعزي» و «التسلي» أو القول بأنها تعني الروح التي نزلت يوم الدار (وهو يوم نزول.روح القدس عند المسيحيين)، ذلك لأن النبي عيسى قيد مجيء (فارقليطا) بذهابه، حيث قال:

«ما دمت غير ذاهباً فإن (فارقليطا) لا يأتي» - أنجيل يوحنا، باب ١٦: ٧ -، لأن اجتماع نبيين مستقلين بشريعة عامة في زمان واحد لا يجوز. بينما الروح النازلة في يوم الدار أي روح القدس كانت مع وجود النبي عيسى والحواريين. ولقد نسوا قولهم في الإنجيل أن نزول الروح القدس على النبي عيسى واثنى عشر حوارياً كان حين أرسلهم إلى البلاد الإسرائيلية لينبذ منهم الأرواح الخبيثة ويشفيهم من الأمراض والآلام - الآية الأولى باب العاشر أنجيل متى - ؟!

إذن فإن نزول روح القدس غير مشروط بذهاب النبي عيسى، وكان المقصود من كلمة (فارقليطا) هو روح القدس فيعني أن كلام النبي عيسى- أنهما لا يجتمعان - يكون غلطاً وفضولاً ولغواً، وذلك ليس من شأن الإنسان الحكيم فكيف لنبي ذي شأن ومنزلة رفيعة كالنبي عيسى.

فليس إذن هناك أحد غير (أحمد) و (محمد) مقصوداً من لفظة (فارقليطا) - السريانية.

فقلت له: ماذا تقول في الديانة النصرانية؟

قال: أيها الإبن الروحاني، إن الديانة النصرانية منسوخة بسبب ظهور شريعة النبي محمد، - قال هذه الجملة ثلاثاً -.

قلت: في هذا الزمان ما هي طريقة النجاة والصراط المستقيم المؤدي إلى الله؟

قال: طريقة النجاة والصراط المستقيم المؤدي إلى الله منحصر في إتباع محمد.

قلت: وهل أتباعه من أهل النجاة؟

قال: إي والله، إي والله، إي والله!

قلت: إذن ماذا يمنعك من اعتناق دين الإسلام وإتباع سيد الأنام، في الوقت الذي تعرف أفضلية هذا الدين وترى النجاة والصراط المؤدي إلى الله في اتباع النبي الخاتم؟

قال: أيها الإبن الروحاني: أنني لم أتوصل إلى أحقية دين الإسلام وأفضليته الا بعد كبر سني، والآن أنا في باطني مسلم ولكن في الظاهر لا يمكنني ترك الرئاسة والعظمة....

وهنا بكى أستاذي، وأنا بكيت معه أيضاً، وبعد ذلك قلت له: أيها الأب الروحاني هل تأمرني باعتناق دين الإسلام؟

قال: فإن كنت تريد الآخرة والنجاة، بالطبع عليك أن تقبل دين الحق، ولأنك شاب فإني لا أستبعد أن الله يهيىء لك الأسباب الدنيوية، ولا تموت جوعاً. وأنا أدعو لك دائماً.

وأريدك أن تشهد لي يوم القيامة بأني في الباطن مسلم ومن أتباع خير الأمم، وأخبرك أن أكثر القساوسة في باطنهم يعيشون حالتي، فهم مثلي أنا الشقي لا يمكنهم التخلي عن الرئاسة الدنيوية، والا فإنه لا شك في أن دين الله على الأرض اليوم هو دين الإسلام.

وهكذا بعدما رأيت ذلك الكتابين المذكورين وسمعت إلى شرح أستاذي هذا شع نور الهداية ومحبة خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله في قلبي بشكل أصبحت الدنيا وما فيها في عيني كجيفة، فلم يربطني حب الرئاسة في أيام الدنيا وحب الأقارب والوطن، فقد قطعت النظر عن كل شيء ما عدا الحق، فودعت الأستاذ فوراً والتمست منه مالاً لعودتي، فمنحني تكاليف سفري بعنوان الهدية.

خرجت من (فاتيكان) تاركاً جميع ما كان عندي من مكتبة وبعض الحاجات، وحملت معي كتابين أو ثلاثة، فوصلت إلى مدينتي في منتصف الليل، وذهبت في نفس الوقت طارقاً باب منزل العالم المجتهد، فلما أخبرته بدخولي في الإسلام فرح بشدة، وطلبت منه أن يلقنني الكلمة الطيبة (الشهادتين) ويعلمني الأوليات في دين الإسلام، ولقد قام بهذا الأمر خير قيام وأنا سجلت ما علمني بخط سرياني كيلا

آنسى، وطلبت منه لا يخبر أحداً باعتناقي الإسلام خشية تعرضي لمشكلة مع الأقارب في ذلك الوقت. وفي تلك الليلة خرجت من عند العالم متجهاً إلى الحمام لأغتسل غسل التوبة من الشرك والكفر، ولما خرجت من الحمام أعدت كلمة الشهادة لدخول الإسلام ظاهراً وباطناً وأذعنت دخولي في دين الحق.

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

(مقتبس من كتاب قصص وخواطر للمهتدي)

١٢١٧ ـ العبادة حاجة رئيسية للإنسان

١- الإنسان بحاجة إلى الكماليات (حاجات فرعية) فإن حصل عليها إستمتع بها وإن لم يحصل عليها لم تختل حياة الإنسان

٢- هناك حاجات رئيسية للإنسان إذا لم يحصل عليها تختل حياته فالحاجة إلى الطعام والحاجة إلى الأمن من الحاجات الرئيسية ومن جملة هذه الحاجات كما يقول علماء النفس الحاجة إلى العبادة.

١٢١٨ ـ (حتى الكافر يقول في بعض الأوقات يا الله)

٣- حتى الكافر والغير معتقد بالله عز وجل فإنه يكبت في نفسه حاجة رئيسية وسوف تفرض هذه الحاجة نفسها على كيانه في حالات الخطر والمرض الشديد وحالات الإضطراب فتجد هذه الحاجة تظهر ويقول يالله ساعدني حينما لا يجد هذا الإنسان أي شيء يستطيع مساعدته فحينما تركب سفينة في بحر عميق وجو عاصف وانكسرت السفينة بك ولا يستطيع أحد إنقاذك فسوف تطلب المساعدة من قوة خفية تستطيع إنقاذك إن شاءت وهذه القوة هي قوة الله عز وجل الخالق العظيم.

١٢١٩ـ (في أي بلد وفي أي عهد تجد معبد)

٤- في أي بلد في العالم وفي أي عهد من العهود تجد آثار معبد عند المثقفين عند البدائيين تجد العبادة وهذا دليل على أن العبادة حاجة أساسية عند البشر.

١٢٢٠ ـ (كل حياة الإنسان لله)

العبادة لها معنيان: أولاً: العبادة بالمعنى الأعم ولا يتمكن كل إنسان أن يقوم بها ومعناها الذي ورد في دعاء كميل «حتى تكون أعمالي وأورادي كلها ورداً واحداً وحالي في خدمتك سرمداً».

تكون كل حياة الإنسان لله وكل عمل يعمله مرتبط بالله «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين» كل حركة لله نومه ليستريح حتى يواصل العمل لله، أكله ليقوى للعمل لله، حتى نزهته وسفره لله عز وجل

ثانياً: العبادة بالمعنى الأخص:-

فبالإضافة إلى أمور الإنسان العادية يكون التوجه إلى الله تعالى في بعض الأحيان فلا تمر الأيام المهمة والمناسبات العبادية وهو غير مكترث بل يحاول أن ينفذ من العبادات ما يستطيع ومن هذه المحاولات الآتي:

أ - في كل مكان يذكر الله في العمل ـ في السيارة ـ في أماكن الإنتظار ـ في المطبخ وغير ذلك وبسم الله على لسانه لكل أمر.

ب- لا ينام بين طلوع الفجر وطلوع الشمس فيقرأ القرأن ويدعو لنفسه وللناس.

جـ- يعلم أولاده ذكر الله ويشجعهم على أداء العبادات.

د - يعشق العبادة فأفضل الناس من عشق العبادة وأحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها.

هـ - يحب المساجد ـ الأماكن المقدسة لما فيها من تعلق بالله عز وجل.

و - يشارك ويقيم المناسبات الدينية من مواليد ووفيات الأئمة عليهم السلام.

١٢٢١ـ فقير يسهر لدرهم وأنت لا تسهر لقصر في الجنة

طلب أحد العلماء من ابنه أن يستيقظ ليلاً حتى يخرج معه لأداء صلاة الليل في أحد الأماكن المقدسة فتكاسل هذا الشاب في البداية ولكنة قام بعد ذلك إمتثالاً لأمر أبيه وقبل أن يصلوا إلى مكان العبادة إلتفت الأب إلى ابنه وهو يشير إلى فقير في الشارع يطلب من الناس الصدقة فقال: يا بني إن هذا الفقير قد ترك لذة النوم والراحة وجاء هنا في هذا المكان الغير مريح يستعطي الناس بذلة والله عز وجل قد وعدك في قيام الليل بالثواب العظيم فلا تعلم أي نفس ما أعد الله من النعيم لمن يقوم الليل بالعبادة وأنت تنام عن هذا الثواب.

يا بني هذا الفقير قد يحصل على درهم بعد التعب الشديد والتذلل للناس ولكنك إن أتعبت نفسك في العبادة سوف تحصل على القصور والأنهار وغير ذلك من النعيم فاليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل. إستفادالإبن من نصيحة والده ولم يترك صلاة الليل أبداً بعد ذلك.

١٢٢٢ـ كان سكوت الرسول على أربع

سأل الإمام الحسين أبيه الإمام علي عن سكوت الرسول فقال(عليه السلام) : كان سكوته علي أربع :الحلم، والحذر، والتقدير، والتفكر، فأما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس، وأما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم في الصبر، فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه، جمع له الحذر في أربع: أخذه الحسن ليقتدى به، وتركه القبيح لينتهى عنه، واجتهاده الرأي في إصلاح أمته، والقيام فيما جمع لهم من خير الدنيا والآخرة.

(عيون أخبار الرضا ج١ـ البحار ج١٦ـ موسوعة الصادق ج٦)

١٢٢٣ـ رسول الله في عالم الذر والميثاق

عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) إن بعض قريش قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):بأي شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟

فقال: إني كنت أول من آمن بربي وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم؟، فكنت أناأول نبي قال بلى، فسبقتهم بالإقرار بالله (عز وجل).

(الكافي ج٢ـ موسوعة الصادق ج٦)

١٢٢٤ـ بطحاء مكة مملوءة بالذهب

عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) قال:نزل جبريل(عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله)فقال: إن الله (جل جلاله) يقرؤك السلام ويقول لك: هذه بطحاء مكة ان شئت أن تكون لك رضراضه ذهبا.

(الرضراض: الحصى أو صغارها)

قال: فنظر النبي(صلى الله عليه وآله) إلى السماء ثلاثا ثم قال:لا يارب ولكن أشبع يوما فأحمدك، وأجوع يوما فأسألك.

(مكارم الأخلاقـ البحار ١٦ موسوعة الصادق ج٦)

١٢٢٥ـ ينظر الى اصحابه بالسوية

عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقسم لحظاته بي أصحابه فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسوية.

قال: ولم يبسط رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رجليه بين أصحابه قط وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يده من يده حتى يكون هو التارك

(الكافي ج٢ ـ موسوعة الصادق ج٦)

١٢٢٦ـ الامام علي يبين ليهودي فضائل رسول الله

ولقد كان أرحم الناس وأرأفهم، فقال الله(تبارك وتعالى): (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)

(التوبه١٢٨)

وقال الله (عز وجل): (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم)(الاحزاب ٦).

والله لقد بلغ من فضله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الدنيا ومن فضله في الآخرة ما تقصر عنه الصفات، ولكن أخبرك بما يحمله قلبك ولا يدفعه عقلك ولاتنكره بعلم ان كان عندك فقد بلغ من فضله ان أهل النار يهتفون ويصرخون بأصواتهم ندما أن لايكونوا قد أجابوه في الدنيا، فقال الله (عز وجل): (يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا) (الاحزاب٦٦).

وقد ذكر الله تعالى الرسل فبدأ به وهو آخرهم لكرامته (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال (جل ثناؤه): (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح)(الاحزاب٧).

وقال:(إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) (النساء ١٦٣)، فبدأ به (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو آخرهم، ولقد فضله على جميع الأمم، فقال(عز من قائل):

(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر)

(آل عمران ١١٠) (يتبع).

١٢٢٧ـ الملائكة سجدت لآدم فما هو فضل محمد؟

فقال اليهودي: إن آدم (عليه السلام) أسجد الله الملائكة له فهل فضل لمحمد(صلى الله عليه وآله وسلم) بمثل ذلك؟!

فقال علي (عليه السلام): قد كان ذلك ولئن اسجد الله (عز وجل) لآدم ملائكته فإن ذلك لما أودع الله (عزوجل) صلبه من الأنوار والشرف إذ كان هو الوعاء، ولم يكن سجودهم عبادة له، وإنما كان سجودهم طاعة لأمر الله وتكرمة وتحية ـ مثل السلام من الإنسان على الإنسان ـ واعترافا لآدم بالفضيلة، ولقد أعطى محمدا أفضل من ذلك ، وهو أن الله تعالى صلى عليه وأمر ملائكته أن يصلوا عليه

وأمر جميع خلقه بالصلاة عليه الى يوم القيامة، فقال (جل ثناؤه): (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)(الأحزاب ٥٦).

فلا يصلي عليه في حياته أحد، وبعد وفاته إلا وصلى الله عليه بذلك عشرا وأعطاه من الحسنات عشرا، بكل صلاة صلى عليه، ولا أحد يصلي عليه بعد وفاته إلا وهو يعلم بذلك ويرد على المصلي والمسلم مثل ذلك، إن الله تعالى جعل دعاء أمته فيما يسألون ربهم (جل ثناؤه) موقوفا من اجابته حتى يصلوا فيه عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) فهذا أكبر وأعظم مما أعطى الله (تبارك وتعالى) لآدم (عليه السلام).

ولقد أنطق الله تعالى صم الصخور والشجر بالسلام والتحية له، وكنا نمر معه فلا يمر بعشب ولا شجرة إلا وقالت: السلام عليك يا رسول الله، تحية له وإقرار لنبوته (صلى الله عليه وآله وسلم) وزاد الله (تبارك وتعالى) تكرمه بأخذ ميثاقه قبل النبيين وأخذ ميثاق النبيين بالتسليم والرضا والتصديق له فقال: (جل ثناؤه):(وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم) أن آمنوا بي وبرسولي، قالوا: آمنا، وقال الله تعالى: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم)،

وقال الله (تبارك وتعالى): (ورفعنا لك ذكرك) فلا يرفع رافع صوته بكلمة الإخلاص بشهادة أن لا إله إلا الله حتى يرفع صوته معها بأن محمداً رسول الله، في الاذان والإقامة والصلاة والأعياد والجمع ومواقيت الحج، وفي كل خطبة حتى في خطبة النكاح، وفي الأدعية.

ثم ذكر اليهودي مناقب الأنبياء وأمير المؤمنين (عليه السلام) أثبت للنبي المكرم ما هو أعظم منها (يتبع).

١٢٢٨ـ الله ناجى موسى فما هو فضل محمد؟

حتى وصل الى أن قال اليهودي: فإن الله تعالى ناجى موسى على طورسيناء بثلاث مائة وثلاثة عشر كلمة مع كل كلمة يقول له: ياموسى اني أنا الله، فهل فعل بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئا من ذلك؟

فقال علي (عليه السلام): لقد كان كذلك ومحمد ناجاه الله تعالى فوق سبع سماوات رفعه عليهن فناجاه في موطنين أحدهما عندسدرة المنتهى، وكان له هناك مقام محمود ثم عرج به حتى انتهى به إلى ساق العرش، وقال الله تعالى: (ثم دنا فتدلى) ودلي له رفرف أخضر غشى عليه نور عظيم حتى كان في دنوه كقاب قوسين أو أدنى وهو مقدار ما بين الحاجب إلى الحاجب، وناجاه بما ذكره الله تعالى في كتابه في سورة البقرة قال الله تعالى: (وإن تبدوا ما في انفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء)البقرة ٢٨٤

وكانت هذه الآية قد عرضت على سائر الأمم من لدن آدم (عليه السلام) الى مبعث النبي المعظم محمد فأبوا جميعا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمته، فلما رأى الله تعالى منه ومن أمته القبول خفف عنه ثقلها، فقال الله تعالى لمحمد: (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه).

ثم ان الله تعالى تكرم على محمد وأشفق عليه من شديد الآية التي قبلها هو وأمته، فأجاب عن نفسه وأمته فقال: (والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) فقال الله تعالى: لهم المغفرة والجنة إذا فعلوا ذلك، فقال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): (سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) يعني المرجع في الآخرة.

فأجابه سبحانه: قد فعلت ذلك، تباهى أمتك الامم، قد أوجبت لهم المغفرة، ثم قال الله تعالى: أما إذا قبلتها أنت وأمتك، وقد كانت من قبل عرضتها على الأنبياء والامم فلم يقبلوها، فحق علي أن أرفعها عن أمتك فقال الله (تبارك وتعالى): (لايكلف الله نفس إلا وسعها لها ما كسبت) من خير (وعليها ما اكتسبت) من شر.

ثم ألهم الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) ان قال: (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا).

فقال الله سبحانه: لكرامتك يامحمد على أن الامم السابقة كانوا إذا نسوا ما ذكروا فتحت عليهم أبواب عذابي وقد رفعت ذلك عن أمتك.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما

حملته على الذين من قبلنا) (البقرة ٢٨٦) يعني بالآصار: الشدائد التي كانت على الامم ممن كان قبل محمد (صلى الله عليه وآله) فقال الله تعالى: قد رفعت عن أمتك الآصار التي كانت على الامم السالفة، وذلك اني جعلت على الأمم أن لا أقبل منهم فعلا إلا في بقاع من الأرض التي أخترتها لهم وإن بعدت، وقد جعلت الأرض لك ولأمتك طهورا ومسجدا فهذه من الآصار، وقد رفعتها عن امتك (يتبع).

١٢٢٩ـ فضل أمة محمد

وقد كانت في الأمم السالفة تحمل قربانها على أعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت منه ذلك أرسلت على قربانه نارا تأكله، وإن لم أقبل ذلك منه رجع به مثبورا، وقد جعلت قربان أمتك في بطون فقرائها ومساكينها، فمن قبلت ذلك منه أضاعف له الثواب اضعافا مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الآصار التي كانت على الأمم السالفة.

وكانت الأمم السالفة مفروضا عليها صلواتها في كبد الليل وأنصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم وقد رفعتها عن أمتك وقد فرضت عليهم صلواتهم في أطراف الليل والنهار وفي أوقات نشاطهم وكانت الأمم السالفة مفروضا عليهم خمسون صلاة في خمسين وقت وهي من الآصار التي كانت عليهم وقد رفعتها عن أمتك.

وكانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة واحدة، وسيئتهم بسيئة واحدة وجعلت لامتك الحسنة بعشر والسيئة بسيئة واحدة.

وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة لم تكتب له وإذا هم بسيئة كتبتها عليه وإن لم يعملها، وقد رفعتها عن امتك فإذا هم أحدهم بسيئة لم يعملها لم تكتب عليه وإذا هم بحسنة لم يعملها كتبت له حسنة.

وكانت الأمم السالفة إذا أذنبوا كتبت على أبوابهم وجعلت توبتهم من الذنب أن أحرم عليهم أحب الطعام إليهم.

وكانت الأمم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد المائة والمائتي سنة، ثم لم أقبل توبته دون أن أعاقبه في الدنيا بعقوبة وقد رفعت ذلك عن أمتك، وأن الرجل من أمتك ليذنب المائة ثم يتوب ويندم طرفة عين فأغفر له ذلك كله وأقبل توبته.

وكانت الأمم السالفة إذا أصابهم أدنى نجس قرضوه من أجسادهم وقد جعلت الماء طهورا لامتك من جميع الأنجاس والصعيد في الأوقات، وهذه من الآصار التي كانت عليهم ورفعتها عن أمتك.

قال رسول الله: إذا قد فعلت ذلك بي فزدني؟

فألهمه الله(تبارك وتعالى) أن قال: (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنابه وأعف عنا).

قال الله تعالى: قد فعلت ذلك بأمتك وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الأمم، وذلك حكمي في جميع الأمم أن لا أكلف نفسا فوق طاقتها.

(الكافي ج٨ ـ موسوعة الأمام الصادق ج٦)

١٢٣٠ـ النبي محمد أفضل من جميع الأنبياء

عن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبدالله الصادق (عليه السلام) يقول: أتى يهودي النبي (صلى الله عليه وآله) فقام بين يديه يحد النظر إليه، فقال: يا يهودي ما حاجتك؟

قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله وأنزل عليه التوراة والعصا وفلق له البحر وأظله بالغمام؟!!

فقال له النبي(صلى الله عليه وآله): إنه يكره للعبد أن يزكي نفسه، ولكني أقول: إن آدم (عليه السلام) لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي، فغفرها الله له».

وإن نوحا لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال: «اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق» فنجاه الله عنه.

وإن إبراهيم (عليه السلام) لما ألقي في النار قال: «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني منها»، فجعلها الله عليه بردا وسلاما.

وإنّ موسى لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال:«اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني» فقال الله(جل جلاله): (لاتخف إنك أنت الأعلى).

يا يهودي: إن موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئاولا نفعته النبوة.

يا يهودي: ومن ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريم (عليه السلام) لنصرته فقدمه وصلى خلفه.

(أمالي الصدوق ـ موسوعة الأمام الصادق ج٦)

١٢٣١ـ من ينجيك مني يا محمد

عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) قال: نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير واد، فأقبل سيل فحال بينه وبين أصحابه فرآه رجل من المشركين والمسلمون قيام على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل فقال رجل من المشركين لقومه: أنا أقتل محمدا فجاء وشد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالسيف، ثم قال: من ينجيك مني يا محمد؟

فقال: ربي وربك. فنسفه جبرئيل (عليه السلام) عن فرسه فسقط على ظهره، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأخذ السيف وجلس على صدره وقال:من ينجيك مني يا غورث؟

فقال: جودك وكرمك يا محمد، فتركه، فقام وهو يقول: والله لأنت خير مني وأكرم. **(الكافي ج٨)**

١٢٣٢ـ عجبا للعرب

كان أبو عبدالله (عليه السلام) إذا ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: بأبي وأمي وقومي وعشيرتي، عجب للعرب كيف لا تحملنا على رؤسها والله (عز وجل) يقول في كتابه: (وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها)فبرسول الله (صلى الله عليه وآله) أنقذوا.

(الكافي ج٨ ـ موسوعة الصادق ج٦)

١٢٣٣ـ في حياة الرسول خيرا وفي مماته خيرا

عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن لكم في حياتي خيرا وفي مماتي خيرا.

قال: فقيل: يا رسول الله أما حياتك فقد علمنا فمالنا في وفاتك؟

فقال: أما في حياتي فإن الله (عز وجل) قال: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) وأما في مماتي فتعرض عليّ أعمالكم فأستغفر لكم.

(الكافي ج٨)

١٢٣٤ـ يا أبا ذر تخدعني

طلب أبو ذر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقيل له: إنه في حائط كذا وكذا، فتوجه في طلبه فوجده نائما، فأعظمه أن ينبهه، فأراد أن يستبرىء نومه من يقظته فأخذ عسيبا (جريدة من النخل كشط خوصها) يابسا فكسره ليسمعه صوته (ليستبرىء نومه) فسمعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فرفع رأسه فقال: ياأبا ذر تخدعني؟ أما علمت أني أرى أعمالكم في منامي، كما أراكم في يقظتي، إن عيني تنامان، ولا ينام قلبي. **(البحار ج٢٢ موسوعة الصادق ج٦)**

١٢٣٥ـ ٢٧ رجب نزلت النبوة على محمد

عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: إن نوحا (عليه السلام) ركب السفينة في أول يوم من رجب، فأمر من معه أن يصوموا ذلك اليوم، وقال: من صام ذلك اليوم تباعدت عنه النار مسيرة سنة، ومن صام سبعة أيام منه غلقت عنه أبواب النار السبعة، ومن صام ثمانية أيام فتحت له أبواب الجنان الثمانية، ومن صام منه خمسة عشر يوما أعطى مسألته، ومن زاد على ذلك زاده الله.

قال: وفي اليوم السابع والعشرين منه نزلت النبوة فيه على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن صام هذا اليوم كان ثوابه ثواب من صام ستين شهرا.

(أمالي الطوسي ـ البحارج١٨ ـ موسوعة الصادق ج٦ رقم ٢٣٦٨)

١٢٣٦ـ ألقى المشركون قذارة على ثياب رسول الله

عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) قال: بينما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد ألقى المشركون عليه سلا ناقة فملؤوا ثيابه بها، فدخله من ذلك ما شاء الله، فذهب الى أبي طالب فقال له: ياعم كيف ترى حسبي فيكم؟

فقال له: وما ذاك يا أخي؟ فأخبر الخبر، فدعا أبو طالب حمزة وأخذ السيف وقال لحمزة: خذ السلا، ثم توجه إلى القوم والنبي معه فأتى قريشا وهم حول الكعبة، فلما رأوه عرفوا الشر في وجهه، ثم قال لحمزة: أمر السلا على سبالهم (وجوههم)، ففعل ذلك حتى أتى على آخرهم ثم التفت أبو طالب إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : يا بن أخي! هذا حسبك فينا.

سلا ناقة: جلد ناقة مع الدم

(الكافي ج١)

١٢٣٧ ـ لم سمي الإمام علي القضيم

عن أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) أنّه سُئل عن معنى قول طلحة ابن أبي طلحة لّما بارزه عليّ (عليه السّلام): يا قضيم؟

قال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان بمكّة لم يجسر عليه أحد لموضع أبي طالب، وأغروا به الصبيان، وكانوا إذا خرج رسول اللّه يرمونه بالحجارة والتراب، وشكا ذلك إلى عليّ (عليه السّلام) فقال: بأبي وأُمّي يا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إذا خرجت فأخرجني معك، فخرج رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ومعه أمير المؤمنين (عليه السّلام) فتعرّض الصبيان لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كعادتهم، فحمل عليهم أمير المؤمنين (عليه السّلام) وكان يقضمهم في وجوههم وآنافهم وآذانهم، فكانوا يرجعون باكين إلى آبائهم ويقولون: قضمنا عليّ، قضمنا عليّ، فسمي لذلك: القضيم.

(تفسير القمي ج١ ـ البحار ج٢ ـ موسوعة الصادق ج٦)

١٢٣٨ ـ ولد لي غلام

عن أبي هارون مولى آل جعدة قال: كنت جليساً لأبي عبد اللّه (عليه السّلام) بالمدينة ففقدني أيّاماً، ثمّ إنّي جئت إليه فقال لي: لم أرك منذ أيّام يا أبا هارون.

فقلت: ولد لي غلام.

فقال: بارك اللّه لك فيه فما سميّته؟

قلت: سميّته محمّداً.

فأقبل بخدّه نحو الأرض وهو يقول: محمّد محمّد محمّد، حتّى كاد يلصق خدّه بالأرض، ثمّ قال: بنفسي وبولدي وبأهلي وبأبويّ وبأهل الأرض كلّهم جميعاً الفداء لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لا تسبّه ولا تضربه ولا تسيّىء إليه، واعلم أنّه ليس في الأرض دار فيها اسم محمّد إلاّ وهي تقدّس كلّ يوم.

(الكافي ج٦ ـ موسوعة الصادق ج٦)

١٢٣٩ ـ كيف بكم إذا فسق شبابكم

قال النبي صلّى اللّه عليه وآله: كيف بكم إذا فسد نساؤكم، وفسق شبّانكم، ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر.

فقيل له: ويكون ذلك يا رسول اللّه ؟!

قال: نعم وشرٌّ من ذلك!! كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر، ونهيتم عن المعروف.

قيل: يا رسول اللّه ويكون ذلك؟

قال: نعم، وشرٌّ من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً.

(قرب الاسناد ـ البحار ج٥٢ ـ موسوعة الصادق ج٦)

١٢٤٠ ـ غزالة تعاهد النبي

عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: مرّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بظبية مربوطة بطنب فسطاط، فلما رأته أطلق اللّه (عزّوجلّ) لسانها فكلمته فقالت: يا رسول اللّه إني أم خشفين عطشانين، وهذا ضرعي قد امتلأ لبناً، فخلني

لأنطلق فأرضعهما ثم أعود فتربطني كما كنت.

فقال لها رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): وكيف وأنت ربيطة قوم وصيدهم.

قالت: بلى يا رسول اللّه أنا أجيء فتربطني أنت بيدك كما كنت.

فأخذ عليها موثقاً من اللّه لتعودن وخلّى سبيلها، فلم تلبث إلاّ يسيراً حتى رجعت وقد أفرغت ما في ضرعها، فربطها رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كما كانت، ثم سأل: لمن هذا الصيد؟

فقيل له: هذه لبني فلان، فأتاهم النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) وكان الّذي إقتنصها منهم منافقاً، فرجع عن نفاقه وحسن إسلامه، فكلّمه النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) في بيعها ليشتريها منه.

قال: بل أخلي سبيلها فداك أبي وأُمي يا نبي اللّه.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لو أنّ البهائم يعلمن من الموت ما تعلمون أنتم ما أكلتم منها سميناً.

(أمالي الطوسي ـ البحار ج١٧ ـ موسوعة الصادق ج٦)

١٢٤١ ـ ثواب العمى الجنة

إنّ رجلا مكفوف البصر أتى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يا رسول اللّه ادع اللّه أن يردّ عليّ بصري.

وقال: فدعا اللّه عليه فردّ عليه بصره.

ثم أتاه آخر فقال: يا رسول اللّه ادع اللّه لي أن يردّ عليّ بصري.

قال: فقال: الجنّة أحب إليك أن يردّ عليك بصرك؟

قال: يا رسول اللّه وإنّ ثوابها الجنّة؟

قال: اللّه أكرم من أن يبتلي عبده المؤمن بذهاب بصره ثمّ لا يثيبه الجنّة.

(بصائر الدرجات ـ البحار ج١٨ ـ موسوعة الصادق ج٦)

١٢٤٢ ـ أعجب ما رأت جنية كانت تسمع الرسول

عن سهيل بن غزوان البصري قال: سمعت أبا عبد اللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ إمرأة من الجنّ كان يقال لها: عفراء، وكانت تأتي النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجنّ فيُسْلِمون على يديها، وإنّها فقدها النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فسأل عنها جبرئيل فقال: إنّها زارت أُختاً لها تحبّها في اللّه، فقال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): طوبى للمتحابّين في اللّه، إنّ اللّه (تبارك وتعالى) خلق في الجنّة عموداً من ياقوتة حمراء، عليه سبعون ألف قصر، في كل قصر سبعون ألف غرفة، خلقها اللّه (عزّوجلّ) للمتحابّين والمتزاورين [في اللّه، ثم قال:] يا عفراء أيّ شيء رأيت؟

قالت: رأيت عجائب كثيرة.

قال: فأعجب ما رأيت؟

قالت: رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء مادّاً يديه إلى السماء وهو يقول: إلهي إذا بررتَ قسمك وأدخلتني نار جهنّم فأسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ خلّصتني منها، وحشرتني معهم.

فقلت: يا حارث ما هذه الأسماء الّتي تدعو بها؟

قال لي: رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق اللّه آدم بسبعة آلاف سنة، فعلمت أنّهم أكرم الخلق على اللّه (عزّوجلّ)، فأنا أسأله بحقّهم.

فقال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): واللّه لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم.

(الخصال ـ البحار ج١٨ ـ موسوعة الصادق ج٦)

١٢٤٣ ـ ما رآه الرسول في السماء السابعة

قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ورأيت في السماء السابعة بحاراً من نور يتلألأ، يكاد تلألؤها يخطف بالأبصار، وفيها بحار مظلمة وبحار ثلج ورعد، فلما فزعت ورأيت هولاً سألت جبرئيل فقال: أبشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر

اللّه بما صنع إليك، قال: فثبتني اللّه بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبرئيل وتعجبي، فقال جبرئيل: يا محمد أتعظم ما ترى؟ إنما هذا خلق من ربك فكيف بالخالق

الذي خلق ما ترى؟!! وما لا ترى أعظم من هذا من خلق ربك، ان بين اللّه وبين خلقه سبعين (تسعين ـ خ ل) ألف حجاب، وأقرب الخلق إلى اللّه أنا واسرافيل، وبيننا وبينه أربعة حجب، حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من الماء.

(تفسير القمي ج١)

١٢٤٤ ـ لمن هذا القصر؟

عن أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لّما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة، فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر، يرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره، وفيه قبّتان من دُرّ وزبرجد، فقلت: يا جبرئيل لمن هذا القصر؟

قال: هذا لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وتهجَّد بالليل والناس نيام.

قال علي (عليه السّلام): فقلت: يا رسول اللّه، وفي أُمتّك من يُطيق هذا؟

قال: أتدري ما إطابة الكلام؟

فقلت: اللّه ورسوله أعلم.

قال: من قال: «سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلا اللّه واللّه أكبر».

أتدري ما إدامة الصيام؟

قلت: اللّه ورسوله أعلم.

قال: من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوماً.

أتدري يا علي ما إطعام الطعام؟

قلت: اللّه ورسوله أعلم.

قال: من طلب لعياله ما يكّف به وجوههم عن الناس.

أتدري ما التهجد بالليل والناس نيام؟

قلت: اللّه ورسوله أعلم.

قال: من لم ينم حتى يصلى العشاء الآخرة، والناس من اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين نيام بينهما.

(أمالي الطوسي ـ موسوعة الإمام الصادق ج٦)

١٢٤٥ ـ إذا عُصي اللّه في أرض

في قوله سبحانه وتعالى ﴿يا عِبادي الَّذينَ آمَنُوا إنَّ أرضِي واسِعَةٌ﴾.

قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): معناه: إذا عُصي اللّه في أرض أنت فيها فاخرج منها إلى غيرها.

(مجمع البيان ج٤، البحار ج١٩)

١٢٤٦ ـ نقطة من الدم على سيف ذو الفقار

روي عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: لما قَتَل عليّ (عليه السّلام) عمرو بن عبدود أعطى سيفه ذا الفقار الحسن (عليه السّلام) وقال: قل لأُمّك: تغسل هذا الصقيل، فردّه وعلي (عليه السّلام) عند النبيّ (صلى اللّه عليه وآله) وفي وسطه نقطة لم تنق.

فقال: أليس قد غسلته الزهراء؟

قال: نعم.

قال: فما هذه النقطة؟

فقال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): يا عليّ سل ذا الفقار يخبرك، فهزّه وقال: أليس قد غسلتك الطّاهرة من دم الرجس النجس؟

فأنطق اللّه السيف فقال: نعم ولكنّك ما قتلت بي أبغض إلى الملائكة من عمرو بن عبدودّ، فأمرني ربّي فشربت هذه النقطة من دمه، وهو حظّي منه، فلا تنتضيني يوماً إلاّ ورأته الملائكة فصلّت عليك.

(البحار ج٢٠ ـ الخرائج والجرائح ج١)

١٢٤٧ ـ وإن ربّك ليحب السخاء؟

عن أبي عبداللّه الصادق (عليه السّلام): قال: أتى رسولَ اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وفد من اليمن وفيهم رجلٌ كان أعظمهم كلاماً وأشدهم استقصاء في محاجّة النبيِّ (صلّى اللّه عليه وآله) فغضب النبيُّ حتّى التوى عرق الغضب بين عينيه وتربّد وجهه وأطرق إلى الأرض.

فأتاه جبرئيل فقال: ربّك يقرؤك السلام ويقول لك: هذا رجلٌ سخيّ يطعم الطعام، فسكن عن النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) الغضب ورفع رأسه وقال له: لولا أنّ جبرئيل أخبرني عن اللّه (عزّوجلّ) أنّك سخيٌّ تطعم الطعام لشردت بك وجعلتك حديثاً لمن خلفك.

فقال له الرجل: وإنّ ربّك ليحبُّ السخاء؟

فقال: نعم، فقال إنّي أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأنّك رسول اللّه، والّذي بعثك بالحقّ لا رددت من مالي أحداً.

(الكافي ج٤)

١٢٤٨ ـ يا رسول اللّه إجعلني من أزواجه

روي عن أبي عبداللّه الصادق (عليه السّلام) قال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان يسير في بعض مسيره فقال لأصحابه: يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له عهد بأنيس منذ ثلاثة أيّام، فما لبثوا أن أقبل أعرابي قد يبس جلده على عظمه وغارت عيناه في رأسه، واخضرّت شفتاه من أكل البقل، فسأل عن النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) في أوّل الرفاق حتّى لقيه فقال له: أعرض عليّ الإسلام.

فقال: قل أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّي محمد رسول اللّه .

قال: أقررت.

قال (صلّى اللّه عليه وآله): تصلّي [الصلوات] الخمس وتصوم شهر رمضان.

قال: أقررت.

قال (صلّى اللّه عليه وآله): تحجّ البيت [الحرام]، وتؤدّي الزكاة وتغتسل من الجنابة.

قال: أقررت.

فتخلّف بعير الاعرابيّ ووقف النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فسأل عنه فرجع الناس في طلبه فوجدوه في آخر العسكر قد سقط خفّ بعيره في حفرة من حفر الجرذان فسقط فاندقّ عنق الاعرابيّ وعنق البعير وهما ميّتان، فأمر النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فضربت خيمة فغسّل فيها ثمّ دخل النبيّ فكفّنه، فسمعوا للنبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) حركة، فخرج وجبينه يترشّح عرقاً وقال: إنّ هذا الأعرابيّ مات وهو جائع وهو ممّن آمن ولم يلبس إيمانه بظلم، فابتدرته الحور العين بثمار الجنّة يحشون بها شدقه، هذه تقول: يا رسول اللّه اجعلني في أزواجه وهذه تقول: يا رسول اللّه اجعلني في أزواجه. (البحار ج٢٢ ـ الخرائج والجرائح ج١)

١٢٤٩ ـ لماذا رفع رسول اللّه رأسه إلى السماء فتبسّم؟

عن أبي عبداللّه الصادق (عليه السّلام) قال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) رفع رأسه إلى السماء فتبسّم.

فقيل له: يا رسول اللّه رأيناك رفعت رأسك إلى السماء فتبسّمت؟

قال: نعم عجبت لملكين هبطا من السماء إلى الأرض يلتمسان عبداً مؤمناً صالحاً في مصلّى كان يصلّي فيه ليكتبا له عمله في يومه وليلته فلم يجداه في مصلاّه فعرجا إلى السماء فقالا: ربّنا عبدك المؤمن فلان التمسناه في مصلاّه لنكتب له عمله ليومه وليلته فلم نصبه، فوجدناه في حبالك (أي وجدناه مريضا).

فقال اللّه (عزّوجلّ): اكتبا لعبدي مثل ما كان يعمله في صحّته من الخير في يومه وليلته مادام في حبالي، فإنّ عليّ أن أكتب له أجر ما كان يعمله في صحّته إذا حبسته عنه.

(الكافي ج٣ ـ موسوعة الإمام الصادق ج٦)

١٢٥٠ ـ دنيا بدون مصائب

عن ذريح قال: سمعت أبا عبداللّه الصادق (عليه السّلام) يقول: كانَ علي بن الحسين (عليه السّلام) يقول: إني أكره للرجل أن يعافى في الدنيا ولا يصيبه شيء من المصائب. (اختيار معرفة الرجال ج١ ـ موسوعة الإمام الصادق ج٦)

١٢٥١ ـ الوفاء وحفظ العهد

و هو أن يفي الانسان بما وعد به بصورة كاملة وصادقة وهو أيضاً أداء حق المسلم الذي صنع معه الجميل وهو أيضاً أداء الحقوق التي عليه لأهلة واقرباءه و لكل مسلم بكل حُب وأخلاص .

وهومن الاخلاق الحميدة الي تُكسب الانسان ثقة معاشريه و ميلهم الى معاملته و معاونتة .

وينال من الناس حسن الذكر في حياته ومماته قال الله تعالى : (واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً) .«سورة مريم آية ٤٥»

وقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) : عليكم بصدق الحديث ووفاء العهد وحفظ الأمانة فأنها وصية الانبياء .

يقول الشاعر :

إذا قلت في شيءِ نعم فأتِمّه ... فإن نعم دينٌ علي الحر واجب

وإلافقل لا تسترح وُترُح بها ... لِئَلاّ يقــولَ الناسُ إنـك كـاذبُ

عن الامام الصادق(عليه السّلام): ثلاث لم يجعل الله لأحد من الناس وفيهن رخصة : بر الوالدين برّين كانا أو فاجرين ، ووفاء بالعهد بالبر و الفاجر ، وأداء

الامانة الى البّر والفاجز . (الخصال ج١-البحار ج٧٢)

و عن النبي(صلّى اللّه عليه وآله) :اربع من كنّ فيه فهو منافق وإن كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : من اذا حدث كذب وأذا وعد أخلف و أذا عاهد غدر و أذا خاصم فجر . (الخصال ج١- البحار ج ٧٢)

وقال رسول الله (صلّى اللّه عليه وآله) :أقربكم غدا مني في الموقف ، أصدقكم للحديث و أدّاكم للأمانة وأوفاكم بالعهد ، وأحسنكم خلقاً و أقربكم من الناس. (أمالي الطوسي ج ٢ البحارج٧٢)

١٢٥٢ ـ أيفلت من ضغطة القبر أحد؟

عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبداللّه الصادق (عليه السّلام): أيفلت من ضغطة القبر أحدٌ؟

قال: فقال: نعوذ باللّه منها ما أقّل من يفلت من ضغطة القبر.

(ألكافي ـ موسوعة الإمام الصادق ج٦)

١٢٥٣ ـ أيكم يصوم الدهر ويحيي الليل ويختم القرآن؟

قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يوماً لأصحابه: أيُّكم يصوم الدهر؟

فقال سلمان (رحمه اللّه): أنا يا رسول اللّه.

فقال رسول اللّه: فأيُّكم يحيي الليل؟

فقال سلمان: أنا يا رسول اللّه.

قال فأيُّكم يختم القرآن في كل يوم؟

فقال سلمان: أنا يا رسول اللّه.

فغضب بعض أصحابه فقال: يا رسول اللّه إن سلمان رجل من الفُرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش قلتَ: أيُّكم يصوم الدهر؟ فقال: أنا وهو أكثر أيامه يأكل،

وقلتَ: أيُّكم يحيي الليل؟ فقال: أنا. وهو أكثر ليلته نائم، وقلتَ أيُّكم يختم القرآن في كل يوم؟ فقال أنا. وهو أكثر نهاره صامت.

فقال النبي (صلّى اللّه عليه وآله) مهْ! يا فلان أنّى لك بمثل لقمان الحكيم؟ سله فإنه ينبئك.

فقال الرجل لسلمان: يا أبا عبداللّه أليس زعمت أنك تصوم الدهر؟

فقال: نعم.

فقال: رأيتك في أكثر نهارك تأكل.

فقال: ليس حيث تذهب إني أصوم الثلاثة في الشهر، وقال اللّه (عزّوجلّ): ﴿مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشرُ أمثالِهَا﴾ وأصِلُ [صيام شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر.

فقال: أليس زعمت أنك تحيي الليل؟

فقال: نعم.

فقال: أنت أكثر ليلتك نائم.

فقال: ليس حيث تذهب، ولكني سمعت حبيبي رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: «من بات على طُهر فكأنما أحيي الليل كله» فأنا أبيت على طهر.

فقال: أليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم؟

قال: نعم.

قال: فأنت أكثر أيامك صامت.

فقال: ليس حيث تذهب، ولكني سمعت حبيبي رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول ـ لعلي (عليه السّلام): «يا أبا الحسن مثلك في أُمتي مثل قل هو اللّه أحد فمن قرأها مرة قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن، فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان [ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل به ثلثا الايمان] ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان، والذي بعثني بالحق يا علي لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك لما

عذب أحد بالنار».

وأنا أقرأ قل هو اللّه أحد في كل يوم ثلاث مرات.

فقام وكأنه قد أُلقم حجراً.

(أمالي الصدوق ـ البحار ج٢٢ ـ موسوعة الإمام الصادق ج)

١٢٥٤ ـ من أنت وما أنت

عن الصادق (عليه السّلام) أنه قال: وقع بين سلمان الفارسي (رحمة اللّه عليه) وبين رجل خصومة، فقال الرجل لسلمان: من أنت؟ وما أنت؟

فقال سلمان: أمّا أوّلي وأوّلك فنطفة قذرة وأما آخري وآخرك فجيفة منتنة، فإذا كان يوم القيامة ونُصبت الموازين فمن ثقلت موازينه فهو الكريم ومن خفّت موازينه فهو اللئيم.

(من لا يحضره الفقيه ج٤ ـ موسوعة الإمام الصادق ج٦)

١٢٥٥ ـ المرض تطهير من الذنب

عن مولانا الحسين بن علي (صلوات اللّه عليهم) قال: عاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام) سلمان الفارسي فقال: يا أبا عبداللّه كيف أصبحت من علتك؟

فقال: يا أمير المؤمنين أحمد اللّه كثيراً وأشكو إليك كثرة الضجر.

قال: فلا تضجر ـ يا أبا عبداللّه ـ فما من أحد من شيعتنا يصيبه وجع إلاّ بذنب قد سبق منه وذلك الوجع تطهير له.

قال سلمان: فإن كان الأمر على ما ذكرت ـ وهو كما ذكرت ـ فليس لنا في شيء من ذلك أجر خلا التطهير؟

قال علي (عليه السّلام): يا سلمان إن لكم الأجر بالصبر عليه والتضرع إلى اللّه (عزّ اسمه) والدعاء له، بهما يكتب لكم الحسنات ويرفع لكم الدرجات.

وأما الوجع فهو خاصة تطهير وكفّارة.

قال: فقبّل سلمان ما بين عينيه وبكى.

وقال: من كان يميّز لنا هذه الأشياء لولاك يا أمير المؤمنين؟!

(طب الأئمة ـ موسوعة الإمام الصادق ج٦)

١٢٥٦ ـ إن لك في علتك ثلاث خصال

عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: عاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) سلمان في علته فقال: يا سلمان، إن لك في علتك ثلاث خصال: أنت من الله (عزوجل) بذكر، ودعاؤك فيه مستجاب، ولا تدع العلة عليك ذنباً إلا حطته، متعك الله بالعافية إلى انقضاء أجلك.

(أمالي الصدوق ـ الوسائل ج٦ ـ موسوعة الإمام الصادق ج٦)

١٢٥٧ ـ ذئب يتكلم

عن رجل عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: ألا أخبركم كيف كان إسلام سلمان وأبي ذر؟

فقال الرجل ـ وأخطأ ـ: أما إسلام سلمان فقد عرفته فأخبرني باسلام أبي ذر.

فقال (عليه السلام): إن أبا ذر كان في بطن مر يرعى غنماً له، فأتى ذئب عن يمين غنمه فهش بعصاه على الذئب، فجاء الذئب عن شماله فهش عليه أبو ذر ثم قال له أبو ذر: ما رأيت ذئباً أخبث منك ولا شراً.

فقال له الذئب: شرٌّ والله مني أهل مكة بعث الله (عز وجل) إليهم نبياً فكذبوه وشتموه.

فوقع في أذن أبي ذر، فقال لامرأته: هلمي مزودي (أي وعاء الزاد) وأدواتي وعصاي، ثم خرج على رجليه يريد مكة ليعلم خبرالذئب وما أتاه به، حتي بلغ مكة فدخلها في ساعة حارة وقد تعب ونصب، فأتى زمزم وقد عطش، فاغترف دلواً فخرج لبن فقال في نفسه: هذا والله يدلني على أن ماخبرني الذئب وما جئت له حق.

فشرب وجاء إلى جانب من جواب المسجد فإذا حلقة من قريش فجلس إليهم

فرآهم يشتمون النبي (صلى الله عليه وآله) كما قال الذئب، فما زالوا في ذلك من ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) والشتم له حتى جاء أبو طالب من آخر النهار فلما رأوه قال بعضهم لبعض:

كفوا فقد جاء عمه.

قال: فكفوا.

فما زال يحدثهم ويكلمهم حتى كان آخر النهار، ثم قام وقمت على أثره فالتفت إلي فقال: أذكر حاجتك؟

فقلت: هذا النبي المبعوث فيكم.

قال: وما تصنع به؟

قلت: أؤمن به وأصدقه وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلا أطعته.

فقال: وتفعل؟

فقلت: نعم.

قال: فتعال غداً في هذا الوقت إلي حتى أدفعك إليه.

قال: بت تلك الليلة في المسجد حتى إذا كان الغد جلست معهم فما زالوا في ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) وشتمه حتى إذا طلع أبو طالب فلما رأوه قال بعضهم لبعض: أمسكوا فقد جاء عمه، فأمسكوا فما زال يحدثهم حتى قام فتبعته فسلمت عليه فقال: أذكر حاجتك؟

فقلت: النبي المبعوث فيكم.

قال: وما تصنع به؟

فقلت: أو من به وأصدقه وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلا أطعته.

قال: وتفعل؟

قلت: نعم.

فقال: قم معي، فتبعته فدفعني إلى بيت فيه حمزة (عليه السلام) فسلمت عليه وجلست فقال لي: ما حاجتك؟

فقلت: هذا النبي المبعوث فيكم.

فقال: وما حاجتك إليه؟

قلت: أؤمن به وأصدقه وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلا أطعته.

فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

قال: فشهدت.

قال: فدفعني حمزة إلى بيت فيه جعفر (عليه السلام) فسلمت عليه وجلست فقال لي جعفر (عليه السلام): ما حاجتك؟

فقلت: هذا النبي المبعوث فيكم.

قال: وما حاجتك إليه؟

فقلت: أؤمن به وأصدقه وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلا أطعته.

فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله.

قال: فشهدت، فدفعني إلى بيت فيه علي (عليه السلام) فسلمت وجلست، فقال: ما حاجتك؟

فقلت: هذا النبي المبعوث فيكم.

قال: وما حاجتك إليه؟

قلت: أومن به وأصدقه وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلا أطعته.

فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

قال: فشهدت، فدفعني إلى بيت فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله): فسلمت وجلست فقا ل لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

ما حاجتك؟

قلت: النبي المبعوث فيكم.

قال: وما حاجتك إليه؟

قلت: أؤمن به وأصدقه ولا يأمرني بشيء إلا أطعته.

فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أبا ذر انطلق إلى بلادك فإنك تجد أبن عم لك قد مات وليس له وارث غيرك فخذ ماله وأقم عند أهلك حتى يظهر أمرنا.

قال: فرجع أبو ذر فأخذ المال وأقام عند أهله حتى ظهر أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): هذا حديث أبي ذر وإسلامه (رضي الله عنه) وأما حديث سلمان فقد سمعته.

فقال: جعلت فداك حدثني بحديث سلمان.

فقال: قد سمعته، ولم يحدثه، لسوء أدبه.

(الكافي ج٨ـ موسوعة الإمام الصادق ج٦)

١٢٥٨ ـ أكثر عبادة أبي ذر

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أكثر عبادة أبي ذر (رحمة الله عليه) خصلتين: التفكر والإعتبار.

(الخصال ـ البحار ج٢٢)

١٢٥٩ ـ آخر شيء قاله الرسول

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لملك الموت حينما حضر لقبض روحه الزكية : يا ملك الموت لقبض روحي نزلت؟

قال: نعم.

قال: قبل أن يأتيني خليلي؟

قال: لست بالذي أقبض روحك حتى يأتيك حبيبك جبرئيل في سبعين ألف من الملائكة معهم ألوية يقولون: يا محمداه يا محمداه.

فجلس جبرئيل بين ملك الموت وبين رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد أنظر فوق رأسك نظرة نحو السماء تنظر إلى ما أعد الله تعالى لك.

فقال: إليك ذا العرش لا إلى الدنيا.

قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): فكان آخر شيء سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إليك إليك ذا العرش لا إلى الدنيا، أوصيكم بالضعيفين خيراً: اليتيم والمملوك.

(الجعفريات ـ موسوعة الإمام الصادق ج٦)

١٢٦٠ـ أمان لأمتي...

قال رسول الله للإمام علي بن أبي طالب يا علي: أمان لأمتي من الغرق إذا هم ركبوا السفن فقرأوا ﴿بسم الله الرحمن الرحيم وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ (الزمر ٦٧).

﴿بسم الله مجريها ومرسيها إن ربي لغفور رحيم﴾ (هود ٤١).

يا علي: أمان لأمتي من السرق ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياماً تدعوا فله الأسماء الحسنى...﴾ (الإسراء ١١٠).

يا علي: أمان لأمتي من الهدم ﴿إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً﴾ (فاطر ٤١).

يا علي: أمان لأمتي من الهم «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، لا ملجأ ولا منجا من الله إلا إليه».

يا علي: أمان لأمتي من الحرق ﴿إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين﴾ الأعراف ١٩٦ ﴿وما قدروا الله حق قدره...﴾ (الأنعام ٩١).

يا علي: من خاف [من] السباع فليقرأ ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم...﴾ (التوبة ١٢٨).

يا علي: من استصعبت عليه دابته فليقرأ في أذنها اليمنى ﴿وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون﴾ (آل عمران ٨٣).

يا علي: من كان في بطنه ماء أصفر فليكتب على بطنه آية الكرسي وليشربه فإنه يبرأ بإذن الله (عز وجل).

يا علي: من خاف ساحراً أو شيطاناً فليقرأ ﴿إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض...﴾ (الأعراف ٥٤ ويونس ٣)

(المصدر من لا يحضره الفقيه ج٤ موسوعة الإمام الصادق ج٦)

١٢٦١ ـ ثلاث من الوسواس

قال رسول الله (ص) يا علي: ثلاثة من الوسواس: أكل الطين، وتقليم الأظفار بالأسنان. وأكل اللحية.

(من لا يحضره الفقيه ج٤ موسوعة الإمام الصادق ج٦)

١٢٦٢ ـ والد وولد

قال رسول الله (ص) يا علي: لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما.

يا علي: يلزم الوالدين من عقوق ولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما.

يا علي: رحم الله والدين حملا ولدهما على برهما.

يا علي: من أحزن والديه فقد عقهما.

(من لا يحضره الفقيه ج٤ موسوعة الإمام الصادق ج٦)

١٢٦٣ ـ من كفى يتيماً في نفقته

قال رسول الله (ص) يا علي: من كفى يتيما في نفقته بماله حتى يستغني وجبت له الجنة البتة.

يا علي: من مسح يده على رأس يتيم ترحماً له أعطاه الله (عز وجل) بكل شعرة نوراً يوم القيامة.

(من لا يحضره الفقيه ج٤ موسوعة الإمام الصادق ج٦)

١٢٦٤ ـ من نسى الصلاة على النبي

قال رسول الله (ص) يا علي: من نسى الصلاة علي فقد أخطأ طريق الجنة.

(المصدر ـ من لا يحضره الفقيه ج٤)

١٢٦٥ ـ نقرة الغراب وفريشة الأسد

قال رسول الله (ص) يا علي إياك ونقرة الغراب، وفريشة الأسد

نقرة الغراب كناية عن تعجيل الصلاة وتخفيفها كما ورد (أخس السراق سارق الصلاة) وفريشة الأسد أي في السجود بل يستحب أن يكون متجافياً إلا في سجدة الشكر فإنه يستحب أن يوصل صدره وذراعيه بالأرض.

«وعن افتراش السبع في الصلاة» وهو أن يبسط ذراعيه في السجود ولا يرفعهما عن الأرض كما يبسط الكلب والذئب ذراعيه.

١٢٦٦ ـ من حفظ أربعين حديثاً حشره الله مع الأنبياء وهي:

عن الحسين بن علي (عليهم السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوصى إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وكان فيما أوصى به أن قال له: يا علي من حفظ من أمتي أربعين حديثاً يطلب بذلك وجه الله (عز وجل) والدار الآخرة حشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

فقال علي (عليه السلام): يا رسول الله أخبرني ما هذه الأحاديث؟

فقال: أن تؤمن بالله وحده لا شريك له، وتعبده ولا تعبد غيره، وتقيم الصلاة

بوضوء سابغ في مواقيتها ولا تؤخرها فإن في تأخيرها من غير علة غضب الله (عز وجل)، وتؤدي الزكاة، وتصوم شهر رمضان، وتحج البيت إذا كان لك مال وكنت مستطيعا وأن لا تعق والديك ولا تأكل مال اليتيم ظلما، ولا تأكل الربا، ولا تشرب الخمر ولا شيئاً من الأشربة المسكرة، ولا تزني ولا تلوط، ولا تمشي بالنميمة، ولا تحلف بالله كاذباً، ولا تسرق، ولا تشهد شهادة الزور لأحد قريباً كان أو بعيداً، وأن تقبل الحق ممن جاء به صغيراً كان أو كبيراً، وأن لا تركن إلى ظالم وإن كان حميماً قريباً، وأن لا تعمل بالهوى، ولا تقذف المحصنة، ولا ترائي فإن أيسر الرياء شرك بالله (عز وجل)، وأن لا تقول لقصير: يا قصير، ولا لطويل: يا طويل تريد بذلك عيبه، وأن تسخر من أحد من خلق الله، وأن تصبر على البلاء والمصيبة، وأن تشكر نعم الله التي أنعم بها عليك، وأن لا تأمن عقاب الله على ذنب تصيبه، وأن لا تقنط من رحمة الله، وأن تتوب إلى الله (عز وجل) من ذنوبك فإن التائب من ذنوبه كمن لا ذنب له، وأن لا تصر على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزئ بالله وآياته ورسله، وأن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيببك، وأن لا تطلب سخط الخالق برضى المخلوق، وأن لا تؤثر الدنيا على الآخرة لأن الدنيا فانية والآخرة باقية، وأن لا تبخل على إخوانك بما تقدر عليه، وأن تكون سريرتك كعلانيتك، وأن لا تكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة فإن فعلت ذلك كنت من المنافقين وأن لا تكذب ولا تخالط الكذابين، وأن لا تغضب إذا سمعت حقاً، ، وأن تؤدب نفسك وأهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة، وأن تعمل بما علمت، ولا تعاملن أحداً من خلق الله (عز وجل) إلا بالحق، وأن تكون سهلاً للقريب والبعيد، وأن لا تكون جباراً عنيداً، وأن تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذكر الموت وما بعده من القيامة والجنة والنار، وأن تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه، وأن تستغنم البر والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات، وأن تنظر إلى كل ما لا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله بأحد من المؤمنين، ولا تمل من فعل الخير، وأن لا تثقل على أحد إذا أنعمت عليه، وأن تكون الدنيا عندك سجناً حتى يجعل الله لك جنة، فهذه أربعون حديثاً من استقام عليها وحفظها عني من أمتي دخل الجنة برحمة الله، وكان من أفضل الناس وأحبهم إلى الله(عز وجل) بعد النبيين والصديقين، وحشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

(الخصال ـ البحار ج٢ موسوعة الإمام الصادق ج٦)

١٢٦٧ ـ أعبد وأزهد وأتقى الناس

عن علي (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أعبد الناس من أقام الفرائض وأسخى الناس من أدى زكاة ماله، وأزهد الناس من اجتنب الحرام، وأتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه، وأعدل الناس من رضى للناس ما يرضى لنفسه وكره لهم ما يكره لنفسه، وأكيس الناس من كان أشد ذكراً للموت، وأغبط الناس من كان تحت التراب قد أمن العقاب ويرجوا الثواب، وأغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال إلى حال، وأعظم الناس في الدنيا خطراً من لم يجعل للدنيا عنده خطراً، وأعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه، وأشجع الناس من غلب هواه، وأكثر الناس قيمة أكثرهم علماً، وأقل الناس قيمة أقلهم علماً، وأقل الناس لذة الحسود، وأقل الناس راحة البخيل، وأبخل الناس من بخل بما افترض الله (عز وجل) عليه، وأولى الناس بالحق أعلمهم به، وأقل الناس حرمة الفاسق، وأقل الناس وفاءً الملوك، وأقل الناس صديقاً الملك، وأفقر الناس الطماع، وأغنى الناس من لم يكن للحرص أسيراً، وأفضل الناس إيماناً أحسنهم خلقاً، وأكرم الناس أتقاهم، وأعظم الناس قدراً من ترك ما لا يعنيه، وأورع الناس من ترك المراء وإن كان محقاً، وأقل الناس مروءة من كان كاذباً، وأشقى الناس الملوك، وأمقت الناس المتكبر، وأشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب وأحكم وأحلم الناس من فر من جهال الناس، وأسعد الناس من خالط كرام الناس، وأعقل الناس أشدهم مداراة للناس، وأولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة، وأعتى الناس من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأحق الناس بالذنب السفيه المغتاب، وأذل الناس من أهان الناس، وأحزم الناس أكظمهم للغيظ، وأصلح الناس أصلحهم للناس، وخير الناس من انتفع به الناس.

(أمالي الصدوق ـ موسوعة الإمام الصادق ج٦)

١٢٦٨ ـ علاج التكبر

١ ـ أن يعلم أن الكبر لا يليق إلا بالله وحده.

٢ ـ أنه إذا تكبر صار ممقوتا عند الله بغيضا وعذبه الله يوم القيامة وصار أيضا

ممقوتا عند الناس.

٣ ـ أن يحاول دائما ترويض نفسه ويجاهدها ويجعلها تكره التكبر وتحب التواضع.

٤ ـ إذا كان سبب التكبر هو الجمال أو القوة أو الغنى أو العلم أو النسب، فيحدث نفسه أن الجمال سيزول يوما ما عندما يكبر الانسان وتكثر التجاعيد في وجهه، والقوة سوف تذهب ويضعف الإنسان بالمرض وكبر السن، والغنى بيد الله فإن شاء سلبه منه، والنسب لا يفيده فيوم القيامة لا ينظر الله إلى نسب الرجل ولكن إلى عمله وتقواه.

١٢٦٩ ـ قضاء حاجة المؤمن خير من صيام شهر واعتكافه

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن كساه ثوباً لم يزل في ضمان الله (عز وجل) ما دام على ذلك المؤمن من ذلك الثوب هدبة أو سلك أو خيط، والله لقضاء حاجة المؤمن خير من صيام شهر واعتكافه.

(قرب الاسناد ـ البحار ٧٤)

١٢٧٠ ـ كيف كان مجلس رسول الله؟

عن الإمام علي عليه السلام: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يجلس، ولا يقوم إلا على ذكر الله جل اسمه، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس، ويأمر بذلك، يعطي كلاً من جلسائه نصيبه، حتى لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه، من جالسه أو قاومه في حاجة صابرة حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة، لم يرد إلا بها أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه بسطه وخلقه، فكان لهم أباً، وصاروا عنده في الحق سواء.

مجلسه، مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة لا ترفع فيه الأصوات، ولا يوهن فيه الحرم، ولا تثنى فلتاته، متعادلون متفاضلون فيه بالتقوى، متواضعون، يوقرون فيه الكبير، ويرحمون فيه الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحفظون الغريب).

(مكارم الأخلاق)

١٢٧١ ـ رسول الله معنا

عن زيد بن ثابت قال: إن النبي (صلى الله عليه وآله) كنا إذا جلسنا إليه، إن أخذنا بحديث في ذكر الآخرة أخذ معنا، وإن أخذنا في الدنيا أخذ معنا، وإن أخذنا في ذكر الطعام والشراب أخذ معنا).

(البحار ج١٦)

١٢٧٢ ـ من أخلاق النبي صلى الله عليه وآله.

عن علي عليه السلام يقول: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله) ليسر الرجل من آصحابه إذا رآه مغموماً بالمداعبة).

(سنن النبي «ص»)

عن أنس قال: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مر على صبيان فسلم عليهم.

(مكارم الأخلاق)

وعن أسماء بنت زيد قالت: (إن النبي مر بنسوة فسلم عليهن).

(البحار ج ١٦)

(كان صلى الله عليه وآله لا يدعوه أحد من أصحابه وغيرهم إلا قال: لبيك).

(سنن النبي «ص»)

(ولقد كان يدعو أصحابه بكناهم إكراماً لهم واستماله لقلوبهم، ويكني من لم يكن له كنية، فكان بما كناه له ويكني أيضاً النساء اللواتي لهن أولاد، واللاتي لم يلدن، ويكني الصبيان فيستلين به قلوبهم). (سنن النبي «ص»)

١٢٧٣ ـ ومن أخلاق رسول الله...

عن أنس قال: كنت أمشي مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذه شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وآله قد أثرت بها حاشية البرد من شدة

جبذته، ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك.

فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ضحك، ثم أمر له بعطاء).

(البحار ج١٦)

وقيل له في القتال: ادع الله على المشركين.

فقال صلى اله عليه وآله: (إنما بعثت رحمة مهداة، لم أبعث لعاناً).

(المحجة البيضاء ج٤)

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (أوصاني ربي بسبع: أوصاني بالإخلاص في السر والعلانية، وأن أعفو عمن ظلمني، وأعطي من حرمني، وأصل من قطعني، وأن يكون صمتي فكراً، ونظري عبراً)

(سنن النبي)

ولما رحل عن ثقيف بعد أن ذاق منهم الهوان والعذاب، قال له رجل من أصحابه: يا رسول الله ادع عليهم. فقال صلى الله عليه وآله: اللهم اهد ثقيفاً وأت بهم.

١٢٧٤ ـ مالي وللدنيا

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (مالي وللدنيا، وما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف، فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار، ثم راح وتركها).

(مكارم الأخلاق)

١٢٧٥ ـ كان رسول الله مثال الرحمة والرأفة

كما كان (صلى الله عليه وآله) مثال الرحمة والرأفة: (إن النبي صلى الله عليه وآله كان يسمع بكاء الصبي، وهو في الصلاة، فيخفف الصلاة فتصير إليه أمه.

فقيل: يا رسول الله، خففت هذه الصلاة اليوم؟

فقال صلى الله عليه وآله: (إني سمعت بكاء صبي، فخشيت أن يفتن أمه).

(البحار ج٨٨)

١٢٧٦ ـ النبي وطائر الحمرة

قال عبد الرحمن بن عبد الله: كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في سفر، فرأينا حمرة (طائر كالعصفور) معها فرخان لها. فأخذناهما، فجاءت الحمرة ترعش ـ ترفرف ـ فلما جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: (من فجع هذه بولدها ردوا ولدها إليها).

(أخلاق النبي وآدابه)

١٢٧٧ ـ يهودي يحبس الرسول

ذات مرة كان ليهودي دينٌ على رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءه ليتقاضى الدين، فقال له صلى الله عليه وآله: «يا يهودي ما عندي ما أعطيك.

فقال اليهودي: فإني لا أفارقك يا محمد حتى تقضيني، فقال:

إذاً أجلس معك، فجلس معه حتى صلى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يتهددونه ويتواعدونه، فنظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إليهم فقال:

ما الذي تصنعون به؟

فقالوا: يا رسول يهودي يحبسك؟

فقال صلى الله عليه وآله: لم يبعثني ربي عز وجل بأن أظلم معاهداً ولا غيره.

فلما علا النهار قال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وشطر مالي في سبيل الله، أما والله ما فعلت بك الذي فعلت إلا لأنظر إلى نعتك في التوراة، فإني قرأت نعتك في التوراة: محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة، وليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا متزين بالفحش، ولا قول الخناء، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا مالي فاحكم فيه بما أنزل الله، وكان اليهودي كثير المال» . (بحار الأنوار ١٦)

١٢٧٨ ـ رمى رسول الله ثوبه للرجل ليجلس عليه

ذات مرة جاء جرير بن عبد الله البجلي إلى مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو مكتظ فلم يجد مكاناً. «فقعد خارج البيت، فأبصره النبي صلى الله عليه وآله فأخذ ثوبه فلفه فرمى به إليه، وقال: إجلس على هذا، فأخذه جرير فوضعه على وجهه فقبله».

(البحار ١٦)

١٢٧٩ـ مزحة الرسول :

قال رسول الله (ص) ذات مرة لامرأةذكرت زوجها: أهذا الذي في عينيه بياض؟

فقالت : لا، ما بعينيه بياض.

وحكت لزوجها فقال: أما ترين بياض عيني أكثر من سوادها.

(مناقب آل آبي طالب ج١)

١٢٨٠ ـ الجنة لا يدخلها عجوز:

قالت عجوز من الأنصار للنبي (ص): ادع لي بالجنة. فقال (ص): إن الجنة لا يدخلها العجز.

فبكت المرأة فضحك النبي (ص) وقال: أما سمعت قول الله تعالى: ﴿إنا أنشأناهن إنشاءا فجعلناهن أبكارا عربا أترابا﴾.

(مناقب آل آبي طالب ج١)

١٢٨١ ـ الحق والنفس

دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله رجل اسمه مجاشع فقال: يا رسول الله كيف الطريق إلى معرفة الحق؟

فقال: صلى الله عليه وآله: «معرفة النفس».

قال: يا رسول الله فكيف الطريق إلى موافقة الحق؟

قال: صلى الله عليه وآله: مخالفة النفس.

قال: يا رسول اله فكيف الطريق إلى رضا الحق؟

قال: صلى الله عليه وآله: سخط النفس.

قال: يا رسول الله فكيف الطريق إلى وصل الحق؟

قال: صلى الله عليه وآله: هجر النفس.

قال يارسول الله فكيف الطريق إلى طاعة الحق؟

قال: صلى الله عليه وآله: قال عصيان النفس.

قال: يا رسول الله فكيف الطريق إلى ذكر الحق؟

قال: صلى الله عليه وآله: نسيان النفس.

قال: يا رسول الله فكيف الطريق إلى قرب الحق؟

قال: صلى اللة عليه وآله: التباعد من النفس.

قال: يا رسول الله فكيف الطريق إلى أنس الحق؟

قال: صلى الله عليه وآله: الوحشة من النفس.

قال: يا رسول الله فكيف الطريق إلى ذلك؟

قال: صلى الله عليه وآله: الإستعانة بالحق على النفس.

(بحار الأنوار ج٦٧)

١٢٨٢ ـ ضعيف العبادة وفي الجنة

وقال صلى الله عليه وآله: «إن العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرف المنازل وإنه لضعيف العبادة».

(المحجة البيضاء ج٥)

١٢٨٣ ـ تصلي وتصوم وهي في النار

وقيل له صلى الله عليه وآله: إن فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهي سيئة

الخلق، تؤذي جيرانها. فقال صلى الله عليه وآله
«لا خير فيها، هي من أهل النار»

(البحار ج٦٨)

١٢٨٤ ـ أشبه الناس بالرسول

وقال صلى الله عليه وآله: ألا أخبركم بأشبهكم بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله قـــــال:

«أحسنكم أخلاقاً، وألينكم كنفاً، وأبركم بقرابته، وأشدكم حباً لإخوانه في دينه، وأصبركم على الحق، وأكظمكم للغيظ، وأحسنكم عفواً، وأشدكم من نفسه إنصافاً في الرضا والغضب».

(الكافي ج٢)

١٢٨٥ ـ هل تملك يدك ولسانك

«قال أسود بن أصرم: قلت يا رسول الله أوصني، فقال صلى الله عليه وآله:
أتملك يدك؟ قلت: نعم، قال:
فتملك لسانك؟ قلت: نعم، قال صلى الله عليه وآله: فلا تبسط يدك إلا إلى خير، ولا تقل بلسانك إلا معروفاً».

(البحار ج٧٤)

١٣٨٦ـ العافون عن الناس يدخلون الجنة

روى عنه صلى الله عليه وآله أنه قال:
«إذا كان يوم القيامة، نادى مناد: من كان أجره على الله فليدخل الجنة، فيقال: من ذا الذي أجره على الله؟

فيقال: العافون عن الناس، فيدخلون الجنة بغير حساب».

(مجمع البيان ج٩)

١٢٨٧ ـ الراحمون يرحمهم الرحمن

عن رسول الله (ص) «الراحمون يرحمهم الرحمن يوم القيامة. إرحم من في الأرض يرحمك من في السماء». (بحار الأنوار ج٧٤)

١٢٨٨ ـ من لا يرحم لا يرحم

ذات مرة أبصر الأقرع بن حابس رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل الحسن والحسين عليهما السلام، فقال الأقرع: إن لي عشرة (أولاد) ما قبلت واحداً منهم قط.

فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى التمع لونه وقال للأقرع:

«من لا يرحم لا يرحم، إن كان قد نزعت الرحمة من قلبك فما أصنع بك، من لم يرحم صغيرنا ويعزز كبيرنا فليس منا».

(مناقب آل أبي طالب بتصرف قليل)

١٢٨٩ـ أنا وكافل اليتيم كهاتين

قال صلى الله عليه وآله: «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة إذا اتقى الله عز وجل» وأشار بالسبابة والوسطى.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«من مسح على رأس يتيم كان له بكل شعرة تمر به على يده نور يوم القيامة».

(تفسير نور الثقلين ج٥)

١٢٩٠ ـ حقوق الدابة

كان صلى الله عليه وآله يقول: «للدابة على صاحبها ست خصال:

يبدأ بعلفها إذا نزل، ويعرض عليها الماء إذا مر به، ولا يضربها إلا على حق، ولا يحملها إلا ما تطيق، ولا يكلفها من السير إلا طاقتها، ولا يقف عليها فواقاً (أي: لا يقف عليها مدة طويلة، وهي واقفة بينما هو يتحدث مع الآخرين).

(بحار الأنوار ج٦١)

١٢٩١ ـ مرؤة أهل البيت

وقال صلى الله عليه وآله: «مروتنا أهل البيت العفو عمن ظلمنا وإعطاء من حرمنا».

(البحار ج٧٤)

١٢٩٢ ـ الصدقة تدفع سبعين باباً من الشر

قال صلى الله عليه وآله: «إن الله لا إله إلا هو ليدفع بالصدقة الداء والدبيلة، والحرق، والغرق، والهدم، والجنون... فعد صلى الله عليه وآله سبعين باباً من الشر».

(البحار ج٥٩)

١٢٩٣ ـ صدقة اللسان

قال صلى الله عليه وآله: «إن أفضل الصدقة صدقة اللسان».

قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان؟

قال صلى الله عليه وآله: «الشفاعة تفك بها الأسير، وتحقن بها الدم، وتجر بها المعروف إلى أخيك، وتدفع بها الكريهة».

(عدة الداعي)

١٢٩٤ ـ يا دنيا إخدمي من رفضك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله جل جلاله أوحى إلى الدنيا أن أتعبي من خدمك، واخدمي من رفضك».

(البحار ج٧٠)

١٢٩٥ ـ لا تسبوا الدنيا

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن، فعليها يبلغ الخير، وبها ينجو من الشر، إنه إذا قال العبد: لعن الله الدنيا، قالت الدنيا: لعن الله أعصانا لربه»

(بحار الأنوار ج٧٤)

١٢٩٦ ـ الزاهد في الدنيا

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أبا ذر: ما زهد عبد في الدنيا إلا أنبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وبصره بعيوب الدنيا، وداءها ودواءها، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام».

(مكارم الأخلاق)

١٢٩٧ ـ عدل ساعة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة، قيام ليلها وصيام نهارها، وجور ساعة في حكم أشد وأعظم عند الله من معاصي ستين سنة».

(بحار الأنوار ج٣٣)

١٢٩٨ ـ فضيحة أمام النبي وسبعون ألف من الناس

روي أنه لحق ببني إسرائيل قحط على عهد موسى فاجتمع الناس إليه فقالوا: يا كليم الله... أدع لنا ربك أن يسقينا الغيث، فقام معهم، وخرجوا إلى الصحراء وهم سبعون ألف أو يزيدون.. فقال موسى: إلهي... أسقنا غيثك وانشر علينا رحمتك... وارحمنا بالاطفال الرضع والبهائم الرتع والشيوخ الركع. فمازادت السماء الا تقشعاً... والشمس الاحرارة.. فتعجب موسى وسأل ربه عن ذلك.. فأوحى الله إليه:

إن فيكم عبداً يبارزني بالمعاصي منذ أربعين سنة، فنادِ في الناس حتى يخرج من بين أظهركم، فبه منعتكم...

فقال موسى: إلهي وسيدي.. أنا عبد ضعيف وصوتي ضعيف، فأين يبلغ... وهم سبعون ألف أو يزيدون؟ ... فأوحى الله إليه: منك النداء ومنا البلاغ.... فقام منادياً وقال: أيها العبد العاصي الذي يبارز الله بالمعاصي منذ أربعين سنة.. أخرج من بين أظهرنا فبك منعنا المطر... فنظر العبد العاصي ذات اليمين وذات الشمال فلم يرى أحداً خرج منهم فعلم أنه المطلوب فقال في نفسه: إن أنا خرجت

من بين هذا الخلق فضحت نفسي، وإن قعدت معهم مُنعوا لأجلي... فأدخل رأسه في ثيابه نادماً على فعاله، وقال: إلهي وسيدي... عصيتك أربعين سنة وأمهلتني، وقد أتيتك طائعاً فاقبلني.. فلم يستتم كلامه حتى إرتفعت سحابة بيضاء فأمطرت كأفواه القرب، فقال موسى: إلهي وسيدي... بماذا سقيتنا وما خرج من بين أظهرنا أحد؟ فقال : يا موسى... سقيتكم بالذي منعتكم (يعني ذلك الرجل التائب) ... فقال موسى: إلهي... أرني هذا العبد الطائع ، فقال : ياموسى... إني لم أفضحه وهو يعصيني أأفضحه وهو يطيعني...

١٢٩٩ ـ قصيدة من الغريب مما ينسب للامام علي بن الحسين عليه السلام

ليس الغريب غريب الشام واليمن
إن الغريب غريب اللحد والكفن
إن الغريب له حق لغربته
على المقيمين في الأوطان والسكن
لا تنهرن غريباً حال غربته
الدهر ينهره بالذل والمحن
سفري بعيد وزادي لن يبلغني
وقوتي ضعفت والموت يطلبني
ولي بقايا ذنوب لست أعلمها
الله يعلمها في السر والعلن
ما أحلم الله عني حيث أمهلني
وقد تماديت في ذنبي ويسترني
تمر ساعات أيامي بلا ندم
ولا بكاء ولا خوف ولا حزن
أنا الذي أغلق الأبواب مجتهداً
على المعاصي وعين الله تنظرني

يا زلة كتبت في غفلة ذهبت

يا حسرة بقيت في القلب تحرقني

دعني أنوح على نفسي وأندبها

وأقطع الدهر بالتذكير والحزن

دع عنك عذلي يا من كان يعذلني

لو كنت تعلم ما بي كنت تعذرني

دعني أسح دموعاً لا انقطاع لها

فهل عسى عبرة منها تخلصني

كأنني بين تلك الأهل منطوحا

على الفراش وأيديهم تقلبني

كأنني وحولي من ينوح ومن

يبكي علي وينعاني ويندبني

وقد أتوا بطبيب كي يعالجني

ولم أر الطبيب اليوم ينفعني

وأشتد نزعي وصار الموت يجذبها

من كل عرق بلا رفق ولا هون

واستخرج الروح مني في تغرغرها

وصار ريقي مريراً حين غرغرني

وغمضوني وراح الكل وانصرفوا

بعد الإياس وجدوا في شرا الكفن

وقام من كان أحب الناس في عجل

نحو المغسل يأتيني يغسلني

وقـــال يـــا قـــوم نـــبـــغـــي غـــاســـلا حـــذقـــا
حـــرا أديـــبـــاً أريـــبـــاً عـــارفـــاً فـــطـــن
فـــجـــاءني رجـــل مـــنـــهـــم فـــجـــردني
مـــن الـــثـــيـــاب وأعـــراني وأفـــردني
وأودعـــوني عـــلـــى الألـــواح مـــنـــطـــرحـــا
وصـــار فـــوقـــي خـــريـــر الماء يـــنـــظـــفـــنـــي
وأســـكب الماء مـــن فـــوقـــي وغســـلـــنـــي
غســـلا ثـــلاثـــا ونـــادى الـــقـــوم بـــالـــكـــفـــن
وألـــبســـوني ثـــيـــابـــا لا أكـــمـــام لـــهـــا
وصـــار زادي حـــنـــوطـــي حين حـــنـــطـــنـــي
وأخـــرجـــوني مـــن الـــدنـــيـــا فـــوا اســـفـــا
عـــلـــى رحـــيـــل بـــلا زاد يـــبـــلـــغـــنـــي
وحـــمـــلـــوني عـــلـــى الأكـــتـــاف أربـــعـــة
مـــن الـــرجـــال وخـــلـــفـــي مـــن يشـــيـــعـــنـــي
وقـــدمـــوني إلى المحراب وانصـــرفـــوا
خـــلـــف الإمـــام فصـــلـــى ثـــم ودعـــنـــي
صـــلـــوا عـــلـــي صـــلاة لا ركـــوع لـــهـــا
ولا ســـجـــود لـــعـــل الـــلـــه يـــرحـــمـــنـــي
وأنـــزلـــوني إلى قبري عـــلـــى مـــهـــل
وقـــدمـــوا واحـــدا مـــنـــهـــم يـــلـــحـــدني
وكشـــف الـــثـــوب عـــن وجـــهـــي لـــيـــنـــظـــرني
وأســـبـــل الـــدمـــع مـــن عـــيـــنـــيـــه أغـــرقـــنـــي
فـــقـــام محترمـــا بـــالـــعـــزم مشـــتـــمـــلا
وصـــفـــف الـــلبن مـــن فـــوقـــي وفـــارقـــنـــي

وقال هلوا عليه التراب واغتنموا
حسن الثواب من الرحمن ذي المنن
في ظلمة القبر لا أم هناك ولا
أب شفيق ولا أخ يؤنسني
وهالني صورة في العين إذ نظرت
من هولي مطلع ما قد كان أدهشني
من منكر ونكير ما أقول لهم
قد هالني أمرهم جدا فأفزعني
وأقعدوني وجدّوا في سؤالهم
مالي سواك إلهي من يخلصني
فامنن عليّ بعفو منك يا أملي
فإنني موثق بالذنب مرتهن
تقاسم الأهل مالي بعد ما انصرفوا
وصار وزري على ظهري فأثقلني
واستبدلت زوجتي بعلا لها بدلي
وحكمته في الأموال والسكن
وصيرت ابني عبدا ليخدمه
وصار مالي لهم حلا بلا ثمن
فلا تغرنك الدنيا وزينتها
وانظر الى فعلها في الأهل والوطن
وانظر الى من حوى الدنيا بأجمعها
هل راح منها بغير الحنط والكفن
خذ القناعة من دنياك وارض بها
لو لم يكن لك فيها، إلا راحة البدن
يا زارع الخير تحصد بعده ثمراً
يا زارع الشر موقوف على الوهن

يا نفس كفي عن العصيان واكتسبي
فعلا جميلا لعل الله يرحمني
يا نفس ويحك توبي واعملي حسنا
عسى تجزين بعد الموت بالحسن
ثم الصلاة على المختار سيدنا
ما وصا البرق في شام وفي يمن
والحمد لله ممسينا ومصبحنا
بالخير والعفو والإحسان والمنن

١٣٠٠ ـ قصيدة دع الأيام تفعل ما تشاء

دع الأيام تَفْعَل مَا تَشَاءُ
وَطِبْ نَفْساً إِذَا حَكَمَ الْقَضَاءُ
وَلاَتَجْزَعْ لِحَادِثَةِ اللَيالي
فَمَا لِحَوَادِثِ الدُّنْيَا بَقَاءُ
وَكُنْ رَجُلاً عَلَى الأهْوالِ جَلْداً
وَشِيمَتُكَ السَّمَاحَةُ وَالْوَفَاءُ
وإنْ كَثُرَتْ عيوبك في الْبَرَايا
وسرك أنْ يَكُونَ لَهَا غِطَاءُ
تَسَتَّرْ بِالسَّخَاء فكل عَيْبٍ
يغطيه ـ كَمَا قِيلَ ـ السَّخَاءُ
ولا ترِ للأعادي قط ذلا
فإن شماتة الأعدا بلاء
وَلاَ تَرْجُ السَّمَاحَةَ مِنْ بَخِيلٍ
فَمَا فِي النَّارِ لِلظَمْآنِ مَاءُ
وَرِزْقُكَ لَيْسَ ينقصه التأني
وَلَيْسَ يزيد في الرِّزْقِ الْعَنَاءُ

وَلاَ حُـــــزْن يَـــــدُومُ وَلاَ سُـــــرورُ
وَلاَ بـــؤس عَـــلَـــيْـــكَ وَلاَ رَخَـــاءُ

إذا مَـــا كُـــنْـــتَ ذَا قـــلْـــبٍ قـــنـــوع
فَـــأَنْـــتَ وَمَـــالِـــكُ الـــدُّنْـــيـــا سَـــوَاءُ

وَمَـــنْ نَـــزَلَـــتْ بِـــسَـــاحَـــتِـــهِ الْـــمَـــنَـــايَـــا
فَـــلاَ أَرْض تَـــقـــيـــه وَلا سَـــمَـــاءُ

وأَرْضُ الـــلـــهِ وَاسِـــعَـــة وَلِـــكـــنْ
إِذَا نَـــزَلَ الْـــقَـــضَـــا ضَـــاقَ الْـــفضـــاءُ

دَعِ الأَيَّـــامَ تَـــغْـــدِرُ كُـــلَّ حِـــينٍ
فَـــمَـــا يُـــغْـــني عَـــنِ المَوتِ الدَّوَاءُ

١٣٠١ ـ كلٌّ إناءٍ بالذي فيه يَنضحُ

ذكر الشيخ نصر الله بن مجلّي: أني رأيت في المنام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت له:

«يا أمير المؤمنين، لقد فتحتم مكّة، وأعلنتم الأمان لمن يدخل بيت أبي سفيان، ولكن في يوم عاشوراء وردت على أبي عبدالله الحسين ونسائه وأطفاله وأنصاره مصائب من آل أبي سفيان تحترق لها القلوب؟!

فقال لي أمير المؤمنين عليه السلام:

وهل قرأت أبيات ابن الصيفي بهذا الخصوص؟

قلت: لا لم أسمعها.

فقال أمير المؤمنين: استعلم ابن الصيفي عن تلك الأبيات.

يقول الشيخ نصر الله.. بمجرد ان قمت من النوم، ذهبت مسرعا الى منزل ابن الصيفي، وهو من الشعراء المعروفين ويلقّب أيضاً بـ (حيص وبيص)! فالتقيت به ونقلت اليه رؤياي، فما أن سمع ذلك حتى شهق ابن الصيفي شهقة وبكى بكاءً عالياً. ثم أقسم باللّه وقال: حتى هذه الساعة لم يطّلع أي أحد على كلمة واحدة من أبياتي، ولقد أنشأتها في ذات الليلة التي رأيتَ الامام عليّ في منامك. ثم أنشد لي الأبيات قائلاً:

مَلَكْنا، فكان العفْوُ مِنَّا سجيّةً
فلمّا ملكتم سالَ بالدَّمِ أبْطحُ
وَحَلَلْتُم قَتْلَ الأسارى وطالَما
غَدَوْنا على الأسرى نَعُفُّ ونَصْفَحُ
فَحَسْبُكم هذا التفاوتُ بَيْنَنا
وكلُّ إناءٍ بالذي فيه يَنْضَحُ

(قصص وخواطر للمهتدي)

١٣٠٢ ـ لماذا تتلفون أوقاتكم؟

ذكر عن أحوال السيد البروجردي أنه بسبب كثرة اشتغاله في تصدّيه للمرجعية وادارة شؤون الأمة كان أحياناً يتأخر دقائق عن موعد الدرس حيث الطلبة العلماء ينتظرونه لإلقاء دروسه في الفقه الإسلامي الاستدلالي، المعروف في الحوزات العلمية بـ (بحث الخارج).

فمرّة من المرّات زاد تأخره بدقائق أكثر مما كان يتأخر عادة.

فلما وصل السيد اعترض عليه أحد الطلبة من العلماء بلطف وقال: إن أوقات الطلبة تضيع هكذا!

فقال له السيد البروجردي: «لماذا تتلفون أوقاتكم، أنا حفظت اثني عشر جزءاً من القرآن الكريم في أوقات الانتظار.

أنتم كذلك لا تجلسوا عاطلين، بل استفيدوا من دقائق الانتظار لحفظ الآيات القرآنية». (قصص وخواطر للمهتدي)

١٣٠٣ ـ الكتابة خلف جنازة الفقيد العزيز

عهد المجتهد الكبير آية الله العظمى الشيخ محمد حسن النجفي رحمه الله على نفسه أن يكتب كلّ ليلة قسطاً من كتابه الفقهي الاستدلالي الكبير المعروف بـ (جواهر الكلام) الذي يعتبر عند الفقهاء من أهم مصادر البحث العلمي في الفقه الإسلامي.

ففي تلك الليلة التي مات فيها ابنه العزيز، حضر جنازته وبيده قلمه وأوراقه، يكتب أسطراً من الكتاب ودموعه منهمرة على لحيته البيضاء، والحزن يعصر قلبه على ذلك المصاب الجلل.

يقول الشيخ عباس القمي (صاحب كتاب مفاتيح الجنان): «حدثني الشيخ الفقيه الحاج ميرزا حسين أنه كان لصاحب الجواهر ولد رشيد، اسمه الشيخ حميد، وكان متكفلا بكل أمور والده، والشيخ صاحب الجواهر متفرغاً لتأليف كتابه الفقهي ولا يحمل هم الأمور المعاشية، فتوفي ولده هذا دفعةً. فحزن عليه الشيخ وقال: انقطعت بي الأسباب، وضاق صدري وضاقت الدنيا في عيني، صرت لا أستقر ليلاً ولا نهاراً، دائم التفكر، مضطرب القلب حزيناً كئيباً، وبينما أنا كذلك وقد خرجت من مجلس كنت فيه أول الليل، وأنا متوجه إلى البيت، إذ نوديت من خلفي: لا تفكر، لك الله، فالتفت من حولي لم أرَ أحداً، فحمدت الله تعالى، وتوجهت اليه، ففتحت عليّ بعد تلك الليلة أبواب رحمته، وانتظمت أموري وترقت أحوالي».

(الفوائد الرضوية ـ قصص وخواطر للمهتدي)

١٣٠٤ ـ جامعُ كتاب بحار الأنوار

(بعض المحققين..) قام بحساب أيام حياة العلامة المجلسي من يوم ولادته (سنة ١٠٣٧هـ) إلى يوم وفاته (سنة ١١١١هـ) وقاسها بما يعادلها من تأليفاته الكثيرة، فوجد أنه كان يكتب ما يعادل الف سطر ذي خمسين حرفاً في اليوم الواحد، وهذا شيء عظيم يدل على كفاءة العلامة المجلسي الذي كان مستظلا بتأييدات الله تعالى في نشاطه الدؤوب، فهذه موسوعته في الروايات والقصص والتاريخ المسماة بـ (بحار الأنوار) التي تتجاوز أكثر من مائة مجلد (طباعة لبنان) هي واحدة من مؤلفاته.

وقيل انه اهتدى سبعون الفاً من أهالي الشامات إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام بقرائتهم لكتابه الآخر (حق اليقين) أو اصغائهم لمطالبه الحقّة.

(قصص وخواطر للمهتدي)

١٣٠٥ ـ الشيخ عباس القمي في سطور

يعتبر كتابه «مفاتيح الجنان» أشهر الكتب في الأدعية والزيارات، حتى لا تجد بيتاً من بيوت المؤمنين أو مسجداً من المساجد أو حرماً من العتبات المقدسة في البلاد الإسلامية خالياً من القرآن الكريم وهذا الكتاب القيم الجامع لحديث الانسان مع الله عز وجل من لسان أهل البيت عليهم السلام الدالين إلى الله، والهادين إلى صراطه المستقيم.

كان المرحوم الشيخ عباس القمي شديد الاهتمام بالمطالعة والكتابة. يقول الأستاذ المطهري نقلاً عن ابن المرحوم: أنه قال له: «في أول طفولتي عندما كنت اخرج من المدينة برفقة والديّ المرحوم (الشيخ عباس)، أراه منذ الصباح إلى الليل يكتب ويقرأ».

ذات مرة سافر إلى الشام مع جمع من المؤمنين، ونقلوا أنهم لما كانوا يخرجون للنزهة والاستراحة، كان يعتذر اليهم. وفي الليل عندما كانوا يستريحون يجدون الشيخ يواصل قراءته وكتابته إلى منتصف الليل.

وكان رحمه الله أنيس الجالسين وكثير المطايبة، شديد التواضع لكل من يلتقيه في الطريق أو المدرسة، وخاصة العلماء المهتمين بدراسة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ومن أخلاقه أنه يتجنب الجلوس في صدر المجالس، ولم يتقدم على غيره حين الدخول، ولا يتكلم عن نفسه ويمدحها، لئلاّ يأخذه العُجْب والغرور.

وبالرغم من سعة علمه بالتاريخ والأحاديث كان يقرأ على المنبر الروايات للمستمعين من الكتاب مباشرة، وكذلك القراءة الحسينية خوفاً من الخطأ وخشية من التحريف لأقوال الأئمة الطاهرين.

ولأن كلامه كان يخرج من قلبه للناس، كان ينفذ في قلوبهم ويترك كلامه أثراً بليغاً فيهم، وكان يستمر هذا الأثر، يحجزهم عن السيئات فترة، ويجذبهم نحو عبادة الله واكتساب الحسنات.

وكان المرحوم المحدّث القمي ملتزماً بصلاة الليل وتلاوة القرآن العظيم وقراءة

الأدعية والأذكار عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، حتى يقول ابنه الأكبر: «انني لا أتذكر ان فاتته يوماً صلاة الليل، حتى في الأسفار».

وكان من صفاته الجميلة اكرامه لذرية النبيّ صلى الله عليه وآله عملاً بقول رسول الله: (أكرموا أولادي) فالسادة عنده كانوا محترمين أشد الاحترام. (قصص وخواطر للمهتدي)

١٣٠٦ ـ هكذا كان جهاد علمائنا

لقد وجد على بعض كتب السيد المرعشي الآتي:

«بسمه تعالى: اشتريته بأجرة أربع سنوات صلاة استيجارية، استأجرني استاذي..

وفي كتاب آخر: «اشتريته بأجر زيارة مولاي أمير المؤمنين جدي علي روحي له الفداء إلى سنة كل يوم مرة وأنا العبد المضطهد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي».

وفي كتاب آخر: اشتريته بأجرة سنتين من الصلاة نيابة عن (قصص وخواطر للمهتدي)

١٣٠٧ ـ ما النفع من وجودك

ذات مرة سأل صانع كوز من فخار أحد الشباب عن مسألة دينية، ولكنه سكت عن الجواب اذ لم يجد رداً لسؤاله. وهنا عاتب نفسه قائلاً لها: ما النفع من وجودك أن تكوني من ذرية رسول الله وسلالة السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء ولا تعرفين شيئا عن دين جدّك؟!

فقرر عندئذ الالتحاق بالحوزة وطلب العلم فيها ومن بعدذلك صار كلما تذكر السائل الذي دفعه سؤاله إلى هذا الاختيار يقومُ بالدعاء له في صلاة الليل.

(قصص وخواطر للمهتدي)

١٣٠٨ ـ نقول بحسرة وتألم

نقول بحسرة وتألم كيف يتلف الناس أوقات عمرهم فيما لا يعنيهم ولا يعود اليهم بالنفع الدنيوي ولا الأخروي فالوقت ثمين والعمر قصير وطريق الآخرة طويل.

١٣٠٩ ـ ماذا تفعل في هذه الصحراء

نقل ناقل: كنت أذهب من مدينة إلى أخرى في سيارتي وإذا بي أرى الشيخ عباس القمي في الصحراء المقفرة جالساً على الأرض وهو يكتب فتقدمت إليه وسلمت وقلت له: شيخنا ماذا تفعل في هذه الصحراء المقفرة وكيف جئت إلى هنا ومن جاء بك وما هذا الذي تكتب؟ قال: كنت في سيارة قاصداً من أراك إلى قم وفي أثناء الطريق تعطلت السيارة فجاء السائق وأمر بنزولي قائلاً: أن توقف السيارة من شؤمك فانزل وأرحنا، أنزلني قسراً، فنزلت وفكرت في أن لا يذهب وقتي هدراً لذا أخذت في التأليف.

(قصص وخواطر للمهتدي)

١٣١٠ ـ كتابة على ظهر حمار

ينقل عن العلامة الحلي رحمه الله أنه كان في أيام الخميس يقصد كربلاء المقدسة من الحلة وهو على حماره ويرجع يوم الجمعة، لكنه كان إذا ذهب إلى كربلاء ورجع لا يترك الوقت يذهب سدى بل ينتهزه للكتابة وهو على دابته مما سبب عدم تمكن أحد من قراءة خطه إلا ولده فخر المحققين فإنه هو الذي بيّض مسودات والده التي كتبها على الدابة ولذا نجد اليوم بعد مضي ما يقارب من سبعة قرون قد بقي العلامة الحليّ علماً من الأعلام وآخذا بزمام الحوزات العلمية.

(قصص وخواطر للمهتدي)

١٣١١ ـ لَذّة العلماء الحقيقية

يذكرون أن المرحوم الشيخ نصير الدين الطوسي رحمه الله كان شديد العلاقة بطلب العلم والتوغل في الحقائق العلمية، العقلية منها والدينية.

فكان يفرش حوله الكتب المتنوعة، فيطالعها على حساب ساعات نومه. ولما كان يتعب من كتاب، يتناول كتاباً آخر في موضوع آخر، وكان يجعل بجانه إناء فيه ماءيرش به على وجهه بين حين وآخر لكي يتغلب على نعاسه عند منتصف الليل.

وكم حدث له أن اكتشف معلومة دقيقة في أثناء بحثه فقام من مكانه منبسطاً ينادي فرحاً: «أين الملوك وأبناء الملوك من هذه اللّذّة».

هكذا كانت لذّة العلماء الحقيقية يتحدون بها لذّات أهل الدنيا من ملوك وأمراء والجهلاء الذين يتقلبون من حرام على حرام وفي حرام، ويحسبون أنفسهم سعداء، وخاب ما كانوا يحسبون.

﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾.

(قصص وخواطر للمهتدي)

١٣١٢ ـ إذا أردت أن تصبح خطيبا

إذا أردت أن تصبح منبرياً، لا تنس شيئين:

الأول: إصعد المنبر بنفس القصد والنية التي تصلي بها ركعتي صلاة لله تعالى.

الثاني: إعلم أن الناس الجالسين تحت المنبر قد وضعوا أشرف أجزائهم تحت اختيارك وهو (العقل) فانظر ماذا تضع في عقولهم!

١٣١٣ ـ بين طالب العلم ومقام الأنبياء درجة

كان المرحوم آية الله الشيخ محسن الأراكي عالماً ذا منزلة رفيعة في مدينة (أراك) وما كان يلقي دروسه في تفسير القرآن إلاّ بعد تحضيره بشكل جيد بالمطالعة في مطالعة كتاب (مجمع البيان في تفسير القرآن).

فذات ليلة كان يطالع حول الآية الكريمة: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾ فوقعت عينه على الحديث النبوي التالي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من جائت منيّته وهو يطلب العلم، بينه وبين الأنبياء درجة».

يقول الشيخ محسن الأراكي رحمه الله: شق عليّ قبول هذا الحديث، إذ كيف يمكن أن تكون بين طالب العلم ومقام الأنبياء درجة واحدة؟!

ثم نظرت في سند الحديث وإذا به حديث مرسل (يعني رواته محذوفين من السند) وهذا ساعدني على ردّ الحديث، وعدم الاعتماد عليه!

بهذا الاستنتاج أغلقت الكتاب وغلبني النوم، وفي الغد عندما جئت إلى المدرسة لإلقاء البحث على الطلبة، رأيت رجلاً عادياً من الناس دخل بين الطلبة وأنا في بداية الدرس،فسلّم وقال: يا سماحة الشيخ معك كلام!

وظننته ذا حاجة يمكنني قضاءها له بعد انتهاء الدرس، فلا داعي لأن اقطع البحث لذلك قلت له: استرح في تلك الحجرة، فسوف آتيك بعد الدرس.

قال الرجل: يا سماحة الشيخ، إنني البارحة رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وقال لي: إذهب غداً إلى المدرسة وقل لفلان (الشيخ محسن): إن الحديث الذي قرأته البارحة وشككت في فحواه صادر عني فلا تشك في صحته!

ما أكرمك يا محمد، صلى عليك مليك السماء يا محمد.

(قصص وخواطر للمهتدي)

١٣١٤ ـ سبب التأليفات الكثيرة

يقول المرحوم الشيخ أسد الله صاحب كتاب (مقابس الأنوار): دخلتُ على العلامة السيد عبدالله شبّر صاحب المؤلفات الكثيرة وسألته: كيف وفّقك اللّه لكتابة هذه المؤلفات بينما أنا لم أتوفق إلاّ للقليل؟

فقال السيد: إن سبب كثرة تأليفاتي يعود إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، إذ رأيته في المنام قد أعطاني قلماً وقال: اكتب.

فمن ذلك الوقت وفّقني اللّه للتأليف، فكل ما كتبه قلمي هو من بركة قلم الإمام.

يعلّق المحدث الكبير المرحوم الشيخ عباس القمي ناقل هذه القصة قائلاً:

نعم الحقيقة هي ما قاله السيّد، فأنا أيضاً عندما اتوسل بأهل البيت أجد في نفسي توفيقاً عظيماً وقلمي يجري، ولكني أحياناً تمر عليّ أشهر ولا استطيع كتابة كرّاس واحد، فالذي اكتبه كله من بركات أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام. (الفوائد الرضوية)

١٣١٥ ـ السيدة الزهراء كانت في المجلس

سألوا ذات مرة أحد الخطباء: ما هو السبب في أن الآخرين رغم إطالتهم في القراءة الحسينية المزوّدة بالأشعار والقصص يعجزون عن إبكاء المستمعين، بينما أنت تبكيهم بمجرد أن تقول صلى الله على أبي عبدالله الحسين؟

فقال: إن لي قصة عجيبة، وقعت لي في مدينة كاشان وهي أني كنتُ ذات ليلة خارجاً من آخر مجلس قرأته عن مصائب الحسين عليه السلام وكان الوقت ساعة متأخرة من الليل وبالطبع كنتُ مرهقاً من كثرة المجالس في تلك الليلة. ففي أثناء ذهابي إلى البيت جاءني في الطريق أحد الأشخاص ورجا مني أن آتيه إلى بيته وأقرأ له مجلساً ولّما لم يقتنع باعتذاري سرتُ معه رغم تعبي الشديد حتى دخلنا بيته.. فأدخلني غرفة خالية من حضور وعلى جدرانها الأربع سواد وأعلام للعزاء وفي زاوية منها كرسيّ صغير. فقال لي الرجل: تفضّل اجلس على الكرسي واقرأ عن مصيبة أبي عبدالله الحسين عليه السلام!

قلتُ: لمن اقرأ؟ لا أحد عندك يستمع لي!

قال: اقرء للسيدة فاطمة الزهراء.

فما بدأت أقرأ: صلى الله عليك يا أبا عبدالله الحسين. وإذا ارتفع صوت بعض النساء بالبكاء الشديد حولي وأنا لا أراهن. فانقلب حالي وتأثرت بشدة فنزلت من الكرسي، وأعطاني الرجل نقوداً وذهبتُ من عنده. متجهاً إلى بيتي، ولما نمتُ رأيتُ في المنام من يقول لي: أن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام كانت في ذلك المجلس تستمع لقراءتك على ولدها الحسين الشهيد، وإن مكافئتنا لك على قراءتك هو أننا نجعل تأثيراً قوياً في كلمتك «صلّى الله عليك يا أبا عبد الله الحسين». فمن ذلك صرت عندما أقرأ هذه الجملة ينقلب حال المستمعين فيجهشون بالبكاء.

(قصص وخواطر للمهتدي)

١٣١٦ ـ هكذا دخل الحسين قرية أفريقية

قال الحاج جعفر شريف ديوجي وقد كان ثرياً محترماً ومعروفاً لأحد العلماء: انني أذهب إلى بعض قرى أفريقيا كل عام، واختار قرية ليس فيها رجل دين لأقرأ لهم عشرة المحرّم من دون مقابل. فذات مرة وصلتُ إلى قرية وسألت أهلها: هل عندكم عالم دين خطيب؟ قالوا: لا. قلت: هل تقرؤن عن الحسين عليه السلام؟ قالوا: نعم. قلت: هل تودّون أن أقرء لكم هذه السنة؟ قالوا: نعم تفضل فأخذوني إلى بيت كبير وكان السواد وأعلام العزاء معلقة على الجدران فيه.. تماماً كما هو عندنا نحن الشيعة في الأماكن الأخرى. كنت عندهم يوماً قبل دخول شهر محرّم فلما حان وقت صلاة الظهر لم اسمع صوت الآذان، فسألتهم: لماذا لا تؤذنون للصلاة؟ قالوا: ما معنى الأذان؟! قلت: الأذان هو اللّه أكبر و... فسكتوا ولم يستوعبوا كلامي فسألتهم: أين المسجد هنا؟ قالوا: ما معنى المسجد. فسألت غيرهم ممّن كان هناك يعرفوا المسجد ماذا يعني! فسألت أحدهم: ما دين أهل هذه القرية؟

قال: انهم بوذائيون!

قلت: كلهم!

قال: نعم.

قلت: ليس هنا دين الاسلام؟

قال: فما هو الاسلام، نحن أساساً لا ندري معنى كلمة الاسلام.

فلما حان وقت ارتقائي المنبر.. رأيت جميع الشعائر الحسينية حاضرة عدا قضية الحسين نفسها! فقلت لهم: أيها السادة، الامام الحسين دخل قريتكم هذه، ولكن ربّ الامام الحسين وجدّه وأمه وأخوه وأولاده وقرآنه لم يدخل قريتكم، فنحن نعمل شيئاً ليتوسط لنا الإمام الحسين كي تدخل هذه القضايا قريتكم أيضاً.

فأخذت أشرح لهم العقائد والمفاهيم الاسلامية حتى آخر عشرة محرم فتحول كلهم إلى دين الاسلام.

(قصص وخواطر للمهتدي)

١٣١٧ ـ الحجاب والطهارة

طهارة الأعضاء :

إن الأذن التي تسمع الغيبة هي أذن ملوثة أما الأذن التي تسمع القرآن الكريم هي اذن طاهرة واللسان الذي يشتم الآخرين ويؤذيهم هو لسان ملوث أما اللسان الذي ينصح الآخرين ويعظهم هو لسان طاهر والعين التي تنظر إلى المحرمات هي عين ملوثة أما العين التي تنظر إلى الناس وإلى مخلوقات الله للعبرة وللتفكر في الله عز وجل هي عين طاهرة واليد التي تأخذ الحرام هي يد ملوثة وأما اليد التي تساعد الناس هي يد طاهرة والرجل التي تمشي إلى الحرام هي رجل ملوثة وأما الرجل التي تمشي إلى المساجد هي رجل طاهرة.

(من خطب الجمعة)

١٣١٨ ـ الأعضاء فروع والقلب هو المركز

ولكن هذه الطهارة طهارة الأعضاء وهي كلها شعب وفروع. تنبع من نقطة مركزية هذه النقطة هي القلب إذا كان القلب طاهراً فإن هذه الطهارة تنتقل إلى الأعضاء كلها وإذا كان القلب ملوثاً فأعضاءه وفروعه أيضا ملوثة.

يقو ل الله تعالى «نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة» قال بعض العلماء: إن نار الآخرة تختلف عن نار الدنيا التي تحرق أولاً ظاهر الأعضاء ثم تتجه إلى الداخل أما نار الآخرة فإنها تذهب مباشرة إلى القلب لأن العين والأذن واليد والرجل هم جنود للقلب ونار الاخرة تطلّع على القلب وتحرقه إن كان ملوثاً. (من خطب الجمعة)

١٣١٩ ـ طهارة القلب تحتاج إلى . .

طهارة القلب تحتاج إلى أجواء وعوامل مساعدة فحينما يقول أحدهم أن قلبي نظيف فإنه لا يمكن أن تكون نظافة القلب متعلقة بالفراغ، كيف يكون القلب نظيف إذا كانت الأجواء المحيطة فاسدة!

استثنوا أولياء اللّهِ ولنرى أنفسنا نحن البشر العاديين كيف نحتفظ بطهارة القلب والأجواء المحيطة بنا غير نظيفة! الآية الشريفة التالية تشير إلى عامل من العوامل المهتمة في نظافة القلب قال تعالى: «وإذا سئلتموهن متاعاً فاسئلوهن من وراء حجاب».

في السابق كان الناس يحتاجون كثيراً أن يطلبوا شيء من جيرانهم فالآية تشير وتطلب من الرجال إن أرادوا شيء من بيوت جيرانهم وفي البيت نساء أن يطلبوا ذلك بوجود حاجز حتى لا ينظروا إليهن ويقول تعالى: «ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهم» فلا يمكن للرجل أن يقول أنا إنسان نظيف وصالح ولا يحتاج إلى حاجز وحجاب حتى صحابة رسول الله يجب عليهم أن يكلموهن من وراء حجاب.

فالمرأة وخصوصا في زماننا هذا تكلم الرجل في البيت في العمل في السوق وليس عليها حجاب أو حجابها ناقص هذا يسبب تلوث القلب وبالتالي الأعضاء.

المرأة التي في يدها خاتم وأظهرت هذا الخاتم إلى أخي زوجها أو الموظف الذي في العمل فهذه المرأة غير محجبة الحجاب ليس فقط ارتداء العباءة قال تعالى (ولا يبدين زينتهن) إذا كانت المرأة مكتحلة فهذا الاكتحال زينة وإذا لبست الألبسة الملونة فهي غير محجبة يجب أن يكون الحجاب كاملاً (ذلكم أطهر لقلوبكم). (من خطب الجمعة)

١٣٢٠ ـ لماذا هذه الدقة في الحجاب؟

إن الشيطان موجود بيننا فإذا شاهد الرجل الأجنبي هذا الخاتم، أو ذلك الكحل وتلك الزينة والملابس الملونة هنا يبدأ الشيطان بالوسوسة فيقع الانسان في الحرام.

المرأة التي تعيش في جو ملوث لا يؤمن عليها الفساد فعلى المرأة والرجل أن يكونا دقيقين في مثل هذه الأشياء المرأة إذا أرادت أن تتكلم، لا تتكلم برقة وتظهر جمال صوتها قال تعالى (ولا يخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض) فإذا تكلمت المرأة برقة فهو حرام من الناحية الشرعية. فيجب على المرأة أن لا تبدي نقطة ضعف للرجل حتى بهذا المقدار.

فطهارة القلب تحتاج إلى جو، فذلك العابد المعزول في الجبال حينما شاهد تلك المرأة في القصة المعروفة وسوس له الشيطان فارتكب الحرام والقتل فمن عابد مستجاب الدعوة إلى كافر يحرق في نار جهنم.

وفي رواية أن الشيطان قال لنوح لا تخلو بامرأة لا تحل لك فإنك إذا خلوت فإني لا أبعث أتباعي من الشياطين ولكني أحضر بنفسي وأوسوس حتى أوقعك في الحرام.

وفي كتاب بحار الأنوار «النبي (ص) نهى أن تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم «نهى أن تتكلم أكثر من خمس كلمات لابد لها منها» وقال (ص): «فرقوا بين أولادكم في المضاجع إذا بلغوا سبع سنين».

وعن الامام الصادق عليه السلام: إذا بلغت الجارية (أي البنت) فلا ينبغي لك أن تقبّلها.

قال تعالى «ولا تتبعوا خطوات الشيطان» فالحرام يتكون بخطوة وخطوة..... بداية الحرام نظرة بداية الحرام حجاب ملون بداية الحرام كحل في العين ويتبعه خطوة أخرى ووسوسة حتى يقع الانسان في الحرام والعياذ بالله فيجب على الانسان أن يكون دقيقا محتاطاً.

(من خطب الجمعة)

١٣٢١ ـ لا ألبس ثوبا نظر إليه أجنبي!!

ينقل أن أحد الحكام العباسيين كان يأخذ الضرائب الكثيرة من الناس ومنهم أهل بلخ في أفغانستان وبسبب الفقر الشديد الذي كان يعاني منه أهل بلخ لم يدفعوا للحاكم الضرائب فأرسل لهم واليا وأوصاه أن يضيّق عليهم ويهددهم ولا يرحمهم حتى يدفعوا الضرائب.

فكر أهل البلد أن يذهبوا إلى زوجة الوالي ويستعطفونها حيث أنها كانت انسانة متدينة رقيقة القلب وحينما طلبوا منها التوسط لتخفيف الأمر عليهم وافقت وقالت لهم سوف أرتب هذا الأمر وأخبرت زوجها الوالي وقالت له أنا أدفع لك

ثوبي المرصع بالجواهر بدلاً من الضرائب. رضي الوالي وأخذ الثوب وذهب للحاكم العباسي ووضع الثوب أمامه فقال له الخليفة لمن هذا الثوب قال الوالي هذا ثوب زوجتي هنا تأثر الحاكم العباسي وقال للوالي لا تأخذ من أهل بلخ شيئاً وأرجع الثوب إلى زوجتك. أخذ الوالي الثوب وشرح ما جرى لزوجته فقالت: وهل نظرت عين الحاكم إلى هذا الثوب قال نعم. فقالت: لا ألبس ثوبا نظر إليه أجنبي وقالت: خذوه وبيعوه وابنوا بثمنه مسجداً.

ينقل الرحالة ابن بطوطة أن المسجد الموجود الآن ببلخ هو مبني من ثمن ذلك الثوب وزادت منه بقية أوقفوه لشئون المسجد.

١٣٢٢ ـ الزهراء والتابوت

وهذه فاطمة الزهراء عليها السلام كانت تفكر كثيراً فقالت لها امرأة بم تفكرين قالت عليها السلام أفكر بنفسي عندما أوضع في التابوت أخاف أن تقع عين أحدهم على بدني فقالت المرأة لها: عندما كنا في الحبشة كانوا يضعون الميت داخل التابوت مع سور مرتفع من جوانبه فتبسمت الزهراء ورضيت.

وتقول سلام الله عليها في مكان آخر (خير للمرأة أن لا ترى الرجال وأن لا يراها الرجال). فإذا كانت المرأة تكلم كل انسان وتجلس على مائدة واحدة مع الرجال والأجانب وتذهب لكل مكان فإن هذا العمل يؤدي إلى الانحراف وإلى احراق دين الانسان ودنياه.

(من خطب الجمعة)

١٣٢٣ ـ أنين وحنين وبكاء في ليلة مقمرة

عن الأصمعي قال: خرجت إلى الحج إلى بيت الله الحرام وإلى زيارة النبي صلى الله عليه وآله فبينما أنا أطوف حول الكعبة، وكانت ليلة مقمرة وإذا بصوت أنين وحنين وبكاء، فتبعت الصوت وإذا أنا بشاب حسن الوجه ظريف الشمايل، وعليه ذوايب وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول:

يا سيّدي ومولاي قد نامت العيون، وغارت النجوم، وأنت حيّ قيوم، إلهي غلقت الملوك أبوابها وقام عليها حجابها، وحراسها، وبابك مفتوح للسائلين، فها أنا ببابك، أنظر برحمتك يا أرحم الراحمين، ثم أنشأ يقول:

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم
وكاشف الضرّ والبلوى مع السّقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا
وأنت يا حي يا قيوم لم تنم
أدعوك ربّي حزيناً دائماً قلقاً
فارحم بكائي بحق البيت والحرم
إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف
فمن يجود على العاصين بالنّعم

ثم قال: رفع رأسه إلى السماء وهو ينادي إلهي وسيدي أطعتك بمشيّتك فلك الحجة علي باظهار حجتك إلا ما رحمتني وعفوت عنّي ولا تخيبني يا سيّدي ثم قال: الهي وسيّدي الحسنات تسرك والسيئات ما تضرّك، فاغفر لي وتجاوز عني في مالا يضرك ثم انشأ يقول:

ألا أيّها المأمول في كلّ حاجة
شكوت إليك الضرّ فارحم شكايتي
ألا يا رجائي أنت كاشف كربتي
فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي

فزادي قليل لا أراه مبلغي
على الزاد أبكي أم على بعد سفرتي
أتيت بأعمال قباح ردّية
فما في الورى عبد جنى كجنايتي
أتحرقني بالنار يا غاية المنى
فأين رجائي منك وأين مخافتي

قال الأصمعي: وكان يكرر هذه الأبيات حتى سقط مغشيّا عليه فدنوت منه لأعرفه فإذا هو زين العابدين ابن الحسين بن عليّ عليهم السّلام.

قال الأصمعي: فأخذت رأسه ووضعته في حجري وبكيت فقطرت قطرة من دموعي على خدّه ففتح عينيه وقال: من هذا الذي أشغلني على ذكر ربّي؟ قلت يا مولاي عبدك وعبد أجدادك الأصمعي فما هذا الجزع والفزع والبكاء والأنين وأنت من أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة وقوله تعالى «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا».

قال: فاستوى قاعداً وقال: هيهات هيهات يا اصمعي إنّ الله تعالى خلق الجنة لمن أطاعه ولو كان عبداً حبشيًّا، وخلق النار لمن عصاه ولو كان سيداً قرشيّاً أما سمعت قوله تعالى «فإذا نفخ في الصّور فلا أنساب بينهم» قال الأصمعي: فتركته على حاله يناجي ربّه.

(مصباح الأنظار للفيض الكاشاني)

١٣٢٤ ـ منازل الآخرة وأولها سكرات الموت

قال الله تعالى: «كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام».

وسط هذه الحياة الدنيوية المليئة بكل أشكال الفساد فقد انتشر الفساد في البر والبحر على أيدي هذا الإنسان الفاني.

في الصفحات التالية شرح مختصر عن المنازل الآخروية التي يمر بها الإنسان من الموت وما بعد الموت.

وفي الدعاء:مولاي يا مولاي أي الأهوال أتذكر وأيها أنسى ولو لم يكن إلا الموت لكفى كيف وما بعد الموت أعظم وأدهى.

(مصادر منازل الآخرة في آخر رقم ١٣٣٣)

سكرات الموت

اللحظات الأخيرة من حياة الإنسان وعملية خروج روحه في حالة من الخوف والرهبة ألم نفسي وألم جسدي يصيب الإنسان عند خروج روحه من بدنه، الألم

النفسي لأنه يدرك في هذه اللحظات أهمية عمل الخير، وضرر عمل الشر، ويدرك تماماً أنّه مقصِّر في كل شيء، ويعرف أنه التفت إلى الدنيا أكثر من الآخرة في أيام حياته، وهو الآن بحاجة ماسة إلى العمل الصالح الذي لم يعمله وتألمه وهو يرى أنه مفارق الأهل والأولاد والأحبة. وألم جسدي لأنه خروج الروح من الجسد يسبب أكبر ألم يشعر به الإنسان حيث أن ألم الجرح مع أنه يصيب عصب واحد من جسم الإنسان إلا أنه يسبب آلام كبيرة، فكيف حين تنتزع الروح من كل عرق وعصب مرة أخرى.

قال الله تعالى في سورة الواقعة: ﴿فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من جحيم وتصلية جحيم﴾.

وفي سورة ق: ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد﴾.

وفي سورة القيامة: ﴿كلا إذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق﴾.

تفسير: «لولا» تحضيضية، أي فهلا «إذا بلغت النفس الحلقوم وأنتم» يا أهل الميت «حين» تكون تلك الحال «تنظرون» إلى تلك الحالة. وقيل معناه: تنظرون لا يمكنكم الدفع ولا تملكون شيئاً «ونحن أقرب إليه منكم» بالعلم والقدرة «ولكن لا تبصرون» ذلك ولا تعلمونه. وقيل معناه: رسلنا الذين يقبضون روحه أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون رسلنا «فلولا» أي فهلا «إن كنتم غير مدينين» أي غير محاسبين. وقيل: أي غير مملوكين، وقيل غير مبعوثين، والحاصل أن الأمر لو كان كما تقولون من عدم البعث والحساب والجزاء والعقاب فهلا رددتم الأرواح والنفوس من حلوقكم إلى أبدانكم إن كنتم صادقين في قولكم «فأما أن كان» ذلك المحتضر «من المقربين» عند الله «ف» له «روح» أي راحة واستراحة من تكاليف الدنيا «وريحان» وهو الرزق في الجنة، وقيل ريحان مشموم من ريحان الجنة يؤتى به

فيشمه عند الموت، وقيل الروح والنجاة من النار والريحان والدخول في دار القرار، وقيل الروح في القبر والريحان في الجنة، وقيل الروح في القبر والريحان في القيامة «فسلام لك من أصحاب اليمين» أي فسلام لك أيها الانسان الذي هو من أصحاب اليمين من عذاب الله وقيل: فسلام لك إنك من أصحاب اليمين وقيل معناه: فسلام لك في الجنة، ولك بمعنى معك، وقيل غير ذلك، «فنزل من حميم» أي منزلهم الذي أعد لهم من الطعام والشراب من حميم جهنم «وتصلية جحيم» أي إدخال نار عظيمة.

وقوله تعالى في الآية الثانية: ﴿وجاءت سكرة الموت﴾ أي غمرته وشدّته التي تغشى الإنسان وتغلب على عقله، «بالحق» أي أمر الآخرة، «ذلك» أي ذلك الموت «ما كنت منه تحيد» أي تهرب وتميل.

وقوله في الآية الثالثة: «إذا بلغت» أي الروح «التراقي» أي العظام المكتنفة بالحلق، وكنى بذلك عن الاشراف على الموت، «وقيل» أي قاله من حضر «من راق» أي هل من راق، أي طبيب شاف يرقّيه ويداويه «وظن» أي علم عند ذلك «أنه الفراق» من الدنيا والأهل والمال والولد، «والتفت الساق بالساق»، فيه أقوال: أحدها التفت شدّة أمر الآخرة بأمر الدنيا، والثاني التفت حالة الموت بحالة الحياة، الثالث التفت ساقاه عند الموت لذهاب قوته فيصير كجلد يلتف بعضه ببعض، الرابع التفاف الساقين بالكفن، وقيل غير ذلك «إلى ربك يومئذ المساق» أي مساق الخلائق إلى المحشر الذي لا يملك أمره ونهيه إلا الله، وقيل يسوق الملك بروحه إلى حيث أمر الله به من الجنة والنار والله العالم.

أتى النبي (ص) رجل فقال: ما لي لا أحب الموت؟ فقال له: ألك مال؟ قال: نعم، قال: فقدَّمته؟

قال: لا، قال: فمن ثم لا تحب الموت.

وقال رجل للأمام الحسن (ع): يا بن رسول الله وما بالنا نكره الموت ولا نحبه؟ فقال الإمام الحسن (ع): إنكم أخربتم آخرتكم وعمّرتم دنياكم، فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب.

قيل للإمام الصادق: صف لنا الموت. قال (ع): للمؤمن كأطيب ريح يشمّه فينغمس بطيبه وينقطع التعب والألم كله عنه، وللكافر كلسع الأفاعي ولدغ العقارب أو أشد.

وعنه (ع) في سكرات الموت: ... ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه وما كان من شدة فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقيا نظيفا مستحقاً لثواب الأبد، لا مانع له من دونه، وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوفى لا أجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له إلا ما يوجب عليه العذاب، وما كان من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء عذاب الله له بعد نفاذ حسناته وذلك لأن الله عدل لا يجور. وفي كلام للإمام محمد الجواد (ع): أما أنهم لو عرفوا ما يؤدي إليه الموت من النعيم لاستدعوه وأحبوه أشد ما يستدعي العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات واجتلاب السلامات.

وقال الإمام علي (ع) حين قيل له صف لنا الموت قال:... هو أحد ثلاثة أمور يرد عليه: إما بشارة بنعيم الأبد، وإما بشارة بعذاب الأبد، وإما تحزين وتهويل وأمره مبهم لا يدي من أي الفرق هو.

١٣٢٥ ـ الثبات على الإيمان عند الموت:

يوسوس الشيطان عند المحتضر ويحاول أن يجعله يشك في دينه ليخرجه من الإيمان وكذلك فإن اللسان يتلجلج من هول الموت وسكراته لذا على الإنسان أن يُصفّي نفسه من الذنوب ويؤدي حقوق الناس ويحاول أن يؤمن إيماناً كاملاً بأصول دينه ويكون راضياً مخلصاً للواجبات التي عليه.

عن الإمام الصادق (ع): حضر رجل الموت فقيل: يا رسول الله أن فلاناً قد حضره الموت. فنهض رسول الله ومع ناس من أصحابه حتى أتاه وهو مغمى عليه قال: فقال يا ملك الموت كف عن الرجل حتى أسأله. فأفاق الرجل فقال النبي (ص): ما رأيت؟ قال: رأيت بياضاً كثيراً وسواداً كثيراً. فقال: فأيهما كان أقرب إليك؟ فقال: السواد. فقال النبي (ص): قل «اللهم اغفر لي الكثير من معاصيك، واقبل مني اليسير من طاعتك» فقال: ثم أغمي عليه فقال: يا ملك الموت خفف عنه ساعة حتى اسأله؟ فأفاق الرجل فقال: ما رأيت؟ قال: رأيت بياضاً كثيراً وسواداً كثيراً. قال:

فأيهما كان أقرب إليك؟ فقال البياض. فقال رسول الله (ص):غفر الله لصاحبكم. قال: فقال أبو عبدالله (ع): إذا حضرتم ميتاً فقولوا له هذا الكلام ليقوله.

وقد وعظ الرسول الأكرم (ص) قيس بن عاصم وقال فيما قال: وأنه لابد لك يا قيس من قرين يُدفن معك وهو حي وتدفن معه وأنت ميت فإن كان كريماً أكرمك وإن كان لئيماً أسلمك، ثم لا يحشر إلا معك ولا تحشر إلا معه، ولا تسأل إلا عنه، ولا تجعله إلا صالحاً فإنه إن صلح أنست به، وإن فسد لا تستوحش إلا منه، وهو فعلك. فقال قيس: يا نبي الله أحب أن يكون هذا الكلام في أبيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب وندخّره.. فأمر النبي (ص) من يأتيه بحسان.. وكان صلصال بن الدلهمس حاضراً فنظم هذه المعاني شعراً قبل مجيء حسان وقال:

تخير خليطاً من فعالك إنما
قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولابد بعد الموت من أن تعدّه
ليوم ينادي المرء فيه فيقبل
فإن كنت مشغولاً بشيء فلا تكن
بغير الذي يرضى به الله تُشغل
فلن يصحب الإنسان من بعد موته
ومن قبله إلا الذي كان يعمل
ألا إنما الإنسان ضيف لأهله
يقيم قليلاً بينهم ثم يرحل

قال رسول الله (ص) لعلي (ع): يا علي إن محبيّك يفرحون في ثلاثة مواطن: عند خروج أنفسهم وأنت هنا تشهدهم، وهنا المساءلة في القبور وأنت هناك تلقنهم، وعند العرض على الله وأنت هناك تعرفهم.

١٣٢٦ ـ وحشة القبر

القبر هو المكان الذي يدفن فيه الجسد بعد خروج الروح منه ويبقى فيه إلى يوم ينفخ في الصور فترجع الروح إليه ويستعد لحساب يوم القيامة.

هذا القبر الذي يقول في كل يوم: أنا بيت الغربة، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود، والقبر إما حفرة من حفر النيران أو روضة من رياض الجنة. هذا القبر هو عالم جديد للإنسان يشعر داخله بالوحشة والخوف الشديدين، خصوصاً وأنه يرى أهله يتركوه وحيداً بعد أن يدفنوه، لذلك يستحب إذا أراد الناس دفن الميت أن يمهلوه، ولا يسرعوا في دفنه عند إحضاره للدفن حتى يأخذ الميت استعداده للمساءلة وهول القبر، فهو للميت يوم عظيم وطويل ومفزع، وكذلك يستحب أن يبقى أحدهم (الأقرب فالأقرب) يقرأ القرآن على قبره ويكرر تلقين الميت حتى يخفف عنه.

روي أنه: إذا مات العبد المؤمن دخل معه في قبره ستة صور، فيهن صورة أحسنهن وجهاً، وأبهاهن هيئة، وأطيبهن ريحاً وأنظفهن صورة. قال: فيقف صورة عن يمينه وأخرى عن يساره وأخرى بين يديه وأخرى خلفه وأخرى عند رجله، وتقف التي هي أحسنهن فوق رأسه، فإن أتي عن يمينه منعته التي عن يمينه، ثم كذلك إلى أن يُؤتى من الجهات الست. قال: فتقول أحسنهن صورة: ومن أنتم جزاكم الله عني خيراً؟ فتقول التي عن يمين العبد: أنا الصلاة، وتقول التي عن يساره: أنا الزكاة، وتقول التي بين يديه: أنا الصيام، وتقول التي خلفه: أنا الحج والعمرة، وتقول التي عند رجليه: أنا بر من وصلت من اخوانك. ثم يقلن: من أنت، فأنت أحسننا وجها وأطيبنا ريحاً وأبهانا هيئة؟ فتقول: أنا الولاية لآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

١٣٢٧ ـ ضغطة القبر وعذابه:

لابد لكل إنسان أن يوضع عند موته في حفرة ضيّقة، وكان الإمام الصادق (ع) يقول في دعائه: (اللهم بارك لي في الموت، اللهم أعنّي على سكرات الموت، اللهم أعنّي على غم القبر، اللهم أعنّي على ضيق القبر، اللهم أعنّي على ظلمة القبر، اللهم أعنّي على وحشة القبر.

وفي الحديث الشريف عن رسول الله (ص) أنه قال حينما كان يقوم بدفن الصحابي سعد بن معاذ: إن سعداً قد أصابته ضمة، لأنه كان في خلقه مع أهله سوء. وفي رواية ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع النعم.

وروي أيضاً أن الإنسان يعذب في القبر لأسباب كثيرة، منها ما روي عن الإمام الصادق (ع) أن رجل من الأخيار أقعد في قبره فقيل له: إنا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله، فقال لا أطيقها.. فلم يزالوا به حتى انتهوا إلى جلدة واحدة فقالوا: ليس منها بد.. قال: فبما تجلدونيها؟ قالوا: نجلدك لأنك صليت يوماً بغير وضوء ومررت على ضعيف فلم تنصره. قال: فجلدوه جلدة من عذاب الله فامتلأ قبره ناراً.

وكذلك روي أن عذاب القبر لمن سأله أخوه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها ولم يقضها له.

وكذلك لمن لا يهتم بالطهارة من البول ويستخف به، وأيضاً من النميمة والغيبة..

قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة مُثِّلَ له ماله وولده وعمله فيلتفت إلى ماله فيقول: والله إني كنت عليك حريصاً شحيحاً فمالي عندك؟ فيقول: خذ مني كفنك. قال: فلتفت إلى وُلْدِهِ فيقول: والله إني كنت لكم محباً وإني كنت عليكم محامياً فماذا لي عندكم؟ فيقولون: نؤديك إلى حفرتك نواريك فيها. قال: فليتفت إلى عمله فيقول: والله إني كنت فيك لزاهداً وإنك علي لثقيلاً فماذا عندك؟ فيقول: أنا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى أعرض أنا وأنت على ربك. قال: فإن كان لله ولياً أتاه أطيب الناس ريحاً وأحسنهم منظراً وأحسنهم رياشاً (أي لباس فاخرة) فقال: ابشر بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك خير مقدم. فيقول له: من أنت؟ فيقول: أنا عملك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنة وأنه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يعجله، فإذا أدخل قبره أتاه ملكاً القبر يجرّان أشعارهما ويخدّان الأرض بأقدامهما، أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف، فيقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيقول: الله ربي، وديني الإسلام، ونبيي محمد (ص). فيقولان له: ثبتك الله فيما تحب وترضى، وهو قول الله عز وجل : «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة» ثم يفسحان له في قبره مد بصره، ثم يفتحان له باباً إلى الجنة، ثم يقولان له: نم قرير العين، نوم الشاب الناعم، فإن الله عز وجل يقول: «أصحاب الجنة يومئذ خيراً مستقراً وأحسن مقيلاً». قال: وإن كان

لربه عدواً فإنه يأتيه أقبح من خلق الله زياً ورؤيا وأنتنه ريحاً، فيقول له: أبشر بنزل من حميم وتصلية جحيم، وانه ليعرف غاسله ويناشد حملته أن يحبسوه، فإذا أدخل القبر أتاه ممتحنا القبر فألقيا عنه أكفانه ثم يقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيقول: لا أدري. فيقولان: لا دريت ولا هديت فيضربان يافوخه بمرزبة معهما ضربة ما خلق الله عز وجل من دابة الا تذعر لها ما خلا الثقلين، ثم يفتحان له باباً إلى النار ثم يقولان له: نم بشرّ حال.. ويسلط الله عليه حيات الأرض وعقارب وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره.

١٣٢٨ ـ سؤال منكر ونكير

لابد في القبر من المسألة فمن أجاب بالصواب فاز ومن لم يأت بالصواب خسر.

روي عن الإمام الصادق (ع): «من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا: المعراج والمساءلة في القبر والشفاعة».

وروي أن الملكين (منكراً ونكيراً) يأتيان بصورة مهولة، أصواتهما كالرعد القاصف، وأبصارهما كالبرق الخاطف فيسألانه مَنْ ربك؟ ومن نبيك؟ وما دينك؟ ويسألانه عن وليه وإمامه.

عن الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: إذا مات المؤمن شيّعه سبعون ألف ملك إلى قبره، فإذا أدخل قبره أتاه منكر ونكير فيقعدانه ويقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيقول: ربي الله، ومحمد نبي، والإسلام ديني، فيفسحان له في قبره مد بصره ويأتيانه بالطعام من الجنة، ويدخلان عليه الروح والريحان، وذلك قوله عز وجل «فأما ان كان من المقربين فروح وريحان» يعني في قبره «وجنة نعيم» يعني في الآخرة. ثم قال عليه السلام: إذا مات الكافرشيّعه سبعون ألفاً من الزبانية إلى قبره، وإنه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل شيء إلا الثقلان، ويقول: لو أن لي كرة فأكون من المؤمنين، ويقول: ارجعون لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت، فتجيبه الزبانية: كلا انها كلمة أنت قائلها، ويناديهم ملك، لورد لعاد لما نهي عنه، فإذا أدخل قبره وفارقه الناس أتاه منكر ونكير في أهول صورة،

فيقيمانه ثم يقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيتلجلج لسانه ولا يقدر على الجواب، فيضربانه ضربة من عذاب الله يذعر لها كل شيء، ثم يقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيقول: لا أدري. فيقولان له: لا دريت ولا هديت ولا أفلحت، ثم يفتحان له باباً إلى النار وينزلان إليه من الحميم من جهنم وذلك قول الله عز وجل: «وأما أن كان من المكذبين الضّالين فنزل من حميم» يعني في القبر، «وتصلية جحيم» يعني في الآخرة.

وعن سعيد بن المسيب قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد الرسول (ص) وحفظ عنه وكتب. كان يقول: أيها الناس اتقوا الله، واعلموا أنكم إليه ترجعون. فتجد كل نفسْ ما عملت في هذه الدنيا من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه. ويحك ابن آدم الغافل، وليس بمغفول عنه. يا بن آدم ان أجلك أسرع شيء إليك، قد أقبل نحوك حثيثاً يطلبك ويوشك أن يدركك، وكأن قد أوفيت أجلك وقبض الملك روحك وصرت إلى منزل وحيداً فرد اليك فيه روحك واقتحم عليك فيه ملكاك منكر ونكير لمساءلتك وشديد امتحانك (إلى أن قال:)ثم عن عمرك فيما أفنيته، ومالك من أين اكتسبته وفيما اتلفته، فخذ حذرك وانظر لنفسك، وأعد للجواب قبل الامتحان والمسألة والاختبار. فإن تك مؤمنا تقيا عارفا بدينك متبعاً للصادقين، موالياً لأولياء الله لقاك الله حجتك وأنطق لسانك بالصواب فأحسنت الجواب، فبشرت بالجنة والرضوان من الله، والخيرات الحسان، واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان. وان لم تكن كذلك تلجلج لسانك ودحضت حجتك، وعميت عن الجواب، وبشرت بالنار، واستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم وتصلية جحيم.

١٣٢٩ ـ البـــــرزخ

هو العالم الخاص بالأرواح بين عالم الدنيا وعالم الاخرة.

سئل الإمام الصادق ما البرزخ؟ قال (ع): «القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة». فالبرزخ هو الحالة التي تكون بين الموت والبعث، يجد فيها اللذّات والآلام.

وروي أن الأحلام لم تكن فيما مضى من أول الخلق، وإنما حدثت، وذلك أن الله عز وجل بعث رسولاً إلى أهل زمانه فدعاهم إلى عبادة الله وطاعته، فقالوا: إن فعلنا ذلك فما لنا؟ ما أنت بأكثرنا مالاً ولا بأعزّنا عشيرة فقال: إن أطعتموني أدخلكم الله الجنة، وإن عصيتموني أدخلكم النار. فقالوا: وما الجنة والنار؟ فوصف لهم ذلك، فقالوا: متى نصير إلى ذلك؟ فقال: إذا متّم، فقالوا: لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاماً ورفاتاً، فازدادوا له تكذيباً وبه استخفافاً، فأحدث الله عز وجل فيهم الأحلام فأتوه وأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك، فقال: إن الله عز وجل ذكره أراد أن يحتج عليكم بهذا، هكذا تكون أرواحكم إذا متّم، وإن بليت أبدانكم تصير الأرواح إلى عقاب حتى تبعث الأبدان.

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون﴾.

وفي آل عمران: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾.

وفي طه: ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى﴾.

وفي المؤمنين: ﴿ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾.

وفي رواية عن الإمام الصادق (ع): فإذا قبضه الله صيّر تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فإذا أقدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا.

وفي خبر آخر أنه إذا قدمت الروح على الأرواح تقول دعوها فإنها قد أقبلت من هول عظيم، ثم يسألونها ما فعل فلان وما فعل فلان، فإن قالت تركته حياً ارتجوه، وإن قالت: قد هلك قالوا: قد هوى هوى وتقول الأرواح المؤمنة: ربنا أقم لنا الساعة وأنجز لنا ما وعدتنا وألحق آخرنا بأولنا، وتقول الأرواح المشركة: ربنا لا تقم لنا الساعة، ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا بأولنا.

وعن الإمام الصادق (ع): أن الروح مقيمة مكانها، روح المؤمن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة، والبدن يصير ترابا.

وعن الإمام الصادق (ع): والله ما أخاف عليكم إلاَّ البرزخ.

١٣٣٠ ـ وحشة الخروج من القبر إلى المحشر

عند رجوع الروح إلى البدن يوم ينفخ الملك اسرافيل في الصور وتكوّن اللحم على العظم وخروج الميت من قبره وهو مأمور بأن يتجه إلى مكان تجمع الأموات بعد إحياءهم وهذا المكان هو المحشر.

يخرج الإنسان من قبره وهو خائف يشعر بالوحشة الشديدة لأنه على موعد هو والناس جميعاً، لسؤاله عن عمره في الدنيا فيما أفناه، وماله فيما أنفقه وكيف حصل عليه، وعن حب أهل البيت (عليهم السلام).

يقول الإمام السجاد (ع) في دعائه: أبكي لظلمة قبري أبكي لضيق لحدي أبكي لسؤال منكر ونكير إياي، أبكي لخروجي من قبري عريانا ذليلاً، حاملاً ثقلي على ظهري، أنظر مرة عن يميني وأخرى عن شمالي، إذ الخلائق في شأن غير شأني، لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه، وجوه يومئذ مسفرة، ضاحكة مستبشرة، ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة وذلة.

ويقول الإمام علي (ع): وذلك يوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين لنقاش الحساب، وجزاء الأعمال خضوعاً قياماً، قد ألجمهم العرق ورجفت بهم الأرض، وأحسنهم حالاً من وجد لقدميه موضعاً، ولنفسه متسعاً.

وعن رسول الله (ص): .. من ملأ عينه من مرأة حراماً حشره الله يوم القيامة مسمَّراً بمسامير من نار حتى يقضي الله تعالى بين الناس ثم يؤمر إلى النار.

قال تعالى: ﴿يوم يبعثون، يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم وأزلفت الجنة للمتقين، وبرزت الجحيم للغاوين﴾. الشعراء (٨٧ ـ ٩١).

وقال الله تعالى في سورة الحج: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد﴾.

وقال تعالى في سورة الواقعة: ﴿إذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة إذا رجت الأرض رجاً وبست الجبال بساً فكانت هباء منبثاً وكنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة والسابقون السابقون أولئك المقربون﴾.

وقال تعالى في سورة عبس: ﴿يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه﴾.

وفي خطبة طويلة لأمير المؤمنين علي عليه السلام قال فيها: اسمع يا ذا الغفلة والتصريف من ذي الوعظ والتعريف، جعل يوم الحشر يوم العرض والسؤال والحباء والنكال، يوم تقلب إليه أعمال الأنام وتحصى فيه جميع الآثام، يوم تذوب من النفوس أحداق عيونها، وتضع الحوامل ما في بطونها، وتفوق من كل نفس وجيبها (الوجيب القلب)، ويحار في تلك الأهوال عقل لبيبها، إذ نكرت الأرض بعد حسن عمارتها، وتبدلت بالخلق بعد أنيق زهرتها. أخرجت من معادن الغيب أثقالها، ونفضت إلى الله أحمالها، يوم لا ينفع الحذر إذ عاينوا الهول الشديد فاستكانوا وعرف المجرمون بسيماهم فاستبانوا، فانشقت القبور بعد طول انطباقها، واستسلمت النفوس إلى الله بأسبابها، كشف عن الآخرة غطاؤها، فظهر للخلق أنباؤها، فدكت الأرض دكاً، ومدت لأمر يراد بها مداً مداً، واشتد المثارون إلى الله شداً شداً، وتراجفت الخلائق إلى المحشر زحفاً زحفاً، ورد المجرمون على الأعقاب رداً رداً، وجَدَّ الأمر .ويحك يا انسان جداً جداً، وقربوا للحساب فرداً فرداً، وجاء ربك والملك صفاً صفاً، يسألهم عما عملوا حرفاً حرفاً، وجيء بهم عراة الأبدان خشعاً أبصارهم أمامهم الحساب، ومن ورائهم جهنّم يسمعون زفيرها ويرون سعيرها، فلم يجدوا ناصراً ولا ولياً يجيرهم من الذل، فهم يعدون سراعاً إلى مواقف الحشر، يساقون سوقاً.

فالسماوات مطويات بيمينه كطي السجل للكتب، والعباد على الصراط وجلت قلوبهم، يظنون أنهم لا يسلمون ولا يؤذن لهم فيتكلمون ولا يقبل منهم فيعتذرون، قد ختم على أفواههم، واستنطقت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون، يا لها من ساعة من أشجى مواقعها من القلوب حين ميز بين الفريقين فريق في الجنة وفريق في السعير، من مثل هذا فليهرب الهاربون.

١٣٣١ ـ أهوال القيامة والفزع الأكبر:

يوم القيامة: هذا اليوم، الذي يجمع فيه، الأولون والآخرون، يوم مهول مفزع، يجتمع الناس فيه على أشكال مختلفة كلٌ على حسب فعله في الدنيا، فالمؤمن يحشر بغير الشكل الذي يحشر به الكافر، يوم يحاسب الناس فيه على كل ذرة مما عملوا من خير أو شر، يوم يفضح فيه الظالم والفاسق ويأخذ المظلوم حقه يوم يحشر الإنسان مع من كان يحب في الدنيا، هذا اليوم الموعود، يوم النهاية، يوم الحساب، يوم اظهار الحقيقة بدون جدال، يوم الذل للعصاة ويوم الفخر للمؤمنين.

قال تعالى: ﴿كلا إذا دكت الأرض دكا دكاً، وجاء ربك والملك صفا صفا، وجيء يومئذ بجهنم، يومئذ يتذكر الانسان وأنى له الذكرى، يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه أحد﴾ الفجر (٢١ ـ ٢٥)].

وقال تعالى:﴿في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون﴾ (التنزيل: ٥).

وقال تعالى: ﴿وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون﴾ (الحج: ٤٧).

وقوله تعالى: ﴿يوم يجعل الولدان شيباً﴾ (المزمل: ١٧)

روي عن الإمام الصادق (ع): «فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها فإن للقيامة خمسين موقفاً كل موقف مقام ألف سنة ثم تلا: ﴿في يوم كان مقداره خمسين الف سنة﴾.

وسئل رسول الله (ص) عن طول ذلك اليوم فقال: «والذي نفسي بيده إنه ليخف على المؤمن حتى يكون أهون عليه من الصلاة المكتوبة يصليها في الدنيا».

ويقول الإمام علي (ع) في وصف ذلك اليوم بعد خروج الناس من قبورهم:.. يسوقهم النور وتجمعهم الظلمة حتى يقفوا على عقبة في المحشر فيركب بعضهم بعضاً، ويزدحمون دونها فيمنعون من المضي فيشتد أنفاسهم ويكثر عرقهم ويضيق بهم أمورهم ويشتد ضجيجهم ويرتفع أصواتهم.

وعن الإمام الباقر (ع): أول ما يحاسب العبد الصلاة، فإن قبلت قبل ما سواها.

عن الإمام الباقر (ع) قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وجيء يومئذ بجهنم﴾ سئل عن ذلك رسول الله (ص)، فقال: أخبرني الروح الأمين أن الله - لا إله غيره - إذا جمع الأولين والآخرين أتى بجهنم تقاد بألف زمام، أخذ بكل زمام مائة ألف ملك من الغلاظ الشداد، لهم هدة وتغيظ وزفير، وانها لتزفر الزفرة، فلولا أن الله عز وجل أخّرهم إلى الحساب لأ هلكت الجميع، ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر، فما خلق الله عز وجل عبداً من عباده ملكاً ولا نبياً إلا نادى رب نفسي نفسي، وأنت يا نبي الله تنادي أمتي أمتي، ثم يوضع عليها صراط أدق من حد السيف عليه ثلاثة قناطر أما واحدة فعليها الأمانة والرحم، وأما الأخرى فعليها الصلاة، وأما الأخرى فعليها عدل رب العالمين لا إله غيره، فيكلفون الممر عليه فتحبسهم الرحم والأمانة، فان نجوا منها حبستهم الصلاة، فإن نجوا منها كان المنتهى إلى رب العالمين جل وعز، وهو قوله تبارك وتعالى: ﴿إن ربك لبالمرصاد﴾ والناس على الصراط فمتعلق، وقدم تزل وقدم تستمسك، والملائكة حولهم ينادون يا حليم اغفر واصفح وعد بفضلك وسلم وسلم، والناس يتهافتون فيها كالفراش، وإذا نجا ناجٍ برحمة الله عز وجل نظر إليها فقال: الحمد لله الذي نجّاني منك بعد إياس بمنّه وفضله أن ربنا لغفور شكور.

وفي أمالي الشيخ مسنداً عن الصادق (ع) قال: ألا فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، فان في القيامة خمسين موقفاً كل موقف مثل ألف سنة مما تعدون، ثم تلا هذه الآية ﴿في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾.

وفي جامع الأخبار: ان فاطمة بنت النبي محمد صلوات الله عليها قالت لأبيها: يا أبت أخبرني كيف يكون الناس يوم القيامة؟ قال: يا فاطمة يشغلون فلا ينظر أحد إلى أحد ولا والد إلى الولد ولا ولد إلى أمه. قالت: هل يكون عليهن أكفان إذا أخرجوا من القبور؟ قال: يا فاطمة تبلى الأكفان وتبقى الأبدان تستر عورة المؤمنين وتبدي عورة الكافرين. قالت: يا أبت ما يستر المؤمنين؟ قال: نور يتلألأ لا يبصرون أجسادهم من النور. قالت: يا أبت فأين ألقاك يوم القيامة؟ قال: أنظري عند الميزان وأنا أنادي رب ارجح من شهد أن لا إله إلا الله، وأنظري عند الدواوين إذا نشرت

الصحف وأنا أنادي رب حاسب أمتي حساباً يسيراً، وانظري مقام شفاعتي على جسر جهنم كل إنسان يشتغل بنفسه وأنا منشغل بأمتي أنادي يا رب سلم أمتي، والنبيون حولي ينادون رب سلم أمة محمد صلى الله عليه وآله.

١٣٣٢ ـ الميزان

وهو موقف وزن الأعمال، فكل ما عمله الإنسان من خير وشر محفوظ في صحيفة أعماله، لا يُغفل عن أي شيء منه، فإذا حان حين وزن الأعمال صار الغيب شهادة والسر علانية، يوم تشهد على الناس جوارحهم. فتشهد العين بما شاهدت، والأذن بما سمعت، والرجل إلى أين سارت، واليد ما صنعت، فمن أخذ كتابه بيمينه فهو من الناجين، وأما من أخذ كتابه بشماله فهو من الهالكين.

قال تعالى: ﴿والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون، ومن خفّت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون﴾
الأعراف (٨ ـ ٩)

وقوله تعالى: ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾ (الأنبياء: ٤٧).

وعن الإمام السجاد (ع): «.. اعلموا عباد الله أن أهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين وإنما يحشرون إلى جهنم زمراً، وإنما نصب الموازين ونشر الدواوين لأهل الإسلام..».

وعن الإمام الصادق (ع) حين سأله الزنديق: أوليس توزن الأعمال؟ قال: لا إن الأعمال ليست بأجسام وإنما هي صفة ما عملوا، وإنما يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها، وإن الله لا يخفي عليه شيء. قال: فما معنى الميزان؟ قال: العدل، قال: فما معناه في كتابه: ﴿فمن ثقلت موازينه﴾؟ قال: فمن رجح عمله.

عن الإمام الصادق (ع) في قوله تعالى: ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا﴾ قال: يسأل السمع عما يسمع والبصر عما يطرف والفؤاد عما عقد عليه.

١٣٣٣ ـ الصراط

وهو جسر ينصب على جهنم ولا يدخل أحد الجنة ما لم يمر عليه.

وروي عن الإمام الصادق (ع) أن الناس يمرّون على الصراط طبقات، والصراط أدق من الشعر وأحدّ من السّيف فمنهم من يمرّ مثل البرق ومنهم من يمرّ مثل عدو الفرس، ومنهم من يمرّ حبوا، ومنهم من يمرّ مشياً، ومنهم من يمرّ معلقاً قد يأخذ النار منه شيئاً ويترك شيئاً، وروي أن مرورهم على الصراط على قدر نورهم.

وفي خبر آخر أن الصراط يظهر يوم القيامة للابصار على قدر المارين عليه فيكون دقيقاً في حق بعض، وجليلاً في حق آخرين، وأنهم يعطون نورهم على قدر أعمالهم، فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيمينه، ومنهم يعطى نوره أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلا يعطى نوره على ابهام قدمه فيضيء مرّة ويطفى مرة فإذا أضاء قدام قدمه مشى وإذا طفى قام.

ولما كان الصراط ممدوداً على النار فلا بد لكل أحد من ورود النار كما قال سبحانه: ﴿وإن منكم إلا واردها كان على ربّك حتماً مقضيا ثم ننجي الذي اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً﴾ (مريم ٧١ ـ ٧٢).

وعن الإمام الصادق (ع) حين سئل عن الصراط؟ قال: هو الطريق إلى معرفة الله عز وجل وهما صراطان، صراط في الدنيا وصراط في الآخرة. فأما الصراط الذي في الدنيا فهو الإمام المفروض الطاعة، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مرّ على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا، زلت قدمه على الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم.

وعن رسول الله (ص): أثبتكم قدماً على الصراط أشدّكم حباً لأهل بيتي.

وعن رسول الله (ص): حافتا الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة، فإذا مرّ الوصول للرحم المؤدي للأمانة نفذ إلى الجنة، وإذا مرّ الخائن للأمانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل، وتكفأ به الصراط في النار.

المصادر الخاصة بمنازل الآخرة

(١) منازل الآخرة: للشيخ عباس القمي
(٢) تسلية الفؤاد: السيد عبدالله شبر
(٣) الانسان في مراحله الست للشاهرودي
(٤) قرة العيون للفيض الكاشاني

المصادر الخاصة بالكتاب:

١ - نهج البلاغة لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام.
٢ - بحار الأنوار للعلامة المجلسي.
٣ - ثواب وعقاب الأعمال للصدوق.
٤ - قصص الأنبياء للجزائري.
٥ - تسلية الفؤاد في ذكر الموت والمعاد السيد عبد الله شبّر.
٦ - إرشاد القلوب للديلمي.
٧ - جامع الأخبار للسبزواري.
٨ - مجموعة ورّام الأمير ورّام.
٩ - منازل الآخرة للشيخ عباس القمي.
١٠ - مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي.
١١ - من كتب الفقه للسيد الشيرازي.
١٢ - الإرشاد لمن طلب الرشاد للنائيني.
١٣ - مرآة الكمال للمامقاني.
١٤ - مرآة الرشاد للمامقاني.

١٥ - القصص العجيبة للسيد دستغيب.

١٦ - الموتى يتكلمون معنا للسيد محمد الرضوي.

١٧ - نبي ووصّي للشيخ علي حيدر.

١٨ - عوالم العلوم والمعارف الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني.

١٩ - تحف العقول للشيخ الحراني.

٢٠ - كلمة الله للسيد حسن الشيرازي.

٢١ - شرح رسالة الحقوق للقبانجي.

٢٢ - الكافي للشيخ الكليني.

٢٣ - روضة الواعظين للنيسابوري.

٢٤ - أعلام الدين للديلمي.

٢٥ - أمالي الصدوق.

٢٦ - الفقيه للصدوق.

٢٧ - تفسير القمي.

٢٨ - إحياء علوم الدين.

٢٩ - أمالي المفيد.

٣٠ - مكارم الأخلاق الشيخ الطبرسي.

٣١ - التهذيب للشيخ الطوسي.

٣٢ـ وسائل الشيعة للحر العاملي

٣٣ـ مصباح الزائر لابن طاووس الحلي.

٣٤ـ كامل الزيارات لابن قولويه.

٣٥ـ علل الشرايع للشيخ الصدوق.

٣٦ ـ مشكاة الأنوار الطبرسي.
٣٧ ـ فردوس الاخبار للديلمي.
٣٨ ـ كشف الغمة الاربلي.
٣٩ ـ الترغيب والترهيب.
٤٠ ـ عدة الداعي لابن فهد الحلي.
٤١ ـ عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق.
٤٢ ـ كنز العمال الهندي.
٤٣ ـ المحجة البيضاء الفيض الكاشاني.
٤٤ ـ قرب الإسناد للحميري.
٤٥ ـ مزار المفيد. للشيخ المفيد.
٤٦ ـ جامع السعادات محمد مهدي النراقي.
٤٧ ـ المواعظ والحكم مرتضى مطهري.
٤٨ ـ غرر الحكم.
٤٩ ـ جزاء الأعمال مجتبى بلوجيان.
٥٠ ـ الاختصاص للشيخ المفيد.
٥١ ـ لئالي الأخبار للشيخ التوسيركاني.
٥٢ ـ قصص العلماء للشيرازي.
٥٣ ـ موسوعة الامام الصادق للسيد كاظم القزويني.
٥٤ ـ هكذا الإسلام للشيرازي.
٥٥ ـ أعيان الشيعة السيد محسن الامين.
٥٦ ـ المنتخب للطريحي.

٥٧ ـ موسوعة كلمات الإمام الحسين منظمة العالم الإسلامي
٥٨ ـ الخصال للشيخ الصدوق.
٥٩ ـ مناقب آل أبي طالب للمازندراني.
٦٠ ـ الاحتجاج.
٦١ ـ قصص وخواطر لعبد العظيم المهتدي.
٦٢ ـ مصباح الأنظار للفيض الكاشاني.

المحتويات الخاصة بالكتاب

المحتويات حسب المواضيع

اولاً : القصص الهادفة

اولاً : القصص الهادفة

اولاً : القصص الهادفة

اولاً : القصص الهادفة

اولاً : القصص الهادفة

اولاً : القصص الهادفة

ثانيا : المواعظ والحكم

ثانياً: المواعظ والحكم

ثانياً: المواعظ والحكم

ثانياً: المواعظ والحكم

ثانياً: المواعظ والحكم

ثانياً: المواعظ والحكم

ثانياً: المواعظ والحكم

ثانياً: المواعظ والحكم

ثانياً: المواعظ والحكم

ثانياً: المواعظ والحكم

ثالثا : المؤمن وعلاماته ونصائح له

ثالثاً: المؤمن وعلاماته ونصائح له

ثالثاً: المؤمن وعلاماته ونصائح له

رابعاً: حقوق الوالدين والزوجة والزوج والأرحام

رابعاً: حقوق الوالدين والزوجة والزوج والأرحام

خامساً : حول رسول الله وأهل بيته ومحبيهم

خامساً : حول رسول الله وأهل بيته ومحبيهم

الرقم	المحتوى	الصفحة	الرقم	المحتوى	الصفحة
٨٢٠	فهو منك كذبتان	٣٠٩	٨٧٤	من استأكل بنا افتقر	٣٣٣
٨٢٤	فلان ينظر إلى حرم جاره	٣١٢	٨٧٦	ليس منا من لم يحاسب نفسه	٣٣٤
٨٢٥	كيف يزعم هؤلاء أنهم موالون	٣١٢	٨٧٩	من أطاع الله فهو منا	٣٣٤
٨٢٨	هم أهل الزهد والعبادة	٣١٣	٨٨٩	يفرح الناس وهم محزونون	٣٣٩
٨٢٩	هؤلاء هم عباد الله حقاً	٣١٣	٨٩٤	هل يعطف الغني على الفقير؟	٣٤٠
٨٣٢	هو معنا حيثما كنا	٣١٥	٨٩٥	المؤمنون أهل رأفة وحلم	٣٤٠
٨٣٣	المطيعون لنا يغفر الله ذنوبهم	٣١٦	٨٩٧	أفضل أهل كل زمان	٣٤٣
٨٣٩	يا عبد الله إنما أنت من محبيه	٣١٩	٩٠١	أفضل من مائة ألف إنسان	٣٤٤
٨٤٠	أشد الناس حسرة يوم القيامة	٣٢٠	٩٠٣	عليهم غبرة الخاشعين	٣٤٨
٨٤٣	بركة على من جاوروا	٣٢٢	٩٠٩	كونوا لنا زيناً	٣٤٩
٨٤٤	شروط حب أهل البيت عليهم السلام	٣٢٢	٩١١	لا تزالون محفوظين	٣٥٣
٨٤٥	طوبى لمن أحبك يا علي	٣٢٣	٩١٢	ذكروا الله كثيراً	٣٥٣
٨٤٦	رجل تفاخر على آخر	٣٢٣	٩١٥	نحن من محبيكم سيدي	٣٥٥
٨٤٧	من قال بلسانه وخالفنا في أعمالنا	٣٢٤	١٢٢٣	رسول الله في عالم الذر والميثاق	٤٨١
٨٥٥	أنتم أصحابي وأما إخواني	٣٢٧	١٢٢٤	بطحاء مكة مملوءة بالذهب	٤٨٢
٨٥٧	من هم الحلماء العلماء ؟	٣٢٧	١٢٣٢	عجباً للعرب	٤٨٨
٨٦١	الجنة لن تفوتكم	٣٢٩	١٢٣٣	في حياة الرسول خيراً وفي مماته خيراً	٤٨٩
٨٦٣	لا يكون المؤمن مؤمناً حتى	٣٣٠	١٢٣٤	يا أبا ذر تخدعني	٤٨٩
٨٦٤	جوار النبي في الجنة	٣٣٠	١٢٣٥	٢٧رجب نزلت النبوة على محمد	٤٨٩
٨٦٧	ولكن قل أنا من مواليكم ومحبيكم	٣٣٢	١٢٧٣	ومن أخلاق رسول الله	٥١٢
٨٦٨	أعطاه الله أجر ألف شهيد	٣٣٢	١٢٧٥	كان رسول الله مثال للرحمة والرأفة	٥١٣
٨٧٠	امتحنوهم عند مواقيت الصلاة	٣٣٢	١٢٩١	مروءة أهل البيت	٥١٩
٨٧١	مما يزيد في الرزق ويمد في العمر	٣٣٣			

سادساً : الآداب المهمة للمسلم وأهداف العبادات

سادساً : الآداب المهمة للمسلم وأهداف العبادات

سادساً: الآداب المهمة للمسلم وأهداف العبادات

سادساً: الآداب المهمة للمسلم وأهداف العبادات

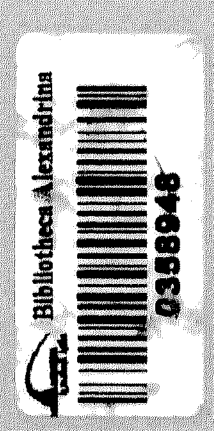
سابعاً: نصائح مهمة

ثامناً : الآخرة ـ الجنة ـ النار











حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان
ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ تلفون: ٠٣/٢٨٧١٧٩ تلفاكس ٠١/٥٥٢٨٤٧